

# الدَّرَر

في اختصار المغازي والسير

تألیف

ابن عبد البر

الحافظ يوسف بن عبد البر التمّري

٢٦٨ - ٤٦٣ هـ

تحقيق

الدكتور شوقي ضيف



دار المعارف

---

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة الثانية

حين اطلعت في دار الكتب المصرية على مخطوطة : «كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر ووجدت الزيدى اللغوى تملّكها ووقفها مع ما وفه من الكتب لانتفاع طلاب العلم بها . وليس ذلك فحسب ، فقد وجدت عليها تعليقات للعلامة المؤرخ شمس الدين السخاوى ، حيثند عرفت أنها مخطوطة نفيسة . وحاولت أن أجده من الكتاب مخطوطة أو مخطوطات أخرى للمقابلة ، ولم يُكتب لي الظفر بشيء من ذلك فاكتفيت بأن المخطوطة موثقة ومضيت أحقيقها وأعدّها للنشر . مستعيناً بما وجدته من الأصول التي ذكرها ابن عبد البر في الكتاب . وأيضاً من الفروع التي استمدّت منه ونقلت عنه ، وقد بسطت القول في ذلك بمقدمة الطبعة الأولى .

ونشرت الكتاب - بتحقيق - لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في سنة ١٣٨٦ للهجرة ، ولم تكدر تدخل سنة ١٣٩٠ حتى كانت قد نفذت تلك النشرة . ولم يلبث معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أن عثر على مخطوطة منه في الخزانة العامة بالرباط ، وبادر إلى تصويرها . وصوّرها إلى مشكوراً . ووُجِدَتْها مخطوطة متأخرة ربما رجعت إلى القرن الحادى عشر الهجرى ، وهى بخط مغربى وغير موثقة ، وبها بياض فى غير ورقه وهو واضح فى ظهر الورقة الأولى المضورة فى هذه الطبعة الثانية ، وبها ما لا يكاد يُخْصَى من التصحيفات وسواقط الكلمات ، ولم أر إثبات ذلك فى المقامش ، إذ ليس فى إثباته فائدة . ويتبين من مقدمتها أنها ترجع إلى أم أخرى غير أم المخطوطة الموثقة التي نشرتها فى الطبعة الأولى ، وأيضاً فإنها تختلف عنها بزيادات قليلة رأيت إثباتها ، كما أثبت منها بعض تصحيحات قليلة . ورمزت إلى تلك النسخة فى المقامش بالحرف (ر) .

وكنت قد لاحظت فى المخطوطة الموثقة التي نشرتها أنه تردد فى بعض صفحاتها كلمة «قلت» ويليها تعقيبات على كلام ابن عبد البر . وقد توسع مكان كلمة «قلت» كلمة

«فائدة» أو كلمة «ههنا لطيفة». وذكر التعقيب في أمكنة قليلة بدون إشارة تسبقه تدل على أوله ، غير أنه كان يُعلن دائمًا عن نفسه بما ينتهي به من العلامات الدالة على انتهاء التعقيب مثل : «عاد الكلام» أو «يرجع الكلام» أو «والله أعلم» أو «الحمد لله» أو «وبالله التوفيق». وذُكرت في مقدمة الطبعة الأولى أن هذه التعقيبات إما أنها كانت مكتوبة على هامش الأصل الذي نقلت عنه المخطوطة وأدججها فيها الناشر لها ، وإما أن يكون الناشر هو العالم الديني الذي أضاف تلك التعقيبات.

وكثيرًا ما خشيت أن يكون تقديرى لبدء هذه التعقيبات ونهايتها غير دقيق ، إذ كنت رأيت فضلها عن الكتاب ووضعها في هوامشه ، حتى أعيد إليه نسقه الذى صاغه به ابن عبد البر. وحين عرضت صنيعى على النسخة الجديدة وجدتني مصيبةً فيها عدا مواضع قليلة ظلت فيها أحياناً أن التعقيب من متن الكتاب ، أو أنه ليس من متنه . وبالمعارضة على المخطوطة الجديدة رد الكتاب في تلك المواضع إلى نسقه . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أُنِيب .

سوق ضيف

القاهرة في أول شعبان سنة ١٤٠٣ هـ

## مقدمة الطبعة الأولى

١

### المؤلف

مؤلف هذه السيرة النبوية هو أبو عمر يوسف<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمّري ، ولد بقرطبة في يوم الجمعة الخامس بيّن من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثة ، ونشأ في بيت علم ، إذ كان أبوه من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، وقد وجّهه منذ نعومة أظفاره إلى الدراسات الدينية . وتوفي وابنه في الثالثة عشرة من عمره ، فدأب على الدرس من بعده والسباع من حلة العلماء أمثال أبي عمر المكّوي ، وابن الفرضي ، وعبد الوارث ابن سفيان ، وخليف بن قاسم ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن المؤمن ، وسعيد بن نصر ، ومحمد بن إبراهيم بن سليمان ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاھری ، وأحمد ابن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبي عمر الباجي ، وغيرهم من أعلام الفقه والحديث والتاريخ والمغازي والأخبار والأنساب .

وما نكاد نتقدم في القرن الخامس الهجري حتى يلمع اسمه بين نابي العلماء بقرطبة ، وسرعان ما تفسد الحياة فيها وتشتعل الفتنة ، ويأخذ صرخة الدولة الأموية بها في الانقضاض ، وتقوم على أنقاضه إمارات ملوك الطوائف المعروفة في الأندلس ، إذ تستقل كل بلدة كبيرة بإمارة وأمير . وطالت الفتنة بقرطبة ، فهجرها كثير من علمائها ، وشجّعهم على الهجرة منها الأمراء الجدد ، إذ مضوا يتنافسون في جمع العلماء والأدباء والشعراء بإماراتهم أو بلدانهم ، وارتحل فيمن ارتحلوا عن قرطبة أبو عمر بن عبد البر ميمّما بطيوس

(١) انظر في ابن عبد البر جدوة المقتبس للحبيبي (طبع القاهرة) ص ٣٤٤ ، وابن بشكوال في الصلة (طبع القاهرة) ص ٦٦ ، والضبي في بغية الملتسم ص ٤٧٤ ، والفتح بن خاقان في المطبع ص ٦١ ، والمغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ٤٠٧/٢ ، ووفيات الأعيان لابن حلكان ٦٦/٧ وابن فرحون في الديباج المذهب (الطبعة الأولى بالقاهرة) ص ٣٥٧ ، والعاد في شذرات الذهب ٣٤٤/٣ وتنزكرة الحفاظ للذهبي (طبع حيدر آباد) ٣٠٦/٣ ، ومرآة الجنان ٨٩/٣ ، وال عبر في خبر من غير (طعة الكويت) ٢٥٥/٣ .

فِي غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ ، حِيثُ أَمْرَأُهَا بْنُو الْأَفْطَسُ ، وَمَا كَادَ يَسْتَقْرُ فِي حَاضِرِهِمْ حَتَّى أَكْرَمُوهُ  
غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَوَلَوْهُ الْقَضَاءُ فِي بَلْدَتِي أَشْبُونَةِ وَشَنْتَرِينَ مِنْ بَلْدَانِ إِمَارَتِهِمْ . وَيَتَحَوَّلُ إِلَى  
شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ وَيَنْزَلُ بِلَنْسِيَّةِ وَدَانِيَّةِ ، وَرِبَّاً كَانَ مَا حَبَّبَهُ فِي الْآخِيرَةِ مُجَاهِدُ الذِّي كَانَ  
يَمْسِكُ بِمَقَالِيدِ الْحُكْمِ فِيهَا ، فَقَدْ كَانَ مُشَارِكًا فِي عِلُومِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ كَمَا «كَانَ عَبْدُ  
اللَّعْلَمَاءِ مُحَسِّنًا لَهُمْ حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ بَلْدَهُ وَقُصْدَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ». وَكَانَ لَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ  
ابْنَ أَدِيبٍ وَكَاتِبٍ بِلِيْغٍ ، فَوَظَّفَهُ مُجَاهِدُ فِي دَوَائِيْنِهِ ، حَتَّى إِذَا تَوَفَّى اتَّخَذَهُ ابْنُهُ عَلَى  
(٤٣٦ - ٤٦٨ هـ) رَئِيسًا لِدَوَائِيْنِهِ وَكَابِيْهِ . وَحَدَثَ أَنَّ صَدَرَ عَنْهُ بِرْسَالَةً إِلَى الْمُعْتَضِدِ  
صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّةِ (٤٣٦ - ٤٦١ هـ) وَبِدَلَّاً مِنْ أَنْ يَتَلَاقَهُ لِقاءَ حَسَنَةَ حَبْسِهِ فِي سِجْنِهِ ، مَا  
جَعَلَ أَبَاهُ يَقْصِدُهُ مُسْتَعْطِفًا يَمْثُلُ قَوْلَهُ :

قَصَدْتُ إِلَيْكَ مِنْ شَرْقِ الْغَربِ لِتُبَصِّرَ مُقْلَتِيَّ مَا حَلَّ سَمْعِي  
وَتَعْطُفُكَ الْمَكَارِمُ نَحْوَ اَصْلِ دُعَائِكَ رَاغِبًا فِي خَيْرِ فَرعِ  
إِنْ جَدْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ عَفْوِ فَلِيُسْ فَضْلُ عَنْدَكُمْ بِيَدْعِ  
وَسَرَعَانَ مَا رَدَّ الْمُعْتَضِدُ إِلَى ابْنِهِ حَرِيَّتِهِ وَعَادَ إِلَى دَانِيَّةِ . وَلَبَّيَ الْابْنِ نَدَاءَ رَبِّهِ فِي سَتَةِ  
ثَمَانِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَةَ ، وَلَعِلَّ ذَلِكَ هُوَ الذِّي جَعَلَ أَبَاهُ يَتَحَوَّلُ عَنْ دَانِيَّةِ إِلَى شَاطِيْبَةِ ،  
وَبِهَا يَسْلِمُ رُوحَهُ إِلَى بَارِئِهِ فِي سَتَةِ ثَلَاثَ وَسِتِينَ وَأَرْبَعَةَ عَنْ خَمْسَةِ وَتِسْعِينَ عَامًاَ .

وَهَذِهِ السِّنُّ الْعَالِيَّةُ جَعَلَتْ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ كَمَا شَهَدَ مُوتَ ابْنِهِ يَشْهُدُ وَيَسْمَعُ عَنْ مُوتِ  
كَثِيرَيْنِ مِنْ تَلَمِيْدِهِ مُثَلُ ابْنِ حَزْمٍ . وَكَانَ يَصْغِرُهُ بِنَحْوِ عَشْرِينِ عَامًا ، وَتَوَفَّى قَبْلَهُ بِنَحْوِ  
سَبْعَةِ أَعْوَامٍ . وَكَانَ يَجْنِحُ فِي بِاَكُورَةِ حَيَّاتِهِ إِلَى مَذَهَبِ الظَّاهِرِيَّةِ أَتَابَعَ دَاؤِدَّ بْنَ عَلِيٍّ  
الْأَصْبَاهَنِيَّ الذِّي كَانَ يُنْكِرُ الرَّأْيَ فِي الْفَقْهِ وَالتَّشْرِيعِ وَيُبَيِّنُ أَحْكَامَهُ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَاتِ  
الْقُرْآنِيَّةِ وَالسُّنُّةِ النَّبُوَيَّةِ . عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُلْبِثْ أَنْ اَنْتَظِمْ فِيهَا اَنْتَظِمْ فِي جَمِيعِ أَسَاتِيْذِهِ وَأَهْلِ  
مُوْطَنِهِ مِنْ اَعْتَنَاقِ مَذَهَبِ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ . وَكَانَ فِيهِ اَعْتَدَالُ جَعَلَهُ يَمْلِيْلُ إِلَى بَعْضِ آرَاءِ  
الشَّافِعِيَّةِ الْفَقَهِيَّةِ . وَكَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ التَّعَصُّبَ وَالتَّحِيزَ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْحَقَّ وَيَطْلُبُهُ ، إِذَا  
اسْتَبَانَ لَهُ اِنْقَادُ رَاضِيًّا

وَيُجْمِعُ مِنْ تَرَجمَوْا لَهُ عَلَى الإِشَادَةِ بِعِلْمِهِ وَرِوَايَتِهِ الْغَزِيرَةِ لِلْحَدِيثِ النَّبُوِيِّ ، وَفِيهِ  
يَقُولُ الْحُمَيْدِيُّ تَلَمِيْدُهُ : «فَقِيهٌ حَافِظٌ مُكْثُرٌ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ وَبِالْخِلَافِ فِي الْفَقْهِ وَبِعِلْمِ

ال الحديث والرجال ، قديم السماع كثير الشيوخ » ويقول أبو الوليد الباقي : « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث » ويقول ابن بشكوال : « إمام عصره واحد دهره .. دأب في طلب العلم واقتني فيه وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس » ويقول ابن سعيد نacula عن الحجاجي : « إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، لا أستثنى من أحد ، وحافظها الذي حاز خصيل السبق واستوى على غاية الأمد ، وانظر إلى آثاره ، تُعنك عن أخباره ».

وقد سمع منه عالم عظيم حملوا عنه مصنفاته التي طارت شهرتها في عصره وبعد عصره ، منها في الفقه والحديث كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعان والأسانيد » وفيه يقول ابن حزم : « لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ؟ ! ». وقد اختصره ابن عبد البر في كتاب سماه « التقصي لما في الموطأ من حديث رسول الله ﷺ ». ومن كتبه في الفقه والحديث أيضاً : « الاستذكار لذاهب فقهاء الأمصار مما رسمه الإمام مالك في الموطأ من معان الرأي والآثار » نُشر منه بالقاهرة جزآن بتحقيق الأستاذ على النجدى . وقد عاد فاختصره في كتاب دعاء : « الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة ». ومن كتبه في الفقه : « اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف روایاتهم عنه ». ومن كتبه في القراءات وعلوم القرآن : « البيان عن تلاوة القرآن » و« التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد » و« الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه ». ومن كتبه « جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روایته وحمله » وقد اختصره أحمد عمر المحمصاني البيريوي وُنشر في مجلد لطيف . وألف في السيرة النبوية كتابه الذي نشره : « الدليل في اختصار المغازي والسير » وعني بسير مالك والشافعى وأبي حنيفة وصنف فيها « الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » وهو مطبوع . وألف في الصحابة كتابه الضخم « الاستيعاب » استقصى فيه أسماء المذكورين منهم في الروايات والأخبار وعرف بهم ولهم أحواهم وأخبارهم مرتبًا لهم على حروف المعجم ، وهو مطبوع . ومن كتبه « القصد والأم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم » و« الإنباء على قبائل الرواية » وهو مطبوعان معاً . وكانت فيه نزعة أدبية جعلته ينظم الشعر من حين إلى حين ، كما جعلته يؤلف كتابه « بهجة المجالس وأنس المجالس » للمظفر بن الأفطس صاحب بطليوس ، وهو محترمات

من غرر الآيات ونواذر الحكايات الدالة على مكارم الأخلاق ، وقد طبع بالقاهرة بتحقيق الأستاذ الخولي وينهى ابن بشكوال حديثه عن مصنفاته بقوله : « كان موفقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله بتواлиفة ، وكان مع تقدمه في علم الآخر ، وبصره بالفقه ومعانى الحديث ، له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر » .

### مصادر « الدور في اختصار المغازي والسير »

ذكر ابن عبد البر في خطبة هذا الكتاب أنه أفرده لسائر خبر رسول الله ﷺ في ميعته وأوقاته معتمداً على كتاب موسى بن عقبة في المغازي . وكتاب محمد بن إسحق في السيرة النبوية ، والمعروف أن أوالها توفي سنة ١٤١ للهجرة . في حين توفي الثاني سنة ١٥٠ أو ١٥١ في بعض الروايات . وظل كتاباهما المصدرين الأساسيين لسير الرسول ﷺ . على مدى العصور التالية ، يرجع إليها المصنفون والمؤلفون للسيرة الرذيلة . حتى إذا طال بها العمر سقطاً من يد الزمن كما سقط كثير من المصنفات القديمة . إلا قطعة من سيرة ابن إسحق لا تزال باقية بمكتبة الرباط . وإلا رواية ابن هشام لها . وهي ليست رواية تامة إنما هي تهذيب وتقييم لها واختصار . ولم يروها عن ابن إسحق مباشرة . إنما رواها عن تلميذه زياد بن عبد الله البكائى . وقد طبعت في عصرنا مراراً .

ويقول ابن عبد البر : إنه اختصر سيرته من كتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره . ويفصل القول في ذلك في أثناء حديثه عن حجّة الوداع . قائلاً : « ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان . عن قاسم بن أصيغ . عن محمد ابن عبد السلام الخشنى . عن محمد بن البرق . عن ابن هشام . عن زياد البكائى عن محمد بن إسحق . وقراءة مني أيضاً على عبد الله بن محمد بن يوسف . عن ابن مفرج . عن ابن الأعرابى . عن العطاردى . عن يونس بن بكر . عن ابن إسحق . وقراءة مني أيضاً على عبد الوارث بن سفيان . عن قاسم بن أصيغ . عن عبيد بن عبد الواحد البزار . عن [ أحمد بن ] محمد بن أيوب . عن إبراهيم بن سعد . عن ابن إسحق » . وإن ذ فهو لم يكتفى برواية ابن هشام لكتاب ابن إسحق . بل ضم إليها رواية يونس بن بكر ، وبمكتبة القرويين بفاس نسخة منها مخطوطة . وأيضاً فإنه ضم إليها رواية إبراهيم بن

سعد ، وبذلك كان بين يديه ثلث روايات لكتاب ابن إسحق .

ويمدثنا ابن عبد البر في نفس الموضع أن ما كان في كتابه عن موسى بن عقبة فقرأه على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجبور ، عن قاسم بن أصبع ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب ، عن ابن فليح ، عن موسى بن عقبة .

ويعقب على ذلك بقوله : « ول في ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب الصحابة » وهو يريد كتابه : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب ». وإذا رجعنا إلى فواتحه وجدناه يقول إن ما فيه عن موسى بن عقبة فمن طريقين : أحدهما هذا الطريق الذي ذكره ، وثانية عن خلف بن قاسم عن أبي الحسن عن أبي العباس بن محمد بن عبد الغفار يعرف بابن الون المصري ، عن جعفر بن سليمان التوفلى ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة . ولا يثبت ابن عبد البر أيضاً أن يقول : وحدثني أيضاً عبد الوارث ، عن قاسم ، عن ابن أبي خيثمة في كتابه ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة . وفي نفس الموضع يقول ابن عبد البر : « وفي الفهرسة روايتنا لكتاب الواقدى وغيره ، تركنا ذلك ه هنا خشية الإطالة بذلك ». والفهرسة سجل أو كتيب صغير ذكر فيه رواياته الكتب عن شيوخه مفياضاً في أسانيدها المختلفة . وذكر في فواتح الاستيعاب روايته لكتاب الواقدى : الطبقات والمغازي ، أما الطبقات فقال : « قرأته على أحمد بن قاسم التأھری ، عن محمد بن معاویة القرشی ، عن إبراهیم بن موسی بن جمیل ، عن محمد بن سعد كاتب الواقدى ، عن الواقدى ». وأما المغازي فقال : « أخبرني به خلف عن قاسم ، عن أبي الحسن ، عن أبي العباس بن الون ، عن جعفر بن سليمان التوفلى ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن الواقدى ».

ويقول ابن عبد البر في نفس الموضع مكتلاً حدثه عن مصادر كتابه : « وفي كتاب أبي بكر بن أبي خيثمة - روایتی له عن عبد الوارث ، عن قاسم ، عنه - من ذلك أطراف ». ويقول في فواتح الاستيعاب : « قرأت جميع كتاب ابن أبي خيثمة على أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن حبّرون ، عن أبي محمد قاسم بن أصبع بن يوسف الشيباني ، عن ابن أبي خيثمة أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب » وفي الكتاب أحاديث مختلفة رویت عن ابن أبي خيثمة بالسند المذكور . ويظهر أنه كان له كتاب في السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواية وتجزیهم .

وهذه هي المصادر التي عن ابن عبد البر بذكرها ، ولا ريب في أن وراءها مصادر أخرى لم يعنَّ بذكرها ، من ذلك أنه يروي أكثر الأحاديث في هذه السيرة عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن المؤمن ، وفيه يقول الحميدى : « رحل إلى العراق وغيرها وسمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة صاحب أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطبي صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن سليمان التجاد ، ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني صاحب إسماعيل القاضي ونحوهم . وحدث بالأندلس ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ». فرواية ابن عبد البر تتصل به بشهادة الحميدى تلميذه ، وتفسر الأحاديث والأخبار التي يرويها عنه تتصل مباشرة بابن داسة عن أبي داود السجستاني .

وبحسب ابن عبد المؤمن بحد ابن عبد البر يروي أحاديث وأخباراً أخرى عن سعيد بن نصر ، وفيه يقول الحميدى : « سمع قاسم بن أبيضيبياني ومحمد بن معاوية القرشى ... وروى عنه الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر » وسنده في السيرة يتصل بشيخه قاسم . ونجد أيضاً محمد بن إبراهيم ويقول الحميدى إنه : « يعرف بابن المدحالة ، روى عن محمد بن معاوية القرشى .. وروى عنه أبو عمر بن عبد البر التبرى » وقال : كان من أضبط الناس لكتبه وأفهمهم لمعنى الرواية ، له تأليف جمع فيه كلام يحيى بن معين (الحدث) في ثلاثة جزءاً أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه » وسنده في السيرة يتصل مباشرة بمحمد بن معاوية القرشى .

وساق ابن عبد البر في « بعث بث معونة » حديثاً عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن على وهو أبو عمر الباقي ، وفيه يقول الحميدى : « روى عنه جماعة أكابر أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ » ويدرك الحميدى من شيوخ الباقي الحسن بن إسماعيل . وسنده الحديث الذي ذكره ابن عبد البر عن الباقي موصول به مباشرة . وذكر مع بعض الأخبار سعيد بن يحيى الأموي ، وكأنَّ كتابه « السير » كان أحد مصادره .

وقد يختصر ابن عبد البر سند الحديث والخبر ، فلا يذكر سلسلة رواتها كاملة ، بل يكتفى بمثل قوله : رُويَ عن عبادة بن الصامت ، أو قال ابن شهاب الزهرى أو قال

معمر ، أو ذكر ابن جرير ، أو روى سفيان الثوري ، أو قال أبو داود الطيالسي ، أو قال سنيد ، أو قال وكيع .

### توثيق النص وقيمةه

ذكر الحميدى فى ترجمته لابن عبد البر أنه صنف فيها صنف كتاب « الدُّرُّ فى اختصار المغازى والسير » وتوالى غير واحد بعده ممن ترجموا ابن عبد البر يذكرونها بين مصنفاتهم . وقد رأينا فى تصانيف الكتاب ما يشهد شهادة قاطعة بأنَّه من تأليفه ، فقد ذكر فيه - كما أسلفنا - طرقاً من أسانيده عن كتب موسى بن عقبة وابن إسحاق وابن أبي خيثمة ، وأحالَ مَنْ يُريد استكمالها على كتابه « الاستيعاب فى معرفة الأصحاب » وهى فيه أكثر تفصيلاً . وليس هذا هو الموضع الوحيد الذى أحالَ فيه على الاستيعاب فى الكتاب ، فقد تكررت حالاته عليه ، إذ نجد له يذكره فى خطبة الكتاب على نحو ما سنتى عما قليل . وقد توقف عند قول القاتلين بأنَّ علياً كان أول الناس إيماناً بالله ورسوله قاتلاً : « وقد ذكرنا القاتلين بذلك والآثار الواردة فى بابه من كتاب الصحابة » . ويذكر فى تسميته من شهد بدراً من المهاجرين خبَّاب بن الأرت ، ويقول إنَّه خزاعي ويقال تميى ، ويعقب على ذلك بقوله : « وقد ذكرنا الاختلاف فى نسبة وولاته وحلقه فى باب اسمه من كتاب الصحابة » . ويذكر بين من استشهد من المهاجرين فى يوم أحد عبد الله بن جحش وأنَّه دفن مع حمزة فى قبر واحد ، ثم يقول : « وقد ذكرنا خبره عند ذكره فى كتاب الصحابة » . ويتحدث عن بَعْث الربيع وقتل خبَّيب فيه ، ويقول : « وقد ذكرنا خبره وما لقى بمكة عند ذكر اسمه فى كتاب الصحابة » ويسوق له بيتهن قالها حين قدمه المشركون ليصلب ويتوهها بقوله : « فِي آيَاتٍ قَدْ ذُكِرَتْهَا عَنْ ذِكْرِهِ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ » . وعِدَّتها فيه عشرة آيات . ويقول فى غزوة فتح مكة : « وَأَنْشَدَ الرَّسُولُ عُمَرُو بْنَ سَالِمَ الشِّعْرَ الَّذِي ذُكِرَتْهُ فِي بَابِهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَابَةِ » . ويذكر فى باب الوفود الحُتَّاتُ بن يزيد الجاشعى الذى آتى الرَّسُولَ بيته وبين معاوية ، ويقول : « قَدْ ذُكِرَنَا خَبْرَهُ فِي بَابِهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَابَةِ » . ويتحدث عن غَسْلِ الرَّسُولِ وتكفينيه بعد موته ، ويقول إنَّ شقران مولاً حضرهم « وقد ذكرنا في صدر كتاب

الصحابة سؤاله في هذا المعنى» . ولم يُحل ابن عبد البر على الاستيعاب وحده من كتبه ، فقد أحال أيضًا على كتابه « التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد » إذ عقب على حالات الوحي في مفتتح الكتاب بقوله : « وقد أشبعنا هذا المعنى في كتاب التمهيد عند ذكر حديث عائشة رضي الله عنها المذكور ». وتحدث في خاتمة الكتاب عن صلاة أبي بكر بالناس في مرض الرسول ﷺ ، وقال : « وقد أوضحنا معانى صلاته في مرضه بالناس مع أبي بكر ومكان المقدم منها ، وما يصح في ذلك عندنا في كتاب التمهيد ». ومرّ بنا تعقينا من روى عنهم ابن عبد البر الأحاديث والأخبار في هذه السيرة من لم يذكرهم في أسانيده لكتب ابن عقبة وابن إسحاق وابن أبي خيثمة ، ورأيناهم جميعاً في عدد أساتذته الذين روی عنهم ، بشهادة تلميذه الحميدي .

وكل ذلك معناه أن نسبة هذه السيرة إلى ابن عبد البر نسبة وثيقة ، ونراه يقول في خطبتها أو فاتحتها : « هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي ﷺ وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومعازيه وسيرته فيها ، لأن ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيوناً من أخباره في صدر كتاب في الصحابة ، وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته ﷺ .. والنسق كله على ما رسمه ابن إسحاق . فذكرت معازيه وسيره على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخلط » .

و واضح من ذلك أن ابن عبد البر قصد في هذا الكتاب إلى صنع مختصر للسيرة النبوية ، وغير عن مقاصده لا في خطبة الكتاب فحسب ، بل أيضًا في عنوانه الذي اختاره له ، وكأنما رأى كتب السيرة تحتوى على حشو كثير ، فرأى أن يكتفى بالدورة والفرائد التي تجعل منها خيطاً ممدوداً متصلة . وقد بدأ هذا المختصر بالبعث وما بعده من المغازي والأحداث ، أما ما قبل ذلك من ولادة الرسول ونسبة ووفاة أبيه وأمه وجده وكفالة أبي طالب ونشأته وأطواره قبل البعثة وزواجه بالسيدة خديجة فقد أجمله في صدر كتابه : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وكأنه رأى أن لا داعي لذكر حديثه عنه . ويقول إنه بني الكتاب على ما رسمه ابن إسحاق ، والتقاؤه به واضح في المغازي وتوالياها وأسماء من شاركوا واستشهدوا من المسلمين فيها ومن قتلوا أو أسرروا من المشركين . وإذا كان قد تابع ابن إسحاق في البناء العام فإنه استقلَّ عنه في كثير من الموضع بما أضاف من كتابي موسى

ابن عقبة وابن أبي خيثمة ، ومن روایات أُساتذته الذين سمعناهم ، فقد استمد منهم كثيراً من الأحاديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحفاظ للحديث النبوى الذين اشtero بالدقة والتحرى والثبت ، وأنه كان حاذقاً بعلم الأنساب ومعرفة الأصحاب ، وضبط أسمائهم على وجهها الصحيح اتضحت قيمة هذه السيرة ، وهو نفسه يحدّثنا أنه لم يكتف إزاء كتاب موسى بن عقبة وسيرة ابن إسحاق برواية واحدة ، بل استعان برواياتها المختلفة على المقارنة والموازنة ، وأضاف إلى ذلك كتابات الواقدي وابن أبي خيثمة وروایات شيوخه للحديث ، ونفذ من كل ذلك إلى وضع سيرة نبوية وثيقة .

وقد يبتدئ بعض فصول الكتاب دون سند ، وكأنه يورد حينئذ ما استقر عليه رأيه بعد طول النظر والفحص والمراجعة والمقارنة . وزراه ينشر بعض آراء له في جوانب السيرة ، وهي آراء علم من أعلام الفقه والحديث ، ولذلك كان لها وزنها الكبير منها خالفت ما ذاع واشتهر ، على نحو ما يلقانا في حديثه عن أوائل السابقين إلى الإيمان بالله ورسوله ، فقد ذكر من بينهم السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وقيد ذلك بقوله : « وهي صغيرة » وفي ذلك ما يخالف المشهور من أن الرسول ﷺ بني بها في المدينة وهي بنت تسع سنين ، ولا بد أنه ثبت عند ابن عبد البر أن السيدة عائشة أسلمت في أولبعثة أى قبل الهجرة إلى المدينة بنحو ثلاثة عشرة سنة ، مما يقتضي أن تكون سنه حين البعثة خمس سنوات على الأقل حتى يصدق عليها أنها كانت من أول الناس إسلاماً ، ويؤيد ذلك ما جاء في صحيح البخاري في تفسير سورة القمر من قول السيدة رضي الله عنها « لقد أنزل على محمد ﷺ بكرة - وإن لجارية ألب - ( بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمْر ) وهي من آيات سورة القمر التي نزلت في السنة الخامسة للهجرة ، وتعبرها بأنها كانت جارية تلعب يفيد أن عمرها لم يكن يقل حينئذ عن نحو عشر سنوات . ومن ذلك أنه ذهب إلى أن فرض صوم رمضان كان في السنة الأولى للهجرة ، والمشهور أنه كان على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة . ومن ذلك ذهابه في حديثه عن مقاسم خير وأموالها أنها فتحت جميعها عنوة ، وقد ناقشه في ذلك ابن سيد الناس مناقشة طويلة أثبتنا بجملها في موضعها من الكتاب . وزراه يتوقف عند بعض الأحاديث التي لم تثبت ، ويتهمها ، من ذلك ما روى عن ابن مسعود من أحاديث عن إسلام الجن ، وما جاء في بعضها

من وضوء الرسول بالتبذل ، إذ لم يجده ماء ، فقد قال : « هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر عن طرق شتى حسان كلها ، إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بالنبيذ ، فإن أبو زيد بجهول لا يعرف في أصحاب ابن مسعود ، ويكتفى في ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة ( قل أوصي إلى أنه استمع نَفَرْ من الجن ) وما جاء في الأحقاف : قوله : ( وإذا صرنا إليك نَفَرْ من الجن يستمعون القرآن ) الآيات . وهو بذلك يريد التمسك بنص القرآن الكريم دون زيادة عليه . وما يصور دقته وتحريره قوله في غزوة بنى المصطلق أو المُرِيسِيع : « وفي هذه الغزوة قال أهل الإلحاد في عائشة - رضي الله عنها - ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببراءتها ، ورواية مَنْ روى أن سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عبادة ، وهم خطأ ، وإنما تراجع في ذلك سعيد بن عبادة مع أسيد بن حضير . كذلك ذكر ابن إسحاق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله ﷺ من بنى قريظة لا يختلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المُرِيسِيع . ولا حضرها » .

نحن إذن بإزاء سيرة نبوية محررة ، سيرة لا تعتمد على كتب السيرة المشهورة وحدتها ، بل تعتمد أيضاً على كتب الحديث ورواية المؤثرين مع الموازنـة بين الأخبار والأحاديث واستخلاص الآراء الصحيحة ، ومع الوفاء بالدقـة في أسماء الأعلام ، ومع التوقف في موضع التوقف والنفوذ إلى الرأى السليم ، ومع المعرفة الواسعة بالحديث ورجالـه وتميـز صحيحـه من زائفـه .

وبلغ من قيمة هذه السيرة وأهميتها في عصرها أن وضعها ابن حزم تلميـذ ابن عبد البر علـمـاً منصوصـاً أمـام بصرـه حين حـاول أن يصنـف سيرـته النبوـية التـى سـماها « جـوامـع السـيرة » وقد نـشرـت بـدارـ المـعارـف نـشرـة جـيـدة مـحـقـقة عن نـسـخـة يـكـثـرـ فيها التـصـحـيفـ ، كما تـكـثرـ سـواقـطـ الـكلـامـ . وـنـزـاهـ يـسـتـهـلـها بـقطـعـةـ مـوجـزـةـ يـتـحدـثـ فيها عن نـسـبـ رسولـ الله ﷺ وـمـوـلـدـهـ وـسـنـهـ وـوـفـاتـهـ وـأـعـالـامـ رسـالـتـهـ وـحـجـجـهـ وـعـمـرـاتـهـ وـغـزـوـاتـهـ وـبـعـوـثـهـ وـصـفـتـهـ وـأـسـمـائـهـ وـأـمـرـائـهـ وـكـتـابـهـ وـحـرـسـهـ وـمـؤـذـنـيهـ وـخطـبـائـهـ وـشـعـرـائـهـ وـرسـلـهـ وـدـعـوـتـهـ بـعـضـ الـملـوـكـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ وـنسـائـهـ وـأـوـلـادـهـ وـشـيمـهـ وـأـخـلـاقـهـ . وـهـوـ فـيـ هـذـهـ القـطـعـةـ لـاـ يـلـتـقـيـ بـاـيـنـ عـبـدـ الـبـرـ فـيـ سـيـرـتـهـ ، لـأـنـهـ كـمـ قـدـمـنـاـ لـمـ يـعـرـضـ لـكـلـ ذـلـكـ مـكـتـفـيـاـ بـمـاـ جـاءـ مـنـهـ فـيـ صـدـرـ كـتابـهـ «ـ الـاسـتـيـعـابـ »ـ غـيـرـ أـنـاـ لـأـ نـكـادـ

ننقدم مع ابن حزم حتى نجده يلتقي مع ابن عبد البر في أكثر صحفه ، وتبنيه إلى هذا الالقاء  
ناشرو سيرة ابن حزم قائلين :

« وقد أفاد ابن حزم في كتابه السيرة مما صنعه من قبله شيخه ومعاصره أبو عمر بن عبد البر مؤلف كتاب « الدرر في اختصار المغازي والسير » ونحن لا نملك من هذا الكتاب صورة كاملة أو وافية تدلنا إلى أي مدى اعتمد عليه ابن حزم ، ولكن النقول القليلة التي احتفظ بها ابن سيد الناس من كتاب أبي عمر المذكور تؤكد أن ابن حزم قد نقل عن شيخه نقولا متفرقة في شيء قليل من التصرف ، إلا أن نفترض أن المؤلفين – تعنى ابن عبد البر وابن حزم – ينقلان عن مصدر ثالث لم يقع علينا ». .

ولو أن ناشرى الكتاب رأوا خطوطه كتاب ابن عبد البر لجزموا بأن ابن حزم نقل عنه منذ حدثه عن المبعث ص ٤٤ أكثر صحف كتابه مع تصرف قليل هنا وهناك . أما الفطن بأنهما ربما نقلوا عن مصدر مشترك فيضعه أن ابن عبد البر عين في سيرته مصادره التي نفذ من خلالها إلى وضع كتابه ، في حين لم يذكر ابن حزم فيها التقى به معه مصدرًا واحدًا . وحقا أنه يتبع في حدثه المفصل عن الغزوات ابن إسحاق ، سواء في ترتيبها أو فيما تضمنته من الأحداث ومن أسماء من شاركوا فيها من المسلمين والشركين وشهداء الأولين وقتل وأسرى الآخرين ، غير أنه في الواقع يتبع في ذلك ابن عبد البر ، فقد مرّ بنا ذكره في تقديمه لكتابه هذه المتابعة . وابن حزم لا يتبع ابن عبد البر في نسق كتابه وما تضمنه من الأحداث وأسماء الأعلام فحسب ، بل كثيراً ما يتبعه في سرد كلامه ناقلاً نص عباراته مع شيء من التصرف أحياناً . وقد يترك النص الذي ينقله عن أستاذه دون أي تصرف . ونراه يتبعه في كثير من مراجعاته وآرائه ، حتى ليظن من لم يقرأ ابن عبد البر أنها ثمرة اجتهاده ، من ذلك متابعته له في أن أبي موسى الأشعري لا يصح أن يُسلّكَ فيمن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة ، يقول ابن عبد البر : « وقد جاء في بعض الأثر وقاله بعض أهل السير ( انظر ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٧/١ ) أن أبي موسى الأشعري كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفه من قومه مهاجرًا من بلده باليمن يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الريح بالسفينة التي كانوا فيها إلى أرض الحبشة . فأقام هناك حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب » وقارن بذلك جوامع السيرة ص ٥٨ . ومن متابعة ابن حزم لأستاذه ما ذهب إليه من أن الزكاة فرضت عقب الهجرة ومؤاخاة

الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار (قارن بجواجم السيرة ص ٩٧) . وقد تابعه في أن من شهد بدراً من المهاجرين كانوا ستة وثمانين رجلاً (قارن بجواجم السيرة ص ١٢٢) في حين عدّهم ابن إسحاق في السيرة ٣٦٤/٢ ثلاثة وثمانين . ومرّ بنا آنفاً نفّي ابن عبد البر لأن تكون قد حدثت مراجعة في حديث الإفك بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة لموت ابن معاذ قبل الحادث . (قارن بجواجم السيرة ص ٢٠٧) .

وهذا التطابق بين سيرة ابن حزم وسيرة ابن عبد البر في الآراء وسرد الأعلام وعبارات النص جعلتنا نتخد من أكثرها ما يشبه نسخة ثانية من كتاب ابن عبد البر ، وقد انتفعنا بها في تصحيح ما جاء في نسختنا من بعض التصحيفات ومن بعض نواقص الكلام . ولا نشك في أنه لو كان بأيدي ناشرها مخطوطة كتاب ابن عبد البر لأصلحوا وقوموا نص نسختهم التي نشروا منها كتاب ابن حزم في مواضع كثيرة ، وحقاً بذلكواجهداً قيماً في تقويمه وردّ كثير من سواقه إلى مواضعها من اتصال الكلام ، ولكن ظلت بقية يهدى إليها كتاب ابن عبد البر ، يتصل بعضها بتصحيف بعض الألفاظ ، وبعضها يتصل بسقوط بعض أسماء الأعلام حين توالى متعاقبة ، فن ذلك ما جاء في ص ٦٩ عن قدمو بعض الأنصار إلى مكة قبل الهجرة يطلبون الحلف من قريش ، فقد جرت العبارة على هذا النحو : « ثم قدم إلى مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في مائة من قومه » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « وقدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية من قومه » وانظر ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٩ . ونقرأ في ص ٨٨ : « ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة وكلما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاهما لأمهما وابن عمتهما » وفي ابن عبد البر : « وكان أخاهما لأمهما وابن عمتهما » وهو تصحيف واضح . وفي نفس الصفحة يسرد ابن حزم عن ابن عبد البر من قدموا المدينة مهاجرين مع عمر بن الخطاب ، ويسقط من كتاب النسخة اسم « إياس وعاقل وعامر وخالد بنو البكير الليثي حلفاء بني عدي بن كعب » . ويكثر في سيرة ابن حزم المنشورة ، أو بعبارة أدق في نسختها التي نشرت ، سقوط مثل هذه الأسماء المتواالية ويمكن دالماً إكمالها من ابن عبد البر ، ويكتفى أن نمثل بمثال ثان في الصفحة التالية ، إذ جاء فيها : « ونزل حمزة بن المطلب وحليفه أبو مرثد كنائز بن حصين الغنوى وزيد بن حارثة الكلبى مولى رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدى» وصحتها في ابن عبد البر : « ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أبو مرثد الغنوى وابنه مرثد بن

أبي مرثد، وزيبد بن حارثة وأنسة وأبو كبيرة موالى رسول الله عليه عليهما السلام على كل شوم بن الهدْم». وفي ص ١٠٦ أنَّ أباً سعيد بن المعلى «سمع رسول الله عليه عليهما السلام [يأمر] بتحويل القبلة». وقد جعلت الكلمة يأمر بين قوسى الزيادة إشارة إلى أنها سقطت من الأصل ، وفي ابن عبد البر مكانها كلمة يخطب . وفي ص ١١٢ «عرض الرسول على أصحابه (في وقعة بدرا) مصارع رمُوس الكفر من قريش مصرعاً مصرعاً ، يقول : هذا مصرع فلان ومصرع فلان فما عدا واحد منهم مضجعه ». وفي ابن عبد البر مكان مضجعه « مصرعه ». وفي ص ١١٩ « وعامر بن فهيرة .. من مولدى الأسد » وفي ابن عبد البر : « من مولدى الأَزد ». وفي ص ١٣٣ « ومن بني مرضخة وعمرو ابني غنم بن أمية » وصحتها في ابن عبد البر : « ومن بني مرضخة وهو عمرو بن غنم بن أمية ». وفي ص ١٥٦ « أشار رسول الله عليه عليهما السلام إلى المشركين ) وأن يتحصنوا بالمدينة فإن قدموا منها قاتلهم على أفواه الأزقة » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « أشار رسول الله عليه عليهما السلام على أصحابه ألا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة فإن قربوا منها قاتلوك على أفواه الأزقة ». وفي ص ١٥٨ « وكان في المشركين يومئذ خمسون فارساً » وصحتها في ابن عبد البر « وكان في المسلمين يومئذ خمسون فارساً ». وفي ص ١٦١ « وكان قد قُتل أصحاب اللواء من المشركين حتى سقط فرفته عمرة بنت علقمة » وعبارة ابن عبد البر : « وقتل صاحب اللواء من المشركين سقط لواوهم فرفته عمرة بنت علقمة » وبذلك تستقيم العبارة والسيق . وفي ص ١٦٥ « وجدوا الأصيর وبه رقم يسير فقال بعضهم لبعض : والله إن هذا الأصيير فأجابه لقد تركناه وإنه لنكر لهذا الأمر » وفي ابن عبد البر بدلاً من « فأجابه » « ما جاء به » وبذلك يستقيم الكلام . وفي ص ٢٠٤ « وذلك لشروع لبني جهجهة بن مسعود الغفارى أجير عمر بن الخطاب وبين سنان بن وبر الجھنّى » وصحة العبارة في ابن عبد البر « وذلك لشروع بين جهجهة .. ». وعلى هذا النحو تصلح سيرة ابن عبد البر بعض عبارات النسخة المنشورة من سيرة ابن حزم فتكمِّل نوافعها وتصلح ما دخلها من فساد التصحيف والتحريف .

ولعل أهم من خلفوا ابن عبد البر إفادةً من سيرته ابن سيد الناس المترف سنة ٧٣٤ للهجرة ، فقد جعلها نصب عينيه في سيرته النبوية المطولة التي سماها « عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير » وهي مطبوعة في مجلدين بالقاهرة ، وفيها ينقل فقرًا وفصولاً كثيرة

عن ابن عبد البر مصححاً باسمه غالباً ، وقد راجعه كثيراً في أماء الأعلام وفي جوانب مختلفة من مادة سيرته وآرائه ، وهو دائماً ينوه به ، حتى إذا أنهى كتابه وأخذ في ذكر أسانيد الكتب التي استقى منها سيرته أو كتابه قال : « ما كان فيه عن أبي عمر فلن كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وهو مما رویته عن والدى - رحمة الله - عن شیخه أبي الحسین محمد بن أَحمد بن السراج ، عن خاله أبي بکر بن خیر ، عن أبي الحجاج الشتمري ، عن أبي علی الغساني . عنه ». ومعنى ذلك أن تقوله عن سيرة ابن عبد البر مأخذة عن نسخة منسوبة مسندة تناقل روایتها عن مؤلفها شیوخ ثقات ، مما يرفع من قيمتها ومن درجة توثيقها . ونظن ظناً أن نسختنا التي نعني بشرها قد أخذت عن تلك النسخة التي تحولت من الأندلس إلى مصر مع والد ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله الإشبيلي نزيل القاهرة . وقد يكون ابنه كتب منها نسخة لنفسه ذاعت في الناس أو لعل نسخة أبيه هي التي ذاعت عن طريق تلاميذه المصريين . وإنما يدفعنا إلى هذا الظن أن نصوص نسختنا تتطابق مع نصوص النقول التي اقتبسها ابن سيد الناس من الكتاب ، حتى فيما يبدو فيه الغلط أو التصحيح ، فمن ذلك ما جاء في خبر دخول بنى هاشم وبني المطلب في الشعب ومتابدة قريش لهم إذ وردت هذه العبارة : « لیسلموا رسول الله ﷺ برؤمه إلى قريش » في نسختنا وكذلك في ابن سيد الناس ١٢٧ والرمة : الحبل ويراد بها هنا العهد ، ويمكن أن تكون مصفحة عن لفظة « بذمته » . وفي نفس الصفحة في ابن سيد الناس وفي نسختنا : قد آن لكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم ». وصححت كلمة أحدثتم في هامش نسختنا بكلمة « أخذتم » وهي أدق منها في السياق وكأنما حدث في الكلمة تصحيف .

وقد كثرت نقول ابن سيد الناس عن سيرة ابن عبد البر كثرة مفرطة ، وهي تلقاناً منذ مفتتحها وحديثه عن خبر مبعث الرسول ﷺ ، إذ يلتقي به في كثير من الأحاديث النبوية التي ساقها في خبر المبعث (قارنُ بابن سيد الناس في ٨٠/١ وفي مواضع متفرقة) وأيضاً في كثير من الأحاديث المشورة في ثنايا الكتاب . ولا نصل إلى حديث ابن عبد البر عن المحايرين بالظلم لرسول الله ولكل من آمن به حتى نجد ابن سيد الناس ينقل عنه هذا الحديث في ١١٠/١ مصححاً باسمه ، كما ينقل عنه في ١١٣/١ الفقرة التي خصتها بالمسهرين بالرسول . ولا يليث ابن عبد البر أن يعقد باباً يذكر فيه الهجرة إلى أرض الحبشة ، ويتابعه

ابن سيد الناس في العنوان ( انظر ١١٥/١ ) راوياً الحديثاً الذي ساقه في مستهل وكتيراً من مادة الباب . ويعقد ابن عبد البر عقب ذلك: « باب ذكر دخول بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك » وينقله عنه ابن سيد الناس في ١٢٧/١ بخدا فيه . ويتواء بفصل عن إسلام الجن وما جاء فيه من أحاديث مستندة إلى ابن مسعود ، وتتحول مادة الفصل كله إلى سيرة ابن سيد الناس في ١٣٦/١ . ويتحدث عن عرض الرسول الإسلام على قبائل العرب وما كان من اجتماع العقبة الأولى والثانية والثالثة . ويزج ابن سيد الناس بين مادة كتاب ابن عبد البر وغيره من كتب السيرة . وما يليث أن ينقل عنه في ١٧٤/١ الفقرة الخاصة بهجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة ، كما ينقل عنه في ١٩٩/١ مؤاخاة رسول الله ﷺ بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة وجوانب من مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار . وينخرج ابن عبد البر إلى المغازي فيتابعه غزوة غزوة مقارناً في كثير من الأحوال بينه وبين غيره من رواة السيرة سواء في الأخبار أو في أسماء الأعلام . ونراه يقف مثله بعد بعث عبد الله بن جحش ، فيتحدث في ٢٣٠/١ عن صرف القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة مورداً من كتاب ابن عبد البر : « التهديد » و « الاستذكار » الروايات المتعلقة بالاختلاف في الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت إلى الكعبة أو إلى بيت المقدس ؟ وقد نقل عنه الفصول الخاصة بين استشهاد بيدر من المسلمين ، ومن قتل وأسر من كفار قريش في تلك الموقعة ، مصرحاً بنقله عنه ( انظر ٢٨٦/١ ) ولا يليث أن يلخص عنه في ٢٩٢/١ فصلاً عقب به على تلك الموقعة . وقد لا ينقل عنه ، ولكن دائمًا يوازن بيته وبين غيره من رواة السيرة . ودائماً يرجع إلى كتابه « الاستيعاب » في موازنته ومراجعاته . وقد نقل عنه في ١٣٦/٢ الفقرة الخاصة بفتح خير عنوة ومقاسم أموالها وناقشه مناقشة واسعة . وبهذه النقول الكثيرة عن ابن عبد البر تحولت سيرة ابن سيد الناس فيها إلى ما يشبه نسخة من كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير ، لل مقابلة على النسخة التي نشرها ، وقد أصلحنا بها النص في غير موضع وردتنا إليه سوأقطه وأقنا ما أدخله الناسخ عليه من بعض التصحيف والتحريف .

### وصف مخطوطة الكتاب ومنهجنا في تحقيقه

لم يكن بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب في تحقيقنا الأول له سوى مخطوطة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٣ تاريخ . ولما كان يُعدُّ من ذخائر تراثنا العربي النفيسة فقد رأيت تحقيقه معتمداً على تلك المخطوطة ، وهي تامة وإن كان يبدو أن الورقة الأولى منها التي كانت تحمل عنوان الكتاب قدلت قديماً ، ووضع مكانها ورقة أخرى كتب عليها عنوانه على هذا النحو : « كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير للحافظ أبي عمر بن عبد البر البرى ، رحمة الله تعالى ، آمين ». وكتب على يسار العنوان بخط محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس في شرح جواهر القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة هذه العبارة : « افتداه ، وعلى وفقيه أباها ، العبد لله ، محمد مرتضى الحسيني ، عُنِّ عنه ، حامداً الله ومصلياً ومسلماً على نبيه ومستغفراً ». وكتب أيضاً على صفحة العنوان : « محضر من جامع حرم أفندي الشهير بالكردى ، وأضيف في ٥ أكتوبر سنة ١٨٨١ ». واضح من ذلك أن المخطوطة نقلت إلى دار الكتب المصرية في التاريخ المذكور من جامع الكردى ، وكان يعرف قبلًا بالمدرسة محمودية التي أنشأها الأستاذ محمود في شارع قصبة رضوان بالقرب من باب زويلة . ولا نصل إلى الورقة السادسة من الكتاب حتى نجد الناسخ يخطئ في لقب أبي عمر بن عبد البر فيكتبه أبا عمرو بالواو . ونجد في الهاشم استدراكاً عليه هذا نصه : « هذه الكراريس من كتاب السيرة النبوية للحافظ أبي عمر بن عبد البر ، ولكن ناسخها يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط ، فليصلح ». وكتب الزبيدي ، الذي تملك النسخة كما مرّ بنا آنفاً ، بجانب هذا الاستدراك : « هذا خط الحافظ أبي الحسن السخاوي ، رحمة الله . وكتبه محمد مرتضى ». وأبو الحسن السخاوي هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع المتوفى سنة ٩٠٢ للهجرة . وكل هذه شهادات من شأنها أن توثق المخطوطة ، فقد قرأها السخاوي وتملّكها الزبيدي .

وقد كُتِّبَت المخطوطة بقلم معتاد ، وهي بخطين مختلفين ، أحدهما خط نسخ واضح

ضُبِطَتْ فِيهِ بعْضُ الْكَلِمَاتِ بِالشَّكْلِ ، وَكُتِبَتْ عِنَاوِينُ الْفَصُولِ وَالْأَبْوَابِ بِالقَلْمَنِ الثَّلَاثِ .  
وَالآخِرُ خَطٌّ مُعْتَادٌ قَلِيلٌ الْإِعْجَامُ خَالٌ مِنِ الْفَضْبِطِ . وَالْعِنَاوِينُ فِيهِ بَخْطٌ أَكْبَرٌ مَا يَلِيهَا .  
وَعَلَى الْهَوَامِشِ مَرَاجِعَاتٍ وَاسْتَدْرَاكَاتٍ ، مَا يَدْلِي عَلَى أَنَّ نَاسِخَهَا رَاجِعَهَا عَلَى الْأَصْلِ  
الَّذِي نَسَخَهَا مِنْهُ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي نَهَايَتِهَا . وَبِيَدِهِ أَنَّهَا كَتَبَتْ فِي الْقَرْنِ الثَّاَمِنِ  
الْمُهْجَرِيِّ ، وَمِنْهُ بِنَا اسْتَظَهَرَنَا لَأَنَّ تَكُونُ نَسْخَةٌ فَرْعَوِيَّةٌ لِلْأَمِّ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا إِبْرَاهِيمَ سِيدَ النَّاسِ  
نَقْوَلَهُ فِي كِتَابِهِ «عَيْنُ الْأَثَرِ» .

وَتَرَدَّدَ فِي الْمُخْطُوطَةِ كَلِمَةُ «قَلْتُ» وَيَلِيهَا تَعْقِيَّاتٍ وَتَعْلِيقَاتٍ عَلَى كِلَامِ إِبْرَاهِيمَ الْبَرِّ ،  
وَكَثِيرًا مَا يَسْتَضِيُّهُ صَاحِبَاهَا بِعِصْمَانِيَّةٍ مَا ذَكَرَهُ السَّهِيلِيُّ الْمُتَوْفِيُّ سَنَةً ٥٨١ لِلْهِجَرَةِ فِي كِتَابِهِ  
(الرُّوضُ الْأَنْفُ ) فِي تَفْسِيرِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ السِّيرَةِ النَّبُوَيَّةِ لِابْنِ هَشَامٍ مَا يَقْطَعُ بِأَنَّهُ  
عَالَمٌ مَتَّاَخِرٌ . وَقَدْ أَحَالَ كَثِيرًا عَلَى كِتَابِ الْأَسْتِيعَابِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ لِابْنِ عبدِ الْبَرِّ ،  
وَأَحَالَ أَيْضًا عَلَى كِتَابِيَّهُ «الْتَّهِيَّدِ» وَ«الْأَسْتِذَكَارِ» . وَقَدْ يَضُعُ مَكَانَ كَلِمَةِ «قَلْتُ» كَلِمَةً  
«فَائِدَةً» أَوْ «هَهْنَا لَطِيفَةً» . وَفِي مَوَاضِعٍ قَلِيلَةٍ جَدًّا ذَكَرَ التَّعْلِيقَ بِدُونِ إِشَارَةٍ تَسْبِقُهُ تَدْلِيلٌ  
عَلَى أَوْلَاهُ ، غَيْرُ أَنْ تَعْلِيقَهُ كَانَ دَائِمًا يَحْمِلُ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كِلَامِ إِبْرَاهِيمَ الْبَرِّ ، بِمَا  
يَتَضَمَّنُ مِنْ مَعَارِضَتِهِ لَهُ ، وَبِمَا يَنْهِيهِ بِهِ مِنْ عَلَامَاتِ نَهَايَاتِ الْأَسْتِدْرَاكَاتِ كَقَوْلِهِ :  
«يَرْجِعُ الْكِلَامُ» أَوْ «عَادَ الْكِلَامُ» أَوْ «وَاللَّهُ أَعْلَمُ» أَوْ «وَاللَّهُ الْمُوْقَنُ» أَوْ «بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ»  
أَوْ «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ» أَوْ «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . وَإِحْدَى اثْنَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ  
الْتَّعْلِيقَاتُ كَتُبَتْ عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلَتْ عَنْهُ هَذِهِ الْمُخْطُوطَةِ وَأَدْخَلَهَا فِيهَا نَاسِخَهَا ،  
أَوْ يَكُونُ النَّاسِخُ الَّذِي كَتَبَهَا هُوَ نَفْسُ الْعَالَمِ الَّذِي أَضَافَ هَذِهِ التَّعْقِيَّاتِ وَالْمَرَاجِعَاتِ . وَقَدْ  
أَخْرَجَهَا جَمِيعًا مِنَ الْكِتَابِ وَوَضَعَتْهَا فِي هَوَامِشِهِ مُشِيرًا إِلَيْهَا دَائِمًا بِنَجْوَمٍ ، حَتَّى تَمْيِيزُ مَا فِي  
الْهَوَامِشِ مِنْ تَعْلِيقَاتٍ لِيَرْقَأَهُ . وَهِيَ تَدْلِيلٌ دَلَالَةٌ بَيْنَهُ أَنَّ مِنْ كَتَبِهَا مُحَدَّثٌ بَصِيرٌ بِكِتَابِ  
السِّيرَةِ النَّبُوَيَّةِ وَكِتَابِ الْحَدِيثِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَأَنَّهُ فَقِيهٌ سَنِيٌّ ، عَالَمٌ بِالْخِتَالَاتِ الْفَقَهَاءِ وَطَرَقِهِمْ  
فِي الْإِسْتِبْنَاطِ ، وَأَنَّهُ يَتَقَنُ الْعِلْمَ بِالْلُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْخِتَالَاتِ النَّحَّاَةِ : سَيِّبوِيَّهُ وَغَيْرُهُ فِي بَعْضِ  
الْمَسَائلِ ، كَمَا يَتَقَنُ عِلْمَ الْبَيَانِ مِنَ الْمَحَازِ وَغَيْرِ الْمَحَازِ . وَإِنَّمَا أَخْرَجَتْ مَرَاجِعَهُ وَتَعْلِيقَاتَهُ مِنْ  
الْكِتَابِ حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهِ نَسْقَهُ وَصُورَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ .

أَمَّا الْمَهْجَعُ الَّذِي تَرَسَّمَهُ فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ فَقَدْ أَخْذَتْ نَفْسَهُ فِيهِ . بِعِقَابَةِ نَصْوَصِهِ عَلَى  
الْأَصْلِ الَّذِي اسْتَمدَّ مِنْهُ إِبْرَاهِيمَ الْبَرِّ الْمَغَازِيِّ ، وَهُوَ سِيرَةُ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ بِرْوَاهَةِ إِبْرَاهِيمَ هَشَامٍ

المشهورة ، وأفدت كثيراً من شرحها المسمى باسم الروض الأنف لمؤلفه السهيلي . وقابلت الأحاديث المثبتة في الكتاب على صحيح البخاري ومستند أبي داود الطيالسي . وصحيح مسلم وسنن أبي داود ومستند ابن حنبل . وعُنيت بمقابلة نصوص الكتاب عامة على الفرعين اللذين استمدَا منه ، وأقصد جوامع السيرة لابن حزم ، وعيون الأثر في المغازي والشمايل والسير لابن سيد الناس . وقد أوضحت - فيما أسلفت - العلاقة بينها وبينه وكيف أنها يكادان يشيران نسختين منه ، نسخة كاملة هي نسخة ابن حزم وقد دخلتها شيء من التصرف ، ونسخة ناقصة هي نسخة ابن سيد الناس ، وقد احتفظت بالنصوص التي نقلتها عن الكتاب على وجهها الدقيق وأداتها الصحيح . وقد قابلت أعلام الكتاب وصحة أنسابها وضبطتها على كتاب المؤلف « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وأفدت منه فوائد جمة . وكل هذه المقابلات أثبتتها في المقامش . وأثبتت معها بعض الشروح اللغوية وبعض التوضيحات . وذكرت مع كل فصل وباب وفقرة مهمة المراجع التي بسطته أو أجملته من أمهات كتب السيرة والتاريخ والأخبار والحديث مثل مغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وأنساب الأشراف للبلاذري وتاريخ الطبرى وصحيح البخارى والمحب لابن حبيب والبداية والنهاية لابن كثير ونهاية الأرب للنووى والسيرة الخلبية وغير ذلك مما يراه القارئ متتأثراً في المقامش .

ولم أخذ في الكتاب رمزاً من شأنها أن تعتقده . وكل ما أخذته فيه من رموز هو هذه العلامات التي جرى بها الاصطلاح في النشر والتحقيق :

و : وجه الورقة من المخطوطة دار الكتب المصرية وتتبع رقمها .

ظ : ظهر الورقة من المخطوطة وتتابع رقمها أيضاً .

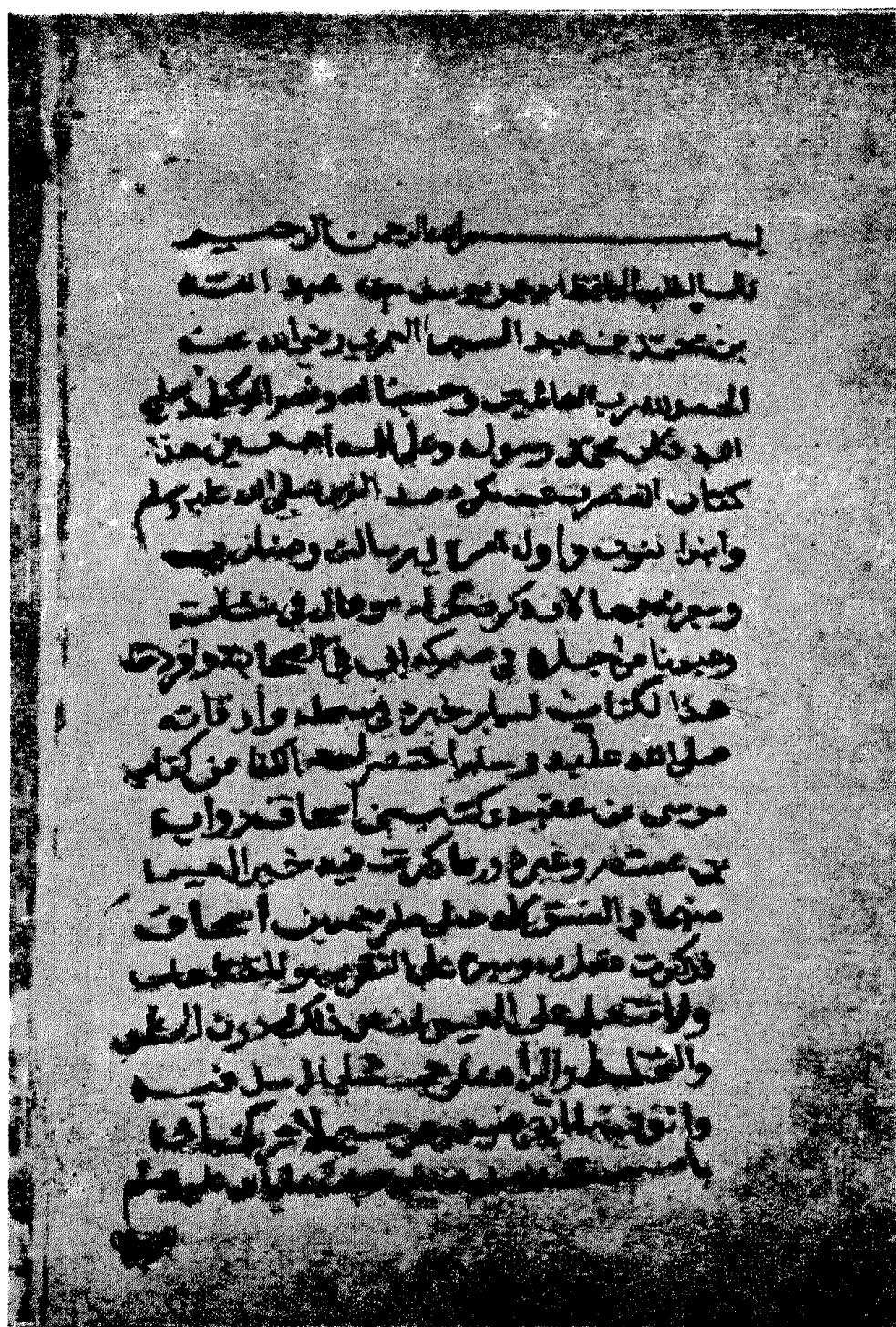
: تدل هذه العلامة على بدء الصفحة التالية في المخطوطة وتوضع أمام رقمها .

( ) : وضعنا هذين القوسين دائماً حول الآيات القرآنية تمييزاً لها .

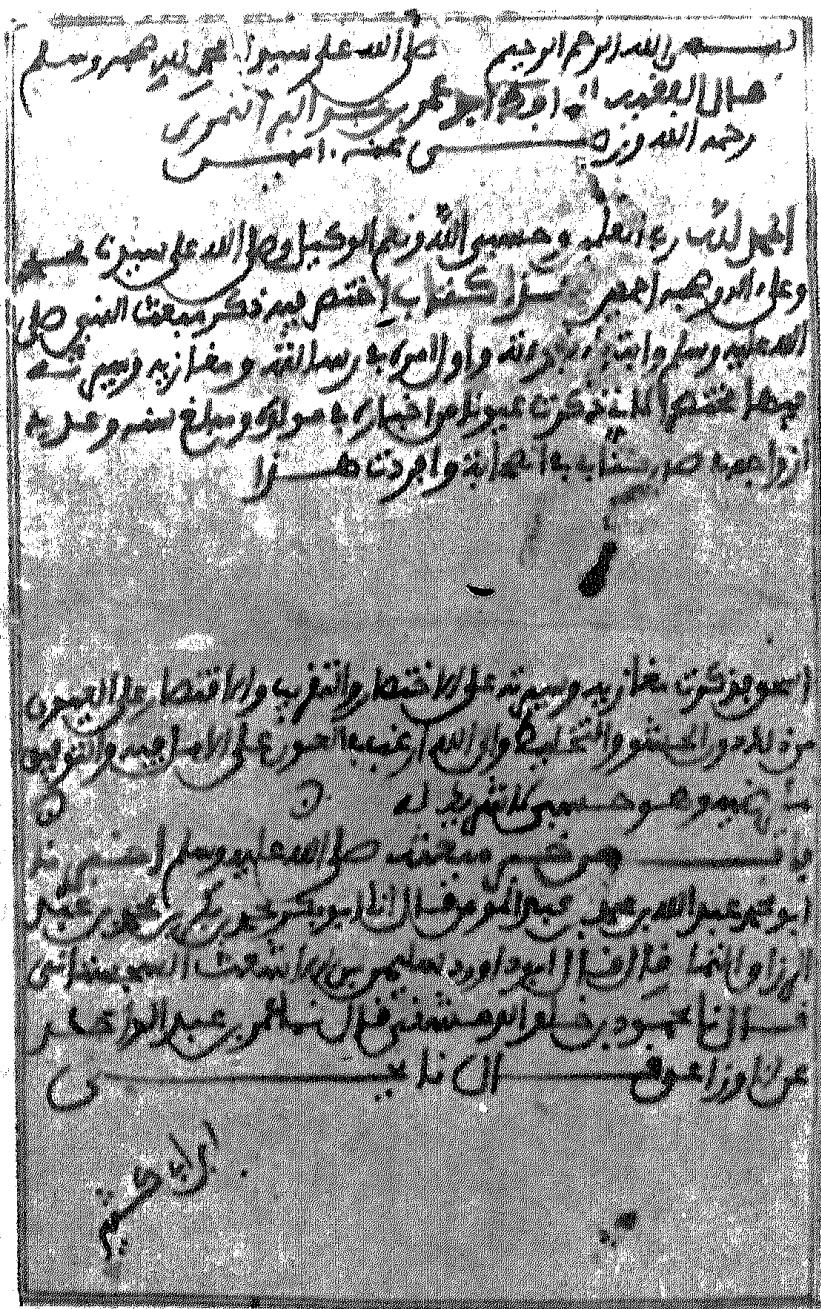
[ ] : واتخذنا هاتين الحاسرتين لما سقط من المخطوطة وجلبناه من أصولها أو فروعها أو من مخطوطة الرباط .

والله - وحده - أسأله أن يوفقني بهمه وكرمه إلى الاقتداء بسيرة خير خلقه وخاتم رسلي .

إنه ولـه الطـول والفضل . وهو حسـجي ونعم الوـكيل .



نوج لظهور الورقة الأولى في مخطوطة دار الكتب المصرية



نموذج للصفحة الأولى الصورة عن خططرة الرباط

الدَّرْجَةُ

فِي

اختصار المغمازى والشىئر



## / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ظ

### [ خطبة الكتاب ] <sup>(١)</sup>

قال الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التمّري رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> :

الحمد لله رب العالمين ، وحسبنا <sup>(٣)</sup> الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد <sup>(٤)</sup> رسوله وعلى آله <sup>(٥)</sup> وأجمعين . هذا كتاب اختصرت <sup>(٦)</sup> فيه ذكر مبعث النبي ﷺ وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازييه وسيرته فيها <sup>(٧)</sup> لأنّ ذكرت <sup>(٨)</sup> مولده وحاله في نشأته وعيوناً من أخباره في صدر كتابي في الصحابة <sup>(٩)</sup> . وأفردت هذا <sup>(١٠)</sup> الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته ﷺ . اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحاق روایة ابن هشام وغيره ، وربما ذكرت فيه خبراً ليس منها . والنسق كله على ما رسمه ابن إسحاق . فذكرت مغازييه وسيرته <sup>(١١)</sup> على التقريب <sup>(١٢)</sup> والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخلط ، وإلى الله أُرْغب [ في العون ] <sup>(١٣)</sup> على الأمل فيه ، والتوفيق لما يرضيه ، وهو حسيبي لا شريك له .

(١) ما بين الماقررين زيادة للمقاييس وقد استهلت نسخة ر (الرباط) الكتاب هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم .

(٢) في ر : رحمة الله ورضي عنه آمين .

(٣) في ر : وحسيبي .

(٤) في ر : سيدنا محمد .

(٥) في ر : وعلى آله وصحبه .

(٦) في ر : أختصر .

(٧) في ر : اختصاراً .

(٨) في ر : لأنّ ذكرت عيوناً من أخباره في مولده وبلغ سنه وعدد أزواجه .

(٩) يشير إلى كتابه : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » .

(١٠) هنا في ر : بياض يقدر ثلاثة أسطر .

(١١) في ر : سيرته .

(١٢) في ر : على الاختصار والتقريب والاقتصار .

(١٣) زيادة من ر .

## باب

### من خبر مبعثه عليه السلام (١)

٢ و / أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْمَاتَرِ : قَالَ : حَدَثَنَا (٢) أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيَّ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ الدِّمْشِقِيَّ ، قَالَ : حَدَثَنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَثَنَا يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ (٣) :

سَأَلَتْ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوْلَ؟ فَقَالَ : سَأَلْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ : (يَأَيُّهَا الْمُدْرَرُ ) أَوْ (اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)؟ فَقَالَ جَابِرٌ : أَلَا أَحَدُكُمْ بِمَا حَدَثَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي جَاوَرْتُ بَحْرَاءَ (٤) شَهْرًا فَلِمَا قَضَيْتُ جِوارِي نَزَلتُ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِيِّ ، فَنُودِيْتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَشَمَائِلِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا هُوَ (٥)

(١) انظر في مبعثه صلى الله عليه وسلم وبده نزول الوحي عليه سيرة ابن هشام (طبعة الحلبي) ١/٢٤٩ وطبقات ابن سعد (طبعة ليدن) ج ١ق ١٢٦ وما بعدها وصحيف البخاري المطبوع على النسخة الأميرية ١/٢ وصحيف مسلم بشرح النووي (طبع المطبعة المصرية بالأزهر) ٢/١٩٧ وتاريخ الطبرى (طبع دار المعارف) ٢/٢٩٠ وجواجم السيرة لابن حزم (طبع دار المعارف) ص ٤٤ وعيون الأثر في فنون المغارب والشماوى والسير لابن سيد الناس (نشر القدس) ١/٨٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٢/٥٩ والسيرة الخليلية ١/٣١١ ونهاية الأربع للنووى (طبعة دار الكتب المصرية) ٦/٦٨ .

(٢) فِي رِ : قَالَ .

(٣) راجع في هذا الحديث صحيح البخاري ٦/١٦١ وصحيف مسلم بشرح النووي ٢/٢٠٧ ومسند أبي داود الطيالسى (طبع حيدر آباد) ص ٢٣٥ وابن سيد الناس ١/٨٤ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٠ .

(٤) انظر في تسلك الرسول بغار حراء قبل مبعثه ابن هشام ١/٢٥١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٢٩ وصحيف البخاري ١/٣ وابن سيد الناس ١/٨٤ وابن كثير ٢/٣٠٦ والنووى ١/١٧٠ . وحراة : جبل على ثلاثة أميال من مكة عن يسار الذاهب منها إلى منى .

(٥) يزيد جبريل الذي تزل عليه بالوحي ، وقد أنتهى الرسالة وهو ابن أربعين سنة على رأس السنة الحادية والأربعين من عام الفيل والخامسة من بناء الكعبة . واختلف الرواة في اليوم والشهر الذي أنزل فيه الوحي لأول مرة ، قيل إنه كان في يوم الاثنين لسبعين رمضان ، وقيل لسبعين عشرة مضت منه ، وقيل بل السابع والعشرين من رجب ، وقيل : بل لثان من ربيع الأول . واختار القول الأخير ابن عبد البر . انظر ابن سيد الناس ١/٨٩ والطبرى ٢/٢٩٣ .

على العرش في الهواء ، فأخذتني رجفة ، فأتتني خديجة ، فأمرتهم فذروني<sup>(١)</sup> ، ثم صبوا على الماء ، فأنزل الله عز وجل : (يَا يَاهَا الْمَدْنَرُ . قُمْ فَانْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبَرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهَرْ . وَالرُّبْجَ فَاهْجُرْ ) .

حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو دَاوُدْ .  
قَالَ : حَدَثَنَا<sup>(٢)</sup> إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ . قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ/قَالَ : حَدَثَنِي إِسْرَائِيلُ  
عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عُكْرَمَةَ . عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup> . قَالَ<sup>(٤)</sup> : أَتَى نَفْرٌ مِنْ قَرِيشٍ امْرَأَةً  
كَاهِنَةً . فَقَالُوا : أَخْبَرْنَا بِأَقْبَابِنَا شَبَهًا بِصَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ<sup>(٥)</sup> . قَالَتْ : إِنْ جَرَرْتُمْ عَلَى  
السَّهْلَةِ عِبَادَةَ وَمُشَيْطِمَ عَلَيْهَا أَبْنَائَكُمْ بِأَقْرَبِكُمْ مِنْهُ شَبَهًا . فَجَرَرُوا عَلَيْهَا عِبَادَةَ . ثُمَّ مَشَوْا  
عَلَيْهَا . فَرَأَتْ أَثْرَ قَدْمِ مُحَمَّدٍ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> . فَقَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا . قَالَ أَبْنَ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَمَكَثُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَيْنَ سَنَةً . ثُمَّ بُعْثِتَ مُحَمَّدٍ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> .

حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو دَاوُدْ .  
قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ . قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطِّيَالِسِيَّ . قَالَ : حَدَثَنَا سَلِيْمانَ بْنَ  
مَعَاذَ الصَّبِيِّ . عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ . عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ . قَالَ<sup>(٦)</sup> :

(١) دُثُرُونِي : لفوني بالثياب ، وأصله من الدثار وهو ما فوق ثوب الشعار الذي يلبس الجسد .

(٢) فِي رَ : قَالَ .

(٣) فِي رَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) روی ابن سید الناس هذا الحديث عن ابن ماجة في ٧٨/١ ونصه عنده :  
عن ابن عباس أن قريشاً أتوا امرأة كاهنة فقالوا لها : أخبرينا بأقربنا أثراً بصاحب المقام فقالت : إن أنتم جررمكم كسام  
على هذه السهلة ثم مشيت عليها أبناكم ، فجرروا كسام ثم مشي الناس عليها ، فأبصرت أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا أقربكم إليه شبهًا ، ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ماشاء الله ، ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٥) المقام : مقام إبراهيم عليه السلام

(٦) أخرج هكذا الحديث الترمذى ومسلم . انظر الروض الأنف للسهيل (طبع مطبعة الجالية بالقاهرة) ١٥٢/١  
ويقول السهيل : رویت أن ذلك الحجر هو الحجر الأسود . وفي ابن سید الناس ٨٩/١ : يحتمل أن يكون هذا التسلیم  
حقيقة وأن يكون الله أنتقه بذلك كما خلق الحنین في الجندع (يشير إلى حنین الجندع الذي كان الرسول يخطب إليه قبل  
المجادلة المبارزة وروى أنه ضممه إليه فسكن ، وفي رواية أنه مسح يده عليه) انظر صحيح البخاري ١٩٥/٤ ويحتمل أن  
يكون مضافاً إلى ملائكة يسكنون هناك من باب (وسائل القرية) فيكون من مجاز الحذف . وهو علم ظاهر من أعلام  
النبوة على كل التقديرین .

قال رسول الله ﷺ : إن بِكَة لَهْجَرًا كَانَ يَسْلُم عَلَى لِيَلَى بَعْثَت ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآن ، وَسَنَفِرُ لِأَعْلَام نَبُوَتِه<sup>(١)</sup> كَاتِبًا إِن شَاءَ اللَّهُ .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي ، قال : حدثنا حجاج ، قال : [ قال<sup>(٢)</sup> حدثنا ابن جرير : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول<sup>(٣)</sup> :

لَا بَنِيتُ الْكَعْبَة ذَهْبًا / عَبَاسًا<sup>(٤)</sup> وَالنَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام يَنْقَلَانِ الْحِجَارَة ، فَقَالَ عَبَاس لِلنَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام : اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقْبَتِك [ يَقِيلَك<sup>(٥)</sup> ] مِنَ الْحِجَارَة ، فَفَعَلَ ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْض وَطَمَحَت<sup>(٦)</sup> عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاء ، ثُمَّ قَامَ وَقَالَ : إِزَارِي إِزَارِي ، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup> .

وفي حديث عكرمة عن ابن عباس في هذا الخبر ، قال :

خَرَّ مُحَمَّد ، فَانْبَطَح . قال العباس : فَجَثَتْ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَالْقَيْتُ عَنْ حَجَرِي . قال :

وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاء ، قَلَتْ : مَا شَانِكَ ؟ قال : فَقَامَ وَأَخْذَ إِزَارَه ، وَقَالَ : نُهِيَّتُ أَنْ أَمْشِي عَرْيَانًا . قال ابن عباس : قال أَبِي : فَإِنِّي أَكْتُمُهَا النَّاسُ خَافَةً أَنْ يَقُولُوا مَجْنُونٌ .

وَحدَثَنَا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن منذر التورى ، عن الربيع بن خثيم في قوله عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ) قال :

(١) في ر : لأعلام نبوته ومعجزات ما جاء به .

(٢) زيادة من ر .

(٣) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٤١/٥ .

(٤) في ر : العباس .

(٥) زيادة من صحيح البخاري .

(٦) هكذا في ر ، وصحيح البخاري ، وفي الأصل هكذا : هحل ، وهو تصحيف . وطمحت عيناه إلى السماء : ارتفعتا .

(٧) نسب ابن إسحق هذا الحديث إلى الرسول في صغره وهو غلام . انظر السيرة النبوية لابن هشام (طبعة الحلبي) ١٩٤/١ . وقال السهيل في الروض ١/١٢٠ . هذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في بيان الكعبة . ويدل سياق الحديث وطرق أخرى له أنهم كانوا يضعون أزرارهم على عاتقهم ويحملون عليها الحجارة وكان الرسول يحملها وإزاره مشدود عليه ، فقال له عمه العباس : لو جعلت إزارك على عاتقك خفت عليك المثلنة ، ففعل ، فسقط إلى الأرض ، فعاد إلى شد إزاره ، وفي بعض الروايات أنه نوى من السماء : أن أشد علىك إزارك يا محمد .

أُوحى [الله<sup>(١)</sup>] إِلَيْهِ كَمَا أُوحى إِلَى جَمِيع النَّبِيِّينَ.

وفَحَدِيث عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ، رَحْمَةِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِ<sup>(٢)</sup> : أَنَّ الْوَحْيَ كَانَ يَأْتِيهِ أَحَيَّاً مِثْلَ صَلْصَلَة<sup>(٣)</sup> الْجَرْسِ، وَأَحَيَّاً يَكْلِمُهُ الْمَلَكُ، وَأَحَيَّاً يَشْتَدُّ عَلَيْهِ، فَيَتَفَصَّدُ<sup>(٤)</sup> جَبِينَهُ فِي الْيَوْمِ الْبَارِدِ عَرْقًا.

وَقَالَ عُرُوهُ بْنُ الزَّبِيرِ :

كَانَ إِذَا أُوحى إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ وَضَعَتْ جِرَانِهَا<sup>(٥)</sup>.

وَفَحَدِيثُ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :

كَانَ يَتَرَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَيُسْمَعُ لَهُ دُوِيُّ كَدْوَى النَّحْلِ.

وَقَدْ أَشْبَعْنَا هَذَا الْمَعْنَى<sup>(٦)</sup> فِي كِتَابِ « التَّهِيدِ » عِنْدَ ذِكْرِ حَدِيثِ عَائِشَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَذْكُورِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَادَوْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَادَوْدٍ أَبْنَ سَفِيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَمِّرُ عَنْ الزَّهْرَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرُوهُ بْنُ الزَّبِيرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، حَكَىَهُ مِنَ الْوَحْيِ الرَّوِيَّا الصَّادِقَةَ<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ<sup>(٨)</sup>، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ، فَيَتَحَسَّثُ فِيهِ - وَهُوَ<sup>(٩)</sup> التَّعْبُدُ - اللَّيَالِي<sup>(١٠)</sup> ذَوَاتُ الْعَدْدِ، وَيَتَرَوَّدُ لِذَلِكَ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَتَرُودُهُ

(١) زِيادةٌ مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعٍ.

(٢) انظر في حالات الْوَحْيِ صحيح البخاري ١/٢ وما بعدها وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٢٩ وما بعدها والروض الأنف للسهيل ١٥٣/١ وابن سيد الناس ١/٨٩.

(٣) الصلصلة : صوت ذو رنين.

(٤) يتقصد : يسلل .

(٥) وَضَعَتْ النَّاقَةُ جِرَانِهَا : بَرَكَتْ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْجَرَانُ : مَقْدُمٌ عَنِ النَّاقَةِ وَالْبَعْرِ.

(٦) هذا المعنى : أي في حالات الْوَحْيِ . وقد عرضنا لكتابه التهيد في المقدمة.

(٧) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ١/٣١ ، ٦/١٧٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/١٩٧ وابن سيد الناس ١/٨٤.

(٨) رواية البخاري : الصالحة .

(٩) الْخَلَاءُ : الْخَلْوَةُ .

(١٠) وهو : أي التَّحْسُثُ .

(١١) هكذا الرواية في البخاري ومسلم . وف الأصل ور : في اللَّيَالِي .

لثلها ، حتى فجأه<sup>(١)</sup> الحق ، وهو في غار حراء . فجاء الملك<sup>(٢)</sup> ، فقال : أقرأ . قال رسول الله ﷺ : قلت : ما أنا بقارئ . فأخذني ، فغطّني<sup>(٣)</sup> ، حتى بلغ مني<sup>(٤)</sup> الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : أقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني ، فغطّني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : أقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني ، فغطّني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : (أقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (علم الإنسان ما لم يعلم) . قال : فرجع بها ترجمة بوادره<sup>(٥)</sup> ، حتى دخل على خديجة ، فقال : زملوني<sup>(٦)</sup> ، فزملوه ، حتى ذهب [عنه]<sup>(٧)</sup> الرُّوع . فقال يا خديجة : ما لي ؟ وأخبرها الخبر . وقال : قد<sup>(٨)</sup> خشيت على نفسي ، فقالت له : كلاً ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله [أبداً]<sup>(٩)</sup> إنك لتصل الرَّحْم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل<sup>(١٠)</sup> [ونكسب<sup>(١١)</sup> المعلوم ، وتقرِّي الضَّيف] ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة . حتى آتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأة تصرّ في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي<sup>(١٢)</sup> ، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً [كبيراً]<sup>(١٣)</sup> قد عمي . فقالت له خديجة : أى ابن عمٍ اسمع من ابن أخيك . فقال ورقة بن نوفل : يا بن أخي ما<sup>(١٤)</sup> ترى ؟ فأخبره النبي ﷺ بما رأى<sup>(١٥)</sup> . فقال [له]<sup>(١٦)</sup> ورقة : هذا الناموس<sup>(١٧)</sup>

(١) هكذا في الأصل وصحّيحة مسلم ، وفي البخاري : جاءه .

(٢) في ر : فجاء الملك فيه .

(٣) عطني : من الغط . وهو العصر الشديد .

(٤) هكذا في صحيح البخاري ومسلم ور ، وفي الأصل : ب ، ولعله تصحيف من الناسخ .

(٥) هكذا في الأصل وصحّيحة مسلم ، وفي صحيح البخاري ور : يرجف قواده .

(٦) زملوي : غطونى ولھونى ، من التمل وهو الالتفاف في الثاب .

(٧) زيادة من البخاري ومسلم . (٨) في البخاري ومسلم : لقد .

(٩) زيادة من صحيح البخاري ومسلم .

(١٠) الكل : من الكلال وهو الإباء . ويطلق على الضعيف والبيتم ونحوهما . والمراد بحمله الإنفاق عليه .

(١١) زيادة من صحيح البخاري ومسلم .

(١٢) في صحيح البخاري : وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله .

(١٣) زيادة من البخاري ومسلم . (١٤) في البخاري ومسلم : ماذا ترى .

(١٥) زيادة من البخاري ومسلم . (١٦) زيادة من البخاري ومسلم .

(١٧) ناموس : جبريل ، وأصل الناموس . صاحب سر الحير . وضدّه الجاسوس صاحب سر الشر .

الذى أُنزل<sup>(١)</sup> على موسى ، ياليتني أكون فيها حيًّا<sup>(٢)</sup> حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجى هم ؟ فقال ورقة بن نوفل : نعم إنما لم يأت أحد بما جئت به إلا عودى وأوذى / وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً<sup>(٣)</sup> . ثم لم يلبث<sup>(٤)</sup> ورقة أن توفي . وفَرَ الوَحْي فِتْرَة<sup>(٥)</sup> ، حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِيمَا بَلَغَنَا حَزَنًا شَدِيدًا ، غَدَّا مِنْهُ مَوَارِأً كَمَا يَتَرَدَّى مِنْ رَعْوَسِ شَوَّاهِقِ الْجَبَالِ ، فَكَلَّا أُوفِيَ بِذِرْوَةِ كَمَا يَلْقَى بِنَفْسِهِ مِنْهَا تَبَدَّى لَهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا ، فَيُسْكَنُ لِذَلِكَ جَائِشَهُ<sup>(٦)</sup> . وَتَقَرُّ<sup>(٧)</sup> نَفْسَهُ ، فَيُرْجَعُ ، فَإِذَا [ طَالَتْ ]<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ فِتْرَةُ الْوَحْيِ غَدًا مِثْلُ ذَلِكَ ، فَإِذَا أُوفِيَ ذِرْوَةً تَبَدَّى لَهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدَنْ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [ أَبُو ]<sup>(٩)</sup> دَاؤِدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ سَلْمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ . قَالَ أَبُو دَاؤِدَ : وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهٖ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بشِيرٍ<sup>(١٠)</sup> . عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ . قَالَ أَبُو دَاؤِدَ : وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ، دَخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ . قَالَ :<sup>(١١)</sup>

(١) فِي رَ : أُنزَلَ اللَّهُ.

(٢) الْعِبَارَةُ فِي الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ وَرَ : يَا يَا يَا أَكُونُ فِيهَا جَذْعًا ، يَا يَا أَكُونُ حَيًّا وَالْجُمْعُ : الْقَوَى مِنَ الْفَتَيَانِ ، وَأَصْلُهُ لِلْفَتَى مِنَ الْأَبْلَى . وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ وَاضْحَى .

(٣) مَؤْزِرًا : قَوِيًّا ، مِنَ الْأَزْرِ ، وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْعُوْنُ .

(٤) فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ : ثُمَّ لَمْ يَشْبُ .

(٥) اخْتَلَفَ الرَّوَاةُ فِي مَدَدِ فِتْرَةِ الْوَحْيِ ، قَبْلَ : كَانَتْ أَنْتَ عَشْرَ يَوْمًا ، وَقَبْلَ : كَانَتْ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، وَقَبْلَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ، وَقَبْلَ أَرْبَعينَ . وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي الرَّوْضَ الْأَنْفَ ١٦١/١ : جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْمُسَنَّدَةِ أَنَّهَا كَانَتْ سَتِينَ وَنَصْفَ سَنَةً . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ الْمُخَاصَّةُ بِفِتْرَةِ الْوَحْيِ وَحَزَنِ الرَّسُولِ قَلَّهَا أَبْنَ سَيْدِ النَّاسِ عَنْ أَبْنَ عَبْدِ الْبَرِّ ٨٥/١ .

(٦) جَائِشَهُ رُوعَهُ .

(٧) تَقَرُّ : تَهَدُّ وَتَسْكُنُ .

(٨) زِيَادَةُ مِنْ رَ وَابْنِ سَيْدِ النَّاسِ وَهِيَ سَاقِطَةُ مِنَ الْأَصْلِ .

(٩) هَكَذَا فِي رَ وَفِي الْأَصْلِ : إِسْحَاقُ بْنُ دَاؤِدَ .

(١٠) فِي رَ : بَشَرُ .

(١١) رَوَى أَبْنُ سَيْدِ النَّاسِ هَذِهِ الْحَدِيثَ فِي ٨٧/١ وَقَارَنَ بِأَبْنِ سَعْدٍ جَ ١ فَ١ صَ ١١٠ .

كان لكل قبيل / من الجن مقدّعٌ من السماء يستمعون فيه ، فلما رُموا بالشّهب ، وحيل بينهم وبين خبر السماء قالوا : ما هذا إِلَّا لشَّئْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، وشكوا ذلك إلى إبليس ، فقال : ما هذا إِلَّا لشَّئْ <sup>(١)</sup> حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، فائتوني من تربة <sup>(٢)</sup> كل أرض ، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض وغارتها ، يبتغون علم ذلك . فأتوه من تربة كل مكة ، فكان يشمّها ويرمي بها ، حتى أتاه <sup>(٣)</sup> الذين توجهوا إلى هامة بتربة من تربة مكة ، فشمّها ، فقال : من هُنَّا يَحْدُثُ الْحَدِيثَ . فنظر ، فإذا النّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بُعْثَرَ ، فانطلقوا فوجدوا رسول الله وطائفة معه من أصحابه بنخلة <sup>(٤)</sup> عاملين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلّي بهم صلاة الفجر <sup>(٥)</sup> . فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فولوا إلى قومهم متذرين ، فقالوا : يا قومنا (إِنَا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجِيبًا يهدى إِلَى الرُّشْدِ) . وذكر تمام الخبر <sup>(٦)</sup> .

قال أبو داود <sup>(٧)</sup> : وحدثنا وهب بن بقية <sup>(٨)</sup> ، عن خالد . قال أبو داود : وحدثنا محمد بن العلاء ، عن ابن <sup>(٩)</sup> إدريس ، كلامها عن حصين ، عن عامر الشعبي ، قال : لما بعث النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُجِمَت الشياطين بنجوم لم تكن تُرْجَمَ بها من قبل ، فأتوا عبداً ياليل <sup>(١٠)</sup> ابن عمرو الثقفي / فقالوا : إن الناس قد فروعوا وأعتقدوا ريقهم وسيروا أنعامهم لما رأوا في النجوم ، فقال لهم : وكان رجلاً أعمى : لا تعجلوا وانظروا ، فإن كانت النجوم التي تُعرَفُ فهو عند فناء الناس ، وإن كانت لا تعرف فهو من حَدَثَ ، فنظروا ،

(١) في ر . لأمر .

(٢) هكذا في ر و ابن سيد الناس ، وفي الأصل : في كل تربة كل أرض

(٣) هكذا في ر و ابن سيد الناس . وفي الأصل : فأتوه ، بإيمار الفاعل في الفعل ثم إظهاره ، وهي لغة شاذة وربما كان ذلك من خطأ الناسخ .

(٤) نخلة : واد على بعد ليلة من مكة وكانت عكاظ بينه وبين الطائف وكان سوقها ينعقد في ذي القعدة عشرين يوما .

(٥) فرضت الصلاة في أولبعثة الحمدية . وكانت كل صلاة ركعتين ركعتين . ويقال إنها كانت أولاً ركعتين في الغداة وركعتين في العشي . ثم فرضت الصلوات الخمس ليلة الإسراء على نحو ما سيدكر ذلك ابن عبد البر

(٦) في ر . الحديث .

(٧) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن عبد البر ذاكراً طرقه وأسانيده في ٥٥/١ .

(٨) هكذا في ر و ابن سيد الناس ، وفي الأصل : منه ، وهو تصحيف .

(٩) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل و ر : أبي .

(١٠) عبد ياليل : من رؤساء نقيف ، وقد لحق الإسلام .

فإذا هي نجوم لا تعرف . فقالوا : هذا<sup>(١)</sup> أمر حديث ، فلم يلبنوا حتى سمعوا بالنبي ﷺ . أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، قال : أخبرنا أبو عاصم خسيس<sup>(٢)</sup> بن أصرم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى أبو سلمة ، عن جابر ، قال<sup>(٣)</sup> : سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي ، قال : بينما أنا أمشى إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذى جاءنى بحراe جالساً<sup>(٤)</sup> على كرسى بين السماء والأرض فجئت<sup>(٥)</sup> منه رعباً ، فرجعت ، فقلت : زملوني ، دخليونى ، فأنزل الله عز وجل : (يأيها المدثر) إلى قوله : (والرجز فاهجر) وهي الأوثان .

وقال شعبة ، عن مغيرة<sup>(٦)</sup> ، عن إبراهيم النخعى<sup>(٧)</sup> :

نزلت عليه (يأيها المدثر) وهو في قطيفة .

وقال شيبان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم :

أول سورة أنزلت عليه : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) .

وهو قول عائشة وعبيد بن عمير ومحمد بن عباد بن جعفر والحسن البصري وعكرمة ومجاحد والزهرى .

(١) في ابن سيد الناس . من

(٢) في ر . حبيش .

(٣) انظر في هذا الحديث صحيح البخارى ١/٣ ، ٦/١٧٤ وصحيف مسلم بشرح النووي ٢٠٥/٢ ومستند أبي داود الطيالسى ص ٢٣٦ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣١ والطبرى ٢/٣٠٦ .

(٤) هكذا في الأصل وصحيف مسلم وفي البخارى ور : جالس

(٥) هكذا في الأصل ور وصحيف مسلم ، وفي رواية البخارى : فرعت . وجئت : فرعت ورعبت

(٦) في ر : ابن المغيرة .

(٧) انظر في هذا الحديث وتاليه ابن سيد الناس ١/٨٨

## باب

[ ذكر<sup>(١)</sup> دعاء الرسول ﷺ قومه وغيرهم

إلى دين الله والدخول في الإسلام ، وذكر بعض مالقي [ منهم<sup>(٢)</sup> ]  
من الأذى وصبره في ذلك على البلوى ﷺ

[ دعوة الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام<sup>(٣)</sup> .

قال الله عز وجل : ( قُمْ فانثِرْ ) وقال عز وجل : ( فاصدِعْ بما يُؤْمِنْ ).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ [ قَالَ حَدَّثَنَا أَبْوَ دَاؤِدَ ]<sup>(٤)</sup>  
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارُوسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ  
مَعْمَرٍ ، عَنْ الزَّهْرَىِّ ، عَنْ عَرْوَةِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ<sup>(٥)</sup> :

٦ وَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى الْإِسْلَامِ سَرًا [ وَجَهْرًا<sup>(٦)</sup> ] / وَهَجْرُ الْأَوْثَانِ ،  
فَاسْتَجَابَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْكَهْوَلِ وَضَعَفَةِ النَّاسِ ، حَتَّىٰ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِهِ  
وَصَدَّقَهُ ، وَكُفَّارُ قَرِيشٍ غَيْرُ مُنْكِرِينَ لِمَا يَقُولُونَ ، يَقُولُونَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ : إِنَّ غَلامَ بْنَ هَاشِمَ  
هَذَا وَيَشِيرُونَ إِلَيْهِ لِيَكْلُمَ ، رَعْمَوْا ، مِنَ السَّمَاءِ . فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّىٰ عَابَ الْهَنْمَ الَّتِي  
كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَذَكَرَ هَلَكَ آبَاهُمُ الَّذِينَ ماتُوا كُفَّارًا ، فَغَضِبُوا لِذَلِكَ وَعَادُوهُ . فَلَمَّا ظَهَرَ  
الْإِسْلَامُ وَتَحَدَّثَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ يَعْذِبُونَهُمْ وَيَؤْذِنُونَهُمْ ، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ فَتْنَتَهُمْ عَنْ  
دِيَنِهِمْ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ ، فَقَالُوا أَيْنَ نَذَّهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) زيادة من ر.

(٢) زيادة من ر.

(٣) انظر في دعاء الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام ابن هشام ٢٨٠/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٢ وصحيف البخاري ٤١/٤ وابن سيد الناس ٩٨/١ والتوكى ١٩٥/١٦.

(٤) زيادة من ر

(٥) انظر في هذا الحديث ابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٣ والتوكى ١٩٦/١٦.

(٦) زيادة من ابن سعد ، يدل عليها السياق السابق ، فقد ظلل الرسول يدعو إلى الإسلام سرًا نحو ثلاثة سنين إلى أن أمره الله يظهر الدعوة على نحو ما توضح ذلك الآيات الكريمة السابقتان لهذا الحديث.

فقال : لهنا : وأشار بيده نحو أرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عدد ، منهم من هاجر بنفسه ، ومنهم منْ هاجر بأهله .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو دَاوُدُ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَنْتَنِي ، قَالَ ابْنُ الْمَنْتَنِي : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِي ، وَقَالَ ابْنُ بَشَارٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ ، قَالَا : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنْكَدِرِ ، عَنْ رَبِيعَةِ بْنِ عَبَادِ الدُّؤُلِيِّ ، قَالَ<sup>(١)</sup> :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي الْمَجَازَ<sup>(٢)</sup> يَطْوِفُ بِالنَّاسِ ، وَيَتَّبِعُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَرَجُلٌ خَلْفَهُ يَقُولُ : يَا إِيمَانَاهَا النَّاسُ هَذَا / يَنْهَا كُمْ أَنْ تَدِينُوا دِينَ آبَائِكُمْ ، فَلَا يَصِدِّنُكُمْ عَنِ دِينِكُمْ وَدِينَ آبَائِكُمْ فَقُلْتَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : عَمَهُ أَبُو هُبَّابٍ .

دخل حديث بعضهم في بعض ، ورواه زيد بن أسلم ، عن محمد بن المنكدر مثله [ رُوى<sup>(٣)</sup> من وجوه كلها صحاح ] .

## [ أول الناس إيماناً بالله ورسوله<sup>(٤)</sup> ]

قال الفقيه أبو عمر<sup>(٥)</sup> ، رضى الله عنه :  
فكان أول من آمن بالله ورسوله - فيما أنت به الآثار وذكره أهل السير والأخبار -  
منهم ابن شهاب وغيره ، وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر

(١) روى ابن سيد الناس هذا الحديث في ١٠٠/١ . ١٥٢/١

(٢) ذو المجاز : على فرسخ من عرفة ، وكانت تقام به السوق الثالثة لأهل مكة في هلال ذي الحجة ، والأيام العشرة قبله كانت لسوق بجنة ، وقبلها كانوا يعقدون سوق عكاظ عشرين يوماً كما أسلفنا .

(٣) زيادة من ر .

(٤) انظر في أول من آمن بالله ورسوله ابن هشام ١/٢٥٧ وتأريخ الطبرى ٣٠٩/٢ وجامع السيرة لأن حزم ص ٤ وابن سيد الناس ٩١/١ وابن كثير ٣٧/٣ والنورى ١٦/١٨٠ .

(٥) هكذا في روى الأصل : أبو عمرو ، وهو خطأ من الناشر وقد جاء على هامش هذه الورقة رقم ٦ : «هذه الكواريس من كتاب السيرة المنسوبة للحافظ أبي عمر بن عبد البر ، ولكن ناسحها يجعله أبي عمرو بالواو ، وهو غلط ، فليصلح » وكتب محمد مرتضى الربيدي صاحب تاج العروس بجانب هذا التعليق : «هذا خطأ الحافظ أبي الحضر السحاوى ، رحمة الله وكتبه محمد مرتضى» . وهو شمس الدين السحاوى صاحب «الضوء الالمعم في أعيان القرى التاسع» المتوفى سنة ٩٠٢ للهجرة .

الواقدى وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموى وغيرهم ، - خديجة بنت خويلد زوجته عليه السلام ، وأبوبكر الصدّيق ، وعلى بن أبي طالب ، واختلف في الأول منها ، فروى عن حسان ابن ثابت وإبراهيم التخمى وطائفة : أبو بكر أول <sup>(١)</sup> من أسلم . والأكثر منهم <sup>(٢)</sup> يقولون على . وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة في بابه من كتاب الصحابة <sup>(٣)</sup> . وروى عن ابن عباس القولان جميعاً . وانختلفوا في سنٍ على يومئذ ، فقيل : ثمانى سنين ، وقيل : عشر سنين ، وقيل : اثنتا عشرة سنة ، وقيل : خمس عشرة سنة ، قاله الحسن البصري وغيره . وقال ابن إسحاق : كان أول ذكرٍ من آمن بالله وصدق رسول الله فيما جاء به من عند الله على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو ابن عشر سنين يومئذ .

قال [أى ابن إسحاق] :

٧ ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبي / قلت : وقيل : شراحيل - قاله ابن هشام <sup>(٤)</sup> - مولى رسول الله عليه السلام . قال : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة .

قال أبو عمر :

ثم أسلم خالد <sup>(٥)</sup> بن سعيد بن العاصي ، وأسلمت معه <sup>(٦)</sup> امرأته : أمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية ، وبلال وعمران بن ياسر وأمه سمية ، وصهيب بن سنان التمّري <sup>(٧)</sup> المعروف بالرومى ، وعمرو بن عبّسة <sup>(٨)</sup> السّلْماني ورجع إلى بلاد قومه ، وعمرو بن سعيد بن العاصي .

ثم أسلم بدعاء أبي بكر الصديق عثمان بن عفان ، والزبير بن العوّام ، ويعبد بن

(١) راجع في سبق أبي بكر إلى الإسلام كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي ٨٩/١.

(٢) منهم : أى من الرواة

(٣) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (طبعة حيدر آباد) ص ٤٧٠ .

(٤) اختار ابن عبد البر هذه الرواية في ترجمته له بكتاب الاستيعاب ص ١٩١ .

(٥) آخر ابن هشام خالد بن سعيد ، ولم يعده في السابقين . انظر السيرة ٢٧٧/١ .

(٦) في الهاشمي : أن روجة خالد أسلمت بعده هي ومن ولدتها من الصحابة .

(٧) التمّري : نسبة إلى قبيلة التمّر بن قاسط ، ولقب بالرومى لأنّه لسان الروم إذ سبوه وهو صغير . انظر الاستيعاب ص ٣٢٥ .

(٨) في الأصل ور : عبّسة ، وهو تصحيف . راجع ترجمته في الاستيعاب ص ٤٤٣ .

أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف .  
 ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان بن مظعون ، ثم  
 أخواه : قدامة وعبد الله ، وابنه : السائب بن عثمان بن مظعون ، وسعيد بن زيد بن عمرو  
 ابن نفيل ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، وهي  
 صغيرة\* ، وفاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب زوج سعيد بن زيد ، وعمير بن  
 أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وأخوه عتبة بن مسعود ، وسلطط بن عمرو العامري ،  
 وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن خزيمة التميمية ، ومسعود بن  
 ربيعة بن عمرو القاري من بني الهون بن خزيمة وهم القراءة ، وخنيس / بن حذافة بن قيس  
 ابن عدى السهمي ، وعبد الله بن جحش الأنصي .  
 و  
 ٨

### نسمة السابقين إلى الإيمان برسول الله ﷺ

وحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وعامر بن  
 ربيعة العتري من عتر بن وايل - قال ابن هشام : عتر بن وايل من ربيعة<sup>(١)</sup> - حليف  
 الخطاب بن نفيل . وأبو أحمد بن جحش الأعمى ، وحاطب بن الحارث بن معمر

\* قلت : ذكره لعائشة وهم منه ، وذلك أن عائشة إما أن تكون ولدت بعد إسلام أبيها بأربع سنين فهي مولودة  
 في الإسلام مسلمة بإسلام أبيها ، تبعاً له بالإجماع . فلا ينبغي أن تدع من حدث إسلامه . [ انظر تعليقنا على هذه الملاحظة  
 في المقدمة مما يؤكد صحة رواية ابن عبد البر ] ويتبع صاحب الملاحظة كلامه قائلاً :

وهذا على تقدير أن يكون أبو بكر الصديق أسلم أول الدعوة وهو الظاهر بالقرب من التواتر لوجوه ، منها قوله عليه  
 السلام : بعثت إليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدق . وجاء في طريق : أسلم وما عكم (أى تردد) وجاء  
 وما تعلم . وجاء في طريق : أن خديجة أخذت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عند فجأة الحق له في غار حراء ،  
 فذهبت بها إلى ورقة بن نوفل . وجاء في طريق صحيح قول عائشة رضي الله عنها : لم أعقل أبي إلا وهو يدينان  
 الدين . فإن لم يكونا أسلاماً قبل ولادتها فقد أسلماً قبل أن تُميِّز ، والطفل قبل سن التمييز يسلم بإسلام أبيه طبعاً إجماعاً ،  
 إسلاماً حكياً كإسلام المولود في الإسلام ، فلا يدع من تقدم له غير الإسلام البتة . والرواوض يرون ما يدل - على  
 رعهم - على أن أبو بكر تأخر إسلامه ، وهذا برهن لهم ومخالفة للمستفيض المتواتر ، والله الموفق . والشعر ديوان  
 العرب ، وقد جاء في شعر حسان ي مدح أبو بكر رضي الله عنه :

خير البرية أتقاها وأفضلها بعد النبي وأوافها بما حملها  
 والثاني الثاني الحمود سيرته وأول الناس منهم صدق الرسلا  
 والناس يدخل في لفظه النساء والصبيان والموالي .

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢٧٤/١ .

الْجُمَحِيُّ ، وَامْرَأَهُ بُنْتُ الْجَلَلِ الْعَامِرِيَّةِ ، وَخَطَابُ<sup>(١)</sup> بْنُ الْحَارِثِ أَخُوهُ ، وَامْرَأَهُ فُكَيْهَةُ  
بُنْتُ يَسَارَ ، وَأَخُوهُمَا مُعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ مُعْمَرِ الْجُمَحِيِّ ، وَالْمَطَلِّبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنُ عَبْدِ  
عُوفِ الْزَّهْرِيِّ ، وَامْرَأَهُ رَمَلَةُ بْنَتُ أَبِي عَوْفَ السَّهْمِيَّةِ ، وَالنَّحَامُ وَاسْمُهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْعَدُوِّ ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةِ أَزْدِيِّ مِنْ الأَزْدِ أَمَّهُ فُهَيْرَةُ مُولَّةُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ ، وَحَاطِبُ بْنُ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَ الْعَامِرِيِّ أَخُو سَلَيْطِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبُو حَذِيفَةِ بْنِ عَتَّبَةِ بْنِ  
رِبِيعَةِ وَاسْمُهُ مَهْشَمُ بْنِ عَتَّبَةِ فِيهَا قَالَ أَبِنُ<sup>(٢)</sup> هَشَامٍ ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ [بْنِ  
عُرَيْنَ]<sup>(٣)</sup> - فِيهَا قَالَ أَبِنُ هَشَامٍ - أَبْنُ ثَعْلَبَةِ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ حَنْظَلَةِ الْخَنْظَلِيِّ التَّمِيِّيِّ حَلِيفُ  
بْنِ عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، وَأَبُو ذَرَ جَنْدُبُ بْنِ جَنَادَةَ وَلَكِنَّهُ رَجَعَ إِلَى بَلَادِ قَوْمِهِ فَتَأْخَرَتْ  
هِجْرَتَهُ ، وَإِيَّاسُ وَخَالِدٌ وَعَاقِلٌ وَعَامِرُ بْنُو الْبَكَّيْرِ بْنُ عَبْدِ يَا لِيلٍ بْنِ نَاصِبٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ بْنِ  
لِيَثٍ حَلْفَاءِ بَنِي عَدَى ، وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ وَاسْمُهُ أَبِي الْأَرْقَمِ عَبْدُ مَنَافَ بْنُ أَبِي جَنْدُبٍ  
وَاسْمُهُ أَبِي جَنْدُبٍ أَسْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومَ<sup>(٤)</sup> .

٨ ظ

وَأَسْلَمَ حَمْزَةُ<sup>(٥)</sup> بْنُ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ ، وَكَانَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ أَنَّ أَبَا جَهَلَ شَتَمَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَنَاوَلَهُ وَحَمْزَةُ غَائِبٌ فِي صَيْدٍ ، وَكَانَ رَامِيًّا كَثِيرَ الصَّيْدِ ، فَلَمَّا اِنْصَرَفَ قَالَتْ لَهُ  
امْرَأَهُ<sup>(٦)</sup> : يَا أَبَا عَمَارَةً : مَاذَا لَقِيَ أَبْنَ أَخِيكَ مِنْ أَبِي جَهَلٍ؟ شَتَمَهُ وَتَنَاوَلَهُ وَفَعَلَ وَفَعَلَ ،  
قَالَ : فَهَلْ رَأَاهُ أَحَدٌ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عِنْدَ الصَّفَا . فَاتَّاهُمْ وَهُمْ جَلُوسٌ  
وَأَبُو جَهَلٍ فِيهِمْ ، فَجَمَعُوا عَلَى قَوْسِهِ يَدِيهِ ، فَضَرَبُوا بِهَا رَأْسَ أَبِي جَهَلٍ . فَدَقَّ سِيَّتَهَا<sup>(٧)</sup> .

(١) هكذا في الاستيعاب ص ١٤٩ وفي الأصل و ر : خطاب بالباء .

(٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٦٥٣ أنه يقال إن اسمه مهشم ، وقيل هشيم ، وقيل هاشم

(٣) زيادة من ابن هشام ١/٢٧٨ وال الاستيعاب ص ٦٢٣ .

(٤) من لم يذكرهم ابن عبد البر هنا - وذكرتهم ككتب السيرة - خباب بن الأرت حليف بني زهرة ، وقد ذكره في  
الاستيعاب ص ١٦٤ أنه قديم الإسلام من عذب في الله وصبر على دينه . وكذلك لم يذكر عبيدة بن الحارث بن المطلب  
بن عبد مناف ، وفي الاستيعاب ص ٤٢٢ كان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقام بن أبي  
الآرقام وقيل أن يدعوا فيها . وأيضاً لم يذكر المقداد بن الأسود حليف بني زهرة ، وفي الاستيعاب ص ٢٨٩ كان قديم  
الإسلام ، وعن ابن مسعود : أول من أظهر الإسلام سبعة منهم المقداد . وسيذكر ابن عبد البر عما قليل حديث ابن  
مسعود في هذا الصدد .

(٥) انظر في إسلام حمزة وسبيه ابن هشام ٣١١/١ وابن سيد الناس ١٠٤/١ والتبريري ٢٠٨/١٦ .

(٦) كانت مولاية لعبد الله بن جدعان .

(٧) سبة القوس : ما عطف من طرفها

ثم قال : خذها بالقوس ، ثم أخرى بالسيف . أشهد أنه رسول الله وأن ما جاء به حق من عند الله . وسمى من يومئذ أسد الله .  
ثم عمر <sup>(١)</sup> بن الخطاب ، أسلم بعد أربعين <sup>(٢)</sup> رجلا واثنتي عشرة امرأة ، فغز الإسلام وظهر بإسلام حمزة وعمر رضي الله عنها .

### [ ذكر بعض مالقى الرسول وأصحابه من أذى قومه وصيرهم على ذلك ] <sup>(٣)</sup>

ولما أُعلن رسول الله ﷺ الدعاء إلى الله تعالى ناذته قريش ، ورموه بالبهتان ، وجاهروا في عداوته ، وأظهروا البغض له ، وأذوه . وأذوا من اتبعه ، بكل ما أمكنهم من الأذى . فاما رسول الله ﷺ فأجاره عمه أبو طالب ، ومنع منه . وكذلك أجear أبا يكر قومه ، ثم أسلمه فاجاره ابن الدغنة <sup>(٤)</sup> . وأجار العاصي بن وائل عمر بن الخطاب .  
أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة / محمد بن المثنى ، قالا : حدثنا يحيى بن أبي بكر <sup>(٥)</sup> ، ٩٠ قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله <sup>(٦)</sup> ، قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فاما رسول الله ﷺ فمنع الله بعنه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنع الله

(١) راجع في إسلام عمر ابن هشام ١/٣٦٠ وصحيف البخاري ٤٨٥ وابن سيد الناس ١٢١/١ والتوري ٢٥٣/١٦ ويقال إنه أسلم بعد حمزة بثلاثة أيام .

(٢) في ابن هشام : وهم قريب من أربعين ما بين رجال وساء

(٣) راجع فيمن آذوا الرسول وأصحابه وفي المجاهرين بعد عدوه والمستربين ابن هشام ٢٨٠/١ وابن سعد ١/١٣٣ وصحيف البخاري ٤٥/٥ وصحيف مسلم بشرح النووي ١٥١/١٢ والمحبر لابن حبيب (طبعة حيدر آباد) ص ١٥٧ وما بعدها وابن حزم ص ٥٢ وابن سيد الناس ١٠٢/١ وما بعدها والتوري ١٩٨/١٦ .

(٤) هو مالك بن الدغنة سيد الأحابيش ، وهو بن الحارث الكنانيون والهون بن خزيمة القاريون الكنانيون قوم ابن الدغنة وبني المصطلق المخزاعيون ، تحالفا عند جبل يقال له جبلى . فسموا الأحابيش . وانظر الروض الأنف للسهيلي ٢٣١/١

(٥) في ر : بكر .

(٦) هو عبد الله بن مسعود ، وقد ذكر ابن عبد البر هذا الحديث في كتابه الاستيعاب ص ٥٨ .

بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم <sup>(١)</sup> في الشمس ، فما منهم إلا من واتاهم <sup>(٢)</sup> فيما أرادوا وأوهفهم بذلك إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل ، وهان على قومه فأخذوه ، وأعطوه الولدان <sup>(٣)</sup> ، فجعلوا يطوفون به في شباب مكة ، وهو يقول : أحد ، أحد .

وعن مجاهد مثله سواء <sup>(٤)</sup> ، وزاد في قصة بلال : وجعلوا في عنقه حبلا ، ودفعوه إلى الصبيان يلعبون به ، حتى أثر الحبل في عنقه ، ثم ملأوه فتركته . قال ابن عبد البر : وقد ذكرنا خبره بأكثر من هذا في بابه من كتاب الصحابة <sup>(٥)</sup> . ولم يذكر ابن مسعود ولا مجاهد في هذا الخبر خديجة ولا عليا ، وهما أول من أسلم عند أكثر أهل العلم ، لأنهما كانا في بيت رسول الله ، ومن كان في بيته كان في جوار عمه . ومع ذلك فإنه <sup>(٦)</sup> لم يظهر إلى قريش منها ذلك ، فلم يؤذيا . وهؤلاء السبعة ظهر منهم ذلك ، فلقوا الأذى الشديد من قومهم .

فُصِّدَ بهذا الحديث إلى الخبر عنهم .

٩ ظ

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ومحمود بن خالد وحسين بن عبد الرحمن ، قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث الشعبي ، عن عروة بن الزبير ، قال <sup>(٧)</sup> :

سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون

(١) في ر . وسرورهم .

(٢) واتاهم : أطاعهم .

(٣) الولدان . الغلمان والصغراء

(٤) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٥٩ أن حديث مجاهد في معنى حديث ابن مسعود إلا أنه لم يذكر بين السبعة المقداد وذكر موضعه خطأ .

(٥) انظر ترجمته في الاستيعاب ص ٥٨ وما بعدها ، وقد وصف ابن هشام في السيرة ٢٠٥ / ١ تعذيب قريش له ، وكان لبعض بنى جمع . وكان الذي يتولى كبر تعذيبه أمية بن خلف ، فكان يعرجه إذا حميت الطهارة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة . ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول ، وهو في هذا العذاب والبلاء ، أحد أحد . وكأنما كان يزيده عذابه وبلاوه إيماناً فوق إيمان . ورق له أبو بكر حين رأه يوماً في هذا المهواء الشديد . فاشتراه وأعتقه وأعتق معه ستة من كانوا يعدبون على الإسلام . وسيذكر ذلك ابن عبد البر عما قيل

(٦) في الأصل ور : فإنها .

(٧) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٤٦ / ٥ .

رسول الله ، قال : نعم ، بينما رسول الله ، عليه السلام ، في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة<sup>(١)</sup> بن أبي معيط ، فوضع ثوبه في عنق رسول الله عليه السلام ، فخنقه به حتى شدیداً . قال : فأقبل أبو بكر حتى أخذ بنكبيه ، ودفعه عن رسول الله ، وقال : (أُتُّقتلُونَ رجلاً يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ) .

ورواه بشر بن بكر [ أيضًا ]<sup>(٢)</sup> عن الأوزاعي بإسناده مثله\* . وروى بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، قال : قلت : لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد شيء ، فذكر مثله . وعند عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي عن هذا الإسناد أيضًا في هذا الخبر ، وعن إسماعيل بن سماعة أيضًا مثله ، عن الأوزاعي بهذا الإسناد في هذا الخبر . / وعند الوليد بن مزيك ، عن الأوزاعي في هذا الخبر الإسناد الأول . وروى محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الخبر بمعناه ، وزاد فيه ، فقال : يا عشر قريش والذى نفسي بيده لقد أرسلني ربكم بالذبح .

ورواه هشام بن عمرو ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعنى حديث يحيى ابن أبي كثير وحديث محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو . حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة : أن محمد بن أبي عبيدة ، حدثهم عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس ، قال : لقد ضربوا رسول الله عليه السلام ، حتى غشى عليه ، فقام أبو بكر ، فقال : (وليكم أُتُّقتلُونَ رجلاً يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ) فقالوا : هذا ابن أبي قحافة المجنون .

(١) من بني أمية بن عبد شمس ، وكان من ألد أعداء الرسول ومن أكثر قريش حرباً عليه وظلماً له ، وقد وقع أسيراً في غزوة بدر ، فقتل كافراً أثينا .

(٢) زيادة من ر .

\* قلت : ذكر العلماء أن أبو بكر الصديق أفضل من مؤمن آل فرعون [الذى جاءت الآية الكريمة على لسانه] أُتُّقتلُونَ .. لأن ذلك اقتصر - حيث انتصر - على اللسان ، وأما أبو بكر فاتبع اللسان يدًا ، ونصر بالقول والفعل حمدًا صلى الله عليه وسلم

## [ المَجَاهِرُونَ بِالظُّلْمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ ]

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

وكان المجاهرون<sup>(١)</sup> بالظلم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ولكل من آمن به : من بني هاشم عمّه أبا هلب<sup>\*</sup> وابن عمّه أبا سفيان بن الحارث .

ومن بني عبد شمس : عتبة وشيبة ابْنِي<sup>(٢)</sup> ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبا سفيان ابن حرب ، وابنه حنظلة ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، ومعاوية بن<sup>(٣)</sup> العاص بن أمية .

ومن بني عبد الدار : النَّضْرُ بنُ الْحَارِثِ .

ومن بني أسد بن عبد العزى : الأسود بن المطلب<sup>(٤)</sup> ، وابنه زمعة ، وأبا البختري العاصي بن هشام .

ومن بني زهرة : الأسود بن [ عبد ]<sup>(٥)</sup> يغوث الذهري .

(١) نقل ابن سيد الناس عن ابن عبد البر في ١١٠/١ هذا الفصل الخاص بالمجاهرين بالظلم للرسول ولكل من آمن به ، وكذلك نقله ابن حزم في ص ٥٢ بتصرف قليل ، وتدل معارضته على النسخة ر و ابن سيد الناس أن الكلام الآتي الذي ولد أبا هلب ليس من كلام ابن عبد البر ، ويكل هذه الدلالة ما في داخله من كلمة «يرجع الكلام» التي يكتبه عادة من يستدركون على كلام بعض المصنفين ، كما أوضحنا ذلك في المقدمة .

\* وكانت عاقبة أبا هلب إلى التباب والخسران والهجران حتى من أولاده . يقال إنه مرض بالعدسة (لعلها مرض الجذرى) وبهامات . وكانت العرب تتشاءم بها وتحاف منها العدوى ، فيقال إنه لما مات امتنع أولاده من أن يقتربوه أو يواروه خوفاً من العدوى ، ثم اجتمع رأيهم بعد ثلث على أن يرموه بالحجارة حتى وارته . فكان ذلك - والله أعلم - سبب استمرار الحجارة على قبره إلى أن تقوم الساعة ، فهو مترجم باللسان لعننا وبالحجارة دفناً . نعزّ بالله من سوء العاقبة . يرجع الكلام . وانتظر هل دفن أم لا فقيل : دفع إلى حضرته بعد من بعيد ، وقيل : لم يدفن البتة ، وإنما رمى بالحجارة . ذكره ابن إسحق .

(٢) في الأصل : ابننا . والعطف على خبر كان السابقة يقتضي التنصب . ولذلك أخذنا هنا وفيها ييل من الأسماء بالتصب متابعين في ذلك ابن سيد الناس الذي نقل هذا النص عن ابن عبد البر كما أسلفنا .

(٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : العاص ، وفي ر : ومعاوية بن المغيرة بن العاص .

(٤) في ابن سيد الناس : عبد المطلب ، وفي ر : ابن المطلب بن أسد .

(٥) زيادة من ر وابن سيد الناس .

ومن بني مخزوم : أبا جهل بن هشام ، وأخاه العاصي بن هشام ، وعمّها الوليد بن المغيرة ، وابنه أبا قيس بن الوليد بن المغيرة ، وابن عمّه قيس بن الفاكه<sup>(١)</sup> بن المغيرة ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة أخا أم سلمة<sup>(٢)</sup> ، وأخاه عبد الله بن أبي أمية ، والأسود بن عبد الأسد أخا أبي سلمة ، وصيفي بن السائب .

ومن بني سهم : العاص بن وائل ، وابنه عمرو بن العاص ، وابن عمّه الحارث بن قيس بن عدى ، ومنبها ونبيها ابني الحجاج .

ومن بني جُمَح : أمية وأبياً ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمع السهمي ، وأنيس بن معيْر<sup>(٣)</sup> أخا أبي محدورة . / والحارث بن الطلاطة الخَرَاعِيُّ .

وعدى بن الحمراء الثقفي<sup>(٤)</sup> .

فهؤلاء كانوا أشد على المؤمنين مثابرة بالأذى ، ومعهم سائر قريش ، فنهم من يعذبون من لا منعة له ولا جوار من قومه ، ومنهم من يؤذون . ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من العذاب والأذى والبلاء عظيماً ، ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيماً ليذر لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة . والإسلام في كل ذلك يفسو ويظهر في الرجال والنساء .

وأسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وسلمة بن هشام أخو أبي جهل ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وجحاعة ، أراد الله هداهم .

واسرف بنو جُمَح على بلال بالأذى والعذاب ، فاشترى أبو بكر الصديق منهم ، واشتري أمّه حامة ، فأعتقها . وأعتق عامر بن فهيرة ، وأعتق خمساً<sup>(٥)</sup> من النساء :

(١) هكذا في ابن سيد الناس . واضطرب النسخ هنا . وعاد فكتب الوجه الصحيح دون أن يضرب على ما قبله .

(٢) زوج الرسول صلى الله عليه وسلم

(٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل ور : معبد .

(٤) كان أشد المذكورين عداوة للرسول وإيناء أبا هلب وعقبة بن أبي معيط وأبا جهل وأمية بن خلف والنضر بن

الحارث .

(٥) في الأصل : خمسة وانظر فيمن أعتقهم أبو بكر من كانوا يعنون في الله الخير لابن حبيب ص ١٨٣ .

أم<sup>(١)</sup> عبيس ، وزنيرة<sup>(٢)</sup> ، والنهمية ، وابنتها<sup>(٣)</sup> ، وجارية لبني عدى بن كعب كان عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يعذبها على الإسلام قبل أن يسلم . وروى أن أبي قحافة قال لابنه أبي بكر : يا بني أراك تعتق قوماً ضعفاء ، فلو أعتقت قوماً جلداً يمنعونك . فقال : يا أبا إني أريد ما أريد ، فقيل إن فيه نزلت : ( وسيجيئها الأثني الذي يُؤْتَى ماله يتَرَكُ ) [إلى آخر السورة]<sup>(٤)</sup> .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا يحيى بن خلف ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد :

(رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى) قال : أبو جهل ينهى محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
١١ ظ (فليدع ناديه) : أهل مجلسه . (ستدع الزبانية)<sup>(٥)</sup> قال : الملائكة .  
حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا سليمان بن حيان ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال<sup>(٦)</sup> :

صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فجاء أبو جهل ، فقال : ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فزجره<sup>(٧)</sup> ، فقال : يهدّنِي محمد وقد علم أن ما بها<sup>(٨)</sup> رجل أكثر نادياً مني ، فأنزل الله عز وجل : (فليدع ناديه ستدع الزبانية) .

قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأنخذته الملائكة والعداب .

(١) هكذا في الخبر وابن هشام ١/٣٤٠ وابن حزم ص ٥٥ ، وفي الأصل ور : أم عثمان ، وهو تصحيف . وكانت لبني تم بن مرة .

(٢) هكذا في ابن هشام والخبر والروض الأول ١/٢٠٣ وفي الأصل ور : ربيدة وهو تصحيف ، وأصلحت في الخامسة : زهرة . وهو أيضاً تصحيف وكانت جارية رومية لبني عبد الدار . وكانوا يعذبونها عذاباً شديداً . والزنيرة : واحدة الزباير . وهي الحصا الصغار .

(٣) كانتا جاريتين لامرأة من بني عبد الدار (٤) زيادة من ابن سيد الناس

(٥) الزبانية : جمع زئبة بكسر الزاي وسكون الباء وكسر النون ، وهو الشرطى . واستعارة الزبانية للملائكة العذاب واضحة في الدلالة على أصل معناها .

(٦) انظر لهذا الحديث في ابن سيد الناس ١/١٠٧

(٧) في ابن سيد الناس : فزبرة . ومعنى الكلمتين واحد (٨) ما بها : ما يمكّن

## [المستهزئون]

قال أبو عمر ، رضى الله عنه :  
 وكان المستهزئون <sup>(١)</sup> الذين قال الله فيهم : (إِنَّا كَفَيْنَاكُمُ الْمُسْتَهْزِئِينَ) عمّه أباً أهْبٍ ،  
 وعقبة بن أبي مُعْيَط ، والحكم بن أبي العاصي ، والأسود بن المطلب بن أسد أباً زَمْعَة ،  
 والأسود بن عبد يغوث ، والعاصي بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والحارث بن غَيْطَلَة  
 السَّهْمِي ويقال له ابن الغَيْطَلَة .

وكان جبريل مع رسول الله ﷺ في بعض وقوفاته معه ، فرَّ بها من المستهزئين الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن غيطة ، والعاصي بن وائل ، واحداً بعد واحد . فشكاهم رسول الله ، ﷺ ، إلى جبريل ، فأشار إليهم جبريل عليه السلام ، وقال : كفيتكم . فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة .  
 وفيما لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء / والأذى ما يجملُ أن يفرد له كتاب ، ولكننا نقف في كتابنا عند شرطنا ، وبالله توفيقنا .

فلما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى وخفوا أن يُفتَنُوا عن دينهم ، أذن الله لهم في الهجرة إلى أرض الحبشة ، وقال لهم رسول الله ﷺ : سيروا إليها فإن بها ملكاً لا تُظلمون  
 \* .

(١) نقل ابن سيد الناس في ١١٣/١ هذه الفقرة الخاصة بالمستهزئين عن ابن عبد البر

\* وهو أصححمة ، وتفسيره بالعربية عطية ، وهو ابن أبْنَر . والتجاشي عامٌ لكل من ملك الحبشة كفرعون مصر وتبَعَ لليمن وقيصر للشام وكسرى للعراق وبطليموس لليونان . وانظر في موت أصححمة صحيح البخاري ٥١/٥ .

## باب ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة<sup>(١)</sup>

قال أبو عمر :

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو دَاوُدُ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنَ سَفِيَّانَ . وَحَدَثَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَا : حَدَثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ<sup>(٢)</sup> :

فَلَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَ الْإِيمَانُ أَقْبَلَ كُفَّارُ قَرْيَشٍ عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْذِبُونَهُمْ وَيُؤْذِنُونَهُمْ لِيَرْدُوْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ . قَالَ : فَبَلَغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ آمَنَ بِهِ : تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سِيرَجُمُوكُمْ . قَالُوا : إِلَى أَيِّ نَذْهَبُ ؟ قَالَ : هُنَّا<sup>(٣)</sup> ، وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ . فَهَاجَرُ إِلَيْهَا نَاسٌ ذُووْ عَدَدٍ مِّنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ ، حَتَّى قَدَمُوا أَرْضَ الْحَبْشَةِ .

١٢ ظ

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارَّ بِدِينِهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ عُثَمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، مَعَهُ امْرَأَتَهُ رُقَيَّةَ<sup>\*</sup> بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةَ أَبُو حَاطِبَ بْنَ

(١) كانت الهجرة إلى أرض الحبشة مترين . أما الأول نكاك عدد المهاجرين فيها انتهى عشرة رجالاً وأربع سيدات ، وكان خروجهم في شهر رجب سنة خمس من النبوة ، فأقاموا فيها شهرين ، وسمعوا أن الإسلام أخذ يتشرّف بمكة فعادوا ولدوا من المشرّكين أشد ما عهدوا . وأما الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليل لاشتداد الأذى من قريش ، والمشهور أنه كان عدد المهاجرين فيها ثلاثة وثمانين رجلاً وثمان عشرة امرأة . وانظر في الهجرة إلى الحبشة ابن هشام ٤/٣٤٤ وابن سعد ح ١ ق ١ ص ١٣٦ وصحيـج البخارـي ٥/٩ والطبرـي ٢/٣٢٩ وأنسـاب الأشراف للبلـاذـري ١/٨٩ . وابن حزم ص ٥٥ وابن سيد الناس ١/١١٥ وابن التويـري ١٦/٢٣٢ . والـسـيـرة الـخـلـيـة ١/٤٣١ ، ٤٥٠/١ .

(٢) انظر في هذا الحديث ابن سيد الناس ١/١١٥

(٣) في ابن سيد الناس : إلى هنـا .

\* قلت : وهـى الـتـى غـنى النـسـاءـ لـهـا عـنـدـمـاـ بـىـ بـهـا عـمـانـ :

أـحـسـنـ شـخـصـيـنـ رـأـيـ إـنـسـانـ رـقـيـةـ وـيـعـلـمـهـاـ عـمـانـ =

عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدَ أخو سهيل بن عمرو . وقيل : هو سليمان بن عمرو . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن أبيه [ بدينه ]<sup>(١)</sup> ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو مُراغمةً لآبائهما فارأ عنه بدينه ، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة صنْو زبير بن العوام . ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة<sup>(٢)</sup> بنت أبي أمية . وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة حليف / آل الخطاب ومعه امرأته ليل بنت أبي حكمة بن غاثم العدوية .

روأبو سبرة بن أبي رهم العامری ، وامرأته أم كلثوم<sup>(٣)</sup> بنت سهيل بن عمرو ، وسهيل ابن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري . ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عميس ، فولدت له هناك بنيه : محمداً وعبد الله وعوناً .

وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محث بن شقّ بن رقبة بن مخدج الكنانية ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبع<sup>(٤)</sup> الخزاعية ، فولدت له هناك ابنته سعيداً وابنته أم خالد واسمها آمنة بنت خالد .

وعبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى ، وأنجوه عبد<sup>(٥)</sup> الله بن جحش ، معه امرأته أم حبيبة<sup>(٦)</sup> بنت أبي سفيان ، فتضررت هناك ، ومات نصراً مرتداً عن دينه .

= كانت أحسن أهل زمانها . ومع ذلك ففاطمة أفضل بناته عليه السلام قيل لأنها أصيّت في الرسول فكان في ميزانها . وبقية البنات أصيّب بين الرسول ، فكن في ميزانه . وجاء في هذا المعنى حديث ذكره السهيلي . وقيل لأنها ولدت الحسن سيد المسلمين . والأصلع عندى أن فضلها بسبب أنها عمرت حتى بدت النعمة وأكمل الله الدين وقامت بوظائفها كلها حجاً وغيره . إلا أن يصح توقيف في سبب تفضيلها غير ذلك ، فيتعين المصير إليه ، والله الموفق .

(١) زيادة من ر .

(٢) هي أم سلمة هد بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين .

(٣) قال ابن سيد الناس في ١١٥/١ : لم يذكرها ابن إسحق .

(٤) وفي الأصل ور . سبيع . وهو تصحيف

(٥) ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ص ٣٥٢ من هاجر مع عبد الله بن جحش أخوه أبو أحمد . وكان

أعمى

(٦) وقد نانت منه حين تصرّف زوجها النبي صلى الله عليه وسلم

وقيس بن عبد الله حليف لبني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته بَرَّة بنت يسار مولاً  
أبي سفيان بن حرب .

ومعِيقَبُ بن أَبِي فاطمَة الدَّوْسِيِّ حَلِيفُ لَبْنِ الْعَاصِ بْنِ أَمِيَّة .  
وعتبة بن غَرْوانَ بن جابر المازني ، من بني مازن بن منصور أخي سليم بن منصور ،  
حليف بني نوفل بن عبد مناف .

ويزيد بن رَمْعَة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد ، وعمرو بن أمية بن الحارث بن  
أسد ، والأسود بن نوفل بن خُويْلَد بن أسد . وطلَّيبُ بن عمير/بن وهب بن أَبِي كَبِيرِ بن  
عبد قصى<sup>(١)</sup> وسوُرِيطُ بن سعد بن حَرْمَلَة ، ويقال حَرِيمَلَة ، بن مالك العبدري .

وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ، معه  
امرأته [أم<sup>(٢)</sup>] حَرْمَلَة بنت عبد الأسود بن جَذِيمَة بن الأَقْيَش بن عامر بن بياضة بن يَتَّيَّع  
بن جِعْنَمَة<sup>(٣)</sup> بن سعيد<sup>(٤)</sup> بن مُلَيْعَة بن عمرو من خزاعة ، وابناه عمرو بن جهم وخرمدة  
بنت جهم .

وأَبُو الرُومَ بن عمير أخو مصعب بن عمير ، وفِراس<sup>(٥)</sup> بن النَّضْرِ بن الحارث<sup>(٦)</sup> بن  
كَلَدَةَ بن علقةَ بن عبد منافَ بن عبد الدار ، وعامرَ بن أَبِي وَقَاصَ أخو سعدَ بن  
أَبِي وَقَاصَ .

والملطلب<sup>(٧)</sup> بن أَزْهَرَ بن عبد عَوْفَ ، معه امرأته رملة بنت أَبِي عَوْفَ بن صُبَيْرَة  
السهمية ، ولدت له هناك عبد الله بن المطلب .

وعبد الله بن مسعود الْهَذَلِي ، وأخوه عتبة بن مسعود ، والمقداد بن عمرو بن ثعلبة  
البهري ، ويقال له المقداد بن الأسود لأنَّ الأسود بن عبد يغوث الزهرى تبناه وهو حليف  
له .

(١) في جوامع السيرة ص ٥٨ : عبد بن قصى .

(٢) الزيادة من ابن سيد الناس وجوامع السيرة وابن هشام ٣٤٧/١ .

(٣) هكذا في جوامع السيرة ، وفي الأصل ور : خشمة .

(٤) في جوامع السيرة ور : سعد .

(٥) هكذا في ابن سيد الناس وجوامع السيرة والتورى ور ، وفي الأصل ور : فريس .

(٦) هكذا : الحارث بن كلدة بن علقة في جوامع السيرة ، وفي الأصل ور : الحارث بن علقة بن كلدة .

(٧) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه هاجر إلى الحبشة مع أخيه طليب وتوفيا هناك .

والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ومعه امرأته ربيطة بنت الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة فاطمة .

وعمر بن عثمان بن عمرو التميمي عم طلحة ، وشمس بن عثمان بن الشريد المخزومي واسمه عثمان بن عثمان ، وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ، وأخوه عبد الله / بن سفيان ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ١٤ و عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي ، يعرف بمعتب بن حمراء حليف بني مخزوم ، والسائل بن عثمان بن مظعون ، وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .

وحاطب وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ، ومع حاطب زوجه فاطمة بنت الجلل العامرية ، ولدت له هناك محمدًا والحارث ابني حاطب ، ومع خطاب زوجه فكيهه بنت يسار .

وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ، ومعه ابناه جابر وجناده ابنا سفيان ، وأمهما حسنة ، وأخوهما لأمهما شرحبيل بن حسنة ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل<sup>(١)</sup> إنه من بني الغوث بن مر أخي تميم بن مر .

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمّع ، وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدى السهمي ، وأخواه قيس وعبد الله ابنا حذافة ، ورجل من تميم اسمه سعيد ابن عمرو كان أخا بشر<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن قيس بن عدى لأمه .

وهشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص ، وعمير بن رثاب بن حذيفة السهمي ، [ وأبو ] قيس بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي ، وإنوته : الحارث بن الحارث ومعمر بن الحارث وسعيد بن الحارث ، والسائل بن الحارث ، وبشر بن الحارث ، ومحمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم .

ومعمر بن عبد الله بن نضلة<sup>(٣)</sup> العدوى من بني عدى بن كعب / وعروة بن عبد العزى ١٤ ظ

(١) هو قول ابن هشام ١/٣٥٠.

(٢) سيدكوه ابن عبد البر تنو .

(٣) في ابن سيد الناس : وقيل : معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة .

ابن حُرثَان العدوى وعُدَى بن نَضْلَة بن عبد العَزِيز العدوى ، وابنه النعمان : بن عدى ، ومالك بن ربيعة<sup>(١)</sup> بن قيس العامرى وامرأته عمرة بنت أَسْعَد<sup>(٢)</sup> بن وَقْدان بن عبد سمش العامرية . وسعد بن خَوْلَة من أَهْل اليمين حليف لبني عامر بن لُؤْيٍ ، وعبد الله بن مخرمة بن عبد العَزِيز العامرى ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو العامرى ، وعماه : سليمان بن عمرو ، والسكران بن عمرو ، ومع السكران بن عمرو امرأته سودة<sup>(٣)</sup> بنت زَمْعَة .

وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري ، وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة ابن هلال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر ، وعياض بن زهير بن أبي شداد الفهري ، وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد . وسعد بن عبد قيس بن لقيط ابن عامر الفهري .

وقد جاء في بعض الأثر ، وقاله بعض أَهْل السِّير ، أنَّ أباً موسى الأَشْعَرِيَّ كان فيمن هاجر إلى أَرْض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفنة من قومه<sup>(٤)</sup> مهاجراً من بلده باليمين ، يربى في المدينة ، فركبوا البحر ، فرميتم الريح بالسفينة التي كانوا فيها إلى أَرض الحبشة ، فلما قاما هنالك حتى قدم مع جعفر<sup>(٥)</sup> بن أبي طالب .

ولما نزل هؤلاء بأَرض الحبشة أَمنوا على دينهم وأقاموا بخير دار عند خير جار . وطالبيهم قريش عنده ، فكان ذلك سبب إسلامه على ما نورده بعد إن شاء الله .

وأقام بمكة من كان له من عشيرته منعة . / فلما رأت قريش أنَّ الإسلام يفشو وينتشر اجتمعوا فتعاقدوا ، على بني هاشم وأدخلوا معهم بني المطلب ، ألا يكلموهم ولا يجالسوهم ولا ينأكحوهم ولا يباعوهم . واجتمع على ذلك مَؤْمِنُوهُمْ ، وكتبوا بذلك صحيفة ، وعلقوها في الكعبة . فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم كافرهم ومُؤْمِنُوهُمْ ، فصاروا في شعب أبي طالب مخصوصين مُبَعَّدين مُجْتَبَين ، حاشا أبا هلب وولده فإنهن صاروا مع قريش على قومهم . فبقوا كذلك ثلث سنين إلى أن جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت فيه على بني هاشم وبني المطلب .

(١) في جوامع السيرة : زَمْعَة . (٢) في جوامع السيرة : السعدى .

(٣) اقرن بها رسول الله بعد وفاة خديجة ووفاة زوجها السكران .

(٤) انظر في ذلك ابن إسحق في السيرة البرية لابن هشام ٣٤٧/١ .

(٥) راجع صحيح البخاري ٥/٥١ .

## باب

### ذكر دخول بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف في الشعب<sup>(١)</sup> وما لَقُوا من سائر قريش في ذلك<sup>(٢)</sup>

أخبرنا عبد الله بن محمد . قال : أخبرنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ،  
قال : أخبرنا محمد بن سلمة المرادي . قال : حدثنا ابن وهب . قال : أخبرني ابن لهيعة  
عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود . وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : أخبرنا  
قاسم بن أصيغ . قال : حدثنا مطرّف بن عبد الرحمن بن قيس ، قال : حدثنا يعقوب  
ابن حميد بن كاسب . وأخبرنا عبد الله بن محمد / قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال :  
حدثنا أبو داود . قال . حدثنا محمد بن إسحق المسمّي ، قالا : حدثنا محمد بن فليح ،  
عن موسى بن عقبة . عن ابن شهاب . دخل حديث بعضهم في بعض ، قال :

ثم إن كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله ﷺ ، وقالوا : قد  
أفسد أبناءنا ونساءنا . فقالوا لقومه : خذوا منا دينه<sup>(٣)</sup> مضاعفة ويقتله رجل من غير  
قريش . وتريحوننا وتريحون أنفسكم . فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب  
ابن عبد مناف . فأجمع المشركون من قريش على مناذهـم وإخراجهم من مكة إلى  
الشعب . فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله ﷺ منْ كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى

(١) الشعب : واحد شعاب مكة وهي الوهاد والطرقات بين الجبال حيث كانت تسكن بعض عشائر قريش .

(٢) انظر في تعاقد قريش على بني هاشم وبني المطلب وكابتهم صحيفه هذا العقد ابن هشام ٣٧٥ / ١ وابن سعد ج ١ ص ١٣٩ والطبرى ٣٣٥ / ٢ وما بعدها وابن كثير ٨٤ / ٣ وابن التورى ٢٥٨ / ١٦ والسيره الخلبيه ٤٤٩ / ١ وقد نقل ابن سيد الناس هذا الباب عن ابن عبد البر ، انظر عيون الأنثار ١٢٦ / ١٢٦ .

وكان هذا العقد والمحاصره لنـى هاشم وبـى المطلب في ليلة هـلال المـرمـسـنة سـبعـ منـ الـبعثـةـ وـظـلـواـ مـحاـصـرـينـ إـلـىـ السـنـةـ العـاـشـرـةـ وـقـيـلـ بلـ إـلـىـ السـنـةـ التـاسـعـةـ

(٣) في ابن سيد الناس : دية .

أرض الحبشة ، وكان متجرًا لقريش ، وكان يُثنى على النجاشي بأنه لا يُظلم عنده أحد .  
 ١٦ و فانطلق المسلمون إلى بلده . وانطلق إليها عامّة من آمن بالله ورسوله / ودخل بنو هاشم  
 وبنو المطلب شعبهم : مؤمنهم وكافرهم ، فالمؤمن دينًا ، والكافر حمية<sup>١</sup> . فلما عرفت قريش  
 أن رسول الله ﷺ قد منعه قومه أجمعوا على ألا يبايعوه ولا يدخلوا إليهم شيئاً من  
 الرفق<sup>(١)</sup> - وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتذكروا طعاماً ولا إداماً ولا بيعاً إلا بادروا إليه واشتروه  
 دونهم<sup>(٢)</sup> - ولا ينأكحونهم ، ولا يقبلوا منهم صلحًا أبداً ، ولا تأخذهم بهم رأفة ، حتى  
 يسلموا رسول الله ﷺ للقتل . وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة ، وتمادوا على  
 العمل بما فيها من ذلك ثلاثة سنين . فاشتد البلاء على بنى هاشم في شعبهم وعلى كل من  
 معهم<sup>\*</sup> . فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من بنى قصي ، ممن ولدتهم بنو هاشم ومن  
 سواهم ، فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعااهدوا عليه من القدر والبراءة ، وبعث الله على  
 صحيفتهم الأرضية ، فأكلت وتحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد . وكان أبو طالب  
 في طول مدتهم في الشعب يأمر رسول الله ﷺ فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به  
 شرًا أو غائلة . فإذا نام الناس أمر أحد / بنيه أو إخوته أو بنى عممه ، فاضطجع على فراش  
 رسول الله ﷺ ، وأمر رسول الله أن يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها . فلم يزالوا في الشعب  
 على ذلك إلى تمام ثلاثة سنين . فلما أكملوها تلاوم رجال من قريش وحلفائهم وأجمعوا  
 أمرهم على نقض ما كانوا تظاهروا عليه من القطيعة والبراءة . وبعث الله على صحيفتهم  
 الأرضية ، فتحست كل ما كان فيها من عهد لهم وميثاق ، ولم تترك فيها اسمًا لله عز وجل  
 إلا لحسته ، وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم . فاطلع الله عز وجل رسوله

١٦ ظ

\* قلت : هذه حجّة الشاعري في إلحاد بيبي المطلب بيبي هاشم دون بنى عبد شمس وغيرهم وجاء في حديث :  
 أن بنى هاشم وبنى المطلب لم يفترقا في جاهلية ولا إسلام وذهب مالك أن بين المطلب كثيرهم . وأن الخصوصية في  
 تحريم الصدقات ونحو ذلك لبني هاشم خاصة . والله أعلم .

(١) الرفق : ما استعن به

(٢) أرادوا بذلك قطع الميرة عليهم . ويقال إنهم كانوا لا ينجزون من شعبهم إلا من موسم إلى موسم .

\* قلت : حتى قال أحدهم ، وطئت ذات ليلة على شيء رطب . فرقته إلى في ، فابتلاته ، فما أدرى ما هو إلى الآن . وقال آخر : تعدد للبول ليلة . فسمعت تختي قفعقة فالتست ، فإذا هي جلدة يابسة ، فأخذتها ، فضلتها ، واشتربتها ، فرضضتها (دققتها) ، ولقد أمسكت رملي بها [ انظر في هدين الخبرين السهيل ٢٣٢/١ ] .

على ذلك . فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب ، فقال أبو طالب : لا والثواب (١) ما كذبتي ، فانطلق في عصابة من بنى عبد المطلب حتى أتوا المسجد ، وهم خائفون ، لقريش . فلما رأتهم قريش في جماعة أنكروا ذلك ، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله ﷺ بِرُّمَتِه (٢) إلى قريش . فتكلم أبو طالب ، فقال : قد جرت أمور بيننا وبينكم لم (٣) نذكرها لكم ، فأتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم ، فعلمه أن يكون بيننا وبينكم صلح . وإنما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتيوا بها . فأتوا يصحيفتهم متعجبين لا يشكُون أن رسول الله ﷺ يُدْعِي إِلَيْهم . فوضعوها (٤) بينهم ، وقالوا لأبي طالب : قد آن لكم أن ترجعوا عما أخذتم (٥) علينا وعلى أنفسكم فقال أبو طالب : إنما أتيتكم في أمر هو نصف بيننا وبينكم ، إن ابن أخي أخيك ، ولم يكذبني ، أن هذه الصحيفة التي بين (٦) أيديكم قد بعث الله عليها دابة ، فلم تترك فيها اسمًا له إلا لحسنه ، وتركت فيها غدركم وظاهرةكم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث كما يقول فافرقوا ، فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا ، وإن كان الذي يقول باطلًا دفعنا إليكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم . قالوا قد رضينا بالذى تقول . ففتحوا الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدق عليه ﷺ قد أخبر بخبرها قبل أن تُفتح . فلما رأت قريش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبي ﷺ قالوا : هذا سحر ابن أخيك . وزادهم ذلك بعدها وعدوانا .

وأما ابن هشام فقال (٧) : قد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال لأبي طالب : يا عم إن ربى قد سلط الأرضة على صحيفه قريش ، فلم تدع فيها اسمًا لله

(١) الثواب . النجوم . وفي القرآن الكريم ( والنجم الثاقب ) .

(٢) هكذا في الأصل وروابن سيد الناس ، والرمة : قطعة الحبل ويراد بها هنا العهد . وربما كانت محرفة عن : بدمته أى عهده .

(٣) لم تأت « لم » عند ابن سيد الناس .

(٤) هكذا في رواية سيد الناس . وفي الأصل : فوضعوها إِلَيْهم بينهم .

(٥) هكذا في روایات الأصل : أخذتم تصحیحاً لكلمة : أخذتم التي جاءت في الأصل . وفي ابن سيد الناس أيضاً : أخذتم .

(٦) في ابن سيد الناس : في أيديكم .

(٧) انظر ابن هشام ٣٧٥/١ .

إلا أُبَيْتَهُ ، ونفت منها القطعية والظلم والبهتان . قال : أَرِّبُكَ أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد . ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معاشر قريش إن ابن أخي أخبرني . وساق الخبر بمعنى ما ذكرنا\* .

وقال ابن إسحاق وموسى [ بن عقبة ]<sup>(١)</sup> وغيرهما في تمام ذلك الخبر<sup>(٢)</sup> : وندم منهم قوم ، فقالوا : هذا بَغَىٰ مَنَا عَلَى إخْوَانَنَا وَظَلَمَهُمْ . فكان أول من مَشَى في نَفْضِ الصَّحِيفَةِ هشام بن عمرو بن الحارث<sup>(٣)</sup> من بنى عامر بن لُؤْيٍ ، وهو كان كاتب<sup>(٤)</sup> الصحفة ، وأبو البَخْتَرِي العاصل بن هشام<sup>(٥)</sup> بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، والمطعم بن علي .

إلى هنا تم<sup>(٦)</sup> خبر ابن هيبة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتم<sup>(٧)</sup> عروة ، وموسى بن عقبة عن ابن شهاب . وهو معنى ما ذكر ابن إسحاق ، إلا أن ابن إسحاق قال<sup>(٨)</sup> :

**الذين مشوا في نَفْضِ الصَّحِيفَةِ هشام<sup>(٩)</sup> بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن**

\* قلت : اتفق الطريقان على أن الله عز وجل غار لأسمائه الحسنى ، فلم يجمع بينها وبين القطعية والظلم في الصحيفة إما بأن مَا أسماءه وترك ظلمهم ، وإما بأن مَا ظلمهم وترك أسماءه . وهو من جنس قوله عليه السلام : فوالله لا تجتمع أبنة عدو الله وابنة رسول الله في بيت رجل واحد أبداً . وفيه ما يدل على أن الكتب المحرفة كالتوراة والإنجيل اللذين بأيدي أهل الكتاب لا يجوز امتهانها وإن اشتملت على الكفر لاشتمالها أيضاً على أسماء الله ، وإذا أردنا محوها غسلناها أو حرقتها

(١) زيادة من ابن سيد الناس .

(٢) يريد هذا الخبر الطويل الذي ساقه بأسانيده في صدر هذا الباب .

(٣) في ابن هشام ١٤/٢ : ابن ربيعة بن الحارث .

(٤) اختلف أهل السير في كاتب الصحيفة ، فقيل منصور بن عكرمة ، وقيل طلحة بن أبي طلحة ، وقيل منصور بن عبد شرحبيل ، وقيل بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ، واختاره ابن سعد ، وقيل هشام بن عمرو بن الحارث واختاره ابن عبد البر .

(٥) في الخبر ص ١٦٢ : هاشم .

(٦) هكذا صحيحت الكلمة في هامش الأصل ، وكانت فيه - كما في ابن سيد الناس - انتهى .

(٧) هكذا الكلمة في ر ، وصححت في المأمور وكانت في الأصل : ابن بنت عروة ، وفي ابن سيد الناس : عن أبي الأسود بيتم عروة .

(٨) انظر ابن هشام ١٤/٢ .

(٩) واضح من سياق هذا النص أن هشاماً هذا كان له بلاء حسن في نَفْضِ الصَّحِيفَةِ ، وكان ابن أخي نصلة ابن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان ذا شرف في قريش . ويقال إنه كان أوصلهم لبني هاشم حين حصروا في =

مالك ابن حِسْلَةَ بْنِ عَامِرَ بْنِ لُؤْيَ لَقِي زَهِيرَ بْنَ أَبِي أَمِيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ الْخَزْوَمِيَّ فَعَيْرَةً يَأْسِلَمُهُ  
أَخْوَاهُ . وَكَانَتْ أُمُّ زَهِيرٍ عَاتِكَةً بِنَتَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَجَابَهُ زَهِيرٌ إِلَى  
نَفْضِ الصَّحِيفَةِ . ثُمَّ مَضَى هَشَامُ إِلَى الْمَطْعَمِ بْنِ عَدَىٰ بْنِ نُوفَلٍ فَذَكَرَهُ أَرْحَامُ بْنِ هَاشِمٍ  
وَبْنِي الْمَطْلَبِ / بْنِ عَبْدِ الْمَنَافِ . فَأَجَابَهُ الْمَطْعَمُ إِلَى نَفْضِهَا . ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي الْبَحْتَرِيِّ بْنِ هَشَامٍ  
وَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ، فَذَكَرَهُ أَيْضًا بِذَلِكَ ، فَأَجَابَهُ . ثُمَّ مَضَى إِلَى زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ  
الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، فَذَكَرَهُ ذَلِكَ ، فَأَجَابَهُ . فَقَامَ هَؤُلَاءِ فِي نَفْضِ الصَّحِيفَةِ .  
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفِيَّانَ ، قَالَ : حَدَثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَحَ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
وَضَاحٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دُحَيْمٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،  
قَالَ : حَدَثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَثَنِي الزَّهْرِيُّ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَثَهُ عَنْ  
أَبِي هَرِيْرَةَ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَمْنَى : نَحْنُ نَازِلُونَ عِنْدَ خَيْفٍ بْنِ كَنَانَةَ حِيثُ تَقَاسِمُوا عَلَى  
الْكُفَّارِ . يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحَصَّبِ . قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا وَكَنَانَةَ تَحَالَّفُتَا عَلَى بْنِ هَاشِمٍ  
وَبْنِي الْمَطْلَبِ أَلَّا يَنْكِحُوهُمْ وَلَا يَأْبَيُوهُمْ ، حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
قَالَ : أَبُو عُمَرَ :

وَأَرَادَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى أَرْضِ الْجَبَشَةِ ، فَلَقِيَهُ أَبُنُ الدُّعْنَةِ ، فَرَدَّهُ<sup>(١)</sup> .

## ذِكْرُ مِنْ انْصِرَفَ مِنْ أَرْضِ الْجَبَشَةِ إِلَى مَكَّةَ<sup>(٢)</sup>

ثُمَّ اتَّصَلَ بْنُ كَانَ فِي أَرْضِ الْجَبَشَةِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ أَنَّ قَرِيشًا قَدْ أَسْلَمَتْ وَدَخَلَ أَكْثَرُهَا  
فِي إِسْلَامٍ / خَبَرًا كَاذِبًا<sup>\*</sup> . فَانْصَرَفَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مِّنْ أَرْضِ الْجَبَشَةِ إِلَى مَكَّةَ ، مِنْهُمْ عُثَمَانُ  
ظ١٨

= الشَّعَبُ ، إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعِيرِ لِيَلِّاً وَقَدْ أَوْقَرَهُ طَعَامًا إِلَى فِيمَ الشَّعَبُ الْمَحَاصِرِينَ فِيهِ ، فَيَخْلُعُ مِنْ رَأْسِهِ خَطَامَهُ وَيَصْرِيهُ  
عَلَى جَنْبِهِ ، فَيَدْخُلُ الشَّعَبَ عَلَيْهِمْ ، وَعَبَّاً حَاوَلَتْ قَرِيشَ أَنْ تَرُدَّهُ عَنْ صَبْرِهِ .

(١) انظر في ذلك صحيح البخاري ٥٨/٥.

(٢) في ر : ذكر انصراف من انصرف . و انظر في هؤلاء العائدين من الجبasha إلى مكة ابن هشام ٣/٢ و ابن سعد  
ج ١ ق ١٣٧ و جرائم السير ص ٦٥ و ابن سيد الناس ١١٩/١ والنويري ٢٦٢/١٦ . وقد ظل من تركوهم في  
الجبasha بها حتى ستة سبع للهجرة ، فقدموا على الرسول ففتح خير .

\* يزيد لما نزل قوله تعالى : (والنجم إذا هوى) وقرأها الرسول عليه السلام وألقى الشيطان في أسماء المشركين  
ما ألقى من الثناء على آلهتهم ، فلما سجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سجد المسلمون والمرشكون بسجوده إلى أن أحق الله الحق وأبطل  
الباطل . فبتلك النادرة شاع الخبر بإسلام قريش قبل وقته .

عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وامرأته سهيلة بنت سهيل ، وعبد الله بن جحش ، وعتبة بن غزان ، والزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وسويفط بن سعد بن حرمَة ، وطلِيب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمقداد بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وشمس بن عثمان وهو عثمان بن عثمان وشمس لقبه ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، وعمار<sup>(١)</sup> بن ياسر ، وعثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وختنوس بن حذافة ، وهشام بن العاص بن وائل ، وعامر بن ربيعة ، وامرأته ليل بنت أبي حشمة ، وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى من بني عامر بن لؤى ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وأبو سبرة بن أبي رهم ، وامرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، والسكنان بن عمرو أخو سهيل بن عمرو رجع من أرض الحبشة إلى مكة وما ت بها قبل الهجرة فتزوج رسول الله ﷺ زوجه سودة بنت زمعة ، وسعد بن خولة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن شداد<sup>(٢)</sup> ، وسهيل بن وهب الفهري وهو سهيل بن بيضاء ، وعمرو بن أبي سرح .

فوجدوا البلاء والأذى على المسلمين كالذى كان وأشد ، فبقاء صابرين على الظلم والأذى ، حتى أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة ، فهاجروا إليها<sup>(٣)</sup> ، حاشا سلمة بن هشام ، وعياش<sup>(٤)</sup> بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد [بن المغيرة]<sup>(٥)</sup> وعبد الله بن مخرمة ، فإنهم حُسوا بمكمة ، ثم هاجروا بعد بدْرٍ وأحد والختنديق إلا عبد الله بن مَحْرُمة فإنه هرب من الكفار يوم بدْر إلى رسول الله ﷺ .

وبعد نقض الصحيفة ماتت خديجة<sup>(٦)</sup> رضي الله عنها ومات أبو طالب ، فأقدم سفهاء

(١) لم يذكره ابن عبد البر فيمن هاجر إلى الحبشة ، وفي هجرته إليها خلاف ، وقد شكر فيه ابن هشام ٦/٢ .

(٢) في ابن هشام : أبي شداد .

(٣) في ابن سيد الناس ١١٩/١ أنه توفي من هؤلاء العائدين - وكانت ثلاثة وثلاثين - بمكمة قبل الهجرة رجالان . وحس سبعة عشر . أما الباقون وهم أربعة وعشرون فقد شهدوا بدراً .

(٤) سها ابن عبد البر عن ذكره وذكر تاليه فيمن سماهم آنفًا من العائدين .

(٥) زيادة من جوامع السيرة .

(٦) راجع في خبر موت خديجة وأبي طالب ابن هشام ٥٧/٢ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٤١ والروض الأنف ٢٥٨/١ وابن كثير ١٢٢/٣ والتوكيد ٢٧٧/١٦ وابن سيد الناس ١٢٩/١ والسير الخلبية ٤٦١/١ . وقد توفيت

قریش على رسول الله ﷺ بالاذى ، فخرج إلى الطائف يدعو إلى الإسلام ، فلم يجبيوه ، فانصرف إلى مكة في جوار المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

قال ابن شهاب بالإسناد المتقدم ، عن موسى بن عقبة :  
فَلِمَّا أَفْسَدَ اللَّهُ صَحِيفَةَ مَكْرُهِمْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَهْطَهُ ، فَعَاشُرُوا<sup>(١)</sup> وَخَالَطُوا النَّاسَ .

## ذكر إسلام الجن<sup>(٢)</sup>

/ وأقبل وفد الجن يستمعون القرآن ثم ولوا إلى قومهم منذرين . ثم أتته الجماعة منهم  
فأمنوا به وصدقوا .

قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ، قال :  
حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا عنبسة ، قال : حدثنا  
يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي ، وكان من أهل الشام  
أن ابن مسعود قال :

قال رسول الله ﷺ ل أصحابه ، وهو بمكة : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمْ  
الجِنُّ فَلِيَفْعُلْ ، فلم يحضر أحد غيري ، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خطأ لي برجله  
خطأ ، ثم أمرني أن أجلس فيه ، ثم انطلق حتى قام ، فافتتح القرآن ، فخشيته أسودة<sup>(٣)</sup>  
كثيرة حالت بيدي وبينه ، حتى ما أسمع صوته . ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب  
ذاهبين حتى بقي منهم رهط . وفرغ النبي ﷺ منهم مع الفجر . فانطلق ، فتبرز ثم أتاني ،  
فقال : ما فعل الرهط ؟ قلت : هم أولئك يا رسول الله . فأخذ عظماً وروتاً فأعطاهما  
إياه . ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبد الملك ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا

= السيدة خديجة قبل المحرقة بثلاث سنوات ، وتوفى أبو طالب بعدها بخمس وثلاثين ليلة . وقيل بل توفي بعد ذلك بثلاثة أيام ، وأن وفاته كانت بعد نقص الصحيفة بـ٦ أشهر وواحد وعشرين يوماً .

(١) فالأصل فعاشوا .

(٢) انظر في إسلام الجن ابن هشام ٦٣/٢ وصحيح البخاري ٤٦/٥ وابن سيد الناس ١٣٦/١

(٣) أسوده . شخص عير واضحة . حمع سواد

شريك ، عن أبي قرادة ، عن أبي زيد ، قال : أَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودٍ ، قَالَ<sup>(١)</sup> : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَمْرَتُ أَنْ أَفْرَأَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، فَلَيَقِيمُ مَعِي رَجُلٌ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ مُثْقَالٌ حَبَّةً خَرَدَلٌ مِنْ غِشٍّ ، قَالَ : فَقَمْتُ وَمَعِي إِدَاءٌ ، وَفِيهَا / نَبِيذٌ قَالَ : فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُضِيَتْ ، حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى حِيثَ أَمْرَهُ اللَّهُ ، فَخَطَطَ عَلَىٰ خَطَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا لَمْ تَرَنِ وَلَمْ أَرَكُ . قَالَ : وَمَضَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي . فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ فَوْجَدْنِي قَائِمًا ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ قَائِمًا ؟ قَلَتْ : خَشِيتُ أَنْ لَا تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ أَبْدًا . قَالَ : مَا ضَرَّكَ لَوْ قَدِدْتُ . وَقَالَ : مَا هَذَا مَعَكَ ؟ قَلَتْ : نَبِيذٌ . قَالَ : هَاتْ ، ثُمَّرَةٌ طَبِيعَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يَصْلِي ، وَقَتَ مَعَهُ وَخَلْفَهُ رِجَالٌ مِنَ الْجِنِّ . فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْلَانٌ . قَالَ : مَا شَأْنُكُمَا ؟ أَلَمْ أَقْضَ لَكُمَا وَلِقَوْمِكُمَا حَوَالَّكُمْ<sup>(٢)</sup> ؟ قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْنَا أَنْ يَشَهَدَ مَعَكَ الصَّلَاةَ بَعْضًا ، فَقَالَ : فَنَّ أَنْتُمَا ؟ قَالَا : مِنْ أَهْلِ نَصِيبَيْنِ ، قَالَ : أَفْلَحْتُمْ هَذَانِ وَأَفْلَحْتُمْ قَوْمَهَا . ثُمَّ سَأَلَ الْمَبَاحَ ، فَقَالَ : الْعَظِيمُ مَبَاحٌ لَكُمْ ، وَالرَّوْثُ عَلْفٌ لِدَوَابِكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودٍ : وَإِنَّهَا لِي جَدَانِهَا أَعْظَمُ مَا كَانَ وَأَطْرَاهُ .

قال أبو عمر رضي الله عنه :

هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوصوه بالنبذ ، فإن أبي زيد مجھول لا يُعرف في أصحاب ابن مسعود<sup>(٣)</sup> ويکفى من ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة (قل أَحَى إِلَى أَنْهَا استمع نَفَرٌ من الجن) وما جاء في الأحقاف : قوله (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ - الآيات) . وفي خبر علقة عن ابن مسعود أنه قال : وددت أن أكون معه / ليلة

٢٠

(١) روى ابن سيد الناس هذا الحديث بلفظ مقارب ، انظر ١٣٧/١ وراجع فيه سن أبي داود (طبعة لكتابون سنة

١٣٠٥/١٢)

(٢) هكذا في ر ، وفي الأصل : بمحكم

(٣) روى الزمخشري الحديث الأول عن ابن مسعود وذكر عن سعيد بن جبير أنه قال : ما قرأ رسول الله ص على الجن ولا راهم ، وإنما كان يتلوى صلاته ، فروا به ، فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر ، فأثناء الليل يستمعونهم . انظر تفسير الزمخشري في سورة الأحقاف (طبعة المطبعة الكبرى الأميرية سنة ١٣١٩ هـ) ١٠٢/٣ وبنؤيده - كما لاحظ ابن عبد البر - ظاهر آية (قل أَحَى إِلَى أَنْهَا استمع نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) وآيات الأحقاف ، أما ما يشير إليه من سورة الرحمن فهو ما جاء فيها مما يدل على أن الجن مكثرون وأنهم يتابون على أعمالهم ، وسيعرض لذلك المعلم على الكتاب عما قليل .

الجِنُّ<sup>(١)</sup> . وَ [فِي] قَوْلِ عَلْقَمَةَ : وَدَدَتْ أَنْ صَاحِبَنَا مَعَهُ لِيَلْتَهُذَّ ما يَدْفَعُ الْأَخْبَارَ الْوَارَدَةَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ، وَمَا زَالَ عَنِ الْخَطَّ الَّذِي خَطَّ لَهُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَلِيمَانٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْمَشْنَى ، قَالَ : أَبْنَانَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي طَبِيَّانَ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ<sup>(٢)</sup> :

لَا كَانَتْ لِيَلَةُ الْجِنِّ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup> ، فَأَذْنَتْهُ بِهِمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ . حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَبْنَانَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أَبْنَانَا أَبُو دَاوُدٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا هَرُونَ بْنَ مَعْرُوفَ ، قَالَ : أَبْنَانَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ مَسْعُورٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَرْرَةَ ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ أَنَّ مَسْرُوقًا قَالَ لَهُ : أَبُوكَ أَخْبَرَنَا : أَنَّ شَجَرَةَ أَنْذَرَتِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالْجِنِّ . قَالَ أَبُو دَاوُدٍ : وَحَدَثَنَا حَجَاجُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَبْنَانَا أَبُو أَسَمَّةَ ، قَالَ : أَبْنَانَا مَسْعُورٍ ، عَنْ مَعْنٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مِنْ آذِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لِيَلَةَ اسْتَمِعُوا لِقُرْآنَ؟ قَالَ : حَدَثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ . أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ سَمَّرَةَ \* .

(١) نص هذا الحديث في صحيح مسلم : عن علقة عن عبد الله بن مسعود قال : لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ ووددت أني كنت معه . وقبله حديث أكثر طولا وفيه قال علقة : أنا سألت ابن مسعود قلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال : لا . وعلق النروى على ذلك بقوله : هذا صريح في إبطال الحديث المروى في سن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالتبليغ وحضور ابن مسعود معه ﷺ ليلة الجن فإن هذا الحديث صحيح وحديث التبييد ضعيف باتفاق المحدثين ، ومداره على أبي زيد مولى عمرو بن حرث وهو مجهر . انظر النروى على صحيح مسلم ٦٦٨/٤

(٢) انظر في هذا الحديث وتاليه ابن سيد الناس ١٣٧/١ .

(٣) السمرة : شجرة الطلح .

\* قلت لا حلاف في أن الله كلف الجن على لسان رسول الله ﷺ تكاليف وشرع لهم شرائع . وإنماختلف العلماء في ثوابهم الموعود على طاعة العبود ، فقيل ثوابهم السعادة ، وقيل : والكرامة بالجنة . وينقل الأول عن مالك رحمه الله تعالى . واستشهد عليه بقوله تعالى [ على لسانهم ] : ( يغفر لكم من ذنوبكم ويجزئكم من عذاب أليم ) . فلم يتعلق أهلهم إلا بالسلامة خاصة . واستشهد صاحب المذهب الآخر بقوله تعالى : ( لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان ) فهذا يدل على أن الجن يتوقع لهم الفوز بالجنة كما يتوقع للإنس . والمذهب الأول أظهر ، وذلك أن الجن مخلوق من نار . ولا مدخل للنار في الجنة والله أعلم .

## [ ذكر خروج الرسول إلى الطائف وعوده إلى مكة ]<sup>(١)</sup>

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه ، قال ابن إسحق :

وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في تلك السنين على القبائل ليمعنوه ، حتى يبلغ رسالات ربه ، ولم يقبله أحد منهم ، وكلهم كان يقول له : قومه أعلم به ، وكيف يصلحنا من أفسد قومه ؟ . وكان ذلك مما ذخره الله عز وجل للأنصار وأكرمه به . فلما مات أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله ﷺ ، فعمد لتفيق رجاء أن يُؤوده ، فوجد ثلاثة نَفَرَ ، هم سادة ثقيف ، وهم إخوة : عبد<sup>(٢)</sup> ياليل بن عمرو ، وحبيب بن عمرو ، ومسعود بن عمرو . فعرض عليهم نفسه ، وأعلمهم بما لقى من قومه ، فقال أحدهم : أنا أسرق<sup>(٣)</sup> ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء فقط ، وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك ؟ وقال الثالث : لا أكلمك بعد مجلسك هذا ، لأنكنت رسول الله لأنك أعظم حقاً من أن أكلمك ، ولأنكنت تكذب على الله لأنك شر من أن أكلمك / وهزئوا به . وأفشووا في قومهم ما راجعوا به ، واقعدوا له صفين<sup>(٤)</sup> ، فلما مرَّ رسول الله ﷺ بينها<sup>(٥)</sup> جعلوا لا يرفع رجلاً ولا يضع رجلاً إلا رضخوها<sup>(٦)</sup> بمحارة ، قد كانوا أعدوا لها ، حتى أدموا رجليه ﷺ . فخلص منهم وعمد إلى حائط<sup>(٧)</sup> من حواتفهم ، فاستظل في ظل خلة<sup>(٨)</sup> منه ، وهو مكروب تسيل قدماه بالدماء ، وإذا في

٢١ ظ

(١) انظر في خروج الرسول إلى الطائف ابن هشام ٦٠٠ وابن سعد ج ١ ف ١ ص ١٤١ والطبرى ٢٤٤/٢ وابن كثير ١٣٥ والنويرى ١٦٩ وابن حزم ص ٦٧ وابن سيد الناس ١/١٣٤ والسيرية الحلية ٤٧١/١ وكان هذا الخروج في ليال يقين من شوال سنة عشر من النبوة .

(٢) ياليل : صنم أضيف إليه مثل عبد يغوث وعبد مناة ، وكانت عدد أحد هؤلاء الإيجورة امرأة من قريش من بني جمع . ولعله لذلك اختار الرسول ﷺ لقاءهم والحديث إليهم ودعوتهم إلى الإسلام .

(٣) عبارة ابن هشام نقلًا عن ابن إسحق : هو بمرتب ثياب الكعبة أي يزعمها ويرمي بها .

(٤) عبارة ابن سيد الناس نقلًا عن موسى بن عقبة واقعدوا له صفين في طريقه

(٥) في ابن سيد الناس : بين صفين .

(٦) رضخوها : دقوها ورموها

(٧) الحائط : البستان عليه حدار

(٨) في ابن هشام وابن سيد الناس حِلَّةٌ بفتح الباء وهي شجرة العنبر .

الحائط عتبة<sup>(١)</sup> بن ربيعة وشيبة بن ربيعة . فلما رأهَا كرها مكانتها لما يعلم من عداوتها لله ولرسوله . فلما رأيَاه أرسلا إلَيْهِ غلاماً لها يقال له عَدَّاس ، وهو نَصْرَانِي من أَهْل نَبُوَى ، معه عِنْبَ . فلما أتاه عَدَّاس قال له رسول الله ﷺ : من أَيْ أَرْض أَنْتَ يَا عَدَّاس ؟ قال : من أَهْل نَبُوَى<sup>(٢)</sup> . فقال النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام : مدِينَة الرَّجُل الصَّالِح يُونُس بْن مَقْعِد . فقال له عَدَّاس : مَا يُدْرِيك مَنْ يُونُس بْن مَقْعِد . وكان رسول الله ﷺ لا يَحْقُر أَحَدًا أَنْ يَلْغِي رِسَالَة رَبِّه . فقال : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ . فلما أَخْبَرَه بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ شَأنِ يُونُس خَرَّ عَدَّاس ساجِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ يَقْبَلَ قَدْمَيهِ . وَهُمَا يَسْيَلَانَ دَمًا . فلما أَبْصَرَ عَتْبَةَ وَشِيبَةَ مَا يَصْنَعُ غَلَامَهَا سَكَنَتَا . فلما أَتَاهَا قَالَا : مَا شَائِكَ ؟ ! سَجَدَتْ حَمْدَهُ وَقَبَّلَتْ قَدْمَيهِ ! قال : هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَرَفْتَهُ مِنْ شَأنِ رَسُولِ بَعْثَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُ يُونُس بْنَ مَقْعِدَ . فَضَحَّكَا بِهِ ، وَقَالَا لَهُ : إِيَّاكَ أَنْ يَفْتَنَكَ / عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ . فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : أَبْنَانِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، قال : أَبْنَانِي أَبُو دَادَ ، قال : أَبْنَانِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَابْنِ السَّرْحِ ، قال : حدَثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . قال : أَخْبَرَنِي يُونُس بْنُ يَزِيدَ ، عنْ ابْنِ شَهَابٍ . قال : حدَثَنِي عُرُوهَةُ أَنْ عَائِشَةَ حَدَثَتْهُ<sup>(٣)</sup> : أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : هَلْ أَنِّي عَلَيْكَ يَوْمَ أَشَدُ مِنْ يَوْمِ أَحَدٍ ؟ قال : لَقِيتَ مِنْ قَوْمِي<sup>(٤)</sup> مَا كَانَ أَشَدَّ . قال : وَكَانَ أَشَدُ مَا لَقِيتَ مِنْهُمْ يَوْمَ ثَقِيفٍ<sup>(٥)</sup> ، إِذْ عَرَضْتَ [نَفْسِي]<sup>(٦)</sup> عَلَى عَبْدٍ<sup>(٧)</sup> يَا لِبَلَّ بْنَ عَبْدِ كُلَّالٍ ، فَلَمْ يَجْبَنِي إِلَى مَا أَرْدَتْ . فَانْطَلَقْتَ [عَلَى وَجْهِي]<sup>(٨)</sup> وَأَنَا مَغْبُومٌ<sup>(٩)</sup> ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنَنِ<sup>(١٠)</sup> الشَّعَالِبَ .

(١) مَرَبِّ أَهْبَاطَ كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ الرَّسُولِ ﷺ فِي مَكَّةَ

(٢) نَبُوَى مِنْ مَدِينَةِ الْمُوْصَلِ

(٣) انظر الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي في ١٥٤/١٢ وفي ابن سيد الناس ١٣٥/١ .

(٤) في مسلم وابن سيد الناس . من قومك .

(٥) في مسلم وابن سيد الناس : يوم العقبة

(٦) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٧) في مسلم وابن سيد الناس . ابن عبد باليل .

(٨) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٩) في مسلم وابن سيد الناس : مفهوم .

(١٠) قَرْد الشَّعَالِبَ : مَوْضِعُ تَلْقَاءِ مَكَّةَ . عَلَى مَرْجَلَتَيْنِ مِنْهَا .

فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت ، فإذا فيها جبريل فنادني ، فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك [ وما ردوا عليك ] <sup>(١)</sup> وقد بعث إليك ملك الجبال [ لتأمره بما شئت فيهم ، فنادني ملك الجبال ] <sup>(٢)</sup> فسلم على وقال : يا محمد <sup>(٣)</sup> : أنا ملك الجبال وقد بعثني ربى إليك لتأمرني بما شئت ، فإن شئت أن أطبق عليهم الأَخْشَبِينَ . فقال له رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله [ وحده ] <sup>(٤)</sup> ولا يشرك به شيئاً \* .

### [ إسلام الطفيلي بن عمرو التؤسي ] <sup>(٥)</sup>

قال الفقيه الحافظ أبو عمر رضي الله عنه :

وبعد رجوع رسول الله ﷺ من دعاء ثقيف قدم عليه الطفيلي بن عمرو الدُّوسِيُّ .  
فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، وأمره بدعاء قومه ، فقال : يا رسول الله : اجعل لي آية تكون لي عوناً . فدعاه رسول الله ﷺ ، فجعل الله في وجهه نوراً ، فقال : يا رسول الله إني أخاف أن يتعلّمُونَها مُلْئَةً ، فدعاه رسول الله ﷺ ، فصار النور في سُوْطِهِ ، فهو

(١) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٢) زيادة من مسلم وابن سيد الناس .

(٣) في مسلم : وقال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال .

(٤) زيادة من مسلم .

\* قلت الأَخْشَبِينَ هبنا جبلاً مكة ، والعرب تسمى الجبل المترعرع باسم أَخْشَبْ وبهذا الصبر على الأذى والكف عن الدعاء فصل محمد ﷺ على نوح [ عليه السلام ] عليه وسلم فإنه دعا على قومه ، وحمد دعا لقومه . فناس يشافقون عليهم في الدنيا أن يشعّ لهم في الآخرة ويقول نوح يومئذ : نصي نصي ، إني دعوت دعوة على قومي .

(٥) انظر إسلام الطفيلي وأبيه في ابن هشام ٢١/٢ وابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١٧٥ وصحيحة البخاري ١٧٤/٥ وابن حرم ص ٦٧ وابن كثير ١٣٥/٣ وابن سيد الناس ١٣٩/١ وقد لخص كلام ابن سعد . وكان الطفيلي شريفاً في قومه شاعراً نبيلاً كثيراً في الصياغة ، فقدم مكة ، فحاولت فريش منه من لقاء الرسول ﷺ ، ولكنه لم يستمع إليها . ولقي الرسول فعرض عليه الإسلام وتلا عليه القرآن ، فقال : لا والله ما سمعت قولاً قط أحسن من هذا ولا أمراً أعدل منه ، وأسلم ودخل في دين الله . وعاد إلى قومه ومعه الآية التي صورها ابن عبد البر ، فدعاهم إلى الإسلام ، فتبعه بعضهم . وما زال ينضم حتى هاجر بعد عزوة الخندق في أثناء فتح الرسول ﷺ خيراً . فقدم عليه بها فيما بين السبعين والثمانين بيّناً من قومه . وقد أُبلي في حروب الردة بلاء حسناً ، وقتل بآجامة شهيداً .

معروف بذى التور<sup>\*</sup> . ووصل إلى قومه بتلك الآية ، فأسلم أكثرهم . وأقام الطفيلي في بلاده إلى عام الخندق ثم قدم في سبعين أو ثمانين رجلاً من قومه مسلمين . وقد ذكرنا خبره بماهه في بابه من كتاب الصحابة .

## حديث الإسراء [والمعراج] مختصرًا<sup>(١)</sup>

ثم أُسْرِيَ<sup>(٢)</sup> برسول الله ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ثم منه إلى السماء ، فرأى الأنبياء في السموات على ما في الحديث بذلك . وفرض الله تعالى عليه الصلوات الخمس<sup>(٣)</sup> .

ثم انصرف في ليلته تلك إلى مكة ، فأخبر بذلك ، فصدقه أبو بكر وكل من آمن به ، وكذبه الكفار ، واستوصفوه مسجد بيت المقدس ، فلهم الله له ، فجعل ينظر إليه ويصفه .

\* قلت : هذا مما زاد النبي ﷺ من الفضائل على موسى ، لأن أحدى آيات موسى اليد البيضاء . وكان نورها يعشى البصر ، وقد أكرم الله نبيه بأن جعل مثل ذلك لرجل من أمته ، وإنما سأله الطفيلي أن ينقل ذلك النور إلى سوطه ، لأن العرب كانوا جدلين خصمين ، لهم من البيان والمصعة في التخييل ما يقتضي أن يقلعوا الحق باطلًا والحسن قبيحًا ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، ولهذا قال : إنني أخاف أن يجعلوها مثلاً . فكان النور إلى سوطه آية أخرى ، والله الموفق .  
 (١) انظر في الإسراء والمعراج ابن هشام ٣٦/٢ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٤٢ وما بعدها وصحيح البخاري ٥٢/٥  
 وانظر ١٧٤ وابن كثير ١٠٨/٣ وأنساب الأشراف ١١٩ والنويري ١٦٢ وابن حزم ص ٦٨ وابن سيد الناس ١٤٠ وما بعدها وصحيح مسلم (طبعة الحلبي) ١٤٥ والسيرية الحلية ١٤٧ .

(٢) اختلف العلماء في الإسراء والمعراج هل كانا في اليقظة أو في النائم ، فذهب فريق إلى أنها كانت بالروح وروياً منام ، وذهب فريق إلى أنها كانت بالجسد ، وفي اليقظة ، انظر في ذلك السهيلي ٢٤٣/١ . واختلفوا أيضًا هل كان الإسراء والمعراج معاً في ليلة واحدة أو لا ؟ وواضح أن ابن عبد البر يأخذ بالرأي القائل أنها كانت في ليلة واحدة . والمشهور أن الإسراء برسول الله ﷺ كان ليلة السبت لسبعين عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بئانة عشرة شهراً ، وقد أنت عليه إحدى وخمسون سنة . وقيل كان ليلة سبع عشرة من شهر ربى الأول قبل الهجرة بنحو ستة . وقيل : بل كان بعد المبعث بخمس سنين .

(٣) مر بنا أن الصلاة فرضت في أول البعثة الحمدية وأنها كانت ركعتين ركعتين كل صلاة ، وقيل أنها كانت ركعتين في الغداة وركعتين في العشي . والاتفاق على أن فرض الصلوات الخمس بصورتها المعروفة إنما كان في ليلة الإسراء . انظر ابن هشام ١/٢٦٠ وصحيح البخاري ١/٧٤ والسهيلي ١/١٦٢ وابن سيد الناس ١/٩٠ ، ١٤٨ والنويري ١/١٧٨ .

## [ عَرْضُ الرَّسُولِ الْإِسْلَامِ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ ]<sup>(١)</sup>

وفي ذلك<sup>(٢)</sup> كله رسول الله لا يزال يدعو إلى دين الله ، ويأمر به كل من لقاه ورأه من العرب<sup>(٣)</sup> إلى أن قدم سُوئيد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف من الأوس ، فدعاه رسول الله عليه السلام إلى الإسلام ، فلم يبعد ولم يحب ، ثم انصرف إلى يثرب ، فقتل في بعض حروبهم<sup>(٤)</sup> . وقدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع فتية من قومه من بني عبد الأشهل يطلبون الحلف<sup>(٥)</sup> ، فدعاهم رسول الله عليه السلام ، فقال رجل منهم اسمه<sup>(٦)</sup> إياس بن معاذ ، وكان شاباً : يا قوم هذا والله خير مما قدمنا له . فضربه أبو الحيسر ، وانهاره ، فسكت . ثم لم يتم لهم الحلف ، فانصرفوا إلى بلادهم . / ومات إياس بن معاذ ، فقيل إنه مات مسلماً .

٢٣ ظ

(١) انظر في ذلك ابن هشام ٦٣/٢ وابن سعدج ١ ق ١ ص ١٤٥ والطبرى ٣٤٨/٢ وما بعدها وابن كثير ١٣٨/٣ وابن سيد الناس ١٥٢/١ والسير المخلبية ٢/٢ .

(٢) نقل ابن سيد الناس في ١٥٥/١ الفقرة التالية عن ابن عبد البر .

(٣) فصل ابن هشام نقاًلا عن ابن إسحق عرض الرسول الإسلام على العرب وقبائلهم ، ذاكراً منهم كندة وكلباً وبني حنيبة وبني عامر بن صعصعة ، وذكر الواقدي دعاء بي عيسى . وكان هذا الدعاء والعرض في أثناء حجتهم وزورهم بسوق عكاظ وغيره .

(٤) في ابن هشام نقاًلا عن ابن إسحق ٦٩/٢ أن رجالاً من قومه كانوا يقولون : إن لزاره قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بعاث .

(٥) يطلبون الحلف : أي حلف قريش على بني المزرج خصوم الأوس قبيلتهم ، وكانت الحرب والمعارك قد اضطررت بين القبيلتين .

(٦) هكذا في الأصل ور وابن سيد الناس . ووضع أمام الكلمة في الخامس : يقال له .

## العقبة الأولى<sup>(١)</sup>

ثم إن رسول الله ﷺ لقي عند العقبة في الموسم<sup>(٢)</sup> ستة نفر من الأنصار ، كلهم من الخزرج ، وهم أبو أمامة أَسْعَد<sup>(٣)</sup> بن زُرارة ، وعوف<sup>(٤)</sup> بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراه<sup>(٥)</sup> ، ورافع<sup>(٦)</sup> بن مالك بن العجلان ، وقطبة<sup>(٧)</sup> بن عامر بن حَدِيلَة ، وعقبة<sup>(٨)</sup> ابن عامر بن نابي ، وجابر<sup>(٩)</sup> بن عبد الله بن رثاب . ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة<sup>(١٠)</sup> بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله بن رثاب .

قد عاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، فكان من صنعته لهم أنهم كانوا من جيران اليهود ، فكانوا يسمونهم يذكرون أن الله تعالى يبعث نبياً قد أطل زمانه<sup>(١١)</sup> . فقال بعضهم لبعض : هذا والله الذي تهدكم به يهود ، فلا يسبقونا إليه . فأسلموا به

(١) انظر في بيعة تلك العقبة ابن هشام ٦٩/٢ وأبا سعد ج ١ ق ١ ص ١٤٥ وما بعدها والطبرى ٣٥٣/٢ وأبا سيد الناس ١٥٥ وأبا كثير ١٤٥/٣ والويلى ٣١٠/١٦ . والعقبة : موضع على يسار الطريق القاصد من مكة .

(٢) في الموسم : أي موسم الحج ، وفيه كانت تقام الأسواق المشهورة مثل سوق عكاظ ، وكان العرب يقدون على مكة من جميع أنحاء الجزيرة ، وتنزل كل قبيلة في منزل بها خاص .

(٣) في بعض الروايات أنه أول من بايع الرسول حينئذ ، وأنه أول من صل بالناس الجمعة في المدينة قبل أن تصبح فريضة . وقد لُي نداء ربه في السنة الأولى للهجرة . انظر الاستيعاب ص ٣٩ .

(٤) في الاستيعاب ص ٥١٢ أنه استشهد في غزوة بدر .

(٥) عفراه : هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيدة بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

(٦) شهد العقبتين : الأولى والثانية ، واستشهد في غزوة أحد ، ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وذكره فيهم

موسى بن عقبة . انظر الاستيعاب ص ١٧٩ .

(٧) شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، وقتل في معركة صفين ، وقيل : بل توفي في حلاقة عثمان .

(٨) شهد بدر وأحداً والخندق وسائر المشاهد ، واستشهد في حروب الردة لمهد الصديق .

(٩) شهد مع الرسول جميع المشاهد ، وقد روى الحدثون عنه أحاديث كثيرة .

(١٠) شهد مع الرسول المشاهد كلها ، ووجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً فأقام بحمص ، ثم انتقل إلى فلسطين

ومات بها سنة أربع وثلاثين .

(١١) في ابن هشام أنهم كانوا يقولون لهم : إن نبياً مبعوث الآن فقد أطل زمانه ، شبعه ، فقتلوك معه قتل عاد

وابرم

وبياعوا\*. وقالوا : إنا قد تركنا<sup>(١)</sup> قومنا ، بينما وبينهم حروب ، فنتصرف وندعوهم إلى ما دعوتنا إليه ، فعسى الله أن يجمعهم بك ، فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك ، فلا أحد أعز منك . وانصرفوا إلى المدينة ، فدعوا إلى الإسلام ، حتى فشا فيهم ، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ .

### العقبة الثانية<sup>(٢)</sup>

حتى إذا كان العام المُقبل قدم مكة من الأنصاراثا عشر رجلا ، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا لهم أبو أمامة ، وعوف بن عفراء ، ورافع بن مالك ، وقطبة بن عامر بن حديدة/عقبة بن عامر بن نابي . ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رثاب ، ولم يحضرها<sup>(٣)</sup> .

والسبعة الذين هم تمة الثانية عشر هم : معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء آخر عوف المذكور ، وذكوان بن عبد قيس الزرق وذكروا أنه رحل إلى رسول الله ﷺ إلى مكة فسكنها مع رسول الله ﷺ ، فهو مهاجر أنصاري قُتل يوم أحد ، وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البليوي حليف بني غصينه من بلئي ، والعباس بن عبادة بن نضلة . فهؤلاء من الخزرج ، ومن الأوس رجالان :

\* وكانت الحركة الأنجلو-أمريكية في نقل اليهود من كنعان والشام إلى الحجاز ، هنا في الزمان الأول ، هوائهم قرروا إلى العرب ورسخوا في أذهانهم الوعد برسول الله ﷺ قال الله سبحانه (وكانتوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وذلك من جنس أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . ونقل في سبب انتقالهم أن يختصر لما اجتازهم وشققهم في البلاد هربت طائفة إلى الحجاز ، فهم هؤلاء . وقيل : إنما استقروا بالحجاز في زمن موسى عليه السلام ، فإنه أمرهم بقتل العالقين وأن لا يغوا بهم أحداً ، فأبقوه ابن الملك حنوا عليه ، فطردهم موسى من الشام ، فعادوا إلى بلاد العالقين ، وكانت العالقين حيثيت بالحجاز ، فسكنوه حيثيت ، والله أعلم . عاد الكلام إلى أهل العقبة (١) عبارة ابن هشام نقلًا عن ابن اسحق : وقالوا إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فتقدم عليهم ، فندعوهم إلى أمرك ، وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجتمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

(٢) انظر في العقبة الثانية ابن هشام ٧٣/٢ وقد سماها العقبة الأولى كأنه لم يعتقد بسابقتها . وانظر أيضًا ابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٤٧ والطبرى ٣٥٥/٢ وما بعدها وصحيحة البخارى ١/٨ ، ٥٤/٥ وابن حزم ص ٧١ وابن كثير ٣/١٥٠ .

(٣) ولم يحضرها : أى لم يحضر العقبة الثانية .

أبوالهيثم بن التیهان<sup>(١)</sup> من بنی عبد الأشهل ، وعویم بن ساعدة من بنی عمرو بن عوف حليف<sup>(٢)</sup> لهم من بلکی .

فبایع رسول الله ﷺ هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء<sup>(٣)</sup> ، ولم يكن أمر بالقتال بعد . فلما انصروا<sup>(٤)</sup> بعث رسول الله ﷺ معهم ابن أم مكتوم ، ومصعب بن عمیر يعلم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام ، ويذعنون لم يسلم إلى الإسلام . فنزل مصعب بن عمیر على أسعد بن زراة . وكان مصعب بن عمیر يُدعى القری القارئ ، وكان يؤمّهم ، فجتمع بهم أول<sup>(٥)</sup> جمعة جمعت في الإسلام في هرم<sup>(٦)</sup> حرّة بنی بیاضة في بقیع يقال له بقیع<sup>(٧)</sup> الحضیات ، وهم أربعون رجلا .

فأسلم على يد مصعب بن عمیر خلق كثير من الأنصار ، وأسلم في جماعتهم / سعد بن معاذ وأسید بن حضیر ، وأسلم بإسلامهما جميع بنی عبد الأشهل في يوم واحد : الرجال والنساء ، لم يبق منهم أحد إلا أسلم ، حاشا الأصیرم ، وهو عمرو بن ثابت بن وقش ، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد ، فأسلم واستشهد ، ولم يسجد لله سجدة . وأخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل الجنة . ولم يكن في بنی عبد الأشهل منافق ولا منافق ، كانوا كلهم حنفاء مخلصين ، رضي الله عنهم أجمعين .

ولم يبق دارٌ من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون : رجال ونساء ، حاشا بنی أمیة بن

(١) فابن سید الناس أن أهل الحجاز ينطقونه بتخفيف الياء وغيرهم يشددها .

(٢) انفرد ابن اسحق بقوله إن عویماً حليف لبني عمرو بن عوف . انظر الاستیعاب ص ٥٢٨ .

(٣) واضح من تعقیب ابن عبد البر على هذه البيعة أنهم لم يبايعوه على القتال ، فهی بيعة كبيعة النساء حيث تذرع على الدخول في الإسلام ، بيعة عادها أن لا يشرك المبايع بالله شيئاً وأن لا يسرق ولا يزني ولا يقتل أولاده ولا يأنی بهتان ولا يعصي الله في معروف .

(٤) انصروا هنا : أى حان اتصافهم .

(٥) قال السهیل في الروض الأنف ١/٢٧٠ : تجمیع أصحاب رسول الله ﷺ الجمعة في المدينة وتسییتم إیاها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها . ثم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر رسول الله إلى المدينة ، فاستقر فرضها . واستمر حکمها ، ولذلك قال عليه السلام . أصلته اليهود والتصاری وهذا کم الله إليه وروى الدارقطنی عن ابن عباس : أذن الذي ﷺ لها لهم قبل الهجرة . وانظر ابن سید الناس ١/١٥٨ وعند ابن اسحق أن أول من صلى بالمسلمین الجمعة في المدينة أسعد بن زراة . انظر ابن هشام ٢/٧٧ .

(٦) المزم . المكان المطئ من الأرض .

(٧) بقیع هکذا نالباء في الأصل وفي ابن سید الناس ، وهو موضع بناحی المدينة . وقد سماه السکری في معجمه قیع الحضیات بالزن .

زيد ، وخطمة ، وواعد<sup>(١)</sup> [ ووائل<sup>(٢)</sup> ] ، وهم بطن من الأوس ، وكانوا سكاناً في عوال المدينة ، فأسلم منهم قوم . وكان سيدهم أبو قيس بن صيفي بن الأصل الشاعر ، فتأخر إسلامه وإسلام سائر قومه . إلى أن مضت بدر واحد والخدق ، ثم أسلموا كلهم .  
ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة .

### العقبة الثالثة<sup>(٣)</sup>

وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة من أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول الله ﷺ في جملة قوم كفار منهم لم يُسلموا بعد ، فوافوا مكة . وكان في جملتهم البراء<sup>(٤)</sup> بن معور ، فرأى أن يستقبل الكعبة في الصلاة ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس . فصلّى كذلك طول طريقه . فلما قدم مكة ندم ، فاستفدى رسول الله ﷺ فقال له : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ، منكراً لفعله .

فأعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق . فلما كانت تلك الليلة دعا كعب بن مالك ورجال من بنى سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام وكان سيداً فيهم ، إلى الإسلام ، ولم يكن أسلم ، فأسلم تلك الليلة وبائع . وكان ذلك سيراً من حضر من كفار قومهم . فخرجوا في ثلث الليل الأول متسللين من رحابهم إلى العقبة ، فبادروا رسول الله ﷺ عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه .

وحضر العباس<sup>\*</sup> العقبة تلك الليلة متوثقاً لرسول الله ﷺ . ومؤكداً على أهل يثرب . وكان يومئذ على دين قومه لم يسلم . وكان للبراء بن معور في تلك الليلة المقام الحمود في

(١) هكذا في الأصل . وفي ابن هشام ور . واقت .

(٢) زيادة من روا ابن هشام

(٣) انتهى بيعة هذه العقبة ابن هشام ٢/٨١ وابن سعد ج ١ ف ١ ص ١٤٨ والطبرى ٢/٣٦٠ وابن حزم في ح TAM سيرة ص ٧٤ وابن سيد الناس ١/١٦١ وابن كثير ٣/١٥٨ والتويى ٦/٣١٣ . وهي عند ابن هشام العقبة الثانية

(٤) البراء . آخر ليلة في الشهر . وبها سفي البراء بن معور . والمعور : المقصود .

التوثق لرسول الله ﷺ والشدّ لعقد أمره . وهو أول<sup>(١)</sup> من بايع رسول الله ﷺ تلك الليلة : ليلة العقبة [ الثالثة ] . وكذلك كان مقام أبي الهيثم<sup>(٢)</sup> بن التیهان ، والعباس<sup>(٣)</sup> ابن نضلة يومئذ .

/ وكان المبايعون لرسول الله ﷺ تلك الليلة سبعين<sup>(٤)</sup> رجلاً وامرأتين . واحتار رسول الله ﷺ منهم اثنتي<sup>(٥)</sup> عشر نقيباً ، وهم : أَسْعَدُ بْنُ زِرَارَةَ بْنَ عَدَسَ أَبُو أُمَّامَةَ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّتَّةِ ، وَأَحَدُ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ ، وَأَحَدُ السَّبْعِينِ<sup>(٦)</sup> ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ الْعَجْلَانِ وَهُوَ أَيْضًا أَحَدُ السَّتَّةِ وَأَحَدُ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ وَأَحَدُ السَّبْعِينِ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَوْ ابْنَ حَرَامَ ، وَسَعْدُ بْنَ عَبَادَةَ بْنَ دُلَيْمَ ، وَالْمَنْذُرُ بْنُ عَمْرَوْ بْنِ خَنْثِيَّسَ ، وَعَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَهُوَ أَحَدُ السَّتَّةِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، وَأَحَدُ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ وَأَحَدُ السَّبْعِينِ . فَهُؤُلَاءِ تِسْعَةٌ مِنْ الْخَزْرَجِ ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ : أَسَيْدُ بْنُ حُصَيْرَ ، وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَرَفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذُرِ . وَهُؤُلَاءِ هُمُ النَّقِبَاءُ . وَقَدْ أَسْقَطَ قَوْمَ رَفَاعَةَ<sup>(٧)</sup> بْنَ عَبْدِ الْمَنْذُرِ مِنْهُمْ ، وَعَدُّوا مَكَانَهُ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التِّيَهَانِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في ابن هشام ٨٤/٢ أنه أخذ ييد رسول الله ﷺ ثم قال عقب قوله : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، قال : نعم والذى بعثك بالحق نبأ لك بذلك ما نمنع منه أزرتنا (أى نساماً) ، فباعينا يا رسول الله ، فتحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة (الدروع) ورثتهاها كابرًا عن كابر . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١ .

(٢) في ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٤٩ أنه حين حاول العباس بن عبد العباس أن يأخذ عليهم المواثيق لابن أخيه قال له أبو الهيثم . إنما تقبله على مصيبة الأموال وقل الأشراف . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١ .

(٣) في ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٥٠ أن العباس بن عبادة بن نضلة قال : يا رسول الله والدى بعثك بالحق لأن أحبت لميلن على أهل مني بأسياحتنا ، فقال رسول الله ﷺ : إنما لم تؤمر بذلك فانقضوا إلى رحالكم . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١ وابن هشام ٨٨/٢ .

(٤) في ابن هشام أئمـ كانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين ، وفي ابن سعد نقاً عن محمد بن عمر بن واقـ أنـ لهم كانوا سبعين يزيدون رجلاً أو رجلين .

(٥) إنما جعل الرسول ﷺ النقباء اثنتي عشر اقتداء بقوله تعالى في قوم موسى : (وبعثنا منهن اثنتي عشر نقيباً) . وانظر فيهم ابن هشام ٨٦/٢ وابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٤٨ والمحبر ص ٢٦٨ وابن سيد الناس ١٥٨/١ .

(٦) يزيد ابن عبد البر أنه أحد من شهد بيعة العقبة الأولى والثانية والثالثة .

(٧) انظر ابن هشام ٨٧/٢ .

## وهذه تسمية من شهد العقبة من الأنصار<sup>(١)</sup> مع<sup>(٢)</sup> الائـى عشر الثـقـباء

٢٦ ظ

طهير بن رافع بن عدى الحارثي ، وسلامة بن وقش/الأشهلي ، ونمير بن الميم من بني نابي بن مجدة ، وعبد الله بن جبير بن النعمان من بني عمرور بن عوف ، وأسيد بن حصیر بن سماك ، وأبو الهيثم بن الشيهان ، وسعد بن خيتمة ، ورفاعة ابن عبد المنذر ، وأبو بُرْدَة هانئ بن زيار حليف لهم من بلى ، وعويم بن ساعدة حليف لهم من بلى ، ومعن بن عدى بن الجد حليف لهم من بلى .

فهؤلاء من الأوس أحد عشر رجلا ، وشهدوا من الخزرج :  
أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد ، ومعاذ ، ومعوذ ، وعوف : بني الحارث بن رفاعة وهم بنو عفراء ، وعمارة بن حزم بن زيد بن لودان ، وأبو رهم الحارث بن رفاعة بن الحارث . هؤلاء الستة من بني غنم بن مالك بن النجار .

وسهل بن عتيك بن النعمان بن النجار من بني عامر بن مالك بن النجار .  
وأوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ، وأبو طلحة وهو زيد بن سهل التجارى . وهذان من بني غنم بن مازن بن النجار .

وقيس بن أبي صعصعة التجارى ، وعمرو بن غزية بن عمر . وهذان من بني غنم بن مازن بن النجار .

وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، وبشير بن سعد [بن ثعلبة] بن خلاس<sup>(٣)</sup> . وخلاق  
ابن سويد بن ثعلبة . وهؤلاء من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

(١) انظر في أسماء من شهد العقبة الثالثة ابن هشام ٩٧/٢ وابن حزم ص ٧٨ وابن سيد الناس ١٦٧/١ وابن كثير ١٦٦/٣ والمويري ٣١٧/١٦ .

(٢) في الأصل ور : سوي . وقد أعاد ابن عبد البر ذكر الثقباء .

(٣) قال ابن سيد الناس . عند الدارقطنى بفتح الماء المعجمة وتشديد اللام . وبكسر الماء وتحقيق اللام عدد غيره .

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة من بني جشم بن الحارث بن الخزرج . وعقبة بن عمرو بن يُسيرة<sup>(١)</sup> بن عَسِيرَة<sup>(٢)</sup> أبو مسعود الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج . وهو وجابر بن عبد الله أصغر من شهد العقبة .  
وَ ٢٧ وزياد بن لَبَيدَ بن ثعلبة ، / وَفَرْوَةَ بن عمرو بن وَدْفَةَ<sup>(٣)</sup> ، وخالد بن قيس بن مالك . وهؤلاء من بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

وذكون بن عبد قيس بن خلدة بن مُخْلَدَ بن عامر بن زريق بن عامر أخي بياضة بن عامر ، وعِيَادَ بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بن عامر ، والحارث بن قيس ابن خالد بن مخلد بن زريق بن عامر أخي بياضة بن عامر .  
ومن بني سَلِمَةَ بن سعد بن علی : بشر بن البراء بن معور ، وسنان بن صيفي بن صخر ، والطفيلي بن النعمان بن خنساء ، ومعقل بن المنذر بن سرح ، ويزيد بن المنذر بن سرح ، ومسعود بن زيد بن سُبَّيع ، ويزيد بن خدام<sup>(٤)</sup> بن سبيع ، والضحاك بن حارثة ابن زيد ، وجبار بن صخر بن أمية ، والطفيلي بن مالك بن الحتساء ، وهؤلاء كلهم من بني عدىّ بن غنم بن كعب بن سلمة .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : كعب<sup>(٥)</sup> بن مالك بن أبي كعب الشاعر ، وسليم بن عمرو بن حديدة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وأخوه يزيد بن عامر ، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد ، وابن عمه صيفي بن سواد بن عباد ، وثعلبة بن عنمة بن عدى ، وأخوه عمرو بن عنمة ، وعيسى بن عامر بن عدى ، وخالد بن عمرو بن عدى ، وعبد الله بن أنيس بن أسد حليف لهم من قضاة .

(١) عند ابن هشام : أنسية ، وفي رواية عن ابن إسحق نسيرة ، وضبطها ابن عبد البر بالياء ، انظر ابن سيد الناس ١٦٨/١ .

(٢) قال ابن سيد الناس : اختلفوا في ضبط عَسِيرَةَ ، فنهما من يفتح العين ويكسر السين ومنهما من يفتح السين ويضم العين .

(٣) ضبطها ابن هشام بالدال والماء وقال إن هذا هو الأصح ، وتروى بالذال ، وبالدال والقاف .

(٤) في ابن هشام وبعض المراجع : حرام .

(٥) عند ابن هشام : كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين ، وفي بعض المراجع : كعب بن مالك ابن أبي كعب بن عمرو بن القين . وقد توفي سنة ٥٠ في زمان معاوية .

٢٧ ظ

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام كان من أئدتهم سيناً ، ومعاذ بن عمرو/بن الجموج ، وثابت بن الجذع ، واسم الجذع ثعلبة بن كعب<sup>(١)</sup> بن حرام بن كعب ، وعمير بن الحارث بن لبدة ، وخديج بن سلامة بن أوس حليف لهم من بلي.

ومن إخوة بني سلامة وهم بنو أديّ ، ويقال أديّ بن سعد بن علي : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أديّ .

وجميع من شهدوا من بني سلامة وحلفائهم ثلاثون رجلاً . وقد ذكر بعض أهل السير فيهم أوس بن عباد بن عدى .

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : العباس بن عبادة بن نضلة وهو مهاجر إلى أنصارى هاجر إلى النبي ﷺ إلى مكة فكان معه بها ثم هاجر معه إلى المدينة وقتل يوم أحد ، ويزيد بن ثعلبة بن خزمه<sup>(٢)</sup> بن أصرم حليف لهم من [بني] غصينية من بليّ ، وعمرو بن الحارث بن لبدة من القوافل . ومن بني الحبلى واسمه سالم بن عمرو بن عوف : رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن سالم ، وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجذع من بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان حليف لهم هاجر أيضاً إلى رسول الله ﷺ إلى مكة : فهو لا خمسة رجال .

ومن بني كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دليم ، والمتذر بن عمرو وهما من النقباء الذين ذكرنا .

٢٨ و

وامرأتان : نسيبة بنت كعب بن عمرو من بني مازن بن النجار وهي أم عمارة قتل مسلمة ابنتها حبيب بن زيد بن عاصم ، والثانية أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابي من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلامة وهي أم متبع .

وكانت البيعة ليلة العقبة (الثالثة) على حرب الأسود والأحرم . وأنحد لنفسه ، واشترط عليهم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة\*

(١) في ابن هشام : الجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام .

(٢) في ابن عبد البر ص ١٢٨ : بسكون الزاي عد ابن إسحق والكلبي وبفتحها عد الطبرى ورجع السكون ابن عبد البر ، وقال : ليس في الأنصار خزمه بالتحرير .

\* قلت : التقيب هو الأمين المصدق على طائفته المتقب المفتش على أسرارهم والعارف بطرق أمرهم المخاطب عنهم في بعض الحالات .

## باب

### ذكر الهجرة<sup>(١)</sup> إلى المدينة\*

فلا تمت بيعة هؤلاء لرسول الله عليه السلام ليلة العقبة ، وكانت سرّاً ، على كفار قومهم وكفار قريش أمر رسول الله عليه السلام منْ كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة أرسلًا<sup>(٢)</sup> ، فقيل : أول<sup>(٣)</sup> منْ خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وحيست عنه امرأته أم سلمة بنت

(١) انظر في الهجرة إلى المدينة ابن هشام ١١٢/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٥٢ وما بعدها وصحیح البخاری ٥٦٥ والطبری ٣٦٩/٢ وابن حزم ص ٨٥ وابن سید الناس ١٧٣/١ وابن کثیر ١٦٨/٣ والتوبیری ٣٢١/١٦ والسیرة الحلبیة ٥٤/٢ .

\* يقال إن المدينة مذكورة في التوراة بطابة . قال : أوحى الله إلى طابة : يا طابة يا مسكنة لا تقل الكنوز فإن أرفع أجاجيرك ( سطوحك ) على أجاجير القرى . وهي المدخل الصدق في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : ( وَقُلْ رَبُّ أَدْخِلْنِي مُدْخِلَ صَدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صَدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ) المخرج الصدق : مكة ، والمدخل الصدق : المدينة ، والسلطان النصير : الأنصار . وفيه دليل واضح على تفضيل المدينة ، لأن الله ابتدأ بها ، وكانقياس أن يبتدىء بمكة ، لأن خرج منها قبل أن يدخل المدينة ، وأيضاً في المدينة جعل له سلطاناً نصيراً ، وأيضاً فيأبي الله إلا أن ينقل نبيه إلا إلى ما هو خير . قلت : واختلف العلماء في حكم الهجرة حينئذ وكيف كان ؟ فقيل : كانت الهجرة شرطاً في الإسلام ، فمن لم يهاجر ولا عنده مات على ذلك مات كافراً . وقيل : بل كانت واجبة مؤكدة من قواعد الدين . ثم اختلفوا في حكمها على من وجبت عليه أولاً هل استمر بعد الفتح أولاً ؟ ولا خفاء في أن غير المهاجرين الأولين لم يخاطبوا بالهجرة بعد الفتح ، وفيهم جاه الحديث : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد . وظاهر قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آتَمُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ لَيْلٍ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا ) أن الهجرة كانت شرطاً في الإسلام ، وهو ظاهر قوله عليه السلام : ولكن البائس سعد بن خولة [ من المهاجرين وقد شهد مع الرسول سائر المشاهد وتوفي بمكة في حجة الوداع ، وقد وصفه الرسول بالبائس لأنه مات في الأرض التي هاجر منها ] يرثي له رسول الله عليه السلام أن مات بمكة . وقد استرسل المعلق هنا يقول :

إطلاق المؤمن عليه بعد الموت يدل على أن الخاتمة لم تكن على الإسلام لأن المسلم لا يؤمن عليه إن شاء الله ولا سينا بؤس يسبق له فيه اسم والله أعلم .

وهو غلط واضح في الاستنتاج ، لأن سعداً كان من المسلمين الأولين ، ومن هاجروا إلى الحبشة ، وشهد بدراً وغيرها من المشاهد . وإنما تعلق به المؤمن لأنه لم يمت في دار هجرته ، ويدل على ذلك قوله عليه السلام : اللهم أنسن لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . وانظر الاستيعاب ص ٥٦٦ .

(٢) أرسلا : جمادات .

(٣) وفي بعض الروايات أن أول المهاجرين مصعب بن عميرة .

٢٩ و

أبي أمية بحكة نحو ستة ، ثم أذن لها في اللّاحق بزوجها فانطلقت / مهاجرة وشيعها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهو كافر<sup>(١)</sup> إلى المدينة . وتزل أبو سلمة في قباء<sup>(٢)</sup> . ثم عامر بن ربيعة ، حليف بني عدّي بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي حمّة بن غانم ، وهي أول ظعينة<sup>(٣)</sup> دخلت من المهاجرات إلى المدينة .

ثم عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش الشاعر الأعمى ، وأمهما وأم إخوتها أميمة بنت عبد المطلب . وهاجر جميع بني جحش بنسائهم ، فعدا أبو سفيان على دارهم فتملكها إذ خلت منهم . وكانت الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب تحت أبي أحمد ابن جحش .

فنزل هؤلاء الأربع : أبو سلمة ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله وأبو أحمد ابنا جحش ، على مبشر بن عبد المنذر بن زبير في بني عمرو بن عوف بقباء . وهاجر مع بني جحش جماعة من بني أسد بن خزيمة بنسائهم ، منهم عكاشة بن محسن ، وعقبة وشجاع ابنا وهب ، وأربيد بن حمير<sup>(٤)</sup> ، ومنقذ بن ثباته ، وسعيد بن رقيش وأخوه يزيد بن رقيش ، ومحرز بن نصلة ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن محسن ، ومالك<sup>(٥)</sup> بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وتفق بن عمرو ، وربيعة بن أكثم ، والثبير بن عبيدة ، وتمام بن عبيدة ، وسخرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ، ومن نسائهم زينب بنت<sup>(٦)</sup> جحش ، وحمنة بنت جحش ، وأم حبيب<sup>(٧)</sup> بنت جحش ،

(١) يروى عن أم سلمة أنها كانت تقول : ما رأيت صاحباً فقط كان أكرم من عثمان بن طلحة .

(٢) في ابن سيد الناس ١٨٠/١ : قباء مسكن بني عمرو بن عوف على فرضخ من المدينة ، ويد ويصر ويوئث ويدكر ويصرف ولا يصرف .

(٣) الظعينة : المرأة في المدح .

(٤) في ابن هشام : حميرية بالحاء وقيل جميرية بالجيم ، وفي ابن سعد : حمير ، وتابعه ابن عبد البر هنا وفي ترجمته له بالاستيعاب

(٥) هكذا في ابن هشام والمراجع المختلفة وفي الأصل ور : خالد

(٦) هي أم المؤمنين ، وكانت أولاً عند زيد بن حارثة ، ثم اقرن بها بعده الرسول .

(٧) واضح أن ابن عبد البر جعل لزيتب أختين ، هما حمنة وأم حبيب أو حبيبة ، وتابعه في ذلك السهيل قائلًا إن حمنة كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت أم حبيب تحت عبد الرحمن بن عوف . وعند ابن عساكرة أن حمنة كانت تكنى بأم حبيبة لا أم حبيب ، أي أنها فقط زينب وحمنة أم حبيبة .

وجدامة<sup>(١)</sup> بنت جندل ، وأم قيس بنت محسن ، وأم/حبيبة بنت نباتة ، وأماماة<sup>(٢)</sup> بنت رقيش .

ثم خرج<sup>(٣)</sup> عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في عشرين راكباً ، فقدموا المدينة ، فتلوا في العوالى في بني أمية بن زيد . وكان يصلّى بهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنًا . وكان هشام بن العاص بن وائل قد أسلم ، وواعد عمر بن الخطاب أن يهاجر معه ، وقال : تجدى أو أجدى عند أضاءة<sup>(٤)</sup> بني غفار ، فقطن هشام قومه ، فحبسوه عن الهجرة ، ثم إن أبي جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة<sup>(٥)</sup> ، فكلما عياش بن أبي ربيعة ، وكان أخاهما لأمهما وابن عمها ، وأخبراه : أن أمه قد تدرت أن لا تغسل رأسها ولا تستظل حتى تراه ، فرقّت نفسه وصدقها وخرج راجعاً معها فكتفاه في الطريق ، وبلغا<sup>(٦)</sup> مكة ، فحبساه بها مسجونة ، إلى أن خلصه الله بعد ذلك بدعائه رسول الله عليه السلام له في قنوت الصلاة : اللهم أنجِ الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر وجعلها عليهم سنين كنسى يوسف . ثم استنقذ الله عياش بن أبي ربيعة وسائرهم وهاجر إلى المدينة .

وكان من جملة القادمين مع عمر بن الخطاب أخوه زيد بن الخطاب ، وسعید بن زید ابن عمرو بن ثفیل ، وعمرو عبد الله ابنا سراقة بن المعتمر ، وكلهم من بني عدی بن کعب ، وواقد/بن عبد الله التميمي<sup>(٧)</sup> . وخولی<sup>(٨)</sup> ومالك ابنا أبي خولی من بني عجل بن لاجیم حلفاء بني عدی بن کعب ، وإیاس وعاقل وعامر وخالد بنو البکیر الليثی<sup>(٩)</sup> حلفاء

(١) استظہر السہلی أن تكون جدامة بنت وهب بن محسن انظر الروض الأنف ٢٨٧/١ .

(٢) في ابن سيد الناس وأكثر المصادر : أمية

(٣) نقل ابن سيد الناس في ١٧٤/١ هذه الفقرة عن ابن عبد البر .

(٤) كلمة الأضاءة تند وتصير وهي الغدير ، وكانت أضاءة بني غفار خارج مكة على بعد بضعة أميال منها .

(٥) عند بعض أهل السیر أنه كان معها العاص بن هشام .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي ابن سيد الناس ويبلغها به .

(٧) هكذا في ابن هشام وغيره ، وهو يتطابق مع ما ذكره ابن عبد البر في حديثه عن أول الناس إيماناً بالرسول وفي ترجمته بكلابه الاستيعاب وفي الأصل ور : التميمي .

(٨) اسم أبي خولی عمرو بن زهير ، وقيل إنه حعن لا عجل

(٩) الليث : أی من بني سعد بن الليث .

بْنِ عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، وَخُبَيْسَ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَزَوْجِهِ حَفْصَةَ بُنْتِ عُمَرَ بْنِ الْحَطَابِ .  
تَرَلُوا بَقِيَاءَ عَلَى رِفَاةَ بْنِ عَبْدِ الْمَنْذُرِ فِي بَنْيِ عُمَرٍ وَبْنِ عَوْفٍ .

ثُمَّ قَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْيُودَ اللَّهِ ، فَنَزَلَ هُوَ وَصَهْبِيْبُ بْنُ سِينَانَ عَلَى خُبَيْبَ بْنِ إِسَافِ <sup>(١)</sup> فِي  
بَنْيِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزَرِجِ <sup>(٢)</sup> ، وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلَ طَلْحَةُ عَلَى أَبِي أَمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زَرَارَةَ . وَكَانَ  
صَهْبِيْبُ ذَا مَالٍ ، قَاتَبَتْهُ قَرِيشٌ لِيَقْتُلُوهُ وَيَأْخُذُوا مَالَهُ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَيْهِ وَنَظَرُوا  
إِلَيْهِ قَالُوا لَهُمْ : قَدْ تَعْلَمْنَا أَنَّ مِنْ أَرْمَاكُمْ رِجْلًا ، وَوَاللَّهِ لَا تَصْلُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَمُوتُ مِنْكُمْ مِنْ  
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ ، قَالُوا : فَاتَّرَكْتُمْ مَالَكُمْ ، وَانْهَضْتُمْ . قَالَ : مَا لِي خَلَقْتَنِي بِمَكَّةَ ، وَأَنَا  
أُعْطِيَكُمْ أَمَارَةً فَتَأْخُذُونِي ، فَعَلِمُوا صِدْقَهُ ، وَانْصَرَفُوا عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنْ  
الْأَمَارَةِ ، فَأَخُذُوا مَالَهُ ، فَنَزَلَتْ فِيهِ : ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهُ وَاللَّهُ  
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ - الْآيَةِ ) .

وَنَزَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ وَحْلِيَفَاهُ : أَبُو مَرْثُدَ الْغَنْوِيِّ ، وَابْنُهُ مَرْثُدُ بْنُ أَبِي مَرْثُدِ ،  
وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَأَنَّسَةَ <sup>(٣)</sup> وَأَبُوكِبَشَةَ <sup>(٤)</sup> مَوْالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَلْثُومَ بْنَ الْهَدْمِ / أَخِي  
بَنْيِ عُمَرٍ وَبْنِ عَوْفٍ بَقِيَاءَ . وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلَوا عَلَى سَعْدَ بْنِ خَيْثَمَةَ ، وَقَيْلٌ ؛ إِنَّ حَمْزَةَ نَزَلَ  
عَلَى أَبِي أَمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زَرَارَةَ .

وَنَزَلَ عَبِيدَةُ ، وَالْطَّفَيْلُ وَالْحُصَيْنُ ، بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ،  
وَمِسْطَحَ <sup>(٥)</sup> بْنَ أَنَاثَةَ بْنِ عَبَادَ بْنِ الْمَطَلِّبِ ، وَسُوَيْطَ بْنِ سَعْدَ بْنِ حَرْمَلَةَ <sup>(٦)</sup> الْعَدْبِرِيِّ ،  
وَطَّلِيبَ بْنَ عَمِيرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قَصْيٍ ، وَخَبَابَ بْنَ الْأَرْتَ مَوْلَى عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ <sup>(٧)</sup> . عَلَى  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ الْعَجَلَانِ بَقِيَاءَ .

(١) فِي الْأَسْتِيْعَابِ صِ ١٦٨ : يُقَالُ فِيهِ يَسَافِ بِالْيَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ خَبِيبُ مُسْلِمًا حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ وَصَهْبِيْبٌ وَقَدْ  
تَأَخَرَ فِي إِسْلَامِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ الرَّسُولُ إِلَى غَزْوَةِ بَدرٍ فَلَحِقَهُ فِي الطَّرِيقِ وَأَسْلَمَ وَشَهَدَ بَدْرًا وَسَازَ الشَّاهِدَ . وَقَدْ قُتِلَ أُمَّيَّةُ  
ابْنَ خَلْفٍ يَوْمَ بَدْرٍ فِيهَا ذَكْرُ الرَّوَاةِ

(٢) فِي ابْنِ هَشَامٍ أَنَّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزَرِجِ كَانُوا يَنْزَلُونَ فِي السَّنْجِ . وَهُوَ أَطْمَمُ أَوْ حَصْنٌ لَهُمْ كَانَ عَلَى مَسَافَةِ مِيلٍ  
مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ .

(٣) مِنْ مُولَدِي السَّرَاةِ ، شَهَدَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَازَ الشَّاهِدَ وَتَوَفَّ فِي خَلَاقَةِ أَبِي بَكْرٍ .

(٤) يُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْفَرْسِ ، وَلَهُ بَلَاءٌ حَسَنٌ مَعَ الرَّسُولِ فِي الشَّاهِدَ كُلُّهَا ، مَاتَ فِي خَلَاقَةِ عَمَرٍ .

(٥) هَكَذَا فِي رَوْايَةِ ابْنِ هَشَامٍ وَجَمِيعِ الْمَصَادِرِ ، وَفِي الأَصْلِ 'مُسْلِمٌ' ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْأَسْتِيْعَابِ صِ ٥٩٩ وَفِي ابْنِ هَشَامٍ 'حَرِيْلَةٌ' .

(٧) هَكَذَا فِي رَ، وَفِي الأَصْلِ : عَبْدَانٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الريبع في بني الحارث بن المزرج .

ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحىحة بن الجلاح في بني جحوجي<sup>(١)</sup> .

ونزل مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعان الأشهلي في بني عبد الأشهلي .

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة وعتبة بن غروان المازني على عباد بن بشر بن وقش في بني عبد الأشهلي .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت أخي حسان بن ثابت في بني النجار .  
ونزل العزاب على سعد بن خيثمة وكان عزباً .

ولم يبق بمكة أحد من المسلمين إلا رسول الله عليه السلام وأبو بكر وعلى<sup>(٢)</sup> ، أقاما مع ربيعة بأمره . وجنس قوم كرهاً ، جسمهم قومهم ، فكتب الله لهم أجراً للمجاهدين بما كانوا عليه/من حرصهم على الهجرة .

و ٣١

فلم رأيت قريشاً أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة ، وقد دخل أهلها في الإسلام قالوا هذا شر شاغل لا يطاق . فأجمعوا أمرهم على قتل<sup>(٣)</sup> رسول الله عليه السلام ، في بيته ، ورصدوه على باب منزله طول ليالיהם ليقتلوه إذا خرج . فأمر النبي عليه السلام على بن أبي طالب أن ينام على فراشه ، ودعا الله عز وجل أن يعم عليهم أثره ، فطمأن الله على أبصارهم ، فخرج وقد غشيم التوم ، فوضع على رءوسهم تراباً ونهض<sup>(٤)</sup> . فلما أصبحوا خرج عليهم على

(١) جحوجي : جد أحىحة ، وكانت دارهم التي نزلها الزبير وأبو سلمة تسمى العصبة كهمزة وكانت بقباء .

(٢) وأيضاً إلا من جنس كرهاً كما سيدل ابن عبد البر ، وإلا من فتن عن دينه الخليف .

(٣) في ابن هشام وغيره من كتب السير أن قريشاً لما رأت الرسالة النبوية تشيع في العرب ، ورأوا خروج أصحابه إلى المدينة خشوا عاقبة ذلك ، وخاصة أن المدينة كانت في طريق قوافلهم التجارية إلى الشام ، فتداعوا للاجتماع بدار الندوة كي يتشارلروا فيما يصنون بالرسول ، ويقال إن أبو البختري بن هشام أشار بحسبه ، وأشار أبو الأسود ربيعة بن عمير بإخراجه ونفيه . ورفض المجتمعون الرأيين ، واتفقوا على قتله وأن تقوم بذلك مجموعة من قريش تتألف من كل عشيرة فيها ، بحيث تتدب عنها شاباً فتياً ، ويعدون إليه فيضربونه بسيوفهم - شلت أيديهم - ضربة رجل واحد ، وبذلك يتزعزع دمه في جميع الشائر ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم .

(٤) في بعض الروايات أن الرسول كان يحيط على رءوسهم التراب وهو يتلو الآيات الأولى من سورة يس حتى قوله تعالى : (فأشيناهم فهم لا يصررون) .

وأَخْبَرُهُمْ أَنَّ لِيْسَ فِي الدَّارِ دِيَارًا ، فَعَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ قَدْ قَاتَ وَنَجَا<sup>(١)</sup> .  
وَتَوَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ مَعَ أَبِي بَكْرَ الصَّدِيقِ لِلْهِجَرَةِ ، فَدَفَعَا رَاحِلَتِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَرْقَطَ ، وَيَقَالُ ابْنُ أَرْقَطَ ، الْدِبَلِيُّ ، وَكَانَ كَافِرًا لِكُنْهِهِ وَرِفْقَاهُ ، وَكَانَ دِلْلًا  
بِالْطَّرِقِ ، فَاسْتَأْجَرَهُ لِيَدِلِّ بِهِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>\*</sup> .

## خروج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ لِلْهِجَرَةِ<sup>(٢)</sup>

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ مِنْ حَوْنَةَ<sup>(٣)</sup> فِي ظَهَرِ دَارِ أَبِي بَكْرِ الَّتِي فِي بَنِي جُمَعٍ ، وَنَهَضَ  
نَحْوَ الْغَارِ فِي جَبَلِ<sup>(٤)</sup> ثُورَ<sup>\*</sup> .

(١) أَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَى مَا كَانَتْ تَبَيَّنَتْ قَرِيشٌ مِنْ قَتْلِ الرَّسُولِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذْ يَكْرِهُ بَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لِيُشْتَرِكُوكُمْ أَوْ يُنْهِجُوكُمْ وَيَكْرُونَ وَيَكْرُونَ اللَّهُ وَالنَّاسَ خَيْرَ الْمَاكِرِينَ) وَقَوْلُهُ جَلَّ شَانَهُ : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَرِبَصُ بِهِ رَبِّ  
الْمَنْوَنَ قُلْ تَرِبَصُوا فَلَمْ يَعْكُمْ مِنْ الْمَرِبِصِينَ) .

\* جاء في الصحيح أنه كان هادياً خرّينا، قلت: يؤخذ من ذلك جواز الاعتداد على الكافر في الأمور الخطيرة إذا  
غلب على الظن أنه لا يحيون، كالاعتداد على الكافر في الكحل، وعلى العصاري في الطب والكتابة والحساب ونحو ذلك  
ما لم تكن ولایة فيها عز، فلا يجوز الاعتماد عليهم فيها. ولا يلزم من مجرد كونه كافراً أن لا يوثق به في شيء، فإنه لا شيء  
أخطر من الدلالة في الطرق، ولا سيما في مثل المحرجة، ومع ذلك فقد اعتمد فيها على هذا الدليل وهو كافر، وحمدت  
العاقبة في ذلك والحمد لله. والمرثية: الحاذق الذي يعرف مضائق الطرق ولو مثل خرت (ثقب) الأبرة وجاء في  
بعض الطرق: فأخذهم بد بحر أي طريق الساحل. وجاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ قال لأبي بكر: لا أركب الراحلة إلا بالبن،  
 فقال أبو بكر: بالبن يا رسول الله. وقال بعض أهل العلم: قد يورد أن أبي بكر أتفق على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ ماله كله، وقال  
عليه السلام: إن آمنكم على فـ ماله أبو بكر. لما وجه كونه امتنع أن يركب الراحلة إلا بالبن وأجيب أنه عليه السلام  
أراد أن تكون هجرته الله بنفسه وبماله، لا يستعين في ذلك بالخلق. استحسنه الشهيلي [انظر الروض الأنف ٣/٢].  
ويقويه عندي أنه عليه السلام قال في المريد الذي اخذه مسجدا: لا آخذنه إلا بالبن. ولم يقل ذلك في متى أبى أيوب.  
ويحتمل عندي أن يكون إتفاق أبي بكر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ من ماله مما أريده به الإنفاق في سبيل الله لأجل رسول الله  
ومواساة أصحابه عليهم السلام لما كان لهم منه عليه السلام، ولا يريد الإنفاق عليه في ذاته ولا في قوام حياته، فلهذا أعطاها  
عن الراحلة

(٢) انظر هجرة الرسول إلى المدينة ابن هشام ١٢٢/٢ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٣ وصحیح البخاری ٥٦/٥  
والطبری ٣٧٥/٢ وما بعدها وأنسب الاشراف ١٢٠ وابن سید الناس ١٨١ وابن حزم ص ٩٠ وابن كثير ١٧٤/٣  
والنوری ٣٣٠/١٦

(٣) المخرجة: محترق ما بين كل دارين.

(٤) جبل ثور بأسفل مكة.

\* وروى أنه عليه السلام رق على ثير فقال له: يا محمد انزل من على ظهرى لثلا تقتل على ،  
فأعذب ، فناداه حراء: يا رسول الله إلى إلى . وقيل إن ثوراً ناداه أيضاً. مكان عار التبعد في حراء وغار =

وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع ما يقول الناس ، وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمها ويريحها عليها ليلا ، ليأخذها منها حاجتها . ثم نهضا فدخلوا الغار ، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام ، وياتيما عبد الله بن أبي بكر بالأخبار ، ثم يتلوهما عامر ابن فهيرة بالغم فيغنى آثارهما .

فلا فقدته<sup>(١)</sup> قريش جعلت تطلبها بقائفل<sup>(٢)</sup> معروفة ، ففدا<sup>(٣)</sup> الأثر حتى وقف على الغار ، فقال : هنا انقطع الأثر . فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج على فم الغار من ساعته ، فلما رأوا نسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه ، فرجعوا . وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة لمن رده عليهم . وقد روى من حديث أبي الدرداء وثوبان :

أن الله عز وجل أمر حامة فباضت على نسج العنكبوت ، وجعلت ترقد على بيضها ، فلما نظر الكفار إليها على فم الغار ردّهم ذلك عن الغار<sup>\*</sup> .

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا قاسم بن أصيغ ، قال : حدثنا الحارث بن أبي أسماء . وحدثنا سعيد بن نصر ، قال : أئننا قاسم بن أصيغ ، قال : أئننا محمد بن إسماعيل الترمذى . قالا : أئننا عفان ، قال : أئننا همام ، قال : أخبرنا ثابت عن أنس أن أبي بكر حدثه . قال :

قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار : لو كان أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال : يا أبي بكر : ما ظنك باثنين ، الله ثالثها<sup>\*\*</sup> .

فلا مضت لبقائهما في الغار ثلاثة أيام آتاهما عبد الله بن أريقط براحتلتها وأتتها أسماء

= التستر في ثور ، وكان لها فضيلة الإيواء والتحتال الخطر في ذات الله بخلاف ثير فإنه خاف على نفسه . فهذا الجبلان فاز بالكرامة وثير طلب السلامة .

(٢) القائف : متبع الأثر.

(١) فقدته : أبي الرسول ﷺ .

(٣) فدا : تبع \*

\* قلت . وجاء في الأثر أن حام الحرم من نسل تينك الحمامتين اللتين وكرتا على فم الغار . فلذلك احترم حام الحرم . وهو من جنس قوله تعالى . (وكاد أبوهما صالحًا) وقيل جدهما السابع . فحفظ الله الأعاقاب . رعاية الأسلاف . وإن طالت الأحقاب

\*\* وتمادت الرافضة على الصفافة والمكابرة ، فقالوا ، مانهى أبو يكر عن الحزن إلا وهو معصبة [يشرون بذلك إلى ما جاء في الذكر الحكيم من قول الرسول له : [ لا تحزن إن الله معنا ] ونقض عليهم السهيل [ ف ٢ / ٥ ] قوله بقول الله تعالى لأبيه [ في السهيل لحمد ] : ( فلا يحزنك قوله ) ( ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ) [ وقال لموسى : [خذلها ولا تحف ] وقال الملائكة للوط : ( لا تحف ولا تحزن ) . والتحقيق أن النبي إنما يتناول المستقبل ، =

بسفرتها<sup>(١)</sup> ، وكانت قد شَقَّت نطاقها فريطت بتصفه السفرة ، وانتطقت النصف الآخر ، ومن هنا سميت ذات النطاقين \* .

فركبا الراحلين ، وأردف أبو بكر عامر<sup>(٢)</sup> بن فهيرة ، وحمل أبو بكر مع نفسه جميع ماله ، وذلك نحو ستة آلاف درهم \*\* . فروا في مسيرهم بناحية موضع سراقة بن مالك بن جعشن . [ فنظر إليهم فعلم أنهم الذين جعلت فيما قریش ما جعلت لمن أتي بهم ] <sup>(٣)</sup> فركب فرسه ، وتبعهم ، ليزدّهم بزعمه . فلما رأه رسول الله ﷺ دعا عليه ، فساخت يدا فرسه في الأرض ، ثم استقلَّ ، فأتبَع يديه دخان . فعلم أنها آية ، فناداهم : قِفُوا علىَّ وَأَنْتُمْ آمنون . فوقف رسول الله ﷺ حتى لحق بهم . ثم هم به فساخت يدا فرسه في الأرض ، فقال له : ادع الله لى فلن ترى مني ما تكره . فدعاه ، فاستقلت فرسه . ورحب إلى رسول الله ﷺ أن يكتب له كتاباً<sup>(٤)</sup> ، فأمر أبو بكر ، فكتب<sup>(٥)</sup> له \*\*\* \*

= وفي المستقبل ما دفع الحزن ، بل الواقع في الاستقبال الطمأنينة والسكنية والفرح . [ و] ورد عن عائشة أنها قالت عن أبيها في يوم المجزرة حين علم من الرسول أنه مهاجر معه : ما علمت أن أحداً يبكي من شدة الفرح حتى رأيت أبو بكر (حيثند) يبكي من شدة الفرح . ثم كان من آثار المعية الالمية لرسول الله ﷺ وأبي بكر أنه يقال إلى الأبد : قال رسول الله ، وقال خليفة رسول الله . فالله يذكر معهما وليس ذلك لأحد غيرهما .

(١) السفرة : الزاد .

\* قلت . البطاق في اللغة كالزار : ثوب تلبسه المرأة ، ثم تشده وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسلف . قال المروي : وبه سميت أيام ذات النطاقين ، لأنها كانت تفارق بين نطاقين مبالغة . وقيل : بل كانت تلبس أحدهما ، وتحمل الزاد لرسول الله ﷺ في الآخر إلى الغار . والتفسير الذي ذكر في السيرة (النبوية) قريب من هذا .

(٢) في ر : مع عامر .

\* راحلة النبي ﷺ التي اشتراها من أبي بكر هي الجدعا ، وهي غير العضباء . وجاء في حديث أنه عليه السلام ذكر أن ناقة صالح تحشر معه - أي في كعبها والله أعلم . - قال رجل : يا رسول الله وأنت على العضباء ، فقال : لا فاطمة على العضباء وأنا على البراق ، وهذا - وأشار إلى بلال - على ناقة من نوق الجنة [ انظر الروض الأنف ٣/٢] . وأعلم أن العضباء اسم علم ولم تكن مخصوصة الأذن .

(٣) زيادة من ر

(٤) كتاباً : أي كتاب أمن ، وكأنه وقع في نفس سراقة أن سيظهر أمر الرسول ، وكان لقاوه له - كما قال أصحاب السير - بقديد ، إذ أخذ الرسول إلى المدينة طريق الساحل .

(٥) في بعض الروايات أن الذي كتب له هذا الكتاب عامر بن فهيرة .

\* \* \* أصل الجمجم [يشير إلى اسم جدر سراقة] لغة المتنعيم . ويقال إنه عليه السلام وعد سراقة حيثند لأن يلبسه اللثاج كسرى وسواريه . فعجب من ذلك . فأنجيز الله وعده على يد عمر رضي الله عنه ، وذلك أن عامله على المدائن وجد فيها صنماً في بعض بيوت كسرى عاقداً صورة واحد وأربعين مثيراً بأصبعه إلى الأرض . قال : ما هذه الإشارة إلا شيء ، فاحقر تحته ، فإذا سقط فيه تاج كسرى وسواراه فهو ذلك . فبعث به إلى عمر عموماً ، وقال : هذا مما لم يؤخذ =

ثم مرروا<sup>(١)</sup> على خيمة أم معبد ، فكان من حديثها [ في قصة<sup>(٢)</sup> شاتها ] ما هو منقول مشهور عن الثقة \* ، وتهضوا قاصدين على غير الطريق المعهودة . وقد وصف بعض أهل السير مراحله يوماً فيوماً ، ولم أر لذكرها وجهاً .

= غلبة بخيل ولا ركاب ، وقد بعثته لأمير المؤمنين يختص به . فرأى عمر تلك الليلة كأن ناراً أوجت ، وكأنه يراد عليها ويستعيد ناله ، فأمر بالسقط ، فوضع يخته في بيت المال واستدعي العامل من العراق ، قال : فصادفت عمري طوف في أهل الصدق فظففت معه إلى أن أرتفع النهر ، ثم عاد إلى منزله فدعا بماء ، فاغتسل واغتسلت ، ثم قدمت له صحفة فيها طعام غليظ ، فأكل ، وجعلت آكل ، فلا أسيء ذلك الطعام ، وقد كنت اعتدت دربك العراق إذا وضعته في سبقني إلى بطني ، ثم فرغ ودعا بالسقط ، وقال : أتعرف ختمك ؟ فقلت : هو هذا . فحكى لي القصة ثم دعا سراقة ابن مالك بن جعث وكان طوالاً جداً ، فألبسه حلة كسرى وتوجه بتاجه وسواره ثم قال : الحمد لله الذي أليس تاج عدو الله لسراقة .. قال الشهيل [ الروض الأنف ٦/٢ ] : وكان سراقة أعرابياً جلقاً بولا على عقبه . ثم قسم عمر ذلك بين المسلمين . وكان مما قوم مجال عظيم لما فيه من الجواهر . وما تدرى هل كان عمر سمع بوعد النبي عليه السلام أم وافق ذلك خاطره ، وكان محدثاً ( ملهمأ ) رضي الله عنه موافقاً رحمة الله .

( ١ ) واضح أن ابن عبد البر يقدم لقاء الرسول لسراقة على قصة أم معبد ، وأكثر أهل السير يؤثرون هذا اللقاء إلى ما بعد قصتها ، وربما قدمه ابن عبد البر لأنه ورد في الحديث الصحيح الوثيق بخلاف قصة أم معبد فلم ترو عند البخاري ولا عبد مسلم . وأم معبد هي عاتكة بنت خالد إحدى بنى كعب من خراوة ، كان متزهاً بقديد ، حيث أخذ الرسول كما أسلفنا طريق الساحل . وانظر قصتها في كتب السيرة والاستيعاب ص ٧٩٦ وقد نقلها المعلق عنه .

( ٢ ) زيادة من ر .

\* قلت : ومن نذكر حديث أم معبد ، فلا غنى عن ذكره في هذا الموطن :  
مر النبي عليه السلام وأبو بكر وذيلها على خيمي أم معبد في طريق هجرته . وكانت أم معبد بربة ( تظاهر للباس وتلقاهم ) جلدة تهبي ( تحبس مؤتررة بشبابها ) ببناء القبة وتسق وطعم ، فسألوها لحاماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يصيروا عندها شيئاً وكان القوم مرملين مستعينين فنظر رسول الله عليه السلام إلى شاة في كسر الحيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها المجهد عن الغنم . فقال : هل بها من لدن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أناذني لى أن أحليها ؟ قالت : بأني أنت وأمي إن رأيت بها حليباً ( لبناً يُحب ) فاحليها . فدعا بها رسول الله عليه السلام ، فسجع بيده ضرعها ، وسي الله عز وجل ، ودعا لها في شاتها ، ففاجت عليه ودرت واجترت . ودعا يائاه يريض الرهط حتى علاه الباء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقا أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم عليه السلام ثم أراضوا . ثم حلب فيه ثانية بعد بدءه ، حتى ملأ الإبلاء . ثم غادره عندها ، ثم بايعها [ على الإسلام ] ثم ارتحلوا عنها فقلل ما لبست حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزتها عجافاً ( هزيلة ) تشاركن هزاً مخهن قليل . فلما رأى أبو معبد البن عجب ، وقال : من أين لك هذا والشاة عازب حيال ( لا تدر ) ولا حليب [ شاة مدرة ] في البيت ؟ قالت : لا والله إلا أنه من بنا رجل مبارك من حاله كذا . فقال : صفيه لي أيام معبد . فقالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبيح الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه تحلة [ وف الاستيعاب والمصادر الأخرى : ثجحة وهي ضخم البطن ] ولم تر به صعلة ، وسبياً قسيماً ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره [ شعر أجيحانه ] عطف [ هكذا في الاستيعاب ] أو عطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطلع [ طول ] وفي لحيته كثاثة ، أزجج [ دقيق الحاجبين في طول ] أقرب [ [ مقوون الحاجبين ] إن صمت فعليه الواقار ، وإن تكلم سما وعلاه الباء ، أجمل الناس وأبهاء من بعيد ، وأحسنه وأجمله من قريب ، حلو المنطق ، فصل [ محكم ] لا نزر ولا هدر كأئمـاً منطقـه =

وعبروا على عُسْفَانَ ، وهو وادٍ تعتسفه السيول ، وكان مأوى الْجُذَمَاءِ قدِيمًا ، ويقال إنَّه عليه السلام أَسْرَعَ [في] مشيه حين سلكه ، وقال : إنَّ كَانَ مِنَ الْعَلَلِ شَيْءٌ بَعْدِ فَهَذِهِ الْعَلَةِ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

وَلَا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يَسْمَى الْعَرْجَ [عَلَى نَحْوِ ثَمَانِينِ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ] وقف بهم بعض

= خروزات نظم يتحدرن ، ربعة ، لا يائن من طول ولا تقتصره عين من قصر . غصن بين غصين فهو أَنْفَرُ الثَّلَاثَةِ منظراً وأَحْسَنَهُمْ قَدْرًا لِهِ رفقاء يحفون به ، إنَّه قال أَنْصَطُوا لِقَوْلِهِ ، أوْ أَمْرَ تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ ، مُحْشُدٌ ، مُحْفُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُغْنِدٌ (لَا يَخْطُلُ أَرَأِيهِ) قال أبو عبد الله : هو والله صاحب قريش ، لقد همَتْ أَنَّ أَصْحَابَهُ ، وَلَأَفْعَلُنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا . فأَصْبَحَ صوت يمْكُثُ عالٍ يسمعون الصوت ولا يدرُونَ مِنْ صَاحِبِهِ ، وهو يقول :

جَرَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرُ جَرَائِهِ رَفِيقِيْنِ قَالَا حَيَّمْتُ أَمْ مَعْبُدٌ  
هَمَا نَرَلَا هَا بِالْهُدَى فَاهْتَدَتْ بِهِ فَقَدْ فَارَ مِنْ أَمْسِيْ رَفِيقَ مُحَمَّدَ  
هَا لِقَصَىٰ مَا زَوَّى اللَّهُ عَنْكُمْ نَهَا مِنْ فَعَالٍ لَا تَجَارَى وَسُوَادَّ  
لِيَهُنْ بَنِي كَعْبٍ مَكَانٌ فَتَاهُمْ وَمَقْعِدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصِدٍ  
دُعَاهَا بِشَاءٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بَصَرِيعٍ فَسَرَّ الشَّاءَ مُزِيدٌ  
فَغَادَهَا رَهْنَسَا لِسَدِيْهَا حَالِبٍ بِرَدَهَا فِي مَصْدِرٍ ثُمَّ مُورَدٍ

تفسير غريبه : البرزة . المسنة التي بررت ولم تتحدر لسنها . وقال بعضهم : البرزة الجليلة الكريمة مسنة أو غيرها . وكذلك البرز : الكامل الميز في الأوصاف الحسنة . مملين نفاذهم ومستعين . أصانهم السنة أي الجدب . وروى مسلمين دخلوا في الشتاء . وحيثئذ يقل الطعام عند العرب . كسر الخيمة : جانبيها تناحت . فتحت ما بين رجلها وفتحت . ويرى الرهط : يرويهم حتى يقلعوا فركضوا . والرهط : إلى العشرة . والباء : وبضم الراء . وأراضوا : من قولهم أراض الوادي إذا رووا واستنقع الماء فيه . والشاء عازب : أي بعيد عن المراعي . وأبلغ : مضى الوجه . والنحله : الدقة . والصعلة انتفاخ الأصلاع . وقيل : الدقة ، وقيل صغر الرأس ، وأختير في هذه الكلمة فتح العين ، ذكره المروي . والموسم : القسم الحسن الجميل . والدعاع : سواد العين ، والعطاف بالمعجمة طول الأشفار ولم يعرفه الرياشي بغير المعجمة . وفي رواية : وفي أشفاره وطفأ أي طول أيضًا والمصلح . بفتح طيفه مليحة تتكسر بها حدة الصوت وسمى : علا برأسه أو بيده لا نزر ولا هدر [هكذا بالدال وفي الاستيعاب بالدال] . والهدر : الكلام فيه فضول [لا قليل جداً ولا كثير جداً] ، بل وسط . ومحشود : تتحشى إليه الناس ويألفونه . محفود . قالا : نَزَلا وقت القبيلة . زوى . صرف [والصربيع . الحالص والضررة . لحمة الضرع] . وقال المروي . أصل الضرع والله أعلم [ وقد روى الشطر الأخير في الآيات هكذا : تدر لها في مصدر ثم مورد . وتتابع المثل الاستيعاب في روايته ] .

وفي هذا الحديث من الفقه : أنه لا يسوغ التصرف في ملك « الغير » ولو لإصلاحه وتنميته إلا بإذن صاحبه . ولهذا استأذنها (الرسول) في إصلاح شأنها . وفيه لطيفة عجيبة . وهي أنَّ اللَّبَنَ الْحَتَلَبَ مِنَ الشَّاءِ الْمَذَكُورَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَفْرَضَ مَلْوَكًا . والملك هنا دائرة بين صاحبة الشاء وبين النبي ﷺ ، ولهذا قسم اللبن . وأشبَهَ شَيْءاً بِذَلِكَ الْمَسَافَةَ ، فإنَّها تكرمة للأصل وإصلاح بغير (حالص) من الماء ، وكذلك فعل النبي ﷺ كرم الشاء وأصلحها بغير من الماء . ويعتمل أن يقال إنَّ اللَّبَنَ مَلْوَكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وسقاها تفضلاً لأنَّه بِرَبِّكَهُ كَانَ ، وعن دعاهه وجده . والفقه الأول أدق وألطف . وف =

٣٧ و

ظَهَرُوهُمْ [إِبْلِهِمْ] فَأَلْفَوْا رِجَالًا مِنْ أَسْلَمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسَ بنَ حَبْرٍ . فَحَمَلَ رَسُولُ ﷺ عَلَى جَمْلٍ لَهُ ، وَبَعْثَتْ مَعَهُ غَلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودَ بْنَ هُنَيْدَةَ لِيَرْدَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَاحْتَمَلُوا<sup>(١)</sup> إِلَى بَطْنِ رَئْمٍ حَتَّى نَزَلُوا بِقَبْيَاءَ ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْاثْنَيْنِ ضَحْنِي - وَقَدْ قِيلَ عِنْدَ

اسْتَوَاءِ الشَّمْسِ - وَذَلِكَ / لَا تَنْتَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ \*

وَأَوْلَى مِنْ رَأَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجُوا يَنْظَرُونَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَقَلَصَتِ الظَّلَالُ وَاشْتَدَ الْحَرَّ يَشَوَّسَا مِنْهُ فَانْصَرَفُوا . وَرَأَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانَ فِي نَخْلٍ<sup>(٢)</sup> لَهُ فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا بْنَي<sup>(٣)</sup> قَيْلَةٍ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ - يَعْنِي حَظَّكُمْ - فَخَرَجُوا وَتَلَقَّوْهُ وَدَخَلُوا مَعَهُمُ الْمَدِينَةِ . فَقَيْلَ يَقُولُ إِنَّهُ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ بْنَ خَيْثَمَةَ ، وَقَيْلَ يَقُولُ إِنَّهُ نَزَلَ عَلَى كَلْثُومَ بْنَ الْهَدْمِ ، وَنَزَلَ أَبُوبَكْرَ عَلَى خَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ وَقَيْلَ : بَلْ نَزَلَ عَلَى خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَبْنَى زَهِيرَ وَكَلَاهَمَا مِنْ بَنِي الْحَارِثَ بْنِ الْحَرَاجِ . وَكَانَ فِيمَنْ خَرَجَ لِيَنْظَرَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ : فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوْجَهِ كَذَابٍ ، فَكَانَ أَوْلَى مَا سَمِعْتُ مِنْهُ : أَيْهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعَمُوا

الْطَّعَامَ ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلَوُا بِاللَّلِيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ .

وَاقَامَ عَلَى بَكَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَدَى وَدَائِعَ كَانَتْ عَنْهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَدَائِهِ إِلَى أَهْلِهَا ثُمَّ يَلْحُقُ بِهِ ، فَفَعَلَ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ لَحَقَ بِالْمَدِينَةِ ، فَتَرَلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْيَاءَ . فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا<sup>(٤)</sup> ، وَأَسْسَ مَسْجِدَهَا<sup>(٥)</sup> وَهُوَ

= الشِّعْرُ لطِيفَةُ عَجِيْبَةُ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : رَفِيقِينَ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ ، وَلَكُنَّهُ أَسْقَطَ ذِكْرَ الدَّلِيلِ ، لَأَنَّهُ كَانَ كَافِرًا لَمْ يَدْخُلْ فِي الدُّعَوَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقَيْلَ إِنْ شَاءَ أَمْ مَعْبُدَ هَذِهِ اسْتِمْرَتْ بِهِذِهِ الصَّفَةِ ، وَاسْتَقْرَتْ فِيهَا الْبَرَكَةُ . سَئَلَ بَعْضُ الصَّحَّابَةِ قَبْلَهُ لَهُ : تَرَى آسْتِمْرَتْ شَاءَ أَمْ مَعْبُدَ عَلَى هَذِهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا رَأَيْتَهَا تَأْدِمَ أَمْ مَعْبُدَ وَالصَّرْمَ (الْحَى) الَّذِي هُوَ فِيهِ يَجْعَلُهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [ وَانْظَرْ فِي هَذِهِ الْحَدِيدَةِ أَبْنَ سَعْدِ جَ ١ قَ ١ صَ ١٠٥ ]

(١) احْتَمَلُوا : رَحَلُوا .

- \* وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرَ أَبْنَ عَبْدِ الْبَرِّ فِي صَدَرِ كِتَابِ الصَّحَّابَةِ ( انْظَرْ الْاسْتِعْبَابَ صَ ١٣ ) .

(٢) ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ السِّيرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى سَطْحِ أَطْمِهِ ( حَصْنِهِ ) .

(٣) بَنُو قَيْلَةَ . هُمُ الْأَوْسَ وَالْمَلْحَرَجُ .

(٤) اخْتَلَفَ الرَّوَاةُ فِي عَدْدِ الْأَيَّامِ الَّتِي أَقَامَهَا الرَّسُولُ فِي قَبَيَاءِ حِيثُ لَحَقَ بِهِ عَلَى ، فَقِيلَ أَرْبَعَةُ وَقِيلَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ ، وَقِيلَ اثْنَانِ وَعَشْرَوْنَ

(٥) مَسْجِدُهَا : أَيْ مَسْجِدُ قَبَيَاءَ

## أول مسجد أسس على التقوى\*

ثم خرج منها راكباً ناقه ، متوجهاً حيث أمره الله ، فأدركه الجمعة في بنى سالم [بن عوف] فصلاًها في بطن الوادي<sup>(١)</sup> ، فخرج إليه رجال من بنى سالم ، منهم العباس بن عبدة وعثبان بن مالك ، فسألوه أن يتزل عندهم ويقيم ، فقال : خلوا الناقة<sup>(٢)</sup> فإنها مأمورة . ونهض الأنصار حوله حتى أتى [دور] بنى بياضة ، فلقاء زيد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال منهم / قدعروه إلى التزول والبقاء عندهم ، فقال عليه السلام : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى [دور] بنى ساعدة ، فلقاء سعد بن عبدة والمنذر بن عمرو ورجال من بنى ساعدة ، قدعروه إلى التزول والبقاء عندهم ، فقال عليه السلام : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى دور بنى الحارث بن الخزرج ، فلقاء سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة ، قدعروه عليه السلام إلى البقاء عندهم ، فقال : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى عليه السلام حتى أتى دور [بني] عدى بن النجار وهم أخوال عبد المطلب ، فلقاء سليمان بن قيس وأبو سليمان يسيرة<sup>(٣)</sup> بن أبي خارجة ورجال من بنى عدى بن النجار ، قدعروه إلى التزول والبقاء ، فقال : دعواها إنها مأمورة .

ومضى عليه السلام حتى أتى دور بنى مالك بن النجار ، فبركت الناقة في موضع مسجده عليه السلام ، وهو يومئذ مرشد ثمرين لغلامين يتيمين من بنى مالك بن النجار وهما : سهل وسهيل ، وكانا في حجر معاذ بن عفرا ، وكان فيه وحواليه تحمل وخرب وقبور للمشركين ، فبركت الناقة ، فبقي عليه السلام على ظهرها لم يتزل ، فقامت ومشت قليلاً

\* قال الله سبحانه وتعالى (من أول يوم) [في الآية الكريمة : مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه] . قال السهيل : [الروض الأنف ١١/٢] : فيه تعریض بأن التاريخ المختص بهذه الأمة يكون مبدئه المجرة ، وفيه أيضاً تصويب لذلك ، لأنه تعالى قال : (من أول يوم) ولا يريد سائر الأيام . وليس في الآية ما يعني يوماً مخصوصاً ، فلم يبق إلا صرفه لما وقع بعد ذلك ، كأنه قال : من أول يوم من التاريخ . قلت : وهذا عندي تكليف ونصف وخروج عن تقدير الأمة المقدمين ، فإنهم قدروه : من تأسيس أول يوم ، فكانه قال : من أول يوم وقع التأسيس فيه . وهذا تقدير تفضيه العربية وتشهد له الآية ، وبمحققه استعمال هذا الكلام فيما ليس مبدأ للتاريخ مثل أن تقول : عمر بن عبد العزيز خليفة صالح من أول يوم ، أي من أول يوم خلقه ، وهلم جرا إلى أمثال ذلك .

(١) وادى بنى سالم ، وقيل إنه صلى في وادى رانوانة . انظر ابن هشام ١٣٩/٢ .

(٢) وكان عليه السلام راكباً ناقه .

(٣) في بعض الروايات : أسمة .

وهو لا يهيجها ثم التفت [خلفها] فكررت إلى مكانها ويركت فيه واستقرت ، فنزل عنها \*  
/ صلى الله عليه [ وسلم ].

٣٨

وقد قيل إن جبار بن صخر من بنى سلمة ، وكان من صالح المسلمين ، جعل ينخسها منافسة على بنى التجار في نزول رسول الله ﷺ عندهم ، فانهزم أبو أيوب على ذلك وأوعده . فلما نزل رسول الله ﷺ عن ناقته أخذ أبو أيوب راحله ، فحمله إلى داره . وتزد علية دار أبي أيوب في بيت منها : عليه (١) مسكن أبي أيوب . وكان أبو أيوب قد أراد أن يتزد له عن ذلك المسكن ويسكنه فيه ، فأبى رسول الله ﷺ . فلما كان بعد أيام سقط شيء من ماء أو غبار على رأس رسول الله ﷺ في ذلك البيت ، فنزل أبو أيوب وأقسم على رسول الله وأبدى الرغبة له ليطلع إلى منزله ويحيط أبو أيوب عنه . ففعل ذلك رسول الله ﷺ .

٣٩

فلم يزل رسول الله ﷺ ساكناً عند أبي أيوب حتى بني مسجده (٢) ، وحجره ومنازل أزواجه . ثم انتقل عنه إلى ما بني في ذلك العربيد . وكان رسول الله ﷺ قد سأله عنه فقيل هو لغلامين ، فأراد شراءه ، فأبى بنو التجار من بيعه ، وبذلوا له ، وعاوضوا اليتيمين بما هو أفضل . وقد روى أن رسول الله ﷺ أتى أن يأخذه إلا بشمن ، والله أعلم \* \* .

\* قلت : الحكمة البالغة من الله عز وجل في حالة الأمر على الناقة أن يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بالتزول عنده آية ومعجزة تعجب بها النقوس وتذهب معها المنافسة ، ولا يحيط ذلك في صدر أحد منهم شيئاً . والله أعلم .

(١) واضح من السياق أن الرسول لما نزل في بيت أبي أيوب نزل في السفل وبقي أبو أيوب مع زوجه في العلو . حتى إذا سقط الماء أو الغبار على الرسول فزع أبو أيوب وظل يتوصى إليه أن ينزل مع زوجه إلى السفل ويقصد الرسول مع أهله إلى العلو حتى أتجاهه .

(٢) ويقال إنه مكث في دار أبي أيوب سبعة أشهر .

\* قلت : فيه ما يدل على جواز بيع عقار اليتيم وإن لم يكن محتاجاً للنفقة ، إذا كان في البيع مصلحة ، أما للتوعيض بما هو أولى ، وإما أن تدعو حاجة المسلمين إلى ذلك لبناء مسجد أو سور ونحوه . فتأمله . ونبش قبور المشركين وتتوعيض الأرض عنهم ببعارات المسلمين وبركاتهم أصل في جعل الكنائس المحتلة مساجد وجامع . وهي ستة المسلمين في يتحججه من البلاد . وفيه دليل على طهارة المقابر الدواثر والله أعلم .

### [ بناء مسجد رسول الله ]<sup>(١)</sup>

فَبَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ مسجده ، وَجَعَلَ عِصَادَتِهِ<sup>(٢)</sup> الْحِجَارَةَ وَسَوَارِيهِ<sup>(٣)</sup> جَذْوَعَ النَّخْلِ وَسَقْفَهُ جَرِيدَهَا بَعْدَ أَنْ نَبَشَ قَبُورَ الْمُشَرَّكِينَ وَسَوَّاهَا وَسَوَّى الْخَرَبَ وَقَطَعَ النَّخْلَ .  
وَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ حِسْبَهُ .

ومات أبو أمامة أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ مسجده وَبَيْوَتِهِ<sup>(٤)</sup> ، فَوُجِدَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ شَدِيدًا ، وَقَدْ كَانَ كَوَافِهِ مِنْ ذِبْحَةِ نَزَلَتْ بِهِ ، وَكَانَ نَقِيبًا فِي بَنِي النَّجَارِ ، فَلَمْ يَجْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ نَقِيبًا<sup>(٦)</sup> .

٣٩

### مؤاخاة رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين<sup>(٧)</sup>

وَآخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ مِنْ بَنَاءِ الْمَسْجِدِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَالْمَهَاجِرِ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُؤاخَةَ كَانَتْ ، وَالْمَسْجِدُ يُنْبَئُ ، بَيْنَ الْمَهَاجِرِ وَالْأَنْصَارِ عَلَى الْمَوَاسِيَةِ وَالْحَقِّ ، فَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ

(١) انظر في بناء هذا المسجد ابن هشام ١٤٠/٢ وابن سعد ج ١ ق ٢ ص ١ وصحیح البخاری ٨٩/١ وما بعدها والطبری ٣٩٤/٢ وابن سید الناس ١٩٥/١ وابن كثير ٣١٤/٣ والتوبیری ٣٤٤/١٦ وقد ظل الرسول في بنائه من حين نزوله بالمدينة حتى شهر صفر من السنة الثانية للهجرة وبني معه منازله ، وكانت مادة البناء اللبن . ووسعه عمر ، وبنائه عثان بالحجارة ، وتألق الوليد بن عبد الملك في بنائه بالفصيفاء والرخام على ما هو معروف مشهور .

(٢) عصادة الباب : حبيب عتبته المتضوبي عن يمين الداخلي وشماله .

(٣) سواري المسجد : أعمدةاته .

(٤) انظر في بيوت الرسول الروض الأنف ١٣/٢ .

(٥) وجد : حزن .

(٦) ويقال إن الرسول قال لبني النجار بعد وفاة أَسْعَدَ : أَنَا نَقِيبُكُمْ فَكَانَتْ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ .

(٧) انظر في هذه المؤاخاة ابن هشام ١٥٠/٢ والمحبر لابن حبيب ص ٧١ وابن سعد ج ١ ق ٢ ص ١ والبخاري ٣١/٥ ٦٩ وابن سید الناس ١٩٩/١ وابن كثير ٢٢٦/٣ والتوبیری ٣٤٧/١٦ .

المشهور أن هذه المؤاخاة كانت بعد قدوم الرسول إلى المدينة بخمسة أشهر ، وكانت تسعين رجلاً : خمسة وأربعين من المهاجرين وخمسة وأربعين من الأنصار ، ويقال كانوا مائة : خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار . وواضح من السياق أن هذه المؤاخاة كانت على الحق والمواساة والتوارث وسيد كر ابن عبد البر مؤاخاة تسبقها بين المهاجرين بعضهم وبعض ، وكانت على الحق والمواساة فقط دون التوارث .

بذلك دون القرابات حتى نزلت<sup>(١)</sup> : ( وأُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ) .

روى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :

آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه : المهاجرين والأنصار ، وورث بعضهم من بعض ، حتى نزلت : ( وأُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ) .

وذكر سعيد بن داود ، قال : بلغنا وكتبنا عن شيوخنا أنه ﷺ :

آنخي يومئذٍ بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعويم<sup>(٢)</sup> بن ساعدة ، قال : ويقال بين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفرا .

قال : وقيل أيضاً بين عمر وعيّان<sup>(٣)</sup> بن مالك ، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت ، وبين على بن أبي طالب / وسهل<sup>(٤)</sup> بن حنيف ، وبين زيد بن حرثة وأسید<sup>(٥)</sup> بن الحُضَيْر ، وبين أبي مرثد الغنوبي وعبادة بن الصامت ، وبين الزبير وكعب<sup>(٦)</sup> بن مالك ، وبين طلحة وأبي<sup>(٧)</sup> بن كعب ، وبين سعد [ بن أبي وقاص ] وسعد بن معاذ ، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين عتبة بن غزوان وأبي دجانة ، وبين مصعب ابن عمير وأبي أيوب ، وبين ابن مسعود ومعاذ<sup>(٨)</sup> بن جبل ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيّتمة ، وبين عمار وحذيفة [ بن إيمان ] ، وبين أبي عبيدة ومحمد<sup>(٩)</sup> بن

(١) واضح أن الآية نسخت ما فرضته هذه المذاخة من التوارث ، أما ما ورأه من الحق والمواساة فقد ظلا قائمين .

(٢) في ابن هشام : إن الرسول إنما آخى تين عويم بن ساعدة وحاطب بن أبي بلتعة .

(٣) هو قول ابن هشام ، وعيان وخارجه بن زيد خزرجيان ، وكذلك أكثر هؤلاء المذاخين الأنصار من الخزرج .

(٤) في ابن هشام إن الرسول آخى بين على ونفسه ، وسيعني ابن عبد البر بما قليل برواية الأخبار الواردة في ذلك

(٥) في ابن هشام أن الرسول آخى بين زيد بن حرثة ومحنة بن عبد المطلب عنه . وتلك كانت مذاخة قديمة أفل المиграة ، وسيذكرها ابن عبد البر في آخر هذا الفصل .

(٦) في ابن هشام أن الرسول آخى بين الزبير وسلمة بن سلمة بن وقش ، وسنجي ابن عبد البر يأخذ بهذه الرواية .

(٧) في ابن هشام : بين طلحة وكعب بن مالك . وسيأخذ ابن عبد البر بهذه الرواية .

(٨) في ابن هشام : بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل .

(٩) في ابن هشام : بين أبي عبيدة وسعد بن معاذ . وبذلك أخذ ابن عبد البر .

مسلمة ، وبين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التیهان ، وبين سلمان [الفارسی] وأبي الدرداء .

قال الحافظ ابو عمر رضى الله عنه :

ذكر هذا سُنْدٌ ، ولم يستنه إلى أحد ، إلا أنه بلغه <sup>(١)</sup> . والصحيح عند أهل السير والعلم بالآثار والخبر في المؤاخاة التي عقدها رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في حين قدومه إلى المدينة أنَّه : أخى بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبـان بن مالك ، وبين عثمان بن عفـان وأوس بن ثابت بن المنذر أخى <sup>(٢)</sup> حسان بن ثابت . وأخى بين علي بن أبي طالب / وبين نفسه ﷺ ، فقال له : ٤٠  
أنت أخي في الدنيا والآخرة .

حدثنا سعيد بن نصر ، قال : أَبْنَا قَاسِمَ بْنَ أَصْبَحَ ، قَالَ : أَبْنَا مُحَمَّدَ بْنَ وَضَاحَ ،  
قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : أَبْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَمِيرَ ، عَنْ حِجَاجَ ، عَنْ  
الْحَكْمَ ، عَنْ مَقْسُمَ ، عَنْ أَبْنَاءِ عَبَّاسٍ :  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ أَخِي \* وَصَاحِبِي .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
شَعْبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَثَمَانَ بْنَ  
حَكْمٍ ، قَالَا : حَدَثَنَا عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ ، قَالَ : أَبْنَا أَسْبَاطَ ، عَنْ سَمَاكَ ، عَنْ عَكْرَمَةَ ،  
عَنْ أَبْنَاءِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْهُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَلِيُّهُ .

حدثنا سعيد ، قال : حدثنا قاسم ، أخْبَرَنَا أَبْنَاءِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ ،

(١) واضح أن ابن عبد البر يضعف رواية سعيد . على أنه أخذ بعض روايته .

(٢) في الأصل : أخا .

\* قلت : ولا يلزم سيدا احتجاج أبي عمر ، لأن المؤاخاة المقدمة نسخت باية المواريث وغيرها ، وهذه آخرة مؤثقة عامة بالإسلام ، وخاصة بأسباب غير المؤاخاة الأولى .. وقد (آخاه) عليه السلام ، ولكن آخرة الإسلام ، وأبو بكر أيضاً آخر رسول الله بهذا الاعتبار .

[ واضح من هذا التعليق أن صاحبه ينفي آخرة على للرسول في تلك المؤاخاة التي عقدها بين المهاجرين والأنصار ، حتى لا يتعلّق الشيعة بمثل هذا الخبر في تفضيل على أبي بكر . وفي بعض الأخبار أن مؤاخاة الرسول لم تكن في المؤاخاة الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل هجرتهم . انظر ابن سيد الناس ٢٠٠/١ ]

قال : أَبْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ نَعْمَرْ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
قال : سمعت عَلَيْاً / يقول : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ، وَلَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٌ .

وَحَدَثَنَا سَعِيدٌ ، قَالَ : أَبْنَا قَاسِمٍ ، قَالَ : أَبْنَا مُحَمَّدًا ، قَالَ : أَبْنَا أَبْوَ بَكْرًا ، قَالَ :  
أَبْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَعْمَرْ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَضِيرَةَ ، قَالَ : حَدَثَنِي أَبُو سَلَيْمَانَ الْجُهْنَى يَعْنِي

زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَلَيْاً يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ لَمْ يَقُلُّهَا أَحَدٌ قَبْلِيْ ، وَلَا يَقُولُهَا  
أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٌ .

وَآخِي بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ بِأَرْضِ (<sup>١</sup>) الْجَبَشِيَّةِ وَمَعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَبَيْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَبَيْنِ التَّبَّبِرِ وَسَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ ، وَبَيْنِ  
طَلْحَةَ وَكَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، وَبَيْنِ أَبِي عَبِيْدَةَ وَسَعْدَ بْنَ مَعَاذَ ، وَبَيْنِ سَعْدَ وَمُحَمَّدَ (<sup>٢</sup>) بْنِ  
سَلَمَةَ ، وَبَيْنِ سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِيْ أَبَىٰ بَنْ كَعْبٍ ، وَبَيْنِ مَصْعُبَ بْنِ عُمَيْرٍ وَأَبِيْ أَيُوبَ ، وَبَيْنِ  
عَمَّارِ وَحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ حَلِيفِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَقَدْ قِيلَ بَيْنِ عَمَّارٍ (<sup>٣</sup>) وَثَابَتِ بْنِ قَيْسِ ،  
وَبَيْنِ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عَتَّبَةَ وَعَبَادَ بْنِ بَشَرٍ ، وَبَيْنِ أَبِيْ (<sup>٤</sup>) ذَرَ وَالْمَنْذُرِ بْنِ عُمَرَوْ ، وَبَيْنِ  
ابْنِ مُسَعُودٍ وَسَهْلِ بْنِ حَنْيَفَ ، وَبَيْنِ سَلَمَانَ الْفَارَسِيَّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَبَيْنِ بَلَالَ وَأَبِي رُوَاحَةَ  
الْخَثْعَمِيِّ حَلِيفِ الْأَنْصَارِ ، وَبَيْنِ حَاطِبَ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَعُوَيْمَ بْنِ سَاعِدَةَ ، وَبَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
جَحْشِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابَتِ ، وَبَيْنِ عَبِيْدَةَ (<sup>٥</sup>) بْنِ الْحَارِثِ وَعُمَيْرِ بْنِ الْحَاجَمِ ، وَبَيْنِ الطَّفَيْلِ  
ابْنِ الْحَارِثِ أَخِيهِ وَسَفِيَّانَ / بْنِ بَشَرِ (<sup>٦</sup>) بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي جَشْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَرْزَرِ ، وَبَيْنِ  
الْحَصَّينِ بْنِ الْحَارِثِ أَخِيهِمَا وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبِيرٍ ، وَبَيْنِ عَمَّانِ بْنِ مَظْعُونَ وَالْعَبَّاسِ بْنِ

(١) مَرَّ بِنَا أَنَّ الْمَوَاحِدَةَ عِنْدَ سَنِيدٍ كَانَتْ بَيْنِ ابْنِ مُسَعُودٍ وَمَعاذَ بْنِ جَبَلٍ ، وَقَدْ أَنْكَرَ الْوَاقِدِيُّ مَوَاحِدَةَ جَعْفَرِ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَعاذَ بْنِ جَبَلٍ لغَيْةَ جَعْفَرِ بِالْجَبَشِيَّةِ . انظر ابْنِ سَيْدِ النَّاسِ ٢٠١/١ .

(٢) عِنْدَ سَنِيدٍ كَمَا مَرَّ بِنَا أَنَّ الْمَوَاحِدَةَ كَانَتْ بَيْنِ سَعْدَ وَسَعْدَ بْنِ مَعَاذَ .

(٣) انظر فِي ذَلِكَ ابْنِ هَشَامَ تَقْلِيلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقِ .

(٤) أَنْكَرَ الْوَاقِدِيُّ هَذِهِ الْمَوَاحِدَةَ لغَيْةَ أَبِي ذَرٍ عَنِ الْمَدِيْنَةِ إِلَى مَا بَعْدَ غَزْوَةِ الْمَنْدَقَ ، وَأَنْبَتَ مَكَانَتِهَا مَوَاحِدَةَ طَلِيبِ  
بْنِ عُمَيْرٍ وَالْمَنْذُرِ بْنِ عُمَرَوْ .

(٥) ذَكَرَ ابْنِ سَيْدِ النَّاسِ ٢٠١/١ - ٢٠٢ : أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الرَّافِدِ بَذَكْرِ الْمَوَاحِدَةِ بَيْنِ الْمَهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ الْبَاقِيْنَ  
مَا عَدَ الْمَوَاحِدَةَ بَيْنِ عَتَّبَةَ بْنِ غَزْوَانَ وَمَعاذَ بْنِ مَاعِنَ ، وَبَيْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسْدِ وَسَعِيدَ بْنِ خَيْشَمَةَ ، وَبَيْنِ أَبِي مَرْثَدِ  
الْغَنْوَى وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ .

(٦) اخْتَلَفَ الرَّوَاةُ هُلْ هُوَ بَشَرٌ أَوْ شَيْرٌ أَوْ نَسَرٌ . انظر الْإِسْتِعْبَابَ ص ٥٧٤ .

عبادة ، وبين عتبة بن غزوان ومعاذ بن ماعص ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى ، وبين المقداد بن عمرو وعبد الله بن رواحة ، وبين ذي الشماليين ويزيد بن الحارث من بني حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الحزرج ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيشه ، وبين عمير بن أبي وقاص وخبيب بن عدی ، وبين عبد الله بن مظعون وقطبة بن عامر بن حديدة ، وبين شمامس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر ، وبين الأرقم بن أبي الأرقم وطلحة بن زيد الأنصاري ، وبين زيد بن الخطاب ومن بن عدی ، وبين عمرو بن سراقة وسعيد<sup>(١)</sup> بن زيد من بني عبد الأشهل ، وبين عاقل بن البكير وبشر بن عبد المنذر ، وبين عبد الله بن مخزنة وفروة بن عمرو البياضي ، وبين خبيب بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، وبين أبي سبرة بن أبي رهم وعبادة ابن الخشاش<sup>(٢)</sup> ، وبين مسطح بن أثاثة وزيد بن الترین<sup>(٣)</sup> ، وبين أبي مرثد الغنوی وعبادة بن الصامت ، وبين عكاشه بن محسن والمحدّر بن ذياد البلوی حلیف الأنصار ، وبين عامر/بن فهیرة والحارث بن الصمة ، وبين مهجم مولی عمر وسراقة بن عمرو بن عطیة من بني غنم بن مالک بن النجار .

وقد كان رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين بعضهم<sup>(٤)</sup> وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة أيضاً ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وعبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث وبلال ، وبين مصعب بن عمیر وسعد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة وسالم مولی أبي حذيفة ، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله<sup>(٥)</sup> . فلما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على ما تقدم ذكرنا له .

(١) في الأصل : سعد ، وهو تحریف ، انظر الاستیعاب ص ٥٦٥ .

(٢) ضبطه الواقدي : الحساس بالباء والسين المهملين ، ويقال فيه عباد بن الخشاش بدون هاء . انظر الاستیعاب ص ٤٢٥ .

(٣) هكذا ضبطه ابن عبد البر ، وضبطه بعض الرواية بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الياء انظر ابن سید الناس ٢٠٢/١ .

(٤) في الأصل : آخى بين المهاجرين والأنصار وهو تحریف ينقضه الكلام التالي وما جاء في نهاية الفقرة ، وقد احتفظ بها ابن سید الناس في ١٩٩/١ .

(٥) زاد ابن سید الناس المواحة بين الرسول وعلى بن أبي طالب .

### (فرض الزكاة)<sup>(١)</sup>

ثم فرضت الزكاة - وأسلم عبد الله بن سلام وطائفه من اليهود .

### [كفار اليهود والمنافقون]<sup>(٢)</sup>

وكفر جمهور اليهود ، ونافق قوم من الأوس والخزرج ، فأظهروا الإسلام مداراة لقومهم من الأنصار وأبطنوا الكفر ، فقضحهم الله عز وجل بالقرآن .  
ومن ذُكر منهم من بني عمرو بن عوف أهل قباء : الحارث<sup>(٣)</sup> بن سعيد بن الصامت منافق وكان أخوه خلاد بن سعيد من فضلاء الأنصار وكان أخوهما الحلاس بن سعيد من أُتهم بالتفاق لترغّفه زرّغ بها ثم لم يظهر بعد منه إلا النصح للمسلمين والخير والصلاح ، ونبيل<sup>(٤)</sup> بن الحارث ، ويجاد بن عثمان بن عامر ، وأبو حبيبة بن الأزرع وهو أحد الذين بنوا مسجد<sup>(٥)</sup> الضرار ، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف ، وكان أخواه سهل وعثمان من فضلاء الأنصار وصالحهم . وجارية بن عامر بن العطاف ، وابناه : زيد ومجمّع . وقد قيل إن مجّع بن جارية لم يصح عنه التفاق ، بل صح عنه الإسلام وحمل القرآن ، وإنما ذُكر منهم لأن قومه الذين بنوا مسجد الضرار اتخذوا إماماً فيه .  
ومن بني أمية بن زيد : وديعة بن ثابت وهو من أصحاب مسجد الضرار اتخذوا إماماً ، وبشر بن زيد وأخوه رافع بن زيد .

(١) اختلف الرواة في أول وقت فرضت فيه الزكاة ، ورأى الجمهور أنها فرضت عقب الهجرة وبعد ما تم من المواجهة بين المهاجرين والأنصار ، وهو ظاهر قول ابن عبد البر : ثم فرضت الزكاة .

(٢) انظر في مؤلاء الكفار والمنافقين ابن هشام ٢/١٦٠ وما بعدها ، وابن حزم ص ٩٧ وابن سيد الناس ١/٣٥١ .

(٣) انضم إلى صفوف قريش في يوم أحد وقتل الجذر بن ذياد البلوي ولحق بهم ، حتى إذا كان فتح مكة قتله الرسول بالجذر قرداً .

(٤) هو الذي كان يقول إنما محمد أذن ، من حدثه شيئاً صدقة ، وفيه نزلت الآية الكريمة (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) .

(٥) بني هذا المسجد اثنا عشر رجلاً عند متصروف رسول الله من غزوة تبوك ، وقد أمر الرسول بإحرافه وهدمه ، وفيهم وفيه نزل قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفرقوا بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسى ، والله يشهد إنهم لكافرون) .

ومن النَّبِيَّتُ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ : مُرْبِعُ بْنُ قَيْظَىٰ ، وَأَخْوَهُ أُوسٌ<sup>(١)</sup> بْنُ قَيْظَىٰ ، وَحَاطِبُ ابْنُ أُمِّيَّةَ بْنُ رَافِعٍ ، وَكَانَ ابْنَهُ يَزِيدُ بْنُ حَاطِبَ مِنَ الْفَضَلَاءِ ، وَقَرْمَانُ حَلِيفٍ لَّهُمْ قُتِلَ نَفْسَهُ يَوْمَ أَحَدٍ بَعْدَ أَنْ أَنْكَى فِي الْمُشْرِكِينَ<sup>(٢)</sup> .

وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةً : رَجُلٌ وَلَا امْرَأٌ ، إِلَّا أَنَّ الصَّحَاكَ بْنَ ثَابِتَ أَتُّهُمْ بِشَيْءٍ ، لَمْ<sup>(٣)</sup> يَصْحِحْ عَلَيْهِ .

وَمِنَ الْخَرْجِ مِنْ بَنِي النَّجَارِ : رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ ، يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ ، وَعُمَرُ<sup>(٤)</sup> بْنُ قَيْسٍ .

وَمِنَ بَنِي جُشمَ بْنِ الْخَرْجِ : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ .

وَمِنَ بَنِي عَوْفَ بْنِ الْخَرْجِ : عَبْدُ<sup>(٥)</sup> اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَلَولَ كَانَ رَئِيسَ الْمُنَافِقِينَ وَكَهْفًا لَّهُمْ يَأْوِونَ إِلَيْهِ وَكَانَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ صُلَحَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَفَضَلَّهُمْ . وَوَدِيعَةَ ، وَسُوِيدَ ، وَدَاعِسُ وَمَالِكٌ . وَهُؤُلَاءِ مِنَ الْقَوَافِلِ . وَقَيْسُ بْنُ فَهْرٍ مِنْ أَتُّهُمْ بِالْمُنَافِقَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَانَ قَوْمٌ مِّنَ الْيَهُودَ نَافَقُوا بَعْدَ أَنْ أَظْهَرُوا إِيمَانَهُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاسْتَبَطُنُوا الْكُفَرَ ، مِنْهُمْ : سَعْدُ بْنُ حُنَيْفٍ ، يَزِيدُ بْنُ الْلُّصِيَّةِ<sup>(٦)</sup> ، رَافِعُ بْنُ حَرِيمَةَ ، وَرَفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ التَّابُوتَ ، وَكَتَانَةُ بْنُ صُورِيَا .

(١) هو الذي قال للرسول ﷺ يوم الخندق: إن بيتك عوره فأذن لنا فلنجتمع إليها، فأنزل الله فيه: (يقولون إن بيتك عوره وما هي بعوره...) الآية.

(٢) ذكر قرمان لرسول الله وهو ينكى في الكفار فقال إنه من أهل النار، فعجب أصحابه من قوله، وسرعان ما جاءهم نبأ قتلته لنفسه.

(٣) في الأصل ور: لا.

(٤) زاد ابن هشام في ١٧٣/٢ وغيره من المصادر على هذه المجموعة قيس بن عمرو بن سهل.

(٥) هو الذي قال في غرفة بني المصطلق: (لأن رجعنا إلى المدينة ليخرجون الأعز منها الأذل) وفيه نزلت سورة المنافقين بأسرها.

(٦) هكذا: المصطلح بالباء في الأصل وفي ابن هشام وغيره من المراجع، وضبطه ابن حجر في الإصابة: المصطلح بالباء بدلاً من الناء.

## [ مغازي رسول الله ﷺ وبعوته ]<sup>(١)</sup>

### غزوة وَدَان<sup>(٢)</sup> ويقال لها غزوة الأَبْوَاء

وأقام رسول الله ﷺ داعياً بالمدينة إلى الله ومعلماً مما علّمه الله باق شهر ربيع الأول الشهر الذي قدم فيه المدينة وباق العام كله إلى صفر من سنة اثنين من الهجرة ، ثم خرج غازياً في صفر المؤرخ ، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة ، حتى بلغ وَدَان . فوادع<sup>(٣)</sup> بنى ضمرة بن عبد مناة<sup>(٤)</sup> بن كنانة ، وعقد<sup>(٥)</sup> ذلك معه سيدهم مُحَمَّد بن عمرو . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً . وهي أول غزوة غزاها بنفسه ﷺ .

(١) كان عدد غزوات الرسول التي خرج فيها بنفسه غازياً سبعاً وعشرين ، وقد قاتل بنفسه في تسعة منها هي : بدر ، وأحد ، والمرسيع ، والخندق ، وقريبة ، وخمير ، وفتح مكة ، وحنين ، والطائف . ويبلغ عدد بعوته أو سراياه سبعاً وأربعين ، وقيل بل نحو مائة سنتين . وفي اصطلاح الرواة وأصحاب السير أن الغزوة هي الحرب التي يحضرها الرسول بنفسه ، أما البيث أو السريعة فإنه يرسل فيها طائفة من أصحابه . وأول آية نزلت في الإذن بالقتال قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) . ونزل بعدها : (وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، وحتى يعبد الله ولا يعبد سواه ، فغزا الرسول وبعث البعوث والسرايا حتى دخل الناس في دين الله أقواجاً) .

(٢) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤١/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣ وتاريخ الطبرى ٤٠٣/٢ وابن حزم ص ١٠٠ وابن سيد الناس ١/٢٢٤ وابن كثير ٢٤١/٣ والتورى ٤/١٧ . وَدَان : قرية من نواحي الفرع على الطريق من المدينة إلى مكة ، ومثلها الأبواء .

(٣) وادع : صالح .

(٤) هكذا في رواية هشام ، وفي الأصل : مناف ، وهو تحرير .

(٥) عقد : أى عقد المصالحة وكتبها ، وكانت على أن لا يغزوه بنو ضمرة ولا يغزوهم ولا يكتروا عليه جمِيعاً ولا يعينوا عدواً .

## باب

### بعث حمزة وبعث عبيدة<sup>(١)</sup>

ولما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة الأباء أقام بالمدينة بقية صفر وربيع الأول وصدرًا من ربيع الآخر . وفي هذه المدة بعث رسول الله ﷺ عمه حمزة بن عبد المطلب في ثلاثة راكبًا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، إلى سيف<sup>(٢)</sup> البحر من ناحية العيص<sup>(٣)</sup> ، فلقي أبا جهل في ثلاثة<sup>(٤)</sup> راكب من كفار أهل مكة ، فحجز بينهم مجذلي بن عمرو الججهي . وتواتر الفريقيان على يديه ، فلم يكن بينهما قتال .

وبعث رسول الله ﷺ في هذه المدة أيضًا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف في ستين راكبًا من المهاجرين ، أو ثمانين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فنهض حتى بلغ أحياء<sup>(٥)</sup> وهي ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة . فتلقى بها جماعًا من قريش عليهم عكرمة بن أبي جهل ، وقيل : كان عليهم مكزر بن أبي حفص . فلم يكن بينهم قتال . إلا أن سعد بن أبي وقاص وكان في ذلك البعث رمى به سهم فكان أول سهم رمى به في سبيل الله . وفُرِّجَ من الكفار يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو ، وعقبة بن غزوان ، وكانا قد يمسي بالإسلام إلا أنها لم يجدوا السبيل إلى اللحاق بالنبي عليه السلام إلى يومئذ .

٤٤ و اختلف أهل السير في أي البعثين كان أول : بعث حمزة / أو بعث عبيدة ، فقال ابن إسحق : أول رأيه عقدها رسول الله ﷺ وأول سرية بعثها عبيدة بن الحارث . قال ابن

(١) انظر في البعثين ابن هشام ٢٤١/٢ وما بعدها والطبرى ٤٠٤/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢ وقد قدمها على غزوة الأباء ، وانظر أيضًا ابن حزم ص ١٠٠ ، وابن سيد الناس ١/٢٢٤ وابن كثير ٢٣٤ وهو من قدمها على عزوة الأباء وكذلك صنع التویرى ٢/١٧ وقد قيل إن سرية حمزة كانت في رمضان ، وتلتها سرية عبيدة في شوال من السنة الأولى للهجرة .

(٢) سيف : ساحل .

(٣) العicus : موضع بساحل البحر في ناحية ذى المروة .

(٤) كان أبو جهل في قافلة لقريش من قوافلها التجارية .

(٥) هكذا في ابن سعد وعيه من المراجع ، وفي الأصل ور : أبي . وأحياء . ماء في بطن راين على عشرة أميال من الجهة .

إسحاق : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ . وقال المدائني : أول سرية بعثها رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنةاثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة .

### (فرض صوم رمضان)

ثم فرض صوم رمضان سنة إحدى<sup>(١)</sup> قبل صرف القبلة بعام .

### غزوة بواط<sup>(٢)</sup>

ثم خرج رسول الله ﷺ في ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> إلى تام<sup>(٤)</sup> عام من مقدمه المدينة ، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، حتى بلغ بواط من ناحية رضوى . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً .

### غزوة العشيرة<sup>(٥)</sup>

فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ربيع الآخر وبعض جهادى<sup>(٦)</sup> الأولى ثم خرج

(١) المشهور أن فرض صوم رمضان كان على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة ، وأن صرف قبلة الصلاة عن بيته المقدس إلى الكعبة كان قبله شهر أو شهرين وانظر الطبرى ٤١٧/٢ .

(٢) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣ والطبرى ٤٠٥/٢ ، ٤٠٧ وأنساب الأشراف ١٣٥/١ ، وابن حزم ص ١٠٢ ، وابن سيد الناس ١/٢٢٦ ، وابن كثير ٢٤٦/٣ ، والسيرah الحلبية ٢/١٦٦ ، والنويرى ٤/١٧ . وبواط من جبال جهينة قرب ينبع . وكان الرسول في مائتين من أصحابه لطلب غير لقريش فيها أمية من خلف .

(٣) في ابن هشام وبعض المصادر : في شهر ربيع الأول .

(٤) هكذا في الأصل . وكان ابن عبد البر يكون أدق لو قال : في صدر السنة الثانية للهجرة ، لأن الرسول - كما مر بنا - هاجر إلى المدينة ونزل بها في ربيع الأول .

(٥) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ والطبرى ٤٠٨/٢ وأنساب الأشراف ١٣٥/١ وصحیح البخاری ٧١/٥ وابن حزم ص ١٠٢ وابن سيد الناس ١/٢٢٦ وابن كثير ٢٤٦/٣ والنويرى ١٧/٥ والسيرah الحلبية ٢/١٦٧ . وقد خرج الرسول لهذه الغزوة في مائة وخمسين ويقال في مائتين من المهاجرين يعتض عيراً لقريش . ويروى أنه كفى عليها بأبي تراب . وكان قد رأه نائماً وعلق به بعض التراب .

(٦) في ابن سعد أن هذه الغزوة كانت في جهادى الآخرة وأنه حمل لواء رسول الله فيها حمزة بن عبد المطلب . وأنه كانت بسببها وقعة بدر الكرى .

٤٤ ظ

غازياً / واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد . وأخذ على طريق إلى العشيرة ، فأقام هنالك بقية جندي الأولى ولباقي من جندي الآخرة . ووادع فيها بني مُدليج . ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق حرباً .

## غزوة بدر الأولى<sup>(١)</sup>

ولما انصرف رسول الله ﷺ من العشيرة لم يقم بالمدينة إلا عشر ليال أو نحوها ، حتى أغار كرز<sup>(٢)</sup> بن جابر الفهري على سرح<sup>(٣)</sup> المدينة . فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له : سفوان في ناحية بدر . وفاته كرز ، فرجع إلى المدينة .

## بعث سعد بن أبي وقاص<sup>(٤)</sup>

وقد كان رسول الله ﷺ بعث في حين خروجه لطلب كرز بن جابر سعد بن أبي وقاص في ثمانية<sup>(٥)</sup> رهط من المهاجرين ، فبلغ إلى الحرار<sup>(٦)</sup> . ثم رجع [إلى] المدينة ولم يلق حرباً . وتقبل<sup>(٧)</sup> إنما بعثه رسول الله ﷺ في طلب كرز بن جابر الفهري .

(١) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٥١/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ والطبرى ٤٠٦/٢ وما بعدها وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ٢٢٧/١ وابن كثير ٣/٢٤٧ والنويرى ٥/١٧ والمسيرة الخلبية ١٧٠/٢ وبدر . بيّن على أربع مراحل من المدينة . وقد سمت بعض المصادر هذه الغزوة باسم غزوة سفوان .

(٢) هو كرز بن جابر بن حسيل بن لاحب الفهري القرشي . وقد أسلم بعد هذا الحادث وهاجر إلى المدينة وحسن إسلامه واشتراكه في بعض المحوبيات تحت لواء الرسول . وقتل يوم فتح مكة ستة مئان للهجرة قتلهم المشركون ، وكان في خيل خالد بن الوليد . انظر الاستيعاب ص ٢٣٠ .

(٣) السرح : الإبل والأغنام .

(٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢٥١/٢ ، وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣ وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ١/٢٢٥ والنويرى ٣/١٧ . وقال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هنا كان بعد بعث حمزة . ومن ثم جعله بعض أهل السير على رأس تسعه أشهر في السنة الأولى للهجرة ، كما جعلوا بعث حمزة كما قدمنا في رمضان . وقد جعله ابن عبد البر كما هو واضح في جندي الأولى من السنة الثانية للهجرة .

(٥) في بعض المراجع . انه كان في عشرين رجلاً من المهاجرين .

(٦) الحرار : من الأودية بين المدينة ومكة

(٧) يشير ابن عبد البر إلى اختلاف الرواية في هذا البعث ، فقد قال بعضهم إنه كان في طلب كرز . وقال آخرون إنه كان في طلب غير لقريش كانت تحمل بعض عروضهم . ويقال إن الرسول عهد إليه أن لا يتجاوز الحزار .

## بعث عبد الله بن جحش [ وسرّيته ]<sup>(١)</sup>

وَلَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَلْبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ ، وَتُعْرَفُ تِلْكَ الْخُرْجَةُ بِدَرْجَةِ الْأُولَى ، أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بِقِيَةِ جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ وَرَجَبًا . وَبَعْثَ فِي رَجَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشَ بْنِ رِئَابٍ وَمَعْهُ ثَمَانِيَّةً<sup>(٢)</sup> رِجَالًا مِنَ الْمَاهِرِينَ ، وَهُمْ : أَبُو حَذِيفَةَ بْنَ عَتَّبَةَ ، وَعُكَاشَةَ بْنَ مَحْصَنَ ، وَعَتَّبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ، وَسُهَيْلَ بْنَ يَضْاءَ الْقَهْرَى ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصَ ، وَعَامِرَ بْنَ رِبِيعَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَوَاقِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ<sup>(٤)</sup> ، وَخَالَدَ بْنَ الْبَكَّارِ الْلَّيْثِيَّ<sup>(٥)</sup> .

وَكَتَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ كِتَابًا وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرُ يَوْمَيْنَ ، ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ ، وَلَا يَسْتَكِرْهُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ أَمِيرَهُمْ . فَفَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مَا أَمْرَهُ بِهِ ، فَلَمَّا فُتِحَ الْكِتَابُ وَقَرَأَهُ وَجَدَ فِيهِ :

«إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَامْضِ حَتَّى تَنْزَلَ نَخْلَةً<sup>(٦)</sup> بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ فَتَرْصَدْ بِهَا قَرِيشًا ، وَتَعْلَمْ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ» \*

(١) زِيادةٌ مِنْ رِجَالٍ ، وَانْظُرْ فِي هَذَا الْبَعْثَ إِبْرَاهِيمَ هَشَامَ ٢٥٢ / وَابْنَ سَعْدَ ٢٧٢ ق ١ ص ٥ وَالْطَّبَرِي ٤١٠ / ٢ وَابْنَ حَزْمَ ص ١٠٤ وَابْنِ سِيدِ النَّاسِ ١ / ٢٢٧ وَابْنِ كَثِيرٍ ٣ / ٢٤٨ وَالْتَّوْرِي ٦ / ١٧ .

(٢) فِي بَعْضِ الْمَرْاجِعِ : فِي الْيَتَمِّ عَشْرِ رِجَالٍ مِنَ الْمَاهِرِينَ .

(٣) هَكُذا فِي رِوَايَةِ هَشَامَ وَبِقِيَةِ الْمَرْاجِعِ ، وَفِي الْأَصْلِ : أَبُو رِبِيعَةَ .

(٤) هَكُذا فِي رِوَايَةِ هَشَامَ وَبِقِيَةِ الْمَرْاجِعِ ، وَفِي الْأَصْلِ : التَّمِيمِيَّ .

(٥) زَادَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى هُؤُلَاءِ الْمَاهِرِينَ الْمَقْدَادَ بْنَ عُمَرَ .

(٦) نَخْلَةً : مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَةِ مِنْ مَكَّةَ .

\* قَلْتَ : فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِهِ جَوَازُ شَهَادَةِ الْقَلِيلِ ، وَهِيَ مَسَأَةُ خَلَافٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ : إِذَا قَالَ لَهُ أَشْهَدْ عَلَى بِمَا فِيهِ وَلَا تَقْرَأْهُ ، فَقَلِيلٌ يَصْحُّ ذَلِكُ ، وَقَلِيلٌ لَا . وَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ صَحِحٌ . وَفِيهِ أَيْضًا جَوَازُ تَرَاضِيِ الْقَبُولِ عَنِ الْإِيجَابِ . وَفِيهِ جَوَازُ الْعَدْدِ وَالتَّوْلِيَّةِ عَلَى الْأَمْرِ الْمُجْهُولِ حِينَ الْعَدْدِ بِخَلَافِ عَقْدِ الْمَعَاوِضَاتِ كَالْإِجَارَاتِ وَنَحْوُهَا . وَلَوْ قَالَ فِي الْإِجَارَاتِ : اسْتَأْجِرْتُكَ بِكَذَا عَلَى أَنْ تَعْمَلْ لِي بِمَقْتَضِيِّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَلَا تَقْرَأْ إِلَّا بَعْدَ كَذَا لَمَّا جَازَ ، لَأَنَّ الْغَرْرَ لا يَحْتَمِلُ فِي الْمَعَاوِضةِ . وَفِيهِ مِنَ السِّيَاسَةِ كَيْفَيَّانِ مَا يَصْرُ إِعْلَانَهُ قَبْلَ وَقْتِهِ . وَيَأْخُذُ بِهِذَا الْأَدَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُلُوكِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ . وَيَأْخُذُ مِنْهُ أَصْلَ حَسْنَى فِي صَحَّةِ الْإِجَازَةِ وَالْمَنَاوِلَةِ وَاعْتِيَادِ الْمَجازِ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا الْكِتَابِ . قَالَ السُّهَيْلُ [ الرَّوْضَ الْأَلْفَ ٥٩ / ٢ ] . لَكِنَ شَرْطُهُ عَلَى مَقْتَضِيِّ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَسْتَمِرَ الْكِتَابُ بِيَدِ الْمَجازِ ، وَأَنْ لَا يَسْتَعِيدهِ الْمَجِيزُ . وَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ . وَمَقْتَضِي صَحَّةِ الْمَعْنَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَقْتِ الْإِجَازَةِ وَالْمَنَاوِلَةِ لَمْ تَبْدِلْ وَلَمْ تَغْيِرْ أَكْنَى بِذَلِكَ . وَقَرَائِنَ الْأَسْوَالِ فِي مَحْكَمَةِ [ لَا ] تَلَزِمُ عَلَى سَيَاقِ مَا التَّزَمَ السُّهَيْلُ أَنْ لَا يَخْرُجَ الْكِتَابُ مِنْ يَدِ الْمَجازِ إِلَى أَحَدٍ أَبْدَأَ وَهَذَا الْعَسْفُ لَا يَقُولُ بِهِ عِبْرَةٌ

فَلَا قَرَا الْكِتَابَ قَالَ سَمِعًا وَطَاعَةً . ثُمَّ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَكِرُهُ أَحَدًا مِنْهُمْ وَأَنَّهُ نَاهِضٌ لِوَجْهِهِ [مَعَ] مَنْ طَاوَعَهُ وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَطْعُهُ أَحَدٌ مُضِي وَحْدَهُ ، فَنَّ أَحَبَّ الشَّهَادَةَ فَلَيَهُضُّ وَمَنْ كَرِهَ الْمَوْتَ فَلَيُرْجِعُ . فَقَالُوا : كَلَّا نَرْغِبُ فِيهَا تَرْغِبُ ، وَمَا مَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ سَامِعٌ مُطِيعٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَاهِضُ وَنَهَضُوا مَعَهُ . فَسَلَكُوا عَلَى الْحِجَازِ . وَشَرَدَ لِسَعْدٍ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ وَعَتْبَةَ بْنَ غَزَوَانَ جَمْلَ كَانَا يَعْتَقِبَانِ<sup>(١)</sup> ، فَتَخَلَّفَا فِي طَلَبِهِ . وَنَفَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ مَعَ سَائِرِهِمْ لِوَجْهِهِ . حَتَّى نَزَلَ بِنْخَلَةَ . فَرَرَّتْ بِهِمْ عِيرٌ لِقَرِيشٍ تَحْمِلُ زَبِيبًا<sup>(٢)</sup> / وَنَجَارَةً فِيهَا عَمْرُو [بْنَ] الْحَضْرَمِيَّ - وَاسْمُ الْحَضْرَمِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَادٍ مِنْ الصَّدِيقِ ، وَالصَّدِيفِ بْنِ حَضْرَمَوْتَ - وَعَثَمَانَ بْنَ الْمَغِيرَةِ ، وَأَخْوَهُ نُوفَلَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْمَغِيرَةِ الْمَخْرُومِيَّانِ ، وَالْحَكْمَ بْنَ كَيْسَانَ مَوْلَى بْنِ الْمَغِيرَةِ . فَتَشَاءُرُ الْمُسْلِمِونَ وَقَالُوا : نَحْنُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، إِنَّنَا نَحْنُ قَاتِلُهُمْ هَتَّاكَنَا حَرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَإِنَّنَا تَرَكَاهُمُ الْلَّيْلَةَ دَخْلُوا الْحَرَمَ . ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى لِقَائِهِمْ . فَرَمَيْتُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهِيمِيَّ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيَّ [بِسْهَمٍ] فَقَتَلَهُ ، وَأَسْرَوْتُ عَثَمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكْمَ بْنَ كَيْسَانَ ، وَأَفْلَتْ نُوفَلُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَدِمُوا بِالْعِيرِ وَالْأَسْرِيَّةِ . وَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ : اعْزِلُوا مَا غَنَمْنَا الْحُمْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَعَلُوا . فَكَانَ أَوَّلُ خُمُسٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ : (وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ) . فَأَفَرَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ فِي ذَلِكَ ، وَرَضِيَهُ وَسَئَلَهُ لِلْأَمْمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَهِيَ أَوْلُ غَنِيمَةٍ غُنِيَّمَةً فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَوْلُ أَسْيَرِينَ ، وَعَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ أَوْلُ قَتِيلٍ . وَأَنْكَرَ رَسُولُهُ قَتْلَ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَسُقِطَ فِي أَيْدِيِ الْقَوْمِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتَلَ فِيهِ قَاتَلٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفَتَنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاوِلُونَكُمْ حَتَّى يَرْدُوْكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوْكُمْ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ

(١) يَعْتَقِبُ الْبَعِيرَ : يَتَأَوَّلُ بَعِيرَةً رَكْوِيَّةً .

(٢) فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ . تَحْمِلُ وَبِيَا وَأَدَمَا وَنَجَارَةً .

(٣) وَيَقُولُ : بَلْ وَقَفَ الرَّسُولُ عَنْثَمَ هَذِهِ السَّرِيَّةَ أَوْ هَذِهِ الْبَعْثَ حَتَّى رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ . قَسَمَهَا مَعَ عَنْثَمَ بَدْرٍ . وَأَعْطَى كُلَّ قَمَ حَقَّهُمْ

فَيُمْتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) \* .

وَقَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَدَاءَ فِي الْأَسِيرِيْنَ ، فَأَمَّا عُثَمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَهُوَ مَاتَ بِمَكَّةَ كَافِرًا ، وَأَمَّا الْحَكْمَ بْنَ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ وَأَقامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَشْهِدَ بِبَئْرِ مَعُونَةِ . وَرَجَعَ سَعْدُ وَعَتْبَةَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ سَالِمِيْنَ .

### صرف القِبْلَة<sup>(١)</sup>

وَصُرِفَتِ الْقِبْلَةُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى رَأْسِ سَتَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، وَقِيلَ سَبْعَةُ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ بَدْرِ بَشْهَرَيْنِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا الاختِلَافَ فِي الصَّلَاةِ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ هَلْ كَانَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ أَوْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ وَالرَّوَايَاتُ بِالْوَجْهِيْنِ فِي كِتَابِ التَّهَبِيْدِ وَفِي كِتَابِ الْإِسْتَذْكَارِ<sup>(٢)</sup> . وَرَوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حِينَ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَبُو سَعِيدَ بْنَ الْمَعْلَى ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَا بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، فَقَامَ فَصِلَ رَكْعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ .

: قلت : فِي هَذَا الْحَدِيثِ (أَيْ حَدِيثِ الْغَرْوَةِ) دَلِيلٌ عَلَى تَسْوِيْعِ الْاجْتِهَادِ فِي رَمَضَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ أَدَاهُ اجْتِهَادَهُ إِلَى قَسْمَةِ الْغَنِيمَةِ كَمَا شَاءَ ، وَتَخْصِيصِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَمْسِ . فَصَوْبُ الْحَقِّ اجْتِهَادُهُ وَأَمْضَاهُ بِإِنَّ قَلْتَ : كَيْفَ أَنْكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَهُمْ لِمَا قَتَلُوهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَصْوِيبِ مَعْلَمِهِ؟ قَلْتَ : لَمْ يَصُوبْ الْقُرْآنَ شَيْئًا أَنْكَرَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَكِنَّهُ قَرَرَ أَنَّ الْقَتَالَ مُنْكَرٌ كَمَا أَنْكَرَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَكِنَّهُ قَرَرَ أَيْضًا أَنَّ فَعْلَ الْجَاهِلِيَّةِ أَشَدُ تَكْرَارًا . لَأَنَّ مَعْلَمَ الْكُفَّارِ وَقَطْعَ الطَّرِيقِ عَلَى الْحَجَاجِ وَإِثَارَةِ الْفَسْتَةِ . فَقَطَّعَ اللَّهُ احْتِاجَاجَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ أُولَى بِالْإِنْكَارِ وَأَجْدَرَ بِرَدِّ الْأَعْدَارِ . وَاللَّهُ الْمُسْتَعْدَعُ .

(١) انظر في صرف القِبْلَة ابن هشام ٢٥٧/٢ وابن سعد ح ١ ق ٢ ص ٣ وصحیح مسلم بشرح النووي ٩/٥ وصحیح البخاری ٨٤/١ والطبری ٤١٥/٢ وابن حزم ص ١٠٦ وابن سید الناس ١/٢٣٠ وابن كثير ٢٥٢/٣ والمویری ٣٩٧/١٦ .

(٢) نقل ابن سید الناس الروایات المذکورة واحتلماها فی أَنَّ الرَّسُولَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَصْلِي الْكَعْبَةَ وَهُوَ لَا يَزَالُ بِمَكَّةَ ثُمَّ تَحُولُ عَنْهَا فِي الْمَدِيْنَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . وَقِيلَ إِنَّهُ تَحُولَ عَنْهَا وَهُوَ لَا يَرْأَى بِمَكَّةَ . وَقِيلَ بِلِ كَانَ يَصْلِي فِي مَكَّةَ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ حَتَّى صَرَفَ اللَّهُ عَهُ فِي الْمَدِيْنَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ . وَاسْتَحْسَنَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ قَوْلَ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ يَصْلِي مُسْتَقْبِلَ الْقَلْتَيْنِ مَعًا بِيَجْعَلِ الْكَعْبَةَ بِيْهِ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اَنْظَرَ ابْنَ سِيدِ النَّاسِ ١/٢٣٦ .

## غزوة بدر الثانية

### وهي أعظم المشاهد فضلاً من شهدتها<sup>(١)</sup>

فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد بعث عبد الله بن جحش باق رجب وشعبان . ثم اتصل به في رمضان أن عيراً لقريش عظيمة ، فيها أموال لهم كبيرة مقبلة من الشام إلى مكة معها ثلاثون<sup>(٢)</sup> أو أربعون رجلاً ، رئيسهم أبو سفيان بن حرب ، وفيهم عمرو بن العاص ومحمرة بن نوفل الذهري . فنَدَبَ رسول الله ﷺ المسلمين إلى تلك العير ، وأمر من كان ظهره<sup>(٣)</sup> حاضراً بالخروج . ولم يختلف عليه [في الحشد] لأنَّه أراد العير ولم يعلم أنه يلق حريراً .

فاتصل بابي سفيان أن رسول الله ﷺ قد خرج في طلبه ، فاستأجر ضمِّضم<sup>(٤)</sup> بن عمرو الغفارى ، فبعثه إلى مكة مستصرخاً لهم إلى نصر عيرهم . فهُبَطَ إلى مكة وهتف بها ، واستنفر . فخرج أكثر أهل مكة في ذلك التفير ، ولم يختلف من أشرافهم إلا أقلهم .

٤٧

وكان فيمن تخلف من أشرافهم أبو هب .

وخرج رسول الله ﷺ من المدينة لثانية<sup>(٥)</sup> خلون من رمضان ، واستعمل على المدينة عمرو<sup>(٦)</sup> بن أم مكتوم العامري ليصلّى بال المسلمين . ثم ردَّ أبو لبابه من الروحاء<sup>(٧)</sup> واستعمله على المدينة . ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير . ودفع الرأية : الواحدة إلى على ، والثانية إلى رجل من الأنصار ، وكانتا سوداوين . وكانت رأية الأنصار يومئذ مع سعد بن<sup>(٨)</sup>

(١) انظر غزوة بدر الكبرى أو الثانية ابن هشام ٢٥٧/٢ والواقدي ص ١١ وابن سعد ٢ ق ١ ص ٦ وأنساب الأشراف ١٣٥/١ والطبرى ٤٢١/٢ وصحیح البخارى ٧٢/٥ وصحیح مسلم بشرح النووي ١٢٤/١٢ وابن حزم ص ١٠٧ وابن سيد الناس ١/٢٤١ وابن كثير ٢٥٦/٣ والسيرة الحلبية ١٨٩/٢ والنويرى ١٠/١٧ .

(٢) فبعض المصادر أنه كان مع أبي سفيان سبعون رجلاً ، وأن العير كانت تضم ألف بعير .

(٣) ظهره : بعيره .

(٤) أحد أدلة التوافق في الجاهلية .

(٥) هكذا قال ابن هشام نقلًا عن ابن إسحق ، وقال ابن سعد هذا الخروج كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان .

(٦) ويسمى أيضًا عبد الله بن أم مكتوم .

(٧) الروحاء : موضع على نحو ثلاثين ميلاً من المدينة .

(٨) قال ابن سعد : كان لواء الخروج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ .

معاذ . وكان مع أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعون بعيراً يعتقبونها<sup>(١)</sup> . فكان رسول الله ﷺ وعليّ ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيراً . وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موال رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً . وكان أبو بكر وعمرو عبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً . وجعل رسول الله ﷺ على الساقية قيس بن أبي صعصعة من بني النجار .

٤٨ و

وسلك رسول الله ﷺ طريق العقيق إلى ذى الحيلفة إلى ذات الجيش إلى فج الرؤحاء إلى مضيق الصفراء<sup>(٢)</sup> . فلما قرب من الصفراء بعث رسول الله ﷺ بسبعين بن عمرو الجعهي حليف بني ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجعهي حليف بني النجار إلى بدر يتजسسان أخبار أبي سفيان وعيده . واستخبر النبي عليه السلام عن جبل الصفراء هل لها اسم يعرفان به / فأخبر عنها وعن سكانها بأسماء كرها : بنو النار ، وبنو حراق : بطنان من غفار . فتركها على يساره ، وأخذ على يمينه .

فلما خرج من ذلك الوادي وأتاه الخبر بخروج نفير قريش ليتصير العير ، فأخبر أصحابه بذلك واستشارهم فيما يعملون ، فتكلم كثير من المهاجرين<sup>(٣)</sup> . فقام رسول الله ﷺ في مشورته وهو يريد ما تقول الأنصار . فبدر سعد بن معاذ ، وقال : يا رسول الله ، والله لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ، فيبرأ بنا يا رسول الله ، على بركة الله ، حيث شئت . فسر رسول الله ﷺ قوله ، وقال : سيروا وأبشروا ، فإن الله عز وجل قد وعدني إحدى الطائفتين<sup>(٤)</sup> .

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من بدر . وركب رسول الله ﷺ مع رجال من أصحابه مستخبراً ، ثم انصرف . فلما أمسى بعث علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر

(١) يعتقبونها كما مر في غير هذا الموضع : يتناوبونها ، وكانوا حينئذ كل ثلاثة يتناوبون بعيراً . وقال ابن سعد كان معها فرسان : فرس للمقداد ، وفرس لمرثد بن أبي مرثد ، وقال ابن إسحق : وفرس للزبير بن العوام .

(٢) الصفراء : واد فرق ينبع مما يلي المدينة بينه وبين بدر مرحلة .

(٣) يروى أن أبو بكر قام يومئذ فقال وأحسن ، وكذلك عمر ، وقام المقداد فقال : يا رسول الله امضى لما أمر الله ، فتحن معك ، والله لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : (ادهب أنت وربك فقاتلا إنا ه هنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون .

(٤) الطائفتان هنا : العير وقريش .

إلى بدر يلتمسون الخبر ، فأصابوا راوية<sup>(١)</sup> لقريش . فيها أسلم غلام بنى الحجاج السهميين وأبو يسار عريض غلام بنى سعيد بن العاص بن أمية . فأتوا بها رسول الله ﷺ قائم يصلّى . فسألهما : من آنثا ؟ فقالا : نحن سقاة قريش . فكره أصاب رسول الله ﷺ هذا الخبر وكانوا يرجون أن يكونوا من العبر لما في العبر من العنيمة وقلة المثونة ولأن شوكة قريش شديدة . فيجعلوا يضربونها . فإذا آلمها الضرب قالا : نحن من عير أبي سفيان . فسلم رسول الله ﷺ من صلاته . وقال : إذا صدقكم ضربتموها وإذا كذبتموها تركتموها . تم قال لها رسول الله ﷺ : أخبراني أين قريش ؟ قالا : هم وراء هذا الكثيب . فسألهما : كم ينحررون كل يوم من الإبل ؟ قالا : عشرًا من الإبل يوماً . وتسعًا يوماً . فقال رسول الله ﷺ : القوم ما بين التسعين إلى الألف .

٤٨ ط

وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الرغباء اللذان بعثهما رسول الله ﷺ مستخبرين قد وصلا إلى ماء بدر . فأناخا بقرب الماء . ثم استقيا في شنهما<sup>(٢)</sup> وبحدى<sup>(٣)</sup> بن عمرو بقربهما لم يفظنا به . فسمع بسبس وعدى جاريتن من جواري الحى وإحداهما تقول للأخرى : [ أعطيني ديني . فقالت الأخرى ]<sup>(٤)</sup> إنما تأتى العبر غداً أو بعد غد . فاعمل لهم ثم أقضيك . فصدقهما مجدى - وكان عيناً لأبي سفيان - ورجع بسبس وعدى إلى النبي ﷺ فأخبراه بما سمعا .

ولما قرب أبو سفيان من بدر تقدم وحده ، حتى أتى ماء بدر ، فقال مجدى : هل أحسست أحداً ؟ فقال : لا إلا راكبين أنanaxا إلى هذا التل ، واستقيا الماء ونهضا . فأتى أبو سفيان مناخيها ، فأخذ من أبعار بعيتها ، ففتته ، فإذا فيه التوى ، فقال : هذه والله علائق يثرب . فرجم سريعاً حذراً فصرف العبر عن طريقها ، وأنخذ طريق الساحل ، فنجا ، وأوحى<sup>(٤)</sup> إلى قريش يخبرهم بأنه قد / نجا هو والعبر ، فارجعوا . فابن أبو جهل ، وقال : والله لا نرجع حتى نرى ماء بدر ونقيم عليه ثلاثة ، فهابنا العرب أبداً . ورجع

٤٩ و

(١) لرواية : الإيل التي تحمل الماء

(٢) شنهما : قريتها .

(٣) زيادة من ابن حزم للسياف

(٤) أوحى : نعث رسولا

الأنخس بن شرِيق التَّقِي حليف بني زُهرة ، فلم يشهد بدرًا أحدًّا منهم ، وكان الأنخس مطاعًا فيهم ، فقال لهم : إنما خرجتم تمنعون أموالكم وقد نجت . وكان قد نَفَرَ من جميع بطون قريش جماعة إِلَى عَدَى<sup>(١)</sup> بن كعب ، فلم يكن نَفَرَ منهم أحد . فلم يحضر بدرًا من المشركين عَدَوْيٌ ولا زُهْرِيٌّ .

فسبق رسول الله ﷺ قريشاً إلى ماء بدر ، ومنع قريشاً من السبق إليه مطر - أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - عظيم . ولم يصب منه المسلمين إِلَّا ما شَدَّ<sup>(٢)</sup> لهم دَهْسَ الْوَادِي ، وَأَعْانَهُمْ على السير . فنزل رسول الله ﷺ على أَدْنَى ماء من مياه بدر إلى المدينة ، فأشار عليه العُجَابُ بن المنذر بن عمرو بن الجموح بغير ذلك ، وقال لرسول الله : أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزَلُ أَمْتَزَلَكَهُ اللَّهُ فَلِيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقدِّمَهُ أَوْ نَتَأْخِرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزَلٍ ، فَانهض بنا حتى نَلِقَ أَدْنَى ماء من القوم فنتزله ، ونَغْوِرُ مَا ورَاهُهُ مِنَ الْقَلْبِ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا ، فَنَمْلُؤُهُ مَاءً فَنَشْرِبُ / وَلَا يَشْرِبُونَ . فَاسْتَحْسَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ ، وَفَعَلَهُ .

٤٩ ظ

وَبُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرِيشٌ يَكُونُ فِيهِ . وَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوَاضِعِ الْوَقْعَةِ يَعْرِضُ عَلَى أَصْحَابِهِ مَصَارِعَ رُغُوسِ الْكُفَّارِ مِنْ قَرِيشٍ مَصْرَعًا ، يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعٌ فَلَانَ ، وَهَذَا مَصْرَعٌ فَلَانَ ، فَإِنَّهُمْ مَنْزَلُهُمْ ذَلِكَ الَّذِي حَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا نَزَلَتْ قَرِيشٌ فِيهَا يَلِيهِمْ بَعْثَوْا عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ ، فَحَزَرَ لَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانُوا ثَلَاثَةٌ وَبَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَارْسَانٌ : الْمَقْدَادُ وَالْزَّبِيرُ . ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَأَرَادَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامَ وَعَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَرِيشًا عَلَى الرَّجْوِعِ وَتَرْكِ الْحَرْبِ ، وَرَأَمَا بِهِمْ كُلَّ مَرَامٍ ، فَأَبْوَا . وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ هُوَ الَّذِي أَبَى ذَلِكَ وَسَاعَدُوهُ عَلَى رَأْيِهِ .

وَبَدَأَتِ الْحَرْبُ ، فَخَرَجَ عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشِيبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتْبَةَ يَطْلَبُونَ الْبَرَازَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عُوفٌ وَمَعْوِذٌ أَبْنَا عَفْرَاءَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيَّ . فَقَالُوا . لَسْتُمْ لَنَا بِأَكْفَاءَ ، وَأَبْوَا إِلَّا قَوْمَهُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَعَبِيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَلَى

(١) هُمْ عَشِيرَةُ عَمَرِ بْنِ الْحَطَابِ .

(٢) فِي أَبْنَ هَشَامٍ وَغَيْرِهِ : لَبْدُ . وَالْدَهْسُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا تَرَابٍ وَلَا طَينٍ .

(٣) الْقَلْبُ : جَمْعُ قَلْبٍ وَهُوَ الْبَثْرُ .

ابن أبي طالب . فقتل الله عتبة وشيبة والوليد وسلم حمزة وعبيدة وعلى ، إلا أن عبيدة ضربه عتبة فقطع رجله وارتَّث<sup>(١)</sup> منها فات بالصُّفراء . وعدل / رسول الله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّفوف ، ورجع إلى العريش ومعه أبو بكر ، وسائر أصحابه بارزون للقتال ، إلا سعد ابن<sup>(٢)</sup> معاذ في قوم من الأنصار فإنهم كانوا وقوفاً على باب العريش يحمون رسول الله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وكان أول قتيل قتل من المسلمين وهو يجع<sup>(٣)</sup> مولى عمر بن الخطاب أصحابه سهم قتله . وسمع عمير بن الحمام رسول الله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يحيث على القتال ويرغب في الجهاد ويشوّق إلى الجنة وفي يده ثرات يأكلهن فقال : يَخْ يَخْ أَمَا يَبْيَنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتَلَنِي هؤلاء . ثم رمى بالثرات وقاتل حتى قُتل .

ثم منح الله عزَّ وَجَّلَ المسلمين النَّصْرَ وهزم المشركين . وانقطع يومئذ سيف عُكَاشة من محسن ، فأعطاه رسول الله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جِذْلًا من خطب ، وقال له : دونك هذا ، فصار في يده سيفاً لم يكدر الناس يرون مثله أليس كالملح . فلم يزل عنده يقاتل به حتى قُتل في الرِّدَّةِ ، رضى الله عنه .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبعين عشرة ليلة خلت من رمضان .

ثم أمر رسول الله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقتل المشركين ، فسُجِّلُوا إلى القليب ورموا فيه وضم<sup>(٤)</sup> عليهم التراب ، ثم وقف عليهم فنادهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني قد وجدت / ما وعدني ربى حقاً ، فقيل له : يا رسول الله تنادي أقواماً أمواتاً قد جيَّفُوا ؟ فقال : ما أنت بأسمع منهم ولكن لا يجيئون . ومن هذا المعنى قوله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الميت إذا دُفِنَ وانصرف الناس عنه إنه ليس بمعنٍ خفْقٌ نعامهم إذا ولوا عنه مدبرين .

وجعل رسول الله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على الأنفال<sup>(٥)</sup> عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري . ثم

(١) ارتَّث : حمل من المعركة جريحاً .

(٢) واضح أن سعد بن معاذ كان يومئذ من حرس الرسول في العريش ، وإنما سابق من أن لواء الأنصار كان معه في تلك الغزوة يحتاج إلى شيء من التوقف . وربما حمله في المسير لا في الغزوة نفسها ، فقد كان فيها يحرس رسول الله قائمًا على العريش خشية أن يكر العدو عليه .

(٣) قال ابن سعد : كان أول من جرح من المسلمين وهو يجرح مول عمر بن الخطاب ، وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة ويقال عمير بن الحمام .

(٤) في ابن حزم : وطم عليهم التراب .

(٥) الأنفال : الغاثم .

انصرف . فلما نزل الصَّفراءَ قبسمَ يها الغنائمَ كما أمرَ الله عَزَّ وَجَلَّ . وضربَ بها عُنقَ النَّضرَ بنَ الحارثَ بنَ علقمةَ بنَ كَلْدَةَ الْعَبْدَرِيَّ ، وهو الذي جاءت<sup>(١)</sup> ابنته قُبْيلَةَ إِلَى رسولِ الله ﷺ وأشتدَّتْ :

يا راكباً إن الأثيلَ مَنظَّةٌ  
من صُبْحٍ خامسَةٍ وَأَنْتَ موْقِعُ<sup>(٢)</sup>  
أَبْلَغُ بِهِ مَيَّتَا بَأْنَ تَحْيَةٌ  
ما إِنْ تَرَالْ بَهَا النَّجَابُ تَحْفَقُ<sup>(٣)</sup>  
مِنِّي إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَعِبْرَةَ مَسْقُوْحَةَ  
جَادَتْ بِوَاكْفَهَا وَأُخْرَى تَخْنَقُ<sup>(٥)</sup>  
ظَلَّتْ سَيْفُ بْنِ أَبِيهِ تَوْشَهُ<sup>(٦)</sup>  
لَهُ أَرْحَامٌ هَنَاكَ تَشْقَقُ<sup>(٧)</sup>  
أَمْحَمْدٌ يَا خَيْرَ ضِنْءَ كَرِيعَةَ  
مِنْ قَوْمَهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مَعْرِقُ<sup>(٨)</sup>  
مَا كَانَ ضَرَكَ لَوْ مَتَّتْ وَرَبَّا  
مِنَ الْفَتَنِ وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْتَقِنُ  
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ قَتْلَ قَرَابَةَ  
وَأَحْقَمُ إِنْ كَانَ عِشْقُ يُعْتَقُ<sup>(٩)</sup>

٥١ و

قالَ رسولُ الله ﷺ : أَمَا إِنِّي لَوْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ قَتْلِهِ لَمْ أَقْتُلْهُ ، وَهَذَا لَيْسُ مَعْنَاهُ  
النَّدَمُ ، لَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا حَقًّا ، لَكِنَّ مَعْنَاهُ : لَوْ شَفِعْتُ عَنْهُ بِهَذَا  
الْقَوْلِ لَقَبِلَتْ شَفَاعَتَهُ . وَفِيهِ تَنْبِيَهٌ عَلَى حَقِّ الشَّفَاعَةِ وَالضَّرَاعَةِ . وَلَا سِيَّما الْاسْتَعْطَافُ  
بِالشِّعْرِ ، فَإِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ تَقْنَصُ إِجَازَةَ الشَّاعِرِ وَتَبْلِيغَهُ قَصْدَهُ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ عِرْقُ<sup>(٨)</sup> الظَّيْبَةَ ضربَ عُنْقَ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعِيَّطٍ .

قالَ أَبُو عَمْرٍ :

رُوِيَّ عَنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّاصَاتِ قَالَ :

خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى بَدْرٍ ، فَلَقُوا الْعَدُوَّ . فَلَمَّا هَزَمُوهُمُ اللَّهُ أَبْعَثَهُمْ طَائِفَةً مِنْ

(١) المُشْهُورُ انَّهَا كَبَتْ لِرَسُولِ بَنِهِ الْقَصِيدَةَ حِينَ جَاءَهَا نَعْيُ أَبِيهِ . وانظر الاستيعاب ص ٧٧٧ .

(٢) الأثيلُ : مَوْضِعٌ قَرْبُ الْمَدِيْنَةِ

(٣) السَّجَابُ : الْأَبْلَلُ الْكَرِيعَةُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : إِلَيْكُ ، وَهَكُذا : إِلَيْهِ فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى .

(٥) جَادَتْ : مِنَ الْجَبُودِ وَهُوَ الْمَطْرُ . وَوَاكِفُ الدَّمْعِ : سَائِلُهُ .

(٦) تَوْشَهُ : تَتَوَلَّهُ .

(٧) الضَّنْءُ : الْأَصْلُ . مَعْرِقُ : كَرِيمُ الْأَصْلِ .

(٨) عِرْقُ الظَّيْبَةِ : مَوْضِعٌ قَرْبُ الرَّوْحَاءِ

ال المسلمين يقتلوهم ، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ واستلوت طائفة على العسكر والنهب . فلما نفى الله العدو ورجع / الذين طلبوهم قالوا لنا النفل ، نحن طلبنا العدو ، وبنا نفاهم الله وهزمهم . وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ : ما أنتم أحق به منا ، بل هو لنا ، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لثلاً ينال العدو منه غرّة . وقال الذين استلوا [ على ] العسكرية والنهب : ما أنتم أحق به منا ، هو لنا ، نحن حويئنا واستلويينا عليه . فأنزل الله عزّ وجلّ : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوهُ ذَاتَ بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَتَمْتُمْ مُؤْمِنِينَ) . فقسمه رسول الله ﷺ عن فوق يفهم .

قال أبو عمر : قال أهل العلم بلسان العرب : استلوا : أطافوا وأحاطوا ، يقال : الموت مستلٍ على العباد . قوله : فقسمه عن فوق يعني عن سرعة . قالوا : والفوق : ما بين حلبي الناقة ، يقال : انتظره فوق ناقٍ أي هذا المقدار . ويقولونها بالفتح والضم : فوق ، فوق .

وكان هذا قبل أن يتزل : (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن الله خمسه - الآية) .  
وكان المعنى<sup>(١)</sup> عند العلماء : أي إلى الله وإلى الرسول الحكم فيها والعمل بها بما يقرب من الله .

وذكر محمد بن إسحق ، قال : حديث عبد الرحمن بن المخارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى أبي الأشدق ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سألت عبادة بن الصامت / عن الأنفال<sup>(٢)</sup> ، فقال : فيما عشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساعت فيه أخلاقنا ، فترعى الله من أيدينا وجعله إلى الرسول . فقسمه رسول الله ﷺ عن براء ، يقول على السواء . فكان [ في ] ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين .

(١) المعنى أي معنى آية : (يسألونك عن الأنفال) .

(٢) الأهل : أي سورة الأنفال وفي ذلك ما يدل على أن آية . (واعلموا أنما عنيتم) لم تنزل عقب سرية عبد الله بن ححش كما قد يتبادر من رواية بروطها عقها كما مر بها ، وإنما نزلت بعد غزوة بدر الكبرى .

## تسمية مَنْ استشهد ببلر من المسلمين<sup>(١)</sup>

**فائدة :** هذه التسمية معرفة الحق لأهل الحق ، وفضيلة السبق لأهل السبق ، وحسن العهد وتجديد الذكر ، والمسارعة إلى الدعاء لهم بالرضوان والعفران على اليقين .

عُبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وعُمير بن أبي وقاص وكانت سنته فيما ذكروا يوم قُتل ستة عشر أو سبعة عشر عاماً ، وعُمير بن الحجام من بنى سلامة من الأنصار ، وسعد بن خيّشة بن بنى عمرو بن عوف من الأوس ، وذو الشَّمَالِينَ بن عبد عمرو بن نَضْلَةَ الحزاعي حليف بنى زهرة وهو غير/ذى اليدين<sup>(٢)</sup> ذاك سَلَمِيُّ اسمه خرباق وهو صاحب<sup>٣</sup> ط حديث السهو<sup>(٣)</sup> . ووَهِمْ فيه الزُّهْرِيُّ على جلاله قدره ، لأنَّه بنى على أنه لقب واحد ، واعتمد أبو العباس المبرد<sup>(٤)</sup> ذلك من كلام ابن شهاب فغلط ؛ ويتحقق ذلك أنَّ ذا اليدين روى حديثه أبو هريرة وكان إسلام أبي هريرة بعد قتل ذى الشَّمَالِينَ بستين عدة .

ومبشر بن عبد المنذر الأنصاري من بنى عمرو بن عوف ، وعاقل بن البُكَيْرِ الْلَّيْثِيِّ حليف بنى عدى بن كعب ، ومُهْجَّع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصفوان بن بيضاء الفهري ، ويزيد بن الحارث الأنصاري من بنى الحارث بن الحزرج ، ورافع بن المعلى الأنصاري ، وحارثة بن سراقة الأنصاري من بنى النجار ، وعوف ومعوذ ابنا عفراط .

**الجميع أربعة عشر رجلاً :** ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار : ستة من الأوس واثنان من الحزرج .

(١) انظر في شهداء بدر ابن هشام ٣٦٤ / ٢ والواقدي ص ١٤١ وابن حزم ص ١٤٦ وابن سيد الناس ١ / ٢٨٤ وابن كثير ٣٢٧ / ٣ والتورى ٤٤ / ١٧ .

(٢) لقب ذى اليدين لطوطما . ولقب ذو الشَّمَالِينَ بلقبه لأنَّه كان يعمل بيده حميماً .

(٣) حديث السهو المذكور هو ما روى عن حرباق من أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ حرباق : أَشْكَكْتَ أَمْ قَصَرْتَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ الرَّسُولُ : مَا شَكَكْتَ وَلَا قَصَرْتَ الصَّلَاةَ ، وَقَالَ : أَصْدِقُ ذُو الْيَدَيْنَ ؟ قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ . انظر الاستيعاب ص ١٧١ .

١٧٧

(٤) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٧٨ خطأ المبرد في جعله ذا الشَّمَالِينَ هو ذا اليدين ، وذلك في كتابه الأذواء من ابن في الإسلام وقد اعترض عليه في آخرين جعلهم من الأذواء ، ولم يكتنوا منهم .

## تسمية من قتل بيلو من كفار قريش<sup>(١)</sup>

وهم سبعون رجلاً ، منهم :

حنظلة بن أبي سفيان [بن صخر] بن حرب قتل زيد بن حارثة ، وعبيدة بن سعيد ابن العاص قتلته الزبير ، وأخوه العاص بن سعيد بن العاص قتلته على<sup>(٢)</sup> ، وعتبة بن ربيعة قتله على ، وشيبة بن ربيعة قتلته حمزة ، والوليد بن عتبة / بن ربيعة قتلته عبيدة بن الحارث وقيل قتلته على وقيل اشترك على وحمزة في قتل عتبة والوليد وشيبة .

وعقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت صبراً ، وقيل : بل قتله على صبراً بأمر الرسول عليه السلام له بذلك ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتلته على<sup>(٣)</sup> ، وطعيمة ابن عدی بن نوفل قتلته حمزة<sup>(٤)</sup> ، وقيل : بل قُتُل صبراً ، والأول أصح .

وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وابنه الحارث بن زمعة ، وأخوه عقيل بن الأسود ، وأبو البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، ونوفل بن خوبيلد بن أسد ، قتله على ، وقيل قتلته الزبير .

والنصر بن الحارث قُتل صبراً بالصفراء ، وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وأبو جهل بن هشام اشترك في قتلته معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفرا ، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود وجده وبه رمق فحزّ رأسه ، وأخوه العاص بن هشام قتله عمر بن الخطاب ، وهو حاله .

ومسعود بن أبي أمية المخزومي أخواه سلمة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة أخوه خالد ابن الوليد ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، والسائب بن [أبي] السائب المخزومي وقد قيل لم يُقتل السائب / يومئذ بل أسلم بعد ذلك<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر في قتل قريش بيدر ابن هشام ٣٦٥/٢ ، والواقدي ١٤٣ ، وابن حزم ص ١٤٧ وقد أكثني بشاهيرهم نقلًا عن ابن عبد البر وصنيعه ابن سيد الناس ١/٢٨٥ مصريًا بتأكيدهم عن ابن عبد البر . وانظر التورى ٤٤/١٧ .

(٢) وقيل : قتله عاصم بن ثابت .

(٣) وقيل : قتله خبيب بن إساف .

(٤) وقيل : قتله على .

(٥) في ابن هشام ٣٦٩/٢ أنه أسلم فحسن إسلامه ، وأن الرسول أعطاه من غنائم حنين فيمن أعطى من المؤلفة .

ومنه ونبئه ابنا الحجاج بن عامر السهمي ، وال العاصى والحارث ابنا منه بن الحجاج ، وأمية بن خلف الججمحي ، وابنه على بن أمية . وسائل السبعين قد ذكرهم ابن إسحق وغيره .

### تسمية من أسر بيادر من كفار قريش<sup>(١)</sup>

وأسر مالك بن عبيد الله أخو طلحة فات أسيراً ، وأسر حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة . وأسر من بني مخزوم وحلفائهم يوم بدر أربعة وعشرون رجلاً ، ومن بني عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلاً ، منهم عمرو بن أبي سفيان [بن صخر] بن حرب ، والحارث ابن أبي وجزة<sup>(٢)</sup> بن أبي عمرو بن أمية ، وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس صهر رسول الله عليه السلام زوج ابنته زينب .

وأسر من بني هاشم يوم ثد العباس بن عبد المطلب ، وعقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب . ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن [عبيد بن عبد يزيد والنعسان بن عمرو .

وأسر من سائر قريش عدي بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير ، والسائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد ، والحارث بن عامر<sup>(٣)</sup> بن عثمان بن أسد ، وخالد بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وصييفي ابن أبي رفاعة المخزومي ، وأخوه أبو المنذر بن أبي رفاعة ، والمطلب بن حطب المخزومي \* .

(١) انظر في هؤلاء الأسرى ابن هشام ٣/٣ وابن حزم ص ١٤٩ وابن سيد الناس ١/٢٨٦ والتورى ٥١/١٧ .

(٢) في بعض المصادر . أبي حرة بالباء والراء .

(٣) في بعض المصادر : عائذ

\* ومن ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب وكان جواداً جداً وتزهد في آخر عمره ومات بمني و كان من خيار المسلمين ، وفيه قال الشاعر يرثيه :

سالوا عن الجبود والمعروف ما فعلـا فقتلـت إنها ماتـا معـ الحكم  
ويقال إنه لما احضر عالج شدة ، فقال قائل : اللهم هون عليه الموت بكرمه ، قال ابن عشيبة : فقال : من المتكلم ؟ فقال الرجل : أنا ، يقول لك ملك الموت : إني بكل سعى رفيق ، ثم كأنما كان فتيلة طفت سألهل ما يرى .  
رحمه الله

٥٤ و [وأسر] / خالد بن الأعلم الخزاعي ، وقيل إنه عُقيلي حليف لهم<sup>(١)</sup> ، وهو القائل :

ولستا على الأعقاب تَدْمِي كُلُومنا ولكن على أقدامنا ن قطر الدّم  
وهو أول من فرّ يوم بدر فادرك وأسير ، وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني حليف  
لهم ، وهو ابن عم<sup>(٢)</sup> عتبة بن غزوان ، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وأبو قيس<sup>(٣)</sup> بن  
الوليد أخو خالد بن الوليد ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأبو عطاء عبد الله بن  
أبي السائب بن عابد<sup>(٤)</sup> المخزومي ، وأبو دادعة بن صُبَيْرَة<sup>(٥)</sup> السهْمِي و هو أول أسير فُدِي  
منهم .

وعبد الله بن أبي بن خلف التّجْمَحِي ، وأخوه عمرو بن أبي ، وأبو عزة عمرو بن  
عبد الله بن عثان<sup>(٦)</sup> بن أهْيَب بن حذافة بن جُمَحَّ التّجْمَحِي ، وسهيل بن عمرو  
العامري/و عبد<sup>(٧)</sup> بن زُمْعَة بن قيس العامري ، وعبد الله<sup>(٨)</sup> بن حُمَيْدَ بن زهير  
الأَسْدِي . ٥٤ ظ

فهؤلاء مشاهير من قُتل ومشاهير من أُسرَ . ولا يختلفون في أن القتلى يومئذ سبعون  
والأسرى<sup>(٩)</sup> سبعون في الجملة ، وقد يختلفون في تفصيل ذلك .

(١) لهم . أي للمحرومين .

(٢) في ابن سيد الناس عمدة

(٣) هكذا في ابن سيد الناس : أبو قيس وفي الأصل ور : الوليد وقارت بصفحتي ٥٨ ، ١١٠ .

(٤) في بعض المصادر : عائذ .

(٥) هكذا في المصادر المختلفة . وفي الأصل ور : صهيره .

(٦) هكذا في الأصل ور وابن هشام ومصادر مختلفة وفي ابن حزم . عمير .

(٧) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ومصادر عده وفي الأصل ور . عبد الله .

(٨) هكذا في الأصل وابن هشام ومصادر مختلفة وفي ابن سيد الناس : عبيد الله وقال السهيل : هذا هو المعروف فيه .

(٩) وقد ارتضى الصحابة فيما ارتفعه الرسول من القيمة وكان من ألف درهم إلى أربعة آلاف ، كل على قدر حاله ، قال ابن سعد ، ومن لم يوجد عنده مال أعطى عشرة من غلامي المدينة فعلمهم الكتابة فإذا حذقوها فهو فداءه . وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون

قال أبو عمر :

أمر رسول الله ﷺ بقتل عقبة بن أبي مُعْيَط صبراً ، كما رواه حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب ، عن عامر الشعبي ، قال :

لما أمر رسول الله ﷺ بقتل عقبة بن أبي مُعْيَط عدو الله قال : أتقتلني يا محمد من بين سائر قريش ؟ قال : نعم . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : أتدرون ما صنع هذا بي ؟ جاء و أنا ساجد خلف المقام ، فوضع رجله على عنقي وجعل يغمزها ، فما رفعها حتى ظننت أن عيني تندران <sup>(١)</sup> أو قال تسقطان ، ثم مرة أخرى [ جاء ] <sup>(٢)</sup> بسلامة ، فاللقاء على رأسي و أنا ساجد خلف المقام ، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسى .

### تسمية من شهد بدراً من المهاجرين <sup>(٣)</sup>

من بني هاشم بن عبد مناف : رسول الله ﷺ ، وحمزة ، وعلى . ومن موالיהם زيد ابن حارثة الكلبي ، وأنسة : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي . ومن حلفائهم أبو مرثد الغنوبي حليف حمزة ، وابنه/مرثد بن أبي مرثد . ثمانية رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وثلاثة من موالיהם ، وأثنان من حلفائهم .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ، وأخواه الطفيلي والحسين ابنا الحارث بن المطلب ، ومسطح بن ثابتة . أربعة رجال .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان ، يُعدُّ فيهم لأنَّه تحالف على رقية <sup>(٤)</sup> ابنة رسول الله ﷺ بأمره ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه : قال له : وأجرى <sup>(٥)</sup> يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، قيل اسمه عامر

(١) تدران : تسقطان .

(٢) زيادة من ر .

(٣) انظر فيمن شهد بدراً من المهاجرين ابن هشام ٣٣٣/٢ والواقدي ١٥١ والبخاري . ٨٧/٥ وابن حزم ص ١١٤ وابن سيد الناس ٢٧٢/١ وابن كثير ٣١٤/٣ والتوييري ٣٣/١٧ .

(٤) كانت رقية مريضة فظل يتعهد بها حتى ماتت .

(٥) أجرى هنا : ثواب .

وقيل اسمه قيس ، وقيل مهشم ، وسالم مولاه وكان يُدعى يومئذ ابنه . ومن موالיהם صبيح مولى سعيد بن العاص بن أمية ، وقيل إن صبيحاً تجهز للخروج إلى بدر فرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد ، ثم شهد صبيح بعد ذلك سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ . ومن حلفائهم عبد الله بن جحش الأ Rossi ، وعكاشة بن محسن الأ Rossi ، وأخواه : سنان بن محسن ، وأبو سنان بن محسن ، وابنه سنان بن أبي سنان ، وشجاع بن وهب الأ Rossi ، وأخوه عقبة بن وهب ، ويزيد بن (١) رقيش بن رثاب (٢) الأ Rossi ، ومحز بن نصلة الأ Rossi ، وربيعة بن أكثم بن سخيرة (٣) الأ Rossi .

٥٥ ظ

ومن حلفاء/بني أسد بن خزيمة : ثفف (٤) بن عمرو (٥) ، ومدلنج وقيل مدلاج بن عمرو (٦) ، وأنواعهما مالك بن عمرو من بني سليم ، وأبو مخشى سويد بن مخشى الطائى . ثمانية عشر أو سبعة عشر (٧) رجالاً : اثنان من أنفسهم ، واثنان من موالיהם ، وعشرون من حلفائهم من بني أسد بن خزيمة . ومن حلفاء بني أسد بن خزيمة أربعة .

ومن بني نوفل بن عبد مناف شهدوا من حلفائهم - ولم يشهدوا من أنفسهم أحد - عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب المازني ، وخيّاب مولى عتبة بن غزوان وليس بخيّاب بن الأرت : رجالان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام ، وحاطب بن أبي بلتعة حليف لهم ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة رجال ، اثنان منهم حليقان .

ومن بني عبد الدار بن قصى : مصعب بن عمر ، وسويف بن سعد بن حرمة . رجالان من أنفسهم .

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب : وقيل فيه أربيد بن رقيش وليس بشيء .

(٢) هكذا في رواية هشام وبعض المصادر ، وفي الاستيعاب : رباب ، وفي الأصل ذياد وهو تحرير .

(٣) على هامش الأصل : صحيح ، وهو خطأ .

(٤) هكذا في رواية هشام والاستيعاب وغيرهما من المصادر ، وفي الأصل : تقيف . وقال ابن عبد البر يقال فيه تقاف .

(٥) هكذا في جميع المصادر وفي الأصل : مالك .

(٦) في الأصل ور : مالك .

(٧) أي ياخراج عثمان لأنه لم يشهد الموقعة .

ومن بني زهرة بن كلاب ، عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأخوه عمير بن أبي وقاص . ثلاثة رجال . ومن حلفائهم المقداد بن عمرو البهراوي يُعرف بالمقداد ابن الأسود ، لأن الأسود بن عبد يغوث الزهري كان قد تبناه قبل الإسلام ، وعبد الله بن مسعود الهذلي حليف لهم ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القاري من ولد الهون بن خزيمة ابن مدركة وهو القارة حلفاء بني زهرة ، وذو الشالين عمير بن عبد / عمرو بن نضلة الخزاعي حليف لهم ، وخيّاب بن الأرت حليف لهم يقال إنه خزاعي ويقال إنه تيمى وقد ذكرنا الاختلاف في نسبة ولاته وحلفه في باب اسمه من كتاب<sup>(١)</sup> الصحابة . خمسة رجال<sup>(٢)</sup> تسمة ثانية .

ومن بني تم بن مرّة : أبو بكر الصديق ، وبلال بن رباح مولاه ، وعامر بن فهيرة مولاه وكان من مولدي الأزد ، وصهيب بن سنان النمرى حليف عبد الله بن جدعان التيمى ، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان كان بالشام في تجارة فضرب له رسول الله عليه السلام بسهمه وأجره . فيعد لذلك في أهل بدر . خمسة رجال : اثنان من أنفسهم<sup>(٣)</sup> وأثنان من موالיהם وواحد حليف لهم .

ومن بني مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد واسميه عبد الله ، وشمس بن عثمان ابن الشريد واسميه عثمان بن عثمان ، والأرق بن أبي الأرق واسم أبي الأرق عبد مناف ، وعمار بن ياسر العنسي مولى لهم ، ومعتب بن عوف السلوى ثم الخزاعي حليف لهم . خمسة رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وواحد مولى لهم ، وواحد من حلفائهم .

ومن بني عدى بن كعب : عمر بن الخطاب بن تفيف ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو بن سراقة بن المعتمر ، وأخوه عبد الله بن سراقة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن تفيف كان غائباً بالشام فضرب له / رسول الله عليه السلام بسهمه وأجره فهو معدود في البدريين ، ومهجّع مولى عمر بن الخطاب . ومن حلفائهم واقد بن عبد الله اليربوعي التيمى ، وخولي

(١) انظر كتاب الاستيعاب ص ١٦٤ ويقال : لقبه سباء في الجاهلية فاشترته امرأة من خزاعة وأعتنقتها.

(٢) أي من الحلفاء .

(٣) الثاني طلحة بن عبيد الله .

ومالك ابنا<sup>(١)</sup> أَبِي خَوْلَىٰ مِن بَنِي عِجْلُونَ لُجَيْمٌ ، وعامر بن ربيعة<sup>(٢)</sup> العَزِّيٰ ، وعامر وعاقل وخالد وإياس بنو البَكِيرِ بن عبد يا ليل الليثيون من بنى سعد بن لَيْث . أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا : خَمْسَةُ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، وواحِدٌ مِنْ مَوَالِيهِمْ ، وثَانِيَةٌ مِنْ حَلْفَائِهِمْ .

ومن بَنِي جُمَعَ : عَمَانٌ ، وَقَدَامَةٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَظْعُونَ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ وَهَبٍ بْنُ حَذَافَةَ بْنِ جُمَعَ ، وَالسَّائبُ بْنُ عَمَانٍ بْنُ مَظْعُونَ ، وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ مَعْمَرٍ بْنُ حَبِيبٍ ، خَمْسَةُ رَجُالٍ .

ومن بَنِي سَهْمٍ بْنِ هُصَيْصٍ : خَنِيسُ بْنُ حَذَافَةَ . رَجُلٌ وَاحِدٌ .

ومن بَنِي عَامِرٍ بْنِ لَؤْيَ : أَبُو سَبَرَةَ بْنَ أَبِي رُهْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِّيٰ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِّيٰ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلِيْلَ بْنِ عَمْرُو خَرَجَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْجَمْعَانَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَهْبَ<sup>(٣)</sup> بْنَ سَعْدَ بْنَ أَبِي سَرْحٍ ، وَحَاطِبَ بْنَ عَمْرُو ، وَعُمَيْرَ<sup>(٤)</sup> بْنَ عَوْفٍ ، وَسَعْدَ بْنَ حَوْلَةَ حَلِيفَ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ . سَبْعَةُ رَجُالٍ : خَمْسَةُ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، وَمَوْلَى لَهُمْ ، وَحَلِيفٌ .

ومن بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ : أَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحَ وَاسْمُهُ عَامِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَاحِ ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زَهِيرٍ ، وَسَهْلِيْلَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَخْوَهُ صَفْوَانَ بْنَ وَهَبٍ وَهَمَا بْنَا / بَنِيْضَاءَ ، وَعَمْرُو بْنَ أَبِي سَرْحٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، [ وَعِيَاضُ بْنُ<sup>(٥)</sup> زُهَيْرٍ ] . سَتَةُ رَجُالٍ كُلُّهُمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ .

فَجَمِيعُ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَتَةُ<sup>(٦)</sup> وَمِائَانُونَ رَجُلًا ، كُلُّهُمْ شَهَدُوهَا بِنَفْسِهِ إِلَّا

(١) من أهل السير من عد معها هلال بن أبي خولي .

(٢) في بعض المراجع : أَبِي رَبِيعَةَ ، وهو تحريف .

(٣) قال ابن هشام ٢/٣٤٢ لم يذكره ابن إسحق في البدريين وذكره غيره من أهل العلم بالخبر والسير .

(٤) في ابن سيد الناس ١/٢٧٣ . عمرو أو عمر .

(٥) زيادة من ابن سيد الناس يقتضيها السياق ، وقد قال : ذكره ابن عقبة وحكاه أبو عمر عن ابن إسحق من روایة إبراهيم بن سعد عنه ، وانظر الاستيعاب ص ٥١٠ وفيه أنه عم عياض بن غنم .

(٦) وقد أضاف ابن سيد الناس ثانية رجع فيهم إلى كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، وهم وهب بن =

ثلاثة رجال ، وهم : عثـان وطلحة وسعيد بن زيد ، ضربـ لهم رسول الله ﷺ بـسـهامـهـمـ وأـجـورـهـمـ ، فـهـمـ كـمـنـ شـهـدـهـاـ إـنـ شـاءـ اللهـ . وـمـنـمـنـ صـلـيـةـ قـرـيـشـ أـحـدـ وـأـرـبـعـونـ رـجـلاـ ، وـسـائـرـهـمـ حـلـفـاءـ لـهـمـ وـموـالـ . وـجـمـيعـهـمـ مـهـاجـرـىـ بـدـرـ رـحـمـهـمـ اللـهـ وـرـضـىـ عـنـهـمـ .

## تسمية من شهد بدراً من الأنصار<sup>(١)</sup>

[ ذكر من شهد بدراً من الأوس ] .

شهدـهـاـ منـ الـأـوـسـ حـارـثـةـ بـنـ ثـلـبـةـ بـنـ عـلـبـةـ بـنـ عـامـرـ [ ثم<sup>(٢)</sup> مـنـ بـنـيـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ ] : سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ الـأـشـهـلـ ، وـأـخـوهـ عـمـروـ بـنـ مـعـاذـ ، وـابـنـ أـخـيهـ الـحـارـثـ بـنـ أـوـسـ بـنـ مـعـاذـ . وـمـنـ بـنـيـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ أـيـضاـ : الـحـارـثـ بـنـ أـنـسـ بـنـ رـافـعـ [ وـسـعـدـ<sup>(٣)</sup> بـنـ زـيـدـ بـنـ مـالـكـ بـنـ عـبـدـ ] وـسـلـمـةـ بـنـ سـلـامـةـ بـنـ وـقـشـ ، وـعـبـادـ بـنـ بـشـرـ بـنـ وـقـشـ ، وـسـلـمـةـ بـنـ ثـابـتـ بـنـ وـقـشـ ، وـرـافـعـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ كـرـزـ مـنـ بـنـيـ زـعـورـاـ<sup>(٤)</sup> بـنـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ . وـمـنـ حـلـفـاءـهـمـ الـحـارـثـ

= أـبـيـ سـرـحـ الـفـهـرـىـ أـخـوـ عـمـرـ ، وـقـالـ أـبـنـ سـيدـ النـاسـ : رـوـاهـ أـبـوـ عـمـرـ عـنـ مـوـسـىـ بـنـ عـقـبةـ وـلـمـ نـرـهـ فـيـ مـغـازـيـهـ وـيـشـبـهـ أـنـ يـكـونـ وـهـنـاـ . وـيـظـهـرـ أـنـ هـذـهـ حـدـثـ خـلـطـ فـيـ وـفـيـ وـهـبـ بـنـ سـعـدـ بـنـ أـبـيـ سـرـحـ الـعـامـرـىـ ، وـكـانـ رـوـاـيـةـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ هـنـاـ أـبـتـ مـنـهـاـ فـيـ الـاسـتـيـعـابـ . وـثـانـيـمـ - كـماـ نـصـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ فـيـ الـاسـتـيـعـابـ - خـرـمـ بـنـ فـاتـكـ الـأـسـدـىـ ، وـقـالـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ : قـيلـ إـنـ خـرـيـماـ هـذـاـ أـسـلـمـ يـوـمـ فـتـحـ مـكـةـ ، قـالـ : وـصـحـيـعـ الـبـخـارـىـ وـغـيـرـهـ أـنـ خـرـيـماـ وـأـخـاهـ سـبـرـةـ شـهـدـاـ بـدـرـاـ فـهـؤـلـاءـ تـلـاثـةـ . وـالـرـابـعـ طـلـيـبـ بـنـ عـمـيرـ ، نـصـ عـلـىـ ذـلـكـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ فـيـ تـرـجـمـتـهـ . وـالـخـامـسـ كـثـيرـ بـنـ عـمـروـ السـلـمـىـ أـخـوـ ثـقـفـ وـمـالـكـ حـلـيـقـ بـنـ أـسـدـ كـمـاـ سـلـفـ ، وـقـدـ شـكـ فـيـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ ، وـقـالـ : لـعـلـهـ هـوـ نـفـسـهـ ثـقـفـ ، فـاسـمـهـ كـثـيرـ وـثـقـفـ لـقـبـهـ . عـلـىـ أـنـ ذـكـرـ لـثـقـفـ - فـيـ مـرـ - أـخـاـ يـسـمـيـ مـدـلـجـاـ شـهـدـ بـدـرـاـ . فـرـبـاـ كـانـ مـدـلـجـ لـقـبـهـ وـاسـمـهـ كـثـيرـ . وـالـسـادـسـ وـالـسـابـعـ وـالـثـامـنـ الـأـخـنـسـ السـلـمـىـ وـابـنـ يـزـيدـ وـحـفـيـدـهـ مـعـنـ ، وـلـاـ يـعـرـفـ فـيـمـ شـهـدـ بـدـرـاـ ثـلـاثـةـ جـدـ وـابـنـ وـحـفـيـدـ سـوـاهـمـ ، وـقـالـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ فـيـ تـرـجـمـةـ يـزـيدـ بـنـ الـأـخـنـسـ : يـقـالـ إـنـ شـهـدـ بـدـرـاـ هـوـ وـأـبـوـ وـابـنـ مـعـنـ ، وـلـاـ أـعـرـفـهـمـ فـيـ الـبـدـرـيـنـ ، وـقـالـ اـبـنـ سـيدـ النـاسـ : أـكـثـرـ أـهـلـ الـعـلـمـ بـالـسـيـرـ لـاـ يـصـحـ شـهـودـهـمـ بـدـرـاـ . وـكـانـ الـذـيـنـ يـرـجـعـ شـهـودـهـمـ بـدـرـاـ مـنـ الـمـاـنـيـةـ هـمـ خـرـمـ وـأـخـوهـ سـبـرـةـ وـطـلـيـبـ بـنـ عـمـيرـ .

(١) انظر فيمن شهد بدراً من الأنصار ابن هشام ٣٤٢/٢ وابن حزم ص ١٢٣ وابن سيد الناس ١/٢٧٤ والنويري

. ٣٧/١٧

(٢) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

(٣) زيادة من ابن هشام .

(٤) ويقال فيه (رعورا) بسكون العين .

ابن خرّمة بن عدی خرج عن قومه<sup>(١)</sup> وحالف بني زعورا بن عبد الأشهل ، ومحمد بن سلمة من بني الحارث بن الخزرج خرج عن قومه وحالف بني زعورا ، [ وسلمة<sup>(٢)</sup> بن أسلم بن حريش خرج أيضاً عن قومه بني الحارث بن الخزرج وحالف بني زعورا ] / وأبو الهيثم بن التيهان ، وأنحوه عبيد ويقال عتيك بن التيهان ، وعبد الله بن سهل ويقال إنه من نفس بني<sup>(٣)</sup> زعورا . خمسة<sup>(٤)</sup> عشر رجلا .

ومن بني ظفر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : قادة بن النعسان ، وعبيد بن أوس ويعرف بمقرن لأنّه أسر أربعة من المشركين فقرنهم وساقهم<sup>(٥)</sup> ، ونصر بن الحارث بن عبيد<sup>(٦)</sup> ، ومعتب بن عبيد . ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوي . خمسة رجال .

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود بن سعد<sup>(٧)</sup> بن عامر ، وأبو عبس بن جبر بن عمرو . ومن حلفائهم : أبو بردة بن نيار البلوي واسمه هاني بن نيار بن عمرو [ بن عبيد<sup>(٨)</sup> ] بن كلاب من يلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . ثلاثة رجال .

ومن بني عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني ضبيعة بن زيد : عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعسان بن مالك بن أمية بن ضبيعة ، ومعتب بن قشير بن مليل . وقد قيل إنّ معتب بن قشير من المنافقين<sup>(٩)</sup> والله أعلم .

(١) هم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) ويقال : من غسان .

(٤) يتتطابق ابن عبد البر مع ابن هشام في هذا العدد ، وهو عند ابن سيد الناس ثلاثة وعشرون بزيادة شريك ابن أنس بن رافع ، وابنه عبد الله ، ويزيد بن السكن بن رافع ، وابنه عامر ، وأنحوه زياد ، وابنه عمارة بن زياد ، وإياس بن أوس بن عتيك ، وأنحوه الحارث بن أوس .

(٥) ويقال إنه أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ . انظر ابن هشام ٣٤٣/٢

(٦) في ابن هشام ور : عبد .

(٧) في ابن هشام وقيل : ابن عبد سعد .

(٨) زيادة من ابن هشام .

(٩) سلكه التويري ١٧/٣٥٣ في المنافقين وذكر قصة ثقاقة ، وقد شك ابن عبد البر بقوله والله أعلم بحقيقة لأنه بذرى .

[ وأبُو<sup>(١)</sup> مُلَيْلِ ابن الأَزْعَرِ بن زَيْدِ بن الْعَطَافِ بن ضَبَّيْعَةَ ] وَعُمَيْرُ<sup>(٢)</sup> بن مَعْدَ بن الأَزْعَرِ ، وَسَهْلَ بن حُنَيْفَ بن وَاهْبٍ . [ خَمْسَةُ رِجَالٍ ] .

٥٨

وَمِنْ بَنِي أُمِيَّةَ بن زَيْدِ بن مَالِكَ بن عَوْنَ : أَبُو لَبَابَةَ بَشِيرٍ ، وَأَخْوَهُ مُبِشِّرٍ ، وَأَخْوَهُمَا رَفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَتَّدِ بْنُ زَبَّرٍ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عَبِيدٍ بْنُ التَّعَانِ / ، وَعُوْمَ<sup>(٣)</sup> بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشَةَ بْنِ قَيْسَ بْنِ [ التَّعَانِ بْنِ ] زَيْدِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَرَافِعَ بْنَ عَنْجَدَةَ وَهِيَ أُمُّهُ ، وَعُبَيْدَةَ بْنَ أَبِي عَبِيدٍ ، وَثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبٍ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ أَبَا لَبَابَةَ وَالْحَارِثَ<sup>(٤)</sup> بْنَ حَاطِبٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَمَرَ أَبَا لَبَابَةَ عَلَيْهَا ، وَضَرَبَ لَهَا بِسَهْمِيهَا وَأَجْرَهَا . تِسْعَةَ<sup>(٥)</sup> رِجَالٍ . وَقِيلَ إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبٍ هُوَ الَّذِي نَزَّلَ فِيهِ : ( وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَتَصَدَّقَنَّ - الْآيَاتِ ) إِذْ مِنْ الزَّكَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَمَا جَاءَ فِيمَنْ شَهَدَ بِدْرَا يَعَارِضُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَعْقَبَهُمْ نَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَقُوا اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ - الْآيَةِ ) . وَلَعُلَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي ثَعْلَبَةِ إِنَّهُ مَانِعُ الزَّكَاةِ الَّذِي نَزَّلَ فِيهِ الْآيَةَ غَيْرَ صَحِيحٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْ بَنِي عَبِيدَةَ بن زَيْدِ بن مَالِكَ بن عَوْنَ : أَئِيْسَ بْنَ قَاتَدَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ خَالِدَ<sup>(٦)</sup> بْنَ الْحَارِثَ بْنَ عَبِيدٍ . وَمِنْ حَلَفَائِهِمْ مِنْ بَلَىٰ : مَعْنَ بْنَ عَدَىٰ بْنَ الْجَدَّ بْنَ عَجْلَانَ بْنَ ضَبَّيْعَةَ ، وَثَابَتَ بْنَ أَقْرَمَ<sup>(٧)</sup> بْنَ ثَعْلَبَةَ [ وَعَبْدَ<sup>(٨)</sup> اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ مَالِكَ ] وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ بْنَ ثَعْلَبَةَ ، وَرِبِيعَىٰ بْنَ رَافِعَ بْنَ زَيْدٍ . وَخَرَجَ عَاصِمَ بْنَ عَدَىٰ بْنَ الْجَدِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِدهَ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ . سِبْعَةَ<sup>(٩)</sup> رِجَالٍ .

(١) زِيَادَةُ مِنْ أَبْنَاءِ هَشَامٍ .

(٢) هَكُذا فِي رَوْاْيَةِ هَشَامِ الْإِسْتِبَاعِ ، وَفِي الْأَصْلِ : عُمَرٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) هَكُذا نَسَبَهُ فِي الْإِسْتِبَاعِ ، وَفِي الْأَصْلِ : عُوْمَ بْنُ سَاعَةَ بْنُ عَامِرٍ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) هَكُذا فِي جَمِيعِ الْمُصَادِرِ وَفِي الْإِسْتِبَاعِ صَ ١١١ وَفِي الْأَصْلِ : ثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبٍ ، وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَرَوْ : ثَمَانِيَةٌ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ .

(٦) هَكُذا فِي الْأَصْلِ وَرَوْيَةِ هَشَامٍ ، وَفِي أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ : أَبْنَاءِ الْمَطْرُوفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبِيدٍ .

(٧) فِي رَوْ : أَرْقَمَ وَفِي أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ وَيَقَالُ فِيهِ أَقْرَنَ .

(٨) زِيَادَةُ مِنْ أَبْنَاءِ هَشَامٍ .

(٩) عَنْ أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ : ثَمَانِيَةٌ بِزِيَادَةِ خَدَاشَ بْنِ قَاتَدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

ومن بني معاوية [بن<sup>(١)</sup> مالك] بن عوف بن عمرو بن عوف : جَبَرِ بْنِ عَتَّيْكَ<sup>(٢)</sup> بن الحارث/ومالك بن نُمِيَّةَ الْمُزَنِيَّ حليف لهم ، والنعسان بن عَصْر<sup>(٣)</sup> البلوي حليف لهم .

٥٨ ظ [ثلاثة رجال] .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جَبَرِ بْنِ النَّعَمَانَ ، وَأَخْوَهُ خَوَّاتُ بْنُ جَبَرِ بْنِ النَّعَمَانَ رَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ ، وَعَاصِمُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ النَّعَمَانَ ، وَأَخْوَهُ أَبُو ضَيَّاحَ بْنَ ثَابِتٍ بْنَ النَّعَمَانَ ، وَأَخْوَهُ أَبُو حَيَّةَ بْنَ ثَابِتٍ بْنَ النَّعَمَانَ وَسَالِمُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنَ النَّعَمَانَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ النَّعَمَانَ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ الْبَرْكَ وَاسْمُ الْبَرْكِ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ . سَبْعَةُ رِجَالٍ<sup>(٤)</sup> .

ومن بني جَحْجَبَيَّ بْنِ كُلْفَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْأَوْسِ : مَنْذُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَخْيَحَةَ بْنِ الْجَلَاحِ بْنِ الْحَرَيْشِ بْنِ جَحْجَبَيَّ . وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ : أَبُو عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَلْوَى . رِجَالَانِ .

ومن بني عَثْمَ بْنِ السَّلْمَ بْنِ امْرُؤِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْأَوْسِ : سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَارِثَ ، وَمُولَاهُ تَمِيمَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَرْفَاجَةَ [وَمَنْذُرٌ<sup>(٥)</sup> بْنُ قَدَامَةَ بْنُ عَرْفَاجَةَ] وَمَالِكُ بْنُ قَدَامَةَ بْنُ عَرْفَاجَةَ [خَمْسَةُ رِجَالٍ] .

وَجَمِيعُهُمْ وَاحِدٌ<sup>(٦)</sup> وَسَتُونَ رِجَالًا عَلَى حَسْبِ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُمْ مِنْ شَهَدَهَا بِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسْهَمَ لَهُ فِيهَا بِسْهَمٍ .

(١) زيادة من ابن هشام .

(٢) في ابن سيد الناس : جَبَرِ بْنِ عَتَّيْكَ وَعَمِيَّهُ الْحَارِثُ ، وَإِذْنُ فُعْدَةِ هُؤُلَاءِ أَرْبَعَةَ .

(٣) قال ابن سيد الناس : عَصْرٌ : بَنْتَحْتَينِ عَنْدِ ابْنِ الْكَلَى ، وَمَكْسُورُ الْعَيْنِ سَاكِنُ الصَّادِ عَنْدِ ابْنِ إِسْحَاقِ الْوَاقِدِيِّ وَأَبِي مَعْشَرِ وَابْنِ عَقْبَةِ

(٤) عند ابن سيد الناس : عَشْرَةَ بِزيَادَةِ النَّعَمَانِ وَالْحَارِثِ ابْنِ أَبِي خُزَمَةَ بْنِ نَعَمَانَ بْنِ أُمِيَّةَ وَأَبْو حَنَّةَ بِالْتَّوْنِ .

(٥) زيادة من ابن هشام .

(٦) عند ابن سيد الناس : أَرْبَعَةَ وَسَبْعَوْنَ .

## ذكر من شهد بدرًا من الخزرج

وشهد بدرًا من الخزرج بن حارثة ثم من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : خارجة<sup>(١)</sup> بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، وعبد الله بن رواحة [بن<sup>(٢)</sup> ثعلبة] بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ، وخَلَادُ بن سُوِيدِ بن ثعلبة ، وبشير بن سعد بن ثعلبة ، وأخوه سماك بن سعد ، وسُبَيْعُ بن قيس بن عَبَّاسَةَ<sup>(٣)</sup> ويقال عيشةَ ، وأخوه عَبَّادُ بن قيس ، وعبد الله بن عَبَّاسَ ، ويزيد بن الحارث بن قيس ، يقال له : ابن فُسْحَمَ<sup>(٤)</sup> . عشرة رجال .

ومن بني جُشم وزيد ابني الحارث بن الخزرج وهما التوأمان : خَبِيبُ بن إِسَافَ<sup>(٥)</sup> بن عِتَّةَ ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة صاحب الأذان<sup>(٦)</sup> ، وأخوه حُرَيْثُ بن زيد ، وسفيان ابن نَسْرَ<sup>(٧)</sup> بن عمرو . أربعة رجال .

ومن بني جُدَارَةَ بن عَوْفَ بن الحارث بن الخزرج : تميم بن يَعَارَ بن قيس ، وعبد الله<sup>(٨)</sup> بن عَمِيرَ ، وزيد بن المُزَيْنِ بن قيس ، وعبد الله بن عُرْفُوتَةَ بن عدَى بن أمية ابن جُدَارَةَ<sup>(٩)</sup> . أربعة رجال .

(١) تزوج أبو بكر الصديق ابنة له ، ومنها ابنته أم كلثوم .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ور ، وفي الأصل . ابن عنبة ويقال عنبة وهو تحريف . وفي بعض المصادر : عائشة .

(٤) هي أمه .

(٥) في بعض المصادر . يساف .

(٦) كان المسلمين يجتمعون للصلوة في أوقاتها دون أذان ، ثم شرع الأذان ويقال إن عبد الله بن زيد أشار به على الرسول . وإن له فضل تshireعه .

(٧) في بعض المصادر بشر ، ولعله تحريف .

(٨) في ابن سيد الناس ٢٨٠/١ : لم يذكره بعض الرواة في البدررين .

(٩) هكذا سبه ابن هشام وقيل : حليف لهم . وذكر ابن سيد الناس أن البخاري أضاف إلى هذه المجموعة أبا سعید البدری ، وقال : الشهور أنه لم يشهد بدرًا وأنه منسوب إلى الماء

ومن بني الأَبْعَر وهو خُدْرَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أخو جُدَّارَة : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عَبَادَة بن الأَبْعَر . رجل واحد . وأصل الخدرة الخامس الثاني من الليل ، والخامس الأوَّل المزيع والخامس الثالث العفور/والرابع السدفة ، ذكره كراع .

ومن بني عَوْفَ بن الخزرج ثم من بني الْجَبَلِ<sup>\*</sup> : عبد الله بن عبد الله بن أَبِي بن سَلَول ، وسلول أُم أَبِي بن مالك بن الحارث بن عبيد ، وأوس بن خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجالان .

ومن بني جَزْءَة بن عدى بن مالك بن سالم : زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء ، وعقبة بن وهب بن كلدة ، حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان . رجالان .

ومن بني ثعلب بن مالك بن سالم : رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة ، وعامر - ويقال عمرو - بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليَّن<sup>(١)</sup> . [رجالان] .

ومن بني المقدام بن سالم بن غَمْ<sup>(٢)</sup> : أبو حُمَيْضَة<sup>(٢)</sup> معبد بن عباد بن قُشَيْرَ بن المقدم بن سالم ، وعامر بن الْبُكَيْر<sup>(٣)</sup> حليف لهم ويقال عاصم بن الْعُكَيْر . [رجالان] .

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غَمْ بن سالم : عَيْبَان بن مالك بن عمرو بن العَجَلَان ، و [نوفل<sup>(٤)</sup>] بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان . رجالان .

ومن بني أَصْرَمَ بن فِهْرٍ بن ثعلبة بن سالم /بن عوف - وقد قيل إنه غم بن عوف أخو سالم بن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم ، وأنحوه أوس بن الصامت . رجالان .

\* وينسب «إليه» جبلَى على غير قياس كأنهم أرادوا أن يغيروا صفة الثانية بعد الجبل من الذكور . وحاصله الفرق بين الحقيقة والمحاجز ، لأن تسمية العظيم البطن جبل محاجز .

(١) في بعض المصادر أنه من قضاة .

(٢) هكذا في الأصل وروابط هشام ، وقيل أبو حميسة وأبو عصيمة . وانختلف في نسبة أيضاً ، فقيل : معبد بن عبادة بن قشقر بن المقدم أو المقدم ، وقيل : معبد بن عبادة بن قيس بن المقدم .

(٣) قيل : مزني .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر .

ومن بني دعد بن فهور بن ثعلبة بن غشم : النعان بن مالك بن ثعلبة . وثعلبة<sup>(١)</sup> هو قوقل . [ رجل واحد ] .

ومن بني قريوش ويقال قريوس<sup>(٢)</sup> بن غشم بن أمية بن لوذان بن سالم بن عوف : ثابت بن هزال بن ثابت بن عمرو بن قريوش . [ رجل واحد ] .

ومن بني مرضخة وهو عمرو بن غشم بن أمية بن لوذان : مالك بن اللخشم بن مالك ابن اللخشم بن مرضخة ، والربيع ، وورقة ، وعمرو ، بنو إيس بن عمرو بن غشم بن أمية بن لوذان . وقد قيل إن عمرو بن إيس ليس باخ لها ، وإنه حليف لهم من اليمن . ومن حلفائهم من قصاعنة : المحدر<sup>(٣)</sup> بن ذياد بن عمرو البليوي واسم المحدر عبد الله ، وعبادة<sup>(٤)</sup> ابن الحشخاش ابن عمرو بن زمعة ، وتحات<sup>(٥)</sup> – ويقال تحاب – بن ثعلبة بن حرمة<sup>(٦)</sup> ، وعبد الله بن ثعلبة بن حرمة ، وعتبة<sup>(٧)</sup> بن ربيعة بن خالد البهائي من قصاعنة وقيل البهزي من بهز بن سليم حليف لهم .

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دجانة سماك بن خرشة ويقال سماك بن أوس<sup>(٨)</sup> بن خرشة بن لوذان بن عبد وَدَ بن زيد ابن ثعلبة ، والمنذر بن عمرو بن ختنيس<sup>(٩)</sup> / بن حارثة بن لوذان بن عبد وَدَ بن زيد بن ثعلبة . رجالان .

(١) في الأصل وروان هشام : النهان ، والتصحيح من الاستيعاب ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٣٠٨ وثعلبة بن وعد وهو الذي يسمى قوقلا وكان له عز ، فكان يقول للخائف إذا جاء : قوقل حيث شئت فأنت آمن (أي ارق واسعد) فقيل لبني غنم وبني سالم لذلك القوافل .

(٢) وقيل قريوس بالباء .

(٣) المحدر : لقبه واسمه عبد الله ، ومعنى المحدر غليظ الخلق . وفي الاستيعاب : المحدر بن زياد بالزاي ولعله تحرير .

(٤) يقال فيه عبدة بن الحسحاس ، ويقال : عبد .

(٥) يقال فيه بحاث بالباء والفاء .

(٦) في بعض المصادر : حرمة .

(٧) في الاستيعاب ص ٥٠٦ : اختلف في شهوده بدرأ .

(٨) في الأصل : زيادة وهو تحرير .

(٩) في ابن هشام . يقال فيه خنبش .

ومن بني عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أَسِيد<sup>(١)</sup> مالك بن ربيعة بن البدن<sup>(٢)</sup> بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، ومالك بن مسعود بن البدن . رجالان .

ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة : عبد ربه بن [ حق<sup>(٣)</sup> ] بن أوس بن وقش ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ين ساعدة . ومن حلفائهم : كعب بن حمار<sup>(٤)</sup> بن ثعلبة الجُهْنِي ، وضمرة ، وزياد ، وبَسِيسَ بنو عمرو<sup>(٥)</sup> ، وعبد الله بن عامر من إيلى .

ومن بني سلِمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن ترید بن جُشم بن الخزرج : خراش بن الصمَّة بن عمرو بن الجموح بن زيد<sup>(٦)</sup> بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلِمة ، وأبواه الصمة<sup>(٧)</sup> بن عمرو ، والجحاب بن المنذر بن الجموح [ وعمير بن الحمام<sup>(٨)</sup> ] وتميم<sup>(٩)</sup> مولى خراش بن الصمَّة ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب ، ومعاذ ومعوذ ابنا عمرو بن الجموح ، وأنوهما خلاد بن عمرو بن الجموح ، وعقبة بن عامر من بني نابي بن زيد بن حرام [ وحبيب<sup>(١٠)</sup> بن أسود مولى لهم<sup>(١١)</sup> بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام ، وبشر بن البراء بن معروف بن

(١) روى بضم الميمزة وفتحها

(٢) في بعض الروايات : البدى بالياء ولعله تحريف والبدن يروى بكسر الدال وفتحها .

(٣) زيادة من ابن هشام

(٤) ويقال : حمار ، وجاز .

(٥) في ابن هشام : ضمرة ورياد ابنا شتر . وبعصمهم يقول : ضمرة ابنة أخوي زياد . وعند ابن سعد زياد بن كعب من عمرو بن عدى الجهنفي

(٦) في ابن هشام : كل ما كان هنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام إلا ما كان من حد الصمة بن عمرو فإنه الجموح بن حزام

(٧) لم يذكره ابن هشام ولا غيره في البدريين وهو سهو من ابن عبد البر وقد نقله عنه ابن حزم ( انظر هامش ص ١٣٦ في جماعة السيرة ) .

(٨) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة . وابن عبد البر يتابعه في عدد هؤلاء البدريين حسب ترتيبه

(٩) هكذا في ر والمصادر مختلفة . وفي الأصل : تميم من خراش وهو تحريف .

(١٠) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة .

(١١) ويقال عمرو

صَخْرُ بْنُ [مَالِكَ بْنَ] خَنْسَاءَ ، وَالظَّفِيلُ بْنُ مَالِكَ بْنُ خَنْسَاءَ ، وَالظَّفِيلُ<sup>(١)</sup> بْنُ النَّعْمَانَ  
ابْنَ خَنْسَاءَ ، وَسَنَانَ بْنَ صَيْقَنَ بْنَ خَنْسَاءَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْجَدِّ بْنَ قَيْسَ بْنَ صَخْرِ  
ابْنَ خَنْسَاءَ ، وَعَتَبَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ صَخْرِ بْنَ خَنْسَاءَ ، / وَجَبَارَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ صَخْرِ بْنَ خَنْسَاءَ  
وَقَدْ قَيْلَ إِنْ جَبَارَ بْنَ صَخْرِ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ حَنْسَاسَ ، وَحَنْسَاسَ وَخَنْسَاءَ أَخْوَانَ ، وَخَارِجَةَ<sup>(٢)</sup> بْنَ  
حَمِيرَ ، وَأَخْوَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ حَمِيرَ حَلِيفَانَ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعَ ، وَيَزِيدَ بْنَ الْمَنْذَرِ بْنَ سَرْحَ بْنَ  
حَنْسَاسَ ، وَأَخْوَهُ مَعْقِلَ بْنَ الْمَنْذَرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ النَّعْمَانَ بْنَ بَلْدَمَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَالْفَسَحَاكَ بْنَ حَارَثَةَ  
ابْنَ زَيْدَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَبِيدَ بْنَ غَنْمَ<sup>(٤)</sup> بْنَ كَعْبَ بْنَ سَلِيمَةَ ، وَسَوَادَ بْنَ رِزْقَ بْنَ زَيْدَ بْنَ  
ثَعْلَبَةَ بْنَ عَبِيدَ بْنَ غَنْمَ ، وَمَعْبُدَ بْنَ قَيْسَ بْنَ صَخْرِ بْنَ حَرَامَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ عَدَى بْنَ غَنْمَ  
[وَعَبْدَ<sup>(٥)</sup> اللَّهِ بْنَ قَيْسَ بْنَ صَخْرِ بْنَ حَرَامَ] وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ مَنَافَ بْنَ النَّعْمَانَ بْنَ سَنَانَ  
ابْنَ عَبِيدَ ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ رَئَابَ بْنَ النَّعْمَانَ بْنَ سَنَانَ بْنَ عَبِيدَ ، وَخَلِيدَةَ بْنَ قَيْسَ بْنَ  
النَّعْمَانَ ، وَالنَّعْمَانَ<sup>(٦)</sup> بْنَ يَسَارَ مَوْلَى لَهُمْ ، وَأَبُو الْمَنْذَرِ يَزِيدَ بْنَ عَامِرَ بْنَ حَدِيدَةَ بْنَ عَمْرَو<sup>(٧)</sup>  
ابْنَ سَوَادَ بْنَ غَنْمَ بْنَ كَعْبَ بْنَ سَلِيمَةَ ، وَقَطْبَةَ بْنَ عَامِرَ بْنَ حَدِيدَةَ ، وَسَلِيمَ بْنَ عَمْرَو بْنَ  
حَدِيدَةَ ، وَعَنْتَرَةَ مَوْلَاهُ وَيَقَالُ إِنْ عَنْتَرَةَ هَذَا مِنْ بَنِي سُلَيْمَ ، وَعَبِيسَ بْنَ عَامِرَ بْنَ عَلَى بْنَ  
نَابِيَ بْنَ عَمْرَو بْنَ سَوَادَ بْنَ غَنْمَ ، وَثَعْلَبَةَ بْنَ عَنْمَةَ<sup>(٨)</sup> بْنَ عَدَى ، وَأَبُو الْيَسَرِ كَعْبَ بْنَ  
عَمْرَو بْنَ عَبَادَ بْنَ عَمْرَو بْنَ سَوَادَ<sup>(٩)</sup> بْنَ غَنْمَ ، وَسَهْلَ بْنَ سَعْدَ بْنَ قَيْسَ بْنَ أَبِي كَعْبَ بْنَ  
الْقَيْنِ بْنَ كَعْبَ بْنَ سَوَادَ بْنَ غَنْمَ ، وَعَمْرَو بْنَ طَلْقَ بْنَ زَيْدَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ سَنَانَ بْنَ كَعْبَ بْنَ  
غَنْمَ .

وَمِنْ بَنِي أَدَى بْنَ سَعْدَ أَخِي سَلِيمَةَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَلَى : مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ بْنَ عَمْرَو بْنَ

(١) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِيمَا عَدَهُ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا وَهُلَا . انْظُرْ ابْنَ سِيدَ النَّاسِ ٢٨٣/١

(٢) وَيَقَالُ : حَمْزَةَ ، وَيَقَالُ حَارَثَةَ بْنَ حَمِيرَ بِتَحْفِيفِ الْيَاءِ ، وَقَيْلَ حَمِيرَ بِالْحَاءِ

(٣) وَيَقَالُ : بَلْدَمَةَ .

(٤) فِي ابْنِ هَشَامٍ : عَدَى .

(٥) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هَشَامٍ وَالْمَصَادِرُ الْمُخْتَلِفَةُ .

(٦) فِي ابْنِ هَشَامٍ وَالْأَسْتِيَاعَبِ النَّعْمَانَ بْنَ سَنَانَ .

(٧) هَكَذَا فِي رَوَابِنْ هَشَامٍ وَفِي الْأَصْلِ : عَمْرَ.

(٨) وَيَقَالُ : غَنْمَةَ .

(٩) فِي ابْنِ هَشَامٍ تَقْدِيمُ غَنْمَ على سَوَادَ .

٦١

أوس / بن عائذ<sup>(١)</sup> بن عدّى<sup>(٢)</sup> بن كعب بن عمرو بن أَدَى بن سعد أخى سلمة بن سعد .

ومن بُنْيَ زُرِيقَ [بن عامر بن زريق] بن عبد حارثة بن مالك بن غَصْبَنْ جُحْشَمَ بن المزرج : قَيْسُ بن مِحْصَنَ<sup>(٣)</sup> بن خالد بن مُحَمَّدَ بن عامر بن زُرِيقَ ، وأَبُو خالد الحارث ابن قيس بن خالد بن مُحَمَّدَ ، وجُبَيرُ بن إِيَّاسَ بن خالد بن مُحَمَّدَ ، وأَبُو عبادة سعد بن عثمان ابن خَلَدَةَ بن مُحَمَّدَ ، وأَخْوه عقبة بن عثمان ، وذُكْرَانَ بن عبد قيس بن خَلَدَةَ بن مُحَمَّدَ ، ومسعود بن خَلَدَةَ بن عامر بن مُحَمَّدَ ، وعَبَادَ بن قيسَ بن عامرَ بن خالدَ بن عامرَ بن زريق ، وأَسْعَدَ<sup>(٤)</sup> بن يزيدَ بن الفاكِهَ بن زيدَ بن خَلَدَةَ بن عامرَ بن زريق ، والفاكهَ بن بشَرَ<sup>(٥)</sup> بن الفاكِهَ بن زيدَ بن خَلَدَةَ ، ومعاذَ بن ماعصَ بن قيسَ بن خَلَدَةَ بن زريق ، وأَخْوه عائذَ بن ما عصَ ، وعمها مسعودَ بن [سعد]<sup>(٦)</sup> بن قيس . ومن بُنْيَ العَجَلَانَ بن عمروَ بن عامرَ بن زريق : رفاعةَ بن رافعَ بن العجلانَ وأَخْوه خَلَادَ بن رافع ، وعبيدَ بن زيدَ بن عامرَ بن العجلانَ .

ومن بُنْيَ بِيَاضَةَ بن عامرَ بن زريق : زيادَ بن لَبِيدَ بن ثعلبةَ بن سنانَ بن عامرَ بن عدّى ابن أميةَ بن بِيَاضَةَ ، وفُرْوَةَ بن عمروَ بن وَدْفَةَ<sup>(٧)</sup> بن عبيدَ بن بِيَاضَةَ ، وخالدَ بن قيسَ<sup>(٨)</sup> بن مالكَ بن العجلانَ بن عامرَ بن بِيَاضَةَ ، ورُجَيْلَةَ بن ثعلبةَ بن خالدَ بن ثعلبةَ بن عامرَ بن بِيَاضَةَ [وعطيةَ<sup>(٩)</sup> بن نويرةَ بن عامرَ بن عطيةَ بن عامرَ بن بِيَاضَةَ] وخليفةَ بن عدّى بن عمروَ بن مالكَ بن عامرَ بن بِيَاضَةَ .

ومن بُنْيَ حَبِيبَ بن عبد حارثة/أخى زريق : رافعَ بن المُعْلَى بن لَوْذَانَ بن حارثةَ بن

(١) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وروى فيه ابن هشام : أوس بن عباد ، لا ابن عائذ .

(٢) في الأصل : عدّى بن عامر بن كعب .

(٣) ويقال : حصن .

(٤) ويقال فيه : سعد .

(٥) في ابن هشام : بسر .

(٦) زيادة من ابن هشام .

(٧) يقال فيه وَدْفَةَ بالدلالة ، وَوَدْفَةَ باللفاف .

(٨) هكذا تسبّه في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل ور : خالد بن مالك بن قيس .

(٩) زيادة من رواية ابن هشام .

عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الحزرج .

ومن بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ثم من بني غنم بن مالك ابن النجار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كلبي بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، وثبتت بن خالد بن النعan بن خنساء بن عسيرة<sup>(١)</sup> بن عبد بن عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ، وعمارنة بن حزم بن زيد بن لودان بن عمرو بن عبد [بن] عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غوثية بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ، وحارثة بن النعan بن نفع<sup>(٢)</sup> بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم [ وسلم<sup>(٣)</sup> بن قيس بن قهـد واسم قهـد خالد بن قيس بن ثعلبة بن غنم ] وسهيل بن رافع ابن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم ، وعدي بن أبي الزغباء حليف لهم من جهينة ، ومسعود بن أوس بن زيد [بن<sup>(٤)</sup> أصرم بن زيد] بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وأبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم ، ورافع بن الحارث بن سواد<sup>(٥)</sup> بن زيد بن ثعلبة بن غنم ، وعوف ، ومعوذ ، ومعاذ بنو الحارث ابن رفاعة بن سواد بن مالك<sup>(٦)</sup> بن غنم بن مالك بن النجار وهم بنو عفراء ، ويقال إن أبا الحمراء مولى الحارث بن عفراء شهد بدرًا ، والنعan / بن عمرو بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم ابن مالك بن النجار وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد بن مالك

(١) في ابن هشام : ويقال عشرة .

(٢) في بعض الروايات : نقع ، وفي بعضها : يقع .

(٣) زيادة من رواية ابن هشام . وفي بعض الروايات : فهد بالفاء .

(٤) زيادة من ابن هشام وبدل عليها نسب أخيه بعده ، وانظر الاستيعاب ص ٢٨١

(٥) في بعض الروايات : الأسود . انظر ابن سيد الناس ١/٢٧٧.

(٦) في الأصل : ابن زيد بن ثعلبة بن غنم ، وهو خطأ جاء من أن رافع بن الحارث السابق لهم في أسماء نسبة سواد بن زيد بن ثعلبة ، وكأنما تبادر إلى الناشر أن سواداً دائمًا ابن زيد بن ثعلبة ، ومفضي يصنف نفس الصيغة بالنعan بن عمرو بن رفاعة وعامر بن مخلد وعبد الله بن قيس وثبتت بن ثعلبة ، وكلهم - كما في ابن هشام ١/٣٦٠ وابن سيد الناس ١/٢٧٨ - من بني سواد بن مالك بن غنم بن النجار . وقد روى ابن عبد البر نسبهم جميعاً صحيحاً في الاستيعاب . انظرهم بترتيب أسمائهم على حروف المعجم .

ابن غنم بن مالك بن النجار ، وعصيّمة حليف لهم من أشجع ، ووديعة<sup>(١)</sup> بن عمرو حليف لهم من جهينة ، وثبت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار .

ومن بني مبدول واسمها عامر بن مالك بن النجار ثم من بني عمرو بن عتيك بن عمرو ابن مبدول : ثعلبة بن عمرو بن ممحض بن عمرو بن عتيك ، وسهل بن عتيك بن النعan<sup>(٢)</sup> بن عمرو بن عتيك ، والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كثير به بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه .

ومن بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديثة : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار .

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو مقالة فنسبوا إلى أمهم امرأة من كنانة : أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، وأبو شيخ بن أبي بن ثابت ، وقيل أبو شيخ بن ثابت أخو حسان / بن ثابت وأوس بن ثابت ، وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار . انقضى بنو مالك بن النجار .

ومن بني عدى بن النجار : سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وهو أبو حكيم ، وسلطين بن قيس بن عمرو ابن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأبو سلطان أسيرة<sup>(٤)</sup> ابن عمرو وهو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن

(١) في بعض الروايات : رفاعة

(٢) في ابن هشام . سهل بن عتيك بن عمرو بن النعan . وانظر الاستيعاب ص ٥٨٥ .

(٣) قبل - كما سلف - إنه أول قتيل يضر .

(٤) في بعض الروايات : عصيرة . انظر ابن سيد الماس ٢٧٨/١

النجار ، وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، ومحز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وسوداد<sup>(١)</sup> بن غزية بن أهيب حليف لهم من بلي ، وأبو زيد قيس بن سكَنَ بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأبو الأعور الحارث بن ظالم ويقال أبو الأعور<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام بن جندب ، وسلمي ، وحرام ، ابنا ملحان<sup>(٣)</sup> واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام ابن جندب بن عامر/بن غنم بن عدى بن النجار .

٦٤

ومن بني مازل بن النجار : قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ، وعصيمة<sup>(٤)</sup> حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ، وأبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول ، وقيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار .

ومن بني دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار ، وأخوه الضحاك بن عبد عمرو ، وسلمي<sup>(٥)</sup> بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن [ عبد<sup>(٦)</sup> الأشهل بن ] حارثة بن دينار بن النجار ، وجابر بن خالد [ بن مسعود ] بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، وسعد<sup>(٧)</sup> بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار ، وبجير ابن أبي بجير حليف لهم من بني عبس بن بغيض .

(١) هو الذي أسر إخوة أبي جهل الثلاثة : خالداً ، والعاصي ، والحارث .

(٢) في الاستيعاب على هذه الرواية اسمه كعب .

(٣) اسم أمها مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار .

(٤) في بعض الروايات : عصمة .

(٥) أخوا الضحاك والنعمان لأمها .

(٦) زيادة من الاستيعاب ص ٥٧٧ .

(٧) ويقال في سعد سعيد وفي سهيل سهل .

فجُمِعَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا - عَلَى مَا وَصَفْنَا - مِنَ الْخَزْرَجَ بْنَ حَارَثَةَ مَائَةً<sup>(١)</sup> وَسَبْعَونَ رَجُلًا ، وَجَمِيعُ أَهْلِ بَدْرٍ - عَلَى مَا ذَكَرْنَا - ثَلَاثَةَ رَجُلٍ وَسَبْعَةَ<sup>(٢)</sup> عَشَرَ زَجْلًا . وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ غَابِ عَنْهَا وَضَرَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمَهِ وَأَجْرَهُ فِيهَا \* .

(١) هُمْ عِنْدَ ابْنِ سِيدِ النَّاسِ : مَائَةٌ وَحَمْسَةٌ وَتَسْعُونَ

(٢) عِنْدَ ابْنِ سِيدِ النَّاسِ : ثَلَاثَةَ وَتِلْكَةَ وَسَوْنَ . يَقُولُ : وَهَذَا الْعَدْدُ أَكْثَرُ مِنْ عَدْدِ أَهْلِ بَدْرٍ . وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ بِحَقْهُ الْخِلَافِ فِي بَعْضِ مِنْ ذَكْرِنَا .

\* فِي هَذِهِ الْجَمِيلَةِ شَيْءٌ مِنْ خَلْلَافٍ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَاتِبُهُ (الْإِسْتِيَاعُ ) فِي الصَّحَابَةِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ . وَقَدْ احْتَلَفَ فِي شَهُودِ عَنْبَانَ بْنِ مَالِكٍ وَ« هَلَالٌ » بْنِ الْمُعْلَى بْنِ لَوْذَانَ وَمُلَيْلَ بْنِ وَبِرَةَ وَطَافِهَةَ قَدْ ذَكَرُهُمْ هَنَاكَ وَالْمُحَمَّدُ اللَّهُ . وَبِالْلَّاحِظِ أَنَّ الْمُعْلَقَ لَمْ يَضْبِطْ سَوْيَ الْاسْمِ الْأَوَّلِ . أَمَّا الْاسْمُ الثَّالِثُ فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ فِي هَلَالٍ . وَالْاسْمُ الثَّالِثُ عَرَفَ ، وَهُوَ عَصَّصَةُ بْنُ وَبِرَةَ انْظُرْ ابْنَ حَرَمَ ص ١٤٦

## فصل

قال الفقيه<sup>(١)</sup> أبو عمر رضي الله عنه :  
 فلما أوقع الله عز وجل بالشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا إن ثارنا بأرض  
 الحبشة فلنرسل إلى ملكها يدفع إلينا من عنده من أتباع محمد ، فقتلهم بن قتل منا بدر .

### بعث هشريقي قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشي

وبالإسناد قال الفقيه أبو عمر :  
 أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أئبنا محمد بن بكر ، قال : أئبنا أبو داود ، قال :  
 أئبنا ابن السرح ، قال : أئبنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال :  
 بلغني أن مخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم  
 من المسلمين كان بعد وقعة بدر . فلما بلغ رسول الله ﷺ مخرجها بعث عمرو بن أمية  
 الضمرى من المدينة إلى النجاشى بكتاب<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أئبنا محمد بن بكر ، قال : أئبنا أبو داود ، قال :  
 أئبنا محمد بن سلمة المرادي ، قال : أئبنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن يونس عن ابن  
 شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن سعيد بن المسيب ،  
 وعن عروة بن الزبير :

(١) نقل هذه الفقرة بما جاء فيها من الخبر الأول ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٩٢/١ . وقد استشكل على  
 هذا الخبر لما جاء فيه من ذكر توجيه الرسول لعمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى بكتاب بعد وقعة بدر قائلا : إن  
 توجيهه إليه كان في ستة سبع أو في ستة ست كذا حكاه أبو عمر عن الواقدي . وقال أيضاً إن عمرو بن أمية شهد بدرًا  
 واحدًا مع الشركين ثم أسلم بعد ذلك . وواضح أن ابن عبد الرحمن - كما لاحظ ابن سيد الناس - هذه التفصية على  
 المعازى .

(٢) هكذا في ابن سيد الناس وفي الأصل ور بكتابه .

٦٤ ط

/ أن الهجرة الأولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ، وأنه هاجر في تلك الهجرة جعفر ابن أبي طالب بأمرأته أسماء بنت عميس ، وعمان بن عفان بأمرأته رقية بنت رسول الله عليهما السلام ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بأمرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص بأمرأته . وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد<sup>(١)</sup> ليس معهم نساؤهم . فلما أرى رسول الله دار هجرتهم قال لأصحابه : قد أریت دار هجرتكم : سبخة ذات نخل بين لابتين<sup>(٢)</sup> وهي المدينة . فهاجر إليها منْ كان معه ، ورجع رجال من أرض الحبشة حين سمعوا بذلك ، فهاجروا إلى المدينة ، منهم عثمان بابنة رسول الله عليهما السلام ، وأبو سلمة بأمرأته أم سلمة وجيس (مكث) بأرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعمر بن عبد الله العدوى ، وعبد الله بن شهاب ، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إلى أرض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله عليهما السلام الحرب . فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : إن ثاركم بأرض الحبشة ، فأهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه / رجلين من ذوىرأيكم ، لعله يعطيكم منْ عنده من قريش ، فتقتلونهم منْ قتل منكم بيدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup> ، وأهدوا للنجاشي ولعظماء الحبشة هدايا . فلما قدموا على النجاشي قبل هداياهم ، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره . [ فكلم النجاشي فقال إن بأرضك رجالاً منا ليسوا على دينك ولا على ديننا فادفعهم إلينا فقال عظماء الحبشة للنجاشي : صدق ، فادفعهم إليه ، فقال النجاشي : فلا والله لا أدفعهم حتى أكلمهم فأنظر على أي شيء هم فأرسل النجاشي لهم وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره<sup>(٤)</sup> ] فقال لهم النجاشي : ما دينكم ؟ أنصارى أنتم ؟ قالوا : لا . قال : ما دينكم ؟ قالوا : ديننا الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، قال : ومن جاءكم

٦٥ و

(١) مر بنا أن عدد المهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية كان ثلاثة وثمانين رجلاً وثمان عشرة امرأة

(٢) الابة : الحرقة . والمدينة تقع بين لابتين أو سرتين بشنديد الراء .

(٣) في بعض الروايات أن الذى أرسله قريش مع عمرو بن العاص هو عمارة بن الوليد ، وانظر الروض الأنف ٢١٢/١ وابن سيد الناس ١١٨/١ والأغاني لأبي الفرج الأصفهانى في (طبعة دار الكتب) ٥٥/٩ ويسير إلى ذلك ابن عبد البر في نهاية القصة .

(٤) زيادة من رسقطت من الأصل

بهذا ؟ قالوا : جاءتنا به رجل من أنفسنا قد عرضا وجهه ونسبة أتزل الله عليه كتابه ، فعرّفنا كلام الله وصدقناه . قال لهم النجاشي : فِيمَ يأْمُرُكُمْ ؟ قالوا يأْمُرُنَا أَن نعبدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَيأْمُرُنَا أَن نَزِّلَنَا مَا كَانَ يَعْبُدُ آباؤُنَا ، وَيأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَبِالوُفَاءِ وَبِإِذَاءِ الْأَمَانَةِ وَبِالْعَفَافِ .

قال النجاشي : فوالله إِنْ<sup>(١)</sup> خرج هذا إِلَّا من المشكاة<sup>(٢)</sup> التي خرج منها أمر موسى عليه السلام ، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي : إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إِلَهٌ الذي تعبد عبد<sup>(٣)</sup> . فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالوا : نقول هو عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إِلَى مريم ، وروح منه ، وابن العَدْرَاءِ الْبَتُولِ<sup>(٤)</sup> . فخض النجاشي يده إِلَى الأرض ، فأخذ عوداً وقال : والله ما زاد على ذلك قدر هذا العود<sup>(٥)</sup> . فقال عُظَمَاءُ الْجَبَشَةَ : والله لئن سمعت الحبشة بهذا لتخليعنك . فقال النجاشي : والله لا أقول في ابن مريم غير هذا القول أبداً ، إن الله لم يطع في الناس حين ردَّ إِلَى ملكي فأنا أطيع الناس في الله ، معاذ الله من ذلك . ارجعوا إلى هذا هديتي ، فوالله لو رَشَّوني دبراً من ذهب ما قبلته . والدبر : الجبل ، قال المروي : لا أدرى عربي أم لا . ثم قال : من نظر إِلَى هؤلاء الرهط نظرة يؤذهم بها فقد غرم - ومعنى غرم هلك في قوله تعالى : « إِن عذابها كان غَرَاماً » - فخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة \* وسمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبعث قريش عمرو بن العاص إلى النجاشي ، فبعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرو بن أمية الضَّمْرِي وكتب معه إِلَى النجاشي ، فقدم

(١) إِنْ هنا بمعنى ما النافية .

(٢) المشكاة . كل كوة - بتثديد الواو - نافية .

(٣) البتول : الظاهرة .

(٤) يزيد : ما رادت المسيحية على ذلك .

\* قلت : وكان من شأنه أن يزع من الملك مرة وباعه قومه وأشتراء العرب . فوقع لرجل من بي مره . فاسترعاه الغنم ولما سمع ماتنصرار النبي ﷺ يوم بدر بعث إلى من عده من المسلمين يبشرهم بذلك ، فحضرروا ، فإذا عليه مسح أسود وقد افترش الرماد وجلس عليه ، وذكر أن السب في ذلك أنه يجد عنده [ أي في الإنجيل ] أن من أصابته نعمة عظيمة تواضع الله بقدر تلك النعمة ، وقص عليهم الخبر ، فقال : إن الواقعه كانت بيدر ، واد كثير الأراك ، وقال . أنا أعرف الوادي كست أرعي فيه الغنم على سيدي أحد بنى ضمرة ( هكذا ) . وأقام النجاشي مستعيناً ما شاء الله . فلما اختلط أمر الحبشة لقدهه بعثوا في طلبه فأعادوه إلى مكة بعد العبودية . فهذا ما أشار إليه حيث يقول : « فوالله ما أطاع الله في الناس حين ردَّ على ملكي » والله أعلم .

على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ، فجمعهم ، ثم أمر جعفرًا يقرأ عليهم القرآن ، فقرأ سورة مرث : (كَهِيْعَصَ) وقاموا تقىض أعينهم من الدمع ، فهم الذين أُتُلَّ الله فيهم : (ولتجدُّنَ أَفْرِبُم مودةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى) / وقرأ عليهم إلى الشاهدين<sup>(١)</sup> .

وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : أَبْنَا أَبُو داود ، قال : حدثنا محمد بن عمرو المرادي ، قال : أَبْنَا سَلْمَةَ بْنَ الْفَضْلِ ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ ، قالت<sup>(٢)</sup> :

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار [النجاشى]<sup>(٣)</sup> ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا ، وَعَبَدَنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُؤْذَى ، وَلَا نَسْعَ شَيْئًا نَكْرُهُهُ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَرِيبًا اتَّمَّنُوا بِيَنْهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيَّ فِيهِنَّا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ جَلَدَيْنِ وَأَنْ يَهْدُوَا إِلَى النَّجَاشِيَّ مَا يُسْتَطِرُّ مِنْ مَنَاعَةِ مَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأَدَمُ ، فَجَمِيعُهُمْ أَدَمًا كَثِيرًا ، وَلَمْ يَرْكُوا مِنْ بَطَارِقَهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوَا إِلَيْهِ هَدِيَّةً . ثُمَّ بَعْثَوْا [بِذَلِكَ]<sup>(٤)</sup> عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ وَعُمَرَ بْنَ الْعَاصِ بْنَ وَائِلَ ، وَقَالُوا لَهُمَا : ادْفُعَا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتِهِ قَبْلَ أَنْ تَكُلُّمَا النَّجَاشِيَّ فِيهِنَّا ، ثُمَّ قَدِمَا إِلَى النَّجَاشِيَّ هَدِيَّاهُ ، ثُمَّ سَلَّاهُ أَنْ يَسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يَكْلُمُهُمْ . قَالَتْ : فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيَّ وَنَحْنُ عَنْهُ بَخِيرٌ دَارُ ، فَلَمْ يَقِنْ بِطْرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُلُّمَا النَّجَاشِيَّ ، وَقَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ : إِنَّهُ قَدْ ضَوَى<sup>(٥)</sup> إِلَى بَلْدِ / الْمَلَكِ مَنْ أَغْلَمَانِ سَفَهَاءَ خَالِفُوا<sup>(٦)</sup> وَ

(١) أى إلَى نَهَايَةِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ هَذِهِ الْآيَةِ .

(٢) انظر في هذا الخبر ابن هشام ١/٣٥٨ و والنويري ١٧/٢٤٧ .

(٣) زيادة من ابن هشام والنويري .

(٤) هكذا في رواية هشام . وفي الأصل : فجمعوا له منها .

(٥) زيادة من ابن هشام .

(٦) ضوى . لخا

(٧) في رواية هشام : فارقوا

دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد  
بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لزدتهم <sup>(١)</sup> إليهم ، فإذا كلمنا الملك [فيهم] فأشروا  
عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عيناً - يريد أبعد علمًا بهم ،  
العين : العلم ه هنا ، أى فوقيم في العلم بهم وأعلى من غيرهم - فقالوا لها : نعم . ثم إنها  
قدما هداياها إلى النجاشي فقبلها منها . ثم كلماه ، فقالا : أيها الملك إنه قد ضوى إلى  
 بذلك منا غلام سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، جاءوا بدين ابتدعواه لا  
نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم  
لزدتهم عليهم ، وهم أعلى بهم عيناً ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم <sup>(٢)</sup> فيه . قالت : ولم  
يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم  
النجاشي . فقالت <sup>(٣)</sup> بطارقته حوله : صدقنا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما  
عابوا عليهم [وعاتبوهم <sup>(٤)</sup> فيه] . فأسلّم لهم <sup>(٥)</sup> إليهم ليبدأهم إلى بلادهم وقومهم .  
قالت <sup>(٦)</sup> : فقضب النجاشي ، ثم قال : لا والله أبداً لا أسلّمهم <sup>(٧)</sup> إليهما ولا يُقاد قوم  
جاوروني وتزلوا بيلادي واحتاروني على من <sup>٨</sup> / سواي حتى أدعوهم فأسلّمهم كما يقول هذان في  
أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان <sup>(٩)</sup> أسلّمهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير  
ذلك منّهم منها <sup>(١٠)</sup> وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فدعاهم ، فلما جاءهم <sup>(١١)</sup> رسوله  
اجتمعوا وقال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جتمواه <sup>(١٢)</sup> ؟ قالوا : نقول والله : ما

(١) هكذا في رواية ابن هشام ، وفي الأصل : ليروعهم .

(٢) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : يعاتبونهم .

(٣) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : فإن .

(٤) زيادة من ابن هشام .

(٥) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : فأرسلهم .

(٦) هكذا في رواية ابن هشام ، وفي الأصل : فقال .

(٧) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : إليهم .

(٨) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : يقولون .

(٩) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : منهم .

(١٠) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل ور : جاء .

(١١) في نهاية الأربع : أجبتموه .

علّمنا الله وما أمرنا به نبينا عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كائناً في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه - وقد دعا التجاشي أسفته ونشروا مصاحفهم حوله - سألهم ، فقال لهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ . قالت : فكان الذي كَلَمَهُ جعفر بن أبي طالب ، فقال : أيها الملك كُنَّا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأكل الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء إلى الجار<sup>(١)</sup> ويأكل القوى منا الضعيف . كُنَّا على ذلك حتى بعث الله عز وجل إلينا رسولاً منا نعرف نسبة وصدقه وأماته وعفافه ، فدعنا [نا]<sup>(٢)</sup> إلى الله لنوحده ونعيده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباونا من الحجارة والأوثان . وأمرنا بصدق / الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقدف المُحْصَنة ، وأمرنا أن نعبد الله لا<sup>(٣)</sup> نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلوة والزكاة والصوم . قالت : فعدد [عليه<sup>(٤)</sup>] أوزر الإسلام . وقال : فصدقناه وأمنا به ، واتبعناه على ما جاء له عن الله عز وجل ، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما حلل لنا . فعدا علينا قومنا فعدبنا وفتحنا عن ديننا ، ليروننا إلى عبادة الأوثان [من عبادة الله] وأن نستحل ما كنا نستحل من الخباث . فلما قهروا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك وأثرك على من سواك ، ورغبتنا<sup>(٥)</sup> في جوارك ، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال : هل معك مما جاء به عن الله شيء ؟ قال جعفر : نعم ، فقال له التجاشي : فاقرأه على<sup>(٦)</sup> . فقرأ عليه : (كميغص) . قالت : فبكى التجاشي حتى والله اخضلت<sup>(٧)</sup> لحيته ، وبكت أسفته حتى اخضلت لهاهم<sup>(٨)</sup> حين سمعوا ما يتنى<sup>(٩)</sup> عليهم . فقال التجاشي : إن هذا الذي جاء به موسى<sup>(٩)</sup>

(١) في ابن هشام وغيره ونسى الجوار.

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره.

(٣) في ابن هشام : ولا.

(٤) زيادة من ابن هشام

(٥) في الأصل ور : فرغنا

(٦) في الأصل ور : أخضل . وانختلفت : نديت وابتلت.

(٧) في ابن هشام وغيره : مصاحفهم.

(٨) في ابن هشام : تلا.

(٩) في التويري : عيسى.

ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقوا فوالله لا أسلمهم إليكما أبداً .  
 قالت : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لآتينه غداً بما أستأصل به  
 حضراهم . / قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أبو الرجالين فينا ، لا تفعل ،  
 ٦٨ ظ فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأنخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى عبد .  
 قالت : ثم غدا عليه من الغد ، فقال : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قوله  
 عظيماً ، فأرسل إليهم ، فأسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم <sup>(١)</sup> عنه .  
 قالت : ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى  
 إذا سألكم [ عنه <sup>(٢)</sup> ] ؟ . قالوا : نقول ما قال الله عز وجل وما جاءنا به نبينا <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> كائناً  
 في ذلك ما هو كائن .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء [ نا ] به نبينا عليه السلام : عبد الله ورسوله وروحه وكلماته  
 ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض وأخذ منها  
 : عدواً ، وقال : ما عدا <sup>(٣)</sup> عيسى بن مريم مما <sup>(٤)</sup> قلت هذا المدار <sup>(٥)</sup> . قال : فتناخرت  
 بطارقه حين قال ما قال : فقال : وإن تخرتم . ثم قال لجعفر وأصحابه : اذهبوا فأنتم  
 شيوخ بأرضي - والشيوخ : الآمنون - من سبكم غرم ، ثم قال : ما أحب أن لي دبر ذهب  
 ٦٩ و [ <sup>(٦)</sup> ] أني آذيت واحداً منكم ، والدبر بلسان الحبشة : الجبل . / ردوا عليها هديتها فلا  
 حاجة لนาيفها . فوالله ما أخذ الله من الرشوة حين رد إلى ملكى فأخذ الرشوة [ فيه <sup>(٧)</sup> ]  
 وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجوا من عنده مقوبحين مردوداً  
 عليها ما جاءها به . فأقنا عنده بخير دار وخير جار قالت : فوالله إنما لعل ذلك إذ نزل به  
 رجل من الحبشة ينزعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمنا حزنًا قط كان أشد من حزن

(١) ابن هشام : مسلم

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) عدا : تجاوز

(٤) هكذا في ابن هشام وفي الأصل ور : ما .

(٥) في بعض الروايات : العود .

(٦) زيادة من رواية ابن هشام

(٧) زيادة من ابن هشام

حزناً عند ذلك خوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فرأيتنا رجل لا يعرف من حفنا ما كان النجاشي يعرف منه . وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله ﷺ : من يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتي بالخبر؟ فقال الزبير بن العوام : أنا أخرج . قالت : وكان من أحدث القوم سيناً . قالت : فنفحوا له قربة ، فجعلها في صدره ثم سبّح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : قد دعونا الله عز وجل للنجاشي بالظهور على عدوه والتakin له في بلاده ، فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى ويلوح بشوره ويقول : ألا أبشروا فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علتنا فرحة قط مثلها . قالت : ورجع النجاشي سالماً وأهلك الله عدوه ، واستوسق له أمر / الحبشة ، فكنا عنده في خير متزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة .

قال الفقيه الحافظ أبو عمر رضي الله عنه :

هؤلاء<sup>(١)</sup> قدموا على رسول الله ﷺ بمكة ثم هاجروا إلى المدينة ، وجعفر وأصحابه بقوا بأرض الحبشة إلى عام خيبر . وقد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي في أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين في زمانين : المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد الله بن أبي ربعة الخزومي . والمرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة الخزومي . وقد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحق وغيره ، وذكروا ما دار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رميء إياه في البحر وسعى عمرو به إلى النجاشي في بعض وصوله إلى بعض حرمته أو خدمه ، وأنه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه ، وأن الملك دعا بسحره ، فسحروه وتفحوا في إحليله ، فتشرد ولزم البرية وفارق الإنس ، وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه ، فلما قربوا منه فاضت نفسه ومات . هذا معنى الخبر . قال أبو عمرو : ولم أر لإيراده على وجهه معنى اكتفاء بما كتبناه في الكتاب ، ولأن ابن إسحق قد ذكره بيامه . والله الموفق للصواب<sup>\*</sup>

(١) يشير إلى من رجع من أرض الحبشة .

\* قلت : وحاصل الخبر أن عمارة كان جميلاً وسيماً ، وكان عمرو استصحب امرأته معه ، فهو بيتها عارة وهو يه . وهم عارة أن يطرح عمراً في البحر . فأسرها عمرو في نفسه ، فلما وصلوا الحبشة قال له عمرو : إنني كتبت إلى قومي أن لا يطالبوك بدمي ، فاكتبه إلى قوميك أن لا يطالبون بدمك ، لتنسى في قريش مما المصافحة والاتفاق على ما بعثنا إليه . ففعل عمارة ذلك ، فيقال إن شيئاً من قريش عندما سمع ذلك قال : قتل عمارة ، والله ، إن هذه مكيدة من عمرو ، =

## غزوة بنى سليم<sup>(١)</sup>

ولم يُقم رسول الله ﷺ بعد مُنصرفة عن بدر إلا سبعة أيام ، ثم خرج بنفسه الكريمة يرید بنى سليم ، واستخلف على المدينة سباع بن عُوفة الفقاري ، وقيل : ابن أم مكتوم ، فبلغ ما<sup>(٢)</sup> يقال له الْكُدْر ، فَاقِمْ عليه ثلث ليال ثم انصرف ولم يلق أحداً .

## غزوة السوق<sup>(٣)</sup>

ثم إن أبا سفيان [بن حرب<sup>(٤)</sup>] لما انصرف فلَبَدَرَ آلَ أَنْيَزُو / رسول الله ﷺ ، فخرج في مائة راكب حتى أتى العريض في طرف المدينة ، ففرق أصواتاً<sup>(٥)</sup> من النخل ، وقتل رجلاً من الأنصار وحليفاً له وجدهما في حوشِها ، ثم كرّ راجعاً . ثم نَفَرَ رسول الله ﷺ وال المسلمين في أثره ، واستعمل على المدينة أبا لبابة بن عبد

= ثم إن عمرأَحَسَنَ لعارةً أَنْ يتصل بزوجة الملك لتعينها عند النجاشي ، فاتصل بها ، إلى أن عرف عمرو أنها طيبة من طيب الملك ، وكان له طيب خاص . فلما حيتَنَدَ إلى الملك أن عمارَة تعرَض لحرمه بأمارَة كذا ، فكشف الملك ، فصحت له الأمارة ، فضل به ما فعل والله أعلم بذلك . وبالجملة فهذا إن صبح فهو من أمور الجاهلية التي لا يتنسم لها التأويل . غير أن في هذه القصة نكتة ، وذلك أن عمارَة هذا كان من قريش يضايقها به النبي ﷺ في جمال صورته وفي قبول (حسن) على وجهه ، حتى قالوا لأبي طالب : خذ عمارَة هذا عوضاً من محمد ، فقال : والله لا أعدل بمحمد أحداً . فكان الله عز وجل آخذ عمارَة وآخذ قريشاً فيه حتى ساءت عاقبته ، وانقلب من جمال البشر إلى بشاعة الوحش ، وصار الشيطان أشبه به من الإنسان ، يقال إنه صار يغطي وجهه شعر حاجبيه ، وطالت أظفاره طولاً فاحشاً ، وساعت حاله ، ونفر من الآدميين ونعوا منه ، وناهيك بانسان يرى الإنسان فيموت . وطلبت قريش أن تخلف عليه الناس عادةً به لرسول الله ﷺ فابتلاه الله بهذه الفرقـة وبهذه الوحشـة ، وقضـه علىـها ، والأمر يـد الله ، ومـكرـوا وـمـكـرـ اللهـ والـهـ خـيرـ المـاـكـرـيـنـ . والـهـمـدـ للـهـ ربـ الـعـالـمـينـ

(١) انظر في غزوة بنى سليم ابن هشام ٤٦/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبرى ٤٨٢/٢ وابن حزم ص ١٥٢

وابن سيد الناس ١/٢٩٤ وابن كثير ٣٤٤/٣ والسيرة الحلبية ٢/٢٧٠ .

(٢) في ابن هشام : بلغ ما من مياههم .

(٣) انظر في غزوة السوق ابن هشام ٤٧/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٠ والواقدي ص ١٨٢ والطبرى ٤٨٣/٢ وأنساب الأشراف ١/١٤٧ وابن حزم ص ١٥٢ وابن سيد الناس ١/٣٤٤ وابن كثير ٣٤٤/٣ والتورى ٧٠/١٧ والسيرة الحلبية ٢/٢٧٧ .

(٤) زيادة من ر .

(٥) أصوات : جمع صور ، وهو صغار النخل المجمعة .

المتذر . ويبلغ رسول الله ﷺ قرفة الكدر . وفاته أبو سفيان والمركون ، وقد طرحا سَوِيقاً<sup>(١)</sup> كثيراً من أزوادهم ، يتخضون بذلك ، فأنخذه المسلمون . فسميت غزوة السويف : وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بشهرين<sup>(٢)</sup> وأيام .

قال المصنف رضى الله عنه :

ولعمر ، رضى الله عنه ، حديث حسن في غزوة قرفة الكدر<sup>(٣)</sup> ، يقال إن عمران بن سوادة قال له وهو خليفة : إن رعيتك تشكوك منك عُنْفَ السَّيَاقِ وقهر الرعية ، فَدَقَّ على الدَّرَّةِ وجعل يمسح سيورها ، ثم قال : قد كنت مع رسول الله ﷺ في قرفة الكدر ، فكنت أرتتع فأشبع وأسقي فأروي ، وأكثُرُ الرَّجْرَ ، وأقْلِ الضَّربَ ، وأرَدُ العَنْدَ ، وأزْجَرُ العروضَ ، وأصْبِمُ اللَّفْوتَ ، وأسْبِمُ بالعَصَابَ ، وأضْرَبُ بِالْيَدِ ، ولو لا ذلك لاعتذرت أى تركت ، فضيئت . / يذكر حسن سياسته حينئذ . والعند : الحائد . والعروض : المستصعب من الرجال والدواب . والقرفة : الأرض الواسعة المساء . والكدر : طيور غير كأنها القطا .

٧١ ظ

## غزوة ذي اَمْرٍ<sup>(٤)</sup>

وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ذي الحجة ، ثم غزا بجداً يريد غطفان ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فأقام ﷺ بنجد صبراً كله ، ثم انصرف ، ولم يلق حرباً .

(١) السويف : مطحون الخنطة أو الشعير .

(٢) كانت هذه الغزوة لخمس خلون من ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة .

(٣) كلام المصنف الثاني عن غزوة قرفة الكدر ساقط من ر ، ولم يفرد ابن عبد البر بهذه الغزوة كلاماً متابعاً في ذلك ابن هشام وكأنه يجعلها نفس غزوة السويف التي بلغ فيها الرسول قرفة الكدر ، وكثير من أصحاب السير يجعلها غزوتين ، أما غزوة السويف ففي ذي الحجة كما سلف ، وأما غزوة قرفة الكدر ففي نصف الحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من الهجرة . وقرفة الكدر : على بعد ثمانية برس من المدينة ، وربما سميت غزوة بني سليم باسمها كما صنف ابن هشام إذ سماها غزوة الكدر .

(٤) انظر في غزوة ذي اَمْرٍ ابن هشام ٤٩/٣ والواقدي ١٩٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبرى ٤٨٧/٢ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيد الناس ١/٢٠٣ وابن كثير ٢/٤ والنويرى ١٧/٧٧ والسير الحلبية ٢٧٩/٢ . وقال ابن سعد : ذو اَمْرٍ : موضع بناية التخيل . وتسمى في بعض كتب السير : غزوة غطفان . وقيل : كانت في الحرم . وقيل : بل في ربيع الأول . ويظهر أن الرسول خرج في أواخر الحرم وعاد في أوائل ربيع الأول . وكان سببها أن الرسول علم أن بعض عشائر غطفان تجمعوا لغزو المدينة .

## غزوة بحران<sup>(١)</sup>

فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة ربيعًا الأول ، ثم غزا يرید قريشاً ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، فبلغ بحران ، معدناً بالحجاز ، ولم يلق حرباً . فأقام هنالك ربيعًا الآخر وجادى الأولى من السنة الثالثة . ثم انصرف إلى المدينة .

## غزوة بنى قينقاع<sup>(٢)</sup>

وَنَقْضُ بَنِي قَيْنَقَاعَ مِنَ الْيَهُودِ عَقْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخُرُجَ إِلَيْهِمْ ﷺ وَحَاصِرُهُمْ حَتَّى تَرَلُوا عَلَى حُكْمِهِ . فَشَفَعَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَلَوْلَ ، وَرَغَبَ فِي حَقْنِ دَمَائِهِمْ ، وَالْحَاجَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَتَعَلَّقُ بِهِ حَتَّى أَدْخُلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِهِ ، فَقَالَ : أَرْسِلْنِي ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَرْسِلُكَ حَتَّى تَحْسِنَ إِلَيَّ فِي مَوَالِيٍّ : أَرْبِعَمَائَةَ حَاسِرٍ<sup>(٣)</sup> وَثَلَاثَمَائَةَ دَارِعٍ تَرِيدُ أَنْ تَحْصِدَهُمْ فِي غَدَةٍ وَاحِدَةٍ . فَشَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ وَحَقْنَ دَمَائِهِمْ . وَهُمْ قَوْمٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . وَكَانَ حَصَارُهُمْ ﷺ لِهُمْ خَمْسَ عَشَرَةَ لَيْلَةً ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي تَلْكَ الْمَدَةِ [أَبَا الْبَابَةِ] بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذُرِ .

(١) انظر في غزوة بحران ابن هشام ٣/٥٠ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والواقدي ص ١٩٥ والطبرى ٢/٤٨٧ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيد الناس ١/٣٠٤ وابن كثير ٤/٣ والتورى ١٧/٧٩ والسيرۃ الحلبیة ٢/٢٨٠ وبحران : موضع لبني سليم من ناحية الفرع بفتحتين ، وهى قرية من قرى المدينة ، وكان الرسول بلده أن بني سليم تجمعوا للإغارة على يرب ، فرأى أن يعالجهم ، ويقول ابن سعد أنه خرج إليهم لست مخلون من جادى الأولى في السنة الثالثة للهجرة .

(٢) انظر في غزوة بنى قينقاع ابن هشام ٣/٥٠ والواقدي ١٧٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٩ والطبرى ٢/٤٧٩ وابن حزم ص ١٥٤ وابن سيد الناس ١/٢٩٤ وابن كثير ٤/٥ والتورى ١٧/٦٧ والسيرۃ الحلبیة ٢/٢٧٢ . وكانت هذه الغزوة يوم السبت لنصف شوال من السنة الثانية للهجرة ، فكان يتبين تقديرها على جميع الغزوات السابقة ما عدا غزوة بني سليم الأولى . وكان بنى قينقاع أول من نقض العهد من اليهود فحاربهم الرسول وحاصرهم حصاراً شديداً لمدة خمسة عشر يوماً حتى ترلوا على حكمه ، وهو أن له أموالهم وعليهم الجلاء عن المدينة ، فجلوا عنها ولحقوا بأذرعات مخلين بمحضهم سلاحاً وآلية كبيرة . ولم يكن لهم زرع ولا نخل وإنما كانوا تجاراً وصاعة .

(٣) الحاسر ضد الدارع أي لا ينس الدرع

وذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر :  
 أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وادعه اليهود وكتب عنه وعنهم كتاباً ، وألحق كل  
 قوم بخلافتهم <sup>(١)</sup> ، وشرط عليهم فيها شرط أن لا يظاهروا عليه أحداً . فلما قدم رسول الله  
 ﷺ من بدر أتاه بنو قينقاع ، فقالوا له : يا محمد لا يغرك من نفسك أن نلت من قومك  
 ما نلت ، فإنه لا علم لهم بالحرب ، أما والله لو حاربنا لعلمت أن حربنا ليس كحربهم وأنا  
 لنحن الناس \* .

72 ظ / قال ابن إسحاق : وكان أول من نقض العهد بينه وبين رسول الله ﷺ وغلّر من يهود  
 بنو قينقاع . فسار إليهم رسول الله وحاصرهم في حصنهم ، وقدف الله في قلوبهم الرعب ،  
 فتلوا على حكمه ﷺ .

## البعث <sup>(٢)</sup> إلى كعب بن الأشرف

. ولما اتصل بكعب بن الأشرف - وهو رجل من تهان من طيبي وأمه من بنى النضير -  
 قُتل صناديق قريش ببدر قال : بَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِّنْ ظُهُورِهَا . وَنَهَضَ إِلَى مَكَةَ ، فَجَعَلَ  
 يَرْثِيَ قَتْلَى قَرِيشَ ، وَخَرَّضَ عَلَى قَتَالِ <sup>(٣)</sup> النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ شَاعِرًا . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى  
 مَوْضِعِهِ <sup>(٤)</sup> فَلَمْ يَزُلْ يُؤْذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُدْعَوْ إِلَى خَلَافَتِهِ وَيُسْبَّ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ .  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لِي بَابِنِ الْأَشْرَفِ إِنْ هُوَ إِلَّا يُؤْذَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ فَقَالَ لَهُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : أَنَا لِي بِرَسُولِ اللَّهِ ، أَنَا أَقْتَلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : فَاقْعُلْ إِنْ قَدِرْتَ عَلَى

(١) كان بنو قينقاع حلفاء للخرج.

\* قلت : بوفيهن نزل قوله تعالى : (قل للذين كفروا ستغلبون ومحشرون إلى جهنم وبئس المهد)  
 وعقب الآية التي استشهد بها المعلق : (قد كان لكم آية في فتنين التفتانة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة بيروتهم  
 مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعنة لأول الأنصار).

(٢) انظر في هذا البعث ابن هشام ٥٤/٣ والواقدي ص ١٨٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦١/١٢ وابن سعد  
 ج ٢ ق ١ ص ٢١ والخبر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبرى ٧/٤٨٧ وسن أبي داود (طبعة القاهرة) ٢٧٧/١ وابن حزم  
 ص ١٥٤ وابن سيد الناس ١/٢٩٨ وابن كثير ٤/٥ والتورى ١٧/٧٧ . وكان هذا البعث لأربع عشرة ليلة مقتضى من  
 شهر ربيع الأول مفتح السنة الثالثة للهجرة .

(٣) وأيضاً فإنه كان يشتبه بنساء المسلمين قصدًا لايذاء أزواجهن .

(٤) إلى موضعه : أي من المدينة .

ذلك . فكث محمد بن مسلمة أياماً مشغول النفس بما / وعد رسول الله ﷺ من نفسه في قتل ابن الأشرف ، وأتى أبا نائلة سلكان<sup>(١)</sup> بن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة وعياد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عيسٍ<sup>(٢)</sup> ابن جبر ، فأعلمهم بما وعد به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف ، فأجابوه إلى ذلك ، وقالوا : كلنا - يا رسول الله - نقتله . ثم أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله إنه لابد لنا أن نقول<sup>(٣)</sup> ، فقال : قولوا ما بداركم فأنتم في حل<sup>٤</sup> .

ثم قدّموا إلى كعب بن الأشرف أبا نائلة ، فجاءه وتحدى معه ساعة ، وتناشدا الشعر.

وكان أبو نائلة يقول الشعر أيضاً ، فقال له أبو نائلة : يا بن الأشرف إني جئت في حاجة ذكرها لك فاكتم على<sup>٥</sup> ، قال : أفعل . قال : إن قدول هذا الرجل<sup>(٤)</sup> علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عن السبيل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأصبخنا قد جهينا . فقال كعب : أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أحذثك يا بن سلامة أن أمركم سيصير إلى هذا<sup>(٦)</sup> . فقال له سلكان : إني أريد أن تبينا طعاماً ونرهنك ونوق لك ونحسن في ذلك ، قال : أترهني أبناءكم أو نساءكم ، قال : لقد أردت أن تفصحنا ، أنت أجمل<sup>(٥)</sup> العرب فكيف نرهنك نساءنا . وكيف نرهنك أبناءنا في غير أحدهم ، فقال : رهن وسق<sup>(٦)</sup> ورهن وسقين . إن معى أصحاباً على

(١) في ابن سيد الناس ٣٠٣/١ أن اسمه سعد

(٢) في ابن سيد الناس أن اسمه عبد الرحمن .

(٣) أي يقولون في الرسول ما لا يعتقدون خدعة له على سبيل جواز ذلك مع الأعداء في الحرب \* قلت وهننا لطيفة ، وذلك انهم استأذنوه عليه السلام في أن ينالوا منه بالسنن استدراجاً للعدو فإذا ذهبوا . وقد استقر أن النيل من عرضه عليه السلام كفر وأن الكفر لا يباح إلا بالإكراه لمن قلبه مطمئن بالإيمان . وإن الإكراه ه هنا ؟ . والجواب عن ذلك أن كعب بن الأشرف كان يحرض على قتل المسلمين . وكان في قتله صلاح وخلاص المسلمين من ذلك ، فكانه أكره الناس على الطلاق بهذا الكلام ، بتعربيه إليهم للقتل . فدفعوا عن أنفسهم بالسنن مع أن قلوبهم مطمئنة بالإيمان . والحمد لله .

(٤) هذا الرجل : أى الرسول ﷺ .

\* وانظر كيف اقصروا معه على المعارض لأن البلاء يكون نعمة ويكون نعمة ، قال الله تعالى : (وليل المؤمنين منه بلاء حسنة) . والملعون أرادوا بلاء النعمة ، والكافر ظن أنهم أرادوا بلاء النعمة . ولهذا قال بعض العلماء : لا يكون الإكراه عنده إلا عند المعارض ، وهو صواب إن شاء الله .

(٥) في بعض الروايات : وانت أشب أهل يرب واعطتهم .

(٦) وسق : حمل بغير .

مثل رأيٍ ، وقد أردت أن آتيك بهم . فتبיעهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة <sup>(١)</sup> مافيه وفاء - وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح عليهم إذا أتوه - قال : إن في الحلقة لوفاء . فرجع أبو نائلة إلى أصحابه فأخبرهم الخبر . وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ . فعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ . فتشى بهم إلى بقىع <sup>(٢)</sup> العرقَد . ثم وجههم ، وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم . ورجع عنهم فهضوا - وكانت ليلة مقمرة - حتى انتهاوا إلى حصنِه . فهتف به أبو نائلة - وكان كعب حديث عهد بعرس <sup>(٣)</sup> ، فوثب في ملحفة . فأخذت امرأته بناحيتها . وقالت : إنك أمرت محارب ، وإن أهل الحرب لا يتزلون في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة لو وجدني نائماً ما أيقظني . فقالت : والله إنِّي لأشعر في صوته الشر <sup>(٤)</sup> . فقال لها كعب : لو دعى الفتى إلى طعنة أَجَاب <sup>(٥)</sup> . فنزل فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا <sup>(٦)</sup> له : يا ابن الأشرف لو رأيت أن نتاشي إلى شعب <sup>(٧)</sup> العجوز فتتحدث به بقية ليتنا . قال : إن شئتم . فخرجوا يتأشون . ثم إن أبا نائلة مس قُود رأسه بيده ثم شمهما ، وقال : مارأيت كالليلة طيباً أَعْطَر ، ثم مشى ساعة وعاد لثلثها ، حتى اطمأن ، ثم متى ساعة وعاد لثلثها وأخذ بفُودَيْ رأسه . وقال : اضرروا عدو الله ، فضرروه بآسيافهم ، فصاح صيحة منكرة سمعها أهل الحصون . فأقدوا النيران ، واختلفت سيفهم فلم تعمل شيئاً . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولاً <sup>(٨)</sup> في سيف حين رأيت آسيافهم لا تُعنِّي . فأخذته - وقد صاح عدو الله صيحة أسمعت كل حصن حوله - فوضعته في ثنته <sup>(٩)</sup> ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته . فوقع عدو الله ميتاً .

وأصاب الحارث بن أوس يومئذ جرح في رجله أو في رأسه بعض سيف أصحابه ،

(١) الحلقة : السلاح .

(٢) بقىع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

(٣) في حديث البخاري عن جابر بن عبد الله قالت : أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم .

(٤) في الروايات الأخرى : لأجاب .

(٥) في الأصل وابن هشام : قال ، وفي روايحة الأخرى : قالوا .

(٦) شعب العجوز : موضع بظاهر المدينة

(٧) المغول : سيف قصير ، وحديدة لها حد ماض .

(٨) الثنة : ما دون السرة .

فتأخر ، ونجا أصحابه ، وسلكوا على دور بني أمية بن زيد إلى بني قريظة إلى بعث إلى حرة العريض . وانتظروا هنالك صاحبهم حتى وفاهم . فأتوا رسول الله ﷺ في آخر الليل وهو يصلّى ، فأخبروه ، فتَقْتُلَ في جرح الحارث بن أوس ، فَبَرِيءَ . وأطلق رسول الله ﷺ المسلمين على قتل اليهود . وحيثئذ أسلم حُويصة بن مسعود وقد كان أسلم أخوه محبيصه قبله .

## غزوة أُحد<sup>(١)</sup>

فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد قدومه من بُحران جادى الآخرة ورجبا وشعبان ورمضان ، فغزته كفار قريش في شوال<sup>(٢)</sup> سنة ثلاث ، وقد استمدوا بخلفائهم والأحابيش<sup>(٣)</sup> من بني كنانة . وخرجوا بنسائهم لثلا يفرو عنهن . وقصدوا المدينة ، فنزلوا قرب أُحد على جبل على شفير الوادي بقناة مقابل المدينة .

فرأى رسول الله ﷺ في منامه أن في سيفه ثلمة وأن بقرًا له تُذبح وأنه أدخل يده في درع حصينة<sup>(٤)</sup> . فتاوّلها أن نفراً من أصحابه يُقتلون وأن رجلاً من أهل بيته يصاب وأن الدرع حصينة المدينة . فأشار رسول الله ﷺ على أصحابه أن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة / فإن قربو منها قاتلوهم على أفواه الأرقة . ووافق رسول الله ﷺ على هذا الرأي عبد الله بن أبي بن سلول ، وأبى أكثر الأنصار إلا الخروج إليهم ليكرم الله من شاء منهم بالشهادة . فلما رأى رسول الله ﷺ عزيمتهم دخل بيته ، فلبس لأمهته<sup>(٥)</sup> ، وخرج ،

(١) انظر في غزوة أُحد ابن هشام ٦٤/٣ والواقدي ص ١٩٧ وابن سعد ج ٢ ف ١ ص ٢٥ وصحیح مسلم بشرح النووي ١٤٧/١٢ وصحیح البخاري ٩٣/٥ والطبری ٩٩/٢ وأنساب الاشراف ١٤٨/١ وابن حرم ص ١٥٦ وابن سید الناس ٢/٢ وابن كثير ٩/٤ والتوبیری ٨١/١٧ والسيرة الخليلية ٢٨٤/٢ .

(٢) كانت في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال . وعند ابن سعد . لسبع ليال حلوون منه . وقيل للنصف منه

(٣) الأحابيش : هم سو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة تحالعوا عند تحبيش جبل عكمة فسمعوا أحابيش باسمه . وقيل . سموا أحابيش لاحتقارهم من التحسن وهو التجمع

(٤) في بعض الروايات أن الرسول رأى أيضاً في منامه أنه مردف كبشاً وتأوله أن حامل لواء المشركين يقتل .

(٥) الائمة . الدرع أو جميع السلاح

وذلك يوم الجمعة ، فصلٌ على رجل من بنى النجار مات ذلك اليوم يقال له مالك بن عمرو ، وقيل : بل اسمه محرز بن عامر . وندم قوم من الذين أُحرزوا في الخروج وقالوا : يا رسول الله إن شئت فارجع ، فقال رسول الله ﷺ : ما ينبغي لنبيٍّ إذا ليس لأمته أن يضعها حتى يقاتل .

فخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه ، واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة لمن بقي بالمدينة من المسلمين ، فلما سار رسول الله ﷺ نحو أحد انصرف عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس مغاضبًا ، إذ خولف رأيه ، فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، فذكرهم الله والرجوع إلى رسول الله ﷺ ، فأبوا عليه ، فسبّهم ، ورجع عنهم إلى رسول الله ﷺ . ونهض رسول الله ﷺ بال المسلمين ، وذكر له قوم من الأنصار أن يستعينوا بخلفائهم من يهود ، فأبى عليهم . وسلك على حرة بنى حراثة ، وشقّ أموالهم<sup>(١)</sup> حتى مشى على ماله لعزيز بن قيظى وكان ضرير البصر فقام يحيث<sup>(٢)</sup> التراب في وجوه المسلمين ويقول : إن كنت رسول الله فلا يحل لك أن تدخل حائطى<sup>(٣)</sup> / وأكثر من القول .  
٧٥ ظ  
 فابتدره أصحاب رسول الله ﷺ ليقتلوه ، فقال عليه السلام : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر . وضربه سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل بقوسه فشجبه في رأسه . ونفذ رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره إلى أحد ، ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم . وسرّحت قريش الظهر<sup>(٤)</sup> والكراع في زروع المسلمين بقناة . وتعباً رسول الله ﷺ للقتال ، وهو في سمعاءة ، وقيل : إن المشركين كانوا في ثلاثة آلاف فيهم ماتا فارس ، وقيل : كان في المسلمين يومئذ خمسون فارساً<sup>(٥)</sup> . وكان رماة المسلمين خمسين رجلاً . وأمر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو أخو خوات بن جبير ، وعبد الله يومئذ معلم

(١) أموالهم هنا : زروعهم .

(٢) يحيث : يرمي

(٣) الحائط : بستان التخييل .

(٤) الظهر . الإبل . الكراع : الجبل

(٥) قبل ، لم يكن مع المسلمين هرس واحد . وقيل بل كان معهم فرس الرسول وفرس أبي بردة .

ثياب بيض ، فرتهم رسول الله ﷺ خلف الجيش ، وأمره بأن ينضج<sup>(١)</sup> المشركين بالليل  
لثلا يأتوا المسلمين من ورائهم . وظاهر<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ يومئذ بين درعين ، ودفع  
اللواء<sup>(٣)</sup> إلى مصعب بن عمير أحد بنى عبد الدار . وأجاز رسول الله ﷺ يومئذ سمرة بن  
جندب الفزارى ورافع ابن خديج ولكل واحد منها خمس عشرة سنة . وكان رافع راماً .

وردَ رسول الله / ﷺ يومئذ عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأسامه بن زيد والبراء بن  
عاذب وأسید بن ظهير وعرابة بن أوس وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخدري<sup>(٤)</sup> ، ثم أجازهم  
كلهم - عليه السلام - يوم الخندق<sup>(٥)</sup> . وقد قيل إن بعض هؤلاء وإنما رده يوم بدر وأجازه  
يوم أحد . وإنما ردَّ من لم يبلغ خمس عشرة سنة وأجاز من بلغها . وجعلت قريش على  
ميمنتهم في الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسيرتهم في الخيل عكرمة بن أبي جهل . ودفع  
رسول الله ﷺ سيفه إلى أبي دجابة الأنصارى سهاك بن خرشة الساعدى وكان شجاعاً  
يختال في الحرب . وكان أبو عامر المعروف بالراهب - وسماه رسول الله ﷺ الفاسق واسم  
عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان أحد بنى ضبيعة وهو والد حنظلة بن أبي عامر  
غسيل الملائكة - قد<sup>(٦)</sup> ترهب وتنسك في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام غلب عليه الشقاء ،  
ففرَّ عن المدينة إذ نزلا رسول الله ﷺ مباغداً لرسول الله ﷺ وبمحضها فيه وخرج إلى مكة  
في جماعة من فتيان<sup>(٧)</sup> الأوس ، وشهد يوم أحد مع الكفار ، وواعد قريشاً بالخraf<sup>(٨)</sup>  
قومه إليه ، فكان أول / منْ خرج للقاء المسلمين في عبدان<sup>(٩)</sup> أهل مكة والأحابيش . فلما

(١) ينضج : يرمى

(٢) ظاهر بين درعين : ليس أحدهما فوق الأخرى

(٣) ويقال : دفعه إلى علي بن أبي طالب ، وهو لواء المهاجرين ، ويقال : دفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضرير  
ولواء المخرج إلى الحباب بن المنذر .

(٤) وذكر بينهم عمرو بن حزم وسعد بن عقيب . وكأنوا جميعاً في سن الرابعة عشرة .

(٥) أي بعد ذلك بعام .

(٦) في الأصل : وكان أبوه أبو عامر قد ترهب . وخذلنا الجزء الأول لاطراد السياق . وقد نقله ابن حزم عن  
ابن عبد البر دون نظر إلى السياق . انظر ص ١٥٩ .

(٧) هكذا في ابن حزم وفي الأصل : من الأوس فتيان .

(٨) لأنَّه كان سيداً فيهم .

(٩) عبدان : عبيد

نادى قومه وعرّفهم بنفسه قالوا : لا أنعم الله بك عينا يا فاسق ، فقال : لقد أصاب قومي  
بعدى شر ، ثم قاتل المسلمين قتالاً شديداً .

وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد : أمتُ أمتٌ . وأبلى يومئذ على وحمزة  
وأبو دجابة وطلحة<sup>(١)</sup> بلاة حسنا ، وأبلى أنس<sup>(٢)</sup> بن النَّصْر يومئذ بلاة حسنا وكذلك  
جهاة من الأنصار أبلوا وأصيروا يومئذ مقبلين غير مدبرين . وقاتل الناس قتالاً شديداً  
يتصارث ثابتة ، فانهزمت قريش ، واستمرت المزيمة عليهم . فلما رأى ذلك الرماة قالوا : قد  
هنِّم أعداء الله فما لقعودنا ههنا معنى . فلذَّكَرُهم أميرهم عبد الله بن جعفر أمر رسول الله ﷺ  
عليه السلام إياهم بأن لا يزولوا<sup>(٣)</sup> فقالوا : قد انهزموا ولم يلتفتوا إلى قوله ، وقاموا . ثم كرَّ  
المشركون وولَّ المسلمون وثبت من أكرمه الله منهم بالشهادة . ووصلَ إلى رسول الله  
ﷺ . فقاتل دونه مصعب بن عمير حتى قُتل رضي الله عنه ، وجُرح رسول الله ﷺ في  
وجهه وكسرت رَبَاعِيَّتَه<sup>(٤)</sup> التي السفل بحجر وهشمت البيضة<sup>(٥)</sup> [على] رأسه ﷺ  
وجزاء عن أمته بأفضل ما جَرِيَ به نبياً من أنبيائه عن صبره . وكان الذي تولَّ ذلك من  
النبي عليه السلام عمرو بن قَمِيَّة اللَّيَّى وعتبة/بن أبي وقاص . وقد قيل إن عبد الله بن  
شهاب جد<sup>(٦)</sup> الفقيه محمد بن سلم بن شهاب هو الذي شَجَّ رسول الله ﷺ في  
جيشه<sup>(٧)</sup> . وأكَبَّ الحجارة على رسول الله ﷺ حتى سقط في حفرة كان أبو عامر  
الراهب قد حضرها مكيدة للمسلمين ، فخَرَّ عليه السلام على جنبه ، فأخذ على يده ،  
واحتضنه طلحة حتى قام . ومَصَّ مالك بن سنان - والد أبي سعيد الخدري - من جرح

٧٧ و

(١) هو طلحة بن عبيد الله .

(٢) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ص ٣٣ وفي الأصل ور : النصر بن أنس . ويظهر أنه سهو من ابن عبد الرحمن نفسه ، وسيذكر عما قليل اسمه صحيحًا .

(٣) يرول : يترك مكانه .

(٤) الرباعية : الس بين الثنية والنائب

(٥) البيضة : الحنوة .

(٦) في بعض الروايات أنه عم الفقيه ابن شهاب الراهى . وانظر الاستيعاب ص ٣٩٨ .

(٧) في ابن هشام : أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي رمى رسول الله فكسر رباعيته وأن ابن شهاب شجه في جيشه وأن ابن فتحه جرح وجهه .

(٨) في الأصل زيادة ليست في ر ، وهي : في جيشه . ولا موضع لها . ولعلها خطأ من الناسخ .

رسول الله ﷺ الدَّمْ وَنَشَيْتُ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلْقِ الْمَغْفِرَ<sup>(١)</sup> فِي وَجْهِهِ ، فَأَنْتَرَعْهَا أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَّاحَ - وَعَضَّ عَلَيْهَا - بَثَثْيَتِهِ ، فَسَقَطَتَا ، وَكَانَ الْهَمْ يَزِينُهُ . وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَايَةَ - حِينَ قُتِلَ مَصْعُبُ بْنُ عَمِيرَ - عَلَىَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

وَصَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ . وَشَدَّ حَنْظَلَةَ الْعَسِيلَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ عَلَىَّ أَبِي سَفِيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهُ حَمَلَ شَدَادَ بْنَ الْأَسْوَدَ الْلَّيْثِيَ - وَهُوَ ابْنُ شَعْوبَ - عَلَى حَنْظَلَةَ ، فَقَتَلَهُ . وَكَانَ جُنْبَانَا فَقْسَلَتِهِ الْمَلَائِكَةُ ، أَخْبَرَ بِذَلِكَ جَبَرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ ، وَقَالَ : كَانَ حَنْظَلَةَ قَدْ قَاتَلَ مِنْ أَمْرَاهُ جُنْبَانَا فَقْسَلَتِهِ الْمَلَائِكَةُ .

وَقُتِلَ صَاحِبُ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَسَقَطَ لَوَاؤُهُمْ ، فَرَفَعَتْهُ عَمْرَةُ بْنَ عَلْقَمَةَ الْخَارِثِيَّةَ لِلْمُشْرِكِينَ / فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَحَمَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَرِّدُونَهُ نَفْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ٧٧ ظَقِيلَ سَبْعَةَ ، وَقِيلَ عَشْرَةَ ، فَقَتُلُوا كُلَّهُمْ ، وَكَانَ آخْرُهُمْ عَمَارَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ السُّكْنِ أَوْ زِيَادَ بْنَ السُّكْنِ . وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ طَلْحَةَ قَتَالًا شَدِيدًا ، وَقَاتَلَتْ أُمُّ<sup>(٢)</sup> عَمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ ، وَهِيَ نُسِيَّةُ بْنَتِ كَعْبٍ قَتَالًا شَدِيدًا ، وَضَرَبَتْ عُمَرُ بْنُ قَمِيَّةَ بِالسِّيفِ ضَرَبَاتٍ فَوْقَاهُ دَرْعَانَ كَانَتَا عَلَيْهِ وَضَرَبَهَا عُمَرُ بِالسِّيفِ فَجَرَحَهَا جَرْحًا عَظِيمًا عَلَى عَانِقِهَا . وَتَرَسَ<sup>(٣)</sup> أَبُو دُجَانَةَ بِظَهْرِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّبِيلُ يَقْعُدُ فِيهِ وَهُوَ لَا يَتَحَركُ ، وَحِينَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ : ارْمُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . وَأَصَبَّيْتُ يَوْمَئِذٍ عَيْنَ قَنَادِهِ بْنَ النَّعْمَانَ الظَّفَّارِيَّ فَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَغَمَزَهَا<sup>(٤)</sup> فَكَانَتْ أَجْمَلُ عَيْنَيْهِ وَأَصْحَاهَا .

وَانْتَهَى أَنَّسُ بْنُ النَّضْرِ ، وَهُوَ عَمُّ أَنَّسٍ بْنِ مَالِكٍ ، يَوْمَئِذٍ إِلَى جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ قَدْ أَلْقَوَا<sup>(٥)</sup> بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ [لَهُمْ] : مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا : قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدِهِ؟ قَوْمًا فَوْتُوا عَلَى مَا ماتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ اسْتَقْبَلَ

(١) المفتر : زرد أو حلق يتقنع به المسلح .

(٢) من بني النجار وهي أم حبيب رعبد الله ابنة زيد بن عاصم شهدت أحداً مع زوجها وأبنها، كما شهدت بيعة الرضوان وأبنته في حرب البهامة لعهد الصديق .

(٣) ترس بظهره : أي الحذء ترسا وقاية للرسول .

(٤) في الاستيعاب : وغمزها برأسه .

(٥) كناية عن انصرافهم عن الحرب .

الناس ، ولقي سعد بن معاذ فقال له : يا سعد والله إني لأجد ريح الجنة من قبل أحد ، فقاتل حتى قُتِل ، رضى الله عنه ، وُجِدَ به أزيد من سبعين جرحاً من بين ضربة وطعنة / ورميًّا فما عرفته إلا أخيه يثناه ، ميزيه ، وجُرح يومئذ عبد الرحمن بن عوف نحو عشرين جرحة بعضها في رجله ، فعرج منها - رحمة الله - إلى أن مات .

وأول من ميَّز رسول الله ﷺ بعد الجلوة كعب بن مالك الشاعر ، فنادى بأعلى صوته : يا معاشر المسلمين أبشروا ، هذا رسول الله ﷺ . فأشار إليه رسول الله ﷺ أنْ أُنْصَبَت<sup>(١)</sup> . فلما عرفه المسلمون مالوا إِلَيْهِ وصاروا حوله ونهضوا معه نحو الشَّعب ، فيهم أبو بكر وعمر وعلى طلحة والزبير والحارث بن الصمة الأنصارى وجماعة من الأنصار . فلما أُسْتَدِنَ رسول الله ﷺ في الشَّعب أدركه أبى بن خلف الجمحي ، فتناول ﷺ الحرية من الحارث بن الصمة ، ثم طعنها بها في عنقه ، فكَرَّ أبى منهزاً ، فقال له المشركون : والله ما بك من بأس ، فقال : والله لو برق<sup>(٢)</sup> على لقتلى ، أليس قد قال : بل أنا أقتله . وكان قد أوعَدَ رسول الله ﷺ القتل بمكة ، فقال له رسول الله ﷺ : بل أنا أقتلك . فات عدو الله من ضربة رسول الله ﷺ في مرجعه إلى مكة بموضع يقال له : سَرِف<sup>(٣)</sup> .

وَمَلَأَ عَلَى درَّتَه<sup>(٤)</sup> من ماء الْمَهْرَاس<sup>(٥)</sup> وأقى به رسول الله ليشربه ، فوجد فيه رائحة ، فعاشه وغسل به من الدم وجهه ، ونهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وكان عليه درعان وكان قد بدَّن<sup>(٦)</sup> ، فلم يقدر [أن] يعلوها ، فجلس له طلحة ، وصعد رسول الله ﷺ على ظهره ، ثم استقلَّ به طلحة حتى استوى على الصخرة . وحانَت الصلاة ، فصلَّى جالساً والمسلمون وراءه قعوداً .

روى سُفيان الثوري ومعمر بن كُراخ عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : رأيت عن يمين النبي ﷺ وعن شماليه رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد لم أرهما قبل ولا بعد .

(١) في بعض المصادر : أُنْصَبَت .

(٢) في رو بعض المصادر : بصق .

(٣) سرف : موضع على سُتَّة أميال من مكة .

(٤) الدرقة : الترس من جلد .

(٥) المهراس : اسم ماء يأقصى شعب أحد .

(٦) بدن : أحسن وضعف .

وانهزم قوم من المسلمين يومئذ . منهم عثان بن عفان ، فعفا الله عنهم ونزل فيهم : (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استرلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم - الآية ) وكان الحُسْنَى بن جابر العَبْسي - وهو اليهان والد حذيفة بن اليهان - و ثابت بن وقْش شيخين كبيرين قد جعلوا في الآطام<sup>(١)</sup> مع النساء والصبيان . فقال أحدما لصاحبه : ما بقي من أعمارنا<sup>(٢)</sup> ؟ ! فلو أخذنا سيفتنا ولحقنا برسول الله عليه السلام لعل الله يرزقنا الشهادة . وفعلا ذلك ، فدخلوا في جملة المسلمين . فأما ثابت بن وقْش فقتله المشركون . وأما الحُسْنَى فظنه المسلمون من المشركين فقتلوه خطأ ، وقيل إن الذي قتله عتبة بن مسعود . وكان حذيفة يصبح والمسلمون قد علوا أباها : أبي أبي ! ثم تصدق بيته على المسلمين .

وكان مُخَيْرِيقاً أحد بنى ثعلبة بن الفطيّون من اليهود قد دعا اليهود / إلى نصر رسول الله عليه السلام وقال لهم : والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم حق ، فقالوا له : إن اليوم السبت ، فقال : لا سبّت لكم . وأنحد سلاحه ، ولحق برسول الله عليه السلام ، فقاتل معه حتى قُتل ، وأوصى : أن ماله لرسول الله عليه السلام . فيقال إن بعض صدقات رسول الله عليه السلام بالمدينة من مال مُخَيْرِيق .

وكان الحارث بن سُوَيْد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن أبي في حين انصرافه عن رسول الله عليه السلام في جماعته عن غزوة أحد ، ونهض مع المسلمين ، فلما التقى المسلمين والمشركون بأحد عدّا على الجدر بن ذياد البلوي وعلى قيس بن زيد أحد بنى ضبيعة ، فقتلها وفر إلى الكفار - وكان الجدر قد قتل في الجاهلية سُوَيْد بن الصامت والد الحارث المذكور في بعض حروب الأوس والخرج - ثم لحق الحارث بن سويد مع الكفار بمكة ، فأقام هناك ما شاء الله ، ثم حينه<sup>(٣)</sup> الله فانصرف إلى المدينة إلى قومه . وأتى رسول الله عليه السلام الخبر من السماء ، نزل جبريل عليه السلام ، فأخبره أن الحارث بن سويد قد قدم فانهض إليه ، واقتصر منه ملء قتله من المسلمين غدرًا يوم أحد . فنهض رسول الله

(١) الآطام : الحصون .

(٢) في بعض المصادر : ما بقي من أعمارنا ظماء حمار . والظماء : ما بين الوردين ، والمار : أقصر الدواب ظماء أي ما بقي من أعمارنا إلا القليل .

(٣) حيه : كتب عليه الحين وهو الملائكة والمرت .

عليه السلام إلى قباء في وقت لم يكن يأتهم فيه ، فخرج إليه الأنصار أهل قباء في جماعتهم وفي جملتهم الحارث بن سعيد وعليه ثوب مورس<sup>(١)</sup> فأمر رسول الله عليه السلام عويم بن ساعدة ، فضرب عنقه / وقال الحارث : لِمَ يا رسول الله ؟ فقال : بقتلك المحدّر بن ذياد وقيس بن زيد . فما راجعه بكلمة وقدمه عوير ، فضرب عنقه . ثم رجع رسول الله عليه السلام ولم يتزل عندهم .

وكان عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الأشهل يُعرف بالأشيرم يأبى الإسلام . فلما كان يوم أحد قذف الله الإسلام في قلبه للذى أراد من السعادة به . فأسلم وأخذ سيفه ولحق بالنبي عليه السلام ، وقاتل حتى أثبت<sup>(٢)</sup> بالجرح ولم يعلم أحد بأمره . ولما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل في القتل يلتسمون قتلاهم ، فوجدوا الأشيرم وبه رمق لطيف ، فقالوا : والله إن هذا الأشيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر . ثم سأله : يا عمرو ما الذي جاء بك إلى هذا المشهد ؟ أحبب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، ثم قاتلت مع رسول الله عليه السلام [ حتى<sup>(٣)</sup> أصابني ما ترون . فمات من وقته ، فذكره لرسول الله عليه السلام] فقال : هو من أهل الجنة . ولم يُصلّ صلاة قط .

وكان في بني ظفر رجل لا يُدرى من هو يقال له قُرمان<sup>(٤)</sup> أبلى يوم أحد بلا شدیدا ، وقتل يومئذ سبعة من وجوه المشركين ، وأثبت جراحًا ، فأنجى رسول الله عليه السلام بأمره ، فقال : هو من أهل النار . وقيل لقزمان : أبى شر بالجنة ، فقال : بماذا ؟ وما قاتلت إلا عن أحساب قومي . ثم لما اشتد عليه الْجَرَاح أخرج سهام من كناته ، فقطع به بعض عروقه ، فجري دمه حتى مات . ومُثُل بقتلي / المسلمين . وأنشد الناس يقلون قتلاهم بعد انصراف قريش ، فأمر رسول الله عليه السلام أن يُدفونوا في مضاجعهم بدمائهم وثيابهم لا يُغسلون .

(١) مورس : مصبوع بالورس وهو بات اصفر.

(٢) أثبت بالجرح : عرف بين الحرجي .

(٣) زيادة من ر

(٤) في ابن سيد الناس ٢٧/٢ : ذكره ابن سعد فقال : قرمان بن الحارث من بني عبس حليف لبني ظفر

## ذكر من استشهد<sup>(١)</sup> من المهاجرين يوم أحد

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ورضي [ الله ] عن حمزة ، قتله وحشى بن حرب مولى طعيمية بن عدى بن نوفل ، وقيل : مولى جبرين مطعم بن عدى ، وأعتقه مولاه لقتله حمزة . وكان وحشى حبشا يرمى بالحربة رمى الحبشه ثم أسلم ، وقتل بتلك الحربة مُسِيلمة الكذاب يوم اليمامة . وعبد الله بن جحش بن رثاب الأسدى حليف بني عبد شمس وهو ابن عم رسول الله ﷺ دُفن مع حمزة في قبر واحد . وقد ذكرنا خبره عند ذكره في [ كتاب ] الصحابة<sup>(٢)</sup> . ويعرف بالمجدع في الله لأنَّه تَمَّيَ ذلك قبل الدخول في القتال يوم أحد فُقْتُلَ وجُدُعَ أَنفُهُ وأَذْنُهُ وَجُعْلَا فِي خِيطٍ . ومصعب بن عمير<sup>(٣)</sup> قتله ابن قميثة الليثي . وشمس<sup>(٤)</sup> بن عثمان واسمه عثمان بن عثمان<sup>(٥)</sup> . وشمس لقب أربعة من المهاجرين .

## تسمية من استشهد<sup>(٦)</sup> من الأنصار يوم أحد

استشهد يومئذ من الأوس ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ، والحارث بن أوس بن معاذ ابن أخي سعد بن معاذ . والحارث بن أنس بن رافع . وعمارة بن / زياد بن السكن<sup>(٧)</sup> . وسلمة وعمرو ابنا ثابت بن وقش . وأبوهما ثابت بن

٨٠ ط (١) انظر شهداء أحد من المهاجرين والأنصار ابن هشام ١٢٩/٣ والواقدي ٢٩١ وابن سعد ح ٢ ف ١ ص ٢٩

وابن حزم ص ١٦٦ وابن سيد الناس ٢/٢٧ وابن كثير ٤١/٤ والويري ١٠٤/١٧

(٢) راجع الاستيعاب ص ٣٥٢ حيث روى أنه دعا ربه أن يلقى مشركا فيقتله المشرك ويُجْدِعَ مد وذنه في سبيل الله ورسوله

(٣) عبدري : من بي عبد الدار .

(٤) من بي محزوم .

(٥) قال ابن سيد الناس ٢/٢٧ : زاد ابن عقبة في شهداء المهاجرين سعدا مولى حاطب الأسدى وزاد ابن سعد عبد الله وعبد الرحمن ابى الحبيب الليثي و وهب بن قابوس المزق و ابن أخيه الحارث بن عقبة وملكا وعمان ابى خلف بن عوف . وزاد أبو عمر في الاستيعاب ثقفت بن عمرو الأسلمى حليف بي عبد شمس .

(٦) هكذا في روى الأصل . قتل .

(٧) ف ابن هشام . السكن يفتح الكاف وتسكتها

وقش ، وأخوه رفاعة بن وقش ، وصيفي بن قيظى ، وخباب<sup>(١)</sup> بن قيظى ، وعبد بن سهل ، والهان بن جابر والد حذيفة بن أليمان واسمه حسيل حليف لهم من عبس ، وعبيد بن التيهان ، وحبيب<sup>(٢)</sup> بن زيد ، وإياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جسم بن عبد الأشهل .

ومن بني ظفر : زيد<sup>(٣)</sup> بن حاطب بن أمية بن رافع .

ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن يزيد<sup>(٤)</sup> ، وحنظلة<sup>(٥)</sup> الغسيلي بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان .

ومن بني عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة .

ومن بني ثعلبة [بن] عمرو بن عوف : أبو حبة<sup>(٦)</sup> بن عمرو بن ثابت وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه ، وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة .

ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خيثمة والد سعد بن خيثمة .

ومن حلفائهم من بني العجلان : عبد الله بن سلمة .

ومن بني معاوية بن مالك : سبيع<sup>(٧)</sup> بن حاطب بن الحارث ، ومالك بن أوس<sup>(٨)</sup> حليف لهم .

(١) هكذا في الأصل وفي ابن هشام ور : حباب ، وترجم ابن عبد البر في الاستيعاب له باسم حباب وخباب جمعيا .

(٢) هكذا في الأصل ور والاستيعاب ص ١٢٥ وقال هناك انه من بني بياضة من الأنصار ، وفي ابن هشام : حبيب بن يزيد ، وفي ابن سيد الناس : انه من بني بياضة وكان حليفاً لبني عبد الأشهل . وقد زاد ابن سيد الناس رجالا آخرین من بني عبد الأشهل وغيرهم من كتب الطبقات .

(٣) وقيل . يزيد .

(٤) في ابن هشام ومصادر أخرى : زيد .

(٥) ورد نسب حنظلة في الأصل هكذا : حنظلة الشيل بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان بن قيس بن زيد بن ضبيعة . والشرط الأخير من النسب خطأ ، إنما هو النعمان بن مالك ابن ضبيعة بن زيد - انظر الاستيعاب ص ١٠٦ وقارن بابن هشام ١٣٠/٣ ويظهر أن هذا الاختصار من ابن عبد البر نفسه لأن ابن حزم تابعه فيه فاضطراب الاسم عنده . انظر ص ١٦٩ .

(٦) ويقال فيه : أبوحة باللون وأبوحة باللiale .

(٧) وقيل فيه : سويق .

(٨) هكذا في الأصل ور . وفي الاستيعاب وابن هشام وابن سيد الناس : مالك بن نميلة وهي أمه وهو مالك بن ثابت .

ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس : عمر<sup>(١)</sup> بن عدى ولم يكن يومئذ في بني خطمة مسلم غيره في قول بعضهم . وقد قيل إن الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة من استشهد يومئذ . واستشهد يوم أحد من المخرج ثم من بني النجار : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد ، وابنه قيس بن عمرو ، ثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد . وأبو هبيرة بن الحارث ابن علقة . وعمرو بن مطرف ، وإياس بن عدى ، وأوس<sup>(٢)</sup> بن ثابت أخو حسان بن ثابت وهو والد شداد ابن أوس ، وأنس بن التضر بن ضمضم عم أنس بن مالك ، وقيس بن مخلد من بني مازن بن النجار ، وكيسان عبد لهم . ومن بني الحارث<sup>(٣)</sup> بن المخرج : خارجة بن زيد أبي زهير . وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ودُفنا في قبر واحد ، وأوس بن الأرقام بن زيد بن قيس أخو زيد بن أرقام .

ومن بني الأبيجر وهم بنو خدرة : مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدرى . وسعيد<sup>(٤)</sup> بن سعيد بن قيس بن عامر ، وعتبة بن ربيع<sup>(٥)</sup> بن رافع . ومن بني ساعدة بن كعب بن المخرج : ثعلبة بن سعد بن مالك ، وثقف<sup>(٦)</sup> بن هروة بن البدن ، وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة . وضمرة حليف لهم من جهينة . ومن بني عوف بن المخرج ثم من بني سالم : عمرو<sup>(٧)</sup> بن إياس . ونوفل<sup>(٨)</sup> بن عبد الله . وعيادة بن الحششاش . والعباس / بن عبادة بن نضلة . والنعسان بن مالك بن

(١) لم يذكره سوى ابن عبد البر وكان ضريرا . وقد ترجم له في الاستيعاب ولم يذكر أنه استشهد بأحد مع نفسه على كل من استشهدوا بهما . وقد روى عن الواقدي أنه لم يشهد أحدا ولا اثنين .

(٢) في بن سيد الناس : زعم الواقدي أنه بقى إلى حلاوة عنوان .

(٣) في ابن هشام قتلهم : ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو . رجالان . وقد أنفلاهما بن حرم متابعا في ذلك ابن عبد البر

(٤) في بعض المصادر : سعد . وقد عقد ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمتين لها !

(٥) هكذا في ابن هشام والاستيعاب . وفي الأصل ور : ربيع .

(٦) بعضهم بفتح قافه . وعند بعض آخرين : ثقيف . ويقال في البدن : البدى .

(٧) بدء ذكره ابن اسحق . انظر الاستيعاب ص ٤٤٢ .

(٨) في بعض المصادر : نوفل بن ثعلبة بن عبد الله

ثعلبة . والمجدر بن ذياد البلوي حليف لهم . ودُفن النعسان والمجدر وعبادة في قبر واحد .  
ومن بني سواد بن مالك : مالك<sup>(١)</sup> بن إيسا .

ومن بني سلامة : عبد الله بن عمرو بن حرام اصطبخ الحمر ذلك اليوم تم قتل آخر  
النهار شهيدا ثم نزل تحرير الحمر بعد ، وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دُفنا في قبر  
واحد كانوا صهرين وصديقين متاخرين ، وابنه خلاد بن عمرو بن الجموح . وأبو أنسية<sup>(٢)</sup>  
مولى عمرو ابن الجموح .

ومن بني سواد بن غنم<sup>(٣)</sup> : سليم بن عمرو بن حديدة ، ومولاه عنترة<sup>(٤)</sup> . وسهل<sup>(٤)</sup> بن  
قيس بن أبي كعب .

ومن بني زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، وعبد العلى بن لوذان .  
وجميعهم سبعون<sup>(٥)</sup> رجلا . واختلف في صلاة رسول الله عليه السلام على شهداء أحد ولم  
يختلف عنه في أنه أمر أن يدفونوا بشيائهم ودمائهم ولم يغسلوا .

### [ تسمية من قُتِلَ من كُفَّارِ قُرْيَاشِ يَوْمَ أَحَدٍ ]

وُقُتِلَ مِنْ كُفَّارِ قُرْيَاشِ يَوْمَ أَحَدٍ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَحَدَ  
عَشْرَ رَجُلًا : طَلْحَةُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَعَثَّانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَاسْمُ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَثَّانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ . قُتِلَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَلَى<sup>(١)</sup> . وَقُتِلَ أَبَا سَعِيدٍ بْنُ أَبِي  
طَلْحَةَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَقَالَ أَبْنُ هَشَامٍ : بَلْ قُتِلَ عَلَى ، وَعَثَّانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قُتِلَهُ  
حَمْزَةُ . وَمَسَافِعُ وَالْحَارِثُ / وَالْجُلُسُ وَكَلَابُ بْنُ طَلْحَةَ الْمَذْكُورُ . قُتِلَ مَسَافِعُ وَالْجُلُسُ  
عَاصِمُ بْنُ ثَابَتَ بْنُ أَبِي الْأَقْلَعِ ، وَقُتِلَ كَلَابُ الْحَارِثُ قَرْمَانُ وَقَيلُ : بَلْ قُتِلَ كَلَابُ الْحَارِثُ<sup>(٢)</sup>

(١) لم يذكره أبن هشام .

(٢) لم يذكره ابن اسحق ، إنما ذكره الواقعى كذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب . وقد ذكر ابن هشام وأكثر المصادر مكانه . أبا أعين مولى عمرو بن الجموح . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب أنه قتل يوم أحد شهيدا

(٣) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ص ٥٢٤ وفي الأصل : عامر وفي ر . عمرة

(٤) هكذا روى المصادر المختلفة والاستيعاب ، وفي الأصل : سهيل

(٥) عذ ابن سيد الناس منهم ما يريد على المائة فقلنا عن كتب السير والطبقات وعقب على ذلك بأنه ذكر أن قتل أحد سبعون . وإنما نشأت هذه الزيادة من الخلاف في الرواية والأسماء

عبد الرحمن بن عوف . وأرطاة بن [ عبد<sup>(١)</sup> ] شُرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة ، وأبو يزيد<sup>(٢)</sup> بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أخوا مصعب بن عمير قرمان ، والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قرمان ، وصواب أبي طلحة . واختلف في قاتل صواب ، فقيل قرمان ، وقيل على ، وقيل على ، وقيل أبو دجابة .

ومن بني أسد بن عبد العزى رجلان : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله على ، وسباع<sup>(٣)</sup> بن عبد العزى الخزاعي حليف بني أسد .

ومن بني مخزوم أربعة : هشام<sup>(٤)</sup> بن أبي أمية بن المغيرة أخوا أم سلمة أم المؤمنين ، والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، وأمية<sup>(٥)</sup> بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وخالد<sup>(٦)</sup> ابن الأعلم حليف لهم .

ومن بني زهرة : أبو الحكم بن الأختنس بن شريق حليف لهم قتله على .

ومن بني جمّع رجلان : أبي بن خلف قتله رسول الله ﷺ ، وأبو عزّة واسمها عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حداقة بن جمّع أمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه صبرا ، وذلك أنه من عليه يوم بدر وأطلقه من الأسرى بلا فداء ، وأخذ عليه/أن لا يعين عليه فنقض العهد وغزا مع المشركين يوم أحد ، فقال له رسول الله ﷺ : [ والله<sup>(٧)</sup> لا تنسح عارضيك بمكة تقول : خدعت محمدًا مرتين ، وأمر به ، فضررت عنقه .

ومن بني عامر بن لؤي رجلان : عبيدة بن جابر قتله ابن مسعود . وشيبة بن مالك .

(١) زيادة من رواين هشام وغيره .

(٢) هكذا في رواين هشام وغيره ، وفي الأصل : زيد .

(٣) قتله حمزة

(٤) قتله هو وتاليه قرمان

(٥) قتله على بن أبي طالب

(٦) قتله قرمان

(٧) زيادة من رواين حزم .

## غزوة<sup>(١)</sup> حمراء الأسد

وكانت وقعة أحد يوم السبت للنصف<sup>(٢)</sup> من شوال من السنة الثالثة من الهجرة . فلما كان من الغد يوم الأحد أمر رسول الله ﷺ بالخروج في إثر العدو ، وعهدَ أن لا يخرج معه إلا من حضر المعركة ، فاستأذنه جابر بن عبد الله في أن يفصح له في الخروج معه . ففعل وكان أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام من استشهد يوم أحد في المعركة .

فخرج المسلمون على ما بهم من الجهد والفرح<sup>(٣)</sup> ، وخرج رسول الله ﷺ مرهبا<sup>(٤)</sup> للعدو ، حتى بلغ موضعًا يُدعى حمراء الأسد على رأس ثمانية<sup>(٥)</sup> أميال من المدينة ، فأقام به يوم الاثنين<sup>(٦)</sup> ، والثلاثاء ، والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة . قال ابن إسحق : وإنما خرج بهم رسول الله ﷺ مرهبا للعدو وليطمئنوا أن بهم قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم<sup>(٧)</sup> .

وكان معبد بن أبي معبد الخزاعي قد رأى خروج رسول الله ﷺ والمسلمين إلى حمراء الأسد ، ولقي أبا سفيان وكفار/قرיש بالرّوحاء ، فأخبرهم بخروج رسول الله ﷺ في طليفهم ، ففت ذلك في أعضاد قريش ، وقد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة . فكسرهم خروجه ﷺ ، فعادوا إلى مكة . ٨٣ و

وظفِر رسول الله ﷺ في خروجه بمعاوية بن المغيرة بن العاص بن أمية ، فأمر بضرب عنقه صبرا ، وهو والد عائشة أم عبد الملك بن مروان .

(١) انظر في غزوة حمراء الأسد ابن هشام ٣ / ١٠٧ والواقدي ٣٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣٤ والطبرى ٢ / ٥٣٤ وابن حزم ص ١٧٥ وابن سيد الناس ٢ / ٣٧ وابن كثير ٤ / ٤٨ والتوزيرى ١٧ / ١٢٦ والسيرة الحلبية ٢ / ٣٣٦ .

(٢) مر بنا في غزوة أحد الخلاف في تحديد يومها من شوال .

(٣) الفرح : الجراح .

(٤) على الرغم من جراحه وكان لواء جيشه في أحد لا يزال معقودا فدفعه إلى على وقيل : بل إلى أبي بكر .

(٥) ويقال : هي على عشرة أميال من المدينة .

(٦) ويقال : كانوا يوقفون في ليالي هذه الأيام من النيران خمسة نار ، حتى يذهب صوت مسكنهم في كل وجه .

(٧) وفي هذه الغزوة نزلت الآيات الكريمة : (الذين استجابوا الله والرسول من بعد ما أصابهم الفرج للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم . فانقلوا بعنة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) .

## بعث<sup>(١)</sup> الرّجيع

وقدم على رسول الله ﷺ في شهر صفر وهو آخر<sup>(٢)</sup> السنة الثالثة من الهجرة نفر من عَصَل والقارأة وهم بنو الهُون بن خزيمة بن مُدركة ، فذكروا له أنهم قد أسلموا ورغباً أن يبعث معهم نفراً من المسلمين. يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين .

بعث رسول الله ﷺ معهم ستة<sup>(٣)</sup> رجال : مُرثد بن أبي مُرثد الغنوي ، وخالد بن البكير القيسي ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلع ، وخبيب بن عذرى وهما من بني عمرو بن عوف ، وزيد بن الدُّين ، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر ، وأمر عليهم مُرثد<sup>(٤)</sup> بن أبي مُرثد .

فنهضوا مع القوم حتى إذا صاروا بالرجيع وهو ماء لهذيل بناحية<sup>(٥)</sup> الحجاز استصرخوا عليهم هذيلاً ، وغدروا بهم . فلم يُرِعِ القوم / وهم في رحالتهم إلا الرجال قد غشوهم وبأيديهم السيف . فأخذ المسلمون سيفهم ليقاتلوهم ، فأنموهم ، وأخبروهم أنهم لا أرب لهم في قتلهم وإنما يريدون<sup>(٦)</sup> أن يصيروا بهم فداءً من أهل مكة .

فأما مُرثد بن أبي مُرثد وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير فأبوا أن يقبلوا منهم توهم ذلك . وقالوا : والله لا قبلنا لشرك عهداً أبداً ، وقاتلوا حتى قتلوا ، رحمة الله عليهم . وكان عاصم بن ثابت قد قُتل يوم أحد فتيم<sup>(٧)</sup> من بني عبد الدار أخوين أحهما سلالة بنت

(١) انظر في هذا بعث ابن هشام ٢/١٧٨ والواقدي ٣٤٤ وابن سعد ٢ ق ١ ص ٣٩ والبخاري ٤/٦٧ ، ٥/١٠٣ والطبرى ٢/٥٣٨ وابن حزم ص ١٧٦ وابن سيد الناس ٢/٤٠ وابن كثير ٤/٦٢ والنورى ١٣٣/١٧

(٢) هكذا في روجبيع المصادر ، وفي الأصل : أول وهو خطأ من الناسخ .

(٣) هكذا في ابن هشام نقلًا عن ابن اسحق ، وفي صحيح البخاري ، وابن سعد أنهم كانوا عشرة ، وفي الواقدي أنهم كانوا سبعة وكذلك في الاستيعاب ص ١٦٧ ، ولم يذكر الرواة أسماء ثلاثة أما الرابع فهو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لأمه وقد قُتل مع مُرثد وصاحبيه .

(٤) في البخاري وبعض المصادر : أنه أمر عليهم عاصم بن ثابت .

(٥) بين عسفان ومنكة .

(٦) هكذا في روابن حزم وهو هنا يتابع ابن عبد البر . وفي الأصل : أرادوا .

(٧) مما مسافع واجلاس كما مر آنفاً .

سعد بن شهيد ، فندرت إن الله أمكنها من رأس عاصم لتشرين في قحفه<sup>(١)</sup> الحمر . فرامت بنو هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلاقة ، فأرسل الله عز وجل دونه الدبر<sup>(٢)</sup> فحمحته ، فقالوا إن الدبر سيدهب في الليل ، فإذا جاء الليل أخذناه . فلما جاء الليل أرسل الله عز وجل سيلا لم ير مثله ، فحمله ، ولم يصلوا إلى جنته ولا إلى رأسه . وكان قد نذر أن لا يمس مشركا أبدا . فأبى الله عز وجل قسمه ، ولم يروه ، ولا يصلوا إلى شيء منه ، ولا عرفوا له مسقطا . وأما زيد بن الدئنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق فأعطوا بأيديهم<sup>(٣)</sup> ، فأسرورهم وخرجوا بهم إلى مكة . فلما صاروا بـ<sup>(٤)</sup> الظهران انزع عبد الله بن طارق يده من القران<sup>(٥)</sup> ، ثم أخذ سيفه ، واستأثر عنده القوم ، ورموه بالحجارة حتى / قتلوا ، فقبره بـ<sup>(٦)</sup> الظهران .

٨٤

وحملوا خبيب بن عدى وزيد بن الدئنة باعوهما بمكة . وقد ذكرنا خبر خبيب وما لقى بمكة عند ذكر اسمه في كتاب الصحابة<sup>(٧)</sup> ، وصلب خبيب - رحمة الله - بالتنعيم<sup>(٨)</sup> ،

وهو القائل حين قدم ليصلب :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أى جنب كان في الله مصرعي<sup>(٩)</sup>  
وذلك في ذات الإله وإن يشاً يبارك على أوصاله شليو متزع<sup>(١٠)</sup>

في أبيات قد ذكرتها عند ذكره في كتاب الصحابة . وهو أول من سن الركعتين عند القتل . وقال له أبو سفيان<sup>(١١)</sup> بن حرب : أيسرك - يا خبيب - أن حمدا عندنا بمكة

(١) القحف : ما افلق من الحجمة .

(٢) الدبر : النحل .

(٣) أعطوا بأيديهم : كنایة عن انقيادهم .

(٤) مر الظهران : واد قرب مكة .

(٥) القران : القيد .

(٦) انظر الاستيعاب ص ١٦٧ حيث يذكر صلب عقبة بن الحارث بن نوافل له ثارا لأبيه المقتول بـ<sup>(٧)</sup> دبر وما أظهر خبيب في صلبه من قوة إيمانه .

(٧) التنعيم : موضع خارج الحرم في الحل .

(٨) روى الشطر الثاني هكذا : على أى شئ كان الله مصرعي ، وروى : على أى حال كان في الله مضجعي .

(٩) أوصال . أعضاء شلو هنا : جسد .

(١١) روى هذا الخبر بين أى سفيان وابن الدئنة .

تُضرِب عنقه وأنك سالم في أهلك؟ فقال : والله ما يُسرني أنني سالم في أهلي وأن يصيب  
محمدًا شوكة تؤذيه . وابتاع زيد بن الدُّنْهَنَ صفوان بن أمية ، فقتله بأبيه<sup>(١)</sup> .

## بعث (٢) بئر معونة

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الملك بن بحير ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا سنيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، قال : كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن يتتحون ناحية من المدينة يحسب أهلهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم ، فيصلُون / من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطوا الخطب واستعدوا الماء فوضعوه على أبواب حجر النبي عليه السلام . قال : فبعهم جميعا إلى بئر معونة ، فاستشهدوا . فدعى النبي عليه السلام على قتلهم أياما .

قال سنيد : وحدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : بعث رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو الأنصاري أحد بنى النجار - وهو أحد النقابة ليلة العقبة - في ثلاثين<sup>(٣)</sup> راكبا من المهاجرين والأنصار ، فخرجوا فلقوا عامر<sup>(٤)</sup> بن الطفيلي بن مالك بن جعفر بن كلاب على بئر معونة وهي من مياه<sup>(٥)</sup> بنى عامر ، فاقتلوها ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم ، فلم يرعنهم إلا الطير نحو في السماء يسقط من خراطيتها علق<sup>(٦)</sup> الدم ، فقال أحد النفر : قُتل أصحابنا ، والرحمن . وذكر سنيد تمام الخبر في ذلك وفي بنى النضير<sup>(٧)</sup> ، وسياق ابن إسحق لخبرهم

(١) هو أمية بن خلف .

(٢) انظر في بئر معونة ابن هشام ١٩٣ / ٣ والواقدي ٣٣٧ ، ٣٧٨ وابن سعد ج ٢ ف ١ ص ٣٦ والبخاري ١٠٣ والطبرى ٢ / ٤٥ وابن حزم ص ١٧٨ داين سيد الناس ٢ / ٤٦ وابن كثير ٤ / ٧١ والتبرى ١٧ / ١٣٠ .

(٣) سيذكر ابن عبد البر عن ابن اسحق أنهم كانوا أربعين ، وقيل كانوا سبعين ، وفي البخاري أنهم كانوا لاثين .

(٤) أحد فرسان العرب المعلمين . وكان عدوا للإسلام والله ورسوله .

(٥) بالقرب من حرة بنى سليم .

(٦) علق الدم هنا : قطعه المتجمدة .

(٧) يزيد الغزوة التالية .

أحسن وأبْنَى ، قال ابن إسحق :

وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية شوال وذا القعده وذا الحجه والمحرم ، ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة ، على رأس أربعة أشهر من أحد . وكان سبب ذلك أن أبا براء<sup>(١)</sup> الكلابي من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - ويُعرف بلاعب الأستة واسميه عامر بن مالك / بن جعفر بن كلاب - وفد على رسول الله ﷺ ، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، فلم يسلم ولم يُعُد ، وقال : يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك . فقال عليه السلام : إلى أخشى عليهم أهل نجد . فقال أبو براء : أنا لهم جار . فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي - وهو الذي يُعرف بالمعتق<sup>(٢)</sup> ليوم : لقب غالب عليه . والأكثر يقولون : أعنق ليوم - في أربعين رجلا من المسلمين ، وقد قيل في سبعين رجلا من خيار المسلمين . منهم الحارث بن الصمة . وحرام بن ملحان - أخو أم سليم<sup>(٣)</sup> وأم حرام<sup>(٤)</sup> - وعروة بن أسماء بن الصلت السليمي . ونافع بن بدبل بن ورقاء المزاعي . وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق . وأمر على جميعهم المنذر بن عمرو .

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة - بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم وهي إلى حرة بنى سليم أقرب - ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيلي . فلما أتاه لم ينظر في كتابه . حتى عدا عليه فقتله . ثم استصرخ عليهم بنى عامر . فابوا أن ينجيواه . وقالوا : لن نخفِّر أبا براء وقد عقد لهم عقداً وجواراً . فاستصرخ قبائل من بنى سليم : عصبة ورعلا وذكوان . فأجابوه إلى ذلك . فخرجوا حتى غزوا القوم / فاحتاطوا بهم في رحالمهم . فلما رأوهم أخذوا سيفهم ثم قاتلوا . حتى قتلوا عن آخرهم<sup>(٥)</sup> إلا كعب بن زيد أخا بن دينار بن النجار . فإنهم تركوه وبه رمق . وارتث<sup>(٦)</sup>

(١) كان من فرسان قومه وشحاعتهم وهو عم عامر بن الطفيلي .

(٢) المعتق : المسريع . لقي بذلك لسارعه إلى الشهادة

(٣) هي أم أنس بن مالك

(٤) هي زوجة عبادة بن الصامت

(٥) انظر فيمن استشهدوا يوم ثغر معونة ابن سيد الناس ٤٦ / ٢

(٦) ارتث . حمل من المعركة حربجا

من بين القتلى وعاش حتى قُتل يوم المخدق شهيداً رحمة الله .  
وكان في سرّح<sup>(١)</sup> القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار من بنى عمرو بن  
عوف وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، فنظرها الطير تحوم<sup>(٢)</sup> على  
العسكر ، فقلالا والله إن لهذه الطير لشأننا فأقبلوا لينظروا فإذا القوم في دمائهم ، وإذا الحيل  
التي أصابتهم واقفة . فقال المنذر بن محمد الأنصاري لعمرو بن أمية الضمري : ما ترى ؟  
فقال : أرى أن نلحق برسول الله عليه السلام فنخبره الخبر . فقال الأنصاري : ما كنت لأرغب  
عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا .  
فلما أخبرهم أنه من مصر أطلقه عامر بن الطفيلي وجَّز ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها  
كانت على أمها . وخرج<sup>(٣)</sup> عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة<sup>(٤)</sup> من صدر قناه<sup>(٥)</sup> أقبل  
رجلان من بنى عامر - وقيل من بنى سليم - حتى نزل معه في ظلٍّ هو فيه ، وكان معهما  
عقد من رسول الله عليه السلام ولم يعلم به عمرو بن أمية . وكان قد سألهما حين نزل : من أنا ؟  
قالا : من بنى عامر . فأمهلتهما ، حتى إذا ناما عدداً عليهما ، فقتلتها ، وهو يرى أنه قد  
أصاب منها ثأره من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله عليه السلام . فلما قدم عمرو بن  
أميم على رسول الله عليه السلام وأخبره الخبر قال : لقد قاتلت قتيلين كان لهما مني جوار .  
لأدینهما<sup>(٦)</sup> . هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها متخرفاً .

بلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطفيلي فشق عليه إخفاره إياه . وقال حسان بن ثابت  
يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيلي :  
بَنِي أَمْ الْبَنِينَ أَمْ يَرْعُكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَابِرِ أَهْلِ سَجْدٍ<sup>(٧)</sup>

(١) السرّح : الرعاء .

(٢) هكذا في ابن حزم . وفي الأصل : تحرم على موضعه والخيل التي أصابتهم

(٣) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي ابن حزم وغيره : ورجع

(٤) القرقرة : هي قرقرة الكدر على ثانية يرد من المدينة .

(٥) قناه : واد يائى من الطائف ويصب في قرقرة الكدر

(٦) أدینهها . أودى ديتها وقد جاء الرسول خبر هذا البعض وبعث الرجيع في وقت واحد فوجد عليهم جميعاً  
وحداً شديداً وظل ثلاثين صباحاً يدعى على رعل ودكوان وعصبة ورب لحيان المذليين لما عصوا الله ورسوله وسفكوا من  
دماء المسلمين .

(٧) سميت بأم البنين لأنها ولدت خمسة أناء حماء فرساناً وهم طفيلي وربيعة وأبو براء عامر ملاعع الأسنة وعبيدة  
الوضاح ومعاوية معد الحكام . الذواب . الأعلى ولا عالم .

نَهْكُمْ عَامِرٌ بَأْبَيْ بَرَاءٍ لِيُخْفِرِهِ وَمَا نَحْطَأْ كَعْمَدٌ  
 أَلَا أَلْغُ رِبْعَةَ ذَا الْمَسَاعِي فَاهْدَحْتَ فِي الْحَدَّاثَانِ بَعْدِي<sup>(١)</sup>  
 أَبُوكَ أَبُو الْحَرْوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالُكَ مَاجِدُ حَكْمَ بْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>

أم البنين هي أم أبي براء من بنى عامر بن صعصعة . فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر ابن الطفيلي ، فطعنه بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه<sup>(٣)</sup> ، ووقع عن فرسه . فقال : هذا عمل أبي براء ، إن أنا ميت فدمى لعمى فلا يتبعن به ، وإن أعيش فساري رأيي .

#### غزوة<sup>(٤)</sup> [بني] النضير

وكان سبب غزوة بني النضير أن رسول الله ﷺ لما قال لعمرو بن أمية : لقد قتلت قتيلين لأدينهما خرج إلى بني النضير مستعينا بهم في دية ذيئن القتيلين . فلما كلّمهم قالوا : نعم يا أبا القاسم اجلس حتى تطعم وترجع بمحاجتك فنقوم ونشاور ونصلح أمرنا فيما جتنا له . فقعد رسول الله ﷺ مع أبي بكر وعمر وعلى ونفر / من الأنصار إلى جدار من جدرهم .

فاجتمع بني النضير ، وقالوا : منْ رَجُلٌ يَصْعُدُ عَلَى ظَهَرِ الْبَيْتِ فَيَلْقَى عَلَى مُحَمَّدٍ صَخْرَةً فيقتله ، فيريحنا منه ؟ فإنما لن نجد أقرب منه الآن . فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأوحى الله عز وجل إلى رسول الله ﷺ بما اشتروا به من ذلك ، فقام ولم يشعر أحدا من معه<sup>(٥)</sup> .

(١) ربيعة : يزيد ربيعة بن أبي براء . المساعي : المكارم . الحدثان : التواب والنوازل .

(٢) حكم بن سعد من القين بن جسر ويبدو أن أم ربيعة كانت منهم .

(٣) أشواه : أصاب أطرافه وأخطأ مقتله .

(٤) انظر في غزوة بني النضير ابن هشام ٣ / ١٩٩ والواقدي ٣٥٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٠ والطبرى ٢ / ٥٥٠ والبحارى ٥ / ٨٨ وسنن أبي داود ٢ / ٢٥ وأنساب الأشراف ١ / ١٦٣ وابن حزم ص ١٨١ وابن سيد الناس ٢ / ٤٨ وابن كثير ٤ / ٧٤ والنويرى ١٣٧ / ٣٤٤ وكانت منازلهم في وادى بطحان والبويرة .

(٥) وقيل نزل في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية) .

ونهض إلى المدينة ، فلما استطعه أصحابه ، وراث<sup>(١)</sup> عليهم خبره أقبل رجل من المدينة ، فسألوه ، فقال : لقيته وقد دخل أزقة المدينة . وقالت اليهود لأصحابه : لقد عجل أبو القاسم قبل أن نقيم له حاجته . فقام أصحابه ولحقوه بالمدينة . فأخبرهم بما أوحى الله عزَّ وجَّلَ إِلَيْهِ مَا أرادت اليهود فعله به .

وأمر عليه عليه أصحابه بالتهيُّء لقتالهم وحرفهم<sup>(٢)</sup> . وخرج إليهم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، وذلك في ربيع الأول<sup>(٣)</sup> أول السنة الرابعة من الهجرة . فتحصّنوا منه في الحصون ، فحاصرهم ست ليال ، وأمر بقطع النخل وإحراقها ، وحينئذ نزل تحريم الخمر .

ودس عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من المنافقين إلى النمير : إننا معكم ، وإن قوتكم قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم . فاغتروا بذلك . فلما جاءت الحقيقة خذلوهم وأسلموهم ، فألقوا بأيديهم<sup>(٤)</sup> . وسألوا رسول الله عليه أن يكف عن دماءهم ويُجلّهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح<sup>(٥)</sup> . فاحتملوا<sup>(٦)</sup> / كذلك إلى خير ، ومنهم من سار إلى الشام . وكان من سار منهم إلى خير أكابرهم حبي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكتانة بن الريبع بن أبي الحقيق . فدانت لهم خير .

وقسم رسول الله عليه أموال بني النمير بين المهاجرين خاصة<sup>(٧)</sup> ، إلا أنه أعطى منها أبا دجابة سياك بن خرشة ، وسهل بن حنيف وكانا فقيرين . وإنما قسمها رسول الله عليه

(١) راث : أبطأ

(٢) من أسباب تلك النزوة أن بني النمير كانوا قد خابوا عهد رسول الله ، ودساوا إلى قريش في قتاله . وحضورهم على حرية ، ودلواهم على العورة . وهم كانوا أصحاب كعب بن الأشرف .

(٣) هكذا عند ابن اسحق أنها كانت على رأس خمسة أشهر من وقعة أحد ، وذكر البخاري أنها كانت على رأس ستة أشهر .

(٤) ألقوا بأيديهم : ذلوا وانقادوا .

(٥) ويقال أنهم خلفوا من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة (خودة) وثلاثمائة وأربعين سيفا .

(٦) احتملوا : رحلوا . ويقال أنهم رحلوا على سبعة عشر ، وقيل على ستة حملوها كل ما استطاعوا حتى قبل أنهم حملوها بيوبهم وكل ما استطاعوا من أنقضها .

(٧) أوضح ابن عبد البر العلة في ذلك حتى يرد المهاجرين على الأنصار ما أخذوا من ثمارهم التي شاطرهم فيها ،

ومن حيثند وقت المواساة التي كانت مفروضة عليهم للمهاجرين .

بين المهاجرين لأنهم إذ قدموا المدينة شاطرهم الأنصار ثمارهم ، وعلى ذلك بايعوا ليلة العقبة على نصرته ومواساة أصحابه . فرد المهاجرون على الأنصار ثمارهم .

ولم يسلم من بني النضير إلا رجالان : يا مين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش . وأبو سعيد بن وهب ، أسلما فأحرزا أموالها . وذكر أن يامين بن عمير جعل جعلاً من قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما هم به في رسول الله ﷺ .

وزلت سورة الحشر في بني النضير<sup>(١)</sup> . قال عز وجل : ( هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول<sup>(٢)</sup> الحشر ) إلى قوله : ( لأنَّ أَخْرَجْتَهُمْ لِتُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيْكُمْ أَحَدًا وَإِنْ قُوْلَتُمْ لِتُنَصَّرُنَّكُمْ ) إلى قوله : ( وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ) فكان إجلاء بني النضير أول الحشر في الدنيا إلى الشام ، ولذلك قيل الشام أرض الحشر<sup>(٣)</sup> .

#### غزوة<sup>(٤)</sup> ذات الرّقاع

ثم أقام رسول الله ﷺ بعد إجلاء بني النضير بالمدينة شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى صدر<sup>(٥)</sup> السنة الرابعة بعد الهجرة . ثم غزا نجدًا يريد بني محارب وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، وقيل : بل استعمل يومئذ عليها عثمان ابن عفان ، والأول أكثر .

ونهى عليه السلام حتى نزل نخلًا<sup>(٦)</sup> . وإنما سميت هذه الغزوة ذات الرّقاع لأنَّ

٨٧ ظ

(١) أوضحت هذه السورة قصة بني النضير وحصار الرسول لهم ووسوسة ابن أبي والناقدين لهم بأنهم سيقفون في جانبهم وما كان من جلاهم وتغريتهم لبيوتهم بأيديهم .

(٢) قيل المراد بأول الحشر حشرهم من المدينة . ثم كان حشرهم الثاني من خير إلى الشام على نحو ما سمع في عروة خير وقيل أن المراد هذا الحشر في الدنيا ثم يليه حشر الآخرة . وقيل : بل نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب .

(٣) انظر الروض الأنف ٢ / ١٧٧ .

(٤) انظر في غزوة ذات الرّقاع ابن هشام ٣ / ٢١٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٣ وأنساب الإشراف ١ / ١٦٣ وصحبي مسلم بشرح النووي ١٢ / ١٧ وتاريخ الطبرى ٢ / ٥٥٥ والبخارى ٥ / ١١٣ وابن حزم ص ١٨٢ وابن سيد النساء ٢ / ٥٢ وابن كثير ٤ / ٨٣ والويرى ١٧ / ١٥٨ والسيرة الحلبية ٢ / ٣٥٣ .

(٥) قيل : كانت في الحرم من السنة الراءة وهو قول ضعيف . وكان السبب فيها ما سمعه رسول الله من تجمع بني محارب وبني ثعلبة لحربه .

(٦) هكذا في ابن هشام وفي الأصل ور : نخلة ونخل من منازل بني ثعلبة بنجد على يومين من المدينة .

أقدامهم نَقَبَتْ<sup>(١)</sup> فكانوا يلْفُون على رِءُوفِهِمْ . وقيل : بل قيل لها ذات الرِّقَاع لأنهم رَقَعوا رأيَاهُمْ فيها . ويقال : ذات الرِّقَاع شجرة بذلك الموضع تُدعى ذات الرِّقَاع . وقيل : بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسوداد ، فسموا غزوهم تلك ذات الرِّقَاع . والله أعلم .

ولقي النبي ﷺ بنخل جمْعَانَ من غطfan ، فتوافقوا ، إِلا إِنَّه لَم يَكُنْ يَنْهَا مُقتَالاً . وصلَّى رسول الله ﷺ يومئذ صلاة<sup>(٢)</sup> الخوف . وقد أوضحتنا اختلاف الروايات في التمهيد في هيئة صلاة الخوف يوم ذات الرِّقَاع . وفي انصرافهم من تلك الغزوة أبْطأ جمل جابر بن عبد الله ، فنحسَّ النبي ﷺ ، فانطلق متقدماً بين يدي الرَّكَاب ثم قال له : أَتَبَيِّعُنِيهِ ؟ فابتاعه منه ، وقال : لك ظَهْرُه إلى المدينة . فلما وصل إلى المدينة أَعْطَاه الثَّنْ ، ووَهَبَ له الجمل ، لم يأخذه منه .

وَفِي هَذِهِ الْغَزَّةِ أَتَى رَجُلٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَنْيِ مَحَارِبَ بْنِ خَصْفَةَ لِيَفْتَكِ بِرِسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَرْطَ ذَلِكَ لِقَوْمِهِ ، وَأَخْذَ سِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلَتْهُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنَهُ فِي أَنْ يَنْتَرِ إِلَى السِيفِ . فَلَمَّا أَصْلَتْهُ هَمَّ بِهِ ، فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَحَقَّ بَهَتُّ ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنْ يَاهِمَدْ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، فَرَدَ السِيفَ فِي غَمْدِهِ ، فَقَيْلَ : فِيهِ نَزَلتْ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذْ كُرِّبُوكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطِعُوا إِلَيْكُمْ - الْآيَةِ ) وَقَيْلَ نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَرَادَ بْنَ التَّصِيرِ أَنْ يَفْعُلُوا بِهِ مِنْ رَمِيِّ الْحَجَرِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى حَائِطِ حَصْنِهِ .

(١) نَقَبَتْ أَقْدَامُهُمْ : رَقَتْ جَلُودُهُمْ وَوَرَحَتْ مِنْ الْحَفَاءِ .

(٢) ذَكَرَتْ رَوَايَاتٌ مُخْتَلِفةٌ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ ، فَقَيْلَ : بِطَافَةٍ بَطَافَةٍ رَكَعَتِينَ ثُمَّ سَلَّمَ وَطَافَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى الْمُدُورِ ، وَجَاءُوا فَصَلَّى بَيْنَهُمْ أَخْرَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ . وَقَيْلَ فِي هَيَّةِ تَلْكَ الصَّلَاةِ أَنَّهُ تَقْوِيمُ مَعَ الْإِمَامِ طَافَةً ، وَطَافَةً ثَانِيَةً مَا يَلِيهِ عَدُوُّهُمْ . فَيَرْكِعُ الْإِمَامُ وَيَسْجُدُ بِالْطَافَةِ الْأُولَى وَتَأْخِرُ وَتَصْلِي بِنَفْسِهِ رَكْعَةً ثَانِيَةً وَتَقْدِمُ مَكَانَهَا الطَافَةُ الثَّالِثَةُ وَتَصْلِي مَعَهُ رَكْعَةً وَتَسْجُدُ ثُمَّ تَصْلِي بِنَفْسِهِ رَكْعَةً ثَالِثَةً . وَانْظُرْ إِلَى هَشَامٍ ٢١٥ / ٣ .

(٣) يُسَمِّي غُورِثُ بْنَ الْحَارِثَ الْمَحَارِبِيَّ .

(٤) أَصْلَتْهُ : شَهْرَهُ .

## غزوة<sup>(١)</sup> بِلْرُ الثَّالِثَة

وكان أبو سفيان يوم أحد قد نادى رسول الله ﷺ : موعدنا معكم بدر في العام المُقْبِل . فأمر رسول الله ﷺ بعض أصحابه أن يحييه بنعم . وأقام رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَه من ذات الرّقّاع بالمدينة بقيّة جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا . ثم خرج في شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور ، واستعمل على المدينة عبد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن أبي [بن] سلوى . ثم نهض حتى أتى بدرًا ، فأقام هناك ثمانى ليال .

وخرج أبو سفيان بن حرب في أهل مكة حتى بلغ عسفان<sup>(٣)</sup> ، ثم انصرف ، واعتذر هو وأصحابه بأن العام عام جدب .

## غزوة<sup>(٤)</sup> دُوْمَة الْجَنْدَل

ظ ٨٨

وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فأقام بها إلى أن انسلخ ذو الحجّة من السنة الرابعة من الهجرة ، ثم غزا عليه السلام دومة<sup>(٥)</sup> الجندل في ربيع الأول ، وذلك أول السنة الخامسة من احتلاله المدينة . واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة . وانصرف عليه السلام من طريقه<sup>(٦)</sup> قبل أن يبلغ دومة الجندل . ولم يلق حربا .

(١) انظر هذه الغزوة في ابن هشام / ٣ / ٢٢٠ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٢ وإنساب الأشراف ١ / ١٦٣ والطبرى ٥٥٩ وابن حزم ص ١٨٤ وابن سيد الناس ٢ / ٥٤ وابن كثير ٤ / ٨٧ والسيرة الحلبية ٢ / ٣٦٠ .

(٢) وقيل : عبد الله بن رواحة .

(٣) وقيل : بل نزل مجنة من ناحية الظهران .

(٤) انظر في غزوة دومة الجندل ابن هشام / ٣ / ٢٢٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٤ وإنساب الأشراف ١ / ١٦٤ والطبرى ٢ / ٥٦٤ وابن حزم ص ١٨٤ وابن سيد الناس ٢ / ٥٤ وابن كثير ٤ / ٩٢ والتورى ١٧ / ١٦٢ والسيرة الحلبية ٢ / ٣٦٢ . ودومة الجندل في ثالث نجد ، وهي طرف من أفواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة .

(٥) قال ابن سعد أن السبب فيها أن الرسول ﷺ بلغه أن بها جماعاً كثيراً يظلمون من ير بهم وأنهم يريدون غزو المدينة .

(٦) في ابن سعد وفي مصادر أخرى غير ابن هشام أن الرسول نزل بساحتهم وأنهم حين علموا بقدومه تفرقوا في كل وجه . وفي هذه الغزوة وادع الرسول عبيدة بن حصن الفراوي أن يرعى هو وقومه بتقطعين إلى المرض وكانت بلاده قد أجبت كما يقول ابن سعد . وبين تقطعين والمراض ميلان . وبين المراض والمدينة نحو ثلاثة ميل على طريق الربدة .

## غزوة<sup>(١)</sup> الخندق

ثم كانت غزوة الخندق في شوال<sup>(٢)</sup> من السنة الخامسة ، وكان سببها أن نفراً من اليهود ، منهم كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن مشكم ، وحيي بن أخطب النضريون<sup>(٣)</sup> ، وهودة بن قيس وأبو عمّار<sup>(٤)</sup> من بني وايل - وهم كلهم يهود ، وهم الذين حزبو الأحزاب والبوا وجمعوا - خرجو<sup>(٥)</sup> في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل ، فأتوا مكة ، فدعوا قريشاً إلى / حرب رسول الله عليه<sup>صلوات الله عليه</sup> ووعدوهم من أنفسهم بعونه من انتداب إلى ذلك ، فأجابهم أهل مكة إلى ذلك . ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوه إلى مثل ذلك فأجابوهم .

٨٩

فخرجت قريش يقودهم أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطفان وقادتهم عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى على فزارة والخارث بن عوف المرى على بني مرة ومسعود<sup>(٦)</sup> ابن رخيلة على أشجع<sup>(٧)</sup> . فلما سمع رسول الله عليه<sup>صلوات الله عليه</sup> باجتماعهم وخروجهم إليه شاور أصحابه ، فأشار عليه سليمان بحفر الخندق ، فرضى رأيه \* . وقال المهاجرون يومئذ :

(١) انظر في غزوة الخندق - وتسمى غزوة الأحزاب - ابن هشام ٣ / ٢٢٦ والواقدي ٣٦٢ وابن سعد ٢ / ١ ص ٤٧ والطبرى ٢ / ٥٦٤ وأنساب الأشراف ١ / ١٦٥ والبخارى ٥ / ١٠٧ وصحیح مسلم بشرح النووي ١٢ / ١٤٥ ، ١٢ / ١٧١ وابن سيد الناس ٢ / ٥٤ وابن كثير ٤ / ٩٢ والتوبى ١٧ / ١٦٦ والسيرة الخلبية ٢ / ٤٠١ .

(٢) قال ابن سعد : في ذى القعدة من السنة الخامسة . وقيل : بل كانت في السنة الرابعة . وهو قول ضعيف فيه قال البخارى وابن حزم .

(٣) النضريون : نسبة إلى بني النضير .

(٤) هكذا في روجمیع المصادر ، وفي الأصل : أبو عمارة .

(٥) وفيهم نزل قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أتوا نصباً من الكتاب يؤمنون بالجحود والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدا من الدين آمنوا سبلاً )

(٦) في بعض المصادر مسر بكسر الميم وسكون السين .

(٧) ويقال : خرجت معهم بوسليم يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية ، وبتوأسد يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي .

\* قلت : فيه ما يدل على وجوب استعمال الحذر في وقته ، فإن كان في ظاهره وهن ضعيف فإن عاقبته حميدة . وفيه ما يدل على أن الأعمال الشاقة المتعبة على الجماعة ينبغي أن تقسم حتى لا يتواكل الناس فيها بعضهم على بعض . وتلك =

سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله ﷺ : سلمان من أهلَ  
البيت \*.

و عمل المسلمون في الخندق مجهدين ، ونكص المنافقون ، وجعلوا يتسللون لِوادِّاً<sup>(١)</sup>.

فتركت فيهم آيات من القرآن ذكرها ابن إسحاق وغيره . وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره فأعانه حتى كمل الخندق . وكان فيه آيات بَيِّنَاتٍ وعلامات للنبوات مذكورات عند أهل السير والآثار ، منها أن كُدْيَةً<sup>(٢)</sup> اعتصمت على المسلمين ، فدعوا رسول الله ﷺ إليها ، فضررها بالفأس ضربة طار منها الشَّرار وقطع منها الثُّلُث ، وقال : الله أكبر فتح قيسرو والله إن لرأي القصور الحُمُر . ثم ضرب الثانية فقطع منها الثُّلُث الثاني . وقال : الله أكبر فتح كسرى والله إن لرأي القصور البيض . ثم ضرب الثالثة فقطع الثُّلُث الباق ، وقال الله أكبر فتح اليمن والله إن لرأي باب صنْعَاء<sup>(٣)</sup> . وقد نصر الله عبده وصدق وعده ، والحمد لله رب العالمين .

= ستة الأنبياء في مثل ذلك وجاء في تفسير قوله تعالى : (إنا ذهبنا نستبق) : أن كانوا اقتسموا الأعمال من احتطاب واحتشاش ورعاي وحراسة ، فهو معنى الاستباق . وهي أيضاً عادة المسلمين في حفر الخندق . وشرط ذلك السلامة من التافس والتحاسد والتعير . ولهذا كان من فرغ (من) حصته قبل صاحبه أungan من لم يفرغ بلا تقيص ولا تعير . والله أعلم .

\* قلت : مذهب سيبويه النصب على الاختصاص (أى في الكلمة أهل البيت) وقيل : يجوز المفضض على البدل من الضمير (في منا) وهو مذهب الأخفش لجواز البدل من ضمير المتكلم والمخاطب خلافاً لسيبوه ، فإنه قال : مما غاية في البيان فلا يحتاجان إلى البدل . وعندى في أعراب هذه الكلمة في الحديث نكتة طيبة ، وذلك أن المفسر فيها جاء فيه أحتمال أن يراد المتكلم خاصة أو يراد المتكلم وجاءه . والجامعة هنا يحتمل أن يراد بهم الصحابة رضوان الله عليهم أو أهل البيت صلوات الله عليهم ، فلما تعدد الاحتمال جاز البيان بالإبدال . وينبغي أن يكون النبي ﷺ داخلاً في أهل البيت هنا لقوله «منا» ويكون المراد أهل بيت النبيرة ، بخلاف التقدير في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) فينبغي أن يكون التقدير حيثلاً أهل بيت النبي ، ويكون النبي ﷺ هنا خارجاً من اللفظ ، لأن أهل بيته أزواجها . وفي هذه الرحمة تعظيم عظيم من الله تعالى لنبيه عليه السلام فإنه جعل البيت المطلق عبارة عن بيته كما جعل البيت المطلق في حقه تعالى عبارة عن الكعبة كالأسم العلم لها (أى في مثل قوله تعالى : وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا).

(١) اللواد : التستر بشيء عند الفرار وهو إشارة إلى تعلهم بالأعذار .

(٢) الكدية : الحجر الف Prism الصلد .

(٣) وكأنما سلم رسول الله لأصحابه في ذلك اليوم مقاييس تلك البلدان .

فليا فرغ<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ أقبلت قريش في نحو عشرة<sup>(٢)</sup> آلاف بن معهم من كنانة وأهل تهامة<sup>(٣)</sup>. وأقبلت غطفان بن معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد. وخرج رسول الله ﷺ وال المسلمين حتى نزلوا - بظهر<sup>(٤)</sup> سَلْع - في ثلاثة<sup>(٥)</sup> ألف، وضربوا عسركهم ، والختدق / بينهم وبين المشركين . واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم في قول ابن شهاب .

وخرج عدو الله حبيبي بن أخطب النضرى<sup>(٦)</sup> حتى أتى كعب بن أسد القرطبي وكان صاحب عقد بنى قريطة ورئيسهم ، وكان قد وادع رسول الله ﷺ وعاشه . فلما سمع كعب بن أسد يحيى بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، وأبى أن يفتح له ، فقال له : افتح لي يا كعب بن أسد ، فقال : لا أفتح لك فإنك رجل مشئوم تدعوني إلى خلاف محمد وأنا عاقدته ولم أر فيه إلا وفاءً وصدق ، فلست بناقض ما بيني وبينه . فقال حبيبي : افتح لي حتى أكلمك فأنصرف عنك ، قال : لا أفعل ، قال : إنما تخاف أن آكل معك جَشِيشَتَك<sup>(٧)</sup> . فغضب كعب وفتح له ، فقال هل : إنما جئتكم بعِزِّ الدَّهْرِ : جئتكم بقريش وسادتها وغطفان وقادتها قد تعاقدوا على أن يستأصلوا محمدا ومن معه . فقال له كعب : جئني والله بذل الدهر وبجهام<sup>(٨)</sup> لا غيث فيه ، ويحك يا حبيبي ! دعنى فلست بفاعلي ما تدعوني إليه . فلم يزل حبيبي يكعب يعده ويغره ، حتى رجع إليه وعاشه على خذلان النبي ﷺ وأصحابه وأن يصير معهم . وقال له حبيبي بن أخطب : إن

(١) اختلف في مدة حفر الخندق ، فقيل : كمل في ستة أيام . وقيل : في بضعة عشر يوما ، وقيل . في أربعة وعشرين يوما .

(٢) هكذا في رو الأصل وابن هشام ، وفي بعض المصادر أن قريشا ومن معها من كنانة وأهل تهامة كانوا أربعة آلاف وكان معهم ثلاثة فارس وألف وخمسين بحرا وأن جميع من واف الخندق من قريش وغطفان والعرب كانوا عشرة آلاف .

(٣) يقال : نزلت قريش بن معها في مجتمع السيل من رومة .

(٤) أي أنهم نزلوا بسفحه وجعلوا إليه ظهورهم .

(٥) وقيل : كانوا في تسعة .

(٦) هكذا في روى الأصل : النضرى .

(٧) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البريطحن عليطا . فإذا طبخ وألق عليه بعض اللحم أو التمر فهو الجشيشة .

(٨) نهر : السحاب غير المطر . يرق ويرعد ولا ماء به

٩١ و

٩١ ظ

٩٢ و

انصرفت قريش / وغضفان دخلت عندهك بن معى من يهود \* . فلما انتهى خبر كعب وحبيبي إلى رسول الله عليه السلام وال المسلمين بعث سعد بن عبدة وهو سيد الخزرج وسيد الأوس سعد بن معاذ وبعث معها عبد الله بن رواحة وخوات بن جبیر ، وقال / هم رسول الله عليه السلام : انطلقوا إلى بني قريطة فإن كان ما قيل لنا حقا فالحنوا لنا لحتنا نعرفه ، ولا تفتوا في أعضاد المسلمين ، وإن كان كذبا فاجهروا به للناس \*\* . فانطلقوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخت ما قيل لهم ، ونالوا من رسول الله عليه السلام . وقالوا : لا عهد له عندنا . فشاتهم سعد بن معاذ وشاتوه وكانت فيه حدة ، فقال له سعد بن عبدة : دع عنك مشاتهم ، فالذى يبتنا وبينهم أكبر من المشاتة . ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله عليه السلام في جماعة المسلمين ، فقالا : عضل والقارأة . يعرضان بغدر عضل والقارأة بأصحاب الرجيع : خبيب وأصحابه . فقال رسول الله عليه السلام : أبشروا يا عشر المسلمين .

\* قلت : وكان حبيبي هذا وأخوه (أبو) ياسر بن أخطب من أشد اليهود عداوة للمسلمين ، وترى بها الدوائر . وها اللدان حسبا بحسب الجمل المزوف التي (ف) أوائل السور فأبطل الله حسابها وجعل عذابها . وضعج (ضيق) السهل في إبطال الحساب المشار إليه . وهو من الجوزات العقلية وحسب هو عدد المزوف الأربعية عشر (التي جاءت في أوائل السور) فقال جملتها تسعة وثلاث . وغلط فإنه حسب السين بثلاثة وإنما هي بستين على زعم أهل هذا الحساب ، وحسب الضياد بستين وإنما هي بتسعين . وفي حديث عن بعض بني العباس ، قال : سئل النبي عليه السلام عن عمر الأمة : فقال : إن أساعته أمني عمرت نصف يوم أى خمسين سنة ! وان أحسنت عمرت يوما أى ألف سنة ! . فإن صبح هذا فهي إن شاء الله محسنة ، قال الله تعالى : (وإن يوما عند ربكم كألف سنة مما تعدون) . [ انظر الروض الأنف ] ٣٥ / ٢

\*\* قلت : اللحن : أصله العدول عن طريق الصواب وهو ضد التحو فإنه أقصد الطريق الصواب ، وأمراد هنـا : تكلموا بكلام يفهم منه الغرض ولا يفهمه غيرنا . ومكنا المعارض والتورية ، وهو أصل في جواز الكتابة بالمعطيات وبالدرجات . ويحتاج المرء إلى ذلك أبداً أو دينا حيث يحتاج إلى الكتمان . وعلى هذا حمل قوله :

منطقُ صائبٍ وتلحـنُ أحـيـا نـا وـخـيرُ الـكـلامِ مـاـكـانَ لـحـنـا

أى تورى في كلامها وتعرض . وبهذا فسره الحجاج بن يوسف لأمرأته هند بنت أسماء ، وكانت أخت هذا الشاعر مالك بن أسماء . وبلغ الحديث الجاحظ وقد فسر البيت في كتاب البيان (والتبين) بأن المراد باللحن الخطأ فندم ، واعرف بأنه خطأ ، فقيل له : هل تقيره ؟ فقال (كيف ؟) قد سارت به البغال الشهب وأنجد (في البلاد) وغار . وفي الحديث ما يدل على أنه لا يجوز التخذيل ولا إشاعة الأخبار الموجهة للمسلمين وإن كانت صحيحة ، بل يُطْهَى (ومن يقى الله يجعل له عرجا ) والله أعلم ( انظر الروض الأنف ٢ / ١٩٠ ).

وَعَظِمْ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْخُوفُ ، وَأَقْرَبَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ<sup>(١)</sup> وَمِنْ أَسْفَلِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ حَتَّى ظَنَوا بِاللهِ الظُّنُونَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ كَثِيرًا مَا كَانُوا يُسِرُّونَ ، فَهُنَّ مِنْ قَالَ : إِنْ بَيْوَتِنَا عُورَةٌ فَلَنْ تَنْصُرَ إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّا نَحْنُ أَنَا خَافُ عَلَيْهَا ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ أُوسُ بْنُ قَيْظَى - إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ وَلَدَهُ سِيدًا فَاضْلًا وَهُوَ عَرَابَةُ بْنُ أُوسٍ الَّذِي قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> :

إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفَعْتُ لِجَدِّي تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بَالِيْمِينِ

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ لَهُ صُحْبَةً بِالنِّيَّارِ<sup>(٦)</sup> . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : يَعْدُنَا مُحَمَّدٌ أَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كُسْرَى وَقِيسَرَ ، وَاحْدَدْنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمُنُ عَلَى نَفْسِهِ [ أَنْ ] يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مَعْتَبُ<sup>(٧)</sup> بْنَ قَشِيرٍ أَحَدُ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُوْفٍ .

وَأَقْامَ رَسُولُ اللهِ / عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْامَ الْمُشْرِكُونَ بَضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ لَمْ يَكُنْ يَبْنُهُمْ ٩٢ طَ حَرْبٌ إِلَّا رَمَى بِالْبَلَلِ وَالْحَصَّا . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ بَعْثَ إِلَى عَيْنَةَ بْنَ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ وَإِلَى الْحَارِثَ بْنَ عَوْفَ بْنَ أَبِي حَارَنَةِ<sup>(٨)</sup> الْمَرْيَ وَهُمَا قَائِدَا غَطْفَانَ ، فَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَ ثَمَارَ الْمَدِينَةِ لِيُنَصِّرُهُمَا بَنْ مَعْهُمَا مِنْ غَطْفَانَ وَ[ أَهْلُ ] نَجْدَ<sup>(٩)</sup> وَيَرْجِعُ بِقَوْمِهِمَا عَنْهُمْ<sup>(١٠)</sup> . وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ مُرَاوِضَةً وَلَمْ تَكُنْ عَقْدًا . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا قَدْ أَنَابَ<sup>(١١)</sup> وَرَضِيَّا أَنَّهُ سَعَدَ بْنَ مَعَاذَ وَسَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمَا وَاسْتَشَارَهُمَا ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَمْرٌ تَحْبَهُ فَنَصِّنْعُهُ لَكَ ، أَوْ شَيْءٌ أَمْرَكَ اللَّهَ بِهِ فَنَسْمِعُ

(١) مِنْ فَوْقِهِمْ أَيْ مِنْ فَوْقِ الْوَادِيِّ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ حِيثُ كَانَتْ غَطْفَانُ وَجَمِيعُهَا .

(٢) وَمِنْ أَسْفَلِهِمْ أَيْ مِنْ بَطْنِ الْوَادِيِّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ حِيثُ كَانَتْ قَرِيشُ وَجَمِيعُهَا .

(٣) وَقِيلَ ذَلِكَ نَزَلتُ الْآيَةَ : (إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلِكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ وَتَظَنَّوْنَ بِاللهِ الظُّنُونَا) .

(٤) وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَقُولُونَ إِنْ بَيْوَتِنَا عُورَةٌ وَمَا هِيَ بِعُورَةٍ إِلَّا فَرَارًا) .

(٥) هُوَ الشَّاعِرُ .

(٦) وَفِيهِمْ نَزَلتُ الْآيَةَ : (وَإِذَا يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ مَا وَعَدْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا غَرْوَرًا) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ هُوَ خَطَّانُ الْأَنْسَخِ .

(٨) فِي الْأَصْلِ زِيَادَةُ كَلْمَةٍ : قَرِيشٌ .

(٩) فِي أَبْنَى هِشَامَ : عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ .

(١٠) أَنَابَ : رَجَعَ وَأَجَابَ .

له ونطيط ، أو أمر تصنعه لنا ؟ قال : بل أمر أصنعه لكم ، والله ما أصنعه إلا لأنني <sup>(١)</sup> قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة . فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، والله لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وبعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وما طمعوا فقط أن ينالوا منا ثرة إلا بشراء أو قرئ <sup>(٢)</sup> . فحين أكرمنا الله بالإسلام وهداانا له وأعزنا بك تعطيمهم أموالنا ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فسر رسول الله بذلك ، وقال لهم : أنتم وذاك . وقال لعبيدة والحارث : انصرفا ، فليس لكم عندنا إلا السيف . وتناولوا الصحيفة <sup>(٣)</sup> وليس فيها شهادة فجاحتها .

فأقام رسول الله عليه السلام والمسلمون على حالمهم والمشركون يحاصرونهم ولا قاتل منهم إلا أن فوارس من قريش عمرو بن عبد ود العامري منبني عامر بن لؤي ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب ، وضرار بن الخطاب الفهري - وكانوا فرسان قريش وشجاعتهم - أقبلوا حتى وقفوا على الخندق . فلما رأوه قالوا إن هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدوها <sup>(٤)</sup> ، ثم تيمموا <sup>(٥)</sup> مكانا ضيقا من الخندق [ فضرروا <sup>(٦)</sup> خيلهم فاقتحمت منه ] وصاروا بين الخندق وبين سلع . وخرج على بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الثغرة <sup>(٧)</sup> التي اقتحموا منها ، وأقبلت الفرسان نحوهم . وكان عمرو بن [ عبد ] ود قد أثبتته الجراح يوم بدر ، فلم يشهد أحدا وأراد يوم الخندق أن يرى مكانه . فلما وقف هو وخليفه نادي : [ هل ] من مبارز ؟ فبرز له على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال له : يا عمرو إنك عاهدت الله فيما بلغنا عنك أنك لا تدعى إلى أحدى خلتين إلا أخذت إحداهما ، قال : نعم ، وقال : إني أدعوك لله عز وجل والإسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك . قال : وأدعوك إلى البراز ، قال : يا بن أخي والله ما أحب أن أقتل لما

(١) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : أنني .

(٢) القرى : الفسحة .

(٣) هي كتاب كان الرسول وعبيدة بن حصن والحارث بن عوف قد كتبوه ليكون عقدا بينهم ولكن دون شهادة ، وكأنه كان نسخة للمراجعة .

(٤) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : يكيدونها .

(٥) تيمموا : قصدوا .

(٦) زيادة من ابن هشام .

(٧) الثغرة : الثلمة التي اقتحموا منها الخندق .

كان بيبي وبين أبيك ، فقال له على : أنا والله أحب أن أقتلك . فَحَمَى<sup>(١)</sup> عمرو بن [عبد] وَد العامری ونزل عن فرسه ، وسار نحو على ، فتنازلا وتجاولا ، وثار اللَّقْعُ<sup>(٢)</sup> / بينهما حتى حال دونهما ، فما انجلی اللَّقْعُ حتى رُؤیَ علیٰ على صدر عمرو يقطع رأسه . فلما رأی أصحابه أنه قد قتله على اقتحاموا بخيلهم الشغرة منهزمين هاربين ، وقال

على - رضي الله عنه - في ذلك :

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأَيْهِ وَنَصَرَ دِينَ مُحَمَّدٍ بِضَرَابِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ يَا مَعْشِرَ الْأَحْزَابِ  
نَازَلْتُهُ وَتَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي<sup>(٤)</sup>  
وَرُمَى يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنَ [مَعَاذٍ] بِسَهْمٍ فَقُطِعَ مِنْهُ الْأَكْحَلُ<sup>(٥)</sup> ، رَمَاهُ حَيَّانُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ  
الْعَرِقَةِ أَحَدُ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لَوْيٍ . فَلِمَّا أَصَابَهُ قَالَ لَهُ : خُذْهَا إِلَيْكَ وَأَنَا إِنِّي أَبْنَى الْعَرِقَةِ ، فَقَالَ لَهُ  
سَعْدٌ : عَرَقُ اللَّهِ وَجْهُكَ فِي النَّارِ ، وَقَيْلٌ : بَلِ الَّذِي رَمَاهُ أَبُو أَسَمَّةَ الْجَشْمِيُّ حَلِيفُ بْنِ  
مَخْزُومٍ .

ولحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب خبر طريف<sup>(٦)</sup> يومئذ - وكان حسان قد تخلف عن الخروج مع المؤالف بالمدينة - ذكره ابن إسحق وطائفة من أهل السير ، وقد أنكره منهم آخرون ، فقالوا لو كان في حسان من الجبن ما وصفتم لهجاه بذلك من كان يهاجيه في الجاهلية والإسلام ، ولهمجي بذلك ابنه عبد الرحمن ، فإنه كان كثيراً ما يهاجي الناس من شعراء العرب مثل النجاشي وغيره .

وأني رسول الله عليه السلام نعيم بن مسعود بن عامر الأشعري ، فقال : يا رسول الله إني قد أسلمت ، ولم يعلم قومي بإسلامي ، فمرني بما شئت ، فقال له رسول الله عليه السلام : إنما أنت

(١) حمى : احتد غضبه .

(٢) اللَّقْعُ : غبار الحرب .

(٣) في ابن هشام : بصواب . ويريد بالحجارة الأنصاب التي كانوا يقدسونها ويدبحون لها .

(٤) متحدلاً : لاصقاً بالأرض ، والدَّكَادِكُ : حجم دكاك وهو الرمل اللين . والرواي : التلال والمرتفعات .

(٥) الْأَكْحَلُ : ورید فِي التَّرَاعِ يَكْثُرُ فِصَدَهُ ، أَوْ هُوَ عَرْقُ الْحَيَاةِ وَفِي كُلِّ عَضُوٍّ مِنْهُ شَعْبَةٌ .

(٦) انظر في هذا الخبر ابن هشام ٣ / ٢٣٩ وملخصه أن صفية بنت عبد المطلب كانت تنزل معه في حصه أثناء حرب الخندق ولاحظت أن يهوديا يطيف به ، فطلبت إلى حسان أن يتزل إليه فيقتله ، فقال لها والله ما أنا بصاحب هذا ، فأخذت هي عموداً ونزلت إلى الرجل وقتله ، ثم صعدت إلى حسان ، وقالت له : انزل فخذ سليه .

٩٤ و رجل واحد<sup>(١)</sup> من غطفان ، فلو خرجت فخذلت عنا كان أحب إلينا من / بقائك  
 فاخترج<sup>(٢)</sup> فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بن قريطة - وكان ينادهم  
 في الجاهلية - فقال : يا بنى قريطة قد عرفتم ودى إياكم وخاصة ما بيني وبينكم ، قالوا :  
 قُل ، فلستَ عندنا بِمَهْمَّ ، فقال لهم : إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ،  
 وفيه<sup>(٣)</sup> أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد  
 وأصحابه وقد ظاهر توهם<sup>(٤)</sup> عليه ، فإن رأوا نُهَزَة<sup>(٥)</sup> أصابوا وإن كان غير ذلك لحقوا  
 بيلادهم وخَلُوا بينكم وبين الرجل ، ولا طاقة لكم به ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا  
 منهم رُهْنًا . ثم خرج حتى أتى قريشاً ، فقال لهم : قد عرفتم ودى لكم عشر قريش وفرق  
 محمداً وقد بلغني أمر أرى من الحق أن أبلغكموه نصحاً لكم ، فاكثروا على<sup>(٦)</sup> ، قالوا :  
 نفعل . قال : أتعلمون أن عشر يهود قد ندموا على ما كان من خلافهم محمداً وأرسلوا إليه  
 إنما قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ من قريش وغطفان رُهْنًا رجالاً وسلمتهم  
 إليكم لتضربوا أعناقهم ، ثم تكون معك على مَنْ بي منهم حتى تستأصلهم . ثم أتى  
 غطفان ، فقال مثل ذلك . فلما كانت ليلة السبت وكان ذلك من صُنْعَ الله عزَّ وَجَلَّ لرسوله  
 وللمؤمنين أرسل / أبو سفيان إلى بنى قريطة عكرمة بن أبي جهل في نَفَرٍ من قريش وغطفان  
 يقول لهم : إنما لسنا بدار مُقامٍ ، قد هلك الحفُّ والحاfer<sup>(٧)</sup> فاغدو صبيحةً غدِّ للقتال حتى  
 ننادي محمداً . فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت<sup>(٨)</sup> ، وقد علمتم ما نال مَنْ تعدى في  
 السبت ، ومع ذلك فلا نقاتل معكم أحداً حتى تعطونا رُهْنًا . فلما رجع الرسول بذلك  
 قالوا : صدقنا والله نعيم بن مسعود . فرددوا إليهم الرسل ، وقالوا : والله لا نعطيكم رُهْنًا  
 أبداً ، فاخرجوا معنا إن شئتم ، وإلا فلا عهد بيننا وبينكم ، فقال بنو قريطة : صدق والله  
 نعيم بن مسعود . وخذلَ بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحًا عاصفاً في ليالٍ

٩٤ ظ

(١) عبارة ابن هشام : إنما أتيت فيما رجل .

(٢) في ابن هشام : فدخل علينا أن استطعت .

(٣) هكذا روى ابن هشام ، وف الأصل : فيه .

(٤) ظاهر توهם : أعنتموهم وساعدتموهم .

(٥) نَهَزَةٌ : فرصة .

(٦) الحفُّ : الأبل . الحافر : الخيل

(٧) في ابن هشام : وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً .

شديدة البرد ، فجعلت الرياح تقلب أبنائهم<sup>(١)</sup> . وتكتأ<sup>(٢)</sup> قدورهم . فلما اتصل برسول الله ﷺ اختلاف أمرهم بعث حذيفة بن إيمان ليأتيه بخبرهم ، فأتاهم واستتر في غمارِهم ، وسمع أبو سفيان يقول : يا معشر قريش ليتعرف كل أمرىء منكم جليسه . قال حذيفة : فأخذت يد جليس وقلت : من أنت ؟ فقال : أنا فلان . ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، ولقد هلك الكُراع<sup>(٣)</sup> والخلف<sup>(٤)</sup> وأخلفتنا بنو قريطة ولقينا من هذه الرياح ما ترون ، ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم / [لنا]<sup>(٥)</sup> نار ، فارتحلوا ، فإني مرتاحل . ووثب على جمله ، فما حل عقال يده<sup>(٦)</sup> إلا وهو قائم \* . قال حذيفة : ولو لا عهد رسول الله ﷺ إلى إذ بعضى ، وقال لي : مر إلى القوم فاعلم ما هم عليه ولا تحدث شيئاً لقتلته بسهم . ثم أتيت رسول الله ﷺ عند رحيلهم فوجده قائماً يصلّي ، فأخبرته ، فحمد الله .

ولما أصبح رسول الله ﷺ وقد ذهب الأحزاب رجع<sup>(٧)</sup> إلى المدينة ووضع المسلمين سلاحهم ، فأتاه جبريل - عليه السلام - في صورة دحية بن خليفة الكلبي على بعلة عليها قطيفة دياج فقال له : يا محمد إن كنتم قد وضعتم سلاحكم فما وضعت الملائكة سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بني قريطة وإني متقدم إليهم فنزل<sup>(٨)</sup> بهم .

فأمر رسول الله - عليه السلام - منادياً ينادي في الناس : لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريطة . وكان / سعد بن معاذ إذ أصابه السهم دعا ربَّه ، فقال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فاقبض لها ، فإنه لا قوم أحب [إلى] أن أجاهدهم من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحربَ بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا تُمْتَنِي حتى تُقرَّ عيني من بني قريطة .

(١) أبنائهم : خيامهم .

(٢) تكتأ : تقلب .

(٣) الكراع : الخيل . والخلف : الإبل .

(٤) زيادة من رواية ابن هشام

(٥) أى يد البعير وكان قد ضربه فوثب به على ثلاث ولم يطلق عقال الرابعة إلا وهو قائم .

\* قلت : هذه الرياح ، وأما الجنود التي لم يروها ، قال الله سبحانه ( فأرسلنا عليهم رحماً وجندنا لم ترواها ) فتلك الجنود الملائكة بعثها الله قبل ، فافتتحت في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والأمل . وقيل : إنما بعثت الملائكة بزجر خيل العدو وإبلهم ، فقطعوا مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد ناكصين . والحمد لله رب العالمين .

(٦) وكان رجوعه من غزوة الحنطة يوم الأربعاء لسبعين ليل بقين من ذي القعدة .

## غزوة<sup>(١)</sup> بني قريطة

فخرج المسلمون مبادرين إلى بني قريطة ، فطائفة خافوا فوات الوقت فصلوا وطائفة قالوا : والله لا صلينا العصر إلا في بني قريطة ، فبذلك أمرنا رسول الله عليه السلام . ثم علم - عليه السلام - باجتياههم ، فلم يعنف واحدا منهم \* .

وأعطى رسول الله عليه السلام الرأبة على بن أبي طالب ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم . ونهض على وطائفة معه حتى أتوا بني قريطة ونازلوهم وسمعوا سب رسول الله / فانصرف على إلى رسول الله عليه السلام ، فقال له : يا رسول الله لا تبلغ إليهم وعرض له . فقال له : أظنك سمعت منهم شتمي ، لو رأوي لکفوا عن ذلك . ونهض إليهم ، فلما رأوه أمسكوا ، فقال لهم : نقضم العهد يا إخوة القروود ، أخراكم الله وأنزل بكم نقمته ، فقالوا : ما كنت جاهلا يا محمد فلا تجهل<sup>(٢)</sup> علينا .

ونزل رسول الله عليه السلام فحاصرهم بضعا<sup>(٣)</sup> وعشرين ليلة ، وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد ثلاث خصال ليختاروا أيها شاغروا : إما أن يسلموا ويتبعوا محمدا على ما جاء به فيسلموا ، قال : وتحرزوا أموالكم ونساءكم وأبناءكم فوالله إنكم لتعلمون أنه الذي تجدونه في كتابكم . وإما أن يقتلوه أبناءهم ونساءهم ثم يتقدموا فيقاتلوه حتى يوتوا عن آخرهم . وإنما أن بيتو<sup>(٤)</sup> المسلمين ليلة السبت في حين طمأنينهم فقتلوا هم قتلا . فقالوا له : أما الإسلام فلا نسلم ولا نخالف حكم التوراة ، وأما قتل أبنائنا ونسائنا فما جزاؤهم المساكين منا أن نقتلهم ، ونحن لا نتعدي [في] السبت .

(١) انظر في غزوة بني قريطة ابن هشام ٣ / ٢٤٤ والواقدي ٣٧١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥٣ واسباب الأشراف ١ / ١٦٧ والمخاري ٥ / ١١١ وتاريخ الطبرى ٢ / ٥٨١ وابن حزم ص ١٩١ وابن سيد الناس ٢ / ٦٨ وابن كثير ٤ / ١١٦ والتوبيرى ١٧ / ١٨٦ والسيرة الحلبية ٢ / ٤٢٧ .

\* قلت - فيه دليل على أن كل مجده مصيبة ، لأنه سوى بين الطائفتين ، ولو كانت أحدهما أصابت والأخرى أخطأت لنفصل أهل الصواب وإن لم يعنف أهل الخطأ . (انظر في ذلك الروض الأنف ٢ / ١٩٥) .

(٢) الجهل هنا يعني الترقى والسفه أي ضد الخلق .

(٣) قيل حمسا وعشرين ليلة .

(٤) بيتوهم يأتوهم ليلًا .

ثم بعثوا إلى أبي لبابة ، وكانوا حلفاء بني عمرو بن عوف وسائر الأوس ، فأتابهم ، فجمعوا إلية أبناءهم ورجالهم ونسائهم / وقالوا : له يا أبو لبابة أترى أن تنزل على حكم محمد ؟ فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقة ، إنه الذِّي إن فعلم . ثم ندم أبو لبابة في الحين ، وعلم أنه خان الله ورسوله ، وأنه أمر لا يسره الله عن نبيه ﷺ . فانطلق إلى المدينة - ولم يرجع إلى النبي ﷺ - فربط نفسه في سارية<sup>(١)</sup> ، وأقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب الله عليه . فكانت امرأته تحمله لوقت كل صلاة . قال ابن عيينة وغيره : فيه نزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْوِنُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخْوِنُوا أَمَانَاتَكُمْ) . وأقسم أن لا يدخل أرض بني قريظة أبداً ، مكاناً أصاب فيه الذم<sup>(٢)</sup> . فلما بلغ ذلك النبي من فعل أبي لبابة قال : أما إنه لو أتاني لاستغفرت له ، وأما إذ فعل فلست أطلقه حتى يطلقه الله ، فأنزل الله تعالى في أمر أبي لبابة : (وَآخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذَنُوبِهِمْ - الآية) فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله - ﷺ - بإطلاقه<sup>\*</sup> .

ونزل - في تلك الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله ﷺ - ثعلبة ، وأسید<sup>(٣)</sup> ابن سعیة ، وأسد بن عبید ، وهم نفر من هَدَلْ بْنِ عَمْ قريظة والنَّضِير وليسوا من قريظة والنَّضِير ، نزلوا مسلمين ، فأحرزوا أموالهم وأنفسهم . وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد<sup>٤</sup> [القرطبي] ومر بحرس رسول الله ﷺ وعليه محمد بن مسلمة

(١) سارية : عمود من أعمدة المسجد .

(٢) اختلف في السبب الذي من أجله صنع أبو لبابة ما صنع ندما وطلب المغفرة ، قليل كذا هنا بسبب حادثة مع بن قريظة وقيل لأنه تخلف عن غزوة تبوك فنزلت فيه الآية : (وَآخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذَنُوبِهِمْ خلطوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخْرِيَاً) بطر الاستيعاب ص ٦٧٥ .

\* قلت . وإنما أطلقه النبي ﷺ بهذه الآية لأن الله تعالى قال : (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) وعسى من الله واجة ، وجاء في الخبر أنه لما نزلت توته جاءت فاطمة تحمله ، فقال : إني حلفت أن لا يحلني إلا رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ حينها : فاطمة بضعة (قطعة) مني . (وف رواية أخرى في صحيح مسلم بشرح النووي : مضيعة مني) فإن قلت : فلو اتفق مثل ذلك هل كان الخالف يربفع عن ذلك المخلوف عليه ؟ قلت : لا ، إما لأن هذا خاص ، وإنما لأن فاطمة بضعة من الرسول ﷺ قطعاً لأنه حرسها الوحي ، وأما ولد غير الآباء فلا يقطع بأنه ابن أبيه ، وإن طبقيه ، والله متول السرائر ، وهذا قال عبد الله بن سلام لما نزل قوله تعالى : (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) : والله إنما لأعرفه إنما أعرف ابني لأنني أعرفه يقيناً بالمعجزات والآيات ، وأما ابني فلا أدرى ما صنع النساء . رجم الكلام .

(٣) بفتح الميمزة وكسر السين عند أكثر الرواية وبفتحها مع ضم الميمزة عند نفر منهم .

(٤) زيادة من ابن هشام .

وكان قد أَبَى أَن يدخل فيها دخل فيه بنو قريظة وقال : لا أَغْدُر بِمُحَمَّدٍ أَبَداً ، فقال له محمد بن مسلمة إِذ عرفه : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي إِقَالَةَ عَرَبَاتِ الْكَرَامِ . فخرج على وجهه حتى بات في مسجد النبي ﷺ ثم ذهب فلم يُرَأْ بعده / ولم يُعْلَمْ حيث سقط . وذُكر - رسول الله ﷺ - أمره ، فقال : ذلك رجل نجَّاهَ اللَّهُ بِوَفَائِهِ .

٩٧ ظ

فَلَمَّا أَصْبَحَ بَنُو قَرِيظَةَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَوَافَّبُ الْأَوْسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ أَهْمَّهُ حَلْفَاؤُنَا ، وَقَدْ شَفَعْتَ عَنْ أَبِيِّ بْنِ سَلْوَلَ فِي بَنِي قَيْنِقَاعٍ<sup>(١)</sup> حَلْفَاءِ الْخَزْرَجِ ، فَلَا يَكُنْ حَظْنَا أَوْكَسْ وَأَنْقَصْ عَنْدَكَ مِنْ حَظْ غَيْرِنَا ، فَهُمْ مَوَالِينَا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا مَعْشِرَ الْأَوْسَ إِلَّا تَرْضُونَ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِّنْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلِّي ، قَالَ : فَذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قد ضرب له خيمة في المسجد ، ليعوده من قريب في مرضه من جرحه الذي أصابه في الخندق . فلما حَكَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي قَرِيظَةَ أَتَاهُ قَوْمُهُ فَاحْتَمَلُوهُ عَلَى حَمَارٍ ، وَقَدْ وَطَّنُوا لَهُ بُوسَادَةً مِّنْ أَدَمَ وَكَانَ رَجْلًا جَسِيمًا . ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَاطُوا بِهِ فِي طَرِيقِهِمْ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عُمَرٍ أَحْسِنْ فِي [ مَوَالِيكَ ] إِنَّمَا وَلَأَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ لِتَحْسِنَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ آتَنَا سَعْدًا لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا مُّؤْمِنًا . فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ مِّنْ مَعِهِ إِلَى دِيَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَنَعَى إِلَيْهِمْ / رِجَالُ بَنِي قَرِيظَةَ . فَلَمَّا أَطَلَّ سَعْدٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : قَوْمًا إِلَى سَيِّدِكُمْ \* فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا يَا أَبَا عُمَرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قد وَلَأَكَ أَمْرَ مَوَالِيكَ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ ، فَقَالَ سَعْدٌ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ : أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ مَا حَكَمْتُ<sup>(٢)</sup> ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : وَعَلَى مَنْ هُنَّا ؟ مِنْ<sup>(٣)</sup> النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا

٩٨ و

(١) هكذا في جميع المصادر وفي الأصل ورثي التضير .

\* قلت : وانختلف في إطلاق السيد في حق الحلق قبل : لا يجوز ، وجاء في الحديث أنهم قالوا له عليه السلام : يا سيدنا ، فقال : إنما السيد الله . وقيل يجوز لحديث سعد هذا . وكذلك اختلف في جواز إطلاقه في حق الله تعالى ، فأجازه قوم لقوله : إنما السيد الله . ونقل عن مالك منه ولم يصحح سند الحديث المتقدم . وقال بعضهم : السيد أحد ما يضاف إليه ، فلا تقول لشيء إنه سيد كندة ، وإنما سيد كندة أحدهم . قال : فعلى هذا يحمل المنع في حقه تعالى إذا أطلق ، حيث لا يجوز الدخول في الإضافة فلا تقول : الله سيد الناس . ويجوز أن تقول الله سيد الأرباب وسيد الكرماء ! والله أعلم .

(٢) هكذا في رواية ابن هشام ، وفي الأصل : أن أحكم فيهم ما حكت .

(٣) في ابن هشام : ف .

رسول الله ﷺ ، وهو معرض عن رسول الله إجلالاً له . فقال له رسول الله ﷺ : نعم .  
 قال سعد : فإني أحكم فيهم أن يُقتل الرجال وتسبي الذرائي<sup>(١)</sup> والنّسّاء ، وتقسم  
 الأموال / فقال له رسول الله ﷺ : لقد حكّت فيهم بمحكم الله تعالى من فوق سبعة  
 ظ<sup>٩٨</sup>  
 أرقعة<sup>(٢)</sup> وأمر بهم رسول الله فأخرجوا إلى موضع [سوق]<sup>(٣)</sup> المدينة [فَخَنَدَقَ] بها  
 خنادق ، ثم أمر بهم النبي عليه السلام فضررت أعناقهم في تلك الخنادق \* وقتل يومئذ  
 حبيّ بن أخطب وكعب بن أسد . وكانوا من / السّيّاهة إلى السّيّاهة . وقتل من نسائهم  
 و<sup>٩٩</sup>  
 امرأة ، وهي بُنّاثة امرأة الحكم القرطي التي طرحت الرّحى على خلاد<sup>(٤)</sup> بن سويد ،  
 فقتلته \* .

وأمر رسول الله ﷺ - بقتل كل من أُبْتٌ<sup>(٥)</sup> منهم وترك كل من لم ينجبت : وكان  
 عطية القرطي من يحملة من لم يُنْجِبْ فاستحياء رسول الله ﷺ وهو مذكور في الصحابة .  
 ووهد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس بن الشّاس ولد الزّير<sup>(٦)</sup> بن باطأ ، فاستحياءهم ،  
 منهم عبد الرحمن بن الزّير أسلم وله صحبة ووهد أيضاً - عليه السلام - رفاعة  
 ابن سعوّول<sup>(٧)</sup> القرطي لأم المنذر سلمي<sup>(٨)</sup> بنت قيس أخت سليمان بن أبي

(١) الذرائي : الأولاد الذين لم يبلغوا الحلم .

(٢) الأرقعة : جمع رقع ، وهي السّعوات ، سميت كذلك لأنّها مرقعة بالنجوم . ولوحظ في الأرقعة التذكرة  
 لذلك جيء بها بالعدد مؤثثاً ، وكأنّما المراد بها السقوف جمع سقف .

(٣) زيادة من روا ابن هشام .

\* قلت : استدل بعضهم بهذا الحديث على صحة القول بأنّ الله تعالى في كل واقعة حكماً علينا ، من أصحابه فقد  
 أصحاب الحق ومن أخطأه فقد أخطأ الحق خلافاً للقالدين : كل مجده مصيب ولا حكم لله في الواقعة إلا ما ظنه المجتهد .  
 أصحاب الآخرون عن هذا الحديث بأنّ هذه المسألة لم تكن ظنية ، بل كان وجوب قتل هؤلاء قطعاً وكان ذنوبهم أعظم  
 من يغفر أو يكفر أو يقبل (فيه) الإقالة . ولا خلاف بين الطوائف أن المسائل القطعية لله تعالى فيها حكم معين .  
 بيت : والظاهر أن لا عذر بذلك ، بل كانت المسألة ظنية اجتهادية لهذا كان غير سعد من الأوس يرى العفو عنهم وقد  
 عرضوا سعد بذلك فلم يقبل منهم ، ولا يظن بالأوس بحملتهم أنهم أخطأوا الصواب القطعي فدل أنه اجتهد وفق فيه  
 سعد .

(٤) في ر : خالد ، وكان ذلك في أثناء معركة بني قريطة أفت الرّحى عليه من أحد آطامهم .

\* قلت : فيه دليل على ، الذمية إذا قاتلت في الحرب فقتلت قاتلت ، وفيه خلاف ، ويحتمل أن يقال قاتلت  
 وهي في العهد وليس مسألة الخلاف ، لأنّ الذمية تقتل بالسلام .

(٥) أُبْتٌ : احضرت ذقنه . (٦) كانت له على ثابت يد في الجاهلية .

(٧) في بعض المصادر : شمويل . (٨) هي إحدى حالات رسول الله ﷺ وكان لازماً بها رفاعة .

التجار ، وكانت قد صلت القبلتين . فأسلم رفاعة ، وله صحبة ورواية .  
وقسم عليه السلام أموال بنى قريظة ، فأقسمهم للفارس ثلاثة أقسامهم وللراجل سهما ،  
وقد قيل للفارس سهمان وللراجل سهم . وكانت الخيل لل المسلمين يومئذ ستة وثلاثون  
فروسا ، ووقع للنبي من [سيّهم] / ريحانة بنت عمرو بن خناقة إحدى بنى عمرو بن  
قريظة ، فلم تزل عنده إلى أن مات عليه . وقيل : إن غنيمة قريظة هي أول غنيمة قسم  
فيها للفارس والراجل وأول غنيمة جعل فيها الخمس [الله ورسوله] وقد تقدم أن أول ذلك  
كان في بعث عبد الله بن جحش : والله أعلم . وتهذيب ذلك أن تكون غنيمة بنى قريظة أول  
غنيمة فيها الخمس بعد نزول قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمكم من شيء فأن الله خمسه)  
وكان عبد الله قد خمس قبل ذلك في بعثه<sup>(١)</sup> ثم نزل القرآن بمثل فعله ، وذلك من فضائله  
برحمة الله عليه . وقد ذكرنا خبره في بابه من كتاب الصحابة .  
وكان فتح بنى قريظة في آخر ذى القعدة وأول ذى الحجة من السنة الخامسة من الهجرة  
فلا تم أمر بنى قريظة أجبيت دعوة الرجل الصالح سعد بن معاذ فانفجر جرحه ، وانفتح  
عرقه ، فجرى دمه ومات ، رضى الله عنه . وهو الذي أتى الحديث فيه أنه اهتر لموته عرش  
الرحمن يعني سكان العرش من الملائكة ، فرحا بقدوم روحه واهتزوا له .

١٠٠

## ذكر من استشهد من المسلمين يوم الخندق

سعد بن معاذ أبو عمرو من بنى عبد الأشهل ، وأنس بن عتيك ، وعبد الله  
ابن سهل وكلاهما أيضاً من بنى عبد الأشهل ، والطقيق بن النعسان ، وثعلبة<sup>(٢)</sup> بن عنة  
وكلاهما من بنى سلامة ، وكتب بن زيد من بنى دينار بن التجار أصحابه سهم عرب<sup>(٣)</sup>  
فقتله<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ص ١٠٠

(٢) هكذا في جميع المصادر والاستيعاب ، وفي الأصل ، الطقيق بن عنة ، وقد قتل ثعلبة هبيرة بن أبي وهب .

(٣) سهم عرب : لا يعرف من أين أتى ، ويقال : قله ضرار بن الخطاب الفهري .

(٤) في ابن سيد الناس ٢/٦٧ أن الحافظ عبد المؤمن الدمياطي ذكرى شهداء الخندق قيس بن زيد بن عامر بن سواد من بنى ظفر وقال إنه حضر الخندق ومات هناك . وذكر أيضاً عبد الله ابن أبي خالد من بنى عبد الأشهل وقال : قتل يوم الخندق شهيداً ، ذكره ابن الكلبي .

## ذكر من قُتل من المشركين يوم الخندق

وأصيب من المشركين يوم الخندق : منه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم مات منه بعكة وقد قيل إنما هو عثمان بن أمية بن منه بن عبيد بن السباق ، ونوقل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي اقتحم الخندق فقتل فيه ، وعمرو بن عبد ود قتله على مبارزة <sup>(١)</sup> .

### [شهادة يوم قريظة]

واستشهد من المسلمين يوم قريظة : خالد بن سعيد بن ثعلبة بن عمرو من بنى الحارث ابن الخزرج طرحت عليه امرأة من بنى قريظة رحى قتلتة . ومات في الحصار أبو سنان <sup>(٢)</sup> ابن محسن ، فدفنه رسول الله ﷺ - في مقبرة بنى قريظة التي يتدافن فيها المسلمون السكان بها اليوم . ولم يصب غير هذين . ولم يغز كفار قريش المسلمين بعد الخندق <sup>(٣)</sup> .

### بعث <sup>(٤)</sup> عبد الله بن عتيل

### إلى قتل <sup>(٥)</sup> أبي رافع سلام بن أبي الحقيق / اليهودي

١٠٠ ظ

و<sup>(٦)</sup> انقضى شأن الخندق وقريظة . وكان أبو رافع سلام بن أبي الحقيق من حزب الأحزاب والب على رسول الله ﷺ وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف

(١) ويقال إن علياً قتل . أيضاً حسل بن عمرو بن عبد ود .

(٢) من بنى أسد بن خزيمة .

(٣) ويقال أن رسول الله ﷺ قال - بعد انتصار الأحزاب - لأصحابه : لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولنكم تعزونهم . فكان كذلك .

(٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ٣ / ٢٨٦ وابن سعد ٢ ق ١ ص ٦٦ والخبر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبرى ٤٩٣ / ٢ وابن حزم ص ١٩٨ وابن سيد الناس ٢ / ٨٠ وابن كثير ٤ / ١٣٧ والتورى ١٧ / ١٧ .

(٥) هكذا في رواية هشام ، وفي الأصل : في قتل عبد الله بن أبي رافع وهو سهو من الناسخ .

(٦) في الأصل ور : ولا ، ولا جواب لها . وقد تابع ابن عبد البر ابن هشام في جمل هذا البعث بعد غزوة بني قريظة فيكون في ذي الحجة من ستة خمس للهجرة ، وقال ابن سعد أنه كان في شهر رمضان من ستة ست

في عداوته رسول الله ﷺ ، وكانت الأوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحول ، لا تصنع الأوس شيئاً فيه - عن رسول الله ﷺ - غناء إلا قالت الخزرج : والله لا يذهبون بذلك فضلاً علينا [ ولا ينهون حتى <sup>(١)</sup> يوقعوا مثله ]. وإذا فعلت الخزرج شيئاً كفضل في الإسلام أو بِرٌّ عند النبي ﷺ قال الأوس مثل ذلك . فتذاكرت الخزرج من في العداوة لرسول الله ﷺ - كابن الأشرف ، فذكروا ابن أبي الحقيقة ، واستأذنوا رسول الله ﷺ - في قتله ، فأذن لهم .

فخرج إليه خمسة نفر من الخزرج كلهم من بني سلامة ، وهم : عبد الله بن عتيك ، وعبد الله بن أئيس ، وأبو قتادة بن ربيع ، ومسعود بن سنان ، وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم . وأمر عليهم رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن قتل النساء والصبيان . فنهضوا حتى أتوا خير ليلاً ، وكان سلام في حصنه ساكناً في دار مع جماعة وهو في عليه <sup>(٢)</sup> منها ، فاستأذنوا عليه ، فقالت / أمراته : من أنت ؟ فقالوا : أناس من العرب يطلبون الميرة <sup>(٣)</sup> فقالت لهم : هؤلاءكم أصحابكم ، فادخلوا . فلما دخلوا أغلقوا الباب على أنفسهم ، فأيقنت بالشر وصاحت ، فهموا بقتلها ، ثم ذكروا نهي النبي ﷺ - عن قتل النساء والولدان ، فأمسكوا عنها . ثم تعاوروه بأسيافهم وهو راقد على فراشه ، أيض في سواد الليل كأنه قبطية <sup>(٤)</sup> ، ووضع عبد الله بن عتيك سيفه في بطنه حتى أنفذه ، وهو يقول : قطني <sup>(٥)</sup> قطني . ثم نزلوا .

١٠١ و

وكان عبد الله بن عتيك سبي <sup>(٦)</sup> البصر ، فوقع <sup>(٧)</sup> ، فوثبت <sup>(٨)</sup> رجله وثنا شديداً ، فحمله أصحابه حتى أتوا منهراً <sup>(٩)</sup> من منابرهم فدخلوا فيه ، واستروا . وخرج أهل

(١) زيادة من ابن هشام .

(٢) العلية : الغرفة العليا في البيت .

(٣) الميرة : جلب الطعام .

(٤) القبطية : ثياب بيضاء من كان تصنع بمصر .

(٥) قطني : كهافي .

(٦) هكذا في ابن هشام والمصادر الأخرى ، وفي الأصل ور : ضرير البصر .

(٧) في ابن هشام : فوقع من الدرجة .

(٨) وثبت : صدعت صدعاً شديداً لا يبلغ الكسر .

(٩) المنبر : فضاء بين أفنيات القوم يلقون فيه فضلاتهم أو كنائسهم .

الآطم لصياغ امرأة وأوقدوا النيران في كل جهة ، فلما يئسوا رجعوا<sup>(١)</sup> . فقال أصحاب ابن عتیک کيف لنا أن نعلم أن عدو الله قد مات ؟ فرجع أحدهم ، فدخل بين الناس ، فسمع امرأة ابن أبي الحقيقة تقول : والله لقد سمعت صوت ابن عتیک ، ثم [أكذبت<sup>(٢)</sup> نفسى] وقلت : أني ابن عتیک بهذه البلاد ! . قال : ثم إنها نظرت في وجهه ، فقالت : فاط<sup>(٣)</sup> وإله يهود<sup>(٤)</sup> .

قال : فسررت ، وانصرفت إلى أصحابي ، فأخبرتهم بذلك .

فرجعوا إلى رسول الله ﷺ ، فأخبروه ، وتدعوا<sup>(٤)</sup> في قته ، فقال رسول الله ﷺ : هاتوا أسيافكم / فأرزوه إياها ، فقال عليه السلام عن سيف عبد الله بن أنس<sup>(٥)</sup> ظ هذا قته<sup>(٥)</sup> ، أرى فيه أثر الطعام . وحديث البراء بن عازب في قتل ابن أبي الحقيقة بخلاف هذا المساق ، والمعنى واحد .

## غزوة بنى لحيان<sup>(٦)</sup>

وأقام رسول الله ﷺ - بالمدينة بعد فتح بنى قريطة ذى الحجة والخرم وصفراً وربعاً الأول وربعاً الآخر ، وخرج عليه السلام ، في جمادى<sup>(٧)</sup> الأولى في الشهر السادس من فتح بنى قريطة وهو الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة ، قاصداً إلى بنى لحيان<sup>(٨)</sup> ، مطالباً بثار عاصم بن ثابت وخبيب بن عدی وأصحابها المقتولين بالرجيع .

(١) في ابن سعد : أنه خرج في أثرهم الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف يطلبونهم بالنيران فلم يروهم ، فرجعوا ، ومكث القوم في مكаниهم حتى سكن الطلب .

(٢) زيادة من ابن هشام ، وهي من حديث امرأة ابن أبي الحقيقة .

(٣) فاط : مات .

(٤) تدعوا : ادعى كل منهم أنه قاتله .

(٥) في التويري ، عن الحافظ الدمياطي : في حديث آخر أن الذي قتل عبد الله بن عتیک وحده ، وهو الصواب

(٦) انظر في غزوة بنى لحيان ابن هشام ٢٩٢/٣ والواقدي ٣٧٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥٦ والطبرى ٩٥٥/٢ وابن حزم ص ٢٠٠ وابن سيد الناس ٨٣/٢ وأنساب الأشراف ١٦٧/١ وابن كثير ٨١/٤ والتويري ٢٠٠/١٧ .

(٧) في ابن سعد : لغرة هلال شهر ربيع الأول سنة ست . وقد استعمل على المدينة في هذه الغزوة ابن أم مكتوم .

(٨) قبيلة هذلية : وكانت هي التي قتلت عاصم وبعض أصحابه وأسرت الباقين كما مر بنا في بعث الرجيع .

فَسَلَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ غُرَابُ ، ثُمَّ أَخْذَ ذَاتَ الشَّمَاءِ ، ثُمَّ سَلَكَ الْمَحْجَةَ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَأَغْزَدَ<sup>(٢)</sup> السَّيرَ حَتَّى أَتَى وَادِيَ غُرَانَ بَيْنَ أَمْجَرٍ وَعُسْفَانَ<sup>(٣)</sup> ، وَهِيَ مَنَازِلُ<sup>(٤)</sup> بَنِيِّ لَهْيَانَ ، فَوَجَدُوهُمْ قَدْ حَتَّرُوا وَتَمَتَّعُوا فِي رَمْوَسِ الْجَبَالِ . فَهَادَى رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> – فِي مَا تَقَدَّمَ رَاكِبًا حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ . وَبَعْثَ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَارِسِينَ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ<sup>(٥)</sup> الْغَمَمِ ، ثُمَّ كَرَّا وَرَجَعاً ، وَرَجَعَ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَفِي غَزْوَةِ بَنِيِّ لَهْيَانَ قَالَ الْأَنْصَارُ : الْمَدِينَةُ خَالِيَّةٌ مِنَّا وَقَدْ بَعْدَنَا عَنْهَا وَلَا نَأْمِنُ عَدُوَّا  
يَخَالِفُنَا إِلَيْهَا ، فَأَخْبَرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> / أَنَّ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا  
مَلَكٌ يَحْمِيهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ١٠٢

## غَزْوَةُ<sup>(٦)</sup> ذِي قَرْدَ<sup>(٧)</sup>

وَلَا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> عَنْ بَنِيِّ لَهْيَانَ لَمْ يَقِنْ بِالْمَدِينَةِ [إِلَى لِيَلِي]<sup>(٨)</sup> قَلَّا لِلَّهِ حَتَّى  
أَغَارَ] عُيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ فِي بَنِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ ، فَاسْتَحْوَاهُ<sup>(٩)</sup> لِقَاحًا  
<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> بِالْغَابَةِ<sup>(١٠)</sup> ، وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ<sup>(١١)</sup> مِنْ بَنِيِّ غَفَارٍ وَامْرَأَةٌ لَهُ ، فَقَتَلُوا الغَفَارِيَّ ، وَحَمَلُوا  
المرَّأَةَ وَاللَّقَاحَ .

(١) أَى أَنَّهُ أَظْهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ الشَّامَ حَتَّى لا تَعْرِفَ وِجْهَهُ .

(٢) أَغْزَدَ السَّيرَ : أَسْرَعَ .

(٣) عَسْفَانٌ : مَوْضِعُ جَنُوبِ عَسْفَانِ إِلَى مَكَّةَ . وَإِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ بِتِلْكَ الْغَزْوَةِ قَرِيشُ فِيمَلُؤُهَا  
الذَّعْرُ ، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ : أَنَّهُ يَعْثُثُ أَبَا بَكْرَ فِي عَشَرَةِ فَوَارِسٍ ، فَأَثْتَرُوا الْغَمَمَ ثُمَّ رَجَعُوا وَلَمْ يَلْقَوْهُمْ أَحَدًا .

(٤) انْظُرْ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرْدِ ابْنِ هَشَامٍ ٢٩٣/٣ وَابْنِ سَعْدٍ ٢٩٧/٢ قِ ١ صِ ٥٨ وَصَحِيفَةِ الْبَخَارِيِّ ١٣٠/٥ وَصَحِيفَةِ  
مُسْلِمِ بَشْرِ التَّرْوِيِّ ١٧٣/١٢ وَأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ١٦٧/١ وَالْطَّبَرِيِّ ٥٩٦/٢ وَابْنِ حَزْمٍ ٢٠١ صِ ٨٤/٢ وَابْنِ سِيدِ النَّاسِ ١٠٥/٤  
وَابْنِ كَثِيرٍ ١٠٥/٤ وَالْتَّوْرِيِّ ٢٠١/١٧ .

(٥) قَرْدٌ بِفتحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَقِيلُ بِضمِّهَا . وَذُو قَرْدٍ : مَاءٌ عَلَى نَحْوِ بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مَا يَلِي بلَادَ غَطْفَانَ ، وَقِيلُ عَلَى  
مَسَافَةِ يَوْمٍ مِنْهَا .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ دِرِّ ابْنِ هَشَامٍ ، وَعَنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةَ كَانَتْ قِدَمَ الرَّوْبَانِ .

(٧) لِقَاحٌ : جَمْعُ لَقَحٍ وَهِيَ النَّاقَةُ ذَاتُ الْلَّبَنِ الْقَرِيبَةُ الْمُهَدَّدَةُ بِالْوَلَادَةِ أَوْ هِيَ الْحَامِلَةُ ذَاتُ الْلَّبَنِ .

(٨) الْغَابَةُ : مَوْضِعُ شَمَائِلِ الْمَدِينَةِ .

(٩) فِي ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الغَفَارِيَّ ابْنَ لَآئِي ذَرْ وَاسِمَ امْرَأَتِهِ لَلِيَّ .

وكان أول من أتذرهم <sup>(١)</sup> سَلْمَةُ بْنُ عَمْرُو بْنُ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيَّ كَانَ نَاهِضًا إِلَى الْغَابَةِ ، فَلَمَّا عَلَّ ثَنِيَ الْوَدَاعَ نَظَرَ إِلَى خَيْلِ الْكُفَّارِ وَأَتَذَرَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ نَهَضَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَبْلَى بِلَاءً عَظِيمًا حَتَّى اسْتَقْدَمْ أَكْثَرَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ . وَوَقَعَتِ الصِّيَحَةُ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ إِلَى الَّتِي عَلَيْهَا فِي حِينِ الصِّيَحَةِ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ عَبَّادُ بْنُ يَشْرَبَرِ ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدَ الْأَشْهَلِيَّانُ ، وَأَسَيْدُ بْنُ ظُهَيرَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنِ الْأَسْدِيَّ ، وَمُحَرْزُ بْنُ نَضْلَةَ <sup>(٢)</sup> الْأَسْدِيَّ الْأَخْرَمَ ، وَأَبْو قَاتَدَةَ الْحَارَثُ بْنُ رِبْعَى ، وَأَبْو عِيَاشَ الزُّرَيْقِيَّ وَاسْمُهُ عَيْدَ بْنُ زَيْدَ بْنِ صَامِتٍ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَلَيْهِمْ] سَعْدُ <sup>(٣)</sup> بْنُ زَيْدَ . وَقِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَعْطَى فَرْسًا لِأَبِي عِيَاشِ الزُّرَيْقِيِّ مَعَاذَ بْنَ مَاعَذَ بْنَ مَاعَذَ بْنَ مَاعَذَ بْنَ مَاعَذَ وَكَانَ أَحْكَمُ لِلْفَرَوْسِيَّةِ مِنْ أَبِي عِيَاشٍ .

فَأَوْلَى مِنْ لَحْقِهِمْ مُحَرْزُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَخْرَمِ فُقْتُلَ ، رَحْمَهُ اللَّهُ ، قُتِلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ [عَيْنَةَ <sup>(٤)</sup>] بْنَ حَصْنٍ وَكَانَ عَلَى فَرْسٍ لِمُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمَةِ أَخِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمَةِ أَخِيهِ وَكَانَ صَاحِبَهُ غَائِبًا ، فَلَمَّا قُتِلَ رَجَعَ الْفَرْسُ إِلَى آرِيَةِ <sup>(٥)</sup> فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَقِيلَ : بَلْ أَخْدَى الْفَرْسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْنَةِ إِذْ قُتِلَ مُحَرْزُ بْنُ نَضْلَةَ عَلَيْهِ ، وَرَكِبَهُ . ثُمَّ قُتِلَ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْنَةِ بِالرَّمْيِ فِي خَرْجَتِهِ تَلَكَ وَاسْتَرَجَعَ الْفَرْسُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى فَرْسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ ، وَقَالَ : إِنَّ وَجْدَتِهِ لِبَحْرًا . وَانْزَمَ الْمُشَرِّكُونَ ، وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا يُقَالُ لَهُ ذُو قَرْدَ - وَنَحَرَ نَاقَةً مِنْ لَقَاحِهِ الْمُسْتَرْجَعَةِ ، وَأَقامَ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ يَوْمًا وَلَيْلَةً . وَكَانَ الْفَضْلُ فِي هَذِهِ الْغَزَا وَالْفَعْلِ الْكَرِيمِ وَالظَّهُورِ وَالْبَلَاءِ الْجَسِنِ لِسَلْمَةِ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَكُلُّهُمْ مَا قَصَرَ <sup>(٦)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَكَانَ الْمُشَرِّكُونَ قَدْ أَخْذَوْا نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَصْبَيَّ <sup>(٧)</sup> فِي غَارِهِمْ تَلَكَ عَلَى

(١) هكذا في الأصل ، وفي المصادر الأخرى ، نذر لهم : أى عرفهم .

(٢) ويروى : نضلة بفتح التون والصاد . والأخرم لقبه .

(٣) قيل : بل المقداد كان أميرهم وهو قول ضعيف .

(٤) زيادة من ر ، ويدل عليها ما بعدها وفي بعض الروايات أن اسم قاتله مسعدة الفزارى وقيل بل اسمه أبو بار

(٥) آريه . مربطة .

(٦) ويقال : قتل أبو قادة مسعدة الفزارى ، وقتل المقداد حبيب بن عيية بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة

ابن بدر . وقتل عكاشة بن محسن أبو بارا وابنه .

(٧) ويقال إيم أنخلوا معها تسعا من لقاح الرسول علية السلام .

سَرَحَ<sup>(١)</sup> الْمَدِينَةَ وَنَجَّوْا بَهَا وَبِتْلُكَ الْمَرْأَةُ الْغَفَارِيَّةُ الْأَسِيرَةُ امْرَأَ الْغَفَارِيِّ الْمَقْتُولُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ امْرَأَ الْغَفَارِيِّ الْمَقْتُولُ وَإِنَّمَا كَانَتْ امْرَأَ أَبِي ذَرٍ ، وَالْأُولُّ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ وَأَهْلِ السَّيْرِ . قَالَ : فَنَامَ الْقَوْمُ لَيْلَةً وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَجَعَلَتْ لَا تَضُعُ شَيْئًا عَلَى بَعِيرٍ إِلَّا رَغَّا ، حَتَّى أَتَتِ الْعَصْبَاءَ ، فَإِذَا نَاقَةُ ذُلُولٍ ، فَرَكَبَتْهَا وَنَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا . فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ عُرِفَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / فَلَخَّبَرَ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَعَّ بَهَا وَبِالْمَرْأَةِ ، فَقَالَتْ :

١٠٣ و

يَا رَسُولَ اللَّهِ نَذَرْتَ إِنْ نَجَّاجَنِي اللَّهُ أَنْ أَنْحَرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَشَّنْ مَا جَزَيْتَهَا ، لَا وِفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مُعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . وَأَنْذَنْ نَاقَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## غَزْوَةُ<sup>(٢)</sup> بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خَرَّاعَةٍ

ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَاقِيَ الْجَاهِيَّةِ وَرَجَبَا ، ثُمَّ غَزَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ فِي [شَعْبَانَ<sup>(٣)</sup> مِنْ] السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرَ الْغَفَارِيَّ ، وَقِيلَ : بَلْ نُمِيلَةَ<sup>(٤)</sup> بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْلَّيَّثِي . وَأَغَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ<sup>(٥)</sup> وَهُمْ عَلَى مَاءِ يَقَالُ لَهُ : الْمُرَيْسِعُ<sup>(٦)</sup> مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدَ<sup>(٧)</sup> مَا يَلِي السَّاحِلِ ، فَقُتِلَ مِنْ قَتْلٍ [مِنْهُمْ] وَسَيِّنَ النِّسَاءُ وَالنِّرَّةُ . وَكَانَ شَعَارُهُمْ يُوْمَئِذَ ، أَمْتَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ جَمَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكُ خَرْجُ إِلَيْهِمْ ، فَلَقِيهِمْ عَلَى مَاءِ يَقَالُ لَهُ الْمُرَيْسِعُ ، فَاقْتَلُوهُ ، فَهَزَمُوهُمُ اللَّهُ . وَالْقَوْلُ الْأُولُ أَصَحُّ : أَنَّهُ أَغَارَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ غَارُونَ . وَمِنْ ذَلِكَ السَّبَّيِّ جُوَيْرِيَّةُ بُنْتُ الْحَارِثِ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ سِيدُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابَتَ بْنَ قَيْسَ بْنَ شَمَاسَ ، فَكَاتَبَهَا ، فَأَدَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْتَقَهَا

(١) السَّرَحُ : الْأَبْلَى وَالنَّفَمُ وَالرَّاعِيَةُ الْمَرْسَلَةُ

(٢) انظُرْ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ - وَتَسْعَى غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ - ابْنُ هَشَامٍ ٣٠٢/٣ وَالْوَاقِدِيٌّ ٣٨٠ وَابْنُ سَعْدٍ ٢ ق ١ ص ٤٥ وَصَحْيَحُ البَخَارِيِّ ١١٥/٥ وَالْطَّبَرِيٌّ ٦٠٤/٢ وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٦٤/١ وَابْنُ حَزْمٍ ٢٠٣ وَابْنُ سَيْدٍ ٩١/٢ وَابْنُ كَثِيرٍ ١٥٦/٤ وَالتَّوْرِيٌّ ١٦٤/١٧ وَالسِّيَرَةُ الْخَلِيلِيَّةُ ٣٦٤/٢ .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ رَوَايَةِ هَشَامٍ .

(٤) وَقِيلَ : زَيْدُ بْنُ حَارَنَةَ .

(٥) غَارُونَ : غَافِلُونَ .

(٦) مَاءُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرْعَ نَحْوَ مِنْ يَوْمِ وَبَيْنِ الْفَرْعَ وَالْمَدِينَةِ ثَمَانِيَّةُ بَرَدَ .

(٧) قُدَيْدَ : قَرْيَةٌ كَانَتْ نَحْرَاعَةَ كَثِيرَةَ السَّاقِبَةِ . عَلَى الْطَّرِيقِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَةَ

وتَرْوِجُهَا . وَشَهِدَتْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تِلْكَ الْغَزَّةَ ، قَالَتْ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَتْ جُوَيْرَيَةَ بَيْبَانَ الْخِبَاءِ تَسْتَعِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهَا ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا فَرَأَيْتَ عَلَى وَجْهِهَا مَلَاحَةً / وَحَسَنَا ، فَأَيْقَنْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَاهَا أَعْجَبَتْهُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّ كَلَمَتَهُ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْ خَيْرٌ مِّنْ ذَلِكَ أَنْ أُؤْدِيَ كِتَابَكَ وَأَتَرْوِجُكَ . قَالَتْ : وَمَا رَأَيْتَ أَعْظَمَ بَرْكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْوِجُهَا ، فَأَعْتَقُوا كُلَّ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ سَبَّى بْنِ الْمَصْطَلِقِ وَقَالُوا أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) ، وَأَسْلَمَ سَائِرَ بْنِ الْمَصْطَلِقِ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي وَقْتِ هَذِهِ الْغَزَّةِ ، قِيلَ : كَانَتْ قَبْلَ الْخَنْدَقِ وَقَرِيبَتْ (٢) ، وَقِيلَ : كَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَقُتِلَ فِي هَذِهِ الْغَزَّةِ هَشَامُ بْنُ صَبَابَةَ الْلَّيْثِي خطأً ، أَصَابَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عِبَادَةٍ لَمْ يَعْرِفْهُ ، وَظَنَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣) . وَفِي هَذِهِ الْغَزَّةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ بْنِ سَلَوْلٍ : (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَخْرُجَنَ الْأَعْزَمُ مِنْهَا الْأَذْلُّ) وَذَلِكَ لِشَرِّ وَقْعِ بَنِ جَهْجَاهَ بْنِ مُسَعُودَ الْغَفارِيِّ - وَكَانَ أَجِيرًا لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَبَيْنَ سَنَانَ بْنَ وَبِرَ (٤) الْجَهْنَمِيِّ حَلِيفَ بْنِ عَوْفَ بْنِ الْحَزَرْجِ ، فَنَادَى جَهْجَاهَ الْغَفارِيَّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَنَادَى الْجَهْنَمِيَّ : يَا لِلْأَنْصَارِ (٥) . وَبَلَّغَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَقَالَةً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيِّ بْنِ سَلَوْلٍ ، فَأَنْكَرُوهَا بْنُ أَبِيِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [فِيهِ] سُورَةَ الْمَنَافِقِينَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : وَقَتَ أَذْنُكَ يَا غَلامَ (٦) ، وَأَخْذَ بِأَذْنِهِ . وَتَبَرَّأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ مِنْ فَعْلِ أَبِيهِ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ - وَاللَّهُ - الْعَزِيزُ وَهُوَ الدَّلِيلُ ، أَوْ قَالَ : أَنْتَ الْأَعْزَمُ وَهُوَ

(١) وَاضْعَفَ أَنْ اقْرَأَنَ الرَّسُولَ بِجُويْرَيَةَ لَمْ يَكُنْ لِجَلَالِهِ كَمَا ظَنِتِ السَّيْدَةُ عَائِشَةُ ، وَإِنَّمَا كَانَ سِيَاسَةً مِنْهُ لِيَعْتَقِدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَأْيِدِيهِمْ مِنْ نَسَاءِ الْقَوْمِ وَلِيُسْتَعْطِفَ عَشَائِرَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوْا فِي الْإِسْلَامِ وَفَعْلًا دَخَلُوا فِيهِ وَتَمَتْ عِلْمَهُ نَعْمَةُ رَبِّهِمْ .

(٢) هُوَ قَوْلُ أَبْنِ سَعْدٍ إِذَا ذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْمُهْجَرَةِ لِلْيَتَمِّينِ خَلَتْ مِنْهَا ، بَيْنَا ذُكِرَ أَنَّ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ كَانَتْ فِي ذَيِّ الْقَعْدَةِ مِنْ نَعْسَنِ السَّنَةِ .

(٣) فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ نَزَّلَتْ آيَةُ التَّيْمِ ، اَنْظُرْ اِبْنَ سِيدِ النَّاسِ ١٠٢/٢ - ١٠٣ .

(٤) فِي الْاسْتِعْبَادِ صَ ٥٨١ سَنَانُ بْنُ قَيْمٍ وَيُقَالُ اِبْنُ وَبِرٍّ ، وَكَانَ سَبَبُ الشَّرِّ اِرْدَاحَاهُمْ عَلَى الْمَاءِ .

(٥) فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْمَعْ بِهَذَا التَّنَادِيِّ وَتِلْكَ الدُّعَوَةِ قَالَ . دَعَوْهَا إِنَّهَا مُسْتَنَدَةٌ يَعْنِي أَنَّهَا حَبِيبَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ دَعَوَى الْحَصَبَيْةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْجُورَةً وَجَزِيَّاً وَاحِدَةً وَاحِدَةً .

(٦) كَانَ غَلامًا حَدَّثَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اِبْنِ أَبِي دَفْعَاعِهِ : عَسَى أَنْ يَكُونَ الْغَلامُ وَهُمْ فِي حَدِيثِهِ

الأَذل ، وَإِن شَتَّ - وَالله - لَنخْرُجَنَّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ سَعْدٌ<sup>(١)</sup> بْنُ عَبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا رَجُلًا يَحْمِلُهُ حَسْدَهُ عَلَى النَّفَاقِ ، فَدَعَهُ إِلَى عَمْلِهِ ، وَقَدْ كَانَ قَوْمَهُ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّوْهُ بِالْخَرْزِ قَبْلَ قَدْوَمِكَ الْمَدِينَةِ وَيَقْدِمُوهُ عَلَى أَنفُسِهِمْ ، فَهُوَ يَرِي أَنَّكَ تَرَعَّتَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ إِنْ كَانَ يَضْمِرُ خَلَافَ مَا يَظْهِرُ ، وَقَدْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ فِيْكَ<sup>(٢)</sup> إِلَى رَبِّهِ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَلْوَلْ : يَا رَسُولَ / اللَّهِ بَلَغْنِي أَنَّكَ تَرِيدُ قَتْلَ أَبِي فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ ذَلِكَ فَمُرِنِّي بِقَتْلِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَمْرِتَنِي بِقَتْلِهِ لَأَقْتُلَهُ ، وَإِنِّي أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلَهُ غَيْرِي أَنْ لَا أَصْبِرَ عَنْ طَلْبِ الثَّأْرِ فَأَقْتُلَهُ مَسْلِيَاً - فَأَدْخُلَ النَّارَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ الْأَنْصَارَ أَنِّي مِنْ أَبِيرِ أَبْنَائِهَا بِأَيِّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْرًا ، وَدَعَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : بَرَّ أَبَاكَ وَلَا يَرِي مِنْكَ إِلَّا خَيْرًا . فَلَمَّا وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى الْغَزَّةِ وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَيْلَةَ بِالطَّرِيقِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى يَأْذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدُّخُولِ ، فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدُّخُولِ .

١٠٤ و

وَفِي هَذِهِ الْغَزَّةِ قَالَ أَهْلُ الْإِلْفَكَ فِي عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مَا قَالُوا ، وَنُزِلَ الْقُرْآنُ بِرِءَاعَتِهِ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوْاْيَةُ مَنْ رَوَىْ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذَ رَاجِعَ فِي ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ وَهُمْ وَخَطَّاءُ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّمَا تَرَاجَعَ فِي ذَلِكَ / سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ مَعَ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرَ ، كَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنَ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ الصَّبِيْحِيْعُ ، لَأَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذَ مَاتَ فِي مُنْصَرِفَ

١٠٤ ظ

(١) فِي عَضُّ الرَّوَايَاتِ أَنَّ هَذِهِ الْحَدِيثَ كَانَ بَيْنَ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَالرَّسُولِ

(٢) كَلَمَهُ : دَعَهُ

\* وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْحَكَمَةَ الَّتِي لَأَجْلَهَا قَدْمُ اللَّهِ إِسْلَامَ الْأَجَانِبِ عَلَى إِسْلَامِ الْأَقَارِبِ حَتَّى يَلْعَنَ مِنَ الْأَجَانِبِ أَنْ يَقْتَلَ أَحَدَهُمْ أَيَّاهُ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ . فَقَالَ : الْحَكَمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ تَقْدَمَتِ الْأَقَارِبُ لِقَالَ الْمُلْحِدُونَ . قَوْمٌ أَرَادُوا الْفَخْرَ لِأَنفُسِهِمْ فَقَدَمُوا الْأَجَانِبَ تَزْرِيْهَا لِنَصْبِ النَّبِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْقَالَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (وَانْظُرْ فِي مَوَاقِعِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَيِّهِ وَدَلَالَتِهِ عَلَى حَسْنِ إِيمَانِهِ الْرَّوْضَ الْأَنْفَ ٢١٧/٢ وَمَا بَعْدَهَا) .

(٣) وَدَلَلَ فِي الْآيَاتِ الْعَتَرِ بِسُورَةِ الْوَرْ (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكَ عَصَبَةٌ مُّكَلَّمَةٌ لَا تَنْسِبُوهُ شَرًا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبُ مِنِ الْإِيمَانِ وَالَّذِي تُولِّ كُبُرُهُمْ مِّنْهُمْ لِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِبْعَابِ صَ ٧٦٦ : أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْصَارِ رَهْبَانَةَ عَائِشَةَ بِالْإِلْفَكَ حِينَ نُزِلَ الْقُرْآنُ بِرِءَاعَتِهِ . فَجَلَدُوا الْمَدْنَدِيْنَ فِيهَا ذَكَرَ جَمَاعَةً مِّنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْعِلْمِ بِالْخَيْرِ .

(٤) انْظُرْ الْبَحَارِيَ ١١٦/٥ وَمَا بَعْدَهَا وَالْطَّبَرِيَ ٦١٠/٢ .

رسول الله ﷺ من بنى قريطة لا يختلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المريسيع<sup>(١)</sup> ولا حضرها .

وقدم رسول الله - ﷺ - المدينة . فقدم عليه مقيس بن صبابه مظهرا للإسلام وطالبا لديه أخيه هشام بن صبابه . فأمر له عليه السلام بالدية . فأخذتها . ثم عدّا على قاتل أخيه . فقتله . وفر إلى مكة كافرا ، وهو أحد الذين أمر رسول الله - ﷺ - بقتلهم في حين دخوله مكة .

ثم بعث رسول الله ﷺ - إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأكثر من عامين الوليد بن عقبة بن أبي معيط مصدقا<sup>(٢)</sup> لهم . فخرجوا ليتلقوه . ففزع منهم . وظن أنهم يريدونه بسوء . فرجع عنهم . وأخبر رسول الله ﷺ - أنهم ارتدوا ومنعوا الزكاة وهم بقتله . فتكلم المسلمون في غزوهم . فيما هم كذلك إذ قدم وافقهم منكرا لرجوع مصدقهم عنهم دون أن يأخذ صدقاتهم [ وأنهم ] إنما خرجوا إليه مكرمين له . فأكذبه الوليد بن عقبة . فأنزل الله عز وجل : ( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنا ) يعني الوليد بن عقبة ( قتيبينا / أن تصيبوا قوما بجهالة - الآية ) .

١٠٥ و

## عمرة<sup>(٣)</sup> الحدبية

فأقام رسول الله ﷺ . بالمدينة منصرفه من غزوة بنى قريطة . فاستقر في المصطلق رمضان<sup>(٤)</sup> وتوالى . وخرج في ذي القعدة<sup>(٥)</sup> معتمرا . فاستنفر الأعراب الذين حول المدينة . فأبطأ عنه أكثرهم . وخرج رسول الله ﷺ بن معه من المهاجرين والأنصار ومن اتبعه من العرب .

(١) هذا على قول من قالوا إنها كانت بعد غزوة بنى قريطة . أما من يقول كاين سعد أنها كانت قبلها فإنه يسقط عده اعتراض ابن عبد البر

(٢) مصدقا . جاما للزكاة

(٣) طرق عمرة الحدبية ابن هشام ٣٢١/٣ والواقدي ٣٨٣ وابن سعد ج ٢ ف ١ ص ٦٩ والبيهارى ١٢١٥ وصحيق مسلم بشرح النزو ١٣٥/١٢ والطبرى ٦٢٠/٢ وابن حزم ص ٢٠٧ وابن سيد الناس ١١٣/٢ وابن كثير ٤/٦٤ والويلى ٢١٧/١٧ . والحدبية . بتر سمى بها المكان وقيل شجرة حدباء سمى بها على التصوير . وقيل : قربة من مكة

(٤) لأصل : أيضا في شوال . وهو تصحيف من ناسخ

(٥) عند ابن سعد : يوم الاثنين للآن دى القعدة

وجميعهم نحو ألف وأربعمائة ، وقيل ألف وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

وساق معه الهدى<sup>(٢)</sup> . وأحرم رسول الله ﷺ ، بعمره<sup>(٣)</sup> . ليعلم الناس أنه لم يخرج لحرب<sup>(٤)</sup> فلما بلغ خروجه قريشا خرج جمعهم صادين لرسول الله ﷺ عن المسجد الحرام ودخول مكة وأنه وإن قاتلهم قاتلوا دون ذلك ، وقدموا خالد<sup>(٥)</sup> بن الوليد في خيل إلى كُراع<sup>(٦)</sup> الغميم . فورد الخبر بذلك إلى رسول الله ﷺ وهو عسفان<sup>(٧)</sup> . فسلك طريقا يخرج منه في ظهورهم<sup>(٨)</sup> وخرج إلى الحديبية من أسفل مكة ، وكان دليه فيه رجلا من

أسلم فلما بلغ ذلك خيل / قريش التي مع خالد جرت إلى قريش تعلمهم بذلك .

ولما وصل رسول الله ﷺ إلى الحديبية بركت ناقه عقبة ، فقال الناس : خلأت<sup>(٩)</sup> خلأت ، فقال النبي عليه السلام : ما خلأت ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس<sup>(١٠)</sup> القليب عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خطوة يسألونني فيها صلة رحم إلا أعطيتهم إياها ، ثم نزل ﷺ هنالك ، فقيل : يا رسول الله ليس بهذا الوادي ماء ، فأخرج عليه السلام سهاما من كنانته ، فأعطاه رجالا من أصحابه ، فنزل في قليب<sup>(١١)</sup> من تلك القلب ، ففرزه في جوفه ، فجاش الماء الرؤاء<sup>(١٢)</sup> حتى كفى جميع أهل الجيش . وقيل إن الذي نزل بالسهم في القليب ناجية بن جندب بن عمير الأسلمي وهو سائق بدن<sup>(١٣)</sup> رسول الله ﷺ يومئذ ، وقيل : نزل بالسهم في القليب البراء بن عازب .

(١) وقيل : سبعمائة ، وقيل : ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون ، وقيل : ألف وثلاثمائة .

(٢) الهدى . هدى الكعبة ، هو ما يضحي به عندها ، ويقال أنه كان سبعين ناقة .

(٣) واضح أنه أحرم بالعمره في ذي الحليفة : ميقات أهل المدينة .

(٤) إنما حرج زائرا للكعبة ومعطما .

(٥) ويقال : بل قدمو عكرمة بن أبي جهل .

(٦) كُراع الغميم : موضع بين رابع والجحفة في اتجاه المدينة

(٧) عسفان : قرية بين المدينة ومكة .

(٨) يقال : سلك بهم طريقا وعرا شديد الوعورة .

(٩) خلأت : حرنت .

(١٠) أى الله جل جلاله .

(١١) قليب : بئر

(١٢) الماء الرؤاء : الماء العذب السائع .

(١٣) البَدْن : جمع بَدْنَة وهي الناقة تتحر بِمَكَّةَ .

ثم جرت الرسل والسفراء بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش ، وطال التراجع والتنازع إلى أن جاءه سهيل بن عمرو العامري ، فقاضاه<sup>(١)</sup> على أن ينصرف عليه السلام عامه ذلك ، فإذا كان من قابل أئمّة معتمراً ودخل هو وأصحابه مكة بلا سلاح حاشا السيف في قربها فيقيم بها ثلاثة وينخرج . وعلى أن يكون بيته وبينهم صلح عشرة أعوام ١٠٦ يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم ببعض ، على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلماً ، من رجل أو امرأة ، رد إلى الكفار ، ومن جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدًا لم يردوه إلى المسلمين .

فعظم ذلك على المسلمين حتى كان بعضهم فيه كلام . وكان رسول الله ﷺ ، أعلم بما علّمه الله من أنه سيجعل للمسلمين فرجا ، فقال لأصحابه : اصبروا فإن الله يجعل هذا الصلح سبباً إلى ظهور دينه ، فأنس الناس إلى قوله بعد نفاري منهم .

وابي سهيل بن عمرو أن يكتب في صدر صحيفة الصلح من محمد رسول الله وقال له : لو صدقناك بذلك ما دفعناك عما تريده ، ولا بد أن يكتب : باسمك اللهم<sup>(٢)</sup> . فقال لعلى : - وكان كاتب صحيفة الصلح - امْحُ يا على ، واكتب باسمك اللهم . وأبي على أن يمحو بيده « رسول الله » فقال له رسول الله ﷺ : اعرضه على ، فأشار إليه<sup>(٤)</sup> ، فمحاه - ﷺ - بيده ، وأمره أن يكتب : من محمد بن عبد الله .

وأبي أبو جندل بن سهيل<sup>(٥)</sup> يومئذ بأثر كتاب الصلح ، وهو يرسف في قيوده ، فرده - ﷺ - على أبيه ، فعظم ذلك على المسلمين ، فأخبرهم ﷺ وأخوه أبا جندل أن الله سيجعل له فرجاً ومخروجاً . وكان رسول الله - ﷺ - قد بعث عثمان بن عفان إلى مكة رسولاً<sup>(٦)</sup> ، فجاء خبر إلى رسول الله ﷺ بأنَّ أهل مكة قتلوا ، فدعا رسول الله ﷺ ١٠٦ ظ

(١) قاضاه هنا : صالحه .

(٢) كان قد أمل الرسول : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ». واضح أنه أبي البسملة ووصف محمد بأنه رسول الله

(٣) في الأصل : محمد رسول الله .

(٤) فأشار إليه : أى إلى مكان رسول الله في الصحيفة

(٥) أى سهيل بن عمرو ، وكان أبو جندل قد آمن بالله ورسوله ، ويقال أنه رجع مكة في جوار مكرز بن حفص .

(٦) أى قبل عقد هذا الصلح .

حيثند المسلمين لل琵اعية على الحرب والقتال لأهل مكة . وروى أنه بايعهم على أن لا يفروا . وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة <sup>(١)</sup> التي أخبر الله عز وجل أنه رضى عن المبايعين لرسول الله ﷺ - تحتها <sup>(٢)</sup> ، وأخبر رسول الله ﷺ : أنهم لا يدخلون النار . وضرب رسول الله - ﷺ - يمينه على شمائله لعثمان [ وقال <sup>(٣)</sup> : هذه عن عثمان ] فهو كمن شهد لها .

ذكر وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : أول من بايع رسول الله ﷺ - يوم الحديبية أبو سنان الأسدى . وذكر ابن هشام عن وكيع . كانت قريش قد جاءت منهم نحو سبعين أو ثمانين رجلاً للإيقاع بال المسلمين وانهاز الفرصة في أطرافهم ، فقطن المسلمين لهم فخرجوا ، فأخذوهم أسرى . وكان ذلك والسفراء يمشون بينهم في الصلح . فأطلقهم رسول الله ، فهم الذين يسمون العتقاء ، وإليهم ينسب العتقيون فيم يزعمون ، ومنهم معاوية وأبوه فيما ذكروا .

فليا تم الصلح بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة الذي توأى عقده لهم سهيل بن عمرو على ما ذكروا ، أمر رسول الله - ﷺ - المسلمين أن ينحروا ويحلوا . ففعلوا بعد توقف كان بينهم / أغضب رسول الله ﷺ ، فقال عليه السلام : لو نحرت لنحرروا . فنحر رسول الله ﷺ - هديه ، فنحرروا بشره . وحلق رسول الله - ﷺ - رأسه ، ودعا للمخلقين ثلاثة وللمقصرين واحدة <sup>(٤)</sup> . قيل إن الذي حلق رأسه ﷺ يومئذ خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي . ١٠٧

ثم رجع رسول الله ﷺ - إلى المدينة ، فاتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي حليف لبني زهرة هارباً من مكة مسلماً ، وكان من حبس بمكة مع المسلمين ، فبعث فيه الأزهر بن عبد [ عبد ] <sup>(٥)</sup> عوف عم عبد الرحمن بن عوف والأحسن بن شريق الثقفي رجلاً

(١) كانت شجرة طلح وهي السمرة .

(٢) وذلك قوله عز وجل : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يباعونك تحت الشجرة) .

(٣) زيادة من بعض المصادر . (انظر ابن حزم ص ٢١٠) .

(٤) عن ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون ، فقال رسول الله ﷺ : يرحم الله المخلقين ، قالوا : يا رسول الله والمقصرين ؟ قال : يرحم الله المخلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين ؟ قال : يرحم الله المخلقين ، قالوا والمقصرين : قال : يرحم الله المقصرين .

(٥) زيادة من ر والاستيعاب وغيره .

من بنى عامر بن لؤي ومولى لهم ، فأتيا النبي عليه السلام ، فأسلمهم إلهمها على ما عُقد في الصلح . فاحتمله ، فلما صاروا بذى الحِلْفَة<sup>(١)</sup> قال أبو بصير لأحد الرجلين : أرى سيفك هذا سيفاً جيداً فارنيه ، فلما أراه إيه ضرب [به] العامری فقتله ، وفرّ المولى فأنى النبي عليه السلام وهو جالس في المسجد ، فلما رأه رسول الله عليه السلام قال : هذا رجل مذبور ولقد أصابه هذا ذعر . فلما وصل إليه أخوه بما وقع . وقال : غدر بنا وبينما هو يكلمه إذ وصل أبو بصير ، فقال : يا رسول الله قد وفتْ ذمتك وأطلقني الله عز وجل ، فقال رسول الله عليه السلام ، وَلَمْ يَمُو مَسْعُورٌ<sup>(٢)</sup> حرب لو كان له رجال ، أو قال أصحاب . فعلم / أبو بصير أنه سيرده فخرج حتى أتى سيف<sup>(٣)</sup> البحر ، موضعاً يقال له العيص<sup>(٤)</sup> من ناحية ذى المروءة على طريق قريش إلى الشام ، فجعل يقطع على رفاقهم<sup>(٥)</sup> واستضاف إليه قوماً من المسلمين الفارين عن قريش ، منهم أبو جندل بن سهيل ، فجعلوا لا يتربكون لقريش عيرا ولا ميرة ولا مارا إلا فطعوا بهم . فكتبت في ذلك قريش إلى رسول الله عليه السلام ، وقالوا نرى أن تضمهم إليك إلى المدينة ، فقد آذونا .

وأنزل الله تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط المذكور في رد النساء<sup>(٦)</sup> . فمنع رسول الله عليه السلام من ردهن ، ثم نزلت سورة<sup>(٧)</sup> براءة . فنسخ ذلك كله ، ورد على كل ذي عهد عهده وأن يمهلوا أربعة أشهر ، ومن لم يستقم على عهده لا يستقام له . وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فاتَّ أخوها : عمارة والوليد فيها ، ليردوها ، فمنع الله عز وجل من رد النساء المؤمنات إلى الكفار إذا امتحن<sup>(٨)</sup> فوجدن مؤمنات . وأخبر أن ذلك

(١) ذو الحليفة : مقاتات أهل المدينة كما سلف وهي على بعد سبعة أميال منها .

(٢) مسغر حرب : موقف حرب .

(٣) سيف البحر : ساحله .

(٤) العيص ذو المروءة : من أرض جهينة .

(٥) على رفاقهم : أي على المسافرين منهم .

(٦) وذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُهُنَّ فَإِنْ عَنِسْوْهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ لَهُنَّ حَلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُنَّ يَحْلُونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا انْفَقُوا)

(٧) انظر أوائل هذه السورة .

(٨) كان الامتحان أن تستحلف المرأة المهاجرة أنها ما هاجرت ناشراً ولا هاجرت إلا لله ورسوله . فإذا حلفت لم ترد . ورد صداقها إلى بعلها . انظر الروض الأنف . ٢٣٠/٢ .

لأيحلّ . وأمر المؤمنين أيضاً أن لا يمسكوا بعصم الكواifer<sup>(١)</sup> ، ولا ينكحوا الشركات ، يعني الوتنيات ، حتى يؤمن .

## غزوة (٢) خيبر

وأقام رسول الله ﷺ - بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجه وبعض المحرم / وخرج في بقية منه غازيا إلى خيبر ، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام ، واستخلف على المدينة نميلة<sup>(٣)</sup> بن عبد الله الليثي - وذكر موسى بن عقبة ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوماً أو قريباً<sup>(٤)</sup> منها ثم خرج غازيا إلى خيبر ، وكان الله عز وجل وعده إياها وهو بالحديبية .

قال أبو عمر :

قال الله عز وجل في أهل الحديبية : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريباً ومحان كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكماً) . فلم يختلف العلماء في أنها البيعة بالحديبية . قال ابن تقيه وفتاده وعكرمة وغيرهم : كانت الشجرة سمرة<sup>(٥)</sup> كانت بالحديبية . وعلم ما في قلوبهم من الرضا بأمر البيعة على أن لا يفروا واطمأنت بذلك نفوسهم (فأثابهم فتحا قريباً) : خيبر ، ووعدهم المحان فيها (محان كثيرة يأخذونها) . وقد روى عن ابن عباس ومجاهد في قوله : (وعذكم الله محان كثيرة) أنها المحان التي تكون إلى يوم القيمة . وقالوا في قوله :

(١) وذلك في قوله تعالى بنفس الآية السالفة : (ولا تمسكوا بعصم الكواifer) . والعصم : جمع عصمة . وهي الحبل والسبب . وكان من طلاق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهذا على شركها بمكة . وطلق أم كلثوم المخزاعية وهي أم ابن عبد الله فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن عامر رجل من قومه وهذا على شركها .

(٢) انظر في عزوة خيبر ابن هشام ٣٤٢/٣ والواقدي ٣٨٩ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٧٧ وأنساب الأشراف ١٦٩/١ والبخاري ١٣٠/٥ وصحبي مسلم بشرح النووي ١٦٣/١٢ والطبرى ٥/٣ وابن حزم ص ٢١١ وابن سيد الناس ١٣٠/٢ وابن كثير ١٨١/٤ والنويرى ١٧ . ٢٤٨/١٧

(٣) وفي رواية سباع بن عرفطة .

(٤) هكذا في روى الأصل : وقريباً .

(٥) السمرة . شجرة الطبع .

(وآخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) : فارس والروم وما افتحوا إلى اليوم .  
وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : قوله : (فتحا قريبا) : خير .

رجع الخبر إلى ابن إسحق ، قال :

فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْرٍ دَفَعَ رَأْيَتَهُ ، وَكَانَتْ بِيَضَاءَ ، إِلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَخْذَ طَرِيقَ الصَّهَباءِ<sup>(١)</sup> إِلَى وَادِي الرَّجَبِ ، فَزَلَّ بَيْنَ خَيْرٍ وَغَطَفَانَ لِثَلَاثَةِ يُمْدُوهُمْ ، لَأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ غَطَفَانَ تَرِيدُ إِمْدادَ يَهُودَ خَيْرٍ . وَلَا خَرَجُوا لِإِمْدادِهِمْ اخْتَلَفَ كُلُّهُمْ ، وَأَسْعَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِسَابًا مِنْ وَرَائِهِمْ وَهَذَا رَاعِيهِمْ وَأَفْرَعُهُمْ فَانْصَرَفُوا إِلَى دِيَارِهِمْ ، فَاقْتَامُوا بِهَا . وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى خَيْرٍ مَعَ الْفَجْرِ ، وَعُمَّالُهُمْ غَادُونَ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ<sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالجَيْشَ نَادُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ<sup>(٣)</sup> مَعَهُ ، وَأَدْبَرُوا هَرَابًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبَتْ خَيْرٍ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ . وَتَحْصَنَتْ يَهُودَ فِي حَصُونِهِمْ وَكَانَتْ حَصُونَنَا كَثِيرَةً ، فَكَانَ أَوَّلَ حَصْنٍ افْتُحُوهُ حَصْنَنَا يُسَمَّى «نَاعِمًا» وَعِنْدَهُ قُتُلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَخْوَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَيْتُ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ فَشَدَّخَتْهُ ، رَحْمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ حَصَنَنَا يُدْعَى «الْقَمَوْص»<sup>(٤)</sup> وَهُوَ حَصْنُ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَمِنْ سَبَابِيَا ذَلِكَ الْحَصْنِ كَانَتْ صَفَيَّةُ بْنَ حَبَّيْ بْنَ أَخْطَبَ - وَكَانَتْ تَحْتَ كَنَانَةَ بْنَ الرَّبِيعَ بْنَ أَبِي الْحَقِيقِ - / أَصَابَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُّهُ<sup>(٥)</sup> ، فَوَهَبَ صَفَيَّةَ لِدِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةِ الْكَلَى ثُمَّ ابْتَاعَهَا [مِنْهُ]<sup>(٦)</sup> بِسَبْعَةِ أَرْوَسٍ ، ثُمَّ أَرْدَفَهَا خَلْفَهُ ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاعَةً ، فَعَلِمَ أَصْحَابَهُ أَنَّهُ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ، وَجَعَلَهَا عَنْدَ أَمَّ<sup>(٧)</sup> سَلِيمٍ حَتَّى اعْتَدَتْ وَأَسْلَمَتْ ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَرَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عَنْقَهَا صَدَاقَهَا . وَهَذِهِ مَسَأَةٌ اخْتَلَفَ الْفَقَهَاءُ فِيهَا فَهُنْ مِنْ جَعَلَ ذَلِكَ خَصْوَصًا لَهُ كَمَا خُصَّ بِالْمُوْهُوبَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً لَمْ شَاءَ مِنْ أَمْتَهِ .

ثُمَّ فَتَحَ حَصْنَ الصَّعْبِ<sup>(٨)</sup> بْنَ مَعَادَ لَمْ يَكُنْ فِي حَصُونِ خَيْرٍ أَكْثَرُ طَعَاماً

(١) الصَّهَباءُ : مَوْضِعٌ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْمَدِيْنَةِ إِلَى خَيْرٍ ، وَهُوَ عَلَى بَعْدِ ثَمَانِيَّةِ بَرِدٍ مِنْهَا شَهَالًا .

(٢) الْمَسَاجِيُّ : الْفَنَوْسُ الْمَكَالِيُّ : الزَّنَابِيلُ .

(٣) قَبِيلٌ سَمِيَّ الْجَيْشَ حَمِيَّاً لِأَنَّهُ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالسَّاقَةُ وَالْمِيَرَةُ وَالْمِيَمَةُ وَالْقَلْبُ .

(٤) رِيَادَةُ مِنْ رَوْمَصَادِرٍ مُخْتَلَفَةٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهَا السَّيَاقُ .

(٥) هِيَ أُمُّ سَلِيمَ بْنِ مَلْحَادٍ أُمُّ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ .

(٦) هَكَدَا فِي رَوْبَنْ هَشَمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ . وَفِي الْأَصْلِ : أَبْنَ الصَّعْبِ .

ووَدَ كَامِنْهُ<sup>(١)</sup> . ووقف إلٰي بعض حصونهم فامتنع عليهم فتّحه ولَقُوا فِيهِ شِلَّةً ، فَأَعْطَى رايته أباً بكر الصديق فنهض بها وقاتل واجتهد ولم يفتح عليه ، ثم أعطى الراية عمر فقاتل ثم رجع ولم يفتح له وقد جَهَدَ . فحيثند قال رسول الله ﷺ : لَأُعْطِيَنَّ الْرَايَةَ عَذَا رَجْلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَيْسَ بِفَرَارٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدِيهِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ دُعَا عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : خَذِ الرَايَةَ فَامْضِ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ بَهَا عَلَيْكَ . ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرُ ابْنَ إِسْحَاقَ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ ، قَالَ : حَدَشَنِي بُرِيْدَةُ بْنُ سَفِيَّانَ بْنُ فَرْوَةَ عَنْ أَيْمَهُ سَفِيَّانَ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلَىٰ حِينَ بَعْثَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِرَايَتِهِ إِلَى حَصْنٍ مِنْ حَصُونِ خَيْرٍ ، فَلَمَّا دَنَّا مِنَ الْحَصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ وَقَاتَلُهُمْ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ ، فَأَلْقَى<sup>(٣)</sup> تَرْسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَوَّلَ عَلَىٰ بَابَكَانَ عَنْدَ الْحَصْنِ فَتَرَسَّ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزُلْ فِي يَدِهِ ، وَهُوَ يَقْاتَلُ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ، فَلَقِدْ رَأَيْتَنِي فِي نَفْرَمَعِ سِيفِهِ وَأَنَا ثَامِنُهُمْ نَجَّهَهُ عَلَىٰ أَنْ تَقْلُبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقْلَبْهُ .

وَذَكَرَ ابْنَ إِسْحَاقَ مِنْ رَوَايَةِ يُونَسَ بْنِ بَكِيرٍ وَزِيَادٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَالْأَمْوَى<sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ ، قَالَ أَخْوَبْنِي حَارَثَةُ ، عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَلَمْ يَشْهُدْ جَابِرُ خَيْرَ<sup>(٥)</sup> : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ هُوَ الَّذِي قُتِلَ مَرْحَبَا الْيَهُودِيُّ بِخَيْرٍ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ هَذَا يَعْنِي مَرْحَبَا الْيَهُودِيَّ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلُبُ الثَّأْرَ ، قَتَلَ أَنْحِي بِالْأَمْسِ . قَالَ : فَقُمْ إِلَيْهِ . فَنَهَضَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ، فَتَقَاتَلَا ، وَكَانَا يَسْتَرَانَ بِشَجَرَةٍ [ فَجَعَلَ<sup>(٦)</sup> أَحَدُهُمَا يَلُوذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كَلَّا لَذَبَبٍ بِهَا مِنْهُ إِقْطَعَ بِسِيفِهِ مَا دُونَهُ مِنْهَا ] حَتَّى ذَهَبَتْ أَغْصَانُهَا [ وَبَرَزَ<sup>(٧)</sup> كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا

(١) الْوَدْكُ : دَسْمُ الْلَّحْمِ وَدَهْنُهُ .

(٢) انظر في هذا الخبر وتاليه ابن هشام ٢٤٩/٣ .

(٣) في ابن هشام : فطاح ترسه من يده . وفي رواية : فطرح ترسه من يده .

(٤) هو سعيد بن يحيى الأموي ، وله كتاب في السير .

(٥) انظر في هذا الخبر ابن هشام ٣٤٨/٣ .

(٦) زيادة من ابن هشام ساقطة من الأصل ور .

(٧) زيادة أيضاً من ابن هشام وعبارة ر : ثم ضربه مرحباً فغض سيفه بدرقة محمد بن مسلم .

لصاحبه ، وحمل مرحبا على محمد بن مسلمة فضرره ، فانقاذه بالدرقة<sup>(١)</sup> فوق سيفه فيها فعضت به وأمسكته [ وضرره محمد ، فقتله . ثم انصرف . ثم برق أخوه مرحبا واسمه ياسر ، فدعا إلى البراز ، فخرج إليه الزبير . هذا ما ذكره ابن إسحاق في قتل مرحبا اليهودي بنخير . / وخالقه غيره ، فقال : بل قتله على بن أبي طالب ، وهو الصحيح عندنا .

و ١١٠ حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، [ قال ] : حدثنا هرون بن عبد الله ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن عبد الله بن أبي بريدة ، عن أبيه [ أبي ] بريدة الأسلمي : أن النبي عليه السلام قال : لما نزل بمحصن خير - : لاعطين اللواء غدا رجلا يحب الله رسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ، فدعى علينا ، وهو أرمد ، قتله في عينيه ، وأعطاه اللواء ، ونهض معه الناس ، فلقوه أهل خير ، فإذا مرحبا بين أيديهم يرتجز :

قد علمت خير أن مرحبا شاكى السلاح بطل مجرب<sup>(٢)</sup>  
إذا السيف أقبلت تلهب أطعن أحيانا وحينما أضرب<sup>(٣)</sup>

فاختلاف هو وعلى ضربتين ، فضرره على على رأسه حتى عض السيف بأضراسه ، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : فما تأم الناس حتى فتحوا لهم .

حدثنا سعيد بن نصر . قال : حدثنا قاسم بن أصبغ [ قال ] : حدثنا محمد بن وضاح [ قال ] : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [ قال ] : حدثنا هاشم بن القاسم [ قال ] : حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثني إياس بن سلمة الأكوع ، قال : أخبرني أبي ، قال<sup>(٤)</sup> :

لما خرج عمى عامر بن سنان إلى خير بارز يوما مرجحا اليهودي ، فقال مرحبا :

قد علمت خير أن مرحبا شاكى السلاح بطل مجرب<sup>(٥)</sup>  
إذا الحروب أقبلت تلهب أطعن أحيانا وحينما أضرب<sup>(٦)</sup>

و ١١٠ ظ

(١) الدرقة : ترس من جلد .

(٢) شاكى السلاح : شاهره .

(٣) ستائى رواية ثانية لهذا البيت .

(٤) انظر في هذا الحديث صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٢ وما بعدها .

وقال عمي :

قد علمتْ خيرُ أَنِّي عامرُ شاكِي السلاحَ بطلٌ مُغَاوِرٌ

فاختلما ضربتين ، فوق سيف مرحباً في ترس عامر ، ورجع سيف [عامر] على مسافة قطع أكمله ، فكانت<sup>(١)</sup> فيها نفسه . قال سلمة : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَالَ : لَا يُعْطِينَ الرَايَةَ غَدَّاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ : فَجَئْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ أَرْمَدَ ، فَبَصَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ فِي عَيْنِيهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَايَةَ ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ ، وَقَالَ :

قد علمتْ خيرُ أَنِّي مَرْحَبٌ شاكِي السلاحَ بطلٌ مُجَرَّبٌ  
\* إِذَا حَرُوبٌ أُقْبِلَتْ تَلَهَّبُ \*

وقال علي رضي الله عنه :

أَنَا الَّذِي سَمِّنَتِي أَمِّي حَيْدَرٌ كَلِيُّثٌ غَابَاتٌ كَرِيْهٌ الْمَنْظَرَهُ<sup>(٢)</sup>  
\* أَوْفِيهِمُ الْصَّاعَ كَلِيلَ السَّنَدَرَهُ<sup>(٣)</sup> \*

فقلق رأس مرحباً بالسيف ، وكان الفتح على يد عليٍّ .

قال ابن إسحق : وآخر ما افتح رسول الله عليه السلام من حصونهم الوطیح والسلام .

وقال موسى بن عقبة : حاصر رسول الله - عليه السلام [حصون]<sup>(٤)</sup> خير بعض عشرة ليلة ،

وكان بعضها صلحاً وأكثرها عنوة ، ذكر ذلك عن ابن شهاب . وقال ابن إسحق : قسم رسول الله أرض خير كلها لأنَّه غالب على جميعها عنوة . وحاصر رسول الله عليه السلام [آهل خير] في حصونهم الوطیح حتى إذا / أیقنا بالملکة سأله أن يسیرهم وأن يحقق لهم دماءهم ، ففعَّلَ .

(١) أى أنه مات .

(٢) الحيرة . الأسد . ويروى الشطر الثاني كليث غابات شديد قصوره

(٣) الصاع : مكيال صغير ، والسندرة : مكيال كبير . وفي رواية : أكيلكم بالسيف كيل السندرة . والمعنى

أقتلكم قتلاً ذريعاً

(٤) زيادة من ر .

## [ مقايس خير وأموالها ]

وكان رسول الله ﷺ قد حاز الأموال كلها : الشَّقَّ<sup>(١)</sup> ونَطَاهَةُ الْكَتَبِيَّةِ وجميع حصونهم إلا ما كان من ذينك [المحصين]<sup>(٢)</sup>. فلما سمع بهم أهل فدك<sup>(٣)</sup> قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ويُحِلُّوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله - ﷺ - وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود أخو بني حرثة . قال : فلما نزل أهل خير على ذلك سألا رسول الله أن يعاملهم في الأموال على النصف ، فعاملهم ، وقال لهم : على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . فصالحه أهل فدك على مثل ذلك . وكانت خير فيتاً بين المسلمين ، وكانت فدك خاصة لرسول الله ﷺ عليه وسلم ، لأنهم لم يوجدوا<sup>(٤)</sup> عليها بخيل ولا ركاب .

قال أبو عمر<sup>(٥)</sup> :

هذا هو الصحيح في أرض خير أنها كانت عنوة كلها مغلوبها عليها بخلاف فدك وأن رسول الله - ﷺ - قسم جميع<sup>(٦)</sup> أرضها على الغانمين لها الموجفين بالخيل والرُّكاب ، وهم أهل الحُدُبِيَّة . ولم يختلف العلماء [في] أن أرض خير مقسمة ، وإنما اختلفوا هل تُقسم الأرض إذا غُنمَتَ البلاد أو توقف ؟ فقال الكوفيون<sup>(٧)</sup> : الإمام مُحَمَّدٌ بن / قسمتها كما فعل رسول الله ﷺ - بأرض خير وبين إيقافها كما فعل عمر بسود العراق ، وقال

(١) هذه بعض حصون خير.

(٢) زيادة من ر ومصادر مختلفة وما الوطیح والسلام .

(٣) فدك قرية كانت للبيود شمال خير .

(٤) يوجدوا : يجتمعوا .

(٥) نقل ابن سيد الناس هذه الفقرة بظواهرها عن ابن عبد البر : وعقب عليها بمناقشة واسعة ، لما ذكره ابن عبد البر من أنها فتحت جميعها عنوة وأنها قسمت جميعها على الفاتحين وحدهم . وستنقذ عنه بعض تعميقاته فيما يلي من المقامش وانظر الطبرى ١٩/٣ وسان أبي داود ٢٦/٢ وما بعدها والروض الأنف . ٢٤٦/٢ .

(٦) قال ابن سيد الناس ١٣٧/٢ : أما قوله : قسم جميع أرضها ، فإن المحصين المفتتحين أخيراً وما الوطیح والسلام لم يجر لها ذكر في القسمة .

(٧) الكوفيون : أصحاب مذهب أبي حنيفة .

الشافعى : تُقسَمُ الْأَرْضُ كُلُّهَا - كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ خَيْرٌ<sup>(١)</sup> ] لَأَنَّ الْأَرْضَ غَنِيمَةٌ كُسَارَ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ ، وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى إِيقَافِهَا اتِّبَاعًا لِعُمُرٍ ، لَأَنَّ الْأَرْضَ مُخْصُوصَةٌ مِنْ سَائِرِ الْغَنِيمَةِ بِمَا فَعَلَ عُمَرٌ فِي جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ : فِي إِيقَافِهَا لَمْ يَأْتِ بَعْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَرَوْيَ مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَيْمَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنْ يَرْكَ آخَرَ النَّاسَ لَا شَيْءَ لَهُمْ مَا افْتَحَ الْمُسْلِمُونَ قَرِيَّةً إِلَّا قَسَمْتُهَا سُهْلَانَا كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ سُهْلَانَا<sup>(٢)</sup> ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْضَ خَيْرٍ قُسِّمَتْ كُلُّهَا [ سُهْلَانَا كَمَا قَالَ أَبْنَ إِسْحَاقَ . وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ خَيْرَ كَانَ بَعْضُهَا صَلْحًا وَبَعْضُهَا عَنْوَةً ، فَقَدْ وَهُمْ وَغَلَطُ ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الشَّيْهَةُ بِالْحَصْنَيْنِ الَّذِيْنَ أَسْلَمُهُمْ أَهْلَهُمْ لِحَقْنِ دَمَاهُمْ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ أَهْلُ ذِيْنِكَ الْحَصْنَيْنِ مِنَ الرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ وَالثَّرِيَّةِ مَغْنُومَيْنَ ظُلِّنَّ أَنَّ ذَلِكَ صَلْحٌ . وَلِعُمَرِ إِنَّهُ فِي الرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ وَالثَّرِيَّةِ<sup>(٣)</sup> لِضَرْبِ مِنَ الصلْحِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرْكُوا أَرْضَهُمْ إِلَّا بِالْحَصَارِ وَالْقَتَالِ ، فَكَانَ حَكْمُ أَرْضِ ذِيْنِكَ الْحَصْنَيْنِ كَحْكُمِ سَائِرِ أَرْضِ خَيْرٍ كُلُّهَا غَنِيمَةٌ مَغْلُوبَيْاً عَلَيْهَا عَنْوَةٌ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَهْلِهَا . وَرَبِّما شَبَّهَ<sup>(٤)</sup> عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ نَصْفَ خَيْرٍ صَلْحٌ وَنَصْفَهَا عَنْوَةٌ بِحَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَّيرٍ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ خَيْرَ [ نَصْفَيْنِ<sup>(٥)</sup> : نَصْفًا لَهُ ، وَنَصْفًا لِلْمُسْلِمِينَ . وَهَذَا لَوْصَحَّ لَكَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ [ النَّصْفَ لَهُ مَعَ سَائِرِ مَنْ وَقَعَ فِي ذَلِكَ النَّصْفِ مَعَهُ ، لَأَنَّهَا قُسِّمَتْ (عَلَى) سَتَةِ وَثَلَاثَيْنِ سُهْلَانَا ، فَوْقَ سَهْمِ النَّحْيَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مَعَهُ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرِ سُهْلَانَا مِنْهَا ، وَوَقَعَ سَائِرُ النَّاسِ فِي بَاقِيَهَا ، وَكُلُّهُمْ مِنْ شَهَدَ الْحَدِيبِيَّةَ ثُمَّ شَهَدَ خَيْرَ<sup>(٦)</sup> . وَلَيْسَتِ الْحَصُونُ الَّتِي أَسْلَمُهُمْ أَهْلَهُمْ [ بَعْدَ<sup>(٧)</sup> الْحَصَارِ وَالْقَتَالِ صَلْحًا ، وَلَوْ كَانَتْ صَلْحًا لِلْكَاهَ أَهْلَهُمْ] كَمَا يَمْلِكُ أَهْلُ الْصَّلْحِ أَرْاضِهِمْ وَسَائِرَ أَمْوَالِهِمْ . فَالْحَقُّ فِي

(١) زِيادةٌ مِنْ رِزْقٍ ، وَهِيَ هَكُذا فِي أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ .

(٢) السُّهْلَانَ : جَمْعُ سُهْمٍ .

(٣) هَكُذا فِي أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَرَبِّهِ : أَنَّهُ فِي الرَّجُلِ وَالثَّرِيَّةِ وَالْعِيَالِ .

(٤) شَبَّهَ عَلَيْهِ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ الشَّيْهَةُ .

(٥) زِيادةٌ مِنْ رِزْقٍ هَكُذا فِي أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ .

(٦) اعْتَرَضَ أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ عَلَى هَذِهِ الْعَبَارَةِ لَبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَإِنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ مِنْ شَهَدَ الْحَدِيبِيَّةِ وَلَمْ يَشَهُدْ خَيْرَ ، وَقَسِّمَ لَهُ الرَّسُولُ ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ قَسِّمَ لِأَهْلِ السَّفِيَّتَيْنِ الَّذِيْنَ جَاءُوا مِنَ الْحَبَشَةِ مِنْ لَمْ يَشَهُدُوا الْحَدِيبِيَّةَ وَخَيْرَ ، كَمَا قَسِّمَ لِلْمَوْسِيِّيْنَ وَالْأَشْعَرِيِّيْنَ الَّذِيْنَ قَدَّمُوا عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَتْحِ .

(٧) زِيادةٌ مِنْ رِزْقٍ هَكُذا عَنْدَ أَبْنَاءِ سَيِّدِ النَّاسِ .

هذا / والصواب ما قاله ابن إسحاق<sup>(١)</sup> دون ما قاله موسى وغيره عن ابن شهاب . والله أعلم .

قال أبو عمر :

قسم رسول الله ﷺ ، خير ، وأخرج الخمس<sup>(٢)</sup> مما قسم ، ولم يقدر أهلها<sup>(٣)</sup> على عمارتها وعملها فأقرَّ اليهود فيها على العمل في التخل والأرض ، وقال لهم : أقرُّكم ما أقرُّكم<sup>(٤)</sup> الله . ثم أذن الله له في مرضه الذي مات فيه بإخراجهم ، فقال : لا يقين دينان بأرض العرب . وقال عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز . ولم يكن بقي يومئذ بها مشرك وثنى - ولا بأرض اليمن أيضاً - إلا أسلم في ستة تسع وستة عشر . فلما بلغ عمر بن الخطب - رضي الله عنه - في خلافته قوله عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصارى من أرض العرب أجلاهم عنها ، فأخذ المسلمين سهامهم في خير ، فتصرَّفوا فيها تصرف المالكين .

قال ابن إسحاق : وكان المولى للقسمة بخير جبار بن صخر الأنصاري من بنى سلامة ، وزيد بن ثابت من بنى النجار ، كانا حاسبين قاسمين . وكانت قسمة خير لأهل الحديبية : من حضر الواقعة بخير ومن لم يحضرها ، لأنَّ الله أعطاهم ذلك في سفر الحديبية<sup>(٥)</sup> . ولذلك قال موسى بن عقبة : لم يُقسَّم من خير شيء إلا من شهد الحديبية ، وروى ذلك عن جماعة من السلف .

(١) أى أن خير فتح كلها عنوة خلافاً لموسى بن عقبة وغيره من قالوا بأن بعضها فتح صلحاً وبعضها فتح عنوة ، وقد أورد ابن سيد الناس آثاراً مختلفة تشهد لابن عقبة وأن الوطبيع والسلام فتحاً صلحاً وفتح بعض الكتبية عنوة وبعضها صلحاً ، وحاول ابن سيد الناس أن يوقد بين الرأيين ، فقال أن أهل هذه الحصون نقضوا الصلح ، فصارت جميعها عنوة ، ثم خمسها الرسول وقسمها .

(٢) كما تنص الآية الكريمة : (واعلموا إنما غنمتم من شيء فأنَّ الله خمسه) وكانت الكتبية هي هذه الخمس ، ويستظهر ابن سيد الناس أن يكون ما أعطاء الرسول لأهل السفيتين وللدوسيين والأشعريين من الكتبية والوطبيع والسلام ، وكأن هذه الحصون هي النصف الذي أشار إليه بشير بن يسار في حديثه والذي حجزه الرسول لما ينزل به من أمور المسلمين . انظر ابن سيد الناس ٢ / ١٤٠ .

(٣) أهلها : أى فاتحها الذين ملكوها من المسلمين .

(٤) هكذا في رواية هشام ، وفي الأصل : أقركم على ما أقركم الله .

(٥) إشارة إلى قول الله عز وجل الذي افتح به هذه الغرفة : (وأثابهم فتحاً قريباً ومعناه كثيرة) .

١١٢ ظ

قال ابن إسحاق : فوق سهم رسول الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعمر وعلى وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وعاصم بن عدی وسهام بن سلمة وسهام بنی حارثة وبني ساعدة وبني النجار وغفار وأسلم وجهينة واللقيف ، كلها وقعت في الشق . ووقع سهم أبي بكر والزبير وسهام بنی يياضة وبني الحارث بن الخزرج ومذينة بالنّطأة ، ولذكر سهامهم وأقسامهم موضع غير هذا . وكان عبيد بن أوس من بنی حارثة قد اشتري يومئذ من سهام الناس سهاماً كثيرة ، فسمى يومئذ عبيد السهام ، واشتري عمر بن الخطاب مائة سهم من سهام المسلمين ، فهي صدقته الباقية إلى اليوم .

وأما فدك فلم يُوجَفْ عليها بخيلي ولا ركاب فكانت كبني النضير خالصة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومن العجب قول من قال إن الكتبية (لم تفتح) عنوة<sup>(١)</sup> وإنها من صدقات النبي عليه السلام إلا أن ينزل سهم الذي عليه السلام فيها مع المؤمنين والا فلا وجه لقوله غير هذا . وبالله التوفيق .

وفي غزوة خيبر حرم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لحوم الحمر الأهلية ، لم تختلف الآثار في ذلك . وانختلف في حين تحريم المتعة<sup>(٢)</sup> بعد إياحتها . وقد ذكرنا الآثار بذلك في المنهيد . وفيها أهدت اليهودية زينب بنت [الحارث<sup>(٣)</sup> امرأة] سلام بن مشكيم إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [الشاة]<sup>(٤)</sup> المصيلية<sup>(٥)</sup> وسمّت له منها الذراع وكان أحب اللحم إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فلما تناول الذراع ولا كها لفظها ورمى بها ، وقال : إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم . ودعا باليهودية فقال : ما حملك على هذا ؟ فقالت : أردت أن أعلم إن كنتنبياً ، وعلمت أن الله إن أراد بقائك أعلمك . فلم يقتلها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأكل من الشاة معه بشر بن البراء ابن معور ، فات من أكلته تلك .

١١٣ و

وكان المسلمون يوم خيبر ألفاً وأربعين راجلاً ومائتي فارس .

(١) في ابن سيد الناس ١٣٧/٢ : أكثر الكتبية عنوة وفيها صلح .

(٢) المتعة ، أي زواج المتعة .

(٣) زيادة من ابن هشام وانظر في هذا الخبر صحيح البخاري ١٤١/٥ والروض الأنف ٢٤٣/٢ .

(٤) زيادة من رواية ابن هشام .

(٥) المصيلية : المشوية .

## تَسْمِيَةُ مَنْ اسْتَشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْرِ

ريعة بن أكثم بن سخيرة الأسدى من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وثقف ابن عمرو ، ورقاعة بن مسروح . وكلهم من بني أسد ، حلفاء لبني عبد شمس . ومسعود ابن ربيعة القارى ، من القارة ، حليف لبني زهرة .

وعبد الله بن الهبيب ، ويقال ابن أهيب الليثي حليف لبني أسد بن عبد العزى بن قصى وابن أختهم .

ويشربن البراء بن معروف من بني سلامة مات من أكله مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشاة المسمومة ، وفضيل بن النعسان من بني سلامة أيضاً ومسعود بن سعد بن قيس الأنباري الزرقى .

ومحمود بن مسلمة بن خالد أخو محمد بن مسلمة من الأوس حليف لبني عبد الأشهل .

وأبو ضياح ثابت بن ثابت بن النعسان من بني عمرو بن عوف من أهل / قباء ، ومبشر ابن عبد المنذر بن دينار من بني مالك بن عمرو بن عوف ، والحارث بن حاطب ، وأوس ابن قتادة ، وعروة بن مرة <sup>(١)</sup> بن سراقة ، وأوس بن الفاكه <sup>(٢)</sup> ، وأنيف بن حبيب ، وثابت بن واثلة <sup>(٣)</sup> بن طلحة ، والأسود الراعى واسمها أسلم وكل هولاء من بني عمرو بن عوف .

ومن بني غفار : عمارة بن عقبة بن حارثة أصابه سهم فقتله .

ومن أسلم : عامر بن الأكوع <sup>(٤)</sup> .

(١) في بعض المصادر : برة .

(٢) في بعض المصادر : القائد .

(٣) في رواية هشام : أثلة .

(٤) عذ ابن عبد البر منهم في الاستيعاب ص ٣٨ : أوس بن عابد

## [قدوم<sup>(١)</sup> بقية المهاجرين إلى الحبشة]

وقدم جعفر بن أبي طالب في جماعة من أرض الحبشة بإثر فتح خير، فقال رسول الله - ﷺ : والله ما أدرى أبقدوم جعفر أنا أسر وأفرح أم بفتح خير؟ . وقدم [مع] جعفر امرأته أسماء بنت عميس ، وابنها عبد<sup>(٢)</sup> الله بن جعفر ، وخالد بن سعيد بن العاصي ابن أمية ، معه امرأته أمينة<sup>(٣)</sup> بنت خلف ، وابناهما : سعيد وأمة ، وعمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية وكانت امرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية قد ماتت بأرض الحبشة ، ومعيقيب<sup>(٤)</sup> بن أبي فاطمة حليف آل سعيد بن العاصي ، وأبو موسى الأشعري قبل إله حليف عتبة بن ربيعة ، والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ، وجهم بن قيس [بن]<sup>(٥)</sup> عبد شرحبيل العبدري ، وابناته : عمرو بن جهم ، وخزيمة بن جهم ، وكانت امرأة جهم / بن قيس : أم حرملاة بنت عبد الأسود قد هلكت بأرض الحبشة ، والحارث بن خالد بن صخر التميمي وكانت امرأته رية بنت الحارث بن جبيلة قد هلكت بأرض الحبشة ، وعثمان بن ربيعة بن أهبان الجمحي ، ومتحمية بن جزء الربيدي حليف لبني سهم بن هصيص ولاه رسول الله - ﷺ - الخمس ، ومعمربن عبد الله بن نصلة العدوى ، وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس العامري ، ومالك بن رمعة<sup>(٦)</sup> بن قيس العامري ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان ، وطائفة<sup>(٧)</sup> معهم .

وقد أتى من مهاجرة الحبشة قبل ذلك بستين سائراً لهم وكان هؤلاء آخر من بقي بها منهم .

(١) انظر في قدم بقية المهاجرين إلى الحبشة ابن هشام ٤/٣ وابن حزم ص ٢١٧ وابن كثير ٤/٤٥٥.

(٢) في السهيل أن أسماء ولدت بجعفر في الحبشة أيضاً حمداً وعوناً .

(٣) في ابن هشام : ويقال هنية .

(٤) هو خازن بيت المال فیا بعد لعم بن الخطاب .

(٥) زيادة من رواية ابن هشام .

(٦) في ابن هشام وبعض المصادر ربيعة ، وهو خطأ ، وهو أخوه سودة بنت زمعة أم المؤمنين انظر الاستيعاب

ص ٢٥٠ .

(٧) من ذكر فيهم ابن هشام : عامر بن أبي وقاص والزهرى وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل .

## فتح (١) فَدَكَ

ولما اتصل بأهل فَدَكَ ما فعل رسول الله - ﷺ - بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله ﷺ ليؤمّنهم ، فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك . وكانت فَدَكَ مما لم يُوجف عليه بخيلي ولا يُكَابِدُه مما أفاء (٢) الله عليه بما نصره به عن الرُّعب ، فلم يقسمها رسول الله ﷺ ووضعها حيث أمره الله عز وجل .

قال ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحذان ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كان لرسول الله - ﷺ - صفايا (٣) بنى النَّصِير وخيبر وفَدَكَ .

## فتح (٤) وادى القرى /

١١٤ ظ

وانصرف رسول الله - ﷺ - من خيبر إلى وادى القرى ، فاقتتحها عنوة ، وقسمها ، وأصيب بها غلام له أسود يسمى مِدْعَمًا أصابه سهم غرب (٥) فقتله ، فقال الناس : هنئنا (له) الجنة ، فقال النبي عليه السلام : كلا والذى نفسي بيده إن الشَّمْلَة (٦) التي أَصَابَهَا يوم خيبر من المغافن لم تصيبها المقادس (وإنها) لتشتعل عليه [الآن] نارا .

(١) انظر في فتح فَدَكَ ابن هشام ٣٦٨/٣ والطبرى ٢٠/٣ وابن حزم ص ٢١٨ .

(٢) أفاء : من الفى وهو الغنيمة .

(٣) صفايا : جمع صفي وهو ما يأخذه الرسول من الفى قبل القسمة ليضعه في الموضع الذي أمره بها ربه . وانظر في الحديث سنن أبي داود ١٩/٢ وما بعدها .

(٤) انظر في فتح وادى القرى ابن هشام ٣٥٣/٢ والطبرى ١٦/٣ وابن حزم ص ٢١٩ وابن سيد الناس ١٤٣/٢ وابن كثير ٢١٢/٤ والتوبيرى ٢٦٨/١٧ .

(٥) السهم الغرب : هو الذى لا يعرف من رماه ولا من أين جاء .

(٦) الشملة : كماء غليظ يتتحقق به . وانظر الحديث فى ابن هشام وغيره من المراجع .

## عُمْرَةٌ<sup>(١)</sup> الْقَضَاءِ

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ - إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ خَيْرِ أَقَامِ [بَهَا] شَهْرِ رَبِيعٍ وَشَهْرِ جَادِيٍّ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَشَوَّالًا ، وَبَعْثَ فِي خَلَالِ ذَلِكَ السَّرَّاِيَا . ثُمَّ خَرَجَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ قَاصِدًا إِلَى مَكَّةَ الْعُمْرَةِ عَلَى مَا عَاقَدَ عَلَيْهِ قَرِيشًا فِي الْمُحَدِّيَّةِ . فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِقَرِيشٍ خَرَجَ أَكَابِرُهُمْ عَنْ مَكَّةَ عَدَاوَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّبَرِ فِي رَؤْيَتِهِ يَطْوِفُ بِالْبَيْتِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ .

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ - مَكَّةَ ، وَأَتَمَ اللَّهُ عُمْرَتَهُ ، وَقَعَدَ بَعْضُ الْمُشَرِّكِينَ بِقُعَيْقَانَ<sup>(٢)</sup> يَنْظُرُونَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يَطْوِفُونَ بِالْبَيْتِ . فَأَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ - بِالرَّمَلِ<sup>(٣)</sup> ، لِيَرَى الْمُشَرِّكِينَ أَنَّهُمْ قُوَّةٌ ، وَكَانَ الْمُشَرِّكُونَ قَالُوا فِي الْمَهَاجِرِينَ قَدْ وَهَنَّهُمْ حُمَّى يَثْرَبُ . وَتَرَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فِي غَزْوَتِهِ تِلْكَ مِيمُونَةُ بُنْتُ الْحَارِثِ بْنُ حَزْنَ الْمُهَلَّلِيَّةِ ، قَيلَ تَرَوَّجَهَا قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ بِعُمْرَةِ (الْقَضَاءِ) وَقَيلَ : بَلْ تَرَوَّجَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ . وَقَدْ أَوْضَحَنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ التَّهِيَّدِ وَفِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ أَيْضًا عِنْدَ ذِكْرِهَا<sup>(٤)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَلَمَّا تَمَّتِ الْثَّلَاثَةُ أَيَّامٌ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ قَرِيشٌ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَكَّةَ ، وَلَمْ يَمْهُلُوهُ أَنْ يَبْيَّنَ بِهَا ، وَبَيْنَهَا يَسْرَفُ .

١١٥

## [إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَعُثْنَانَ بْنِ طَلْحَةَ]

وَقَيلَ : أَسْلَمَ قَبْلَ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ - وَقَيلَ بَعْدَهَا - عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعُثْنَانُ بْنُ طَلْحَةَ .

(١) انظر في عمرة القضاة ابن هشام ١٢/٤ والواقدي ٣٩٩ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٨٧ والبخاري ١٤١/٥ والطبرى ٢٢/٣ وأنساب الأشراف ١/١٦٩ وابن حزم ص ٢١٩ وابن سيد الناس ٢/١٤٨ وابن كثير ٤/٢٢٦ .

(٢) قعيقان : جبل بمكة .

(٣) الرمل : ضرب من المرولة والمشي السريع .

(٤) انظر الاستيعاب ص ٧٨٠ .

## غزوة (١) مؤتة

فليا انصرف رسول الله - ﷺ - من عمرة القضاء أقام بالمدينة ذا الحجّة والمحرم وصافرا وشهرى ربيع ، ثم بعث - عليه السلام - في جمادى الآخرة من السنة الثامنة من المحرجة بعثَ الأمْرَاءَ (٢) إلى الشام . وأمر على الجيش زيد بن حارثة مولاه ، وقال : إن قُتلَ أو أُصيب فعلى الناس جعفر بن أبي طالب ، فإن قُتلَ فعبدُ الله بن رواحة . وشيعهم رسول الله - ﷺ - وودعهم ثم انصرف ، ونهضوا .

فليا بلغوا معان (٣) من أرض الشام أتاهم الخبر بأن هرقل ملك الروم في ناحية البلقاء وهو في مائة ألف من الروم ومائة ألف أخرى من نصارى العرب أهل البلقاء من لخم وجذام وقبائل قضاة من بهراء وبلي ويقين (٤) وعليهم رجل من بني إراشة من بلي يقال له مالك بن رافلة (٥) فاقام المسلمون / في معان [ليلتين] (٦) وقالوا : نكتب إلى رسول الله - ﷺ - ونخبره بعدد عدونا (٧) فيأمرنا بأمره أو يعيدهنا . فقال لهم (٨) عبد الله بن رواحة : يا عباد الله - ونخبره بعدد عدونا (٧) فيأمرنا بأمره أو يعيدهنا . ف قال لهم (٨) عبد الله بن رواحة : يا قوم إن الذي تطلبون قد أدركتموها - يعني الشهادة - وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فأنطلقوا ، فهذا إحدى الحسينين : إما ظهور (٩) ، وإما شهادة . فوافقه الجيش كلها على هذا الرأي .

ونهضوا حتى إذا كانوا بتخوم (١٠) البلقاء لقوا الجموع التي ذكرناها كلها مع هرقل إلى

(١) انظر في غزوة مؤتة ابن هشام ١٥/٤ والواقدي ٤٠١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٩٢ والبخاري ١٤٣/٥ والطبرى ٣٦/٣ وابن حزم ص ٢٢٠ وابن سيد الناس ١٥٣/٢ وابن كثير ٤٤١/٤ والنويри ٢٧٧/١٧ .

(٢) سمي بذلك لعدد أمرائه ، بحيث كلما قُتلَ أمير خلفه أمير .

(٣) معان بفتح الميم وقيل بضمها : حصن كبير بالأردن .

(٤) هكذا في الأصل ورب بعض المصادر ، وفي مصادر أخرى : والقين .

(٥) في بعض المصادر : رافلة باللفظ وفي بعضها : زافلة بالزيدي والفاء .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) هكذا في روى ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : عدوه .

(٨) هكذا في روى الأصل : له .

(٩) ظهور : انتصار .

(١٠) قوم : حدود .

جَنْبُ قَرْيَةٍ يُقالُ لَهَا : مُشَارِفٌ . وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ فِي قَرْيَةٍ يُقالُ لَهَا مُؤْتَةً . فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى مِيمَنِهِمْ قُطْبَةَ بْنَ قَاتَادَةَ الْعُدْرِيَّ ، وَعَلَى الْمِيسِرَةَ عَبَّاَيَةَ بْنَ مَالِكَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَقِيلَ عَبَادَةَ بْنَ مَالِكَ ، وَاقْتُلُوا فَقُتُلَ الْأَمْرَيْرُ الْأَوَّلُ : زَيْدُ بْنُ حَارَثَةَ مَلَاقِيَا بِصِدْرِهِ الرَّمَاحَ مَقْبِلًا غَيْرَ مَدِيرٍ وَالرَايَةُ فِي يَدِهِ . فَأَخْذَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَنَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ لَهُ يُقالُ لَهَا شَقْرَاءُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ عَرْقِيَا وَعَرْقَهَا<sup>(١)</sup> وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ ، فَأَخْذَ الرَايَةَ بِيَسَارِهِ فَقُطِعَتْ ، فَاحْتَضَنَ الرَايَةَ ، فَقُتُلَ كَذَلِكَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَنَهُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . فَأَخْذَ الرَايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَتَرَدَّدَ عَنِ التَّرْزُولِ بَعْضُ التَّرْدُدِ ، ثُمَّ صَمَمَ ، فَقَاتَلَ ، حَتَّى قُتُلَ . فَأَخْذَ الرَايَةَ ثَابَتُ بْنُ أَفْرَمَ أَخْوَيِ الْعَجَلَانَ ، وَقَالَ : يَا مُعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اضْطَلُّوكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ، قَالُوا : أَنْتَ ، قَالَ : لَا . فَدَفَعَ الرَايَةَ إِلَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ / وَقَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْقَتَالِ مِنِّي . فَأَخْذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدَ ، وَالْخَازَنُ بِالْمُسْلِمِينِ . وَأَنْذَرَ رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - [أَصْحَابَهُ]<sup>(٢)</sup> بِالْمَدِينَةِ يَخْبُرُهُمْ [بِقُتْلِ]<sup>(٣)</sup> الْأَمْرَاءِ الْمَذْكُورِينَ ] فِي يَوْمِ قَتْلِهِمْ قَبْلَ وَرُودِ الْخَبْرِ بِأَيَّامٍ .

١١٦

### تَسْمِيَةُ مَنْ<sup>(٤)</sup> اسْتَشْهَدَ بِمُؤْتَةٍ

زَيْدُ بْنُ حَارَثَةَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَمُسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ حَارَثَةِ مِنْ بَنِي عَدَى بْنِ كَعْبٍ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَوَهْبُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحِ الْعَامِرِيِّ ، وَعَبَادُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزَرِجِ بْنِ النَّعْمَانَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَارِ ، وَسُرَاقَةُ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطِيَّةِ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَارِ ، وَأَبُو كَلِيبٍ وَقِيلَ أَبُو كَلَابٍ ، وَأَخْوَهُ جَابِرُ بْنَ عُمَرٍ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَارِ ، وَعُمَرُ ، وَعَامِرُ بْنَ سَعْدٍ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِ النَّجَارِ . هُؤُلَاءِ<sup>(٦)</sup> مِنْ ذَكْرِهِمْ . وَكَانَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ مُؤْتَةِ ثَلَاثَةِ آلَافِ .

(١) عَرْقِيَا : قَطْلُ عَرْقِيَّهَا . عَرْقَهَا : ضَرَبَ قَوَافِلَهَا بِالسَّيفِ .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ رِبْعِيَّةِ .

(٣) زِيَادَةُ لِلسيَاقِ .

(٤) انظُرْ فِي شَهَادَاتِ مُؤْتَةِ أَبِنِ هَشَامٍ ٣٠/٤ وَابْنِ حَزْمٍ ٢٢٢ وَابْنِ سِيدِ النَّاسِ ١٥٦/٢ وَابْنِ كَبِيرٍ ٤/٢٥٩ وَالنُّوَيْرِيِّ ١٧/٢٨٣ .

(٥) هَكُذا فِي أَبِنِ هَشَامٍ وَالْأَسْتِيعَابِ ص ٢٨١ وَفِي الأَصْلِ وَرَدَ : جَثْمَ .

(٦) فِي الأَصْلِ وَرَدَ : هَذَا مَا ذُكِرَ مِنْهُمْ .

## غزوة<sup>(١)</sup> فتح مكة

فأقام - عليهما السلام - بالمدينة بعد بعث مؤة جاهى ورجا ، ثم حدث الأمر الذى أوجب نقض عقد قريش المعقود يوم الحديبية ، وذلك أن خزاعة كانت في عقد رسول الله - عليهما السلام - مؤمنها وكافرها ، وكانت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة في عقد قريش ، فعدت بنو بكر بن عبد / مناة على قوم من خزاعة على ما لهم بأسفل مكة ، وكان سبب ذلك أن رجلا يقال له مالك بن عباد الحضرمي حليفا لآل الأسود بن رزن خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، وذلك قبل الإسلام بعده . فعدت بنو بكر ابن عبد مناة رهط الأسود بن رزن على رجل من خزاعة فقتلوه بمالك بن عباد . فعدت خزاعة على سلمى وكلئوم وذؤيب بنى الأسود بن رزن فقتلوهم<sup>(٢)</sup> . وهؤلاء الإخوة أشراف بنى كنانة كانوا يودون في الجاهلية ديتين ، ويودي سائرهم<sup>(٣)</sup> دية دية ، وذلك كله قبل الإسلام فلما جاء الإسلام حجز ما بين من ذكرنا لشعل الناس به<sup>(٤)</sup> .

فليا كانت المدنة المنعقدة يوم الحديبية أمن الناس بعضهم بعضا ، فاغتنم بنو الدليل من بنى بكر بن عبد مناة تلك الفرصة وغفلة خزاعة وأردوا إدراك ثار بنى الأسود بن رزن ، فخرج نوفل بن معاوية الدليل بنى أطاعه من بنى بكر بن عبد مناة حتى بيت خزاعة ، ونال منهم<sup>(٥)</sup> فاقتتلوا . وأعانت قريش بنى بكر بالسلاح ، وقوم من قريش أعادوهم بأنفسهم

(١) انظر في فتح مكة ابن هشام ٤١/٤ والواقدي ٤٠٦ وابن سعد ٢٧١ ق ١ ص ٩٦ وأنساب الأشراف ١/١٧٠ والبخاري ١٤٥/٥ والطبرى ٤/٢٤ وسن أبي داود ٢٨٧ وصحيف مسلم بشرح الترمذ ١٢٦/١٢ وابن حزم ص ٢٢٣ وابن سيد الناس ١٦٣/٢ وابن كثير ٤/٢٧٨ والتورى ١٧/٢٨٧ .

(٢) قتلوا بعرفة عند أنصاب الحرم .

(٣) سائرهم : أي سائر قومهم .

(٤) في الأصل ور : بالإسلام .

(٥) يقال إنه أصاب منهم رجالا ثم تحاوروا واقتتلوا .

مستخفين<sup>(١)</sup> . فانهزمت خزاعة إلى الحرم . فقال قوم نوبل بن معاوية لنوبل : يا نوبل أتقِ إلهك ولا تستحلَّ الحرم ودعَ خزاعة ، فقال : لا إله لِي اليوم ، والله يا بني كنانة إنكم / تسرقون في الحرم ، أفلًا تدركون فيه ثاركم ، فقتلوا رجلاً من خزاعة يقال له منبه<sup>(٢)</sup> ، ودخلت خزاعة دور مكة في دار بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ودار مُولَى لهم يسمى رافعاً . وكان ذلك تقضي للصلح الواقع يوم الحديبية .

فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُدَيْل بن ورقاء الخزاعي وقوم من خزاعة ، فقدموا على رسول الله - ﷺ - مستغثين به مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة وقريش وأنشده عمرو بن سالم الشعر الذي ذكرته في بابه من كتاب<sup>(٣)</sup> الصحابة ، فأجابهم رسول الله - ﷺ - إلى نصرهم ، وقال : لا ينصرف الله إن لم ينصربني كعب . ثم نظر إلى سحابة ، فقال : إنها لتسهل بُنْصُرَتِي كعباً يعني خزاعة . وقال رسول الله - ﷺ - لبُدَيْل بن ورقاء ومن معه : إن أبا سفيان سيأتي ليشد العقد ويزيد في مدة الصلح ، وسينصرف بغير حاجة .

وندمت قريش على ما فعلت ، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليشد<sup>(٤)</sup> العقد ويزيد في المدة ، فلقي بُدَيْل بن ورقاء بعسفان<sup>(٥)</sup> فكتمه بدليل مسيره إلى النبي ﷺ ، وأخبره (أنه) إنما سار بخزاعة على الساحل . فنهض أبو سفيان حتى أتى المدينة ، فدخل على ابنته : أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله ﷺ / [فطوطه]<sup>(٦)</sup> عنه فقال : يابنية ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنى؟] قالت : بل هو

(١) إذ كانت الحرب ليلاً ويقال كان فيهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزي و McKenz بن حفص .

(٢) يقال أنهم أصابوه ليلة بيتهم قبل دخولهم مكة .

(٣) انظر الاستيعاب ص ٤٥٩ وفي هذا الشعر يقول مخاطباً الرسول :

إن قريشاً أخلفتك الموعداً ونقضوا ميثاقك الموثقاً  
وقتلونا بالصعيد هاجداً تتلو القرآن ركعاً وسجداً

(٤) في الأصل وز : ليستدم ، وانظر ما قبله ، وراجع ابن هشام وغيره .

(٥) عسفان : على مرحلتين من مكة أو ثلاث .

(٦) زيادة من ابن هشام

فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك [نجس<sup>(١)</sup>] فلم أحب أن [تجلس عليه] ، فقال لها : يا بنية لقد أصابك بعدي شر . ثم أتى النبي - عليه السلام - في المسجد ، فكلمه ، فلم يحبه بكلمة . ثم ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر ، فكلمه في أن يكلم رسول الله - ﷺ - فما أتى له - فأبى عليه أبو بكر من ذلك . فلقي عمر فكلمه في ذلك ، فقال له عمر : أنا أفعل هذا ؟ ! والله لو لم أجد إلا الزر لجاهدتكم به . فدخل على على بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فوجده - وفاطمة بنت رسول الله ﷺ والحسن وهو صبي - فكلمه فيما أتى له ، فقال له على : والله ما أستطيع أن أكلم رسول الله - ﷺ - في أمر قد عزم عليه . فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة فقال : يا بنت محمد هل للثيآن تأمرى بيتك هذا فيُجير على الناس ، فقالت له : ما بلغ بيئي ذلك ، وما يُجير أحد على رسول الله ﷺ ، فقال له على : يا أبو سفيان أنت سيدبني كنانة ، فعم ، فاجر على الناس والحق بأرضك ، وهزئ به ، فقال له : يا أبو الحسن أترى ذلك نافعى ومحننا عنى [ شيئاً ] ؟ قال : ما أظن ذلك ، ولكن لا أجد لك سواه . فقام أبو سفيان في المسجد فقال : يا أيها الناس إني قد أجرت على الناس . ثم ركب وانطلق راجعا إلى مكة . فلما قدمها أخبر قريشا بما لقي وبما فعل ، فقالوا له : ما جئت بشيء ، وما زاد على بن أبي طالب على أن لعب بك .

ثم أعلن رسول الله - ﷺ - المسير إلى مكة ، وأمر الناس بالجهاز لذلك ، ودعا الله - تعالى - في أن يأخذ عن قريش الأخبار<sup>(٢)</sup> ويستر عنهم خروجه . فكتب حاطب بن أبي بنتعنة إلى قريش كتابا يخبرهم يقصد رسول الله - ﷺ - إليهم . فنزل جبريل من عند الله - تعالى على رسول الله - ﷺ ، بما صنع حاطب بن أبي بنتعنة . فدعا رسول الله - ﷺ - على بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ، فقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خارج ، فإن بها ظعينة<sup>(٣)</sup> معها كتاب إلى قريش . فانطلقوا فلما أتوا روضة خارج وجدوا المرأة ، فأناخوا بها وفتحوا راحلها كله ، فلم يجدوا شيئا ، فقالوا : والله ما كذب رسول الله - ﷺ ، فقال لها على : والله لتخرين الكتاب أو لنلقين<sup>(٤)</sup> الشياب ،

(١) زيادة من ابن هشام .

(٢) أى حتى يقتربها فجأة ويروى، أنه كان يدعوه : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى يبغوها »

(٤) ف ابن هشام : أو لنكشفنك

(٣) الظعينة : المرأة في الموج

فحلت قرون رأسها ، فأنخرجت الكتاب (منها) . فأتوا به النبي ﷺ ، فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة . فقال رسول الله ﷺ : ما هذا يا حاطب ؟ فقال حاطب : والله يا رسول الله ما شككت في الإسلام ولا رجعت عن ديني ، ولكنني كنت ملصقاً في قريش فأردت أن أخذن عندهم بذلك يداً يحفظونني بها في شافتي<sup>(١)</sup> بمكة لأن أهلي وولدي بها . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله ﷺ : وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شتم فقد غفرت لكم<sup>(٢)</sup> .

١١٨ ظ

وخرج رسول الله ﷺ - في عشرة آلاف / واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم<sup>(٣)</sup> بن حصين الغفارى ، وكان خروجه لعشر خلت من رمضان ، فصام - عليه السلام - حتى بلغ الكذيد<sup>(٤)</sup> بين عسفان وأمّج ، ثم أفتر<sup>(٥)</sup> - عليه السلام - بعد صلاة العصر ، وشرب على راحته علانية ليراه الناس ، وقال : تقووا لعدوكم ، وأمر الناس بالفطر ، فأفتر بعضهم وصام بعضهم ، فلم يَعْبَ على الصائم<sup>(٦)</sup> ولا على المفتر.

فليا نزل رسول الله - عليه السلام - مر<sup>(٧)</sup> الظهران - ومعه من بنى سليم ألف رجل ومن بنى مزينة ألف رجل وثلاثة رجال ، وقيل من بنى سليم سبعمائة ، ومن بنى غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، وطائف من قيس وأسد وتميم وغيرهم من سائر العرب ، وقد أخنى الله - عَزَّ وَجَلَّ - غيره عن قريش إِلَّا أَنَّهُمْ عَلَى وَجْلٍ وَارْتَقَابٍ - خرج<sup>(٨)</sup> أبو سفيان وبديل بن

(١) الشافة : الأهل والمآل .

(٢) وأنزل الله تعالى في حاطب : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا لَهُمْ أَنْوَاعًا لَا تَنْخُلُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولَئِكُمْ لَنْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ) إلى قوله : (قَدْ كَاتَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمَهُمْ إِنَّا بِرَءَاءٍ مِّنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبِدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَاوِنَةُ وَالْبَعْضَاءُ أَبْدَأَ حَتَّى تَوْمَنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) إلى آخر القصة (انظر الروض الأنف ٢٦٦/٢ وما بعدها) .

(٣) في ابن سعد : عبد الله بن أم مكتوم .

(٤) الكذيد : موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة .

(٥) روى ابن حزم ص ٢٢٧ أنه عاب على الصائمين صيامهم واستنتاج من ذلك أن الصيام لا يباح في السفر وأن ذلك يعد نسخاً لما كان قبله من إياحته .

(٦) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة .

(٧) جواب لما في أول الفقرة .

ورقاء وحكيم بن حزام يتجمّسون الأخبار . وقد كان العباس بن عبد المطلب هاجر مسلماً [ف] تلك الأيام ، فلقي رسول الله - ﷺ - بدء الخليفة<sup>(١)</sup> ، فبعث ثقله<sup>(٢)</sup> إلى المدينة ، وانصرف مع رسول الله - ﷺ - غازياً ، فال Abbas من المهاجرين قبل الفتح ، وقيل : بل لقيه بالجحضة<sup>(٣)</sup> مهاجراً . وذُكر أيضاً أنَّ أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أخاً أم سلمة خرجاً أيضاً مهاجرين ولقياً رسول الله - ﷺ - في بعض الطريق قرب مكة ، فأعرض عنهم . فلما نزل استأذنا عليه ، فلم يأذن لهم ، فكلمته أم سلمة فيها / وقالت : لا يكون ابن عمك وأخي<sup>(٤)</sup> أشقي الناس بك ، فقد جاءا مسلمين ، فأذن لهم رسول الله - ﷺ وأسلماً وحسن إسلامهما .

١١٩

فلما نزل رسول الله - ﷺ - بالجيوش مِّن الظهرَان رَقَّتْ نفس العباس لقريش وأسف على ذهابها<sup>(٥)</sup> وخاف أن تخاهم الجيوش قبل أن يستأمنوا . فركب بغلة النبي ﷺ ونهض ، فلما أتى الأراك<sup>(٦)</sup> وهو يطمع أن يلقى حطاباً أو صاحب [لبن]<sup>(٧)</sup> يأتي مكة فينذرهم . فبياناً هو يمشي إذ سمع صوت أبي سفيان صَخْرَ بن حرب وبُدُيل بن ورقاء وهما يتسعلان وقد رأيا نيران عسكر النبي عليه السلام . وبُدُيل يريد أن يستر ذلك فيقول : إنما هي نيران خُزاعة ، ويقول له أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل [من]<sup>(٨)</sup> أن تكون لها هذه النيران . فلما سمع العباس كلامه ناداه<sup>(٩)</sup> : يا [أبا]<sup>(١٠)</sup> حنظلة فيَّ أبو سفيان كلامه ،<sup>(١١)</sup> فناداه : يا أبا الفضل ، فقال : نعم ، فقال له : فداك أبي وأمي ، فقال له العباس :

(١) ذو الخليفة : على ستة أيام من المدينة .

(٢) ثقله : أهلهم ومتاعهم .

(٣) الجحضة : موضع على أربع مراحل من مكة .

(٤) في بعض المصادر : وصهرك أخي .

(٥) يريد : ما توقعه من ذهابها لضمخ هذا الجيش ، غير أنها دخلت في دين الله ولم تحدث حرب .

(٦) الأراك : واد قرب مكة .

(٧) زيادة من روابن هشام وغيره .

(٨) زيادة من روابن هشام وغيره .

(٩) في الأصل : فناداه .

(١٠) زيادة من روابن هشام وغيره .

(١١) في ابن هشام وغيره : صوته .

ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله - ﷺ - في الناس ، واصبحَ قريش ، فقال أبو سفيان : فما الحيلة ؟ فقال له العباس : هذا والله لمن ظفر بك ليقتلنك ، فارتدى خلفي وانهض معى إلى رسول الله ﷺ . فأرددته العباس ولقي به العسكر ، فلها رأى الناس [ العباس ]<sup>(١)</sup> على بغلة رسول الله ﷺ أمسكوا . ومرّ على نار عمر [ ونظر ]<sup>(٢)</sup> عمر إلى أبي سفيان [ ففيه ] ، فقال : / أبو سفيان عدو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد . ثم خرج يشتند<sup>(٣)</sup> إلى رسول الله ﷺ ، وسابقه [ العباس ]<sup>(٤)</sup> فسبقه العباس على البغالة وكان عمر بظيئها في الجرى . فدخل العباس ودخل عمر على أثره ، فقال : يا رسول الله هذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن الله منه بلا عقد ولا عهد ، فاذن لي أضرب عنقه . فقال له العباس مهلاً : يا عمر ، فوالله لو كان من بني عدي<sup>(٥)</sup> بن كعب ما قلت هذا ولكنه من بني عبد مناف . فقال عمر : مهلاً ، فوالله لا إسلامك يوم أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لتوأسلم وما بني إلا أنا قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ [ من ]<sup>(٦)</sup> إسلام الخطاب لو أسلم [ فأمر ] رسول الله ﷺ [ العباس ] أن يحمله إلى رحله ويأتيه به صباحاً . ففعل العباس ذلك ، فلما أصبح أتى به النبي عليه السلام ، فقال له رسول الله ﷺ : ألم يأن<sup>(٧)</sup> لك بأن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال أبو سفيان : بآبي أنت وأمي ما أحلمك وما أكرمك وأوصلك ، والله لقد ظنت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد أغناي<sup>(٨)</sup> ، قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً<sup>(٩)</sup> حتى الآن . فقال له العباس : أسلِمْ قبل أن تُضرب عنقك ، فأسلِمْ ، فقال العباس : يا رسول / الله إن أبا سفيان يحب الفخر ، فاجعل له شيئاً ، فقال رسول الله -

١١٩ ظ

١٢٠ و

(١) زيادة من ر.

(٢) زيادة من ابن حزم وهو في أكثر صحفه ينقل عن ابن عبد البر.

(٣) يشتند : يسرع في العدو.

(٤) زيادة من ر.

(٥) هم عشيرة عمر.

(٦) زيادة من ر و ابن هشام وغيره.

(٧) ألم يأن : ألم يحن.

(٨) في ابن هشام : لقد أغنى شيئاً بعد.

(٩) هكذا في ر وف الأصل : شيء.

**عليه السلام** - لعنه : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَّانَ فَهُوَ آمِنٌ [ وَمَنْ<sup>(١)</sup> أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ] .

فكان هذا منه أماناً لكل من لم يقاتل من أهل مكة ، وهذا قال جماعة من أهل العلم منهم الشافعي - رحمه الله - أن مكة مؤمنة وليس عنوة<sup>(٢)</sup> ، والأمان كالصلح ، وروى أن أهلها مالكون رباعهم ، ولذلك كان يُجيزُ كراها لأربابها وبيعها وشراءها لأن من أمن فقد حرم ماله ودمه وذريته وعياله . فكهة مؤمنة عند من قال بهذا القول إلا الذين استناهم رسول الله عليه السلام وأمر بقتلهم وإن وجدوا متعلقين بأسوار الكعبة . وأكثر أهل العلم يرون فتح مكة عنوة لأنها أخذت غلبة بالخيل والرُّكاب إلا أنها مخصوصة بأن لم يجر فيها قسم غنية ولا سبي من أهلها أحد . وخصّت بذلك لما عظم الله من حرمتها إلا ترى إلى قوله عليه السلام : مكة حرام محمرة لم تحل لأحد قبل ولا تحل لأحد بعد وإنما أحلت لساعة من نهار ثم هي حرام إلى يوم القيمة . والأصح - والله أعلم - أنها بلدة مؤمنة ، أمن أهلها على أنفسهم وأمنت<sup>(٣)</sup> أموالهم تبعاً لهم . ولا خلاف [ ف ] أنه لم يكن فيها غنية .

ثم أمر رسول الله - عليه السلام - العباس أن يوقف أبا سفيان / بخطم<sup>(٤)</sup> الوادي ليرى جيوش الله تعالى ، ففعل ذلك العباس ، وعرض عليه قبيلة قبيلة ، يقول : هؤلاء سليم ، هؤلاء غفار ، هؤلاء تميم ، هؤلاء مزينة ، إلى أن جاء موكب النبي - عليه السلام - في المهاجرين والأنصار خاصة ، كلهم في الدروع والبَيْض ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ فقال : هذا رسول الله - عليه السلام - في المهاجرين والأنصار ، فقال أبو سفيان : والله ما لأحد بهؤلاء قيل ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيا ، فقال العباس : يا أبا سفيان إنها النبوة ، قال : فنعم إذن . ثم قال له العباس : يا أبا سفيان النجاء<sup>(٥)</sup> إلى قومك . فأسرع أبو سفيان ، فلما أتى مكة عرفهم بما أحاط بهم ، وأخبرهم بتؤمن رسول الله - عليه السلام - كل من دخل داره أو المسجد أو دار أبي سفيان .

(١) زيادة من رواية ابن هشام وغيره .

(٢) عنوة : حرباً ، أي أنها فتحت صلحًا لا حرباً .

(٣) في الأصل : وكانت .

(٤) خطم الوادي : أفقه البارر منه - وفي ابن هشام : بمضيق الوادي عند خطم الجبل .

(٥) النجاء السرعة .

وتَبَشَّرَ<sup>(١)</sup> قوم لِيقاتلوا ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فرُتِّبَ الجيوش ، وجعل الراية بيد سعد بن عبادة ، وكان من قول سعد بن عبادة : الْيَوْمُ يَوْمُ الْمُلْحَمَةِ<sup>(٢)</sup> ، الْيَوْمُ تَسْتَحْلِمُ الْحُرْمَةَ . فقال<sup>(٣)</sup> العباس : يا رسول الله هلكت قريش ، لا قريش بعد اليوم ، إن سعد ابن عبادة قال كذا وكذا وإنه حق على قريش ، ولا بد أن يستأصلهم . فأمر رسول الله - ﷺ - أن تُنْزَعَ الراية من سعد بن عبادة وتدفع إلى على ، وقيل : بل إلى الزبير ، وقيل : / بل دفعها إلى ابنه قيس بن سعد لثلا يجد سعد في نفسه شيئاً . وكان الزبير على الميمنة وخالد بن الوليد على الميسرة ، وقد قيل إن الزبير (كان) على الميسرة وخالد بن الوليد على الميمنة وفيها أسلم وغفار ومزينة وجھيّة . وكان أبو عبيدة بن الجراح على مقدمة<sup>(٤)</sup> موكب النبي ﷺ . وسرّب<sup>(٥)</sup> رسول الله - ﷺ - الجيوش من ذي طُوي<sup>(٦)</sup> ، وأمر الزبير بالدخول من كَدَاء<sup>(٧)</sup> في أعلى مكة ، وأمر خالد بن الوليد ليدخل من الْلَّيْطِ أَسْفَلَ مَكَّةَ . وأمرهم رسول الله - ﷺ - بقتل من قاتلهم . وهذا كله يقول أكثر العلماء : إنها افتتحت عنوة وأنها مخصوصة دون سائر البلدان بما خصت به دون<sup>(٨)</sup> غيرها .

وكان عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةٍ وسَهْلَ بْنُ عَمْرٍ قد جمعوا جماعاً بالخدمَة<sup>(٩)</sup> ليقاتلوا ، فناوشُمُّوا أَصْحَابُ خَالِدٍ الْقَتَالِ ، فأشَيَّبُوا من المسلمين رجالان وهما : كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ مِنْ بَنِي مَحَارِبَ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَخَنِيسُ<sup>(١٠)</sup> بْنُ خَالِدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَصْرَمَ الْخُزَاعِيِّ حَلِيفُ بَنِي مَنْقَذٍ خَرَجَا عَنْ جَيْشِ خَالِدٍ فُقْتُلَا ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا . وُقُتِلَ

(١) تَبَشَّرَ : تجمع .

(٢) الملحمة : المعركة العنيفة .

(٣) فِي الأصل : فقال له .

(٤) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْبِيَادِقَةِ أَيْ الرِّجَالَةِ . انْظُرْ إِنَّ سِيدَ النَّاسِ ١٧٣/٢ .

(٥) سُرَّبَ : فرق .

(٦) ذُو طَوْيٍ : موضع قرب مكة .

(٧) كَدَاءَ : جبل بأعلى مكة ، أما كَدَى بالقصر وضم الكاف فجبل بأسفلها .

(٨) فِي الأصل وَرَ : في غير ماشي .

(٩) الخندمة : جبل بمكة .

(١٠) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ : حَبِيشَ بِالْبَاءِ وَالشِّينِ . انْظُرْ إِنَّ سِيدَ النَّاسِ ١٨٣/٢ .

أيضاً من المسلمين سلمة بن الميلاد الجهجي . وُقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلاً ، ثم انزموا . وهذه سبيل العترة في غير مكة . وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن / وشعار الخروج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله .  
وكان الذين استئذنهم رسول الله ﷺ حين أمن الناس عبد العزى بن خطل وهو من بني الأدرم بن غالب ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحويرث بن نقيد بن وهب بن قصي ، ومقيس بن صبابة ، وقيبيتى ابن خطل : فرقنتى وصاحبتها<sup>(١)</sup> كانتا تعيشان ابن خطل بهجور رسول الله ﷺ ، وسارة مولاية لبعض بني عبد المطلب .

أما ابن خطل فإنه كان أسلم وبعثه النبي ﷺ مصدقاً<sup>(٢)</sup> ، وبعث معه رجلاً من المسلمين فعدا عليه ، فقتله وارتدى ولحق بالمشركين بمكة ، فوجد يوم الفتح متعلقاً بأستار الكعبة ، فقتله سعيد بن حرث المخزومي وأبو بزرة الأسلمي .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكان يكتب لرسول الله ﷺ ، ثم لحق بمكة مرتدًا ، فلما كان يوم الفتح اختفى . ثم أتى به عثمان بن عفان الذي ﷺ وكان أحاه من الرضاعة ، فاستأمن له رسول الله ﷺ . فسكت عنه ﷺ [ساعة]<sup>(٣)</sup> ثم أمنه وبايعه . فلما خرج قال رسول الله - ﷺ - لأصحابه : هلَّا قام بعضكم فضرب عنقه ؟ فقال رجل من الأنصار : هلَّا أو مات إلى ؟ فقال عليه السلام : ما كان لنبيَّ أن يكون له خائنة / الأعين . ثم عاش عبد الله بن سعد حتى استعمله عمر ، ثم ولأه عثمان مصر . وهو الذي غزا إفريقية وافتتحها أول مرة . وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد في دينه شيء يذكر .  
١٢٢ و

وأما عكرمة بن أبي جهل فقر إلى اليمن ، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فردهته<sup>(٤)</sup> ، فأسلم وحسن إسلامه ، وكان من فضلاء الصحابة .

(١) كانت تسمى قربة .

(٢) مصدقاً : جامعاً للزكاة .

(٣) زيادة من رواية حزم ، وفي ابن هشام : فصمت طويلاً .

(٤) في ابن هشام ٥٣/٤ : أنها أسلمت واستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله فأسلم ، وعكف على العبادة والجهاد في سبيل الله حتى مات شهيداً في حروب الشام قيل في اليموك وقيل في أجنادين .

وَأَمَا الْحَوَيْرِثُ بْنُ نُعَيْدٍ فَكَانَ يُؤْذَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَكَةَ ، فَقُتْلَهُ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْفَتْحِ .

وَإِمَامُ مَقِيسٍ بْنِ صُبَابَةَ فَكَانَ قَدْ أَتَى النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَبْلَ ذَلِكَ مُسْلِمًا ثُمَّ عَدَا عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقُتْلَهُ بَعْدَ أَنْ أَخْذَ الدِّيَةَ مِنْهُ فِي قُتْلِهِ لَهُ ، ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَةَ مُرْتَدًا<sup>(١)</sup> . فَقُتْلَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ نُسِيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْلَّيْلِيُّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ . وَفِي سُنْنَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : لَا أَعْفُ أَحَدًا قُتْلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ . هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَامُ مَقِيسٍ بْنِ صُبَابَةَ فَارْتَدَ - وُقُتِلَ - بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ .

وَأَمَامَ قَيْتَا بْنَ خَطَّلَ فَقُتُلَتْ إِحْدَاهُمَا وَاسْتُؤْمِنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْأُخْرَى ، فَأَمْنَهَا ، فَعَاشَتْ مَدْةً ثُمَّ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَأَمَامَ سَارَةَ فَاسْتُؤْمِنَ لَهَا أَيْضًا ، وَأَمْنَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَاشَتْ إِلَى أَنْ أُوْطَأَهَا رَجُلٌ فَرَسَا بِالْأَبْطَحِ فِي زَمَانِ عُمْرٍ فَاتَّ .

واستير/ رجالان من بني مخزوم عند أم هانيء بنت أبي طالب فاجارتهما وأمنتهما ، فامضى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمْنَهَا ، وقال : قد أجرنا منْ أَجْرِنَا يَا أُمَّ هَانِيَّ وَأَمْنَاهَا مِنْ أَمْنَتْ ، وَكَانَ عَلَى أَرَادَ قُتْلَهَا ، قيل : إِنَّهَا الْحَارِثُ بْنُ هَشَامٍ وَزَهْرَيُّ بْنُ أَبِي أُمَّيَّةَ أَخْوَاهُمْ سَلَمَةُ ، وَأَسْلَمَا وَكَانَا مِنْ خَيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقِيلَ : إِنَّ أَجْدَهُمَا جَعْدَةً<sup>(٢)</sup> بْنَ هَبِيرَةَ ، وَالْأُولُ أَصْحَ .

وطافَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْكَعْبَةِ ، وَدَعَا عُثَمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَأَخْذَهُ مَفْتَاحُ الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ مَانَعَهُ أَمَّهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَسْلَمَتْهُ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ الْكَعْبَةَ وَمَعَهُ أَسَمَّةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبَلَالُ بْنُ رَبَاحٍ ، وَعُثَمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ، وَلَا أَحَدٌ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ . فَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ . وَصَلَّى دَاخِلَهَا رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجُوا ، وَرَدَّ الْمَفْتَاحَ إِلَى عُثَمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ، وَأَبْقَى لَهُ حِجَابَةً<sup>(٣)</sup> الْبَيْتِ وَقَالَ : خَذُوهَا خَالِدَةً تَالِدَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ إِلَى الْآنِ فِي وَلَدِ شَيْبَةَ بْنِ عَيَّانَ بْنِ طَلْحَةَ .

(١) انظر قصته في غزوة بني المصطلق السالفة ، وكان الأنصارى قتل أخاه هشاما خطأ في نفس الغزوة ، وقيل : بل في غزوة ذى قرد . قارن بالاستيعاب ص ٦١٢ .

(٢) هو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، أمه أم هاني نفسها ، وسيأتي الحديث عن أبيه .

(٣) الحِجَابَةُ : سَدَاتَةُ الْبَيْتِ وَالْقِيَامَ عَلَى خَدْمَتِهِ

وأمر - عليه السلام - بكسر الصور التي داخل الكعبة وحوتها وكسر الأصنام<sup>(١)</sup> التي حول الكعبة وبمكة كلها ، وكانت الأصنام التي في الكعبة مشدودة بالرصاص وكان يشير إليها بقضيب في يده ، فكلا أشار إلى واحد منها خر لوجهه ، وكان يقول : ( جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ) . وأذن له بلال على ظهر الكعبة .

١٢٣ و خطب رسول الله - ﷺ - ثالث يوم الفتح خطبة مشهورة عند أهل الأثر والعلم بالخبر ، فوضع مأثر الجاهلية حاشا سدانته البيت وسقاية<sup>(٢)</sup> الحاج ، وأخبر - ﷺ - أن مكة لم يحل فيها القتال لأحد قبله ، ولا يحل لأحد بعده ، وإنما حل له القتال فيها ساعة من نهار ، ثم عادت كحرمتها بالأمس ، لا يُسفك فيها دم . ومن أحسن ما روى من خطبته مختصرًا ما رواه يحيى بن سعيد الأموي وغيره ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه :

أمر نبى الله - ﷺ - ربيعة بن أمية بن خلف ، فوقف تحت صدر راحلة النبي ﷺ ، وكان رجلا صيّتا<sup>(٣)</sup> ، فقال : يا ربيعة قل : يا أهلا الناس إن نبى الله يقول لكم : أتدرون أى بلد هذا؟ وأى شهر هذا؟ وأى يوم هذا؟ فنادي بذلك ، فقال الناس : نعم هذا البلد الحرام والشهر الحرام ، فقال : إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة بلدكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة يومكم هذا ، ثم قال : اللهم اشهد . أهلا الناس (إنما النسيء<sup>(٤)</sup>) زيادة في الكفر يُضل به الذين كفروا يُحلونه عاما ويحرمونه عاما ليُواطئوا عدة ما حرم الله ) ألا وإن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض و (إن عدة الشهور عند اللهاثنا عشر شهرا في كتاب الله) منها أربعة حرم : الثلاثة متالية ، ورجب مفرد الذي بين جمادى / وشعبان . ألا هل بلغت؟ فيقول الناس : نعم . قال اللهم اشهد .

(١) في ابن سعد أنها كانت ثلاثة وستين صنماً وكان هيل أعظمها . وقد بت السرايا والبعوث لكسر الأصنام التي كانت بالقرب من مكة ، منها العزى ومناة وسوان وبوانة وذو الكفين .

(٢) سقاية الحاج كانت في الجاهلية لبني هاشم وقد أتقاها الرسول لهم في الإسلام ودفعها إلى عممه العباس .

(٣) صيّتا : بعيد الصوت .

(٤) النسيء : التأجيل ويراد به تأجيل بعض الأشهر الحرم وهي المذكورة فيما بعد ، وكانوا ربما أخرجوها جملة أو أخرجوها بعضها وخاصة شهر الحرم ، إذ كان كثيرون يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً . ويقال إن كنانة هي التي كانت تصنع ذلك .

وتوقعت الأنصار أن يبقى النبي - عليه السلام - بمكة ، فأخبرهم أن المحيا محياهم وأن الممات مماتهم . ومر - عليه السلام - بفضالة بن عمير بن الملوح الليبي ، وهو عازم على الفتوك برسول الله ﷺ ، فقال له : ما تحدثت به نفسك ؟ قال : لا شيء كنت أذكر الله عز وجل ، فضحك النبي عليه السلام ، وقال : أستغفر الله لك ، ووضع يده - عليه السلام - على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما أجد على ظهر الأرض أحباً إلى منه .

وهرب صفوان بن أمية إلى اليمن ، فاتبعه عمير بن وهب الجعجمي بتأمين رسول الله - عليه السلام - [إياب فرجع] فأكرمه رسول الله ﷺ ، وقال له : انزل<sup>(١)</sup> يا أبي وهب ، فقال : إن هذا يخبرني عنك أنت تمتهن شهرين ، قال : بل لك أربعة أشهر . وهرب ابن الزبير<sup>(٢)</sup> الشاعر إلى نجران ثم رجع ، فأسلم . وهرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هاني بنت أبي طالب إلى اليمن<sup>(٣)</sup> ، فات هناك كافرا .

ثم بعث رسول الله - عليه السلام - السرايا حول مكة يدعوا إلى الإسلام ، ولم يأمرهم<sup>(٤)</sup> بقتال . وكان أحد أمراء تلك السرايا : خالد بن الوليد خرج إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، قتل منهم وسبا ، وقد كانوا أسلموا ولم يقبل خالد قوتهم وإقرارهم بالإسلام ، فوداهم<sup>(٥)</sup> / رسول الله ﷺ ، بعث على بن أبي طالب - رضي الله عنه - بمال إليهم ، فودى لهم جميع قتلامهم ورد إليهم ما أخذ منهم وقال لهم على : انظروا إن فقدتم عقلا<sup>(٦)</sup> لأدينه ، فيهذا أمرني رسول الله ﷺ . ورفع رسول الله ﷺ - يديه فقال : اللهم إني أبرا إليك من صنع خالد .

(١) وكان لا يزال راكباً راحلته وقد ناداه بكنته تلطفاً . وقد أسلم بعد موقعة حنين أى بعد شهر وحسن إسلامه .

(٢) أشعر قريش وكان من أشدها يداه للرسول بشعره ، وقد مضى بعد إسلامه بنسخ شعره القديم بأشعار كثيرة ي مدح بها الرسول وهدية الكرم .

(٣) وقيل إلى نجران .

(٤) في بعض المصادر : وأمرهم بقتال من قاتل .

(٥) ودأهم : دفع بياتهم .

(٦) العقال هنا : البغير .

ثم بعث رسول الله ﷺ - خالد بن الوليد إلى العزى وكان بيته<sup>(١)</sup> ينحّلّة تعظمه قريش وكتانة وجميع مضر، وكان سدنته بنو شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم، فهدمه. وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة.

## غزوة<sup>(٢)</sup> حنين

فلياً بلغ هوازنَ فتحَ مكة جمعهم مالك بن عوف النصري من بنى نصر بن معاوية، فاجتمع إليه قومه: بنو نصر وبنو جشم وبنو سعد بن بكر، وثقيف، وطائفه من بنى هلال بن عامر. ولم يشهدها من قيس<sup>(٣)</sup> غير هؤلاء. وغابث عن ذلك عقيل، وقشير أبا كعب بن ربيعة بن عامر. وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر، وسائر إخوتهم، فلم يحضرهم من كعب وقشير وكلاب أحد يذكر. وحملت بنو جشم مع أنفسهم شيخهم وكبارهم: دُرِيد بن الصمة، وهو يومئذ شيخ كبير لا يُتفعل به في غير رأيه، حملوه في هودج لضعف جسمه. وكان في ثقيف / سيدان [ لهم<sup>(٤)</sup> في الأحلاف ] أحد هما قارب بن الأسود ابن مسعود بن معتب<sup>(٥)</sup>، والآخر ذو الخار سبع بن الحارث بن مالك. وكانت الرياسة في جميع العسكر إلى مالك بن عوف النصري، فحسد من ذكرنا، وساق مع الكفار أموالهم، وماشيهم ونساءهم وأولادهم، وزعم أن ذلك لتحمّي به نفوسهم وتشتد في القتال عن ذلك شوكتهم.

١٢٤ ظ

ونزلوا بأوطاس<sup>(٦)</sup> ، فقال لهم دُرِيد بن الصمة: مالى أسمع رُغاء البعير ونُهُاق الحمير

(١) بيته : أي كعبة. نحلة : على الطريق من مكة إلى الطائف وبينها وبين مكة مسيرة ليلة.

(٢) انظر في غزوة حنين ابن هشام ٨٠/٤ والواقدي ٤١٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٠٨ والبخاري ١٥٣/٥ والطبرى ٣/٧٠ وصحيح سلم بشرح النووي ١١٣/١٢ وابن حزم ص ٢٣٦ وابن سيد الناس ٢/١٨٧ وابن كثير ٤/٣٢٢.

(٣) من قيس : أي من قيس عيلان.

(٤) أزيد من ابن هشام وغيره.

(٥) وراء معتب في الأصل : من الأحلاف.

(٦) أوطاس : واد في ديار هوازن.

وبكاء الصغير ويعار<sup>(١)</sup> الشاء؟ قالوا : ساق مالك مع الناس أموالهم وعيالهم [قال<sup>(٢)</sup> : أين مالك؟ قيل : هذا مالك ، فسأله : لم فعلت ذلك؟ فقال مالك : ] ليقاتلوا عن أهليهم وأموالهم فقال دريد : راعي<sup>(٣)</sup> ضأن والله ، وهل يرب المنهزم شيء؟ إنما إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسلاحه ، وإن كانت عليك فضيحت في أهلك ومالك . ثم قال : ما فعلت كعب وكلب؟ قالوا : لم يشهدها منهم أحد ، قال دريد : غاب الحد<sup>(٤)</sup> والجحود ، لو كان يوم علاء ورفة لم تغب عنه كعب وكلب ولو دعْتُ أنكم فعلتم ما فعلت كلاب وكعب ، فمن شهدتها [من<sup>(٥)</sup> بنى عامر؟] قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال : ذائق العذان<sup>(٦)</sup> من عامر لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بيضة<sup>(٧)</sup> هوازن إلى نحور الخيل شيئاً ، ارفعهم إلى ممتنع بلادهم وعليها قومهم ، ثم الق الصبة<sup>(٨)</sup> على متون الخيل ، فإن كانت لك لحق بك / من وراءك ، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك . فأبي ذلك مالك وخالفت هوازن دريدا واتبعوه ، فقال دريد : هذا يوم لم أشهده ولم يغب عن :

يا ليتني فيها جذع أخْبُّ فيها وأَضَعَ<sup>(٩)</sup>

وبعث [إليهم]<sup>(١٠)</sup> رسول الله - ﷺ - عبد الله بن أبي حدد الأسلمي عشاء ، فلما بعد أن عرف مذاهفهم ، وأخبر رسول الله - ﷺ - بما شاهده منهم .

فغم رسول الله - ﷺ - على قصدهم ، واستعار من صفوان بن أمية بن خلف

(١) يعار الشاء : صوتها .

(٢) زيادة من روى ابن هشام وغيره .

(٣) يجهله بذلك ويسخر منه .

(٤) الحد : المضء في الأمر .

(٥) زيادة من ابن حزم وغيره يقتضيها السياق .

(٦) الجذع : الشاب المحدث غير المجرب .

(٧) بيضة هوازن : أصلهم وجماعتهم .

(٨) الصبة : جمع صباء ، وكان الكفار يعتنون المسلمين بأنهم صباء خرجوا على دين آبائهم .

(٩) الخبب والوضع : ضربان من السير ، يتمى لو كان شابا له حركة الشباب واندفاعهم ليظهر بلاءه في تلك الحرب .

(١٠) زيادة من ابن هشام .

الجُمَحْيِ دروعا ، قيل : مائة درع ، وقيل : أربعينات . وخرج النبي - عليه السلام - في اثنى عشر ألفا من المسلمين ، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة ، وألفان من مسلمة الفتح ، إلى ما انضاف إليه من الأعراب : من سليم وبني كلاب وعبس وذبيان<sup>(١)</sup> واستعمل على مكة<sup>(٢)</sup> عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . ونهض - عليه - في مقدمته مُرْيَة ، وفي الميمنة بنو أسد ، وفي الميسرة بنو سليم وعبس وذبيان . وفي مخرجه هذا رأى جهال الأعراب شجرة خضراء ، وكان لهم في الجاهلية شجرة معروفة تسمى ذات<sup>(٣)</sup> أنواط يخرج إليها الكفار يوما معلوما في السنة يعظمونها ، فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذاتاً أنواط<sup>(٤)</sup> كما لهم ذاتاً ، فقال : عليه السلام - : الله أكبر ، والذى نفسى بيده كما قال قوم موسى : (اجعل لنا إلهنا كما لهم آله) قال إنكم قومٌ تجهلون ) لتركبُنَ سُنَّ من [كان]<sup>(٥)</sup> قبلكم حَذَنُ الْقُدْنَة<sup>(٦)</sup> بالقُدْنَة ، حتى إنهم لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍ للدخلتهموه .

١٢٥ ظ

ثم نهض رسول الله عليه - ، حتى أتى وادى<sup>(٧)</sup> حُنَيْن وهو واد من أودية تهامة ، وكانت هوازن قد كمنت في جبنة الوادي ، وذلك في غبش الصبح ، فحملت على المسلمين حملة رجل واحد ، فانهزم جمهور المسلمين ، ولم يلو أحد على أحد . وثبت مع رسول الله - عليه - أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته على والعباس وأبو سفيان بن الحارث ابن عبدالمطلب ، وابنته جعفر ، وأسامة بن زيد ، وأبيين بن عبيد وهو أبيين بن أم أبيين قُتل يومئذ بـ حُنَيْن ، والفضل بن العباس . وقيل في موضع جعفر بن أبي سفيان قُتم بن العباس . ولم يهزم رسول الله - عليه - ولا أحد من هؤلاء . وكان رسول الله - عليه - على بغلته الشباء واسمها دُلْدُل<sup>(٨)</sup> وال Abbas آخذه بمحكمتها<sup>(٩)</sup> ، ورسول الله - عليه -

(١) قال ابن سعد : وخرج مع الرسول ناس من المشركين منهم صفوان بن أمية ، ولم يكن قد أسلم بعد .

(٢) هكذا في روى الأصل : المدينة وهو خطأ من الناشر .

(٣) هي شجرة خضراء كانت تقدسها قريش وغيرها من العرب ، وكانوا يخرجون إليها كل سنة فيلقون أسلحتهم عليها وينبذون عندها ويعكفون عليها يوما . وإنما قالوا للرسول ذلك حين مرروا على شجرة نبق خضراء عظيمة .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٥) القدة : ريش السهم .

(٦) واد متسع سكير الحبور والشعب .

(٧) يقال إن المقوس هو الذي أهدأها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٨) المحكمة . ما أحاط بحث الفرس من لجامه .

يقول : أَهَا النَّاسُ ، إِلَى أَيْنَ أَهَا النَّاسُ ؟ ! أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . وَأَمْرَ  
الْعَبَاسِ - وَكَانَ جَهِيرُ الصَّوْتِ - أَنْ يَنْادِي : يَا مَعْشِرَ الْأَنْصَارِ ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ ،  
وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيُهُ : يَا أَصْحَابَ السَّمَرَّةِ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ نَادَى يَوْمَئِذٍ : يَا مَعْشِرَ الْمَاهِرِينَ ، كَمَا  
نَادَى : يَا مَعْشِرَ / الْأَنْصَارِ . فَلَمَّا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَجَابُوا : لَبِيكُ ، لَبِيكُ . وَكَانَتِ الدُّعَوةُ  
أُولَاءِ يَا لِلْأَنْصَارِ ، ثُمَّ خُصُّصَتْ بِآخِرَةٍ<sup>(١)</sup> يَا لِلْعُزْرَاجِ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، وَكَانُوا أَصْبَرُ عِنْدِ  
الْحَرُوبِ . فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَرْجِعُوا كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَا يُسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَذَ بِعِيرِهِ لِكُثْرَةِ الْأَعْرَابِ  
الْمَهْزُومِينَ ، فَكَانَ يَأْخُذُ دِرْعَهُ فِي بَسْهَا ، وَيَأْخُذُ سِيفَهُ وَمِجْنَهُ ، وَيَقْتَحِمُ عَنْ بَعِيرِهِ  
[وَيُخْلِي<sup>(٢)</sup> سَبِيلَهُ] وَيَكْرِرُ رَاجِعًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ حَوْالِيهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
مَائَةً رَجُلًا أَوْ نَحْوَهُمْ اسْتَقْبَلُوا هَوَازِنَ بِالضَّرَبِ .

وَاشْتَدَتِ الْحَرْبُ وَكَثُرَ الطَّعْنُ وَالْجَلَادُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي رَكَابِهِ ، فَنَظَرَ  
إِلَى مُجْتَلِّهِ<sup>(٣)</sup> الْقَوْمَ ، فَقَالَ : الآنَ حَمِيَ<sup>(٤)</sup> الْوَطَيْسِ . وَضَرَبَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
عَرْقُوبَ جَمْلَ صَاحِبِ الرَّاِيَةِ أَوْ فَرْسِهِ فَصَرَعَهُ ، وَلَقَّ بَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاشْتَرَكَ فِي  
قَتْلِهِ . وَأَخْذَ عَلَى الرَّاِيَةِ ، وَقَدَّفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - فِي قُلُوبِ هَوَازِنِ الرُّعْبِ حِينَ وَصَلَوَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا وَاجَهُهُمْ وَوَاجَهُوهُ صَاحِبَهُمْ  
صِحَّةً وَرَمَى فِي وُجُوهِهِمْ بِالْحَصَّا ، فَلَمْ يَمْلِكُوْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) . [وَ]<sup>(٥)</sup> رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِهِ عَنْ بَعْضِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ  
الْمُشْرِكِينَ مِنْ شَهِيدِ حُنَيْنٍ قَالَ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ : لَقِينَا / الْمُسْلِمِينَ فَمَا لَبَثْنَا أَنْ  
هَزَّنَاهُمْ وَأَتَبَعْنَاهُمْ حَتَّى وَصَلَنَا إِلَى رَجُلٍ رَاكِبٍ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا زَجْرَنَا زَجْرَةً  
وَانْهَزَّنَا ، وَأَخْذَ بِكَفِهِ حَصَّاً أَوْ تَرَابًا ، فَرَمَانَا بِهِ ، وَقَالَ : شَاهِتِ الْوَجْهِ شَاهِتِ  
[الْوَجْهِ] فَلَمْ تَبْقَ عَيْنٌ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ذَلِكَ . فَمَا مَلَكَنَا أَنْفُسُنَا أَنْ رَجَعْنَا عَلَى أَعْقَابِنَا .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْأُخْرَى .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ أَبْنَاءِ هَشَامَ .

(٣) مُجْتَلِّ الْقَوْمِ : مَكَانُ جَلَادِهِمْ وَعِرَاقِهِمْ .

(٤) الْوَطَيْسُ : التَّنُورُ وَالْأَسْتِعْرَةُ وَالْأَسْبَحَةُ . وَهِيَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَمْ يُسْتَقِنْ إِلَيْهَا الرَّسُولُ .

(٥) زِيَادَةُ لِلْسِيَاقِ وَفِي رِفْعَتِهِ رَوَيْنَا .

وَمَا أَسْتُوفِ رَجُوعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَأَسْرِي هُوازْنَ بَنَ يَدِيهِ . وَثَبَّتْ أُمٌّ<sup>(١)</sup> سَلِيمٌ فِي جَمْلَةِ مَنْ ثَبَّتْ أَوْلَى الْأَمْرِ مُخْتَمِمًا مُسْكَةً بَعِيرًا لَأَبِي طَلْحَةَ وَفِي يَدِهَا خَنْجَرٌ . وَانْهَزَّتْ هُوازْنَ ، وَمُلِكُ الْعِيَالِ وَالْأَمْوَالِ . وَاسْتَحْرَرَ القَتْلُ فِي بَنِي مَالِكَ مِنْ ثَقِيفٍ فَقُتُلَ مِنْهُمْ خَاصَّةً يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ رَئِيْسَاهُمْ : ذُو الْخَمَارِ وَأَخْوَهُ<sup>(٢)</sup> عَثَّانَ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ . وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْأَحْلَافِ إِلَّا رَجْلَانِ ، لَأَنَّ قَارِبَ بْنَ الْأَسْوَدِ – وَكَانَ سَيِّدَهُمْ يَوْمَئِذٍ – فَرَّ بَهُمْ حِينَ اشْتَدَّ أَوْلُ الْقَتْلَ . وَاسْتَحْرَرَ القَتْلُ فِي بَنِي نَصْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ . وَهَرَبَ مَالِكُ بْنُ عَوْفَ التَّصِيرِيِّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَدَخَلَ الطَّائِفَ مَعَ ثَقِيفٍ . وَانْحَازَتْ طَوَافَاتُ مِنْ هُوازْنَ إِلَى أَوْطَاسِ . وَأَدْرَكَ رَبِيعَةَ بْنَ رُفَيْعَ بْنَ أَهْبَانَ السَّلْمَى مِنْ بَنِي سَلِيمٍ دَرِيدَ بْنَ الصَّمَّةَ ، فَقُتِلَ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَاتِلَ دَرِيدَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ قُتْبَيْعَ بْنَ أَهْبَانَ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ دَرِيدًا أَسْرِيَ يَوْمَئِذٍ وَأُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَقْتَلَهُ لِمَشَاهِدَتِهِ الْحَرْبِ وَمَوْضِعِ رَأْيِهِ فِيهَا . وَلَا انْفَضَى الصَّدَامُ نَادِيَ مَنَادِي / رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قُتِلَ قَيْلًا عَلَيْهِ يَيْتَهُ ، فَلَهُ سَلَبَهُ<sup>(٤)</sup> .

١٤٧ و

وَبَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَبَا عَامِرَ الْأَشْعَرِيِّ – وَاسْمُهُ عَبْدُ وَهُوَ عَمُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ – فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَبُو مُوسَى إِلَى مَنْ اجْتَمَعَ مِنْ هُوازْنَ بِأَوْطَاسِ<sup>(٥)</sup> . فَشَدَّ عَلَى أَبِي عَامِرٍ أَحَدُ بْنِ دَرِيدَ بْنِ الصَّمَّةِ فَقُتِلَ ، قِيلَ : رَمَاهُ سَلْمَةُ بْنُ دَرِيدَ بْنُ الصَّمَّةَ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ . وَأَخْذَ أَبُو مُوسَى الرَايَةَ ، وَشَدَّ عَلَى قَاتِلِ عَمِّهِ فَقُتِلَ . وَقِيلَ : بَلْ رَمَى أَبَا عَامِرَ رَجْلَانِ مِنْ بَنِي جُشَّمَ ، وَهُمَا : الْعَلَاءُ وَأَوْفُ ابْنَ الْحَارِثَ ، أَصَابَ أَحَدُهُمَا قَبْهُ وَالْآخَرَ رَكْبَتِهِ ، ثُمَّ قُتِلُوهُمَا أَبُو مُوسَى ، وَقِيلَ : بَلْ قُتِلَ أَبُو عَامِرَ تِسْعَةً إِخْرَوْ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ مِنْ مَبَارَزَةِ ،

(١) هِيَ أُمُّ أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ تَرَوَجَتْ بَعْدَ أَيْدِيهِ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَرَوَقَلَهُ عَنْ أَبِنِ عَبْدِ الْبَرِّ ابْنِ حَزْمٍ (انْظُرْ ص٤٠) وَإِذَا صَحَّ أَنَّ ذَا الْخَارِثَ هُوَ سَبِيعُ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكَ الَّذِي تَقْدَمَ الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ يَكُونُ قَدْ حَدَثَ سَهْرُهُ مِنْ أَبِنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، فَعَثَّانُ لِيْسُ أَخَاهُ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي أَخْذَ الرَايَةَ حِينَ قُتِلَ ذُو الْخَارِثُ ، وَلَمْ يُلْبِثْ أَنْ قُتِلَ هُوَ الْآخَرُ ، وَكَانَ لِذِي الْخَارِثِ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْمَعرِكَةِ يُسَمَّى – كَمَا ذُكِرَ أَبْنَ هَشَامَ – أَحْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ .

(٣) فِي أَبْنَ هَشَامَ : أَبِنِ ثَلْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

(٤) مِنْذَ هَذِهِ الْمَعرِكَةِ أَصْبَحَ ذَلِكَ حَكْمًا قَائِمًا مُسْتَمِرًا فِي الْإِسْلَامِ .

(٥) انْظُرْ فِي هَذَا الْبَعْثَ صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ ١٥٥/٥ وَالْطَّبَرِيِّ ٧٩/٣ . وَأَوْطَاسُ : وَادِ مَرْ ذَكْرُهُ .

يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام ثم يحمل عليه فيقتله ، ثم حمل عليه عاشرهم فقتله . ثم أسلم ذلك العاشر بعد ذلك .

### تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين

واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة رجال : أيمن بن عبيد ، وهو أيمن بن أم أيمن أخوه أسامة بن زيد لأمه . ويزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، جمجم به فرسه ، فقتل . وسراقة بن الحارث <sup>(١)</sup> بن عدى من بني العجلان من الأنصار . وأبو عامر الأشعري .

وكانت وقعة هوازن ( وهي ) يوم حنين في أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة وترك رسول الله - ﷺ - قسم الغنائم من الأموال والنساء والذراري ، فلم يقسمها حتى آتى الطائف .

### غزوة <sup>(٢)</sup> الطائف / الطائف

١٢٧ ظ

وكان منصرف رسول الله - ﷺ - من حنين إلى الطائف . لم يرجع إلى مكة ولا عرج على شيء إلا غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حنين وقبل كل شيء . فسلك رسول الله - ﷺ - على الجعرانة <sup>(٣)</sup> في طريقه إلى الطائف ثم أخذ على قرن <sup>(٤)</sup> . وابتني في طريقه ذلك مسجداً وصلّى فيه ، وأقاد في ذلك المكان [ بدم <sup>(٥)</sup> ] وهو أول دم أقيد به في الإسلام [ من رجل من بني ليث قتل رجلاً من هذيل [ فقتله به ] . ووُجِدَ في طريقه ذلك حصنًا لمالك بن عمّوف النضرى فهدمه ، ووُجِدَ هناً لـ أطماً قد تَمَّ فيه رجل من ثقيف في ماله ، فَأَمْرَ بِهِدْمِهِ . ولم يشهد غزوة حنين ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة

(١) ويقال فيه : الحباب .

(٢) انظر في غزوة الطائف ابن هشام ٤/١٢١ والواقدي ص ٤٢٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٤ وصحیح مسلم بشرح النووي ١٢/١٢ وسن أبي داود ٢/٢٨ والطبرى ٣/٨٢ وابن حزم ص ٢٤٢ وابن سيد الناس ٢/٢٠٠ وابن كثير ٤/٣٣٥ والتورى ١٧/٣٤٥ .

(٣) الجعرانة : موضع بين مكة والطائف ، وماء .

(٤) قرن : ناحية من نواحي الطائف أو مخلاف من مخالفه .

(٥) زيادة من ابن هشام .

الثقفيان ، كانا قد خرجا يتعلمان صناعة المجنح والدبابات<sup>(١)</sup> . ثم نزل - عليه السلام - بقرب الطائف بواد يقال له العَقِيق ، فتحصَّنْ ثقيف وحاربهم المسلمون . وحصن ثقيف لا حصن مثله في حضن العرب . فأُصيب من المسلمين رجال بالثَّبَل . فزال النبي - عليه السلام - من ذلك المثلث إلى موضع المسجد المعروف اليوم . فحاصرهم - عليه السلام - ببعضها وعشرين ليلة ، بل بضع عشرة ليلة ، وقيل : عشرين يوما . وكان معه - عليه السلام - امرأتان من نسائه ، أم سلمة إحداهما ، فوضع المسجد اليوم بين متنهما يومئذ . وتولَّ بنيان ذلك المسجد عمرو بن أمية بن وهب بن معتب الثقيفي . وأمر رسول الله - ﷺ - بقطع أعناب الطائف / إلا قطعة عنب كانت للأسود بن مسعود أو لابنه في ماله ، وكانت تبعد عن الطائف ، وسألة الكف عنها فكفت عنها . وكان يُجير بن زهير بن أبي سلمى المُزْنِي الشاعر شهد حينها والطائف ، وكان حسن الإسلام

## تسمية من استشهد من المسلمين في حصار الطائف

واستشهد من المسلمين في حصار الطائف :

سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية ، وعُرْفَة بن جناب<sup>(٢)</sup> الأَزْدِي حليف لبني أمية ، وعبد الله بن أبي بكر الصديق أصابه سهم فاستمر منه مريضا حتى مات منه في خلافة أبيه ، وعبد الله [بن] أبي<sup>(٣)</sup> أمية بن المغيرة المخزومي أخو أم سلمة ، وعبد الله الأكبر بن عامر بن ربيعة حليف بني عدى بن كعب ، والسائب بن الحارث بن قيس السهمي ، وأخوه عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي ، وجُلْجُحة بن عبد الله الْمَبْيَنِي من بني سعد بن ليث ، وثبت بن الجذع الأنصاري من بني سلامة ، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري من بني مازن بن النجار ، والمنذر بن عبد الله الأنصاري من بني ساعدة . ومن الأوس رقم<sup>(٤)</sup> بن ثابت بن ثعلبة .

(١) الدبابات : آلات حرب كانوا يصنعونها من خشب ويدخل فيها الرجال لينقذوا منها الأسوار المخصنة .

(٢) في ابن هشام : ويقال : حاب .

(٣) زيادة من رواية ابن هشام وغيره .

(٤) مكتنا في ابن هشام والاستيعاب وغيرها من المصادر ، وفي الأصل ور : أرق .

## باب فِي قِسْمَةِ غَنَامٍ<sup>(١)</sup> حُنَينٍ وَمَا جَرَى فِيهَا

ثُمَّ انصرف رسول الله - ﷺ - إِلَى الْجِعْرَانَةِ : موضع قريب من حنين . وكان قد استأْنَى<sup>(٢)</sup> بِقِسْمَةِ الْغَنَامِ رجاءً أَن يُسْلِمُوا وَيُرْجِعُوا إِلَيْهِ . فَلَا قُسْمَتِ الْغَنَامُ / هَنَالِكَ أَتَاهُ وَفَدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ راغبِينَ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ كُنْتُ أَسْتَأْنِيْتُ بِكُمْ وَقَدْ وَقَعَتِ الْمَقَاسِ ، وَعِنْدِيْ ما تَرَوْنَ<sup>(٣)</sup> فَاخْتَارُوا : إِمَّا ذَرَارِيْكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَإِمَّا أَمْوَالُكُمْ ، فَاخْتَارُوا الْعِيَالَ وَالْمَرْرَةَ وَقَالُوا : لَا نَعْدُلُ بِالْأَنْسَابِ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا صَلَّيْتُ الظَّهَرَ فَتَكَلَّمُوا وَاطْلُبُوا حَتَّى أَكُلَّ النَّاسَ فِي أَمْرِكُمْ . فَلَمَّا صَلَّى الظَّهَرَ تَكَلَّمُوا ، وَقَالُوا : نَسْتَشْفُعُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبْنِي عَبْدِ الْمَطْلُوبِ وَبْنِي هَاشِمٍ فَهُوَ لَكُمْ ، وَقَالَ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ : إِمَّا مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَامْتَنَعَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَعَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ فِي قَوْمِهِ<sup>(٤)</sup> أَن يَرْدُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا مَا وَقَعَ لَهُمْ فِي سَهَامِهِمْ . وَامْتَنَعَ الْعَبَاسُ بْنُ مَرْدَاسِ السُّلْمَى وَطَمَعَ أَن يَسْاعِدَهُ قَوْمُهُ كَمَا سَاعَدَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَعَيْنَةَ قَوْمِهِ فَأَبْتَأَتْ بْنُ سَلَيْمٍ وَقَالُوا : بَلِّي مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ أَنْكُمْ بِمَا فِي يَدِيهِ فَإِنَا نَعُوذُ مِنْهُ .

فَرَدَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نِسَاءُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ وَعَوْضُ مِنْ لَمْ تَطْبِ نَفْسَهُ بِرَدْكِ نَصْبِيهِ أَعْوَاضًا رَضِوا بِهَا . وَكَانَ عَدْدُ سَيِّدِ هَوَازِنِ سَتَةَ آلَافٍ إِنْسَانٌ فِيهِمُ الشَّيْمَاءُ أَخْتَ

(١) انظر في غنائم حنين وعطایا المؤلفة قلوبهم ابن هشام ٤/١٣٠ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٠ والطبرى ٣/٨٦ وابن حزم ص ٢٤٥ وابن سيد الناس ٢/١٩٣ وابن كثير ٤/٣٥٢ والتورى ١٧/٣٣٩ .

(٢) استأنى : انتظر .

(٣) ما ترون : أى ما سأعرضه عليكم .

(٤) قوم الأقرع تهم وقوم عيينة فزارة .

النبي - عليه السلام - من الرضاعة / وهي بنت الحارث بن عبد العزى من بنى سعد بن بكر [بن هوازن<sup>(١)</sup>] بنت حليمة السعدية ، فأكرمتها رسول الله ﷺ وأعطها ، ورجعت إلى بلادها مسروقة بديتها وبما أفاء الله عليها .

وَقَسْمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - الْأَمْوَالِ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَعْطَى الْمُؤْلَفَةَ قُلُوبَهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمُسِ أَوْ مِنْ جَمْلَةِ الْغَنِيمَةِ عَلَى مِذْهَبِ مَنْ رَأَى أَنَّ ذَلِكَ إِلَى اجْتِهَادِ الْإِمَامِ ، وَأَنَّ لَهُ أَنْ يَنْقُلَ<sup>(٣)</sup> فِي الْبَدَاةِ وَالرَّجْعَةِ [حَسْبَ] مَا رَأَاهُ بَظَاهِرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ( قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ) يَحْكُمُ فِيهَا بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ . وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ <sup>ﷺ</sup> بَظَاهِرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لَهُ خُمُسَهُ ) . وَلِلقولِ فِي تَلْخِيصِ ذَلِكَ مَوَاضِعُ غَيْرِ هَذَا .

### [ أعطيات المؤلفة قلوبهم ]

وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ السِّيرِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - أَعْطَى الْمُؤْلَفَةَ قُلُوبَهُمْ مِنْ قُرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَا ذَكْرٌ لِلْمُؤْلَفَةِ قُلُوبَهُمْ فِي غَيْرِ آيَةٍ<sup>(٤)</sup> قَسْمُ الصَّدَقَاتِ . قَالُوا : أَعْطِيَ قُرِيشًا مائةً بَعِيرًا مائةً بَعِيرًا ، وَكَذَلِكَ أَعْطَى عَيْنَةً بْنَ حَصْنَ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ .

قال ابن إسحاق : أَعْطَاهُمْ يَتَّالِفُونَ وَيَتَّالِفُونَ بِهِمْ قَوْمُهُمْ وَكَانُوا أُشْرَافًا ، فَأَعْطَى أَبَا سَفِيَّانَ بْنَ حَرْبَ مائةً بَعِيرًا ، وَأَعْطَى ابْنَهُ مَعاوِيَةً مائةً بَعِيرًا ، وَأَعْطَى حَكِيمَ بْنَ حَزَامَ مائةً بَعِيرًا ، وَأَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ هَشَامَ مائةً بَعِيرًا ، وَأَعْطَى سَهْلَ بْنَ عُمَرَ مائةً بَعِيرًا ، وَأَعْطَى حُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ / العَزِيزِ مائةً بَعِيرًا ، وَأَعْطَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مائةً بَعِيرًا ، وَكَذَلِكَ أَعْطَى مَالِكَ<sup>(٥)</sup> بْنَ عَوْفَ وَالْعَلَاءَ بْنَ جَارِيَةَ [الثَّقْفِ]<sup>(٦)</sup> حَلِيفَ بْنِ زَهْرَةَ . قَالَ : فَهُؤُلَاءِ

(١) زيادة من المصادر الأخرى للإيضاح .

(٢) كانت الأموال - فيها ذكر ابن سعد وغيره - أربعة وعشرين ألف بعير وأربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة .

(٣) ينقل : يعطى من النقل وهو غنيمة الحرب .

(٤) يزيد آية التوبة : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَالَمِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةَ قُلُوبَهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فِرِيقَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِمُ حُكْمِهِ) .

(٥) كان قد فر عن الطائف ولحق بالرسول ﷺ معلنًا إسلامه .

(٦) زيادة من ابن هشام .

أصحاب<sup>(١)</sup> المثنين.

وأعطى رجالاً من قريش دون المائة ، منهم مخرمة بن نوفل الزهرى ، وعمير بن وهب الجمحي ، وهشام بن عمرو العامرى - لا أعرف ما أعطاهم<sup>(٢)</sup> . وأعطى سعيد بن يربوع خمسين بعيرا ، وأعطى عباس بن مردار السلمى أبا عرقلة ، فتسخطها وقال في ذلك وكانت نهاباً تلافيتها يكرى على المهر فى الأجرع<sup>(٣)</sup> وإيقاظي القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهيج فأصبح نهيج ونهب العبيد لـ بين عينة والأقرع<sup>(٤)</sup> وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم أعط شيئا ولم أمنع<sup>(٥)</sup> إلا أفاليل أعطيتها عديدة قوائمها الأربع<sup>(٦)</sup> وما كان حِصْنٌ ولا حَاسِنٌ يفوقان شُيخي في المجتمع<sup>(٧)</sup> وما كنت دون أمرئ منها ومنْ تَضَعِّ اليوم لا يُرْفَع

قال رسول الله ﷺ - اذهبوا فاقطعوا عن لسانه ، فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه . وقيل إن عباس بن مردار أتى رسول الله - ﷺ - بعد ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ - أنت القائل : « فأصبح نهيج ونهب العبيد بين الأقرع وعينة » فقال أبو بكر الصديق : « بين عينة والأقرع ». فقال رسول الله / ﷺ : هما واحد . وقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله عز وجل : ( وما علمناه الشعر وما ينبغي له ) .  
قال أبو عمر :

لو كان ما أُعطى رسول الله - ﷺ - المؤلفة قلوبهم من غنائم حُسين من خمس

(١) ذكر ميم ابن هشام عن ابن إسحق الحارث بن الحارث بن كلدة وهو مذكور في المهاجرين إلى الحبشة ، ولذلك لم يذكره ابن عبد البر لأنه لا يدخل في هؤلاء المؤلفة قلوبهم ، فقد أكرمه الله بالإسلام مبكراً والهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة .

(٢) اي لا أعرفه مضبوطاً .

(٣) نهاباً : غنائم جمع نهب . الأجرع : المكان السهل .

(٤) العبيد : فرس العباس بن مردار .

(٥) تدراً : دفع وشجاعة .

(٦) أفاليل : جميع أفاليل وهو البعير الصغير .

(٧) يربيد بقوله . « شيخي » أبا مردارا .

الْخُمُس كَمَا زَعَمَ مِنْ زَعَمَ ذَلِكَ أَوْ مِنْ الْخَمْسِ الَّذِي قَالَ فِيهِ ﷺ : « مَالِي مِنْ غَنَائِمِكُمْ إِلَّا الْخَمْسُ ، وَالْخَمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ » مَا شَقَّ ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَلَى الْأَنْصَارِ ، حَتَّى قَالُوا مَا هُوَ مَحْفُوظٌ عَنْهُمْ . وَقَدْ كَبَتْ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدِهِ . وَلَكُنَّهُ - ﷺ - عِلْمٌ مِنْ إِيمَانِهِمْ وَكَرْمِهِمْ أَنَّهُمْ سَيَرْضُونَ بِفَعْلِهِ ، لَأَنَّ حِرْصَهُمْ عَلَى ظَهُورِ الدِّينِ مِنْ حِرْصَهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

### تسمية<sup>(١)</sup> المؤلفة قلوبهم

من بني أمية : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وابنه معاوية ، وطليق بن سفيان بن أمية ، وخالد بن أبي [أبي]<sup>(٢)</sup> العิص بن أمية .  
ومن بني عبد الدار بن قصي : شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، وأبو السنابل بن بعكك ، وعكرمة بن عامر بن هاشم<sup>(٣)</sup> .

ومن بني مخزوم : زهير بن أبي أمية ، والحارث بن هشام ، وأنحوه خالد بن هشام ، وهشام<sup>(٤)</sup> بن الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد ، والسائب بن أبي السائب .  
ومن بني عدي بن كعب : مطیع بن الأسود ، وأبو جهم بن حذيفة .

ومن بني جُمَح : صفوان/بن أمية بن خلف ، وأنحوه أحیحة بن أمية ، وعمير بن ظهير بن خلف .

ومن بني سهم : [عدي]<sup>(٥)</sup> بن [قيس بن حذافة .  
ومن بني عامر بن لؤي : حُويْطَبُ بن عبد العَزِيزَ ، وهشام بن عمرو بن ربيعة .  
ومن سائر قبائل العرب : من بني الدَّيل<sup>(٦)</sup> بن بكر بن عبد مناة : نوفل بن معاوية .  
ومن بني قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر :

(١) انظر في أسماء المؤلفة قلوبهم الخبر لابن حبيب ص ٤٧٣ .

(٢) زياد من روابن هشام .

(٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرها وفي الأصل ور : هشام .

(٤) أنحو خالد بن الوليد .

(٥) زيادة من روابن هشام وغيرها .

(٦) في الأصل : الدَّيل .

علقمة بن علّاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، ولبيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب .

ومن بني عامر بن صعصعة : خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر ، وأخوه حرملاة بن هوذة .

ومن بني نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بني سليم بن منصور : عباس بن مرداس .

ومن غطفان ثم من فزاره : عيّنة بن حصن .

ومن بني تميم ثم من بني حنظلة : الأفزع بن حابس .

وقد ذُكر في المؤلفة حكيم بن حزام والنمير<sup>(١)</sup> بن الحارث بن علقمة بن كلدة أخو النضر بن الحارث المقتول بيدر صبر . وذكر آخرون النمير بن الحارث فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فإن كان منهم ف الحال أن يكون من المؤلفة قلوبهم . ومن هاجر إلى أرض الحبشة فهو من / المهاجرين الأولين من رسم الإيمان في قلبه ، وقاتل دونه ، ليس من ١٣١ و يؤلف عليه .

وعند إعطاء رسول الله - ﷺ - ما أعطى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار ولا المهاجرين قال ذو الخويصرة [التميمي]<sup>(٢)</sup> : قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم يا محمد ! فقال له رسول الله - ﷺ : أجل ، فكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت . فغضب النبي عليه السلام ، وقال : ويحك إن لم يكن العدلُ مني<sup>(٣)</sup> فعندَمَنْ يكون ؟ فقال عمر رضي الله عنه : دعني أضرب عنقه يا رسول الله ، فقال : لا ، دعوه ، سيكون له شيعة<sup>(٤)</sup> يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية .

(١) في ابن هشام : نمير ، وانظر ترجمته في الاستيعاب ص ٣١٥ .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) في ابن هشام ور : عندي .

(٤) هم الموارج لمهد على إذ كان من زعامتهم .

## موقف<sup>(١)</sup> بعض الأنصار

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لما أُعطي رسول الله - ﷺ - تلك العطايا في قريش وقبائل العرب . ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ وجد هذا الحُي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثُرَتْ منهم القالة<sup>(٢)</sup> ، فدخل عليه سعد بن عبدة فقال : يا رسول الله إن هذا الحُي من الأنصار قد وجدهم عليك في أنفسهم بما صنعت في هذا الفيء الذي أصبتَ : قسمتَ في قومك وأعطيتَ قوماً من العرب عطايا عظيمة ، ولم يكن في هذا الحُي من الأنصار منها شيءٌ ، قال : فَإِنْ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْد؟ قال : يا رسول الله ما أنا إلا من قومي ، قال : فاجمعْ لِ قومك / في هذه الحظيرة ، قال : فخرج سعد فجمع من الأنصار في تلك الحظيرة ، وجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا ، وجاء آخرون فرددُهم . فلما اجتمعوا أتاه سعد ، فقال : يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحُي من الأنصار .

فأتابهم رسول الله - ﷺ - فحمد الله وأثني عليه ثم قال : يا معشر الأنصار ما قاله بلغتني [ عنكم ]<sup>(٣)</sup> ووجدة<sup>(٤)</sup> وجدتُوها في أنفسكم ، ألم أتكم ضللاً لوهداكم الله وعاللة<sup>(٥)</sup> فأغناكم الله وأعداء فالف الله بين قلوبكم؟ قالوا : بلى الله ورسوله المَن<sup>(٦)</sup> والفضل . ثم قال : ألا تجيزونني يا معشر الأنصار؟ قالوا : بماذا تجيزك يا رسول الله؟ الله ورسوله المَن والفضل . فقال : أَمَّا والله لو شتمت لقلم [ فَصَدَقْتُمْ ]<sup>(٧)</sup> ولصَدَقْتُمْ : أَتَيْتُنا مكذبَاً فصدقْناك ، ومخنطولاً فنصرناك ، وطريداً فآويْناك ، وعائلاً فواسِيْناك<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر في ذلك صحيح البخاري ١٥٧/٥ والطبرى ٩٣/٣ .

(٢) القالة : القول السُّيُّون .

(٣) زيادة من رواية هشام والطبرى .

(٤) وجدة : موجدة وعتاب .

(٥) عاللة : جمع عائل وهو الفقر .

(٦) المَن : النعمة .

(٧) زيادة من رواية هشام والطبرى .

(٨) واسِيْناك : من الواساة وهي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق .

أَوْجَدْتُمْ - يَا مِعْشَرَ الْأَنْصَارِ - فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لِعَائِةٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الدِّينِ تَأْلَفُتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِيمَانِكُمْ ، أَلَا تَرْضُونَ - يَا مِعْشَرَ الْأَنْصَارِ - أَنْ يَذَهَّبَ النَّاسُ بِالشَّاَةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةِ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا<sup>(٢)</sup> وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتِ شِعْبَ شِعْبَ الْأَنْصَارِ . اللَّهُمَّ ارْحِمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ . قَالَ : فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضُلُوا<sup>(٣)</sup> لَهَّاْمَ ، وَقَالُوا : رَضِيَّنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَسَماً وَحَظَا . فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقُوا .

و١٣٢

وَرُوِيَ أَنَّ قَاتِلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُعْطِيَتِ عَيْنَةَ بْنَ حَصْنَ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ ، وَتَرَكَتْ جَعْيَلُ بْنَ سَرَاقَةَ الصَّمْرِيَّ ? فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَجَعْيَلُ بْنَ سَرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طَلَاعٍ<sup>(٤)</sup> الْأَرْضُ مُثْلِدُ الْأَقْرَعِ وَعَيْنَةُ وَلَكِنِي تَأْلَفْتُهُمَا لِيُسْلِمُاهُمَا وَوَكَلْتُ جَعْيَلًا إِلَى إِسْلَامِهِ .

وَكَانَ هَذَا الْقَسْمُ بِالْجِعْرَانَةِ . وَرَوَى أَبُو الزِّيْرِ وَغَيْرُهُ عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : بَصَرْتُ عَيْنَى رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْجِعْرَانَةِ ، وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ فَضَّةٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْبَضُ وَيَعْطِيُ النَّاسَ .

## عُمْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُعْتَمِرًا مِنَ الْجِعْرَانَةِ إِلَى مَكَّةَ<sup>(٥)</sup> ، وَأَمْرَ بِيَقَايَا الْفَئَةِ فَخُمْسَ بِنَاحِيَةِ مَرَّ<sup>(٦)</sup> الظَّهْرَانِ . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ عُمْرَتِهِ انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيسَى ، وَهُوَ أَبْنَى نِيَّفَ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(١) الْمَعَاعَةُ : بَقْلُ أَخْضَرٍ نَاعِمٍ شَبَهَ بِهِ مَتَاعُ الدِّينِ ، وَأَنَّهُ قَلِيلٌ لَا يَدُومُ .

(٢) الشَّعْبُ : الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٣) أَخْضُلُوا لَهَّاْمَ : سَكَبُوا عَلَيْهَا دَمَوْعَهُمْ .

(٤) طَلَاعُ الْأَرْضِ : مَا يَطْلَعُ مِنْهَا كَنَابَةٌ عَنْ دُمُّ رَسُوخِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ .

(٥) كَانَ ذَلِكَ لَيْلَةُ الْأَرْبَاعَاءِ لِأَنَّىٰ شَرِهَ لَيْلَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ . وَالْجِعْرَانَةُ : مَاءُ بَنِ الطَّافِ وَمَكَّةَ .

(٦) مَرَّ الظَّهْرَانِ : عَلَى مَرْحَلَةِ ، كَمَا سَلَفَ ، مَكَّةَ .

دخل رسول الله - ﷺ - المدينة لست<sup>(١)</sup> بقين من ذى القعدة . وكانت وقعة الطائف في ذى القعدة المؤرخ من السنة الثامنة من الهجرة . وكانت غية رسول الله - ﷺ - منذ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها وأوقع / بهازن وحارب الطائف إلى أن رجع إلى المدينة شهرین وستة عشر يوما .

واستعمل رسول الله - ﷺ - مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع النَّصْرِي على من أسلم من قومه من قبائل قيس . وأمره بمحاورة<sup>(٢)</sup> ثقيف ، ففعل ، وضيق عليهم . وحسن إسلامه وإسلام المؤلفة قلوبهم حاشا عيّينة بن حصن ، فلم يزل مغمزا عليه . وسائل المؤلفة قلوبهم منهم الخير الفاضل المُجَمَّع على خيره كالحارث بن هشام ، عم بن حيزام ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو . ومنهم دون هؤلاء . وقد فضل الله النبيين وسائل عباده المؤمنين بعضهم على بعض ، وهو أعلم بهم . ثم انصرف رسول الله - ﷺ - وتفرقوا . وأقام الحج للناس عتاب بن أَسِيد في تلك السنة<sup>(٣)</sup> ، وهو أول أمير أقام الحج في الإسلام . وحجّ المشركون على مشاعرهم . وكان عتاب بن أَسِيد خيراً فاضلاً ورعاً .

وقدم كعب بن زهير بن أبي سلمى على رسول الله - ﷺ - مسلما ، وامتدحه ، وقام على رأسه بقصيده التي أولاها : بانت سعاد فقلت اليوم متبول<sup>(٤)</sup> . وأنشدتها إلى آخرها ، وذكر فيها المهاجرين فأثنى عليهم . وكان قبل ذلك حفظ له هجاء في النبي عليه السلام ، فعاب عليه الأنصار إذ لم يذكريهم ، فغدا على النبي - عليه السلام - بقصيدة / مدح فيها الأنصار<sup>(٥)</sup> . وقبل النبي - عليه السلام - إسلامه وسمع شعره وأثابه<sup>(٦)</sup> .

(١) في بعض الروايات : في أول ذى الحجة .

(٢) محاورة ، يقصد الإغارة عليها تلو الإغارة .

(٣) وهي السنة الثامنة للهجرة .

(٤) بانت : بعثت . متبول : أسمىه الحب وأصنافه .

(٥) انظر القصيدة في ديوانه (طبع دار الكتب المصرية) ص ٦ .

(٦) انظر قصة إسلامه وثواب الرسول له في ابن هشام ١٤٤/٤ .

## غزوة (١) تبوك

ثم أقام رسول الله - ﷺ - بالمدينة بعد انسرافه من حصار الطائف ذا الحجّة والمحرم وصفرًا وريضاً الأول وريضاً الآخر وجُنَاحِي الْأُولى وجادى الآخرة . وخرج في رجب من سنة تسع المسلمين إلى غزوة الروم ، وهي آخر غزوة غزاها - ﷺ - بنفسه . وكان خروجه إلى غزوهه تلك في حر شديد [ وحين (٢) طاب ] أول التبر وفِي عَام جَدْبٍ .

وكان رسول الله - ﷺ - لا يكاد يخرج غازياً إلا ورثي (٣) بغيره إلا غزوة تبوك ، فإنه يَبْعَثُها للناس بعد المسافة ونفقة المال والشقة وقوة العدو المقصود إلَيْهِ . فتأخر الجَدُّ بن قيس من بنى سَلِيمَةَ ، وكان متَّهَا بالتفاق فاستأذنَ رسول الله - ﷺ - فتأخرَ الجَدُّ بن قيس فَأَذِنَ لَهُ ، واعرض عنه فتركتُ فيه (٤) : ( ومنهم من يقول ائذنْ لِي ولا تَقْتُنِي أَلَا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ) . وكان نفر من المنافقين (٥) يجتمعون في بيت سُوَيْلَمَ الْيَهُودِيِّ عند جاسوم (٦) يُبَطِّلُونَ الناس عن الغزو . فبعث رسول الله - ﷺ - طلحة بن عبيدة الله في نفر ، وأمرهم أن يحرقوها / عليهم البيت ، ففعل ذلك طلحة ، فاقتصرَ الضحاكُ بن خليفة ، وكان معهم في البيت ، جدار الدار ، فوق ، فانكسرتْ رجله . وفر ابن أَبِيرق وكان معهم .

١٣٣ ظ

وأنفق ناسٌ من المسلمين واحتسبوا (٧) ، وأنفق عثمان - رضي الله عنه - نفقة عظيمة جهز بها جماعة من المُعسرين في تلك الغزوة . ورويَ أنه حمل في تلك الغزوة على تسعمائة

(١) انظر في غزوة تبوك ابن هشام ٤١٥ / ٤ والواقدي ٤٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٨ والبخاري ٦ / ٢ والطبرى ٣ / ١٠٠ وابن حزم ص ٢٤٩ وابن سيد الناس ٢١٥ / ٢ وابن كثير ٥ / ٢ والتوبى ١٧ / ٢٥٢ .

(٢) زيادة من رواية هشام وغيره ، أى أن الوقت كان شديد الحرارة وكان الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلامهم .

(٣) ورد : كفى

(٤) هكذا في روى الأصل : فيهم

(٥) هكذا في رواية هشام وغيره ، وفي الأصل : المسلمين .

(٦) جاسوم : بدر كانت للهيثم بن أبيه التيهان بالمدينة .

(٧) احتسبوا : جعلوا ما أنفقوا حسبة الله يطلبون به الأجر والثواب .

بعير ومائة فرس وجهزهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا شِكالا<sup>(١)</sup> ، وروي أنه أفق فيها ألف دينار .

وفي هذه الغزوة أتى رسول الله - ﷺ - الْبَكَاعُونَ وهم سبعة : سالم بن عمير [ من بني<sup>(٢)</sup> عمرو ] بن عوف ، وعلية بن زيد أخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بني مازن بن النجاشي ، وعمرو بن الحجام من بني سلامة ، وعبد الله بن المغفل المزنى وقيل : بل هو عبد الله بن عمرو المزنى ، وهو مى بن عبد الله أخو بني واقف وغيره من بن سارية الفزارى . فاستحملوا<sup>(٣)</sup> رسول الله - ﷺ ، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه ، فتولوا وأعینهم تفيف من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون . فسموا الْبَكَاعِينَ . وذكروا أن ابن يامين بن عمير<sup>(٤)</sup> النضرى حمل أبا ليلى وعبد الله بن مغفل على ناضح<sup>(٥)</sup> له يعتقانه<sup>(٦)</sup> ، وزودهما تمراً كثيراً . واعتذر الخلفون من الأعراب ، فعذرهم رسول الله عليه السلام .

وخرج رسول الله - ﷺ ، وضرب عسكره على باب المدينة ، واستعمل عليها محمد ابن مسلمة ، وقيل : بل سباع بن عرفة ، وقيل : بل خلف عليها على بن أبي طالب - رضى الله عنه - وهو الأثبت : أن رسول الله - ﷺ - خلف عليا (ف) غزوة تبوك ، فقال المنافقون : استقله ، فذكر ذلك على<sup>(٧)</sup> رضوان الله عليه - لرسول الله - ﷺ - في خبر سعد ، فقال : كذبوا ، إنما خلفتك لما تركت ورائي ، فارجع ، فالخلفني في أهل وآهلك ، فأنت مني بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدى . والآثار بذلك متواترة صاحح قد ذكرت كثيرا منها في غير هذا الموضع .

وخرج عبد الله بن أبي بن سلول بعسكره ، فصربه على باب المدينة أيضا ، فكان عسكره - فيما زعموا - ليس بأقل العسكريين ، وهو يظهر الغزاة مع رسول الله - ﷺ .

(١) هكذا في ابن حزم ، وفي الأصل ور : شيئاً . وشكال الدابة ما تشد به قوانها ، وعقل البعير ما يشد به ذراعه مع وظيفه عند بروكه .

(٢) زيادة من رواية هشام .

(٣) استحملوه : طلبو منه ما يحملهم عليه من الإبل .

(٤) هكذا في الأصل ور وابن هشام ، وفي بعض المراجع : عمرو .

(٥) الناضح : البعير يستنق عليه

(٦) يعتقانه : يتبدلاته ويتأوينه .

فَلَا نَهْضَ رسول الله ﷺ تَخَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سَلْوَلُ فِيمَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الرَّيْبِ ، وَكَانُوا نِسَّاً وَثَمَانِينَ رِجَالًا ، خَلَفُهُمْ سُوءُ نِيَّاتِهِمْ وَنِفَاقُهُمْ .

وَتَخَلَّفَ فِي هَذِهِ (الغَزَّة) مِنْ صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةً<sup>(١)</sup> رِجَالٌ ، وَهُمْ : كَعْبُ بْنُ مَالِكَ الشَّاعِرِ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ ، وَمُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ - وَيَقُولُ ابْنُ الرَّبِيعِ - مِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ عُوفٍ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَّةِ الْوَاقِفِ . فَاقْتَدُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنَ ، فَقَيْلَ لَهُ : تَخَلَّفُوا . فَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَزَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ إِيمَانَهُمْ وَفَضْلَهُمْ .

وَنَهَضَ ﷺ ، فَخَطَرَ<sup>(٢)</sup> عَلَى حِجْرٍ ثُمُودَ<sup>(٣)</sup> ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ لَا يَتَوَضَّهُوا مِنْ بَئْرِ ثُمُودَ ، وَلَا يَعْجِنُوا خُبْزًا بِمَاهِهَا ، وَلَا يَسْتَعْمِلُوا شَيْئًا مِنْهُ ، فَقَيْلَ لَهُ : إِنَّ قَوْمًا عَجَنُوا مِنْهُ ، فَأَمَرَ بِالْعَجَنِ ، فَطُرِحَ لِلْإِبْلِ عَلَفًا . وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَسْتَعْمِلُوا مَاءَ بَئْرِ النَّاقَةِ فِي كُلِّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ . وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِأَنَّ لَا يَدْخُلُوا بَيْتَ ثُمُودَ ، وَقَالَ : لَا تَدْخُلُوا [بَيْتَ]<sup>(٤)</sup> هُؤُلَاءِ الْمَعْذَبَيْنَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينَ [خَشِيشَةً] أَنْ يَصِيكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ . وَنَهَاهُمْ أَنْ يَخْرُجَ أَحَدُهُمْ مُنْفَرِدًا ، فَخَرَجَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُنْفَرِدٌ عَنْ صَاحِبِهِ ، أَحَدُهُمَا يَرِيدُ الْغَائِطَ ، فَخَتَقَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَدَعَاهُ ، فَشُقِّ . وَالآخَرُ خَرَجَ فِي طَلَبٍ بِعِيرَ لَهُ فَأَخْذَتْهُ الرِّيحُ وَرَمَتْهُ فِي جَبَلِ طَيِّبٍ ، فَرَدَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَعَطَّيْشَ النَّاسَ فِي تَلْكَ الغَزَّةِ عَطْشًا شَدِيدًا ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - رَبَّهُ ، فَأَرْسَلَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ سَحَابَةً ارْتَوَوْا مِنْهَا وَدَوَابَّهُمْ وَإِبَلَهُمْ ، وَأَخْذَوْا حَاجَتَهُمْ [مِنَ الْمَاءِ] .

**وَأَضَلَّ - ﷺ - نَاقَتَهُ ، وَقَالَ مَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ : مُحَمَّدٌ يَدْعُى أَنَّ<sup>(٦)</sup> خَبِيرُ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ**

(١) فِي ابْنِ هَشَّامَ وَمَصَادِرِ أُخْرَى أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَعَةً بِزِيادةِ أَبِي خِيَثَةَ غَيْرِ أَنَّهَا تَعُودُ فِي ذِكْرِ مَسَارِعَتِهِ إِلَى الرَّسُولِ وَانتِظَارِهِ فِي سُلُوكِ الْجَيْشِ .

(٢) خَطَرٌ : مَرْ وَسَارٌ .

(٣) حِجْرُ ثُمُودَ : هِيَ الْمُرْوَفَةُ الْأَكْبَرُ بِاسْمِ مَدَائِنِ صَالِحٍ .

(٤) زِيَادَةُ مِنْ رَوَايَةِ هَشَّامٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَرَدَ : فَأَنْزَلَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا رَوَايَةُ ابْنِ هَشَّامٍ .

(٦) مَكَلَنَا فِي رَوْدَةِ الْأَصْلِ ، وَرَدَوْا بِهِمْ وَإِبَلَهُمْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : عَلَى أَنَّ .

[و] لا يدرى أين<sup>(١)</sup> ناقته فنزل الوحي بما قال هذا القائل على رسول الله ﷺ . / فَدَعَا أَصْحَابَهُ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ عَرَفَهُ بِمَوْضِعِ نَاقَتِهِ وَأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ كَذَا قَدْ تَعَلَّقَ خَطَامَهَا بِشَجَرَةٍ ، فَابْتَدَرُوا الْمَكَانَ الَّذِي وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَجَدُوهَا هَنَالِكَ . وَقَيلَ إِنَّ قَائِلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ زَيْدُ بْنُ الْلَّهِ الْقَيْسَيْرَاعِيُّ وَكَانَ مَنَافِقاً ، وَقَيلَ إِنَّهُ تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَيلَ لَمْ يَتُّبْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَفِي هَذِهِ الْغَزَّةِ ذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - ، رَأَى أَبَا ذَرَّ يَعْشِي فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ وَحْدَهُ ، فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرَّ يَعْشِي وَحْدَهُ ، وَيَمْوِتُ وَحْدَهُ ، وَيُبَعَّثُ وَحْدَهُ . فَكَانَ ، كَمَا قَالَ ﷺ : ماتَ بِالرَّبِيْدَةِ<sup>(٢)</sup> وَحْدَهُ ، وَأَخْرَجَ بَعْدَ أَنْ كَفَنُوا إِلَيْهِ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ مِنْ يُصْلَى عَلَيْهِ ، فَصَادَفَ إِقْبَالَ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنَ الْكَوْفَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ . وَكَانَ مَنْ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَحَدَّثَ بِهِ يَوْمَئِذٍ أَيْضًا .

وَنُزِّلَ الْقُرْآنُ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةٍ وَسُورَةِ الْأَحْزَابِ بِفَضْيَّةِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُلُونَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَابَ مِنْ أُولَئِكَ مُخْشِنٌ<sup>(٣)</sup> بْنُ حُمَيْرٍ ، وَدَعَ اللَّهَ أَنْ يَكْفُرَ عَنْهُ بِشَهَادَةٍ يَخْفِي بِهَا مَكَانَهُ ، فَقُتُلَ يَوْمَ<sup>(٤)</sup> الْيَمَامَةِ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ أَثْرٌ .

## [بعث<sup>(٥)</sup> خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة<sup>(٦)</sup>]

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَكِيدَرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ صَاحِبِ دُومَةَ ، وَقَالَ لَهُ : يَا خَالِدُ إِنَّكَ سَتَجْدِدُ بِيَصِيدِ الْبَقَرِ . فَأَتَاهُ خَالِدٌ لِيَلَّا<sup>(٧)</sup> / وَقَرْبَ مَحْصُنِهِ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - بَقَرَ الْوَحْشَ فَأَتَتْ تَحْكُمَ حَائِطَ الْقَصْرِ بِقَرْوَنَاهَا ، فَنَشَطَ أَكِيدَرُ لِيَصِيدِهَا . وَخَرَجَ فِي الْلَّيْلِ ، فَأَخْذَهُ خَالِدٌ ، وَبَعْثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَفَّا عَنْهُ النَّبِيُّ

(١) هكذا في ابن هشام وغيره وفي الأصل در : حيث.

(٢) الريدة : موضع قرب المدينة.

(٣) قال ابن هشام : ويقال مخشن.

(٤) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسلمة الكلذاب.

(٥) انظر في هذا البعث ابن هشام ١٦٩/٤ وابن سيد الناس ٢٢٠/٢ والنويري ٣٥٦/١٧ .

(٦) دومة : هي دومة الجنديل ، قرية كانت بشمال لمجد ، وقد مر بها التعريف بها في غزوة دومة الجنديل .

(٧) قال ابن سعد إنه كان في أربعينات وعشرين فارساً وأنه صالح أكيدر دومة على ألفي بعير وثمانمائة شاة وأربعينات

درع وأربعينات رمح .

عليه السلام ، ورده إلى حضنه بعد أن صالحه على الجزية . صالح بحنة بن روبة صاحب أيلة<sup>(١)</sup> على الجزية .

### [ العودة من تبوك ]

وأقام رسول الله - ﷺ - بتبوك بعض عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها<sup>(٢)</sup> ، ثم انصرف . وكان في طريقه ماء قليل ، فنهى أن يسبق أحد إلى الماء ، فسبق إليه رجالان ، فاستنفدا ما فيه ، فسببها رسول الله ﷺ ، وقال ما شاء الله أن يقول . ثم وضع يده في الماء ودعا الله فيه بالبركة ، فجاشت العين بما عظيم كثي الجيش كله . وأخبر - عليه السلام - أن ذلك الموضع سيلًا جنانا . (فكان كذلك) . وبني رسول الله - ﷺ - بين تبوك والمدينة مساجد كثيرة نحو ستة عشر مسجدًا ، أولها مسجد بناه بتبوك وآخرها بذى خُشْبٍ<sup>(٣)</sup>

### مسجد الضرار

وكان أهل مسجد الضرار قد أتوه وهو متوجه إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله إننا قد بنينا مسجداً الذي العيلة<sup>(٤)</sup> وال الحاجة والليلة المطيرة ، وإننا نحسب أن تأتينا فتصلى فيه ، فقال لهم : أنا في شغل السفر ، وإذا انصرفت فسيكونون<sup>(٥)</sup> . فلما انصرف رسول الله ﷺ أمر فمنصرفه بهدم مسجد الضرار : / أمر بذلك مالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعاصم بن عدى أخيه وأمر بإحراقه ، وقال لهم : اخرجوا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهمدوه وأحرقوه ، فخرجو مسرعين . وأنجح مالك بن الدخشم من متله شعلة نار . ونهضوا فأحرقوا المسجد وهدموه وكان الذين بنوه : خدام بن خالد من بني عبيدة بن زيد أحد بني

١٣٦

(١) أيلة : كانت ثغرة على خليج العقبة أقربه . وجاء في صلح الرسول له والأكيدر أنه صالحهما أيضًا على تبوك وتيماء بحيث تدفعان الجزية .

(٢) في ابن سعد : أن الرسول أقام على تبوك عشرين ليلة .

(٣) ذو خشب : على مرحلة من المدينة .

(٤) العيلة : الفقر ، وفي ابن هشام : العلة .

(٥) فسيكون : لم يصرح الرسول بما سيكون ، وكأنه أتوى هدم المسجد منذ سمع به ، لأن من ائتلوا أرادوا به ستر غایتهم من التفرق بين المسلمين .

عمرو بن عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الضرار، ومعتّب بن قشير من بني ضبيعة  
ابن زيد، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة<sup>(١)</sup> بن زيد، وعبدالله بن حنيف أخو سهل  
ابن حنيف من بني عمرو بن عوف، وجارية بن عامر وابنه : مجمع وزيد ابنا جارية ،  
ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة ، وبهزج وهو من بني ضبيعة ، وبجاد بن عثمان من بني  
ضبيعة [ ووديعة<sup>(٢)</sup> بن ثابت ] من بني أمية بن زيد . وثعلبة بن حاطب مذكور فيهم ،  
وفي نظر ، لأنّه قد شهد بدرًا .

ومات عبد الله ذو البجاد [ين] المُزني في غزوة تبوك ، فتولى رسول الله -  
- وأبو بكر وعمر غسله ودفنه ، ونزل رسول الله -  
- في قبره ، وقال : اللهم إني  
راضٍ عنه ، فارضْ عنْه .

[ حديث (٣) كعب بن مالك وصاحبيه المتخلفين ]

وَمَا اختصار حديث كعب بن مالك وصحابيه الذين تخلّفوا عن رسول الله -  
عَلَيْهِ السَّلَامُ - / في غزوة تبوك لغير ريبة في الدين ولا تهمة نفاق إِلَّا ما كان من علم الله في إظهار  
حالمٍ والزيادة في فضلهم ، رويناها من طرق صحيحه لا أحصيها كثرة عن ابن شهاب ،  
وخرجه المصتفون وأصحاب المساند . ذكره ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن  
كعب بن مالك أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قال : سمعت أَبِي كعبَ بن مالك ، قال ، فذكر  
الحديث ، وفيه قال كعب بن مالك :

فليا بلغنى أن رسول الله - ﷺ - قد توجه قافلاً من تبوك ثاب إلى لبى وعلمت أن قد فعلت ما لم يرض الله ورسوله في تخلي عنده . فقلت أكذبه ، وتذكرت ما يكون الكذب الذي أخرج به من ذلك ، فلم يتوجه لي . فلما قيل إن رسول الله - ﷺ - قد أطل <sup>(٤)</sup>

(١) هكذا في رواية هشام وغيره ، وفي الأصل : صحيحة .

(٢) زيادة من رواية هشام.

(٣) انظر في هذا الحديث ابن هشام ٤/١٧٥ وصحیح البخاری ٦/٣ وسنن أبي داود ١/٢٧٧ ورائع في أسماء

<sup>٢٨٤</sup> الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك الخبر لاين حبيب ص .

(٤) أطل : أشرف وقرب .

قادما زاح<sup>(١)</sup> عنى الباطل ، وعلمت أنى لا أنجو منه إلا بالصدق . فلما صبح<sup>(٢)</sup> رسول الله - ﷺ - المدينة نزل بالمسجد ، فصلّى ركعتين . ثم جلس فجاء المتخلفون ، فجعلوا يعتذرون إليه ويخلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله . وبعثت<sup>٣</sup> فسلّمت عليه فتبسم<sup>٤</sup> المغضب ، وقال لي : ما خلّفت ؟ ألم أكن ابْعَثْتَ ظهرك<sup>(٥)</sup> ؟ قلت : والله يا رسول الله لو جلست بين يدي غيرك لرجوت أن أقيم عنده عذرى لأنّي أعطيت<sup>٦</sup> جدلا<sup>(٧)</sup> ولكنّي قد علمت<sup>٨</sup> أنى إن كذبتك اليوم أطلّعك الله عليه<sup>(٩)</sup> غدا ، فقضحت نفسى . فوالله ما كان لي عذر في التخلف عنك ، وما كنت قط أقوى مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله - ﷺ : أما هذا فقد صدقكم ، فقم حتى يقضي الله فيك ، فقمت ومعي رجال من قومي : بنى سلّمة يقولون : ما علمناك أتيت<sup>١٠</sup> قط غير هذا الذنب ، أفلأ اعتذر إلينه فيسعك ما وسع المتخلفين ؟ وكان يكفيك استغفار رسول الله - ﷺ حتى همت أن أنصرف إلى رسول الله فأكذب نفسى ثم قلت : هل لئي مثل هذا أحدٌ غيري ؟ قالوا : [نعم]<sup>(١١)</sup> رجالن قالا مثل مقالتك ، وقيل لها مثل ما قيل لك ، قلت : من<sup>١٢</sup> هما ؟ قالوا : مُراة بن ربيعة العمرى وهلال بن أمية الواقى . فذكروا لي رجلين صالحين فيها أسوة ، فصمت<sup>١٣</sup> حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله - ﷺ - عن كلامنا أيها الثلاثة خاصة<sup>(١٤)</sup> ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا ، حتى تكررت<sup>١٥</sup> لي نفسى والأرض التي أنا فيها . فاما صاحبى فقدعا في بيتهما ، وأما أنا فكنت أخرج ، فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأأسواق لا يكلّنى أحد ، وآتى رسول الله - ﷺ - فأسلم عليه ولا أسمعه يرد على<sup>١٦</sup> ، فاقول : ليت شعرى هل ردّ في نفسه . وكتت<sup>١٧</sup> أصلى قريبا منه ، وأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاته نظر إلى<sup>١٨</sup> ، فإذا التفت نحوه أعرض عنى . حتى إذا طال ذلك على<sup>١٩</sup> من جحود المسلمين مشيت حتى تسرّت<sup>(٨)</sup> جدار (حائط) أبي

١٣٧ و

١٣٧ ظ

(١) زاح : ذهب .

(٢) صبح المدينة : دخلها صباحاً .

(٣) الظهر : الدابة . وفي البخارى : ألم تكن قد ابْعَثْتَ ظهرك .

(٤) جدلا : فصاحة ولسنا وقة حجة .

(٥) عليه : أى على الكذب .

(٦) زيادة من ابن هشام وصحیح البخارى .

(٧) خاصة : أى من المتخلفين .

(٨) تسرّت : علوت .

قتادة ، وهو ابن عمى وأحب الناس إلى ، فسلّمت عليه ، فوالله ما زاد <sup>(١)</sup> على السلام ، فقلت : يا أبا قتادة نشدتك الله هل تعلم أن أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فناشده ثانية ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي - فعدت فوثبت [فتسورة] <sup>(٢)</sup> الجدار ، وخرجت . ثم غدوت إلى السوق فإذا رجل يسأل عن من نبط <sup>(٣)</sup> الشام القادمين بالطعام إلى المدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك ، فجعل الناس يشيرون له إلى ، فجاءني ، فدفع إلى كتابا من ملك غسان ، فإذا فيه : « أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، فالحق بنا نواسيك ». فقلت حين قرأته : وهذا من البلاء أيضا أن يطمع فيَّ رجل من أهل الشرك ، فعمدت إلى تور <sup>(٤)</sup> ، فسجّرت <sup>(٥)</sup> فيه الكتاب . وأقت حالي حتى إذا مضت أربعون ليلة إذا رسول الله أتاني ، فقال لي : رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ يأمرك أن تعترل أمراتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : [لا] <sup>(٦)</sup> بل اعتزلها ولا تقرّبها . وأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك ، فقلت لامرأة : الحق بأهلك فنكون / فيهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاض . وجاءت امرأة هلال بن أمية <sup>و ١٣٨</sup> ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتقره أن أخدمه ؟ قال : لا ولكن لا يقربينك ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حرفة إلى ، وما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا حتى تحوّلت على بصره . وقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ - في خدمة أمراتك فقد أذن هلال بن أمية ؟ فقلت : والله لا أفعل ، إني لا أدرى ما يقول لي وأنا رجل شاب . قال : فلبثنا في ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ - المسلمين عن الكلام معنا . فلما صليت [الصبح] <sup>(٧)</sup> صبح خمسين ليلة وأنا قد ضاقت

(١) في رواية البخاري : ما ردَّ

(٢) زيادة من ابن هشام والبخاري .

(٣) واضح ما يدل عليه هذا الخبر من أن أنبياء فلسطين والأردن كانوا يساهمون في التجارة حتى ظهور الإسلام وكان الغساسة وغيرهم يتخدونهم جوايسهم .

(٤) تور : موقد نار .

(٥) سجرة ، أحرقه .

(٦) زيادة من رواية هشام والبخاري

(٧) زيادة من رواية هشام ، وفي البخاري : فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة

على الأرض بما رَحِبْتُ<sup>(١)</sup> وضاقت على نفسي ، فَأَنَا كذلِكَ إِذ سمعت صوت صارخ قد واف على ظهَرِ سُلْطَنٍ<sup>(٢)</sup> [ينادى<sup>(٣)</sup> بأعلى صوته] : يا كعب بن مالك أَبْشِرْ ، فخررتُ لله ساجداً وعلمت أن قد جاء الفرج ، وآذنَ رسول الله - ﷺ - بتوبة الله علينا حين صَلَّى الفجر - فذهب الناس يشروننا . وركض رجل إلى فرساً وسعى ساعِ من أَسْلَمْ حتى واف على الجبل ، وكان الصوت أَسرع من الفرس .

فليا جاءني الذي سمعت صوته يبشرني تزعمت ثوابي فكسوهما إياه ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين / فلبستها ثم انطلقت أَتَيْمَ<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ ، وتلقاني الناس يشرونني بالتبوية ، ويقولون : لِتَهْنِكْ توبَةَ الله عَلَيْكَ ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله - ﷺ - جالس ، حوله الناس . فقام إلى طلحة بن عبد الله ، فحياني وهناني . والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال : فليا سلمت على رسول الله - ﷺ - قال [لـ]<sup>(٥)</sup> وجهه يبرق من السرور : أَبْشِرْ بخَيْرِ يومِ مَرْ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَمْكَ ، قلت : أَمْنٌ عندك يا رسول الله أَمْ من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله . قال : وكان رسول الله إذا استبشر كان وجهه قطعة قمر . فليا جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي إلى الله أن أَنْخَلَعَ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله - ﷺ - أَمْسِكْ عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت إنني ممسك سهمي الذي يُخَيِّرْ . قلت : يا رسول الله إن الله قد أَنْجَانِي بالصدق وإن من توبتي أن لا أَحْدَث إلا صدقًا ما بقيت . وكان ما نزل في شأنِ من القرآن قوله تعالى جل ذكره : ( وعلى ثلاثة الذين خلفوا<sup>(٦)</sup> حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحِبْتُ ) إلى قوله : ( يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) .

(١) رَحِبْتُ : اتسعت .

(٢) سُلْطَنٍ . جبل بالمدينة

(٣) زيادة من رواية هشام .

(٤) أَتَيْمَ : أقصد .

(٥) زيادة من ابن هشام .

(٦) وفِي تَسْعَةِ حَدِيثٍ كَعْبَ بْنَ مَالِكَ تَعْلِيقًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَعَلَى الْمُلَائِكَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ) : وَلِيَسَ الَّذِي ذُكِرَ اللَّهُ مِنْ تَخْلِيقِنَا عَنِ الْغَرْوَةِ وَلَكِنْ لِتَخْلِيقِنِي إِلَيْنَا وَإِرْجَانِهِ أَمْرَنَا عَنْ حَلْفٍ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِيلَ مِنْهُ . انظر ابن هشام ٤/١٨١ .

## إسلام<sup>(١)</sup> ثقيف

ولما كان في رمضان ستة تسع من الهجرة منصرف رسول - ﷺ - من تبوك أتاه وقد ثقيف . وقد كان عروة بن مسعود الثقفي لحق برسول الله - ﷺ - في حين انصراه من حصار الطائف ، فأدركه قبل أن يدخل المدينة ، فأسلم . وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، وكان سيد قومه ثقيف ، فقال له رسول الله - ﷺ - : إنهم قاتلوك . وعرف رسول الله - ﷺ - امتناعهم<sup>(٢)</sup> ونحوتهم ، فقال : يا رسول الله إني أحب إليهم من أبكارهم<sup>(٣)</sup> . ووثق بمكانه منهم فانصرف إليهم ودعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنه قد أسلم . فرمي بالليل ، فأصابه سهم ، فقتله . فرعمت بنو مالك أنه قتله رجل منهم ، فقيل له : ما ترى في دمك ؟ فقال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها إلى ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله - ﷺ - قبل أن يدخل<sup>(٤)</sup> إليكم . وأوصى أن يدفن معهم . فهو مدفون - خارج الطائف - مع الشهداء . وذكروا أن رسول الله - ﷺ - قال : مثله في قومه مثل صاحب ياسين<sup>(٥)</sup> في قومه .

ثم إن ثقيفا رأوا أن لا طاقة لهم بما هم فيه من خلاف جميع العرب ومعاوريهم لهم والتضيق عليهم ، فاجتمعوا على أن يرسلوا من أنفسهم رسولا ، كما أرسلوا عروة ، فكلّموا عبد يا ليل بن عمير ، وكان في سين عروة بن مسعود ، في ذلك ، فأبى<sup>٦</sup> عبد يا ليل بن عمير ، وكان في سين عروة بن مسعود ، في ذلك ، فأبى<sup>٦</sup> أن يفعل ، وخشي أن يُصنع به ما صُنع بعروة بن مسعود ، وقال : لست فاعلا إلا أن ترسلوا معي رجالا . فأجمعوا على أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة . فبعثوا مع عبد يا ليل : الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشريح بن

(١) انظر في إسلام ثقيف ابن هشام ١٨٢/٤ وابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٢ وتاريخ الطبرى ٩٦/٣ وابن حزم

ص ٤٥٥ وابن سيد الناس ٢ ٢٢٨ وابن كثير ٢٩/٥ .

(٢) في ابن هشام : نوبة الامتناع الذي كان منهم .

(٣) قال ابن هشام : ويقال من أبكارهم .

(٤) في ابن هشام : قبل أن يرثي عنكم .

(٥) ياسين ، أى سورة ياسين .

غيلان بن سلمة من بني معتب<sup>(١)</sup> ، ومن بني مالك : عثمان بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان ، وأوس بن عوف أخا بي سالم وقد قيل إنه قاتل عروة ، ونمير بن خرشة بن ربيعة .

فخرجوا حتى قدموا المدينة ، فأول من رآهم يقناة<sup>(٢)</sup> المغيرة<sup>(٣)</sup> بن شعبة ، وكان يرعى ركاب<sup>(٤)</sup> أصحاب رسول الله ﷺ [ف]<sup>(٥)</sup> نوبته ، وكانت رعيتها نوبتاً عليهم ، فترك عندهم الركاب ، ونهض مسرعاً ، ليشرّ رسول الله - ﷺ - بقدومهم ، فلقى آباً بكر الصديق ، فاستخبره عن شأنه فأخبره بقدومه وذاته : ثيف ، للإسلام . فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشير رسول الله - ﷺ - بذلك ، فاجابه المغيرة إلى ذلك . فكان أبو بكر هو الذي بشر النبي - ﷺ - بذلك .

ثم رجع إليهم المغيرة . ورجع معهم ، وأخبرهم كيف يحيون رسول الله - ﷺ - ، فلم يفعلوا وحيوه بتحية الجاهلية . فضرب لهم - رسول الله - ﷺ - قبة في ناحية المسجد / وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بينهم وبين رسول الله - ﷺ - ، وهو الذي كتب الكتاب لهم ، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله - ﷺ - فلا يأكلون حتى يأكل منه خالد بن سعيد . وسألوا رسول الله - ﷺ - قبل أن يكتب كتابهم أن يترك لهم الطاغية<sup>(٦)</sup> وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين . فأبى رسول الله إلا هدمها . وسألوه أن لا يهدموا<sup>(٧)</sup> أوثانهم ولا يكسروها بأيديهم ، فأعفأهم رسول الله - ﷺ - من كسرها بأيديهم ، وأبى أن يدع لهم وثاناً . وقالوا إنما أردنا أن نسلم بتركها من سفالئنا ونسائنا ، ونخفينا أن نروع قومنا بهدمها حتى ندخلهم الإسلام وقد كانوا سأله مع ترك الطاغية أن يغفيم من الصلاة ، فقال لهم : لا خير في دين لا صلاة فيه .

(١) هما مثل عبد ياليل من الأحلاف .

(٢) قبة : واد بالمدينة .

(٣) ثقى من أبناء عمومتهم وكان قد أسلم وحسن إسلامه .

(٤) الركاب : الإبل والخيول .

(٥) زيادة من ابن هشام .

(٦) الطاغية : الصنم الكبير وكأنوا قد بروا لللات كعبة كبيرة يمحون إليها .

(٧) في الأصل : يهدم .

فليا كتب لهم رسول الله - ﷺ - كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاصي ، وكان أحدهم سينا ، ورآه أحرصهم على تعلم القرآن وشائع الإسلام وأمره أن يصلّى بهم وأن يقدّرهم بأضعفهم ولا يطّول عليهم<sup>(١)</sup> . وأمره أن يتّخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . وبعث معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الأوثان والطاغية وغيرها ، فأقام أبو سفيان في ماله<sup>(٢)</sup> بذى المحرم<sup>(٣)</sup> ، وقال للمغيرة : ادخل أنت على / قومك . فدخل المغيرة ، وشرع<sup>(٤)</sup> في هدم الطاغية وهى اللات . وقام<sup>(٥)</sup> دونه قومه بنو معنّب خشية أن يرمى كما رمى عروة بن مسعود ، وخرج نساء ثقيف ي يكن اللات حسرا<sup>(٦)</sup> وينحنن عليها . فهدمها المغيرة وأخذ مالها وحلّيها .

وقد كان أبو ملّيح بن عروة [بن<sup>(٧)</sup> مسعود] وقارب بن الأسود قدما على رسول الله - ﷺ - قبل وفاة ثقيف حين<sup>(٨)</sup> قُتل عروة بن مسعود يريдан فراق ثقيف وأن لا يجتمعوا بهم على شيء أبدا ، فأسلموا . وقال لها : تولّيا منْ شئتم ، فقالا : تتولّى الله ورسوله . فقال رسول الله - ﷺ - وخالفكم أبا سفيان بن حرب ، [فقالا<sup>(٩)</sup>] : وخالفنا أبا سفيان بن حرب [ . ]

فليا أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله - ﷺ - أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأله أبو ملّيح بن عروة بن مسعود [رسول الله ﷺ] أن يقضي دين [أبيه] عروة من مال الطاغية . وسأل قارب بن الأسود بن مسعود مثل ذلك . والأسود وعروة أخوان لأب وأم . فقال رسول الله - ﷺ - للغيرة وأبا سفيان : اقضيا دين عروة من مال الطاغية .

(١) أي لا يطّول الصلاة .

(٢) أي بالطائف .

(٣) هكذا في الأصل وفي رواية هشام : الهدم ، وفي مصادر أخرى : الهرم بالراء .

(٤) هكذا في رواية هشام وغيره ، وفي الأصل : في شرع . وهو تحريف

(٥) في الأصل : واقم .

(٦) حسرا : مكشوفات الرعوس .

(٧) زيادة لتوضيح السياق .

(٨) هكذا في ر ، وفي الأصل . حتى .

(٩) زيادة من رواية هشام وغيره .

قال قارب يا رسول الله [و] دين الأسود . فقال رسول الله ﷺ : إن الأسود مات مشركا . فقال قارب : يا رسول الله لكن تصيل مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين على وأنا الذي أطّلب به . فأمر رسول الله - ﷺ - بقضاء دين الأسود بن مسعود من مال الطاغية . فقضى أبو سفيان والمغيرة دين الأسود / وعروة ابني مسعود من مال الطاغية .

١٤١ و

## حجّة (١) أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع

وأمر رسول الله - ﷺ - أبا بكر بالخروج إلى الحج و إقامته للناس ، فخرج أبو بكر لذلك (٢) ، ونزل صدر (٣) سورة براءة بعده . فقيل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر يقرؤها على الناس في الموسم ؟ فقال : إنه لا يؤذّها عن إلا رجل من أهل بيتي . ثم دعا عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذن بها في الناس يوم التحرّ إذا اجتمعوا يعني . وأمره بما ينادي (٤) به في الموسم - فخرج على ناقة رسول الله - ﷺ - العصباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فقال له أبو بكر لما رأه : أميرا (٥) أو مأموما ، قال : بل مأموما .

تم نهضها ، فقام أبو بكر للناس الحجّ سنة تسع على منازلهم التي كانوا عليها في الجahليّة . وقد قيل إن حجّة أبي بكر وقعت حينئذ في ذى القعْدَة على ما كانوا عليه من

(١) انظر في حجّة أبي بكر بالناس سنة تسع ابن هشام ٤/١٨٨ وابن سعد ٢/١٢١ و تاريخ الطبرى ٣/١٢٢ والبخارى ٥/٦٧ وابن حزم ص ٢٥٨ وابن سيد الناس ٢/٢٣١ وابن كثير ٥/٣٦ .

(٢) قال ابن سعد إنه خرج من المدينة في ثلاثة رجال وبعث معه الرسول بعشرين بدنة وساق أبو بكر خمس بدّنات .

(٣) وفيه براءة من عهد كل مشرك لم يسلم أن يدخل المسجد الحرام بعد هذا العام التاسع للهجرة وبيان مدة مضروبة هي أربعة أشهر حتى يرجع كل قوم إلى مأتمهم أو يلادهم ، ثم لا يقبل منهم بعد ذلك إلا الإسلام طوعاً أو كرهاً . وسرعان ما دخل في دين الله من كان لا يزال مشركاً . وسيوضح ابن عبد البر ذلك فيما قليل .

(٤) في ابن هشام أن علياً كان ينادي في الناس : لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عرياناً . وقد كره الرسول أن يحج في هذا العام ، ولا يزال مشركون عراة يشرون المسلمين في حجّهم ، وسيذكر ابن عبد البر ذلك .

(٥) يريد أبو بكر : هل استعمل الرسول علياً أميراً على الحج أو أنه جاء لغرض آخر . وذكر له على ما جاء له من تلاوة صدر سورة براءة على الناس في الحج .

النسبي في الجاهلية . وروى معمر ، عن [ابن] أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله [ تعالى ] : إنما النسيء زيادة في الكفر ) قال : كانوا يحجون [ في كل ] <sup>(١)</sup> شهر عامين ، حجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافت حجة أبي بكر [ في <sup>(٢)</sup> الآخر من العامين ] في ذي القعدة قبل حجة النبي - ﷺ - . ثم حج النبي - ﷺ - من قابل [ في ] / ذي الحجة ، فذلك قوله <sup>(عليه السلام)</sup> حيث يقول « إن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض » .

قال معمر ، قال الزهرى ، عن سعيد بن المسيب :  
لما قفل رسول الله - ﷺ - من حنين اعتمر من العجرانة وأمر أبا بكر على تلك الحجّة .

وذكر ابن جريج عن مجاهد ، قال :  
لما انصرف رسول الله - ﷺ - من تبوك أراد الحج ثم قال : إنه يحضر البيت عراةً مشركون يطوفون بالبيت ولا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك . فأرسل أبا بكر ثم أردهه عليه .

قال أبو عمر :  
بعث علياً ينذر إلى كل ذي عهد عهده ، ويعهد إليهم أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان مع سائر ما أمره أن ينادي به في كل موطن من مواطن الحج . فآقام الحج ذلك العام ستة تسع أبو بكر . ثم حج رسول الله \* <sup>عليه السلام</sup> - من قابل حجته التي لم يحج من المدينة غيرها . فوافقت حجّة رسول الله - ﷺ - في العام المُقبل في ذي الحجة ، فقال : « إن الزمان قد استدار - الحديث ». وثبتت الحجّة في ذي الحجة إلى يوم القيمة . فلما كان يوم التحرف حجّة أبي بكر قام على قادن في الناس بالذى أمره به رسول الله <sup>عليه السلام</sup> فقال : أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر . روى في حدبه هذا : لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف / بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله

(١) زيادة من ر . والعبارة في الأصل : كانوا يحجون في شهر ذي القعدة عامين .

(٢) هكذا في ر . وف الأصل : الأخيرة .

عهد فهو إلى مدته . وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن لهم ليرجع كل قوم إلى مأتمهم وببلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة لأحد كانت له عند رسول الله ﷺ . فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصيغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، قال : حدثنا سفيان بن حُصين ، قال : حدثني أبو بشر ، عن مجاهد : أن أبا بكر حجَّ في ذى القعدة .

قال (١) : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن عباد (٢) ، قال : قال سفيان بن حُصين (٣) (قال) وأخبرني إياس بن معاوية ، عن عكرمة بن خالد المخزومي . أن أبا بكر حجَّ في ذى القعدة ، فلما كان العام المقبل حجَّ رسول الله - ﷺ - في ذى الحجة ، فخطب الناس . وذكر الحديث .

حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا بكر بن حماد ، وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا إسماعيل بن علبة ، قال : حدثنا أبوب ، عن محمد ، عن أبي بكرة ، أن النبي - ﷺ - خطب في حِجته ، فقال : « إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهر ، منها أربعة حرم : ثلاثة متواлиات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مفرد الذي بين جمادى وشعبان » .

١٤٢ ظ

(١) لعله ابن حرب في سند الحديث السالف .

(٢) هكذا في الأصل ور ، ولعله العوام كما في السند السابق .

(٣) في الأصل ور : حسين ولعله تحرير .

## باب وفود<sup>(١)</sup> العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلادها للدخول في الإسلام

وذلك في سنة تسع وسنة عشر. وحجته - صلى الله عليه وسلم - في سنة عشر : لما فتح الله - عز وجل - على رسوله - عليه السلام - مكة ، وأظهره<sup>(٢)</sup> يوم حنين ، وانصرف من تبوك ، وأسلمت ثقيف ، أقبلت إليه وفود العرب من كل وجه يدخلون في دين الله أتواجا . وأكثرهم كان يتظاهر ما يكون من قريش لأنهم كانوا أئمة الناس من أجل البيت والحرام وأئمهم صريح ولد إسماعيل - صلى الله عليه وسلم - . فلما فتح الله مكة عليه أهل الناس إليه . وكل من قدم عليه (قدم) راغبا في الإسلام إلا عامر بن الطفيلي وأربد بن قيس في وفد بني عامر ، وإلامسية في وفد بني حنفة . فاما عامر بن الطفيلي بن مالك بن جعفر بن كلاب وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب فإنهما قدما عليه في وفد بني عامر بن صعصعة وقد أضمر [عامر<sup>(٣)</sup> بن الطفيلي] الفتوك برسول الله - صلى الله عليه وسلم - والغدر به . وأربد بن قيس هو أخو ليبد لأمه ، [و] كان عامر بن الطفيلي قد قال له : إني شاغله عنك بالكلام ، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف<sup>(٤)</sup> . ثم جعل يسأله سؤال الأحمق ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : لا أجيبك في شيء مما سألك عنه حتى تؤمن بالله ورسوله . وأنزل الله على أربد البهت والرعب فلم يرفع يدا . فلما يئس منه عامر قال : يا محمد والله لآملأها عليك خيلا ورجالا . فلما وليأ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم اكفي عامر بن الطفيلي وأربد بن قيس . وقال عامر لأربد : ما منعك أن تفعل ما تعاقدنا

١٤٣ و

(١) انظر في تلك الوفود ابن هشام ٤/٢٠٥ وما بعدها وابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٣٨ وما بعدها والطبرى ٣/١١٥ وما بعدها وابن حزم ص ٢٥٩ وابن سيد الناس ٢/٢٣٢ وما بعدها وابن كثير ٤٠/٤ وما بعدها والجزء الثامن عشر من نهاية الأربع .

(٢) أظهره . نصره

(٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق .

(٤) اعله بالسيف : اقتلته به .

عليه ، والله لا أخافك بعدها ، وما كنت أخاف غيرك . وخرج جمِيعاً في وفدهم راجعين إلى بلادهم ، فلما كانوا ي بعض الطريق بعث الله على عامر بن الطُّفْيل الطاعون في عنقه ، فقتلته الله في بيت امرأة من بنى سَلَول ، فجعل يقول : **أَغْدَةٌ<sup>(١)</sup>** كَفْدَةُ الْبَكْرُ<sup>(٢)</sup> أو غُدَّةُ البعير ، ومَوْتًا في بيت سَلَولية<sup>(٣)</sup> . ووصل إربد إلى بلده ، فقال له قومه : ما وراءك ؟ قال : والله لقد دعاني إلى عبادة شيء لو أنه عندي اليوم لرميته بالنَّبْل حتى أقتله . فلم يلبث بعد قوله هذا إلا يوماً أو يومين ، وأَنْزَلَ الله عليه صاعقة ، وكان على جمل قد ركبه في حاجة ، فاحرقه الله - عَزَّ وَجَلَّ - هو وجمله الصاعقة .

وقدم عليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفد بنى حنيفة ، فيهم ميسيلمة بن حبيب يكنى أبا هرون ، وقيل بل هو ميسيلمة بن ثَمَامَة يكتنى أبا ثَمَامَة . واختلف في دخوله على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فُروي أنَّه دخل مع قومه على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو يسترئنه بالثياب / فكلَّمه [وسَالَه]<sup>(٤)</sup> فأجابه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّك لَوْسَالْتَنِي هَذَا الْعَسِيب<sup>(٥)</sup> - لعسيب كان معه من سَعْف النَّخْل - ما أَعْطَيْتَكَه . وقد رُوي أنَّ بنى حنيفة لما نزلوا بالمدينة خلَّفوا ميسيلمة في رِحَالِهم وأنَّهم أَسْلَمُوا وذَكَرُوا مَكَانَ ميسيلمة ، وقالوا إِنَا قد خلفنا صاحبَه لَنَا في رِحَالِنَا يَحْفَظُهَا لَنَا . فَأَمَرَهُمْ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا سَأَلُوهُ ، وَأَمَرَهُمْ بِمَثَلِ مَا أَمَرَ لِقَوْمَه ، وَقَالَ : أَمَا إِنَّه لَيْسَ بِشَرِّكَمْ مَكَانًا أَيْ لِحَفْظِه ضَيْعَةً أَصْحَابَه . ثُمَّ انصرفوا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انتهوا إلى اليَمَامَة ارْتَدَّ عدو الله مُسِيلِمَة وادعى النَّبُوَّة ، وَقَالَ : قد أَشْرَكْنِي الله في أمره . واتبعه أَكْثَرُ قَوْمَه ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْجَاعًا يُضاهِيَه<sup>(٦)</sup> بها القرآن ، وَأَحَلَّ لَهُمْ الْحَمَرَ [والرَّنَا]<sup>(٧)</sup> ، وَأَسْقَطَ عَنْهُمُ الصلَاة فَنَسْجَعَهُ قَوْلُهُ : «لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْجُبْلِيِّ ، أَخْرَجَ مِنْهَا نَسْمَةً تَسْعَى مِنْ بَيْنِ صِفَاقٍ<sup>(٨)</sup> وَحَشَّى» ومثل هذا من سجعه ، لعنه الله .

١٤٣ ظ

(١) الغدة : داء يصيب الإبل فتموت منه شبيه بالذبحة .

(٢) البكر : الفتى من الإبل .

(٣) يأسف أنه لا يموت مقتولاً في ميادين الحروب وأنه يموت غريباً عن دياره .

(٤) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق .

(٥) العسيب : جريدة النَّخْل

(٦) يُضاهِي : يحاكي

(٧) زِيادة من ر

(٨) الصفاق : مارق من البطن .

وابعثه بنو حنفة إلا ثعامة بن أثال الحنفي بقى على الإيمان بالله ورسوله ولم يرتد مع قومه .  
وقدم (عليه) - عليه وفد بني تميم ، منهم عطارد بن حاجب بن زراره بن عدس الدارمي ، وقيس بن عاصم المتنcri ، وعمرو بن الأهم من بني متفرق بن عبيد أيضا ، والزبيرقان بن بدر من بني بهذلة ، وتميم <sup>(١)</sup> بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، والحنات بن / يزيد <sup>(٢)</sup> المخاشعي وهو الذي آخى رسول الله - عليه - بينه وبين معاوية ، وقد ذكرنا ١٤٤ خبره في بابه من كتاب الصحابة <sup>(٣)</sup> . وهؤلاء وجوه وفد تميم ، وقدم معهم الأقرع بن حابس الدارمي وعبيدة بن حصن الفزارى ، وقد كانوا قدما على رسول الله عليه ، وأسلموا ، وشهدا معه فتح مكة وحيثنا وحصار الطائف ، ثم جاءا مع وفد تميم . ونادوه من وراء الحجرات ، وخبرهم في السير والتفسير <sup>(٤)</sup> . وأسلموا ولم يظهر منهم بعد الإسلام إلا الخير والصلاح إلا أن عبيدة كان أعرابيا جافيا جلفا مجذونا أحمق مطاعما في قومه .  
وقدم عليه - عليه - ضيام بن ثعلبة وافق قومه بني سعد بن بكر ، وأسلم وحسن إسلامه ، ورجع إلى قومه ، فأسلموا .

وقدم عليه - عليه - الجارود بن عمرو ، وقيل : ابن بشر ، العبدى في طائفة من قومه عبد القيس . وكان الجارود نصراانيا فأسلم ومن معه . وسألوا رسول الله - عليه - أن يحملهم <sup>(٥)</sup> . فقال : والله ما عندي ما أحملكم عليه . فقالوا إننا نمر فنجد من ضوال الإبل في طريقنا فنأخذها ؟ فقال لهم رسول الله - عليه - : ضالة المؤمن حرث النار . وحسن إسلام عبد القيس . وكان الجارود فاضلا صليبا <sup>(٦)</sup> في ذات الله . ولما ارتدت العرب وارتد من ارتد من عبد القيس قام في رهطه ، فأعلن بالإسلام / ودعى إليه ، وتبرأ من ارتد من قومه ، وثبت هو ورهطه على الإسلام ، وقد كان قدم الأشج <sup>(٧)</sup> العصري من عبد القيس في وفد منهم قبل فتح مكة فأسلموا . وقد كان رسول الله - عليه - بعث

(١) هكذا اسمه في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل ور : يزيد بن نعيم .

(٢) هكذا في رواية هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : زيد .

(٣) انظر الاستيعاب ص ١٥٣ .

(٤) والتفسير : أي كتب التفسير فيها علقت به على آية سورة الحجرات التي نزلت فيه .

(٥) أن يحملهم : أي ألا يحملهم عليهم لطول الشقة بين يرب ومتازفهم على خليج العرب .

(٦) صليبا : صليبا .

(٧) الأشج العصري : كان من سادة قومه عبد القيس واسم المذر بن عائذ .

العلاة بن الحَنْصُرِيَّ قبل فتح مكة إلى المنذر بن <sup>(١)</sup> ساوى العَبْدِيَّ ، فأسلم وحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله - ﷺ - قبل رِدَّة أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ ، والعلاة عنده أمير لرسول الله - ﷺ - على البحرين .

وقدم على رسول الله - ﷺ - وفُدُّ طَيْيٌّ ، فيهم زَيْدُ الْخَيْلِ وهو سيدهم ، فعرض رسول الله - ﷺ - عليهم الإسلام ، فأسلموا . وروى أن رسول الله - ﷺ - قال : ما وُصِّفَ لِرَجُلٍ مِّنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَجَدَتْهُ دُونَ مَا وُصِّفَ إِلَّا زَيْدُ الْخَيْلِ فَإِنَّ وَصْفَهُ لَمْ يَلْعَبْ [ ما ] <sup>(٢)</sup> وُصِّفَ بِهِ . وسماه رسول الله - ﷺ - زيد الخبر .

وقدم على رسول الله - ﷺ - عدي بن حاتم الطائي في قومه من طيء ، وكان نصارانيا ، فضى به رسول الله - ﷺ ، وأدخله [ إلى بيته ] <sup>(٣)</sup> وتناول وسادة من أدم <sup>(٤)</sup> حشوها ليف ، فطرحها ، وقال له : اجلس عليها ، فقال : بل أنت فاجلس عليها يا رسول الله فجلس رسول الله في الأرض وأجلسه على الوسادة ، ثم لم يزل يكلمه ويعرض عليه ما في دينه النصرانية مما أحدثوه فيه من الشرك ، ويعرض عليه الإسلام / ويخبره أنه دين سيلغ ما بلغ الليل والنهر وأنه لا يبقى عربي إلّا دخل فيه طوعاً أو كرها ، فقبل عدّي <sup>١٤٥</sup> الإسلام ، وأسلم وحسن إسلامه ، وتبعه قومه فأسلموا وحسن إسلامهم .

وقدم عليه فروة بن مُسيك الغطيفي ، وعداده في مزاد ، مفارقاً الملوك كندة ومباعداً لهم إلى رسول الله - ﷺ - فأسلم وحسن إسلامه . وأمره رسول الله - ﷺ - على قومه <sup>(٥)</sup> .

ولم يرتد فروة حين ارتدت العرب .

[ وقدم <sup>(١)</sup> عليه - ﷺ - عمرو بن معد يكرب ، وكان قد قال لقيس بن المكشوح : إنك سيد قومك وإن محمدا قد خرج بالحجاز نبأ ، فاقدم بنا عليه ، فإنما إن قدمتنا عليه لم يخف علينا أمره ، فأبى قيس بن المكشوح ، فقدم عمرو هو وناس معه من

(١) المنذر بن ساوي : كان أمير البحرين حينها .

(٢) زيادة من ر

(٣) زيادة من ر وابن هشام وغيره .

(٤) أدم : جلد .

(٥) في ابن هشام ٤/٢٩ : واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومدحنج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة .

(٦) زيادة من ر

زيد . وهجره قيس بن المكشوح وهدد كل واحد منها صاحبه . ثم أسلم قيس بن المكشوح سنة عشر ، وكتب إليه رسول الله ﷺ وإلى فيروز الديلمي في قتال الأسود العنسي المتنبي [٤] .

وقدم على رسول الله - ﷺ - الأشعث بن قيس في وفـد كندة ، قال ابن شهاب في ثمانين رجلاً من كندة . فأسلم وأسلموا ، وقالوا : يا رسول الله نحن بنو آكل (١) المـرار وأنت من بنـي (٢) آكل المـرار ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، نحن من بنـي التـصر بنـي كـنانة لا نـقـفو (٣) أـمـنا / ولا نـتـقـنـى مـنـيـا . وتبـسـمـ رسولـ اللهـ - ﷺـ - مـنـ قـوـلـهـ ، وـقـالـ لـهـ : اـثـواـ العـبـاسـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ وـرـبـيـعـةـ بـنـ الـحـارـثـ فـنـاسـبـوـهـ بـهـذـاـ النـسـبـ ، وـذـلـكـ أـنـ الـعـبـاسـ وـرـبـيـعـةـ كـانـاـ تـاجـرـيـنـ يـضـرـبـانـ فـيـ الـبـلـادـ ، فـكـانـاـ إـذـاـ نـزـلـاـ بـقـومـ قـالـاـ : نـحـنـ بـنـوـ آـكـلـ الـمـرارـ يـتـعـزـزـانـ بـذـلـكـ . فـكـانـ الـأـشـعـثـ يـقـولـ : وـالـلـهـ لـاـ أـسـعـ أـحـدـاـ يـقـولـ : إـنـ قـرـيـشاـ بـنـوـ آـكـلـ الـمـرارـ إـلـاـ ضـرـبـتـهـ ثـمـانـينـ . وـآـكـلـ الـمـرارـ هـوـ الـحـارـثـ بـنـ عـمـرـ وـبـنـ حـجـرـ بـنـ عـمـرـ وـبـنـ مـعـاوـيـةـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ مـعـاوـيـةـ بـنـ كـنـدـيـ ، وـيـقـالـ كـنـدـةـ . قـالـ اـبـنـ هـشـامـ : وـالـأـشـعـثـ بـنـ قـيسـ مـنـ وـلـدـ آـكـلـ الـمـرارـ مـنـ قـبـلـ النـسـاءـ .

وـقـدـمـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ - ﷺـ - صـرـدـ بـنـ عـبـدـ الـأـزـدـيـ - فـأـسـلـمـ وـحـسـنـ إـسـلامـهـ - فـيـ وـفـدـ مـنـ الـأـزـدـ وـأـمـرـهـ رـسـوـلـهـ - ﷺـ - عـلـىـ مـنـ أـسـلـمـ مـنـ قـوـمـهـ ، وـأـمـرـهـ أـنـ يـجـاهـدـ - بـنـ (٤)ـ أـسـلـمـ - مـنـ يـلـيـهـ مـنـ أـهـلـ الشـرـكـ مـنـ قـبـائلـ الـيـنـ .

وـقـدـمـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ - ﷺـ - كـتـابـ مـلـوـكـ حـمـيرـ ، مـقـدـمـهـ مـنـ تـبـوـكـ ، بـدـخـولـهـ فـيـ إـسـلـامـ ، وـإـسـلـامـ هـمـدانـ وـمـعـافـ وـذـيـ رـعـيـنـ ، فـكـتـبـ لـهـ رـسـوـلـهـ - ﷺـ - كـتـابـ مـحـفـوظـاـ عـنـ الرـوـاـةـ (٥)ـ . وـبـعـثـ إـلـيـهـ زـرـعـةـ ذـوـ يـزنـ بـنـ مـالـكـ بـنـ مـرـةـ رـهـاوـيـ بـإـسـلـامـهـ وـإـسـلـامـ قـوـمـهـ وـمـفـارـقـتـهـمـ الشـرـكـ ، فـكـتـبـ لـهـ رـسـوـلـهـ - ﷺـ - أـيـضاـ (٦)ـ

وـبـعـثـ /ـ فـرـوةـ بـنـ عـمـرـ بـنـ النـافـرـةـ الـجـذـامـيـ ثـمـ التـقـائـىـ إـلـىـ رـسـوـلـهـ - ﷺـ - رـسـوـلـهـ (٧)ـ .

(١) من ملوك إمارة كندة في شالي الجزيرة ، وسـيـذـ كـرـ اـبـنـ عـبدـ الـبرـاصـهـ ، وـبـهـ خـلـافـ ، وـالـأـرجـحـ أـنـ حـجـرـ جـدـ الـحـارـثـ بـنـ عـمـرـ الـذـيـ سـيـذـ كـرـهـ ، وـيـقـالـ إـنـ لـقـبـ آـكـلـ الـمـرارـ لـأـكـلـهـ فـيـ إـحـدـيـ غـزـوـاتـهـ مـعـ جـيشـهـ شـجـرـاـ يـقـالـ لـهـ الـمـرارـ

(٢) يـقـولـ النـاسـبـونـ أـنـ إـحـدـيـ سـجـدـاتـ الرـسـوـلـ كـانـتـ مـنـ كـنـدـةـ وـهـيـ أـمـ كـلـابـ بـنـ مـرـةـ ، وـإـلـيـ ذـلـكـ يـشـيرـ الـأـشـعـثـ ، وـقـيلـ بـلـ هـىـ جـدـةـ كـلـابـ .

(٣) نـقـفـوـ : نـتـبـعـ . أـيـ فـيـ النـسـبـ .

(٤) نـقـفـوـ : نـتـبـعـ . أـيـ فـيـ النـسـبـ .

(٥) نـظـرـهـ فـيـ اـبـنـ هـشـامـ : ٢٣٥/٤ـ .

(٦) أـيـ نـفـسـ الـكـتـابـ السـالـفـ .

(٧) هـكـنـاـ فـيـ رـوـفـ الـأـصـلـ : حـيـنـ .

بإسلامه وأهدى له بَغْلَةً بيضاء . وكان فروة عاملًا للروم على مَنْ يليهم من العرب بأرض الشام ، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه فمات في حبسهم . وقد كان قد  
على رسول الله - ﷺ - في هُدُنة الحُدَيْرَة قبل خَيْر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيسي  
من بنى الضبيسي - فأهدى له غلامًا وأسلم وحسن إسلامه .

وقال أبو إسحاق السبئي وغيره : كانت هَمْدَان قد قدم وفدهم على رسول الله -  
عليه السلام - مُنْصَرِفَه من تبوك ، فآمنوا وأسلمو ، وكتب <sup>(١)</sup> لهم رسول الله - ﷺ - وذكر  
ابن هشام خبرهم <sup>(٢)</sup> ورَجَزَهُمْ وشَعَرَهُمْ وَمَا كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لَهُمْ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ  
قَدَمُوا فِي الْحِجَرَاتِ <sup>(٣)</sup> وَالْعَاهِمِ الْعَدَيْرَةِ . وَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِقَدْوِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ .  
وبـ <sup>٤</sup>، رسول الله - ﷺ - خالد بن الوليد في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر  
إلى بنى الحارث بن كعب يتعجران يدعوهם إلى الإسلام ، فأسلموا ودخلوا فيما دعاهم خالد  
إليه من الإسلام . فَاقَمَ عندهم خالد يعلّمهم كتاب الله وشريعة الإسلام . وكتب إلى  
رسول الله - ﷺ - بما فتح الله عليه من أهل نَجْرَان ومن / انصاف إِلَيْهِمْ ، فاحباه رسول  
الله - ﷺ - عن كتابه ، وأمره بالقدوم عليه ، فقدم ومعه وفد بنى الحارث بن  
كعب . فكتب لهم رسول الله - ﷺ - وبعث معهم عمرو بن حزم ينفيهم في الدين  
ويعلمهم السنة ، ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم . وكتب له بذلك كتابا فيه <sup>(٤)</sup>  
الصدقات والدييات وكثير من سنن الإسلام . ورجع وقد بنى الحارث بن كعب إلى قومهم  
في بقية شوال أو صدر ذى القعدة ، فلم يكتوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ،  
حتى توفي رسول الله - ﷺ .

١٤٦ ظ

(١) انظر ابن هشام ٢٤٥/٤ .

(٢) انظر ابن هشام ٢٤٣/٤ وما بعدها .

(٣) الحيرات : بروءة بنينة حريرية .

(٤) انظر هذا الكتاب في ابن هشام ٢٤١/٤ .

## [ حِجَّةُ (١) الْوَدَاعِ ]

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذُو الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ عَشَرٍ تَجَهَّزَ لِلْحَجَّ، وَأَمْرَ النَّاسَ بِالْجَهَازِ [ لَهُ ] (٢) وَخَرَجَ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِيهَا حَدَثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ [ الْقَاسِمِ (٣) بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ عَائِشَةَ .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا دُجَانَةَ السَّاعِدِيَّ ، وقيل سباع بن عرفة الغفارى .

قال أبو عمر (٤) :

ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبع ، عن محمد بن عبد السلام الخشنى ، عن محمد بن البرق ، عن ابن هشام ، عن زياد البكائى ، عن محمد بن إسحق ، وقراءة مني أيضاً على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الأعرابى ، عن العطاردى ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحق . وقراءة مني أيضاً على عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم [بن] أصبع ، عن عبيد بن عبد الواحد البزار ، عن [أحمد بن] (٥) محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق . وما كان فيه عن موسى بن عقبة فقرأته على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد ، عن قاسم ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب [عن] ابن فليح ، عن موسى بن عقبة . ولـى في ذلك روایات

(١) انظر في حجة الوداع ابن هشام ٤/٢٤٨ والواقدي ٤/٣٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٢٤ وصحیح مسلم بشرح النووي ٨/١٧٠ والطبرى ٣/١٤٨ وابن حزم ص ٢٦٠ وابن سيد الناس ٢/٢٧٢ وابن كثير ٥/١٠٩ والتونيرى ١٧/٣٧١ .

(٢) زيادة من ابن هشام نقلًا عن ابن إسحاق .

(٣) زيادة من ابن هشام .

(٤) هذه الفقرة مقتبسة على حجة الوداع ، وكانت ابن عبد البر أحسن أنه أبهى حديثه عن المعاذى ورأى أن يذكر طرق روایته لها عن ابن إسحق وموسى بن عقبة ، وكذا بما في المغازى أساس ما نأيده الناس منها . وهو يصرح هنا بأنه اعتمد أيضاً على كتاب المعاذى للواقدي ، وأنه نقل أطرافاً من كتاب ابن أبي خينمة أحمد بن زهير بن حرب في السيرة والمغازى .

(٥) زيادة من ر ، وانظر مقدمة كتاب الاستيعاب وأسانيد روایته التي استقصاها فيه .

وأسانيد مذكورة في صدر كتاب<sup>(١)</sup> الصحابة . وفي الفهرسة<sup>(٢)</sup> روايتها لكتاب الواقدي وغيره تركنا ذلك هنا خشية الإطالة بذكوه . وفي كتاب أبي بكر بن أبي خيثمة - روایتی له عن عبد الوارث عن قاسم عنه - من ذلك أطراف ، والله الحمد على عونه وفضلة كثيرة كما هو أهل .

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

قال جماعة من أهل العلم بالسّير والأثر أن رسول الله ، ﷺ . لم يحج في الإسلام إلا ثالث حجّات : الشّتىن<sup>(٣)</sup> بمكة ، وواحدة - بعد فرض الحجّ عليه - من المدينة .

### [ حديث<sup>(٤)</sup> جابر في حجّة الوداع ]

وأحسنُ حديثٍ في الحجّ وأئمته حديث جابر . حدّثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قالا : حدّثنا محمد بن عبد الله بن أبي دلّيم ، قال : حدّثنا محمد بن وضاح ، قال : حدّثنا محمد بن مسعود ، قال : حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان عن جعفر / بن محمد ، قال : حدّثني أبي ، قال : أتينا جابر بن عبد الله ، وهو في بني سلّمة .

١٤٧ ظ

فسألناه عن حجّة رسول الله ﷺ ، فحدثنا :

أن رسول الله ، ﷺ ، مكث بالمدينة تسع سنين ، ثم أذن<sup>(٥)</sup> في الناس أن رسول الله حاج العام . فترى بالمدينة بشرٌ كثير ، كلهم يتّمس أن يأتِم برسول الله وي فعل ما يفعل . فخرج رسول الله ، ﷺ . لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا معه ، حتى أتى ذا

(١) انظر الاستيعاب ص ٩ وما بعدها .

(٢) الفهرسة أو المشيخة سجل كان يروى فيه علماء الأندلس وغيرهم روایتهم الكتب عن شيوخهم . مفيضين في أسانيدها .

(٣) في الأصل ور : اثنان .

(٤) ساق ابن عبد البر هذا الحديث بروايتين ، وثانيهما تطابق رواية مسلم (انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٠/٨) وكذلك رواية سنن أبي داود في ١٨٩/١ . وقد تكلم العلماء على ما فيه من الفقه وأكثروا وأفرد بعضهم له مصنفاً حاصلاً ساق فيه ما تضمن من مسائل الشريعة .

(٥) أذن في الناس : أعلمهم بذلك وأنشاءه فيهم .

الحُلِيقَة<sup>(١)</sup> . وَقَيْسَت<sup>(٢)</sup> أَسْمَاءُ بُنْتُ عُمَيْسٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : اغْتَسلْ وَاسْتَفَرْ<sup>(٣)</sup> بِثُوبٍ ، ثُمَّ أَهْلِي<sup>(٤)</sup> . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ . لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ ، لَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ . قَالَ : وَلَبَّى النَّاسُ . وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ : ذَا الْمَارِجَ وَنَحْوُهُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَسْمَعُ وَلَا يَقُولُ لَهُمْ شَيْئاً . فَنَظَرَتْ مَدَّ<sup>(٥)</sup> بَصَرِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ جَابِرٌ : وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ أَظْهَرِنَا يَتَلَقَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا . فَخَرَجْنَا لَا تَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ<sup>(٦)</sup> ، فَاسْتَلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَمَلَ<sup>(٧)</sup> ثَلَاثَةً / وَمَشَى أَرْبَعاً . حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ وَقَرْأَ : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى) . قَالَ جَعْفَرٌ : قَالَ أَبِي : فَقَرَأَ فِيهِمَا<sup>(٨)</sup> بِالْتَّوْحِيدِ : (قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قَلْ يَا إِيَّاهَا الْكَافِرُونَ) . ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ [الْأَسْوَدَ] ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا قَالَ : نَبِدَّا بِمَا بَدَّا اللَّهُ بِهِ وَقَرَأَ : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) . وَرَقَى عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ] أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَصَدَقَ عَبْدَهُ . وَغَلَبَ - أَوْ قَالَ هَزْمَ - الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ [ثُمَّ دَعَا]<sup>(٩)</sup> ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ ، ثُمَّ

(١) ذُو الْحُلِيقَةِ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ عَلَى بَعْدِ سَتَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا ، وَفِيهِ يَمْرُونَ بِالْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوِ بَيْمَا مَعَا . وَانْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هُلْ قَرَنَ الرَّسُولُ فِي إِهْلَالِهِ (إِحْرَامِهِ) الْحَجَّ بِالْعُمْرَةِ ، أَوْ أَهْلِ الْحَجَّ وَحْدَهُ أَوِ بِالْعُمْرَةِ وَحْدَهَا ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهَا الْحَجَّ فِي مَكَّةَ . وَالْأَرجُحُ أَنَّهُ قَرَنَهَا مَعَا .

(٢) نَفَسَتْ . مِنَ الْفَاسِ ، إِذَا وَلَدَتْ ابْنَاهَا مُحَمَّداً

(٣) اسْتَفَرْ : احْتَجَزَ أَثْرَ النَّفَاسِ وَالْدَمِ بِقَطْعَةِ مِنْ ثُوبِ .

(٤) أَهْلِي : أَحْرَمِي . وَالْإِهْلَالُ : رُفْعَ الصَّوْتِ بِالتَّلِيلِ .

(٥) مَدْ بَصَرِي : سَهْنِي بَصَرِي .

(٦) وَذَلِكَ مَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَاجِ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَيَطْوِفَ طَوَافَ الْقَدْوَمَ قَبْلَ الْوَقْوفِ بِعَرْفَاتِ .

(٧) رَمَلْ : هَرُولْ . ثَلَاثَةً : أَيْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَالْمَرْوَةَ وَالْمَشَى جَمِيعاً مِنْ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَى الْحَجَرِ يَسْكُونُ الْجَمِيعِ أَوِ الرَّكْنِ الْيَمَانيِّ وَهُوَ طَوَافُ الْقَدْوَمِ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَشْرَاطٍ . وَهُوَ تَحْمِيَةُ الْبَيْتِ الْمَرْامِ .

(٨) فِيهِمَا : أَيْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ثُمَّ بِالسُّورَتِيْنِ الْقَصْرِيْتِيْنِ التَّالِيَتِيْنِ ، فِي كُلِّ رَكْعَةِ سُورَةِ .

(٩) زِيَادَةُ مِنْ أَبْنَى سَيْدِ النَّاسِ وَغَيْرِهِ يَدْلِلُ عَلَيْهَا الْمَقَامُ وَقُولُهُ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ .

دعا<sup>(١)</sup> ، ثم رجع إلى هذا الكلام . ثم نزل حتى إذا انصبَّت قدماه في الوادي سعى<sup>(٢)</sup> حتى صعدَ مشيًا حتى أتى المروءة فرق عليها . حتى إذا نظر إلى البيت قال عليها كما قال على الصفا . فلما كان السابع<sup>(٣)</sup> بالمروءة قال : يائيا الناس إني لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أُسقِّط الهدى<sup>(٤)</sup> وجعلتها عمرة ، فمن لم يكن معه هدىً فليحل وليجعلها عمرة ، فحل<sup>(٥)</sup> الناس كلهم . وقال سُراقة بن جعْشَم ، وهو في أسفل المروءة : يارسول الله أعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبَّك رسول الله - ﷺ - بين أصابعه ، ثم قال : للأبد بل لأبد [الأبد] ، ثلث مرات ، وقال : دخلت العمرة / في الحج إلى يوم القيمة . وقدم على رضى الله عنه من اليمن وقدم معه بهدى ، وساق رسول الله - ﷺ - معه هدياً من المدينة ، فإذا فاطمة قد حلَّتْ ولبست ثياباً صابغة واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، قالت : أُمرني أبي . قال على<sup>٦</sup> بالكوفة<sup>(٦)</sup> . لم يذكره جابر : فانطلقت محشا<sup>(٧)</sup> أستفتي رسول الله - ﷺ - في الذي ذكرت فاطمة . قال : قلت إن فاطمة لبست ثياباً صابغة واكتحلت ، وقالت : أُمرني أبي ، قال : صدقت ، صدقت ، أنا أمرتها . قال جابر : فقال لعلى بِمَ أهْلَلتَ ؟ قال : قلت : اللهم إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رسُولُكَ ، قال عليه السلام : فَإِنْ مَعَ<sup>(٨)</sup> الْهَدِي فَلَا تَحْلِلْ بِحَالٍ . وكان جماعة الهدى الذي أتى به رسول الله - ﷺ - من المدينة والذي أتى به على مائة . فتحر رسول الله - ﷺ - بيده ثلاثة وستين ، وأعطى علياً فتحر ما غَرَ<sup>(٩)</sup> وأشاركه في هديه . ثم أمر رسول الله - ﷺ - من كل

١٤٨

(١) فالأصل در : عاد وهو تعريف من الناسخ .

(٢) سعى : أى رمل وهو رمل . وهو السعي بين الصفا والمروءة ، وهو أيضاً سبعة أشواط .

(٣) السابع : أى الشوط السابع في السعي .

(٤) الهدى : ما يقدمه الحاج من الأضاحي للذبح يوم التحر .

(٥) واضح أن الرسول بعد الطواف والسعى في اليوم الرابع من ذي الحجة أمر كل من لا هدى معه بأن يحل فلا يرم عليه شيء ، وأن يبيك كذلك إلى يوم التروية ، يوم مني ، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة فييل حيثذا بالحج . وكل ذلك تخفيف على المسلمين .

(٦) أى حين خرج إليها بعد توليه الخلافة .

(٧) محشاً : من التحرير وهو الإغراء بين القوم .

(٨) يزيد الرسول أنه أشاركه في هديه ولا يجوز له أن يحل .

(٩) غير : بقى .

بَدْنَةَ<sup>(١)</sup> بِيَضْعَةَ<sup>(٢)</sup> فَجَعَلَتْ فِي قِدْرٍ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَا مِنْ مِرْقَهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : قَدْ نَحَرْتَ هُنَّا ، وَمَنِيَ كُلُّهَا مَنْحَرٌ ، وَوَقَفَ بِعَرَفةَ وَقَالَ : وَقَتَ هُنَّا ، وَعَرَفةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . ثُمَّ أَتَى الْمَزْدَلَفَةَ فَقَالَ : وَقَتَ هُنَّا . وَمَزْدَلَفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا سَلِيمَانَ بْنَ الْأَشْعَثَ أَبْوَ دَاؤِدَ ، قَالَ : حَدَثَنَا / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّفَيْلِيِّ وَعَمَّانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامَ بْنَ عَمَّارَ وَسَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَرَبِّما زادَ بِعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْكَلْمَةِ ، قَالُوا : حَدَثَنَا حَاتِمَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ : [ وَ]<sup>(٣)</sup> ، حَدَثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَحَ ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَاحٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَثَنَا حَاتِمَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ . وَحَدَثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنَ سَفِيَّانَ ، قَالَ : حَدَثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَحَ ، قَالَ : حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَهْرَى ، قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ وَهَرْوَنَ بْنَ مَعْرُوفٍ ، قَالَ<sup>(٤)</sup> : حَدَثَنَا حَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ . وَبِعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضِ الْكَلْمَةِ وَالْكَلْمَتَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . قَالَ : حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بِصَرَهُ ، فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انتَهَى إِلَيْهِ ، فَقَلَتْ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسِينٍ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غَلامٌ شَابٌ ، فَرَحِبَ وَسَهَّلَ<sup>(٥)</sup> ، وَدَعَا لِي . قَالُوا : جَئْنَا نَسَأِلُكَ فَقَالَ لِي : سَلِّ عَمَّا شَتَّى يَا ابْنَ أَخِي ، فَقَلَتْ : أَخْبَرْتِي عَنْ حِجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> - فَقَدْ تَسْعَى ثُمَّ قَالَ :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> - مَكَثَ تِسْعَ سَنِينَ لَمْ يَحْجُجْ ، ثُمَّ أَذْنَ فِي النَّاسِ فِي العَاشِرَةِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاجٌ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَّرَ كُلَّهُمْ يَلْتَمِسُ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَأْتِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ - <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> - وَيَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ . فَخَرَجْنَا مَعَهُ ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلْيَةَ ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بَنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> - كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ : اغْتَسِلْ

(١) الْبَدْنَةُ : الثاقبة المهدأة للبيت للنحر.

(٢) بِضْعَةٌ : قطعة من اللحم.

(٣) زِيادةٌ من ر.

(٤) هَكُذا فِي رِ، وَفِي الْأَصْلِ : قَالَ.

(٥) أَى قَالَ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحًا.

(٦) هَكُذا فِي رِ وَفِي الْأَصْلِ : يَتَسْعَونَ .

واستقرى بثوب وأحمرى . وصلى رسول الله ، ﷺ ، في المسجد ، ثم ركب القصوأة<sup>(١)</sup> حتى إذا استوت به ناقته على اليداء نظرت إلى مدار بصرى بين<sup>(٢)</sup> يديه من راكب وماشى ، وعن يمينه<sup>(٣)</sup> ويساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ ، بين أظهرنا عليه يتزل القرآن وهو يعلم<sup>(٤)</sup> تأويله ، فما عمل به من شيء عملنا به<sup>(٥)</sup> . فأهل بالتوحيد<sup>(٦)</sup> : لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . وأهل الناس بهذا الذي يهلوون [ به<sup>(٧)</sup> ] فلم يرد رسول الله ، ﷺ ، [ عليهم<sup>(٨)</sup> ] شيئا منه ، ولزم رسول الله ، ﷺ ، تلبيته . قال جابر : لستا نتوى إلا الحج ، لستا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا البيت<sup>(٩)</sup> معه استلم<sup>(١٠)</sup> الركن فرمل ثلاثة ومشي أربعا ، ثم تقدم<sup>(١١)</sup> إلى مقام إبراهيم ، فقرأ : ( واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ) فجعل المقام بينه وبين البيت . قال جعفر : فكان أبا يقول / - ولا أعلم ذكره إلا عن النبي ﷺ - إنه كان يقرأ في الركعتين<sup>(١٢)</sup> : ( قل هو الله أحد ) و ( قل يا أيها الكافرون ) . ثم رجع إلى الركن فاستلمه . ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما دنا من الصفاقرأ : ( إن الصفا والمروة من شعائر الله ) نبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، ووحد الله وكبه ، وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قادر ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات

١٥٠

(١) القصوأة : ناقته التي هاجر عليها في بعض الروايات .

(٢) هكذا في مسلم وفي الأصل در : من بين يديه .

(٣) في سلم : وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك .

(٤) في سلم : يعرف .

(٥) هكذا في روى مسلم . وفي الأصل : عملناه .

(٦) بالتوحيد : أبا بالعبارات التالية .

(٧) زيادة من سلم .

(٨) زيادة من روى مسلم .

(٩) البيت : الكعبة

(١٠) استلم الركن . مسح يده عليه ، والمراد بالركن : الركن الذي به الحجر الأسود ، وربما أريد به الركن اليهاني الذي إليه منتهي الطواف .

(١١) في سلم : نفذ .

(١٢) أبا اللتين صلاهما بجوار المقام .

تم نزل إلى المروء حتى إذا انصبَتْ قدماه رمل في بطن الوادي ، حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروء . ففعل على المروء كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان في آخر طوافٍ على المروء قال : لوازٌ<sup>(١)</sup> استقبلتُ منْ أمرِي ما استدبرت لم أستُقِّي المدى ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم<sup>(٢)</sup> [ليس معه هدى فليحل<sup>(٣)</sup>] وليجعلها عمرة ، فحلَّ الناس كلهم إلا النبي عليه السلام ومن كان معه هدى . فقال سراقة بن جعْمٌ : يا رسول الله أعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبَّك رسول الله ، عليه السلام ، بين أصابعه<sup>(٤)</sup> ثم قال : دخلت العُمرة في الحج ، مرتين ، لا بل لأبد الأبد<sup>(٥)</sup> . قال : وقدم على من يدين إلى النبي عليه السلام ، فوجد فاطمة من حَلَّ ، ولبست ثياباً صَبِيغاً ، واكتحلت . فأنكر ذلك عليها ، فقالت : ألمي بهذا . فكان على يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله ، عليه السلام ، محَرَشاً على فاطمة ، للذى صنعت ، مستفتياً لرسول الله ، عليه السلام ، فيما ذكرت عنه ، وأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت صدقت . ثم قال : ماذا قلت حين فرضت<sup>(٦)</sup> الحج ، قال : قلت : اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال : فإن معي المدى فلا تحلل . قال : فكان جماعة الهدى الذي قدم به على من يدين والذى أتى به رسول الله عليه السلام من المدينة مائة . قال : فحلَّ الناس كلهم وقصروا إلا النبي عليه السلام ومن كان معه هدى . فلما كان يوم التروية<sup>(٧)</sup> توجهوا إلى مى ، فأهلوا بالحج . وركب رسول الله عليه السلام فصلَّى بها<sup>(٨)</sup> الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح<sup>(٩)</sup> . ثم مكث قليلاً ، حتى طلعت الشمس . وأمر بقبةٍ من شعرٍ تُضَرب له بِنَمَرَة<sup>(١٠)</sup> . فسار رسول الله عليه السلام - ولا

(١) ف ر : إن لو

(٢) زيادة من رومسلم .

(٣) حل من إحرامه يخل بكسر الحاج ، وأنحل : حرج .

(٤) ف مسلم : فشبَّك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى .

(٥) ف مسلم : بل لأبد أبد .

(٦) فرضت الحج : نوبت القيام بفرضته .

(٧) هو اليوم الثامن من ذى الحجة ، وفيه يحرم من كان بمكة ، وواضح أنه أحرم به من كانوا أحلاوا .

(٨) هكذا في مسلم ، وفي الأصل ور : يا

(٩) ف مسلم : والفجر .

(١٠) عمرة . موضع بحسب عرفات .

١٥١ و

١٥ ط

تشكُّ قريشُ إلَّا أَنَّهُ واقفُ عندَ المَسْعُر<sup>(١)</sup> الحرام ، كَمَا كَانَتْ قريشُ تصنُّعُ فِي الجَاهْلِيَّةِ -  
 فأَجَازَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / حَتَّى أَنَّ عُرْفَةَ ، فُوجِدَ الْقَبْةُ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَيْرَةً ، فَتَرَلَ بِهَا ،  
 حَتَّى إِذَا زَاغَتِ<sup>(٣)</sup> الشَّمْسُ أَمْرَ بالَّقْصَوَاءِ ، فَرُحِلَّتْ<sup>(٤)</sup> لَهُ . فَأَنَّ بَطْنَ الْوَادِيِّ ، فَخَطَبَ  
 النَّاسُ<sup>(٥)</sup> فَقَالُوا : إِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حِرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحْرَمَةً يَوْمَكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا  
 [فِي بَلْدَكُمْ]<sup>(٦)</sup> هَذَا [إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الْجَاهْلِيَّةِ] مَوْضِعٌ<sup>(٧)</sup> تَحْتَ قَدْمِيْ ، وَدِمَاءُ  
 الْجَاهْلِيَّةِ مَوْضِعَةٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضْبَعَهُ مِنْ دَمَائِنَا دَمُ رِبِيعَةِ<sup>(٨)</sup> بْنَ الْحَارِثِ - كَانَ  
 مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ - وَرِبَا الْجَاهْلِيَّةِ مَوْضِعَ ، وَأَوَّلَ رِبَا أَضْبَعَ [رِبَابَا]<sup>(٩)</sup> :  
 رِبَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ، فَإِنَّهُ مَوْضِعُ كَلَهُ . وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَخْذَتُمُوهُنَّ  
 بِأَمَانَةِ<sup>(١٠)</sup> اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فَرُوحَهِنَّ بِكَلْمَةِ اللَّهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْطِئُنَّ فَرُوشَكُمْ أَحَدًا  
 تَكْرُهُوهُنَّ ، فَإِنَّ فَعْلَنَّ [ذَلِكَ]<sup>(١١)</sup> فَاضْرَبُوهُنَّ ضَرِبَةً غَيْرَ مَبْرُحٍ<sup>(١٢)</sup> ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقَهُنَّ  
 وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ : كِتَابُ اللَّهِ .  
 وَأَنَّمَا مَسْؤُلُونَ<sup>(١٣)</sup> عَنِ فَمَّا أَنْتُمْ قَاتِلُونَ؟ قَالُوا : نَشَهِدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَادِيَّ وَنَصْحَتَ .  
 فَقَالَ يَأْصِبُهُ السَّبَابَةُ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُشَيرُ<sup>(١٤)</sup> إِلَى النَّاسِ : اللَّهُمَّ اشْهُدْ ، اللَّهُمَّ  
 اشْهُدْ ، اللَّهُمَّ اشْهُدْ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ . ثُمَّ أَذْنَ<sup>(١٥)</sup> ، ثُمَّ أَقْامَ فَصْلَى الظَّهَرِ ، ثُمَّ أَقْامَ فَصْلَى

(١) المَسْعُرُ الحرام : جبل بالمزدلفة .

(٢) فأَجَازَ : أَيْ جَازَوْ المَزْدَلْفَةَ وَلَمْ يَقْفِ بِهَا إِلَيْ تَوْجِهِ إِلَى عُرْفَاتِ .

(٣) زَاغَتِ : زَالَتِ .

(٤) رَحِلَتْ لَهُ : وَضَعَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا اسْتَعْدَادًا لِرَكْوَبِهِ .

(٥) أَيْ عَلَى رَاحِلَتِهِ .

(٦) زِيَادَةً مِنْ مُسْلِمٍ .

(٧) هَكَذَا فِي مُسْلِمٍ ، وَفِي الأَصْلِ وَرِ : تَحْتَ قَدْمِيْ مَوْضِعَ .

(٨) فِي مُسْلِمٍ : دَمُ ابْنِ رِبِيعَةِ بْنِ الْحَارِثِ .

(٩) زِيَادَةً مِنْ مُسْلِمٍ .

(١٠) فِي مُسْلِمٍ : بِأَمَانِ اللَّهِ .

(١١) زِيَادَةً مِنْ مُسْلِمٍ .

(١٢) غَيْرَ مَبْرُحٍ : لَيْسَ بِشَدِيدٍ وَلَا شَاقٍ ، مِنَ الْبَرْحِ وَهُوَ الْمَشْقَةُ ، وَهُوَ الْقُرْبَ الَّذِي لَا يَجْرِيْ وَلَا يَكْسِرُ عَظَمًا .

(١٣) فِي مُسْلِمٍ : تَسْأَلُونَ .

(١٤) فِي مُسْلِمٍ : وَيَنْكِتُهَا أَيْ يَقْلِبُهَا وَيَرْدِدُهَا إِلَى النَّاسِ مُشَيْرًا إِلَيْهِمْ .

(١٥) أَذْنَ : أَيْ أَذْنَ بَلَالَ .

العصر . ولم يُصلِّيَ بينها شيئاً . ثم ركب حتى أتى الموقف ، فجعل بَطْنَ ناقه إلى الصَّخَرَاتِ<sup>(١)</sup> . وجعل حَبْلَ<sup>(٢)</sup> المُشَاةَ بين يديه ، واستقبل القِبَلَة<sup>(٣)</sup> . فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبَتِ الصُّفَرَة قليلاً حين<sup>(٤)</sup> غابَ الْقُرْصُ . وأردفَ أَسَامَةَ بْنَ رِيدَ خلفه ، ودفعَ وقد شَقَ القصوَاء<sup>(٥)</sup> . حتى إن رأسها ليُصِيبَ مُورِكَ<sup>(٦)</sup> رَحْلِه . [و]<sup>(٧)</sup> يقول بيده اليمني : أيها النَّاسُ السَّكِينَةُ ، السَّكِينَةُ ، كُلَّا أَتَ حَبْلًا من الْحَبَالِ أَرْخَى لَهَا قليلاً حتى تصعد ، حتى أَتَ الْمَدْلَفَةَ<sup>(٨)</sup> . فصلَّى بها المَغْرِبُ وَالْعَشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتِينَ وَلَمْ يُسْبِحْ بَيْنَهَا شَيْئاً . ثم اضطجعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حين تَبَيَّنَ لَهُ الصَّبَحُ<sup>(٩)</sup> . بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ . ثُمَّ رَكَبَ القصوَاءَ حتى أَتَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ ، فَاستَقْبَلَ الْقِبَلَةَ ، فَدَعَا اللَّهَ وَكَبَرَهُ وَهَلَّهُ وَوَحْدَهُ . وَلَمْ يَزُلْ وَاقِفًا<sup>(١٠)</sup> . حتى أَسْفَرَ<sup>(١١)</sup> جِدًا . فَدَفعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسَ ، وَكَانَ رَجُلًا أَيْضًا حَسْنَ الشِّعْرِ وَسَيِّدًا<sup>(١٢)</sup> / دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بِهِ]<sup>(١٣)</sup> الظُّعْنَ يَجْرِينَ ، فَطَفَقَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسَ يَنْظَرُ إِلَيْهِنَّ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ<sup>(١٤)</sup> [فَحَوَّلَ<sup>(١٥)</sup> الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظَرُ ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ] يَصْرُفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ . حتى أَتَ مُحَسِّرًا<sup>(١٦)</sup> ، فَحَرَّكَ<sup>(١٧)</sup> قليلاً . ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ

(١) الصَّخَرَاتِ : هِيَ صَخَرَاتٌ مُفْرَشَاتٌ فِي أَسْفَلِ جَبَلِ الرَّحْمَةِ يُوْسِطُ أَرْضَ عَرَفَاتَ .

(٢) الْحَبْلُ : الْتَلُّ مِنَ الرَّمْلِ . وَجَبْلُ الْمَشَاةِ : أَيْ مَجْمَعُهُمْ .

(٣) هَكُذا فِي مُسْلِمٍ . وَفِي الأَصْلِ : الْمَدِينَةُ .

(٤) فِي رَوْمَلِمْ : حَتَّى .

(٥) شَقَ النَّاقَةَ : كَفَاهَا بِزَمَانِهَا . وَفِي مُسْلِمٍ : وَقَدْ شَقَ لِلقصوَاءِ زَمَانِهَا .

(٦) مُورِكَ الرَّحْلِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ رَجُلُهُ عَلَيْهِ قَدَامُ وَاسْطَةِ الرَّحْلِ إِذَا مَلَ مِنَ الرَّكْوبِ .

(٧) زِيَادَةُ مِنْ رَوْمَلِمْ

(٨) أَيْ فِي الْلَّيْلَةِ الْعَاشرَةِ مِنْ دِي الْحِجَةِ .

(٩) هُوَ صَبَحُ يَوْمِ النَّحرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْعِيدِ وَيَوْمِ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ .

(١٠) أَيْ عَلَى رَاحْلَتِهِ .

(١١) أَيْ الصَّبَحِ .

(١٢) زِيَادَةُ مِنْ رَوْمَلِمْ .

(١٣) فِي هَذَا الْمَحْدِثِ حَتَّى وَاضَعَ عَلَى غَضْبِ الْبَصَرِ عَنِ الْأَجْنبِيَّاتِ دَفَعًا لِلْفَتَنَةِ .

(١٤) زِيَادَةُ مِنْ رَوْمَلِمْ ، سَقَطَتْ مِنْ الأَصْلِ وَرَدَ .

(١٥) فِي سُلَمٍ : حَتَّى بَطَنَ مُحَسِّرٍ ، وَهُوَ وَادٌ بِالْمَدْلَفَةِ وَقَبْلَهُ : مَوْضِعُ بَيْنِهَا وَبَيْنِ مَنِيِّ .

(١٦) أَيْ نَاقَةَ .

الوسطى التي تخرج إلى ما يلى<sup>(١)</sup> الجمرة الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة<sup>(٢)</sup> . فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاق منها - حصانا مثل حصانا العذف<sup>(٣)</sup> - رماها<sup>(٤)</sup> من بطن الوادى . ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ثلاثة وستين بيده ، ثم أعطى عليا ، فنحر ما نغير ، وأشركه في هديه . ثم أمر من كل بدنة يتضاعف ، فجعلت في قدر ، فطُبِخَتْ ، فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها . ثم ركب رسول الله عليه صلوات الله عليه إلى البيت فأفاض<sup>(٥)</sup> . وصل إلى بركة الظهر . وأتى بنى عبد المطلب وهو يسقون على زمزم ، فقال : اذْرِعوا<sup>(٦)</sup> يا بنى عبد المطلب ، فلو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم<sup>(٧)</sup> لترتعت معكم . وناولوه دَلْوا فشرب منه عليه صلوات الله عليه .

(١) ف مسلم : تخرج على الجمرة الكبرى .

(٢) هكذا في مسلم . وفي الأصل ور : المسجد . والجمرة التي عند الشجرة هي نفس الجمرة الكبرى . وهي حمرة العقبة .

(٣) الحذف : الرمي بأطراف الأصابع أى أنه حصى صغير نحو حبة الباقلاء

(٤) رماها بعد طلوع الشمس كما هو واضح من السياق .

(٥) في مسلم . فأفاض إلى البيت : أى طاف طواف الإفاضة . وهو أحد أركان الحج .

(٦) اذْرِعوا : استقوا بالدلاء وازرعوها بالرشاء .

(٧) يريد عليه السلام : أنه لو لا خوفه أن يعتقد الناس أن ذلك من مناسك الحج فيردحوا عليه بحيث يغلبونكم وبادغونكم عن سقاية الحج لاستقيت معكم . لما في ذلك من كثرة الفضيلة .

## باب

### ذكر وفاة<sup>(١)</sup> النبي / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥٢ ظ

رَوَى وَكِيعٌ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبْنَى رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَّلَتْ : (إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ - السُّورَةُ<sup>(٢)</sup> كُلُّهَا) عَلِمَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَدْ نُعِيَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ .

وَسُأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَهُ : أَعْلَمُ أَنْكُمْ سَمِوتُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرٌ : لَهُ دَرْكٌ يَا بْنَ عَبَّاسٍ ، إِعْجَابًا بِقُولِهِ . وَقَدْ كَانَ سَأَلَ عَنْهَا غَيْرُهُ مِنْ كَبَارِ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ

ثُمَّ لَمَّا دَنَتْ وَفَاتَهُ أَخْذَهُ وَجْهُهُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ، فَخَرَجَ إِلَى أَهْلِ أَهْدِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ<sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ أَوْلُ مَا يَشْكُرُ فِي عَلَيْهِ الصُّدَاعُ ، فَيَقُولُ : وَارَأَسَاهُ . ثُمَّ لَمَّا اشْتَدَّ بِهِ وَجْهُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَرْضَى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَأَذْنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ . فَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> . وَكَانَ يَقُولُ فِي مَرْضِهِ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ : مَا زَلْتَ أَجْدَ أَلْمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتَهُ بِخَيْرٍ<sup>(٤)</sup> ، مَا زَالَتْ تَلُكَ الْأَكْلَةَ تَعَاوَدْنِي ، فَهَذَا أَوَانُ قَطْعَتْ أَبْهَرِي<sup>(٥)</sup> . وَأَغْمَى عَلَيْهِ .

(١) انظر في وفاة النبي ابن هشام ٢٩١/٤ ، ٢٩٨ وما بعدها وابن سعد ج ٢ ص ١٠ وما بعدها والبخاري ٩/٦ والطبراني ١٨٣/٣ وابن حزم ص ٢٦٢ وابن سيد الناس ٢ ٣٥/٥ وابن كثير ٢٢٣/٥

(٢) هي آخر سور القرآن نزولاً على الرسول ، وفي بعض الأحاديث أنه قال لجبريل حين نزل عليه بها ، بعيت فنسى فأجابه . وللآخرة خير لك من الأولى .

(٣) كأنما كانت هذه الصلاة بعد سبع سنتين من موتهم وداعاً للأموات والأحياء معاً .

(٤) يشير إلى الشاة المشوية التي أطعمتها إياه امرأة سلام بن مشكم على نحو ما مر بنا في غير هذا الموضع .

(٥) الأبهر : عرق مستبطن بالصلب يتصل بالقلب فإذا انقطع مات صاحبه . وكان بعض الصحابة مثل اس مسعود يرون أنه - صلى الله عليه وسلم - مات شهيداً .

١٠٣ و

فظنوا أن به ذات الجنب فلدهُ<sup>(١)</sup> . وكان العباس الذي أشار بذلك ، فلما أفاق انكر ذلك عليهم ، وأمر بالقصاص في ذلك منهم – واستثنى العباس برأيه – فلَدُّ كل من حضر في البيت إلا العباس<sup>(٢)</sup> .

وأوصاهم في مرضه بثلاث : أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزهم به<sup>(٣)</sup> وأن لا يرکوا في جزيرة العرب دينين ، [ قال ] : أخرجوا منها المشركين ، والله الله [ في ] الصلاة ، وما ملكت أيمانكم فاحسِّنوا إليهم . وقال : لعن الله اليهود اخْذُوا قبور أُنبِيائِهم مساجد . وقال لهم : هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً . فاختلقو وتنازعوا واحتضموا ، فقال : قوموا عنِّي ، فإنه لا ينبغي عندِي تنازع . وكان عمر القائل حينئذ قد غالب عليه وجعه ، وربما صَحَّ<sup>(٤)</sup> ، وعندكم القرآن . فكان ابن عباس يقول : إن الرِّزْيَةُ كُلُّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ ذَلِكَ الْكَ لَا خِتَالَ فِيهِمْ وَلَا غَطْبَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

وسار فاطمة – رضي الله عنها – في مرضه ذلك ، فقال لها : إن جبريل كان يعرض على القرآن كل عام مرة وإنه عرضه على العام مرتين ، وما أظن إلا أن ميت / من مرضى هذا ، فبكَت ، فقال لها : ما يُسرُكُ أَنْكَ سَيِّدَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا عَدَّا مَرِيمَ بَنْتَ عُمَرَ ، فضَحِّكت .

وكان يقول في صحته : ما يموت نبي حتى يُخْبِرَ ويُرَى مقعده<sup>(٦)</sup> . روتْهُ عائشة .

(١) لدُوهُ : من اللَّهِ وَهُوَ وَضْعُ الدَّوَاءِ فِي شَقِّ الْفَمِ . وَفِي ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ق ٢ ص ٣١ أَنَّهُمْ لَدُوهُ بِالْعُودِ الْهَنْدِيِّ وَبِشِّهٍ مِّنْ وَرْسٍ وَقَطْرَاتٍ زَيْتٍ .

(٢) ذُكِرَ السَّهِيلِيُّ فِي الرَّوْضَةِ الْأَنْفَفِ ٣٦٩/٢ أَنَّ ظَاهِرَ كَلَامِ ابْنِ إِسْحَاقِ أَنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ حَاضِرَ الرَّسُولِ ثُمَّ يَقُولُ : وَفِي الصَّحِيفَتِيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : لَا يَقِينُ أَحَدٌ بِالْبَيْتِ إِلَّا لَدُوهُ ، إِلَّا عَمِيَ الْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ لَمْ يَشَهِدْكُمْ . يَقُولُ السَّهِيلِيُّ :

وَهُدَى أَصْحَى مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقِ

(٣) أَنْ يَجِيزُوا : أَنْ يَعْطُوا مِنْ الْجَاتِزَةِ ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ .

(٤) صَحَّ : زَالَ عَنِ الْمَرْضِ .

(٥) قَالَ ابْنُ حَزْمَ فِي جَوَامِعِ السِّيَرَةِ ص ٢٦٤ : لَا شَكَّ فِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ وَلَوْ أَزْمَمَ الشَّرِيعَةُ لَمْ يَشْتَهِ عَنْهُ كَلَامَ عَمْرٍ وَلَا غَيْرَهُ . وَاسْتَظْهَرَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ يَكُونُ الْكِتَابُ الَّذِي أَرَادَ الرَّسُولُ كِتَابَهُ هُوَ اسْتِخْلَافُ لَابِي بَكْرٍ لِقَوْلِهِ لِعَائِشَةَ : لَقَدْ هَمَتْ أَنْ أَبْعِثَ إِلَيْكَ وَأَخْيَكَ فَأَكْتُبْ كِتَابًا وَأَعْهَدْ عَهْدًا لِلَّذِي يَتَعَنَّ مِنْهُ مَنْ أُبَيِّنَ أَوْ يَقُولُ قَاتِلًا ، وَبِيَانِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ .

(٦) أَيْ يُخْبِرُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَيُرَى مَقْعُدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ .

قالتْ : فلما اشتد مرضه جعل يقول : مع الرَّفِيق الْأَعْلَى ، مع النَّبِيِّ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً .

وقال حين عجز عن الخروج إلى المسجد : مروا أبا بكر فليصل بالناس . وخرج يوماً من أيام مرضه إلى المسجد تخطُّ رجلاه في الأرض ، يحمله رجالان أحدهما على الآخر العباس ، وقيل الفضل بن عباس .

وقال في مرضه : هَرِيقُوا<sup>(١)</sup> عَلَىٰ مِنْ سِبْعَ قِرْبٍ لَمْ تُحَلَّ أَوْ كِتَابُنَ<sup>(٢)</sup> لَعَلَىٰ أَعْهَدَ إِلَى النَّاسِ ، فَاجْلِسْ فِي مِخْضَبٍ<sup>(٣)</sup> لِحَفْصَةِ ، ثُمَّ صُبَّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرْبِ ، حَتَّىٰ طَفَقَ يُشِيرَ بِيَدِهِ أَنْ حَسِبْكُمْ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بَيْنَهُمْ . وَقَدْ أَوْضَحْنَا مَعْنَى صَلَاتِهِ فِي مَرْضِهِ بِالنَّاسِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٤)</sup> وَمَكَانِ الْمُقْدَمِ مِنْهَا وَمَا يَصْحُّ فِي ذَلِكَ عَنْنَا فِي كِتَابِ التَّهِيدِ . وَبِاللهِ تَوْفِيقُنَا .

وأصبح الناس يوماً يسألونه علياً والعباس عن / حال رسول الله ﷺ ، وقد اشتدت به الحال ، فقال علي : أصبحَ بخَيرٍ ، فقال العباس : ما الذي تقول ؟ والله لقد رأيت في وجهه من الموت ما لم أزل أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، ثم قال له : يا علي اذهب بنا نسألة فيمن يكون هذا الأمر بعده . فكره على ذلك ، فلم يسألوه . واشتد به المرض ، فجعل يقول : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، إِنَّ للهُوت لِسَكْرَاتِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، فلم يزل يقولها حتى مات .

ومات ﷺ يوم الاثنين بلا اختلاف ، قيل : فَوقْتُ دخوله المدينة في هجرته حين اشتد الضَّحْيَ في صَدْرٍ<sup>(٥)</sup> ربيع الأول سنة إحدى عشرة ل تمام عشر سنين من الهجرة . ودُفِنَ يوم الثلاثاء ، وقيل : بل دُفِنَ ليلة الأربعاء . ولم يحضر غسله ولا تكفينه إلا أهل بيته . غسله على ، وكان الفضل بن عباس يصب عليه الماء ، والعباس يعينهم . وحضرهم

(١) هَرِيقُوا : أَرْيَقُوا وَصَوَّا .

(٢) الأُوكِيَةُ : جمع وَكَاءُ وَهُوَ رِبَاطُ الْقَرْبَةِ .

(٣) المُخْضَبُ : إِنَاءٌ كَبِيرٌ أَوْ إِبْجَانَةٌ تَنْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ .

(٤) معروف أنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقَبْلَ فِي يَوْمِ الثَّالِثِ مِنْهُ . فَتَحُولَ أَبُو بَكْرٍ مَأْمُومًا يَسْمَعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ .

(٥) قَبْلَ إِنَاءِ تَوْفِيفِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقَبْلَ فِي يَوْمِ الثَّالِثِ مِنْهُ . وَقَبْلَ بَلْ فِي يَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ ، وَهُوَ الْأَرجَحُ .

شُفَّران مولاه . وقد ذكرنا في صدر كتاب الصحابة سؤاله في هذا المعنى .  
ولم يصدق عمر بموته ، وأنكر على منْ قال : مات ، وخرج إلى المسجد ، فخطب ،  
وقال في خطبته : إن المنافقين يقولون إن رسول الله - ﷺ - توفى ، والله ما مات رسول  
الله ﷺ ، ولكنه /ذهب إلى ربه كما ذهب موسى [عليه (١) السلام] ، فقد غاب عن  
 القومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم ، والله ليرجعنَّ رسول الله . كما رجع موسى ، فليقطعنَّ  
أيدي رجال وأرجلهم ، زعموا أن رسول الله مات (٢) .

وأَتَى أبو بكر بيت رسول الله - ﷺ - فكُشف له عن وجهه ﷺ ، فقبله ، وأيقن  
بموته . ثم خرج فوجد عمر [رضي الله عنه] يقول تلك المقالة ، فقال له : اجلس ، فأبى  
عمر ، فقال له : اجلس ، فأبى . فتنحى عنه ، وقام خطيبا ، فانصرف الناس إليه وتركوا  
عمر . فقال أَبو بكر [رضي الله عنه] :

أَما بعد فن كان يعبد محمدا فإنَّه مات ، ومنْ كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ  
لا يموت ثم تلأ : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسُّل أَفَيْنَ مات أو قُتل انقلب  
على أَعْقابكم - الآية) . قال عمر [رضي الله عنه] : فلما سمعتها من أَبى بكر عرفت ما  
وَقَعَتْ فيه ، وكأنَّى لم أسمعها قبْلُ .

ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فباعوا أَبا بكر رضي  
الله [عنه (٣) أجمعين] . ثم بايده بيعة أخرى من الغدير على ملائِهم وريضاً ، فكشف الله  
بـه الكُرُبة من أَهـل الردة ، وقام به (٤) الدين . والحمد لله رب العالمين .

## كمل كتاب الدرر

### بحمد الله وعنه

### وحسن توفيقه

(١) زيادة من ر . وكذلك الزيادات التالية .

(٢) انظر في عدم تصديق عمر بوفاة الرسول وخطبته أَبى بكر في الناس وبيعة السقيفة صحيح البخاري ٦/٥ وما بعدها .

(٣) هكذا في روى الأصل : رضي الله عنه .

(٤) كتب مقابل النسخة بيازاء هذه العبارة : بلغ مقابلة .

# الفَهَارُسُ

- ١ - فهرس رجال السنّة
- ٢ - فهرس الأعلام
- ٣ - فهرس القبائل والطوائف والأمم
- ٤ - فهرس البلدان
- ٥ - فهرس الغزوات والبعث
- ٦ - فهرس الآيات القرآنية
- ٧ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٨ - فهرس الشعر
- ٩ - فهرس الموضوعات



## ١ - فهرس رجال السنن \*

• ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١١١ ، ٩٠٨  
 ، ١٧٠ ، ١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٢  
 ، ١٩٧ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٧٥  
 ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٩ ، ١٩٨  
 ، ٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٢١ ، ٢٠٩  
 . ٢٥٩

إسحاق بن إبراهيم : ٤٨  
 أبو إسحاق السبيبي : ٢٥٨  
 إسرائيل : ٣٣ ، ٢٩  
 اسماعيل بن جعفر : ١٦١  
 اسماعيل بن أبي خالد : ١٩٤  
 اسماعيل بن سماعة : ٤٣  
 اسماعيل بن علبة : ٢٥٢  
 الأسود بن رزن : ٢١١  
 أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن = يtim  
 عروة  
 أبو الأشدق = سليمان بن موسى  
 ابن الأعرابي : ٢٥٩

(١)  
 ابراهيم بن الحسن الحنفى : ٣٠  
 ابراهيم بن سعد : ٣٠ ، ١٩٨ ، ٢٥٩  
 ابراهيم النخعى : ٣٥  
 أبو أحمد : ٣٣  
 أحمد بن خالد : ٤٨  
 أحمد بن زهير بن حرب : ٢٦٣ ، ٢٥٢  
 أحمد بن سعيد بن بشر : ٢٦٠  
 أحمد بن شعيب : ٩٠  
 أحمد بن صالح : ٦٧ ، ٥٩  
 أحمد بن عبد الله : ١٦١  
 أحمد بن عثمان : ٩٠  
 أحمد بن محمد بن أحمد : ٢٥٩  
 أحمد بن محمد بن أيوب : ٢٥٩  
 ابن إدريس : ٣٤  
 أبوأسامة : ٦١  
 أسباط : ٩٠

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق : ٢٧ ،  
 ، ٩٦ ، ٦٢ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٣٧ ، ٣٣

\* أدخلنا في هذا الفرض كل صاحب قول أسنده إليه ابن عبد البر ، وان لم يذكر رجاله الذين رووا عنهم ، وكذلك أدخلنا فيه مراجعه كابن إسحاق والواقدي وموسى بن عقبة .

<p>(ث)</p> <table border="0"> <tr><td>ثابت :</td><td>٨١</td></tr> <tr><td>ثوبان :</td><td>٨١</td></tr> <tr><td>الثورى = منذر الثورى :</td><td>٣٠</td></tr> </table> <p>(ج)</p> <table border="0"> <tr><td>جابر بن سمرة :</td><td>٢٩</td></tr> <tr><td>جابر بن عبد الله :</td><td>١٥٨ ، ٣٥ ، ٣٠ ، ١٥٨ ، ٢٦٣ - ٢٦٠</td></tr> <tr><td>ابن جريج :</td><td>٤٥١ ، ١٦١ ، ٣٠</td></tr> <tr><td>جرير :</td><td>٣٠</td></tr> <tr><td>جعفر بن محمد :</td><td>٢٦٣ - ٢٦٠</td></tr> </table> <p>(ح)</p> <table border="0"> <tr><td>حاتم بن إسماعيل :</td><td>٢٦٣</td></tr> <tr><td>الحارث بن أبيأسامة :</td><td>٨١</td></tr> <tr><td>الحارث بن حضيرة :</td><td>٩١</td></tr> <tr><td>أخوه بنى حارثة :</td><td>١٩٨</td></tr> <tr><td>حجاج بن أبي يعقوب :</td><td>٩٠ ، ٦١ ، ٣٠</td></tr> <tr><td>حسان بن ثابت :</td><td>٣٨</td></tr> <tr><td>الحسن بن إسماعيل :</td><td>١٦١</td></tr> <tr><td>الحسن البصري :</td><td>٣٨ ، ٣٥ ، ٣٠</td></tr> <tr><td>حسين بن عبد الرحمن :</td><td>٤٢</td></tr> <tr><td>حسين :</td><td>٣٤</td></tr> <tr><td>الحكم :</td><td>٩٠</td></tr> </table>	ثابت :	٨١	ثوبان :	٨١	الثورى = منذر الثورى :	٣٠	جابر بن سمرة :	٢٩	جابر بن عبد الله :	١٥٨ ، ٣٥ ، ٣٠ ، ١٥٨ ، ٢٦٣ - ٢٦٠	ابن جريج :	٤٥١ ، ١٦١ ، ٣٠	جرير :	٣٠	جعفر بن محمد :	٢٦٣ - ٢٦٠	حاتم بن إسماعيل :	٢٦٣	الحارث بن أبيأسامة :	٨١	الحارث بن حضيرة :	٩١	أخوه بنى حارثة :	١٩٨	حجاج بن أبي يعقوب :	٩٠ ، ٦١ ، ٣٠	حسان بن ثابت :	٣٨	الحسن بن إسماعيل :	١٦١	الحسن البصري :	٣٨ ، ٣٥ ، ٣٠	حسين بن عبد الرحمن :	٤٢	حسين :	٣٤	الحكم :	٩٠	<p>الأعمش : ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٦١</p> <p>أبو أمامة الباهلي : ١٠٨</p> <p>الأموي = سعيد بن يحيى : ١٩٨</p> <p>أنس بن مالك : ٤٣ ، ٨١ ، ١٦١</p> <p>الأوزاعي : ٥٧ ، ٤٣ ، ٢٨</p> <p>إياس بن سلمة بن الأكوع : ١٩٩</p> <p>إياس بن معاوية : ٢٥٢</p> <p>أبيوب : ٢٥٢</p> <p>(ب)</p> <table border="0"> <tr><td>البراء بن عازب :</td><td>١٨٥</td></tr> <tr><td>أبو بُرِيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ :</td><td>١٩٩</td></tr> <tr><td>بريدة بن سفيان :</td><td>١٩٨</td></tr> <tr><td>ابن بشار :</td><td>٣٧</td></tr> <tr><td>أبو بشر :</td><td>٢٥٢</td></tr> <tr><td>بشر بن بكر :</td><td>٤٣</td></tr> <tr><td>أبو بشير :</td><td>٣٣</td></tr> <tr><td> بشير بن يasar :</td><td>٢٠٢</td></tr> <tr><td>أبو بكرة :</td><td>٢٥٢</td></tr> <tr><td>أبو بكر بن أبي خيثمة :</td><td>٢٦٠</td></tr> <tr><td>أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر بن محمد التمار</td><td></td></tr> <tr><td>أبو بكر بن أبي شيبة :</td><td>٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٦٣</td></tr> <tr><td>أبو بكر الصديق :</td><td>٨١</td></tr> <tr><td>أبو بكر بن عبد الرحمن :</td><td>١٣٤ ، ١٣١</td></tr> </table>	البراء بن عازب :	١٨٥	أبو بُرِيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ :	١٩٩	بريدة بن سفيان :	١٩٨	ابن بشار :	٣٧	أبو بشر :	٢٥٢	بشر بن بكر :	٤٣	أبو بشير :	٣٣	بشير بن يasar :	٢٠٢	أبو بكرة :	٢٥٢	أبو بكر بن أبي خيثمة :	٢٦٠	أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر بن محمد التمار		أبو بكر بن أبي شيبة :	٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٦٣	أبو بكر الصديق :	٨١	أبو بكر بن عبد الرحمن :	١٣٤ ، ١٣١
ثابت :	٨١																																																																		
ثوبان :	٨١																																																																		
الثورى = منذر الثورى :	٣٠																																																																		
جابر بن سمرة :	٢٩																																																																		
جابر بن عبد الله :	١٥٨ ، ٣٥ ، ٣٠ ، ١٥٨ ، ٢٦٣ - ٢٦٠																																																																		
ابن جريج :	٤٥١ ، ١٦١ ، ٣٠																																																																		
جرير :	٣٠																																																																		
جعفر بن محمد :	٢٦٣ - ٢٦٠																																																																		
حاتم بن إسماعيل :	٢٦٣																																																																		
الحارث بن أبيأسامة :	٨١																																																																		
الحارث بن حضيرة :	٩١																																																																		
أخوه بنى حارثة :	١٩٨																																																																		
حجاج بن أبي يعقوب :	٩٠ ، ٦١ ، ٣٠																																																																		
حسان بن ثابت :	٣٨																																																																		
الحسن بن إسماعيل :	١٦١																																																																		
الحسن البصري :	٣٨ ، ٣٥ ، ٣٠																																																																		
حسين بن عبد الرحمن :	٤٢																																																																		
حسين :	٣٤																																																																		
الحكم :	٩٠																																																																		
البراء بن عازب :	١٨٥																																																																		
أبو بُرِيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ :	١٩٩																																																																		
بريدة بن سفيان :	١٩٨																																																																		
ابن بشار :	٣٧																																																																		
أبو بشر :	٢٥٢																																																																		
بشر بن بكر :	٤٣																																																																		
أبو بشير :	٣٣																																																																		
بشير بن يasar :	٢٠٢																																																																		
أبو بكرة :	٢٥٢																																																																		
أبو بكر بن أبي خيثمة :	٢٦٠																																																																		
أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر بن محمد التمار																																																																			
أبو بكر بن أبي شيبة :	٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٦٣																																																																		
أبو بكر الصديق :	٨١																																																																		
أبو بكر بن عبد الرحمن :	١٣٤ ، ١٣١																																																																		

أبو الزبير : ٢٣٦  
 زر : ٤١  
 الزهري : ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٧  
 ٢٥١ ، ١٩٠  
 زياد : ١٩٨  
 زياد البكائي : ٢٥٩  
 أبو زيد : ٦٠  
 زيد بن أسلم : ٣٧ ، ٢٠٢  
 زيد بن وهب = أبو سليمان الجهمي  
 (س)  
 ابن السرح : ٦٣ ، ١٣١  
 أبو سفيان : ٤٣  
 سفيان الثوري : ٦١ ، ١٥٠ ، ٢٦٩  
 سفيان بن حُصَيْن : ٢٥٢  
 سفيان بن فروة : ١٩٨  
 سعد بن إبراهيم : ١٥٠  
 سعد بن أبي وقاص : ١٥٠  
 سعيد بن جبير : ٣٣  
 سعيد بن داود : ٨٩  
 سعيد بن سليمان : ٢٥٢  
 سعيد بن المسيب : ١٣١ ، ٢٥١  
 سعيد بن نصر : ٨١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٩٩ ، ١٩٩  
 ٢٦٣  
 سعيد بن يحيى : الأموي  
 أم سلمة (أم المؤمنين) : ١٣٤

حجاد بن سلمة : ١١٣ ، ٣٣ ، ٣٣  
 حميد : ١٦١  
 (خ)  
 خالد : ٣٤  
 خسيس بن أصرم = أبو عاصم : ٣٥  
 خلف بن سعيد : ٤٨  
 (د)  
 أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث :  
 - ٤١ - ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤  
 ، ٦١ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٣  
 ، ٢٥٢ ، ١٩٩ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ٦٣  
 ٢٦٣  
 أبو داود الطيالسي : ٨٩ ، ٢٩  
 داود بن أبي هند : ٤٦  
 أبو الدرداء : ٨١  
 (ر)  
 أبو رافع (مولى رسول الله) : ١٩٨  
 الريبع بن خثيم : ٣٠  
 ربيعة بن عباد الدؤلي : ٣٧  
 روح بن عبادة : ١٩٩  
 (ز)  
 زائدة بن قدامة : ٤١

## (ع)

- عائشة (أم المؤمنين) : ٣١ ، ٣٥ ، ٦٣ .  
 عاصم : ٤١ ، ٢٦٩  
 أبو عاصم = خسیس بن أصرم  
 عاصم بن عمر : ١٤٢ ، ٢٣٥  
 عامر الشعبي = الشعبي  
 عباد بن عباد : ٢٥٢  
 عباد بن عبد الله : ٩١  
 عباد بن العوام : ٢٥٢  
 عبادة بن الصامت : ١٠٨  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٨٩ .  
 عبد الرزاق : ٤٨ ، ٣٥ ، ٣١  
 عبد الرحمن بن إبراهيم : ٥٧  
 عبد الرحمن بن الحارث : ١٠٨  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب : ٢٤٣  
 عبد الرحمن بن القاسم : ٢٥٩  
 عبد الرحمن بن أبي ليل : ١٩٧  
 أبو عبد الله = ميمون  
 عبد الله بن أبي بريدة : ١٩٩  
 عبد الله بن أبي بكر : ١٤٢  
 عبد الله بن الزبير : ٢٢١  
 عبد الله بن سهل : ١٩٨  
 عبد الله بن عباس = ابن عباس

سلمة بن الأكوع : ١٩٨ - ٢٠٠

سلمة بن الفضل : ١٣٤

أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٧

سلیمان بن الأشعث = أبو داود السجستاني

أبو سليمان الجھنی = زید بن وھب : ٩١

سلیمان بن حیان : ٤٦

سلیمان بن عبد الرحمن : ٢٦٣

سلیمان بن معاذ الصبی : ٨٩ ، ٢٩

سلیمان بن موسی = أبو الأشدق : ١٠٨

سمک بن حرب : ٨٩ ، ٢٩

سُنید : ٩٠ ، ١٦١

## (ش)

- شريك : ٦٠  
 شعبة : ٣٥  
 الشعبي = عامر الشعبي : ١٩٤ ، ٣٤  
 ابن شهاب : ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٣ ، ١٧١ ، ١٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٢٦  
 شيئاً : ٣٥

## (ظ)

أبو ظبيان : ٦١

<table border="0"> <tr><td>العطاردى :</td><td>٢٥٩</td></tr> <tr><td>عفان :</td><td>٨١</td></tr> <tr><td>عكرمة :</td><td>٩٠ ، ٨٩ ، ٤٦ ، ٣٥ ، ٣٠</td></tr> <tr><td></td><td>، ١٦١ ، ١٩٦</td></tr> <tr><td>عكرمة بن خالد المخزومى :</td><td>٢٥٢</td></tr> <tr><td>عكرمة بن عامر :</td><td>١٩٩</td></tr> <tr><td>علاء بن صالح :</td><td>٩١</td></tr> <tr><td>علقمة :</td><td>٦٠</td></tr> <tr><td>على بن أبي طالب :</td><td>٢٦٥ ، ٢٦٢</td></tr> <tr><td>عمر بن الخطاب :</td><td>٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٣١</td></tr> <tr><td>عمر بن عبد الواحد :</td><td>٤٣ ، ٢٨</td></tr> <tr><td>عمرو بن دينار :</td><td>٣٠</td></tr> <tr><td>عمرو بن طلحة :</td><td>٩٠</td></tr> <tr><td>عمرو بن عثمان :</td><td>٤٢</td></tr> <tr><td>عمرو بن مرة :</td><td>٦١</td></tr> <tr><td>عنترة :</td><td>٥٩</td></tr> <tr><td>أبو عوانة :</td><td>٣٣</td></tr> <tr><td>عوف :</td><td>١٩٩</td></tr> <tr><td>عيسي :</td><td>٤٦</td></tr> <tr><td>ابن عيينة :</td><td>١٧٩</td></tr> </table> <p>(ف)</p> <table border="0"> <tr><td>ابن فليح :</td><td>٢٥٩</td></tr> </table> <p>(ق)</p> <table border="0"> <tr><td>قاسم بن أصيغ :</td><td>٩١ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٣</td></tr> </table>	العطاردى :	٢٥٩	عفان :	٨١	عكرمة :	٩٠ ، ٨٩ ، ٤٦ ، ٣٥ ، ٣٠		، ١٦١ ، ١٩٦	عكرمة بن خالد المخزومى :	٢٥٢	عكرمة بن عامر :	١٩٩	علاء بن صالح :	٩١	علقمة :	٦٠	على بن أبي طالب :	٢٦٥ ، ٢٦٢	عمر بن الخطاب :	٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٣١	عمر بن عبد الواحد :	٤٣ ، ٢٨	عمرو بن دينار :	٣٠	عمرو بن طلحة :	٩٠	عمرو بن عثمان :	٤٢	عمرو بن مرة :	٦١	عنترة :	٥٩	أبو عوانة :	٣٣	عوف :	١٩٩	عيسي :	٤٦	ابن عيينة :	١٧٩	ابن فليح :	٢٥٩	قاسم بن أصيغ :	٩١ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٣	<table border="0"> <tr><td>عبد الله بن عمرو بن العاص :</td><td>٤٣</td></tr> <tr><td>عبد الله بن كعب بن مالك :</td><td>٢٤٣</td></tr> <tr><td>عبد الله بن مسعود = ابن مسعود :</td><td>٤١</td></tr> <tr><td></td><td>٦١ - ٥٩</td></tr> <tr><td>عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن = أبو محمد :</td><td></td></tr> <tr><td></td><td>٣٧ - ٢٨</td></tr> <tr><td></td><td>، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٥</td></tr> <tr><td></td><td>، ٥٩ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٦</td></tr> <tr><td></td><td>، ١٩٩ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ٦٣</td></tr> <tr><td></td><td>، ٦١</td></tr> <tr><td></td><td>٢٦٣ ، ٢٥٢</td></tr> <tr><td>عبد الله بن محمد التفيلي :</td><td>٢٦٣</td></tr> <tr><td>عبد الله بن محمد بن يوسف :</td><td>٢٥٩</td></tr> <tr><td>عبد الله بن نمير :</td><td>٩١</td></tr> <tr><td>عبد الملك بن بُجَيْر :</td><td>١٦١</td></tr> <tr><td>عبد الوارث بن سفيان :</td><td>٢٥٢ ، ٥٧ ، ٥٣</td></tr> <tr><td></td><td>٢٦٣ ، ٢٦٠</td></tr> <tr><td>عبد الوهاب :</td><td>٣٧</td></tr> <tr><td>أبو عبيدة :</td><td>٦١ ، ٤٣</td></tr> <tr><td>أبو عبيدة بن عبد الله :</td><td>٦١</td></tr> <tr><td>عبيد الله بن عبد الله :</td><td>١٩٠</td></tr> <tr><td>عبيد بن عبد الواحد البزار :</td><td>٢٥٩</td></tr> <tr><td>أبو عثمان بن سنة :</td><td>٥٩</td></tr> <tr><td>عثمان بن أبي شيبة :</td><td>٤٦ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٣٠</td></tr> <tr><td></td><td>٢٦٣</td></tr> <tr><td>عروة بن الزبير :</td><td>٦٣ ، ٤٢ ، ٤٨</td></tr> <tr><td></td><td>١٣١</td></tr> <tr><td>عطاء بن السائب :</td><td>١١٣ ، ٣٣</td></tr> </table>	عبد الله بن عمرو بن العاص :	٤٣	عبد الله بن كعب بن مالك :	٢٤٣	عبد الله بن مسعود = ابن مسعود :	٤١		٦١ - ٥٩	عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن = أبو محمد :			٣٧ - ٢٨		، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٥		، ٥٩ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٦		، ١٩٩ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ٦٣		، ٦١		٢٦٣ ، ٢٥٢	عبد الله بن محمد التفيلي :	٢٦٣	عبد الله بن محمد بن يوسف :	٢٥٩	عبد الله بن نمير :	٩١	عبد الملك بن بُجَيْر :	١٦١	عبد الوارث بن سفيان :	٢٥٢ ، ٥٧ ، ٥٣		٢٦٣ ، ٢٦٠	عبد الوهاب :	٣٧	أبو عبيدة :	٦١ ، ٤٣	أبو عبيدة بن عبد الله :	٦١	عبيد الله بن عبد الله :	١٩٠	عبيد بن عبد الواحد البزار :	٢٥٩	أبو عثمان بن سنة :	٥٩	عثمان بن أبي شيبة :	٤٦ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٣٠		٢٦٣	عروة بن الزبير :	٦٣ ، ٤٢ ، ٤٨		١٣١	عطاء بن السائب :	١١٣ ، ٣٣
العطاردى :	٢٥٩																																																																																																				
عفان :	٨١																																																																																																				
عكرمة :	٩٠ ، ٨٩ ، ٤٦ ، ٣٥ ، ٣٠																																																																																																				
	، ١٦١ ، ١٩٦																																																																																																				
عكرمة بن خالد المخزومى :	٢٥٢																																																																																																				
عكرمة بن عامر :	١٩٩																																																																																																				
علاء بن صالح :	٩١																																																																																																				
علقمة :	٦٠																																																																																																				
على بن أبي طالب :	٢٦٥ ، ٢٦٢																																																																																																				
عمر بن الخطاب :	٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٣١																																																																																																				
عمر بن عبد الواحد :	٤٣ ، ٢٨																																																																																																				
عمرو بن دينار :	٣٠																																																																																																				
عمرو بن طلحة :	٩٠																																																																																																				
عمرو بن عثمان :	٤٢																																																																																																				
عمرو بن مرة :	٦١																																																																																																				
عنترة :	٥٩																																																																																																				
أبو عوانة :	٣٣																																																																																																				
عوف :	١٩٩																																																																																																				
عيسي :	٤٦																																																																																																				
ابن عيينة :	١٧٩																																																																																																				
ابن فليح :	٢٥٩																																																																																																				
قاسم بن أصيغ :	٩١ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٣																																																																																																				
عبد الله بن عمرو بن العاص :	٤٣																																																																																																				
عبد الله بن كعب بن مالك :	٢٤٣																																																																																																				
عبد الله بن مسعود = ابن مسعود :	٤١																																																																																																				
	٦١ - ٥٩																																																																																																				
عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن = أبو محمد :																																																																																																					
	٣٧ - ٢٨																																																																																																				
	، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٥																																																																																																				
	، ٥٩ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٦																																																																																																				
	، ١٩٩ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ٦٣																																																																																																				
	، ٦١																																																																																																				
	٢٦٣ ، ٢٥٢																																																																																																				
عبد الله بن محمد التفيلي :	٢٦٣																																																																																																				
عبد الله بن محمد بن يوسف :	٢٥٩																																																																																																				
عبد الله بن نمير :	٩١																																																																																																				
عبد الملك بن بُجَيْر :	١٦١																																																																																																				
عبد الوارث بن سفيان :	٢٥٢ ، ٥٧ ، ٥٣																																																																																																				
	٢٦٣ ، ٢٦٠																																																																																																				
عبد الوهاب :	٣٧																																																																																																				
أبو عبيدة :	٦١ ، ٤٣																																																																																																				
أبو عبيدة بن عبد الله :	٦١																																																																																																				
عبيد الله بن عبد الله :	١٩٠																																																																																																				
عبيد بن عبد الواحد البزار :	٢٥٩																																																																																																				
أبو عثمان بن سنة :	٥٩																																																																																																				
عثمان بن أبي شيبة :	٤٦ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٣٠																																																																																																				
	٢٦٣																																																																																																				
عروة بن الزبير :	٦٣ ، ٤٢ ، ٤٨																																																																																																				
	١٣١																																																																																																				
عطاء بن السائب :	١١٣ ، ٣٣																																																																																																				

محمد بن بكر المخار = أبو بكر بن داسة :	١٩٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٨ - ٤١	٢٥٩
٥٩ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٣ - ٤١	١٩٦
١٣٤ ، ١٣١ ، ٦٣ ، ٦١ ، ١٩٩	ابن قتيبة : ١٩٦
٢٦٣ ، ٢٥٢	أبو قُرادة : ٦٠
محمد بن داود بن سفيان : ٤٨ ، ٣١	(ك)
محمد بن سلمة المرادي : ١٣١ ، ٥٣	كعب بن مالك : ٢٤٣
محمد بن سعيد الأصبهاني : ٢٦٣	(ل)
محمد بن عبد الرحمن = أبو الأسود = يتيم عروة : ٥٦ ، ٥٣	ابن هبيرة : ٥٦ ، ٥٣
محمد بن عبد السلام : ٢٥٩	(م)
محمد بن عبد الله : ٣٧ ، ٢٩	مالك : ٢٠٢ ، ٣١
محمد بن عبد الله بن أبي دليم : ٢٦٠	مالك بن أوس : ٢٠٧
محمد بن عبد الملك : ٥٩	مجاهد : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ١٩٦ ، ٢٥١
محمد بن أبي عبيدة : ٤٣	٢٥٢
محمد بن العلاء : ٤٣ ، ٣٤	محمد : ٤٢ ، ٤٢ ، ٦١
محمد بن علي (الباقر) : ٢٦٣ ، ٢٦	أبو محمد = عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن
محمد بن عمر = الواقدي	محمد بن إبراهيم التيمي : ٤٢ ، ٩٠
محمد بن عمرو : ٣٧	محمد بن إسحاق = ابن إسحاق
محمد بن عمرو المرادي : ١٣٤	محمد بن إسحاق المُسَيْبِيُّ : ٥٣
محمد بن عمرو بن علقمة : ٤٣	محمد بن إسماعيل الترمذى : ٨١
محمد بن فليح : ٥٣	محمد بن إسماعيل الصائغ : ١٦١
محمد بن كثير الصنعاني : ٣٦	محمد بن البرق : ٢٥٩
محمد بن المثنى : ٤١ ، ٣٧	محمد بن بشار : ٣٧ ، ٢٩
محمد بن مسعود : ٢٦٠	
محمد بن مسلم : ١٣٤	

<p>(ن)</p> <p>ابن أبي نجيح : ٤٦ ، ٢٥١</p> <p>نصر بن علي : ٣٣</p>	<p>محمد بن معاوية : ٩٠</p> <p>محمد بن المنكدر : ٣٧</p> <p>محمد بن وضاح : ٥٧ ، ٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠</p>
<p>(هـ)</p> <p>هارون بن عبد الله : ١٩٩</p> <p>هارون بن معروف : ٦١ ، ٢٦٣</p> <p>هاشم بن القاسم : ١٩٩</p> <p>أبو هريرة : ٥٧</p> <p>ابن هشام : ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٩٤ ، ٢٥٩ - ٢٥٧</p> <p>هشام بن عروة : ٤٣</p> <p>هشام بن عمّار : ٢٦٣</p> <p>همام : ٨١</p>	<p>محمد بن يحيى : ٩٠ ، ٣٦</p> <p>محسود بن خالد الدمشقي : ٤٢ ، ٢٨</p> <p>المدائني : ٩٧</p> <p>مسدّد بن مسرهد : ٣٣ ، ٢٥٢</p> <p>مسروق : ٦١</p> <p>مسعر : ٦١</p> <p>ابن مسعود = عبد الله بن مسعود</p> <p>مطّرف بن عبد الرحمن : ٥٣ ، ٢٥٩</p> <p>أبو معاوية : ٦١</p> <p>معمر : ٣١ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ٢٥١</p> <p>معمر بن كراع : ١٥٠</p> <p>معن : ٦١</p> <p>مغيرة : ٣٥</p> <p>ابن مفرج : ٢٥٩</p> <p>مقسم : ٩٠</p> <p>مكحول : ١٠٨</p> <p>منذر الثوري = الثوري</p> <p>المنهال : ٩١</p> <p>موسى بن إسماعيل : ٣٣</p> <p>موسى بن عقبة : ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٦</p> <p>بيتيم عروة = أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن</p>
<p>(و)</p> <p>الواقدي = محمد بن عمر : ٣٧ ، ٢٦٠</p> <p>وكيع : ١٩٤ ، ٢٦٩</p> <p>الوليد بن مزيبد : ٤٣</p> <p>الوليد بن مسلم : ٤٢ ، ٥٧</p> <p>أبن وهب : ٥٣ ، ٦٣ ، ١٣١</p> <p>وهب بن بقية : ٣٤</p>	<p>موسى بن إسماعيل : ٣٣</p> <p>موسى بن عقبة : ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٦</p> <p>١٩٦ ، ٥٩</p> <p>بيمون = أبو عبد الله : ١٩٩</p>
<p>(ى)</p> <p>بيتيم عروة = أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن</p>	

يزيد : ٥٩	يجي بن أبي بكر : ٤١
يعقوب : ٢٥٩	يجي بن خلف : ٤٦
يعقوب بن حميد : ٥٣	يجي بن سعيد : ٤٠٢
يونس : ٥٩ ، ١٣١	يجي بن سعيد الأموي : ٢٢١
اين يونس : ١٣١	يجي بن سعيد القطان : ٢٦٠
يونس بن بكر : ٢٥٩ ، ٢٠٠	يجي بن عباد : ٢٢١
يونس بن زيد : ٦٣	يجي بن أبي كثير : ٤٢ ، ٤٣

## ٢ - فهرس الاعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>أسعد بن يزيد : ١٢٦</p> <p><b>أسلم = الأسود الراعي</b></p> <p>أسنم (غلام بنى الحجاج) : ١٠٤</p> <p>أسماء بنت أبي بكر : ٨٢ ، ٨١ ، ٣٩</p> <p>أسماء بنت سلامة : ٣٩</p> <p>أسماء بنت عمرو = أم منيع : ٧٤</p> <p>أسماء بنت عميس : ١٣٢ ، ٤٩ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٢٠٦</p> <p>إسماعيل عليه السلام : ٢٥٣</p> <p><b>الأسود الراعي = أسلم</b> : ٢٠٥</p> <p>الأسود بن عبد يغوث : ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٥٠</p> <p style="text-align: center;">١١٥</p> <p>الأسود بن مسعود : ٢٥٠ ، ٢٢٩</p> <p>الأسود بن المطلب : ٤٧ ، ٤٤</p> <p>الأسود بن نوفل : ٥٠ ، ٤٠</p> <p>أبو أسيد = مالك بن ربيعة</p> <p>أسيد بن حُصَير : ٧١ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٨٩</p> <p style="text-align: center;">١٩٠</p> <p>أسيد بن سعية : ١٧٩</p> <p>أسيد بن ظهير : ١٤٧ ، ١٨٧</p> <p>أبوأسيرة (مولى عمرو بن الجموح) : ١٥٦</p> <p>أسيرة بن عمرو = أبو سليط : ١٢٨</p> | <p>آكل المُرار = الحارث بن عمرو بن حُجْر : ٢٥٦</p> <p>آمنة بنت خالد = أم خالد بنت خالد</p> <p>ابن أبيرق : ٢٣٨</p> <p>أبي بن خلف : ١٥٧ ، ٤٥ ، ١٥٠</p> <p>أبي بن كعب : ١٢٨ ، ٩١</p> <p>أبو أحمد بن جحش : ٧٦ ، ٣٩</p> <p>أحىحة بن أمية بن خلف : ٢٣٣</p> <p>الأخنس بن شَرِيق : ١٩٤ ، ١٠٥</p> <p>أربد بن حُمير : ٧٦</p> <p>أربد بن قيس : ٢٥٤ ، ٢٥٣</p> <p>أرطاة بن عبد شرحبيل : ١٥٧</p> <p>الأرقم بن أبي الأرقم : ٤٠ ، ٩٢ ، ١١٥</p> <p>أبوالأرقم بن أبي جندب = عبد مناف بن أبي جندب : ٤٠</p> <p>الأزهر بن عبد عوف : ١٩٤</p> <p>أبوأسامة الجشمي : ١٧٥</p> <p>أسامة بن زيد : ١٤٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨</p> <p>أسد بن عَيْد : ١٧٩</p> <p>أسعد بن زرار = أبو أمامة : ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٧٨ ، ٧١</p> |
|---|--|

أوس بن الأرقم : ١٥٥	الأشجع العَصْرِي : ٢٥٥
أوس بن ثابت : ١٢٨ ، ٨٩ ، ٧٩ ، ٧٢	الأشعث بن قيس : ٢٥٧
١٥٥	أصحابه بن أبْحَر = النجاشي
أوس بن حجر : ٨٥	الأصَيْرُم = عمرو بن ثابت
أوس بن خولي : ١٢٢	أبو الأعور = الحارث بن ظالم
أوس بن الصامت : ١٢٢	الأقرع بن حابس : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
أوس بن عوف : ٢٤٨	٢٥٥
أوس بن الفاكه : ٢٠٥	أبو الأقلح = قيس بن عصمة : ١١٨
أوس بن قتادة : ٢٠٥	أكيدر بن عبد الملك : ٢٤١
أوس بن قيظى : ٩٤ ، ١٧٣	أبو أمامة = أسعد بن زرار
أوفى بن الحارث : ٢٢٧	أمامة بنت رقىش : ٧٧
إياس بن أوس : ١٥٤	أمة بنت خالد : ٢٠٦
بابس بن الْبَكِيرَ : ٤٠ ، ٧٧ ، ١١٦	أميمة بنت عبد المطلب : ٧٦
إياس بن عدى : ١٥٥	أمينة بنت خلف : ٣٨ ، ٤٩ ، ٢٠٦
إياس بن معاذ : ٦٦	أبو أمية بن أبي حذيفة : ١٥٧ ، ١١٢
أيمين بن أم أيمين = أيمين بن عبيده	أميمة بن خلف : ٤٥ ، ١١١
أيمين بن عبيده = أيمين بن أم أيمين : ٢٢٥	أنس بن أوس : ١٨٢
٢٢٨	أنس بن رافع = أبو الحيسر بن رافع : ٦٦
أبو أيوب الأنباري = خالد بن زيد : ٧٢	أنس بن مالك : ١٤٩ ، ١٥٥
١٢٧ ، ٩١ ، ٨٧	أنس بن معاذ : ١٣٦
(ب)	أنس بن النضر : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥
بجاد بن عثمان : ٩٣ ، ٢٤٣	أنسة (الحبشى مولى رسول الله) : ٧٨ ، ١١٣ ، ١٠٣
بُجير بن أبي بُجير : ١٢٩	أئيُّس بن قتادة : ١١٩ ، ١٥٤
بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٢٢٩	أئيُّس بن معير : ٤٥
بحرج (الضبعى) : ٢٤٣	أئف بن حبيب : ٢٠٥

أم البنين : ١٦٤ بياضة بن عامر : ٧٣  (ت) تمام بن عبيدة : ٧٦ تميم (مولى خراش بن الصّمة) : ١٢٤ تميم (مولى سعد بن خيثمة) : ١٢٠ تميم بن يُعَارِ : ١٢١	أبو البحترى بن هشام = العاص بن هشام : ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١١٠ بديل بن ورقاء : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ البراء بن عازب : ١٩٢ ، ١٤٧ أبو براء الكلابي : ١٦٢ - ١٦٤ البراء بن معروف : ٧١ ، ٧٠ أبو بردة بن نيار = هانئ بن نيار : ١١٨ أبو بزرة الأسلمي : ٢١٩ البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة : ١٢٠ بركة بنت يسار : ٥٠  بسبس بن عمرو : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٤ بشر بن البراء : ٧٣ ، ١٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ بشر بن الحارث : ٥١  بشر بن زيد : ٩٣ بشير بن سعد : ١٢١ ، ٧٢ بشير بن عبد المنذر = أبو لبابه أبو بصير = عبيد بن أسيد التقى أبو بكر الصديق : ٣٧ - ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٥٧ ثابت بن خالد : ١٢٧ ثابت بن خنساء : ١٢٩ ثابت بن عمرو : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٥ ثابت بن قيس : ٩١ ، ١٨١ ، ١٨٨ ثابت بن هزار : ١٢٣ ثابت بن وائلة : ٢٠٥ ثابت بن وقش : ١٥١ ، ١٥٣ ثعلبة بن حاطب : ١١٩ ، ٢٤٣ ثعلبة بن سعد : ١٥٥ ثعلبة بن سعية : ١٧٩ ثعلبة بن عمرو : ١٢٨ ثعلبة بن عننة : ٧٣ ، ١٢٥ ، ١٨٢
---	---

١٣٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦  
 ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٣٧  
**جعيل بن سراقة :** ٢٣٦  
**الجلاس بن طلحة :** ١٥٦  
**جبيحة بن عبد الله :** ٢٢٩  
**جنادة بن سفيان :** ٥١  
**جندب بن جنادة = أبو ذر الغفارى**  
**أبو جندل بن سهيل :** ١٩٣ ، ١٩٥  
**جهجاه بن مسعود :** ١٨٩  
**أبو جهم بن حذيفة :** ٢٣٣  
**جهنم بن قيس :** ٢٠٦ ، ٥١  
**أبو جهل :** ١٠٥ ، ٩٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٠  
 ١١٠

**جويرية بنت الحارث (زوج الرسول) :** ١٨٨

### (ح)

**الحارث بن أنس :** ١٥٣ ، ١١٧  
**الحارث بن أوس :** ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١١٧  
**الحارث بن الحارث :** ٥١  
**الحارث بن حاطب :** ٢٠٥ ، ٥١  
**الحارث بن خالد :** ٢٠٦ ، ٥٠  
**الحارث بن خزمه :** ١١٧  
**الحارث بن رباعي = أبو قتادة :** ١٨٧  
**الحارث بن رفاعة = أبو رهم :** ٧٢  
**الحارث بن زمعة :** ١١٠  
**حارثة بن سراقة :** ١٢٨

**شعبة بن كعب = الجذع**

**شفق بن عمرو :** ٧٦ ، ١١٤ ، ٢٠٥

**شقف بن فروة :** ١٥٥

**ثامة بن أثال :** ٢٥٤

### (ج)

**جابر بن خالد :** ١٢٩

**جابر بن سفيان :** ٥١

**جابر بن عبد الله :** ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤

١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢٦٠

**الحارود بن عمرو :** ٢٥٥

**جارية بن عامر :** ٩٣ ، ٢٤٣

**جبار بن أمية :** ١٢٥

**جيبار بن صخر :** ٧٣ ، ٨٧ ، ٢٠٣

**جبر بن عتيك :** ١٢٠

**جبريل (عليه السلام) :** ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢١٣ ، ١٧٧ ، ١٤٩

**جبير بن إياض :** ١٢٦

**جُبَيْرُ بن مطعْمٍ :** ١٥٣

**جدامة بنت جندل :** ٧٧

**الحد بن قيس :** ٩٤ ، ٢٣٨

**الجذع = شعبة بن كعب :** ٧٤

**خِرَاشُ بن أمية :** ١٩٤

**جعدة بن هبيرة :** ٢٢٠

**جعفر بن أبي سفيان بن الحارث :** ٢٢٥

**جعفر بن أبي طالب :** ٣٩ ، ٤٩ ، ٩١

- |  |   |
|--|---|
| <p>أبو حاطب بن عمرو : ٤٨</p> <p>الحباب بن المنذر : ١٢٤ ، ١٠٥</p> <p>جيّان بن قيس = ابن العرقة : ١٧٥</p> <p>أبو حبّة بن عمرو : ١٥٤</p> <p>أبو حبيبة بن الأزرع : ٢٤٣ ، ٩٣</p> <p>حبيب بن أسود : ١٢٤</p> <p>أم حبيب بنت جحش : ٧٦</p> <p>حبيب بن زيد : ١٥٤ ، ٧٩</p> <p>حبيب بن عمرو : ٦٢</p> <p>أم حبيبة (أم المؤمنين) : ٢١٢ ، ٤٩</p> <p>أم حبيبة بنت نباتة : ٧٧</p> <p>الحنات بن يزيد : ٢٥٥</p> <p>حذيفة بن أبي حذيفة : ١١١</p> <p>أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة = مهشم بن عتبة : ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٨</p> <p>١١٣ ، ٩٢ ، ٩٩</p> <p>حذيفة بن إيمان : ٩١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٧٧</p> <p>حرام بن مالك = حرام بن ملحان</p> <p>حرام بن ملحان = حرام بن مالك : ١٢٩ ، ١٦٢</p> <p>أم حرام بنت ملحان (أم عبادة بن الصامت) : ١٦٢</p> <p>أم حرملة بنت عبد الأسود : ٤٠٦ ، ٥٠</p> <p>حرملة بن هوذة : ٢٣٤</p> <p>حرثيث بن زيد : ١٢١</p> | <p>الحارث بن سهل : ٢٢٩</p> <p>الحارث بن سويد : ٩٣ ، ١٥١</p> <p>الحارث بن الصمة : ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٦٢</p> <p>الحارث بن الطلاطلة : ٤٥</p> <p>الحارث بن طلحة : ١٥٦</p> <p>الحارث بن ظالم = أبو الأعور : ١٢٩</p> <p>الحارث بن عامر : ١١٠</p> <p>الحارث بن عدی : ١٥٥</p> <p>الحارث بن عرفجة : ١٢٠</p> <p>الحارث بن عمرو = آكل المُرَار</p> <p>الحارث بن عوف : ١٦٩ ، ١٧٣</p> <p>الحارث بن غيطلة = ابن الغيطلة : ٤٧</p> <p>الحارث بن قيس = أبو خالد : ٤٥ ، ٧٣ ، ١٢٦</p> <p>الحارث بن منبه : ١١١</p> <p>الحارث بن النعسان : ١٢٠</p> <p>الحارث بن هشام : ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٧٧</p> <p>الحارث بن أبي وجزة : ١١١</p> <p>حارثة بن سراقة : ١٠٩</p> <p>حارثة بن النعسان : ١٢٧</p> <p>حاطب بن أمية : ٩٤</p> <p>حاطب بن أبي بلتعة : ٩١ ، ١١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤</p> <p>حاطب بن الحارث : ٣٩ ، ٤٨ ، ١٣٢</p> <p>حاطب بن عمرو : ٤٠ ، ١١٦ ، ٢٠٦</p> |
|--|---|

- |  |   |
|--|---|
| <p>حسّان بن ثابت : ١٢٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٤٧</p> <p>حُمْنَة بنت جحش : ٧٦</p> <p>أبو حميضة = معبد بن عباد</p> <p>حنظلة بن أبي سفيان : ٤٤ ، ١١٠</p> <p>حنظلة بن أبي عامر = غسيل الملائكة : ٩٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٤٤</p> <p>حوبيط بن عبد العزى : ٢٣١ ، ٢٣٣</p> <p>الخويث بن قُيَيد : ٢١٩ ، ٢٢٠</p> <p>حوبيصة بن مسعود : ١٤٥</p> <p>أبو الحيسير بن رافع = أنس بن رافع</p> <p>أبو حية بن ثابت : ٢١٨</p> <p>حُيَيْيٰ بن أخطب : ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٥</p> | <p>حسّان بن علي : ٢١٣</p> <p>حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٥١</p> <p>الحسيل بن جابر = اليهان : ١٥١ ، ١٥٤</p> <p>الحسين بن الحارث : ٧٨ ، ٩١ ، ١١٣</p> <p>الحضرمي = عبد الله بن عباد : ١٠٠ ، ٥١</p> <p>حطاب بن الحارث : ٤٠ ، ٥١</p> <p>حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) : ٧٨ ، ٢٧١</p> <p>ابن أبي الحقيق = أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق</p> <p>أبو الحكم بن الأختنس : ١٥٧</p> <p>الحكم بن أبي العاص : ٤٧ ، ٤٤</p> <p>الحكم بن عمرو : ٢٤٧</p> <p>الحكم القرظى : ١٨١</p> <p>الحكم بن كيسان : ١٠١ ، ١٠٠</p> <p>أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة</p> <p>أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٢١٩</p> <p>حكيم بن حزام : ٢١٥ ، ٢٣١ ، ١٠٥</p> <p>حليمة السعدية : ٢٣١</p> <p>حامة (أم بلال) : ٤٥</p> <p>أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفرا) : ١٢٧</p> <p>حمزة بن عبد المطلب = أبو عمارة : ٣٩ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٧٨ ، ٤٠</p> <p>أم خالد بنت خالد = آمنة بنت خالد : ٤٩</p> <p>خالد بن زيد = أبو أيوب الأنباري : ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٥</p> |
|--|---|
- (خ)
- خارجة بن حمّير : ١٢٥
- خارجة بن زيد : ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩
- خارجة بن قيس : ١٢٨
- أبو خالد = الحارث بن قيس
- خالد بن أسيد : ٢٣٣
- خالد بن الأعلم : ١١٢ ، ١٥٧
- خالد بن الْبَكِيرِ : ٤٠ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١١٦
- أم خالد بنت خالد = آمنة بنت خالد : ٤٩
- خالد بن زيد = أبو أيوب الأنباري

- ابن خطل = عبد العزى بن خطل : ٢١٩

٢٢٠

الخلاس بن سويد : ٩٣

خلاد بن رافع : ١٢٦

خلاد بن سويد : ٧٢ ، ٩٣ ، ١٢١ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ١٨١

خلاد بن عمرو : ١٥٦ ، ١٢٤ ، ١٢٤

خليدة بن قيس : ١٢٥

خليفة بن عدى : ١٢٦

خنيس بن حذافة : ٣٩ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٧٨ ، ٩٢

خوليُّ بن أبي خوليٌّ : ٧٧ ، ١١٥

خوات بن جبير : ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٧٢

خيثمة (والد سعد بن خيثمة) : ١٤٥

(د)

داعس : ٩٤

أبو داود = عمير بن عامر

أبو دُجَانة الأنصاري = سمّاك بن خوشة : ٨٩ ، ١٥٧ ، ١٤٧ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٩

دحية بن خليفة الكلبي : ١٧٧

أبو الدرداء : ٩١ ، ٩٠

دريد بن الصمة : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

- خالد بن سعيد بن العاصي : ٤٩ ، ٣٨ ، ٤٩  
 ٢٤٨ ، ٢٠٦ ، ١٣٢  
 خالد بن عمرو : ٧٣  
 خالد بن قيس : ٧٣ ، ١٢٦  
 خالد بن هشام : ٢٣٣ ، ١١١  
 خالد بن هوذة : ٢٣٤  
 خالد بن الوليد : ١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٧ ،  
 ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨  
 ٢٥٨ ، ٢٤١ ، ٢٢٢  
 خباب بن الأرت : ٤٧ ، ٧٨ ، ١١٤  
 ١١٤  
 خباب (مولى عتبة بن غروان) : ١١٤  
 خباب بن قيظى : ١٥٤  
 خبيب بن إساف : ٧٨ ، ٨٥ ، ١٢١  
 خبيب بن عدى : ٩٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،  
 ١٧٢ ، ١٨٥  
 خديج بن سلامة : ٧٤  
 خديجية بنت خويلد (أم المؤمنين) : ٢٩  
 ٥٨ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٢  
 خدام بن خالد : ٢٤٢  
 خراش بن الصّمة : ١٢٤  
 خرياق السلمى = ذو اليدين  
 خزاعي بن أسود : ١٨٤  
 أبو خزيمة بن أوس : ١٢٧  
 خزيمية بن جهم بن قيس : ٥٠ ، ٢٠٦  
 الخطاب بن نفيل : ٣٩ ، ٢١٦

<p>رافع بن عَنْجَدَةٍ : ١١٩      رافع بن مالك : ٧١ ، ٦٨ ، ٦٧      رافع بن المَعْلَى : ١٢٦ ، ١٠٩ ، ٩٢      رافع بن وديعة : ٩٤      رافع بن يزيد : ١١٧      الريبع بن إِيَّاسٍ : ١٢٣      ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة : ١٣٢      ربيعة بن أَكْثَمَ : ٢٠٥ ، ١١٤ ، ٧٦      ربيعة بن أمية بن خلف : ٢٢١      ربيعة بن أبي براء : ١٦٤      ربيعة بن الحارث : ٢٦٦ ، ٢٥٧      ربيعة بن رُفَيْعَ : ٢٢٧      ربِيعٌ بن رافع : ١١٩      رُجَيْلَةُ بْنُ ثَلْبَةَ : ١٢٦      رفاعة بن رافع : ١٢٦      رفاعة بن زيد : ٢٥٨ ، ٩٤      رفاعة بن سموط : ١٨٢ ، ١٨١      رفاعة بن عبد المنذر : ٧٨ ، ٧٢ ، ٧١ ، ١٣٢</p> <p style="text-align: center;">١١٩</p> <p>رفاعة بن عمرو : ١٢٢ ، ٧٤      رفاعة بن مسروح : ٢٠٥      رفاعة بن وقش : ١٥٤      رقيم بن ثابت : ٢٢٩      رقية بنت رسول الله : ٤٨ ، ٥٨ ، ١١٣ ، ١١٣ .</p> <p style="text-align: center;">١٣٢</p> <p>رمالة بنت أبي عوف : ٤٠ ، ٤٠</p>	<p>ابن الدُّغْنَةَ = مالك بن الدغنة : ٤١ ، ٥٧      دُلُلُ (بغلة رسول الله) : ٢٢٦</p> <p style="text-align: center;">(ذ)</p> <p>ذؤيب بن الأسود : ٢١١      أبو ذر الغفارى = جندب بن جنادة : ٤٠ ، ٢٤١ ، ١٦٦ ، ٩١      ذكوان بن عبد قيس : ١٥٦ ، ١٢٦ ، ٧٣      ذو البجادين المزني = عبد الله بن عمرو المزني : ٢٤٣ ، ٢٣٩</p> <p>ذو الخمار = سبيع بن الحارث      ذو الخمار بن عبد الله : ٢٢٧      ذو الخُويصِرَة التميمي : ٢٣٤      ذو الشماليين = عمير بن عبد عمرو : ٩٢ ، ١١٥ ، ١٠٩</p> <p>ذو النور = الطفيلي بن عمرو      ذو اليدين = خرباق السُّلْمَى : ١٠٩      ذو يزن بن مالك = زرعة بن مالك : ٢٥٧</p> <p style="text-align: center;">(ر)</p> <p>أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق      رافع (مولى خزاعة) : ٢١٢      رافع بن الحارث : ١٢٧      رافع بن حرميلة : ٩٤      رافع بن خديج : ١٤٧      رافع بن زيد : ٩٣</p>
--	--

زيد بن جارية : ٢٤٣ ، ٩٣  
 زيد بن حارثة : ٩٢ ، ٨٩ ، ٧٨ ، ٣٨  
                   ، ٢١٠ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٣  
 زيد بن حاطب : ١٥٤  
 زيد بن الخطاب : ١١٥ ، ٩٢ ، ٧٧  
 زيد الحير = زيد الخيل  
 زيد الخيل = زيد الحير : ٢٥٦  
 زيد بن الدّيّنة : ١٥٩ ، ١٦٠  
 زيد بن سهل = أبو طلحة الأنصاري  
 زيد بن عمرو : ٩٤  
 زيد بن المزئن : ١٢١ ، ٩٢  
 زيد بن اللصين : ٢٤١ ، ٩٤  
 زيد بن وديعة : ١٢٢  
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٧٦  
 زينب (بنت رسول الله) : ١١١  
 زينب بنت الحارث اليهودية : ٢٠٤

(س)

السائب بن الحارث : ٢٢٩ ، ٥١  
 السائب بن أبي حبيش : ١١١  
 السائب بن أبي السائب : ٢٣٣ ، ١١٠  
 السائب بن عثمان : ٣٩ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٩٧  
                   ، ١١٦  
 السائب بن عبيد : ١١١  
 سارة (مولاً بنى عبد المطلب) : ٢١٩  
                   ، ٢٢٠

أبو رهم = كلثوم بن حبيب الغفارى  
 أبو الروم بن عمير : ٥٠  
 ريحانة بنت عمرو : ١٨٢  
 ربيطة بنت الحارث : ٢٠٦ ، ٥٠

(ز)

الزيرقان بن بدر : ٢٥٥  
 ابن الزبيري : ٢٢٢  
 الزبير بن باطا : ١٨١  
 الزبير بن عبيدة : ٧٦  
 الزبير بن العوام : ٧٩ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٤٩  
                   ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣  
                   ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١١٤ ، ١١٠  
                   ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ٢٠٤  
 زرعة بن مالك = ذو يزن بن مالك  
 زمعة بن الأسود : ٤٤ ، ٥٨ ، ١١٠  
                   ، ٤٦  
 الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب  
 زهير بن أبي أمية : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣  
 زياد بن السكن : ١٤٩  
 زياد بن عمرو : ١٢٤  
 زياد بن ليد : ١٢٦ ، ٧٣ ، ٨٦  
 أبو زيد = قيس بن مسكن  
 زيد بن أسلم : ١١٩  
 زيد بن أرقم : ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٨٩  
 زيد بن ثابت : ١٤٧ ، ٢٠٣

- |  |   |
|--|---|
| <p>سعد بن عبيد : ١١٩</p> <p>سعد بن عثمان = أبو عبادة : ١٢٦</p> <p>سعد بن معاذ = أبو عمرو : ٦٩ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩١ ، ٨٩ ، ١٧٢ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١١٧ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ - ١٨٠</p> <p>سعد بن أبي وقاص : ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٠ - ٩٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٨٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١١٥ ، ١٠٢</p> <p>سعيد بن الحارث : ٥١</p> <p>سعيد بن حُرَيْث : ٢١٩</p> <p>سعيد بن خالد : ٤٩ ، ٢٠٦</p> <p>أبو سعيد الخدري : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٥</p> <p>سعيد بن خيثمة : ٩٢</p> <p>سعيد بن رُقَيْش : ٧٦</p> <p>سعيد بن زيد : ٣٩ ، ٩٢ ، ٧٧ ، ١١٥ ، ١١٧</p> <p>سعيد بن سعيد بن العاصي : ٢٢٩</p> <p>سعيد بن سُوَيْد : ١٥٥</p> <p>أبو سعيد بن أبي طلحة : ١٥٦</p> <p>سعيد بن العاصي : ١١٤</p> <p>سعيد بن عمرو : ٥١</p> <p>أبو سعيد بن المعلّى : ١٠١</p> <p>أبو سعيد بن وهب : ١٦٦</p> <p>سعيد بن يربوع : ٢٣٢</p> | <p>سالم بن عمير : ١٢٠ ، ٢٣٩</p> <p>سالم (مولى أبي حذيفة) : ١١٤ ، ٩٢ ، ٧٩</p> <p>سباع بن عبد العزى : ١٥٧</p> <p>سباع بن عرفطة : ١٣٩ ، ١٦٨ ، ٢٣٩</p> <p>٢٥٩</p> <p>أبو سارة بن أبي رهم : ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١١٦</p> <p>سبيع بن الحارث = ذو الحمار : ٢٢٣</p> <p>سبيع بن حاطب : ١٥٤</p> <p>سَحْبَرَةَ بْنَ عَيْدَةَ : ٧٦</p> <p>سراقة بن جعفر : ٢٦٥ ، ٢٦٢</p> <p>سراقة بن الحارث : ٢٢٨</p> <p>سراقة بن عمرو : ١٢٩ ، ٢١٠</p> <p>سراقة بن كعب : ١٢٧</p> <p>سراقة بن مالك : ٨٢</p> <p>سعد (مولى حاطب) : ١١٤</p> <p>سعد بن خولة : ٥٢ ، ٥٨ ، ١١٦</p> <p>سعد بن خيثمة : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩</p> <p>١٥٤ ، ١٢٠ ، ١٠٩ ، ٨٩ ، ٨٥</p> <p>سعد بن الريبع : ٧١ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ٧٩</p> <p>١٥٥ ، ١٢١ ، ٩١</p> <p>سعد بن زيد : ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٨٧</p> <p>سعد بن سهيل : ١٢٩</p> <p>سعد بن عبادة : ٧١ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩٥</p> <p>١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٣٥</p> <p>سعد بن عبد قيس : ٥٢</p> |
|--|---|

سلمة بن سلامة : ٧٢ ، ٩١ ، ١١٧  
 أبو سلمة بن عبد الأسد = عبد الله بن عبد  
 الأسد : ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٦  
 ، ١١٥ ، ١١٤ ، ٩٨ ، ٩٢ ، ٨٩  
 ١٣٢  
 سلمة بن الميلاء : ٢١٩  
 سلمة بن هشام : ٤٥ ، ٥٨ ، ٧٧  
 أبو سليط = يسيرة بن عمرو  
 سليط بن عمرو : ٤٩ ، ٣٩ ، ٤٠  
 سليط بن قيس : ١٨١ ، ٨٦  
 سليم بن الحارث : ١٢٩  
 سليم بن عمرو : ١٥٦ ، ١٢٥ ، ٧٣  
 سليم بن مالك = سليم بن ملحان  
 سليم بن ملْحان = سليم بن مالك : ١٢٩  
 سليم بن منصور : ٥٠  
 أم سليم بنت ملحان (أم أنس بن مالك) :  
 ٢٢٧ ، ١٦٢ ، ١٩٧  
 سماك بن خرشة = أبو دجابة الأنباري  
 سماك بن سعد : ١٢١  
 سمرة بن جندب : ١٤٧  
 سمية (أم عمار بن ياسر) : ٤١ ، ٣٨  
 أبو السنابل بن بعكل : ٢٣٣  
 أبو سنان الأسدى : ١٩٤  
 سنان بن أبي سنان : ١١٤  
 سنان بن صيفي : ١٢٥ ، ٧٣  
 سنان بن محسن : ١١٤

سفيان بن بشر : ٩١  
 أبو سفيان بن الحارث : ٤٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥  
 أبو سفيان = صخر بن حرب : ٤٩ ، ٤٤  
 ، ١٥٨ ، ١٣٩ ، ١٠٤ ، ١٠٢ ، ٧٦  
 ، ١٧٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٠  
 ، ٢١٧ - ٢١٤ ، ٢١٢ ، ١٧٧  
 ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣١  
 سفيان بن عبد الأسد : ٢٣٣  
 سفيان بن معمر : ٥١  
 سفيان بن نَسْر : ١٢١  
 السكران بن عمرو : ٥٢ ، ٥٨  
 سلافة بنت سعد : ١٥٩  
 سلام بن أبي الحقيق = ابن أبي الحقيق = أبو  
 رافع : ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٥  
 سلام بن ميشكم : ١٦٩ ، ٢٠٤  
 سلكان بن سلامة = أبو نائلة : ١٤٣  
 سُلَمَىٰ بن الأسود = ٢١١  
 سُلَمَىٰ بنت قيس = أم المنذر : ١٨٢  
 سلأن الفارسي : ٩٠ ، ٩١ ، ١٦٩  
 أم سلمة (أم المؤمنين) : ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٨  
 ، ٢١٥ ، ١٥٧ ، ١٣٢ ، ١١٠ ، ٧٥  
 ٢٢٩ ، ٢٢٠  
 سلمة بن أسلم : ١١٨  
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ١٨٧  
 سلمة بن ثابت : ١١٧ ، ١٥٣  
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٢٢٧

شجاع بن وهب : ١١٤ ، ٧٦	أبو سنان بن محسن : ١٨٣ ، ١١٤
شداد بن الأسود = ابن شعوب : ١٤٩	سنان بن وير : ١٨٩
شداد بن أوس : ١٥٥	سهل : ٨٦
شرحبيل بن حسنة : ٥١	سهل بن حنيف : ١١٩ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٩
شرحبيل بن غilan : ٢٤٨	٢٤٣ ، ١٦٥
ابن شعوب = شداد بن الأسود	سهل بن سعد : ١٢٥
شقراء (فروج عيسى بن أبي طالب) : ٢١٠	سهل بن عتيك : ١٢٨ ، ٧٢
شقران (مولى رسول الله) : ٢٧٢	سهل بن قيس : ١٥٦
شemas بن عثمان = عثمان بن عثمان : ٥١ ، ٥٨ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٥٣	سهلة بنت سهيل بن عمرو : ٤٩ ، ٥٨
ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى	سهيل : ٨٦
شيبة بن ربيعة : ٤٤ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠	سهيل بن بيضاء = سهيل بن وهب ، ٤٩ ، ١١٦ ، ٩٩ ، ٥٨
شيبة بن عثمان : ٢٣٣ ، ٢٢٠	سهيل بن عمرو : ٤٩ ، ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٧ ، ١٩٤
شيبة بن مالك : ١٥٧	سهيل بن وهب = سهيل بن بيضاء
أبو شيخ بن أبي ثابت : ١٢٨	سواد بن رزق : ١٢٥
الشيماء بنت الحارث (أخت رسول الله من الرضاعة) : ٢٣٠	سواد بن غرية : ١٢٩
(ص)	سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٥٢ ، ٥٨
صواب (مولى أبي طلحة) : ١٥٧	سوبيط بن سعد : ٥٠ ، ٧٨ ، ٥٨ ، ١١٤
صبيح (مولى سعيد بن العاصي) : ١١٤	سويد : ٩٤
صخر بن حرب = أبو سفيان	سويد بن الصامت : ٦٦ ، ١٥١
صرد بن عبد الله : ٢٥٧	سويد بن مخثى = أبو مخثى : ١١٤
الصعب بن معاذ : ١٩٧	سويلم اليهودى : ٢٣٨
أبو صعصعة = عمرو بن زيد : ١٢٩	(ش)
	الشافعى : ٢١٧ ، ٢٠١

ضمض بن عمرو الغفارى : ١٠٢  
أبو ضياع بن ثابت = ثابت بن ثابت

## (ط)

- أبو طالب : ٤١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨  
الطاغية = اللات  
طعيمة بن عدى : ١١٠ ، ١٥٣  
الطفيل بن الحارث : ٧٨ ، ٩١ ، ١١٣  
الطفيل بن عمرو = ذو التور : ٦٤  
الطفيل بن مالك : ٧٣ ، ١٢٥  
الطفيل بن النعمان : ٧٣ ، ١٢٥ ، ١٨٢  
أبو طلحة الأنصارى = زيد بن سهل : ٧٢ ، ١٨٧ ، ١٢٨  
طلحة بن زيد : ٩٢  
طلحة بن أبي طلحة : ١٥٦  
طلحة بن عبيد الله : ٣٩ ، ٥١ ، ٧٨  
٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٥  
١١٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦  
طلبيٌّ بن عمير : ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٨  
طليق بن سفيان : ٢٣٣

## (ظ)

- ظهير بن رافع : ٧٢

## (ع)

- عائذ بن ماعن : ١٢٦ ، ١٨٧

صفوان بن أمية : ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤  
صفوان بن بيضاء = صفوان بن وهب :

- ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٦  
صفوان بن عمرو : ٧٦  
صفوان بن وهب = صفوان بن بيضاء  
صفية بنت حي (زوج الرسول) : ١٩٧  
صفية بنت عبد المطلب : ١٧٥  
الصمة بن عمرو : ١٢٤  
صهيب الرومي = صهيب بن سنان : ٣٨ ، ٤١ ، ٧٨ ، ١١٥  
صهيب بن سنان = صهيب الرومي  
صيفي بن أبي رفاعة : ١١١  
صيفي بن السائب : ٤٥  
صيفي بن سواد : ٧٣  
صيفي بن قيظى : ١٥٤

## (ض)

- الضحاك بن ثابت : ٩٤  
الضحاك بن حارثة : ٧٣ ، ١٢٥  
الضحاك بن خليفة : ٢٣٨  
الضحاك بن عبد عمرو : ١٢٩  
ضرار بن الخطاب : ١٧٤  
ضمام بن ثعلبة : ٢٥٥  
ضمرة (الجهنى) : ١٥٥  
ضمرة بن عمرو : ١٢٤

- |   |  |
|---|--|
| <p>عامر بن سعد : ٢١١</p> <p>عامر بن سلمة : ١٢٢</p> <p>عامر بن سنان : ٢٠٠ ، ١٩٩</p> <p>عامر بن الطفيلي : ١٦١ - ١٦٤ ، ٢٥٣</p> <p style="text-align: right;">٢٥٤</p> <p>عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح</p> <p>عامر بن فهيرة : ٤٠ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢</p> <p style="text-align: right;">، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٦٢</p> <p>عامر بن مخلد : ١٢٧ ، ١٥٥</p> <p>عامر بن أبي وقاص : ٥٠</p> <p>عبد بن بشر : ٧٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٧</p> <p style="text-align: right;">، ١٤٣ ، ١٨٧</p> <p>عبد بن حنيف : ٩٣ ، ٢٤٣</p> <p>عبد بن سهل : ١٥٤</p> <p>عبد بن قيس : ٧٣ ، ١٢١ ، ١٢٦</p> <p>أبو عبادة = سعد بن عثمان</p> <p>عبادة بن الخشخاش : ٩٢ ، ١٢٣ ، ١٥٥</p> <p>عبادة بن الصامت : ٦٨ ، ٧١ ، ٨٩</p> <p style="text-align: right;">، ٩٢ ، ١٢٢</p> <p>عبادة بن مالك : ٢١٠</p> <p>ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٢٦٩</p> <p style="text-align: right;">، ٢٧٠</p> <p>ال Abbas بن عبادة : ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩١</p> <p style="text-align: right;">، ١٥٥</p> <p>ال Abbas بن عبد المطلب : ٣٠ ، ٧٠</p> <p style="text-align: right;">، ١١١ ، ٢١٥ - ٢١٨ ، ٢٢٥</p> | <p>عائشة (أم المؤمنين) : ٣٥ ، ٣٩ ، ١٨٩</p> <p style="text-align: right;">، ١٩٠ ، ٢٦٩</p> <p>عائشة بنت الحارث : ٥١</p> <p>عائشة بنت معاوية بن المغيرة (أم عبد الملك بن مروان) : ١٥٨</p> <p>عاتكة بنت عبد المطلب : ٥٧</p> <p> العاصم بن ثابت : ٨٩ ، ٩١ ، ١١٠</p> <p style="text-align: right;">، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٥</p> <p> العاصم بن عدي : ١١٩ ، ٢٠٣ ، ٢٤٢</p> <p> العاصم بن العكير : ١٢٢</p> <p> العاصم بن قيس : ١٢٠</p> <p>أبو العاص بن الريبع : ١١١</p> <p> العاصم بن هشام = أبو البختري بن هشام</p> <p> العاصى بن وايل : ٤١ ، ٤٥</p> <p> عاقل بن البكير : ٤٠ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ١٠٩</p> <p style="text-align: right;">، ١١٦</p> <p>أبو عامر الأشعري = عبيد الأشعري : ٢٢٧</p> <p style="text-align: right;">، ٢٢٨</p> <p>عامر بن الأكوع : ٢٠٥</p> <p>عامر بن أمية : ١٢٩</p> <p>عامر بن البكير : ٤٠ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٢٢</p> <p>عامر بن الجراح = أبو عبيدة بن الجراح</p> <p>أبو عامر الراهب = عبد عمرو بن صيف :</p> <p style="text-align: right;">، ١٤٧</p> <p>عامر بن ربيعة العنزي : ٣٩ ، ٤٩ ، ٧٦</p> <p style="text-align: right;">، ٩٩ ، ١١٦</p> |
|---|--|

عبد الله بن جحش : ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤  
 عبد الله بن جُدعان : ١١٥  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٤٩ ، ٢٠٦  
 عبد الله بن الحارث : ٢٢٩  
 عبد الله بن أبي حدود : ٢٢٤  
 عبد الله بن حُذافة : ٥١  
 عبد الله بن حُمَيْد : ١١٢ ، ١٥٧  
 عبد الله بن حمير : ١٢٥  
 عبد الله بن ذياد = المخدر بن ذياد  
 عبد الله بن ربيع : ١٢٢  
 عبد الله بن أبي ربيعة = ابن أبي ربيعة :  
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥  
 عبد الله بن رواحة : ٧١ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٢  
 عبد الله بن سُرَاقة : ٧٧ ، ١١٥  
 عبد الله بن سعد : ٢١٩  
 عبد الله بن سفيان : ٥١  
 عبد الله بن سلام : ٨٥ ، ٩٣ ، ١٤١  
 عبد الله بن سلمة : ٧٨ ، ١١٩

٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١  
 العباس بن مرداس : ٢٣٢ ، ٢٣٤  
 العباس بن نضلة : ٧١  
 عبيدة بن مالك : ٢١٠  
 عبد بن زَمْعَةَ : ١١٢  
 عبد ربه بن حق : ١٢٤  
 أبو عبد الرحمن = يزيد بن ثعلبة  
 عبد الرحمن بن حسان : ١٧٥  
 عبد الرحمن بن الزبير : ١٨١  
 عبد الرحمن بن عوف : ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٨  
 عبد الرحمن بن حطّل = ابن حطّل  
 عبد الرحمن بن عاصي = أبو عامر الراهب  
 عبد الله بن أبي : ٩٤ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٦  
 عبد الله بن أبي بكر : ٢٢٩ ، ٨١  
 عبد الله بن أريقط (أرقط) : ٨٠ ، ٨٢  
 عبد الله بن أبي أمية : ٢١٥ ، ٢٢٩  
 عبد الله بن آئِيس : ١٨٤ ، ٧٣ ، ١٨٥  
 عبد الله بن ثعلبة : ١٢٠  
 عبد الله بن جبير : ٧٢ ، ٩١ ، ١٢٠

- |  |  |
|--|--|
| عبد الله بن عمرو المزني = ذو البحادين<br>عبد الله بن مسعود : ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٠ ،<br>، ١١٠ ، ٩٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٨<br>، ٢٤١ ، ١٥٧ ، ١١٦<br>عبد الله بن المطلب : ٥٠<br>عبد الله بن مظعون : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٨<br>، ١١٦ ، ٩٢<br>عبد الله بن المغفل : ٢٣٩<br>عبد الله بن النعسان : ١٢٥<br>عبد الله بن الهبيب : ٢٠٥<br>عبد المطلب بن هاشم : ٨٦<br>عبد الملك بن مروان : ١٥٨<br>عبد مناف بن أبي جندب = أبو الأرقام بن أبي جندب<br>، ١٤٣ ، ١١٨ ، ١١٨<br>عيسى بن عيسى بن جبر : ١٤٣ ، ١١٨<br>عيسى بن عامر : ٧٣ ، ١٢٥<br>عبد بن أسيد الثقفي = أبو بصير : ١٩٤<br>عبيد الأشعري = أبو عامر الأشعري<br>عبيد بن أوس = عبيد السهام = مقرن : ١١٩<br>عبيد بن التيهان : ١١٨ ، ١٥٤<br>عبيد بن زيد = أبو عياش الزريق<br>عبيد السهام = عبيد بن أوس = مقرن<br>عبيد بن أبي عبيد : ١١٩<br>عبيد بن عمير : ٣٥<br>عبيد بن المعلى : ١٥٦<br>عبيد الله بن جحشن : ٤٩ | عبد الله بن سهل : ١١٨ ، ١٨٢<br>عبد الله بن سهل : ١١٨ ، ١٨٢<br>عبد الله بن سهيل : ٥٨ ، ١١٦<br>عبد الله بن شهاب : ١٣٢ ، ١٤٨<br>عبد الله بن طارق : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١١٨<br>عبد الله بن عامر : ١٢٤ ، ٢٢٩<br>عبد الله بن عباد = الخضرمي<br>عبد الله بن عباس = ابن عباس<br>عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الأسد<br>عبد الله بن عبس : ١٢١<br>عبد الله بن عبد الله بن أبي : ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٦٨<br>، ١٩٠ ، ١٨٩<br>عبد الله بن عبد مناف : ١٢٥<br>عبد الله بن عتيك : ١٨٣ ، ١٨٤<br>عبد الله بن عرفطة : ١٢١<br>عبد الله بن عمر : ١٤٧<br>عبد الله بن عمرو بن حرام : ٧٠ ، ٧١<br>، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨<br>عبد الله بن عمرو المزني = ذو البحارين<br>عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٥٥<br>عبد الله بن عمير : ١٢١<br>عبد الله بن قيس : ١٢٥ ، ١٢٧<br>عبد الله بن قبيح : ٢٢٧<br>عبد الله بن كعب : ١٠٦ ، ١٢٩<br>عبد الله بن خرمة : ٥٨ ، ٩٢ ، ١١٦ |
|--|--|

- |   |  |
|---|--|
| عثمان بن عبد شمس : ١١٢<br>عثمان بن عبد غنثيم : ٥٢<br>عثمان بن عبد الله : ١٠١ ، ١٠٠ ، ١١٢<br>عثمان بن عثمان = شamas بن عثمان<br>عثمان بن عفان : ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ٩٢ ، ٨٩<br>، ١٩٣ ، ١٦٦ ، ١٥١ ، ١٤٠<br>٢٣٨ ، ٢١٩ ، ١٩٤<br>عثمان بن مطعمون : ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٩٠<br>١١٦ ، ٩١<br>عداس : ٦٣<br>عدى بن حاتم : ٢٥٦<br>عدى بن الحمراء : ٤٥<br>عدى بن الخيار : ١١١<br>عدى بن أبي الزglobاء : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٧<br>عدى بن قيس : ٢٣٣<br>عدى بن نضلة : ٥٢<br>عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ : ١٤٧ ، ١٧٣<br>عرباض بن سارية : ٢٣٩<br>عرفطة بن جناب : ٢٢٩<br>ابن العرقة = حبان بن قيس<br>عروة بن أسماء : ١٦٢<br>عروة بن عبد العزى : ٥١<br>عروة بن مرة : ٢٠٥<br>عروة بن مسعود : ٢٢٨ ، ٢٤٧ - ٢٤٩<br>العزى : ٢٢٣ | عبيدة بن جابر : ١٥٧<br>أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله :<br>٣٩ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢<br>، ١١٦ ، ١٤٩ ، ٢١٨<br>عبيد بن الحارث : ٩٦ ، ٩١ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩<br>عبيدة بن سعيد : ١١٠<br>عبدالييل بن عمرو : ٣٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٢٤٧<br>عتاب بن أسيد : ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧<br>عتبان بن مالك : ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٥٥<br>عتبة بن ربيع : ٢٠٦ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠<br>عتبة بن ربيعة : ١٢٣ ، ١٢٥<br>عتبة بن عبد الله : ٩٢ ، ١١٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٠٠ ، ٩٢<br>عتبة بن مسعود : ٣٩ ، ٥٠ ، ١٥١<br>عنبة بن أبي وقاص : ١٤٨<br>عتيك بن التيهان : ١١٨<br>عثمان بن حنيف : ٩٣<br>عثمان بن ربيعة : ٥١ ، ٢٠٦<br>عثمان بن طلحة : ٧٦ ، ٢٢٠<br>عثمان بن أبي طلحة : ١٥٦<br>عثمان بن أبي العاصي : ٢٤٨<br>عثمان بن عامر = أبو قحافة |
|---|--|

- |  |  |
|--|--|
| عكرمة بن عامر : ٢٣٣<br>العلاء بن جارية : ٢٤١<br>العلاء بن الحارث : ٢٢٧<br>العلاء بن الحضرمي : ٢٥٦<br>علبة بن زيد : ٢٣٩<br>علقمة بن علاة : ٢٣٤<br>علي بن أبي طالب : ٧٩ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ١٤٩ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٠ ، ١٩٣ ، ١٧٨ ، ١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ٢٥١ ، ٢٣٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢<br><br><b>أبو عمار = حمزة بن عبد المطلب</b><br><b>أم عمار الأنبارية = نسيبة بنت كعب</b> ، ٧٤ ، ١٤٩<br><br>عمار بن حزم : ١٢٧ ، ٧٢<br>عمار بن زياد : ١٥٣<br>عمار بن عقبة بن حارثة : ٢٠٥<br>عمار بن عقبة بن أبي معيط : ١٩٥<br>عمار بن عقبة بن أبي معيط : ١٩٥<br>عمار بن الوليد : ١٣٨<br>عمار بن يزيد : ١٤٩ | أبو عزّة = عمرو بن عبد الله<br>أبو عزير بن عمير : ١١١<br>عصيمة (الأسدى) : ١٢٩<br>عصيمة (الأشجعى) : ١٢٨<br>العضباء (ناقة رسول الله) : ٢٥٠ ، ١٨٧<br>أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب<br>عطارد بن حاجب بن زراة : ٢٥٥<br>عطية القرظى : ١٨١<br>عطية بن نويرة : ١٢٦<br>ابن عفراء = عوف ، ومعاذ ، ومعوذ أبناء<br>الحارث بن رفاعة<br>عقبة بن عامر : ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٤<br>عقبة بن عثمان : ١٢٦<br>عقبة بن عمرو = أبو مسعود الأنصاري<br>عقبة بن غزوان : ٩٦<br>عقبة بن أبي معيط : ٤٤ ، ٤٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٠<br>عقبة بن وهب : ٧٦ ، ٧٢ ، ١٢٢<br>عقيل بن الأسود : ١١٠<br>عقيل بن أبي طالب : ١١١<br>أبو عقيل بن عبد الله : ١٢٠<br>عقيل بن كعب : ٢٢٣<br>عُكاشة بن مُحَمَّد : ٩٩ ، ٩٢ ، ٧٦ ، ١٨٧ ، ١١٤ ، ١٠٦<br>عكرمة بن أبي جهل : ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٣٧ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٧٦ |
|--|--|

- |   |   |
|---|---|
| عمرو بن الحارث بن لبدة : ٧٤<br>عمرو بن حزم : ٢٥٨<br>عمرو بن الحضرمي : ١٠٠<br>عمرو بن الحرام : ٢٣٩<br>عمرو بن زيد = أبو صعصعة : ٢١٢<br>عمرو بن سالم : ٢١٢<br>عمرو بن سُرقة : ١١٥ ، ٩٢ ، ٧٧<br>عمرو بن أبي سرح : ١١٦ ، ٥٨ ، ٥٢<br>عمرو بن سعد : ٢١١<br>عمرو بن سعدي : ١٧٩<br>عمرو بن سعيد : ٢٠٦ ، ٤٩ ، ٣٨<br>عمرو بن أبي سفيان : ١١١<br>عمرو بن طلق : ١٢٥<br>عمرو بن العاص : ١٠٢ ، ٥١ ، ٤٥<br>٢٠٨ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣١<br>عمرو بن عامر : ٢٢٤<br>عمرو بن عبد الله = أبو عَزَّة : ١٥٧ ، ١١٢<br>عمرو بن عبد ود : ١٨٣ ، ١٧٤<br>عمرو بن عَبْسَة : ٣٨<br>عمرو بن عَثَان : ٥١<br>عمرو بن عَمَّة : ٧٣<br>عمرو بن غُرَيْبَة : ٧٢<br>عمرو بن قَمَة : ١٤٩<br>عمرو بن قيس : ٩٤<br>عمرو بن قيس بن زيد : ١٥٥<br>عمرو بن مِحْصَن : ٧٦ | عمر بن الخطاب : ٣٩ ، ٤١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ، ١٩٨ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦٩ ، ٢٢٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠<br>عمران بن سوادة : ١٤٠<br>عمرة بنت أسد : ٥٢<br>عمرة بنت السعدي : ٢٠٦<br>عمرة بنت علقمة : ١٤٩<br>أبو عمرو = سعد بن معاذ<br>عمرو بن أبي : ١١٢<br>عمرو بن أمية بن الحارث : ٥٠<br>عمرو بن أمية الصمرى : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٦٣<br>عمرو بن أمية بن وهب : ٢٢٩<br>عمرو بن الأهم : ٢٥٥<br>عمرو بن إلیاس : ١٢٣ ، ١٥٥<br>عمرو بن ثابت = الأصیرم : ٦٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣<br>عمرو بن ثعلبة = أبو حکیم : ١٢٨<br>عمرو بن جحاش : ١٦٤<br>عمرو بن الجممح : ١٥٦<br>عمرو بن جهم : ٢٠٦ ، ٥٠<br>عمرو بن الحارث بن زهیر : ١١٦ ، ٥٨ |
|---|---|

- |   |   |
|---|---|
| <p>عون بن جعفر بن أبي طالب : ٤٩<br/>عُويم بن ساعدة : ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٧٧ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٣٩<br/>أبو عياش الْرَّبِيعي = عبيد بن زيد : ١٢٦ ، ١٥٢ ، ١١٩<br/>عياض بن أبي ربيعة : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٧٧<br/>أبو عياش الْرَّبِيعي = عبيد بن زيد : ١٢٦ ، ١٨٧<br/>عياض بن زهير = عياض بن غنم : ٥٢ ، ١١٦<br/>عيسى عليه السلام : ١٣٣<br/>عبيطة بن حصن : ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩<br/>(غ)</p> <p>غسيل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر<br/>ابن الغيطلة = الحارث بن غيطلة<br/>غيلان بن سلمة : ٢٢٨</p> <p>(ف)</p> <p>الفارعة بنت أبي سفيان : ٧٦<br/>فاطمة بنت رسول الله : ١١٣ ، ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢<br/>فاطمة بنت الحارث : ٥١<br/>فاطمة بنت الخطاب : ٣٩<br/>فاطمة بنت صفوان : ٤٩ ، ٢٠٦<br/>فاطمة بنت الجليل : ٥١<br/>الفاكه بن بشر : ١٢٦</p> | <p>عمرو بن مطرف : ١٥٥<br/>عمرو بن معاذ : ١١٧ ، ١٥٣<br/>عمرو بن معد يكرب : ٢٥٦<br/>عمرو بن أم مكتوم : ١٠٢<br/>أبو عمار (الوائلي) : ١٦٩<br/>عمار بن ياسر : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ٨٩<br/>عمير بن الحارث : ١٢٤ ، ٧٤<br/>عمير بن الحمام : ١٢٤ ، ١٠٩ ، ٩١ ، ١٠٦<br/>عمير بن رثاب : ٥١<br/>عمير بن عامر = أبو داود : ١٢٩<br/>عمير بن عبد عمرو = ذو الشماليين<br/>عمير بن عثمان : ١١٠<br/>عمير بن عدى : ١٥٥<br/>عمير بن عوف : ١١٦<br/>عمر بن معبد : ١١٩<br/>عمير بن أبي وقاص : ١٠٩ ، ٩٢ ، ٣٩ ، ١١٥<br/>عمير بن وهب : ١٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٣<br/>عنترة (مولى سليم بن عمرو) : ١٢٥ ، ١٥٦<br/>عنجددة (أم رافع) : ١١٩<br/>عوف بن الحارث = عوف بن عفرا<br/>عوف بن عامر : ٢٢٤<br/>عوف بن عفرا = عوف بن الحارث : ٦٧ ، ١٢٧ ، ١٠٩ ، ١٠٥ ، ٧٢ ، ٦٨</p> |
|---|---|

- قزمان (حليف بني ظفر) : ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧

القصواد (ناقة رسول الله) : ٢٦٤ - ٢٦٧

قطبة بن عامر : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٩٢

قطبة بن قتادة : ٢١٠

ابن قنة الليثي : ١٥٣

قيس بن جابر : ٧٦

قيس بن الحارث : ٢٥٥

أبو قيس بن الحارث : ٥١

قيس بن حذافة : ٥١

قيس بن زيد : ١٥٢

قيس بن سعد : ٢١٨

قيس بن سكن = أبو زيد : ١٢٩

قيس بن أبي صعصعة = قيس بن عمرو :

٧٢ ، ١٢٩ ، ١٠٣ ، ١٥٥

أبو قيس بن صيفي : ٧٠

قيس بن عاصم : ٢٥٥

قيس بن عبد الله : ٥٠

قيس بن عصمة = أبو الأقلع

قيس بن عمرو = قيس بن أبي صعصعة

قيس بن الفاكه : ٤٥ ، ١١٠

قيس بن فهر : ٩٤

قيس بن محسن : ١٢٦

أم قيس بنت محسن : ٧٧

قيس بن مخلد : ١٢٩ ، ١٥٥

- فراس بن النصر : ٥٠

فرتنى (قينة ابن خطل) : ٢١٩

فروة بن عمرو : ١٢٦ ، ٩٢ ، ٨٦ ، ٧٣

فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى : ٢٥٧

فروة بن مُسيك : ٢٥٦

ابن فسحُم = يزيد بن الحارث

فضالة بن عمير : ٢٢٢

الفضل بن العباس : ٢٧١ ، ٢٦٧ ، ٢٢٥

فضيل بن النعman : ٢٠٥

فُكيَّة بنت يسار : ٤٠ ، ٥١

فهيرة (مولاة أبي بكر) : ٤٠

فيروز الديلمى : ٢٥٧

(ق)

قارب بن الأسود : ٢٤٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣

القاسط بن شريح : ١٥٧

أبو قتادة (ابن عم كعب بن مالك) : ٢٤٤

أبو قتادة بن ربى = الحارث بن ربى : ١٨٤

قتادة بن النعماan : ١١٨ ، ١١٩

قطيلة بنت الحارث : ١٠٧

قطنم بن العباس : ٢٢٥

أبو قحافة = عثمان بن عامر : ٤٦ ، ٣٨

قدامة بن مظعون : ١١٦ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٣٩

قرمان (حليف النبي) : ٩٤

كَيْسَان (عبد بنى مازن) : ١٥٥

(ل)

اللات = الطاغية : ٢٤٨ - ٢٥٠

أبو لبابة = بشير بن عبد المنذر : ١٠٢ ، ١٧٩ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٤٠

لبيد بن ربيعة : ٢٣٤ ، ٢٥٣

أبو هب : ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٢

أبو ليلي = عبد الرحمن بن كعب

ليلي بنت أبي حَمَّة : ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٦

(م)

مالك : ٩٤

مالك بن أنس : ٢٠٢

مالك بن أوس : ١٥٤

مالك بن إِيَّاس : ١٥٦

مالك بن خالد = ملحان

مالك بن أبي خولي : ١١٦ ، ٧٧

مالك بن الدُّخْشُم : ١٢٣ ، ٢٤٢

مالك بن الدُّغْنَة = ابن الدُّغْنَة

مالك بن رافلة : ٢٠٩

مالك بن ربيعة = أبو أَسِيد : ١٢٤ ، ٥١

مالك بن زَمْعَة : ٢٠٦

مالك بن سنان : ١٤٨ ، ١٥٥

مالك بن عباد : ٢١١

مالك بن عَيْدَ اللَّه : ١١١

قيس بن المكشوح : ٢٥٦ ، ٢٥٧

أبو قيس بن الوليد : ٤٥ ، ١١٠

قيصر : ١٧٣ ، ١٧٠

قيثنا ابن خطل : ٢١٩ ، ٢٢٠

(ك)

أبو كبشة الفارسي (مولى رسول الله) : ٧٨ ،

١١٣ ، ١٠٣

كُرُز بن جابر : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٨

كسرى : ١٧٠ ، ١٧٣

كعب بن أسد : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١

كعب بن الأشرف : ١٤٢ - ١٤٤ ، ١٨٤

كعب بن حمار : ١٢٤

كعب بن زهير : ٢٣٧

كعب بن زيد : ١٢٩ ، ١٨٢

كعب بن عمرو = أبو اليَسَر : ٧٣ ، ٧٤

كعب بن مالك : ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩١

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

كلاب بن طلمحة : ١٥٦

كلثوم بن الأسود : ٢١١

كلثوم بن حصين = أبو رهم : ٢١٤

أم كلثوم بنت سهيل : ٤٩ ، ٥٨

أم كلثوم بنت عقبة : ١٩٥

كلثوم بن الهِدْم : ٧٨ ، ٨٥

كنانة بن الريبع : ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٩٧

كنانة بن صوريما : ٩٤

محمد بن عبد الله بن جحش : ٧٦  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى : ١٠٩ ،  
 ١٥٧  
 محمد بن مسلمة : ٨٩ ، ٩١ ، ١٤٢ ،  
 ١٩٧ ، ١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٤٣  
 ٢٣٩ ، ٢٠٥ ، ١٩٩ ، ١٩٨  
 محمود بن مسلمة : ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،  
 مَحْمِيَةُ بْنُ جَزْءٍ : ٢٠٦ ، ٥١  
 مَحْيَصَةُ بْنُ مُسْعُودٍ : ٢٠١ ، ١٤٥  
 مُخْرَمَةُ بْنُ نُوفْلٍ : ٢٣٢ ، ١٠٢ ،  
 مُخْشِنُ بْنُ حُمَيْرٍ : ٢٤١  
 أبو مخشى = سويد بن مخشى  
 مخشى بن عمرو : ٩٥  
 مُحَيْرِقُ بْنُ الْفِطَيْوَنْ : ١٥١  
 مِدْعَمُ (غلام رسول الله) : ٢٠٧  
 مدلوج بن عمرو : ١١٤  
 مُرَارَةُ بْنُ الرِّبَيعِ : ٢٤٤  
 مُرَارَةُ بْنُ رِبَيعَةِ : ٢٤٠  
 امرؤ القيس بن ثلعبة = البرك  
 مربع بن قيظى : ٩٤ ، ١٤٦  
 أبو مرثد الغنوى : ١١٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٧٨  
 مرثد بن أبي مرثد : ١١٣ ، ١٠٣ ، ٧٨ ،  
 ١٥٩  
 مرحباً (اليهودي) : ١٩٨ - ٢٠٠  
 مريم بنت عمران (عليها السلام) : ٢٧٠  
 مسافع بن طلحة : ١٥٦

مالك بن عمرو = محرز بن عامر : ٧٦ ،  
 ١٤٦ ، ١١٤  
 مالك بن عوف التصري : ٢٢٤ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤  
 مالك بن قدامة : ١٢٠  
 مالك بن مسعود : ١٢٤  
 مالك بن نُمَيْلَةَ : ١٢٠  
 المبرد : ١٠٩  
 مبشر بن عبد المنذر بن زنبر : ٩٢ ، ٧٦ ،  
 ١١٩ ، ١٠٩  
 مبشر بن عبد المنذر بن دينار الأنصارى :  
 ٢٠٥  
 لمُجَدَّعٍ فِي اللَّهِ = عبد الله بن جحش  
 مجدىٌ بن عمرو : ٩٦ ، ١٠٤  
 لمُجَدَّرٍ بْنُ ذِيَادٍ = عبد الله بن ذياد : ٩٢ ،  
 ١٢٣ ، ١٥١ ، ١٥٦  
 نَتْ الْمَجْلَلِ الْعَامِرِيَةَ : ٤٠  
 بَعْمَعُ بْنُ جَارِيَةَ : ٢٤٣ ، ٩٣ ،  
 بو مخدورة بن معير : ٤٥  
 نَحْرَزُ بْنُ نُضْلَةَ : ١٨٧ ، ١١٤ ، ٧٦  
 محمد بن أبي بكر : ٢٦٣ ، ٢٦٠  
 محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٤٩  
 محمد بن حاطب : ٥١  
 محمد بن أبي حذيفة : ٤٩  
 محمد بن سلمة : ١١٨  
 محمد بن عباد : ٣٥

- معاذ بن معاذ : ١٨٧ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧  
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٣١ ، ١٩٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥  
 معاوية بن العاص : ٤٤  
 معاوية بن المغيرة : ١٥٨  
 أم معبد : ٨٣  
 معبد بن عباد = أبو حمّيضة : ١٢٥  
 معبد بن قيس : ١٢٥  
 معبد بن أبي معبد : ١٥٨  
 معتب بن حمراء = معتب بن عوف  
 معتب بن عبيد : ١١٨  
 معتب بن عوف = معتب بن حمراء : ٥١ ، ١١٥  
 معتب بن قشير : ١١٨ ، ١٧٣ ، ١٧٣ ، ٢٤٣  
 معقل بن المنذر : ١٢٥ ، ٧٣ ، ١٢٥ ، ٧٣  
 معمر بن الحارث : ١١٦ ، ٥١ ، ٤٠ ، ١٣٢ ، ٥١ ، ٢٠٦  
 معمر بن عبد الله : ١١١ ، ١٠٢ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٨٩  
 معن بن عدى : ٢٤٢ ، ١١٩ ، ٩٢ ، ٧٢ ، ١٢٧  
 المعين يموت = المنذر بن عمرو  
 معوذ بن الحارث = معوذ بن عفرا  
 معوذ بن عفرا = معوذ بن الحارث : ٧٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٧  
 معوذ بن عمرو : ١٢٤  
 معيقib بن أبي فاطمة : ٥٠ ، ٢٠٦  
 المغيرة بن شعبة : ٢٤٨ ، ٢٤٩  
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو
- مسطح بن أثاثة : ٧٨ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ٩٢ ، ١١٣  
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود  
 مسعود بن الأسود : ٢١٠  
 مسعود بن أبي أمية : ١١٠  
 أبو مسعود الأنباري = عقبة بن عمرو : ٧٣  
 مسعود بن أوس : ١٢٧  
 مسعود بن خلدة : ١٢٦  
 مسعود بن ربيعة : ٣٩ ، ١١٥ ، ٢٠٥  
 مسعود بن رُخْيَلَة : ١٦٩  
 مسعود بن زيد : ٧٣  
 مسعود بن سعد : ١٢٦ ، ١١٨ ، ٢٠٥  
 مسعود بن سنان : ١٨٤  
 مسعود بن عمرو : ٦٢  
 مسعود بن هنيدة : ٨٥  
 مسلمة الكلاب : ١٥٣ ، ٧٤ ، ٢٥٤  
 مصعب بن عمير : ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٩  
 مطلب بن أزهر : ٤٠ ، ٥٧ ، ٥٩  
 مطلب بن حنطَب : ١١١  
 مطیع بن الأسود : ٢٣٣  
 معاذ بن جبل : ٧٤ ، ٩١ ، ٨٩ ، ١٢٥  
 معاذ بن الحارث = معاذ بن عفرا : ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٢٧  
 معاذ بن عمرو : ٧٤ ، ١١٠ ، ١٢٤

مِهْجَع (مولى عمر) : ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٩٢  
١١٥  
مهشم بن عتبة = حذيفة بن عتبة  
موسى (عليه السلام) : ١٣٣ ، ٣٣  
٢٧٢ ، ٢٣٩ ، ٢٢٥ ، ١٣٦  
أبو موسى الأشعري : ٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧  
موسى بن الحارث : ٥١  
ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) : ٢٠٨ ، ٢٦٩

## (ن)

أبو نائلة = سلكان بن سلامة  
ناجية بن جندب : ١٩٢  
نافع بن بُدَيْل : ١٦٢  
نبيل بن الحارث : ٩٣ ، ٢٤٣  
ئيبة بن الحجاج : ٤٥ ، ١١١  
النجاشي = أصحمة بن أبهر : ٥٤ ، ١٣١ - ١٣٨  
النجاشي (الشاعر) : ١٧٥  
نحاب بن ثعلبة = نحاث بن ثعلبة  
نحاث بن ثعلبة = نحاب بن ثعلبة : ١٢٣  
النعم = نعيم بن عبد الله  
نسيبة بنت كعب = أم عماره الأنصارية  
نصر بن الحارث : ١١٨  
النصر بن الحارث : ٤٤ ، ١٠٧ ، ١١٠  
النصير بن الحارث : ٢٣٤

المقداد بن عمرو = المقداد بن الأسود : ٤١ ، ٩٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٩٢  
٢١٣ ، ١٨٧ ، ١١٥ ، ١٠٥  
مقرن = عبيد بن أوس  
مقيس بن صبابة : ١٩١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠  
مكربن بن أبي حفص : ٩٦  
ابن أم مكتوم : ٦٩ ، ١٣٩ ، ١٤٦  
١٧٨ ، ١٧١ ، ١٦٥

ملحان = مالك بن خالد : ١٢٩  
أبو مليح بن عروة : ٢٤٩  
أبو مُلَيْل بن الأزرع : ١١٩  
منبه (الخزاعي) : ٢١٢  
منبه بن الحجاج : ٤٥ ، ١١١  
منبه بن عثمان : ١٨٣  
أبو المنذر = يزيد بن عامر  
أم المنذر = سلمى بنت قيس  
أبو المنذر بن أبي رفاعة : ١١١  
المنذر بن ساوي : ٢٥٦  
المنذر بن عبد الله : ٢٢٩  
المنذر بن عمرو = المعنق ليوت : ٧١ ، ٧٤ ، ١٦٢ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٢٣ ، ١٦١  
منذر بن قدامة : ١٢٠  
المنذر بن محمد : ٧٩ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٦٣  
منقذ بن نباتة : ٧٦  
أم منيع = أسماء بنت عمرو

- |   |  |
|---|--|
| <p>هبية بن أبي وهب : ٢٢٢ ، ١٧٤ ، ٢٢٢<br/>         هرقل : ٢٠٩ ، ٢١٠<br/>         هرمي بن عبد الله : ٢٣٩<br/>         الهروي : ١٣٣<br/>         أبو هريرة : ١٠٩<br/>         هشام بن أبي أمية : ١٥٧<br/>         هشام بن أبي حذيفة : ٥١<br/>         هشام بن صبابة : ١٩١ ، ١٨٩<br/>         هشام بن العاص : ٥١ ، ٥٨ ، ٧٧<br/>         هشام بن عمرو : ٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣<br/>         هشام بن الوليد : ٢٣٣<br/>         هلال بن أمية : ٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥<br/>         هودة بن قيس : ٦٩<br/>         أبو الهيثم بن الثئهان : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١١٨ ، ٩٠</p> <p>(و)</p> <p>وأقد بن عبد الله : ٤٠ ، ٩٩ ، ٧٧ ، ١١٥<br/>         وحشى بن حرب : ١٥٣<br/>         أبو وداعة بن صبيحة : ١١٢<br/>         وديعة : ٩٤<br/>         وديعة بن ثابت : ٩٣ ، ٢٤٣<br/>         وديعة بن عمرو : ١٢٨<br/>         ورقة بن اياس : ١٢٣<br/>         ورقة بن نوفل : ٣٢ ، ٣٣<br/>         الوليد بن العاص : ١٥٧</p> | <p>النعمان بن عبد عمرو : ١٢٩<br/>         النعمان بن عدى : ٥٢<br/>         النعمان بن عِصر : ١٢٠<br/>         النعمان بن عمرو : ١٢٧ ، ١١١<br/>         النعمان بن مالك : ١٢٣ ، ١٥٥<br/>         النعمان بن يسار : ١٢٥<br/>         نعيم بن عبد الله = النحاج : ٤٠<br/>         نعيم بن مسعود : ١٧٥ ، ١٧٦<br/>         نعيم بن يزيد : ٢٥٥<br/>         نمير بن خرشة : ٢٤٨<br/>         نُميَّلة بن عبد الله : ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٠<br/>         النهدية : ٤٦<br/>         ابنة النهدية : ٤٦<br/>         نهير بن الهيثم : ٧٢<br/>         نوفل بن الحارث : ١١١<br/>         نوفل بن خويلد : ١١٠<br/>         نوفل بن عبد الله : ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٨٣<br/>         نوفل بن معاوية : ٢١١ ، ٢٣٣</p> <p>(ه)</p> <p>هارون (عليه السلام) : ٢٣٩<br/>         أم هانى بنت أبي طالب : ٢٢٢ ، ٢٢٠<br/>         هانى بن نيار = أبو بردة بن نيار : ٧٢<br/>         هبّار بن سفيان : ٥١<br/>         أبو هيبة بن الحارث : ١٥٥</p> |
|---|--|

- |   |   |
|---|---|
| يزيد بن حاطب : ١٢١<br>يزيد بن خدام : ٧٣<br>يزيد بن رقيش : ١١٤ ، ٧٦<br>يزيد بن زمعة : ٢٢٨ ، ٥٠<br>يزيد بن عامر = أبو المنذر : ١٢٥ ، ٧٣<br>أبو يزيد بن عمير : ١٦٥<br>يزيد بن المنذر : ١٢٥ ، ٧٣<br>أبو يسار = عريض : ١٠٤<br>أبو اليسر = كعب بن عمرو<br>يُسيرة بن أبي خارجة = أبو سليط : ٨٦ ، ١٥٦<br>اليهان بن جابر = الحسيل بن جابر<br>يونس (عليه السلام) : ٦٣ | الوليد بن عتبة : ١١٠ ، ١٠٥ ، ١٩٥<br>الوليد بن عقبة : ١٩١ ، ١٩٥<br>الوليد بن المغيرة : ٤٩ ، ٤٤<br>الوليد بن الوليد : ٧٧ ، ٥٨ ، ٤٥<br>وهب بن سعد : ٢١٠ ، ١١٦  |
| (ى)   |   |
|   | ياسر (أحwo مرحبا اليهودي) : ١٩٩<br>يامين بن عمير : ١٦٦<br>ابن يامين بن عسیر : ٢٣٩<br>يُحنة بن رؤبة : ٢٤٢<br>يزيد بن ثعلبة = أبو عبد الرحمن : ٦٨ ، ٧٤<br>يزيد بن الحارث = ابن فسحتم : ٩٢ ، ١٢١ ، ١٠٩ |

### ٣ - فهرس القبائل والطوائف والأسر

بنو أمية بن زيد : ١١٩ ، ٩٣ ، ٧٧ ،  
٢٤٣ ، ١٤٥  
  
الأنصار : ٦٧ ، ٨٨ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٨٩ ،  
٩٣ ، ٩٦ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ١٠٩ - ١٠٢ ،  
١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ١٦١ ،  
١٦٣ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ،  
٢١٧ ، ٢١٠ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ،  
٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢

#### (ب)

البكاءون : ٢٣٩  
بنو بكر بن عبد مناة : ٢١٢ ، ٢١١ ،  
كيلي<sup>٩</sup> : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
٢٠٩ ، ١٢٩ ، ١٢٤  
بلقين : ٢٠٩  
بنو بهلة : ٢٥٥  
بهراء : ٢٠٩  
بهز بن سليم : ١٢٣  
بنو بياضة : ٢٠٤ ، ١٢٦ ، ٨٦ ، ٧٣

(١)  
بنو آكل المُرار : ٢٥٦  
الأوس : ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٠٩ ،  
١٥٣ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ٢٢٩ ، ٢١٩ ، ٢٠٥ ، ١٨٤ ، ١٨٠

بنو الأبيحر = بنو خدرة : ١٥٥ ، ١٢٢ ،  
الأحابيش : ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢١٩  
بنو الأدرم : ١٢٥ ، ٧٤ ، ٢٠٩  
بنو أدى : ٢٠٩  
بنو إراشة : ٢٥٧ ، ١١٥ ، ٤٠ ، ٢٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٥

بنو أسد بن خزيمة : ١٢٩ ، ١١٤ ، ٧٦ ،  
بنو أسد بن عبد العزى : ٤٤ ، ١١٤ ، ٢٠٥ ، ١٥٧  
أسلم : ٨٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢١٤ ، ٢٠٥  
آل الأسود بن رزن : ٢١١  
أشجع : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٦٩  
بنو أصرم بن فهر : ١٢٢  
بنو أمية : ٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣

بنو جُمَح : ١٥٧ ، ١٩٦ ، ٨٠ ، ٤٥ ، ١٥٧	(ت)
٢٣٣	تَمِيم : ٥١ ، ٥١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٤
الجن : ٦١ - ٥٩	بنو تَمِيم اللَّه = بنو النجَار
جهينة : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٠٤	بنو تَمِيم بن مُرَة : ١١٥
٢١٨	
	(ث)
(ج)	
بنو الحارث بن الخزرج : ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٢٠٤ ، ١٥٥ ، ١١٨ ، ١٠٩ ، ٨٦	بنو ثعلبة بن مالك : ١٢٢
٢١٠	بنو ثعلبة بن الخزرج : ١٢٢
بنو الحارث بن عبد المطلب : ٧٨	بنو ثعلبة بن عمرو : ١٥٤
بنو الحارث بن فهر : ١١٦	بنو ثعلبة الغطفانيون : ١٦٦
بنو الحارث بن كعب : ٢٥٨	بنو ثعلبة بن الفطيون : ١٥١
بنو حارثة : ٩٤ ، ٢٠١ ، ١٤٦ ، ٢٠٤	ثقيف : ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣
٢٣٩	، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩
بنو حارثة بن الحارث : ١١٨	٢٥٣ ، ٢٤٩
بنو حارثة بن عوف : ٩٢	ثُمود : ٢٤٠
بنو العُبَّلِي : ١٢٢ ، ٧٤	
بنو حبيب : ١٢٦	
بنو الحجاج : ١٠٤	
بنو حُدَيْلَة = بنو معاوية بن عمرو	
بنو حُرَاق : ١٠٣	
حُمَير : ٢٥٧	
بنو حنظلة : ٢٣٤	
بنو حنيفة : ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣	

٢٥٥	(ج)
	بنو جَحْجَبَى : ١٢٠ ، ٧٩
	بنو جحش : ٧٦
	بنو جُدَارَة بن عوف : ١٢١
	جذام : ٢٠٩
	بنو جذيمة بن عامر : ٢٢٢
	بنو جَزَءَة بن عدى : ١٢٢
	بنو جشم : ٢٢٧ ، ٢٢٣
١٢١ ، ٩١ ، ٧٣	بنو جشم بن الحارث : ١٢١ ، ٩١ ، ٧٣
	بنو جشم بن الخزرج : ٩٤

	(خ)
بنو زيد بن الحارث : ١٢١	بنو خُنْدَرَة = بنو الأَبْجَر
(س)	
بنو ساعدة : ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٠٥ ، ١٩٤ ، ١٥٧	خِزَاعَة : ٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ١٨٨
بنو سالم بن عوف : ٧٤ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ٢٤٨ ، ١٥٥	الخِزَرَج : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٨٠ ، ١٧٢ ، ١٥٥
بنو سعد : ٢٦٦	خِطْمَة : ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٦
بنو سعد بن بكر : ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥	بَنُو دُعْدَنْ بْنُ فَهْرٍ : ١٢٣
بنو سعد بن ليث : ٤٠ ، ١١٦ ، ٤٠ ، ٢٢٩	بَنُو الدَّلِيلَ : ٢١١ ، ٢٣٣
بنو سعيد بن العاص : ١٠٤ ، ٢٠٦	بَنُو دِينَارَ بْنُ النَّجَارَ : ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٨٢
بنو السَّلْمَ : ١٥٤	
بنو سَلِيمَةَ : ٧٠ ، ٨٧ ، ٧٤ ، ١٠٩	(ذ)
، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٣	ذِيَّانَ : ٢٢٥
، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٢٩ ، ٢٠٥	ذَكْوَانَ : ١٦٢
، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠	
بنو سَلَيْمَ : ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤	(ر)
، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ١٦٣	رِبِيعَةَ : ٣٩
، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥	رِعْلَ : ١٦٢
	الرُّومَ : ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٧
(س)	
بنو سَلْوَلَ : ٢٥٤	
بنو سهم : ٤٥ ، ٥٢ ، ٢٠٦ ، ١١٦ ، ٢٣٣	(ز)
بنو سواد بن غُثْمَ : ٧٣ ، ١٥٦	بَنُو زَرِيقَ : ١٢٦ ، ١٥٦
بنو سواد بن مالك : ١٥٦	بَنُو زَعُورَا : ١١٧ ، ١١٨

بنو عبد بن قصي : ٧٨  
 بنو عبد الأشهل : ٩٢ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٦٦ ،  
 ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١١٧ ، ٩٤  
 ٢٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٨٠  
 بنو عبد الدار : ٤٤ ، ١١٤ ، ١٤٧ ،  
 ٢٣٣ ، ١٥٩ ، ١٥٦  
 بنو عبد الرحمن : ٢١٩  
 بنو عبد شمس : ٤٤ ، ١١١ ، ١١٣ ،  
 ٢٠٥ ، ١٥٣  
 عبد القيس : ٢٥٥  
 بنو عبد الله بن غطفان : ١٢٢ ، ٧٤ ،  
 بنو عبد المطلب : ٥٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٧١ ، ٢٦٨  
 بنو عبد مناف : ٢١٦  
 بنو عبس : ١٢٩ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ،  
 بنو عبيد بن زيد : ١١٩ ، ١٥٤ ، ٢٤٢  
 بنو عبيد الله : ٢١٩  
 العتقاء : ١٩٤  
 بنو عجل : ١١٦ ، ٧٧  
 بنو العجلان : ١٥٤ ، ٢٢٨  
 بنو العجلان بن زيد : ١٢٢  
 بنو العجلان بن عمرو : ١٢٦  
 بنو عدّى بن كعب : ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٢ ،  
 ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٥  
 ٢٣٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢١٠  
 بنو عدّى بن عمرو = بنو مغالة ١٢٨

(ش) بنو شيبان : ٢٢٣  
 (ص) الصدف : ١٠٠  
 (ض) بنو الضبيّب : ٢٥٧  
 بنو ضبيعة : ١١٨ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،  
 ٢٤٣  
 بنو ضمّرة : ٩٥  
 (ط) بنو طريف بن الخزرج : ١٢٤  
 طيّي : ١٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦  
 (ظ) بنو ظفر : ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٥٩  
 (ع) بنو العاص بن أمية : ٤٩  
 بنو عامر بن صعصعة : ١٦١ - ١٦٤ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣  
 بنو عامر بن لوثي : ٥٢ ، ١١٦ ، ١٧٤ ،  
 ١٩٥ ، ٢٣٣ ، ١٥٧  
 بنو عامر بن مالك : ٧٢

بنو غنم بن مالك : ١٢٧ ، ٩٢ ، ٧٢  
بنو الغوث بن مر : ٥١

## (ف)

الفُرس : ١٩٧  
فزاراً : ٢٣٤ ، ١٦٩

## (ق)

القارة = بنو الْهُونَ بن خزيمة : ٣٩ ، ١١٥  
٢٠٥ ، ١٧٢ ، ١٥٩

قريش : ٤٥ ، ٤٣ - ٤١ ، ٣٦ ، ٢٩ ، ٢٩  
، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٥٧ - ٥٢ ، ٤٨  
، ١٠٥ - ١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٨١  
، ١٣١ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ١١١  
، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٢  
، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٢  
، ١٦٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٢  
، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٧١  
، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٣ ، ١٧٧  
، ٢١٦ - ٢١١ ، ٢٠٨ ، ١٩٥  
، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٣  
، ٢٦٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣

بنو قرية : ١٤٥ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٦ - ١٧٦  
، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨٠  
، ١٩١ ، ١٨٩  
بنو قريوش : ١٢٣

بنو عدي بن غنم : ٧٣

بنو عدي بن التجار : ١٢٨ ، ٨٦  
عصيبة : ١٦٢

عضل : ١٥٩ ، ١٧٢

بنو عمرو بن الخزرج : ١٢٤

بنو عمرو بن عوف : ٧٢ ، ٦٩ ، ٦٦  
، ١٤٦ ، ١٠٩ ، ٩٣ ، ٧٨ ، ٧٦  
، ١٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٥٤  
٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٠٥ ، ١٧٩

بنو عمرو بن قريظة : ١٨٢

بنو عمرو بن مالك : ٧٢

عتر بن وائل : ٣٩

بنو عوف بن الخزرج : ١٢٢ ، ٩٤ ، ٧٤ ، ١٨٩ ، ١٥٥

بنو عوف بن مالك : ١١٨

## (غ)

غسان : ٢٤٥

بنو غصينية : ٧٤ ، ٦٨

عطفان : ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٣

٢٣٤ ، ١٩٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣

غفار : ١٠٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ١٨٦ ، ٢١٤

بنو غنم بن دودان : ٢٠٥

بنو غنم بن السلم : ١٢٠

بنو غنم بن مازن : ٧٢

بنو مالك بن التجار : ١٢٨ ، ٨٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩  
 ١٥٥ ، ٢١٠  
  
 بنو مالك الثقفيون : ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٢٧ ، ١٢٨  
 بنو مبندول : ١٢٨  
  
 بنو مالك بن عمرو بن عوف : ٢٠٥  
 مراد : ٢٥٦  
  
 بنو مرمة : ١٦٩  
 بنو مرضخة : ١٢٣  
 مُرثية : ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥  
  
 بنو مخزوم : ٤٤ ، ٥١ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٥  
 ٢٣٣ ، ٢٢٠ ، ١٧٥ ، ١٥٧  
  
 بنو محارب : ١٦٦  
 بنو محارب بن فهر : ٢١٨  
 بنو محارب بن خصّفة : ١٦٧  
 بنو مُذليج : ٩٨  
 بنو المُضطلق : ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٩١  
 مُضر : ١٦٣ ، ٢٢٣  
 بنو المطلب : ٥٦ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ١١٣  
 معافر : ٢٥٧  
  
 بنو معاوية بن مالك : ١٢٠ ، ١٥٤  
 بنو معاوية بن عمرو = بنو حُدَيْلَة : ١٢٨  
 بنو مُعْتَب : ٢٤٨ ، ٢٤٩  
  
 بنو مغالة = بنو عدى بن عمرو  
 بنو المغيرة : ١٠٠

قشير بن كعب : ٢٢٣  
 بنو قُصَىٰ : ٥٤  
 قُضَايَا : ٧٣ ، ١٢٣ ، ٢٠٩  
 القوائل : ٧٤ ، ٩٤  
 قيس عَيْلَان : ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣  
 بنو قَيْلَة : ٨٥  
 بنو قَيْقَاع : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٨٠  
  
 (ك)  
 بنو كعب = خزاعة  
 بنو كعب بن الخزرج : ٧٤ ، ٧٢ ، ١٢١  
 بنوكلاب بن ربيعة : ١٦٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣  
  
 كنانة : ١٤٥ ، ١٧١ ، ٢١٢ ، ٢١١  
 ٢١٣ ، ٢٢٣  
 كندة : ٢٥٧  
 الكوفيون (الأحناف) : ٢٠١  
  
 (ل)  
 بنو لحيان : ١٨٦ ، ١٨٥  
 لخم : ٢٠٩  
 اللفيف : ٢٠٤  
 بنو ليث : ٢٢٨  
  
 (م)  
 بنو مازن بن منصور : ٥٠

بنو النمير : ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٧ ،  
٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٧٩ ، ١٧٩

بنو نوقل بن عبد مناف : ١١٤ ، ٥٠

## (هـ)

بنو هاشم : ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٣ - ٥٧ ، ٥٥  
٢٣٠ ، ٢٢٣ ، ١١٣ ، ١١١

هدل : ١٧٩

هذيل : ١٥٩ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦

بنو هلال بن عامر : ٢٢٣

همدان : ٢٥٧

هوازن : ٢٢٣ - ٢٣٧ ، ٢٣١ ، ٢٢٨

بنو الهون بن خزيمة = القارة

بنو وائل : ١٦٩

واقد : ٧٠

بنو واقف : ٢٣٩

## (ىـ)

اليهود : ٦٧ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤١

، ١٦٩ ، ١٥١ ، ١٤٦ ، ١٦٥

، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ١٧٦ ، ١٧٢

٢٠٣ ، ١٩٨

بني المقدام بن سالم : ١٢٢

المناقون : ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٦٥

٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٠

بني منقذ : ٢١٨

بني مِنْقَرٍ : ٢٥٥

المهاجرون : ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٩٩

، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٣ ، ١١٣

، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٦٥ ، ١٦١

، ٢٢٦ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ١٩١

٢٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠

## (نـ)

بني نابي بن زيد : ١٢٤

بني نابي بن مجدة : ٧٢

بني النار : ١٠٣

نبط الشام : ٢٤٥

نيهان : ١٤٢

الثبيت : ٩٤

بني النجار = بني تم الله : ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٨

، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٥٥

، ٢١٢ ، ٢٠٣

بني نصر بن معاوية : ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤

بني النصر بن كنانة : ٢٥٧

## ٤ - فهرس البلدان والمواقع ونحوها

، ١٣٠ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١١٣  
 ، ١٤٧ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩  
 ٢٣٤ ، ١٧٤ ، ١٦٨ ، ١٥٧  
 بطن رئم : ٨٥  
 بُعاث : ١٤٥  
 بقيع الحَصَبَاتِ : ٦٩  
 بقيع الغرقد : ١٤٣  
 البلقاء : ٢١٠ ، ٢٠٩  
 بُوَاطِ : ٩٧  
 البيت = الحرم = الكعبة = المسجد الحرام  
 بيت المقدس = المسجد الأقصى : ٦٥ ،  
 ١٠١ ، ٧٠

### (ت)

تبوك : ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠  
 ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥١  
 الثنعيم : ٢٢٥ ، ١٧١ ، ٣٤ ، ٢٢٥  
 تهامة :

### (ث)

ثنية المرة : ٩٦  
 ثنية الوداع : ١٨٧

### (أ)

الأبواء : ٩٦ ، ٩٥  
 الأبطح : ٢٢٠  
 الأَقْيَلُ : ١٠٧  
 أَحَدٌ : ٥٨ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٣ ، ١٤٥  
 ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٨  
 ، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ١٥٨ - ١٥٦  
 ٢٦٩ ، ١٨٣ ، ١٧٤  
 .. أحياء : ٩٦  
 الأراك : ٢١٥  
 أنساة بنى غفار : ٧٧  
 أفريقيَّة : ٢١٩  
 أمَجَ : ٢١٤ ، ١٨٦  
 أوطاس : ٢٢٧ ، ٢٢٣  
 أيلة : ٢٤٢

### (ب)

بئر معونة : ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٠١  
 بحران : ١٤١  
 البحرين : ٢٥٦  
 بدر : ٥٨ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢  
 ، ١١١ - ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٠٣

	(ج)
حصن القموص = القموص : ١٩٧	جاسوم «بئر» : ٢٣٨
حصن ناعم = ناعم ١٩٧	جبل ثور (انظر غارثور) :
حصن نطة = نطة : ٢٠٤ ، ٢٠١	الحجفة : ٢١٥
حصن الوطيع = الوطيع : ٢٠٠	جزيرة العرب : ٢٧٠
حضرموت : ١٠٠	الجعوانة : ٢٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠
حمراء الأسد : ١٥٨	الجمرة الكبرى : ٢٦٨
حتّين : ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦	
، ٢٥١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨	
٢٥٥ ، ٢٥٣	
	(ح)
(خ)	
الخرار : ٩٨	الحبشة : ٣٧ ، ٣٧ ، ٤٩ - ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧
الخندق : ٥٨ ، ٧٠ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٤٧	، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ٩١
، ١٨٢ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ١٦٩	٢٣٤ ، ٢٠٦
١٨٩ ، ١٨٣	الحجاز : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٥٩
الخدمنة : ٢١٨	٢٠٣
خيبر : ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٩٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩	حجر ثود : ٢٤٠
، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠١	الحدبية : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١
٢٦٩ ، ٢٥٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧	٢٥٨ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣
خيف بني كنانة = الحصب : ٥٧	حراء = غار حراء : ٣٥ ، ٣١ ، ٢٨
	حَرَّة بني بياضة : ٦٩
(د)	حَرَّة بني حارثة : ١٤٦
دومة الجندل : ١٦٨ ، ٢٤١	حرة بنى سليم : ١٦٢
	حرة العُريص : ١٤٥
(ذ)	الحرم = البيت = الكعبة = المسجد الحرام
ذات أنواط : ٢٢٥	حصن الكتيبة = الكتيبة : ٢٠١
	حصن الشق = الشق : ٢٠٤ ، ٢٠١
	حصن الصعب : ١٩٧

<p>سقيفة بني ساعدة : ٢٧٢</p> <p>سلع : ٢٤٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٤</p> <p>سوق عكاظ : عكاظ</p> <p>سوق المدينة : ١٨١</p> <p>(ش)</p> <p>الشام : ٥٩ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٦٦ ، ٢٥٧ ، ٢٤٥ ، ٢٠٩ ، ١٩٥ ، ١٨٦</p> <p>شعب أحد = أحد</p> <p>شعب أبي طالب : ٥٥ - ٥٣</p> <p>شعب العجوز : ١٤٤</p> <p>الشق = حصن الشق</p> <p>(ص)</p> <p>الصفا : ٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥</p> <p>الصراء : ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠</p> <p>صنعاء : ١٧٠</p> <p>الصهباء : ١٩٧</p> <p>(ط)</p> <p>الطائف : ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨</p> <p>طابة = المدينة = يثرب</p>	<p>ذات الجيش : ١٠٣</p> <p>ذات الرقاع : ١٦٦ - ١٦٨</p> <p>ذو أمر : ١٤٠</p> <p>ذو الحليفة : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣</p> <p>ذو الحشُب : ٢٤٢</p> <p>ذو طوى : ٢١٨</p> <p>ذو قرد : ١٨٧ ، ١٨٦</p> <p>ذو المجاز : ٣٧</p> <p>ذو المروة : ١٩٥</p> <p>ذو المزم : ٢٤٩</p> <p>(ر)</p> <p>الربدة : ٢٤١</p> <p>الرجيع = وادي الرجيع : ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨٥</p> <p>رضوى : ٩٧</p> <p>الروحاء : ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨</p> <p>روضة خاخ : ٢١٣</p> <p>(ز)</p> <p>زرم : ٢٦٨</p> <p>(س)</p> <p>سرف : ١٥٠ ، ٢٠٨</p> <p>سفوان « واد » : ٩٨</p>
--	---

(ق)	قباء : ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٥٢ ، ٢٠٥ قديد : ١٨٨ قرن : ٢٢٨ قعيقان : ٢٠٨ قرفة الكلر = الكلر : ١٤٠ ، ١٦٣ قرن الشعالب : ٦٣ قلب بدر : ١٠٦ القموص = حصن القموص قناة : ١٤٥ ، ٢٤٨	(ع)	العراق : ٢٠١ ، ٢٦٥ العرج : ٨٥ عرفة : ٢٦٢ ، ٢٦٦ عرق الظبية : ١٠٧ العریض : ١٣٩ عسفان (واد) : ٨٤ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ١٩٢ العشيرة : ٩٧ ، ٩٨ العقبة : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٧٥ العقيق : ١٠٣ ، ٢٢٩ عكاظ = سوق عكاظ : ٣٤ العيص : ٩٦ ، ١٩٥
(ك)	الكتيبة = انظر حصن الكتيبة كداء : ٢١٨ الكديد : ٢١٤ كراع الغيم : ١٨٦ ، ١٩٢ الكعبة = البيت = الحرم = المسجد الحرام الكوفة : ٢٤١ ، ٢٦٢	(غ)	الغابة : ١٨٦ غار حراء = حراء غار ثور = جبل ثور : ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ غراب (جبل) : ١٨٦ غران (واد) : ١٨٦
(ل)	اللّيط : ٢٣٢	(ف)	فج الروحاء : ١٠٣ فَدَك : ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠١
(م)	مؤنة : ٢١٠ ، ٢٠٩ محسر : ٢٦٧		

مسجد رسول الله = المسجد النبوي  
 مسجد الصرار : ٩٣ ، ٢٤٢  
 مسجد قباء : ٨٥  
 المسجد النبوي = مسجد رسول الله : ٨٦  
 ، ٢٧١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢١٣ ، ٨٨  
 ٢٧٢  
 مشارف : ٢١٠  
 المشعر الحرام : ٢٦٧ ، ٢٦٥  
 مصر : ٢١٩  
 معان : ٢٠٩  
 مقام ابراهيم (في المسجد الحرام) : ٢٦١  
 ٢٦٤  
 مكة : ٥٥٩ ، ٥٧ ، ٥٣ ، ٣٤ ، ٣٠ ،  
 ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٢  
 ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٨٥ ، ٧٩  
 ، ١٥٠ ، ١٤٧ ، ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٣٤  
 ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥١  
 ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٦٩  
 - ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٨  
 ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠  
 ، ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٣٦  
 ٢٦٨  
 مبني : ٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٥١  
 المهراس : ١٥٠

الخصب = خيف بني كنانة  
 المدينة = طامة = يثرب : ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٨  
 ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٠  
 ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٥  
 ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٩٨  
 ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ١١٩  
 ، ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠  
 ، ١٦١ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٤٦  
 ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ١٦٥ ، ١٦٢  
 ، ١٨٥ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥  
 ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٦  
 ، ٢٠٨ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩١  
 ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٥  
 ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩  
 ، ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٨  
 ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠  
 مر الظهران : ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٦  
 المروة : ٢٦٢ ، ٢٦٥  
 المرئيسيع : ١٨٨ ، ١٩١  
 المزدلفة : ٢٦٣ ، ٢٦٧  
 المسجد الأقصى = بيت المقدس  
 المسجد الحرام = البيت = الحرم = الكعبة :  
 ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠  
 ، ١٠٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٢  
 ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥١  
 ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٧

وادى بني سالم : ٨٦ وادى القرى : ٢٠٧ ودان : ٩٥ الوطیح = حصن الوطیح	ناعم = حصن ناعم نجد : ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ نجران : ٢٥٨ ، ٢٢٢ نمرة : ٢٦٦ نَخْلٌ : ١٦٦ نَخْلَةٌ : ٢٢٣ ، ١٠٠ ، ٩٩ نَصِيْبَيْنِ : ٦٠ نَطَاهَةٌ = حصن نطاة نينوى : ٦٣
(ى)	(ن)
يثرب = طابة = المدينة اليمن : ٥٢ ، ١٢٢ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢١٩ ، ٢٠٣ ، ١٧٠	٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧

(و)

وادى الرجيع (انظر: الرجيع)

## \* ٥ - فهرس الغزوات والبعوث \*

حنين (غزوة) = هوازن (غزوة) : ٢٢٣ - ٢٣٤ ، ٢٣٠ - ٢٢٨

### (خ)

خالد بن الوليد (سرية) : ٢٢٢  
خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة (بعث) : ٢٤١

خالد بن الوليد إلى نجران (بعث) : ٢٧٤  
الخدق (غزوة) : ١٦٩ - ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣  
خيبر (غزوة) : ١٩٦ - ٢٠٥

### (د)

دومة الجندل (غزوة) : ١٦٨

### (ذ)

ذات الرقاع (غزوة) : ١٦٧ - ١٦٦  
ذو أمر (غزوة) : ١٤٠  
ذو قرد (غزوة) : ١٨٨ - ١٨٦

### (ا)

الأباء (غزوة) = (انظر ودان)  
أحد (غزوة) : ١٤٥ - ١٥٧  
الأمراء (بعث) = مؤنة

### (ب)

بدر معونة (بعث) : ١٦١ - ١٦٤  
بحران (غزوة) : ١٤١  
بدر الأولى : ٩٨  
بدر الثانية (غزوة) : ١٣٠ - ١٠٢  
بدر الثالثة (غزوة) : ١٦٨  
بواط (غزوة) : ٩٧

### (ت)

تبوك (غزوة) : ٢٤٢ - ٢٣٨

### (ح)

الخدبية (عمرة) : ١٩١ - ١٩٥  
حرماء الأسد (غزوة) : ١٥٨  
حمزة بن عبد المطلب (بعث) : ٩٧ ، ٩٦

---

\* يراجع كذلك فهرس الأماكن.

		(ر)
	بنو قينقاع (غزوة) : ١٤٢ - ١٤١	الرجيع (بعث) : ١٥٩ ، ١٦٠
(ك)		(س)
كعب بن الأشرف (بعث لقتله) : ١٤٢ - ١٤٥		سعد بن أبي وقاص (بعث) : ٩٨ أبو سفيان والمغيرة (بعث) : ٢٤٩ ، ٢٥٠
(ل)		بنو سليم (غزوة) : ١٣٩ السويق (غزوة) = قرقة الكلدر : ١٣٩ ، ١٤٠
(م)		(ط)
مؤتة (بعث) = الأمراء : ٢١١ - ٢٠٩		الطائف (غزوة) : ٢٢٩ ، ٢٢٨
بنو المصطلق (غزوة) : ١٩١ - ١٨٨		
مكة (فتح) : ٢٢٣ - ٢١١		
(ن)		(ع)
بنو النضير (غزوة) : ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤		أبو عامر الأشعري (بعث) : ٢٢٧ عبد الله بن جحش (بعث) : ٩٩ عبد الله بن عتيك (بعث) : ١٨٣ - ١٨٥ عييدة بن الحارث (بعث) : ٩٦ - ٩٧
(هـ)		العشيرة (غزوة) : ٩٧ ، ٩٨
هوازن (وقعة) = حنين		
(و)		(ف)
وادي القرى (غزوة) : ٢٠٧		فلك (فتح) : ٢٠٧
ودان (غزوة) = الأباء : ٩٥		
		(ق)
		قرقة الكلدر (غزوة) = السويق

## ٦ - فهرس الآيات القرآنية \*

### (سورة البقرة)

الصفحة

وَأَتَخِدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّى (١٢٥) ..... ٢٦٤ ، ٢٦١
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (١٥٨) ..... ٢٦٤ ، ٢٦١
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاطَ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ..... ٧٨
يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتِلٌ فِيهِ (٢١٧) ..... ١٠٠

### (سورة آل عمران)

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (١٤٤) ..... ٢٧٢
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِعِنْدِ مَا كَسَبُوا (١٥٥) ..... ١٥١

### (سورة النساء)

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ (١٦٣) ..... ٣٠
---

### (سورة المائدة)

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ (١١) ..... ١٦٧
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرِبَهُمْ مَوَدَّةً الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى (٨٢) ..... ١٣٤

\* اتبعنا في هذا الفهرس ترتيب سور القرآن الكريم ، وجعلنا الرقم بين القوسين للآية في السورة المذكورة ، والرقم الأخير هو رقم الصفحة التي وردت فيها الآية .

١  
(سورة الأنفال)

الصفحة

١٠٨	.....	يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ (١)
٢٣١	.....	قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (١)
٢٢٦	.....	وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ رَمَى (١٧)
١٧٩	.....	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْنُونَا اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَتَخْنُونَا أَمَاناتِكُمْ (٢٧)
٢٣١ ، ١٠٨ ، ١٠٠	.....	وَاعْلَمُوا أَنَّا غَنِيمُونَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةَ (٤١)
٨٩	.....	وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِعِصْبَى فِي كِتَابِ اللَّهِ (٧٥)

(سورة التوبة)

٢٢١	.....	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ (٣٦)
٢٥١ ، ٢٢١	.....	إِنَّمَا السَّبَّاغَةُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٣٧)
٢٣٨	.....	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنَنِ لِي وَلَا تَفْتَنِي (٤٩)
١١٩	.....	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لِئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصْدِقَنَّ (٧٥)
١١٩	.....	فَأَعْقَبَهُمْ نِقَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ (٧٧)
١٧٩	.....	وَآخَرُونَ احْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ (١٠٢)
٢٤٦	.....	وَعَلَى الْتَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا (١١٨)

(سورة الحجر)

٣٦	.....	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ (٩٤)
٤٧	.....	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئَ (٩٥)

(سورة الإسراء)

٢٢١	.....	جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ (٨١)
-----	-------	---

## (سورة مریم)

الصفحة

كَهِيَعْصَ (١) ..... ١٣٦ - ١٣٤

## (سورة الفرقان)

إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) ..... ١٣٣

## (سورة يسـ)

وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ (٦٩) ..... ٢٣٢

## (سورة غافر)

أَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (٢٨) ..... ٤٣

## (سورة الأحقاف)

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (٢٩) ..... ٦٠

## (سورة الفتح)

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَأِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (١٨) ..... ١٩٦

وَعَدْكُمُ اللَّهُ مَعَانِيمَ كَثِيرَةً (٢٠) ..... ١٩٦

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِهَا (٢١) ..... ١٩٧

## (سورة الحجرات)

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيٌّ فَتَبَيَّنُوا (٦) ..... ١٩١

## (سورة الحشر)

الصفحة

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لا ولو الحشر (٢) .. ١٦٦

## (سورة المنافقون)

لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَلَ مِنْهَا الْأَذَلَّ (٨) ..... ١٨٩

## (سورة الجن)

قُلْ أُوحِيَ إِلَى اللَّهِ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (١) ..... ٦٠

## (سورة المدثر)

يَأَيُّهَا الْمَدْثُرُ (١ - ٥) ..... ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ٢٨

## (سورة الليل)

وَسِيَّجَنَّهَا الْأَتْقَى (١٧) ..... ٤٦

## (سورة العلق)

اقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١ - ٥) ..... ٣٥ ، ٣٢ ، ٢٨

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا . عَبَدَاهُ إِذَا صَلَّى (٩ ، ١٠) ..... ٤٦

فَلَيُدْعُ نَادِيَةً . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَّةَ (١٧ ، ١٨) ..... ٤٦

## (سورة الكافرون)

قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) ..... ٢٦٤ ، ٢٦١

(سورة النصر)

الصفحة

٢٦٩ ..... جاء نصر الله والفتح (١)

(سورة الاخلاص)

٢٦٤ ، ٢٦١ ..... هو الله أَحَد (١)

## ٧ - فهرس الأحاديث النبوية

### الصفحة

الله الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم	.....	٢٧٠
الله أكبر! خربت خير. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُتلذّرين	.....	١٩٧
الله أكبر! فتح قيسر، والله إني لأرى القصور الحمر	.....	١٧٠
الله أكبر! فتح كسرى، والله إني لأرى القصور البيض	.....	١٧٠
الله أكبر! فتح اليمن، والله إني لأرى باب صنعاء	.....	١٧٠
اللهم آنج الوليد بن الوليد	.....	٧٧
اللهم إني أبدأ إليك من صنع خالد	.....	٢٢٢
اللهم إني راض عنك فارض عنه (قاله في ذي العجادين)	.....	٢٤٣
اللهم اشدد وطأتك على مصر	.....	٧٧
اللهم اكفي عامر بن الطفيلي وأربد بن قيس	.....	٢٥٣
الآن حمي الوطيس (قاله يوم حنين)	.....	٢٢٦
أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك (قاله لكتب بن مالك)	.....	٢٤٦
أبشروا يا معاشر المسلمين (قاله يوم الخندق)	.....	٧٢
اتقوا الله في النساء	.....	٢٦٦
اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس بها يوم النحر إذا اجتمعوا بي	.....	٢٥٠
أنترجوا منها (جزيرة العرب) المشركيين	.....	٢٧٠
أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز	.....	٢٠٣
إرم فداك أبي وأمي (قاله لسعد بن أبي وقاص)	.....	١٤٩
اصبروا، فإن الله يجعل هذا الصلح (صلح الحديبية) سببا إلى ظهور دينه	.....	١٩٣
ألا وإن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض ...	.....	٢٥٢، ٢٥٠، ٢٢١
ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي	.....	٢٦٦

## الصفحة

أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقْتُكُمْ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فِيكُ .. (قَالَهُ لَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) ..	٢٤٤
أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ..	٢٤٦
إِنْ لَمْ يَكُنْ الْعَدْلُ مِنِّي ، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟!	٢٣٤
إِنْ وَجَدْتُهُ لَبَحْرًا (قَالَهُ فِي فَرْسٍ طَلْحَةً)	١٨٧
أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (قَالَهُ لَعِلَّيْ)	٩٠
أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي (قَالَهُ لَعِلَّيْ)	٩٠
أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هُرُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (قَالَهُ لَعِلَّيْ)	٢٣٩
إِنْ بِمَكَةَ لَحْبَرًا كَانَ يَسْلُمُ عَلَىٰ لِيَالَّى بُعْثَتُ ، إِنِّي لَا عُرْفَهُ الْآنُ ..	٣٠
إِنْ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ..	٢٦٥
إِنْ جَبَرِيلَ كَانَ يَعْرِضُ عَلَىِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَرَضَهُ عَلَىَّ الْعَامَ مِرْتَبِينَ	٢٧٠
إِنْ لِلْمَوْتِ لَسْكَرَاتٍ ..	٢٧١
إِنْ عَلَىٰ أَنْقَابِ الْمَدِيْنَةِ مَلَائِكَةٌ ، عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَحْمِيهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ..	١٨٦
إِنْ هَذَا الْعَظَمُ يَخْبُرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ ..	٢٠٤
إِنَّهُ لَا يُؤْدِيَهَا (صَدِرٌ بِرَاءَةً) عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ..	٢٥٠
إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكِمْ مَكَانًا (قَالَهُ فِي الرَّجُلِ يَحْفَظُ ضَيْعَةَ أَصْحَابِهِ)	٢٥٤
إِنَّهُ يَخْضُرُ الْبَيْتَ عُرَاءً مُشَرِّكُونَ يَطْوِفُونَ بِالْبَيْتِ ، وَلَا أَحْبُّ أَنْ أَحْجَجَ حَتَّى لَا يَكُونَ ذَلِكَ	٢٥١
لِنَّهُمْ قَاتِلُوكُ (قَالَهُ لَعْرُوْةَ بْنَ مُسْعُودَ)	٢٤٧
إِنِّي جَاَوَرْتُ بَحْرَاءَ شَهْرًا ..	٢٨
إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَىٰ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْجِنِّ ..	٥٩
اهْتَرَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعاَذَ ..	١٨٢
أَوْلَى مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْوَحْيِ الرَّوِيَا الصَادِقَةِ ..	٣١
أَيَّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ ..	٨٥
أَيَّهَا النَّاسُ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ..	٢٦٧
بَشَّسَ مَا جَزَيْتُهَا (انْظُرْ قَصَّةَ هَذَا الْحَدِيثَ) ..	٨٨
بَرَّ أَبَاكَ وَلَا يَرِي مِنْكَ إِلَّا خَيْرًا ..	١٩٠

## الصفحة

٣٥ .....	يَبْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ .....
٢٤٩ .....	تَوَلِّيَا مِنْ شَيْئاً ... وَخَالِكُمَا أَبَا سَفِيَانَ بْنَ حَرْبَ .....
٢٢٠ .....	خَذُونَهَا (حِجَابَةُ الْبَيْتِ) خَالِدَةً تَالِدَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .....
٨٦ .....	خَلُوْهَا (النَّاقَةِ) فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ .....
٢٦٥ .....	دَخَلَتُ الْعُمَرَةَ فِي الْحَجَّ لِأَبْدِ الْأَبْدِ) .....
١٧٠ .....	سَلَّيَانُ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .....
٢٣٤ .....	سَيْكُونُ لَهُ (الْخَوَيِصَرَةِ) شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَنْجُوُا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ .....
٢٥٥ .....	ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ .....
٢٦٣ .....	عِرْفَةُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ .....
٢٢٠ .....	قَدْ أَجْرَنَا مِنْ أَجْرِتِ يَا أَمَّ هَانِيِّ .....
١٣٢ .....	قَدْ أُرِيتُ دَارَ هَجْرِتِكُمْ : سَيِّحَةُ ذَاتِ الْخَلْيِ بَيْنَ لَابَيْنِ .....
٢٦٦ .....	قَدْ تَرَكْتُ فِيهِمْ مَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبْدَا إِنْ اعْتَصَمْتُ بِهِ : كِتَابُ اللَّهِ .....
٧٠ .....	قَدْ كُنْتَ عَلَى قَبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا .....
١٤٩ .....	كَانَ حَنْظَلَةً قَدْ قَامَ مِنْ أَمْرَاهُ جُبْنَا فَعَسْلَتَهُ الْمَلَائِكَةُ .....
٢٤٦ .....	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا اسْتَبَشَرَ كَأَنْ وَجْهَهُ قَطْعَةُ قَرْ .....
٣١ .....	كَانَ الْوَحْيُ يَأْتِي (النَّبِيِّ) أَحْيَانًا مِثْلَ صَلَصَلَةِ الْجَرْسِ .....
٣١ .....	كَانَ يَنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَيُسْمَعُ لَهُ دَوْيُ كَدْوَيِّ التَّحْمُلِ .....
٢٠٧ .....	كَلَا وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدِي ! إِنَّ الشَّمَلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْرِ الْمَعَانِمِ لَمْ تَصِبْهَا الْمَقَاسِ ، وَلَا هَا لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ الآنَ نَارًا .....
١٦٣ .....	لَقَدْ قَتَلَتْ قَتِيلَيْنِ كَانَ هُمَا مِنْ جَوَارِ ، لَأَدِينَهُمَا .....
١٨١ .....	لَقَدْ حَكَمَتْ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةِ (قَالَهُ لَسْعَدُ بْنُ مَعَاذَ) .....
٢٠٠ ، ١٩٨ .....	لَأَعْطِيَنَّ الرَّايةَ غَدًا رَجُلًا يَحْبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .....
٢٢٥ .....	لَتُرَكَّبَنَّ سَتَّنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُدْدَةَ بِالْقُدْدَةِ .....
٢١٤ .....	لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : افْعُلُوا مَا شَيْئُتُمْ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ .....

## الصفحة

لعن الله اليهود ، انخدوا قبور أنبيائهم مساجد ..... ٢٧٠	لقيتُ من قومي ما كان أشد (من يوم أحد) ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف . ٦٣
ما خلأْتُ ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حبس الفيل عن مكة (قاله عن ناقته) ..... ١٩٢	ما زلت أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيير. ما زالت تلك الأكلة تعاودني ، فهذا أوان قطعت أبيهري ..... ٢٦٩
ما كان لنبي أن يكون له خائنة الأعين ..... ٢١٩	مالي من غنائمكم إلا الخامس ، والخمس مردود عليكم ..... ٢٣٣
ما وُصِّفَ لي رجلٌ من العرب إلا وجدته دون ما وصف إلا زيد الخيل ، فإن وصفه لم يبلغ كلَّ ما فيه ..... ٢٥٦	ما يسركِ ألاك سيدة نساء أهل الجنة ، ماعدا مريم بنت عمران (قاله لفاطمة) ... ٢٧٠
ما يموت نبئ حتى يُحَيَّ ويُرَى مَقْعِدَه ..... ٢٧٠	مثلك في قومه مثل صاحب ياسين (قاله في عروة بن مسعود) ..... ٢٤٧
مرروا أبا بكر فليصل بالناس ..... ٢٧١	مزدلفة كلُّها موقف ..... ٢٦٣
مكة حرام محمرة ، لم تحل لأحد قبل ، ولا تحل لأحد بعد ، إنما أحيلت إلى ساعة من نهار ، ثم هي حرام إلى يوم القيمة ..... ٢١٧	مكة حرام ، لم تحل لأحد قبل ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ..... ٢١٧
من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل ..... ٥٩	مئي كلُّها مثحر ..... ٢٦٢
نحن من بني التضير بن كنانة ، لا نقفوا أمتنا ، ولا ننتق من أبينا ..... ٢٥٧	نحن نازلون عند خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ..... ٥٧
انزعوا يا بني عبد المطلب ، فلو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لترتعت معكم ... ٢٦٨	

## الصفحة

نَفَضْتُمُ الْعَهْدَ يَا إِخْرَوَةَ الْقَرْوَدِ ! أَخْزَاكُمُ اللَّهُ وَأَنْزَلْتُ بِكُمْ نِقْمَتَهُ . (قَالَهُ لِبْنُ قَرِيبَةَ)	١٧٨
نُهِيتُ أَنْ أَمْشِي عَرِيَانًا (قَالَهُ قَبْلَ بَعْثَتِهِ) ..... وَالَّذِي نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ بِيدهِ لِجَعْيَلُ بْنُ سُرَاقَةِ خَيْرٍ مِنْ طَلَاعِ الْأَرْضِ مِثْلُ الْأَقْرَعِ وَعَيْنَتِهِ	٣٠
وَالَّذِي نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ بِيدهِ ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرَؤًا مِنَ الْأَنْصَارِ ..... وَاللَّهُ مَا أَدْرِي أَبْقَدُهُمْ جَعْفَرًا أَنَا أَسْرَ وَأَفْرَحُ ، أَمْ بَفْتَحَ خَيْرٍ ..... وَيَلْمِمُهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ رَجُالٌ (قَالَهُ فِي أَبِي بَصِيرٍ) ..... لَا أُغْفِي أَحَدًا قُتِلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ ..... لَا تَدْخُلُوا بَيْوَاتَ هَوَلَاءِ الْمَعْذَبَيْنِ (ثَمُودٌ)	٢٣٦
لَا تَدْعُونِي قَرِيشَ الْيَوْمَ إِلَى خُطْبَةٍ يَسْأَلُونِي فِيهَا صَلَةٌ ، رَحْمٌ إِلَّا أُعْطِيَتُهُمْ إِلَيْاهَا ..... لَا خَيْرٌ فِي دِينٍ لَا صَلَاةٌ فِيهِ ..... لَا وَفَاءٌ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ ..... لَا يُقْرَئِنَ دِيَنَانِ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ ..... لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ ..... لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْعَصْرَ إِلَافَ بْنِ قَرِيبَةَ ..... لَا يَنْبَغِي عَنِّي تَنَازُعٌ ..... يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا ظَنَّكُ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ؟ ! ..... يَا مَعْشِرَ الْأَنْصَارِ ! مَا قَالَهُ بَلْغَتِي عَنْكُمْ ..... يَا مَعْشِرَ قَرِيشٍ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَقَدْ أَرْسَلْنِي رَبِّي إِلَيْكُمْ بِالذِبْحِ	١٩٥
يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرًّا : يَمْشِي وَحْدَهُ ، وَيَمْوَتُ وَحْدَهُ ، وَيَبْعَثُ وَحْدَهُ	٤٣
	٢٤١

## ٨ - فهرس الشعر

صدر البيت	قافية	بحره	عدد الأيات	القائل	الصفحة
قد	مرحباً	رجز	٤	مرحب اليهودي	٢٠٠ ، ١٩٩
نصر	بضراب	كامل	٣	علي بن أبي طالب	١٧٥
بني	نجد	وافر	٤	حسان بن ثابت	١٦٤ ، ١٦٣
قد	عامر	رجز	٢	عامر بن سنان	٢٠٠
أنا	حيدرآه	رجز	٣	علي بن أبي طالب	٢٠٠
ولست	مصرعي	طويل	٢	خبيب بن عدى	١٦٠
ياليتني	جذع	رجز	٢	دريد بن الصمة	٢٢٤
وكانت	الأجرع	متقارب	٧	العباس بن مردارس	٢٣٢
ياراكبا	موفق	كامل	٧	قُتيبة بنت الحارث	١٠٧
ولسنا	الدّاما	طويل	١	خالد بن الأعلم	١١٢
إذا	باليهين	وافر	١	الشماخ	١٧٣

## ٩ - فهرس الموضوعات

الصفحة	
٤ - ٣	مقدمة الطبعة الثانية .....
٢٢ - ٥	مقدمة الطبعة الأولى .....
٢٧	تحطيم الكتاب .....
باب من خبر مبعثه ﷺ .....	
٣٥ - ٢٨	أى القرآن أُنزل أول .....
٢٨	من أعلام نبوته ﷺ .....
٢٩	خير قريش والكافنة .....
٢٩	الحجر الذى كان يسلم على الرسول .....
٣٠	خديه وحافظه على إزاره في بناء الكعبة .....
٣١	كيف كان الوحي يأتيه .....
٣١	أول آيات الوحي .....
٣٢	ورقة بن نوفل .....
٣٣	فترة الوحي .....
٣٤	رجم الشياطين عندبعثة .....
٣٥	رؤيه جبريل في فترة الوحي .....
باب دعاء الرسول الناس للإسلام وما لقى من الأذى .....	
٤٧ - ٣٦	لم تذكر قريش عليه حتى عاب آلهتهم .....
٣٦	الهجرة للحبشة .....
٣٦	طواف رسول الله على الناس بالدعوة في البيوت والأسوق .....
٣٧	

## الصفحة

أول الناس إيمانا ..... ٤١ - ٣٧	أول الناس إيمانا ..... ٤١ - ٣٧
أيها أسبق للإسلام : أبو بكر أم على ..... ٣٨	أيها أسبق للإسلام : أبو بكر أم على ..... ٣٨
ذكر من أسلم بدعة أبي بكر ..... ٣٩	ذكر من أسلم بدعة أبي بكر ..... ٣٩
ابن عبد البر يذكر السيدة عائشة في أول الناس إيمانا ..... ٣٩	ابن عبد البر يذكر السيدة عائشة في أول الناس إيمانا ..... ٣٩
خبر إسلام حمزة وتسميته أسد الله ..... ٤٠	خبر إسلام حمزة وتسميته أسد الله ..... ٤٠
ذكر ما أصاب الرسول وأصحابه من الأذى ..... ٤١ - ٤٧	ذكر ما أصاب الرسول وأصحابه من الأذى ..... ٤١ - ٤٧
حديث ابن مسعود فيمن أظهر إسلامه أولا ..... ٤١	الحديث ابن مسعود فيمن أظهر إسلامه أولا ..... ٤١
قصة بلال برواية ابن مسعود ..... ٤٢	قصة بلال برواية ابن مسعود ..... ٤٢
توجيه ابن عبد البر لحديث ابن مسعود ..... ٤٢	توجيه ابن عبد البر لحديث ابن مسعود ..... ٤٢
أشد شيء صنعه المشركون بالرسول ..... ٤٢	أشد شيء صنعه المشركون بالرسول ..... ٤٢
أبو بكر يدفع عن رسول الله ..... ٤٣	أبو بكر يدفع عن رسول الله ..... ٤٣
المجاهرون بالظلم للرسول وأصحابه ..... ٤٤	المجاهرون بالظلم للرسول وأصحابه ..... ٤٤
ذكر من اشتراهم أبو بكر وأعتقهم وما نزل من القرآن في ذلك ..... ٤٥	ذكر من اشتراهم أبو بكر وأعتقهم وما نزل من القرآن في ذلك ..... ٤٥
أبو جهل ينهى رسول الله عن الصلاة ، وما نزل من القرآن في ذلك ..... ٤٦	أبو جهل ينهى رسول الله عن الصلاة ، وما نزل من القرآن في ذلك ..... ٤٦
المستهزئون ..... ٤٧	المستهزئون ..... ٤٧
رسول الله يشكو المستهزئين إلى جبريل ..... ٤٧	رسول الله يشكو المستهزئين إلى جبريل ..... ٤٧
باب ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة ..... ٤٨ - ٥٢	باب ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة ..... ٤٨ - ٥٢
إذن رسول الله للمؤمنين بالهجرة للحبشة ..... ٤٨	إذن رسول الله للمؤمنين بالهجرة للحبشة ..... ٤٨
تسمية أول من خرج إلى الحبشة ..... ٤٨	تسمية أول من خرج إلى الحبشة ..... ٤٨
هل أبو موسى الأشعري من مهاجرة الحبشة ..... ٥٢	هل أبو موسى الأشعري من مهاجرة الحبشة ..... ٥٢

## الصفحة

باب ذكر دخول بني هاشم وبنى المطلب في شعب أبي طالب ..... ٥٣ - ٥٧	
أبو طالب وحرصه على النبي في الحصار ..... ٥٤	
مدة الحصار ..... ٥٤	
أخبار رسول الله بما فعلت الأرض بالصحيفة وعناد قريش ..... ٥٥	
تسمية أول من مشى في نقض الصحيفة من قريش ..... ٥٦	
أزماع أبي بكر الهجرة إلى الحبشة ورد ابن الدغنة له ..... ٥٧	
 ذكر من انصرف من أرض الحبشة ..... ٥٧ - ٥٩	
خبر كاذب يصل مهاجرة الحبشة بإسلام قريش ..... ٥٧	
موت خديجة وأبي طالب ..... ٥٨	
 ذكر إسلام الجن ..... ٥٩ - ٦١	
كلام ابن عبد البر حول حديث ابن مسعود في إسلام الجن ..... ٦٠	
 ذكر خروج الرسول إلى الطائف ..... ٦٢ - ٦٤	
رسول الله يصف هذا اليوم بأنه أشد من أحد ..... ٦٣	
 إسلام الطفيلي بن عمرو الدوسى ..... ٦٤ - ٦٥	
حديث الإسراء مختصرًا والمعراج ..... ٦٥	
عرض الرسول الإسلام على قبائل العرب ..... ٦٦ - ٧٤	
العقبة الأولى ..... ٦٧ - ٦٨	
تسمية الستة يوم العقبة ..... ٦٧	
العقبة الثانية ..... ٦٨ - ٧٠	
بعث مصعب بن عمر لتعليم أهل المدينة ..... ٧٩	
تسمية بعض من أسلم على يد مصعب ..... ٧٩	

الصفحة	
٧١ - ٧٠	العقبة الثالثة .....
٧٠	شهود العباس العقبة الثالثة .....
٧١	عدد المبايعين في ذلك اليوم .....
٧١	تسمية النقباء الاثني عشر .....
٧٢	تسمية من شهد العقبة من الأنصار .....
٩٢ - ٧٥	باب ذكر الهجرة إلى المدينة .....
٧٥	أمر الرسول المؤمنين بالهجرة إلى المدينة .....
٧٩	اجماع قريش على قتل رسول الله بعد هجرة المؤمنين إلى المدينة .....
٨٠	خروج رسول الله للهجرة .....
٨٢	خبر سراقة بن مالك .....
٨٣	خبر أم معبد .....
٨٥	إقامة على بحثة لرد الأمانات .....
٨٥	مسجد قباء .....
٨٧	سكنى النبي دار أبي أيوب .....
٨٨	بناء مسجد رسول الله .....
٨٨	مؤاخاة رسول الله بين المهاجرين والأنصار .....
٩٣	فرض الزكاة .....
٩٣	كفار اليهود والمنافقون .....
٩٣	تسمية المنافقين .....
٩٤	ذكر المنافقين من أسلم من يهود .....
٢٤٢ - ٩٥	مغازي رسول الله ويعوثه .....
٩٥	غزوة ودان ( وهي غزوة الأباء ) .....

## الصفحة

٩٦	.....	<b>باب بعث حمزة وبعث عبيدة</b>
٩٦	.....	<b>أول سهم رمى في الإسلام</b>
٩٦	.....	<b>أى البعثين كان أول</b>
٩٧	.....	<b>فرض صوم رمضان</b>
٩٧	.....	<b>غزوة بواط</b>
٩٧	.....	<b>غزوة العشيرة</b>
٩٨	.....	<b>غزوة بدر الأولى</b>
٩٨	.....	<b>بعث سعد بن أبي وقاص</b>
٩٩	.....	<b>بعث عبد الله بن جحش</b>
١٠٠	.....	<b>أول غنيمة غنم في الإسلام</b>
١٠١	.....	<b>صرف القبلة</b>
١٠٢	.....	<b>غزوة بدر الثانية</b>
١٠٢	.....	<b>مني خرج النبي إليها</b>
١٠٣	.....	<b>استشارة الرسول أصحابه</b>
١٠٥	.....	<b>نزول رسول الله على مشورة الحباب بن المنذر</b>
١٠٦	.....	<b>أول قتيل من المسلمين يوم بدر</b>
١٠٧	.....	<b>خبير قبيلة بنت الحارث</b>
١٠٨	.....	<b>الخلاف في أنفال بدر</b>
١٠٩	.....	<b>تسمية من استشهد بيدر من المسلمين</b>
١١٠	.....	<b>تسمية من قتل بيدر من كفار قريش</b>
١١١	.....	<b>تسمية من أسر يوم بدر من كفار قريش</b>
١١٣	.....	<b>تسمية من شهد بدرًا من المهاجرين</b>
١١٧	.....	<b>تسمية من شهد بدرًا من الأنصار :</b>
١١٧	●	<b>● من الأوس</b>
١٢١	●	<b>● من المزرج</b>

## الصفحة

١٣٨ - ١٣٩	فصل في بعث مشركي قريش إلى النجاشي
١٣١	كتاب للرسول إلى النجاشي
١٣٢	ما دار بين النجاشي وال المسلمين من حديث
١٣٣	دعاة النجاشي جعفر بن أبي طالب
١٣٧	أمر النجاشي مع ثائر عليه وانتصاره
١٣٨	هل أرسلت قريش إلى النجاشي رسلاها مرة واحدة أو مرتين؟
١٣٩	غزوة بنى سليم
١٣٩	غزوة السويف (وهي قرقرة الكدر)
١٤٠	لماذا سميت غزوة السويف
١٤٠	حديث عمر في هذه الغزوة وشرح غريبة
١٤٠	غزوة ذي أمر
١٤١	غزوة بحران
١٤١	غزوة بنى قينقاع
١٤١	نقضهم عقد رسول الله
١٤١	شفاعة عبد الله بن أبي فہم
١٤٢	العقد الذي كان بينهم وبين رسول الله
١٤٢	بني قينقاع أول من نقض العهد من يهود
١٤٥ - ١٤٦	البعث إلى كعب بن الأشرف
١٤٢	نبذة عن كعب
١٤٢	إذاؤه الرسول والمؤمنين
١٤٢	انتداب الرسول لمن يقتل ابن الأشرف
١٤٣	الحيلة لقتله
١٤٥	إطلاق رسول الله المسلمين على قتل يهود

## الصفحة

١٥٧ - ١٤٥ .....	<b>غزوة أحد</b>
١٤٥ .....	رؤيا رسول الله قبل أحد
١٤٥ .....	الخلاف بين المسلمين في لقاء الكفار
١٤٦ .....	رجوع عبد الله بن أبي بثلث الناس
١٤٦ .....	إباء رسول الله الاستعانة باليهود
١٤٧ .....	أمر الرسول الرماة بعدم التحرك
١٤٧ .....	جيش المسلمين والشركين يوم أحد
١٤٨ .....	انهزام قريش في الجولة الأولى
١٤٨ .....	شعار أصحاب رسول الله يوم أحد
١٤٨ .....	تسمية أهل البلاء الحسن يوم أحد
١٤٨ .....	مخالفة الرماة عن أمر رسول الله كذباً وبهتاناً
١٤٨ .....	وصول المشركين إلى رسول الله
١٤٨ .....	ما أصاب الرسول يوم أحد
١٤٩ .....	إشاعة قتل رسول الله (كذباً وبهتاناً)
١٥٠ .....	أول من ميز رسول الله
١٥٠ .....	رسول الله يطعن أبي بن خلف
١٥١ .....	خبر إيمان وثبت بن وقش
١٥١ .....	خبر مخربيق
١٥١ .....	غدر الحارث بن سويد
١٥٢ .....	عمرو بن ثابت من أهل الجنة ولم يصل لله قط
١٥٣ .....	ذكر من استشهد من المهاجرين يوم أحد
١٥٣ .....	نبذة من خبر وحشى
١٥٣ .....	تسمية من استشهد من الأنصار يوم أحد
١٥٦ .....	تسمية من قتل من كفار قريش يوم أحد
١٥٧ .....	خبر أبي عزة وقتله يوم أحد

الصفحة	
١٥٨	غزوة حمراء الأسد .....
١٥٨	خبر الخروج في أثر الكفار وسببه .....
١٥٩	بعث الرجيع .....
١٦١ - ١٥٩	خبر قتل أصحاب الرجيع الستة .....
١٥٩	خبر عاصم بن ثابت .....
١٦٠	خبر خبيب بن عدی .....
١٦٤ - ١٦١	بعث بئر معونة .....
١٦١	بعث رسول الله أصحاب بئر معونة .....
١٦٢	عدد هذا البعث وتسمية بعضهم .....
١٦٢	عامر بن الطفيلي وقتله رسول الله والبعث .....
١٦٣	شعر لحسان يحرض فيه أبي براء على عامر بن الطفيلي .....
١٦٤	حملة ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيلي .....
١٦٤ - ١٦٤	غزوة بني النضير .....
١٦٤	سببها .....
١٦٤	غدرهم برسول الله وهمهم بقتله .....
١٦٥	أمر النبي بجربهم ، ومني خرج إليهم .....
١٦٥	خبر المنافقين مع بني النضير .....
١٦٥	قسمة رسول الله أموال بني النضير على المهاجرين خاصة .....
١٦٦	تسمية من أسلم من بني النضير .....
١٦٦	سورة الحشر نزلت في بني النضير .....
١٦٧ - ١٦٦	غزوة ذات الرقاع .....
١٦٦	لم سميت « ذات الرقاع » .....
١٦٧	صلاة الخوف كانت في هذه الغزوة .....
١٦٧	خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله .....

## الصفحة

فيمن نزل قول الله «يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم	....
١٦٧	..... قوم »
١٦٨	..... غزوة بدر الثالثة
١٦٨	..... غزوة دومة الجندل
١٧٧ - ١٦٩	..... غزوة الخندق
١٦٩	..... سببها ، ومتى كانت
١٧٠	..... اليهود يحزبون الأحزاب
١٧٠	..... حفر الخندق
١٧٠	..... آيات رسول الله في حفر الخندق
١٧١	..... عدة قريش والأحزاب يوم الخندق
١٧١	..... حبي بن أخطب ونقض قريظة عهدها
١٧٢	..... حال المسلمين بعد نقض اليهود مواثيقهم
١٧٣	..... صنع المناققين يوم الخندق
١٧٣	..... مراوضة رسول الله لقائدى غطفان
١٧٤	..... خبر عمرو بن وَدَ وقتل على إيماه
١٧٥	..... خبر حسان بن ثابت ونقض ابن عبد البر له
١٧٥	..... دور نعيم بن مسعود في تخديل الأحزاب
١٧٧	..... تخديل الأحزاب وبعث الريح عليهم
١٧٧	..... أمر جبريل الرسول بالخروج لقريظة
١٨٢ - ١٧٨	..... غزوة بنى قريظة
١٧٨	..... اجتihad الصحابة
١٧٨	..... مدة حصار بنى قريظة
١٧٩	..... خبر أبي لبابة وما نزل فيه من القرآن
١٧٩	..... نزول بنى قريظة على حكم رسول الله
١٨٠	..... الأوس يتشفعون لبني قريظة

## الصفحة

١٨٠	..... تحكيم سعد بن معاذ
١٨١	..... حكم سعد بن معاذ في بني قريظة
١٨٢	..... تقسيم الرسول أموال قريظة
١٨٢	..... متى فتحت بتو قريظة
١٨٢	..... موت سعد بن معاذ وقول الرسول فيه
١٨٢	..... معنى قول الرسول « اهتز عرش الرحمن »
١٨٢	..... ذكر من استشهد من المسلمين يوم الخندق
١٨٣	..... ذكر من قتل من المشركين يوم الخندق
١٨٣	..... شهداء يوم قريظة
١٨٣	..... بعث عبد الله بن عتيك إلى قتل ابن أبي الحقائق
١٨٤	..... التنافس بين الأوس والخزرج
١٨٤	..... بعث الرسول خمسة لقتل ابن أبي الحقائق
١٨٥	..... عبد الله بن أنيس هو قاتل ابن أبي الحقائق
١٨٥	..... غزوة بني حيانت
١٨٦ - ١٨٦	..... غزوة ذي قرد
١٨٦	..... سببها
١٨٧	..... بلاء سلمة بن الأكوع فيها
١٨٨	..... خبر العفارية مع ناقة رسول الله ( العَصْبَاءُ )
١٩١ - ١٨٨	..... غزوة بني المصطلق
١٨٨	..... زواج رسول الله جويرية بنت الحارث
١٨٩	..... إعتاق المسلمين ما بأيديهم من النبي
١٨٩	..... عبد الله بن أبي وقوله وتبرؤ ولده منه
١٩٠	..... حديث الإفك
١٩١	..... الوليد بن عقبة وما نزل فيه من القرآن

## الصفحة

١٩٦ - ١٩١	عمرة الحديبية .....
١٩٢	عدد المسلمين في هذه العمرة .....
١٩٣	العهد بين رسول الله وقريش وموقف المسلمين منه .....
١٩٣	خبر أبي جندل بن سهل .....
١٩٤	بيعة الرضوان والسبب فيها .....
١٩٤	خبر العتقاء .....
١٩٤	رجوع الرسول للمدينة .....
١٩٤	خبر أبي بصير .....
١٩٥	صنيع المسلمين الفارين من قريش .....
١٩٥	فسخ الشرط المذكور بالنسبة للنساء .....
٢٠٥ - ١٩٧	<b>غزوة خيبر .....</b>
١٩٦	ما نزل من القرآن في أهل بيعة الحديبية وتفسير هذه الآيات .....
١٩٧	زواج الرسول صفية بنت حي .....
١٩٧	مسألة فقهية : هل يصح العتق صداقا .....
١٩٨	خبر على في فتح حصن خيبر .....
١٩٨	خبر مرحب اليهودي وقتلها .....
٢٠٠	هل فتحت خيبر عنوة ، وخلاف الفقهاء في تقسيم الأرض .....
٢٠٢	تحصئة من قال أن خيبر بعضها صلح ، وبعضها عنوة .....
٢٠٣	تقسيم خيبر ، ومن تولاه .....
٢٠٤	عبد بن أوس ولم سمي عبد السهام .....
٢٠٤	تحريم لحوم الحمر الأهلية .....
٢٠٤	تقديم الشاة المسمومة للرسول .....
٢٠٤	عدد المسلمين يوم خيبر .....
٢٠٥	تسمية من استشهد من المسلمين يوم خيبر .....
٢٠٦	<b>قدوم بقية المهاجرين إلى الحبشة .....</b>

## الصفحة

٢٠٧	فتح فدك
٢٠٧	فتح وادي القرى
٢٠٨	عمره القضاء
٢٠٨	زواج الرسول ميمونة بنت الحارث
٢٠٨	إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة
٢١٠ - ٢٠٩	غزوة مؤتة
٢١٠	تسمية شهداء مؤتة
٢٢٣ - ٢١١	غزوة فتح مكة
٢١١	نقض عهد قريش وسبيه
٢١٢	خزاعة تستغيث برسول الله
٢١٢	قدوم أبي سفيان لشد العقد ، وخبره مع ابنته أم حبيبة
٢١٣	اعلان رسول الله المسير إلى مكة ، وخبر حاطب بن أبي بلتعة
٢١٤	عدد المسلمين يوم الفتح
٢١٤	إفطاره عليه الصلاة والسلام
٢١٥	هجرة العباس كانت قبيل الفتح
٢١٥	إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية
٢١٥	رقة العباس لقريش ولقاوه أبا سفيان
٢١٦	إسلام أبي سفيان
٢١٧	مسألة فقهية : هل مكة مؤمنة أم عنوة
٢١٧	أبو سفيان يرى جيوش الله
٢١٨	نزع اللواء من سعد بن عبادة وسبيه
٢١٨	تسمية من قتل من المسلمين
٢١٩	شعار المهاجرين والأوس والخزرج
٢١٩	تسمية من استئنفهم رسول الله من الأمان وما كان من أمرهم
٢٢٠	حجابة البيت

## الصفحة

٢٢١	خطبة الرسول ثانى يوم الفتح
٢٢٢	فضالة بن عمير يهم بقتل رسول الله
٢٢٢	بعث خالد إلى بني جذيمة
٢٢٣	بعث خالد هدم العزى
٢٢٣	متى كان فتح مكة
٢٢٨ - ٢٢٣	غزوة حنين
٢٢٤	مادر بين مالك بن عوف ودريد بن الصمة
٢٢٥	جيش رسول الله يوم حنين
٢٢٥	انكشف المسلمين أول الأمر
٢٢٥	ثبات رسول الله وتسمية من ثبت معه
٢٢٦	دعوة رسول الله للمنهزمين
٢٢٦	هازن تهزم أمام رسول الله وحده
٢٢٧	بعث أبي عامر الأشعري إلى أوطاس
٢٢٩ - ٢٢٨	تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين
٢٢٨	غزوة الطائف
٢٢٩	تسمية من استشهد من المسلمين في حصار الطائف
٢٣٦ - ٢٢٩	باب في قصة غاثم حنين ، وما جرى فيها
٢٣١	اعطيات المؤلفة قلوبهم
٢٣٢	العباس بن مرداش يتسلّط عطاوه
٢٣٣	تسمية المؤلفة قلوبهم
٢٣٤	خبر ذي الحِيَّصَرَة
٢٣٥	موقف بعض الأنصار
٢٣٦ - ٢٣٧	عمره رسول الله من العِجْرانَة
٢٣٧	خبر كعب بن زهير

## الصفحة

٢٤٢ - ٢٣٨	غزوة تبوك
٢٣٨	إنفاق عثمان في تبوك
٢٣٩	خبر البكائين
٢٤٠	خبر الثلاثة الذين تخلفوا
٢٤١	بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندي
٢٤٢	العودة من تبوك
٢٤٢	مسجد الفرار
٢٤٢	تسمية بُناته
٢٤٣	حديث كعب بن مالك وصاحبيه (انظر : ٢٤٠)
٢٤٥	رسالة من ملك غسان المشرك إلى كعب بن مالك
٢٤٦	ما نزل في الثلاثة من القرآن
٢٤٧ - ٢٤٧	إسلام ثقيف
٢٤٧	إسلام عروة بن مسعود ودعوته قومه
٢٤٧	وفد ثقيف
٢٤٨	ثقيف تأسّل رسول الله ترك اللات وإعفاءهم من الصلاة
٢٤٩	بعث أبي سفيان والمعيرة لخدم اللات
٢٥٠ - ٢٥٠	حجّة أبي بكر الصديق سنة تسع
٢٦٦	خروج على بصدر سورة براءة
٢٥٨ - ٢٥٣	باب وفود العرب على رسول الله
٢٥٣	وفد بني عامر بن صعصعة
٢٥٣	عامر بن الطفيلي يضمّر الغدر لرسول الله
٢٥٤	بعث الطاعون على عامر وموته بالصاعقة
٢٥٤	وفد بني حنيفة ، وأمر مسيلمة
٢٥٥	وفد بني تميم
٢٥٥	وفود ضمام بن ثعلبة في بني سعد بن بكر

**الصفحة**

٢٥٥	وفود الجارود في عبد القيس .....
٢٥٦	وفد طيئ ، واسلام زيد الخيل وعدى بن حاتم .....
٢٥٦	وفود فروة بن مُسِبِك في مراد .....
٢٥٦	وفود عمرو بن معد يكرب .....
٢٥٦	وفد كندة ....
٢٥٧	وفد الأزد ....
٢٥٧	كتاب ملوك حمير .....
٢٥٧	إسلام فروة بن عمرو عامل الروم .....
٢٥٨	وفد همدان ....
٢٥٨	بعث خالد إلى بني الحارث بن كعب بنجران .....
٢٦٨ - ٢٥٩	حججة الوداع .....
٢٥٩	ابن عبد البر وأسانيده في رواية مراجعه .....
٢٦٠	حديث جابر في حججة الوداع .....
٢٦٥	خطبة حججة الوداع .....
٢٧٢ - ٢٦٩	<b>باب ذكر وفاة النبي ﷺ .....</b>
٢٦٩	أول ما شكا الصداع .....
٢٦٩	طلبه أن يمرض في بيت السيدة عائشة .....
٢٧١	يوم وفاة الرسول .....
٢٧١	صدمة عمر لهذا الرزء الجليل .....
٢٧١	أبو بكر الصديق يرد الناس إلى الحادة .....
٢٧١	مباعدة أبي بكر خليفة ...

## الصفحة

٣٥١ - ٢٧٣	فهارس الكتاب .....
٢٧٥	١ - فهارس رجال السند .....
٢٨٣	٢ - فهارس الاعلام .....
٣١٠	٣ - فهارس القبائل والطوائف والأمم .....
٣١٧	٤ - فهارس البلدان والمواضع .....
٣٢٣	٥ - فهارس الغزوat والبعوث .....
٣٢٥	٦ - فهارس الآيات القرآنية .....
٣٣٠	٧ - فهارس الأحاديث النبوية .....
٣٣٥	٨ - فهارس الشعر .....
٣٣٦	٩ - فهارس الموضوعات .....



## كتب للمؤلف مطبوعة بالدار

- التطور والتجديد في الشعر الأموى  
الطبعة الثامنة ٣٤٠ صفحة
- دراسات في الشعر العربي المعاصر  
الطبعة الثامنة ٢٩٢ صفحة
- شوقى شاعر العصر الحديث  
الطبعة الثانية عشرة ٢٨٦ صفحة
- الأدب العربي المعاصر في مصر  
الطبعة التاسعة ٣٠٨ صفحات
- البارودى رائد الشعر الحديث  
الطبعة الخامسة ٢٢٢ صفحة
- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر  
بني أمية  
الطبعة الرابعة ٣٣٦ صفحة
- البحث الأدبي:  
طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره  
الطبعة السادسة ٢٧٨ صفحة
- الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور  
الطبعة الثانية ٢٥٦ صفحة
- في التراث والشعر واللغة  
الطبعة الأولى ٢٧٦ صفحة
- في الدراسات النقدية
- في النقد الأدبي  
الطبعة السابعة ٢٥٠ صفحة
- فصول في الشعر ونقد  
الطبعة الثالثة ٣٦٨ صفحة
- في الدراسات البلاغية واللغوية
- البلاغة: تطور وتاريخ  
الطبعة الثامنة ٣٨٠ صفحة
- المدارس النحوية  
الطبعة السادسة ٣٧٦ صفحة

- في الدراسات القرآنية
- سورة الرحمن وسور قصار  
عرض ودراسة  
الطبعة الثالثة ٤٠٤ صفحات
- في تاريخ الأدب العربي  
● العصر الجاهلي  
الطبعة الثالثة عشرة ٤٣٦ صفحة
- العصر الإسلامي  
الطبعة الثانية عشرة ٤٦١ صفحة
- العصر العباسي الأول  
الطبعة العاشرة ٥٧٦ صفحة
- العصر العباسي الثاني  
الطبعة السابعة ٦٥٧ صفحة
- عصر الدول والإمارات  
المجزية الغربية - العراق - إيران  
الطبعة الثالثة ٦٨٨ صفحة
- عصر الدول والإمارات  
الشام  
الطبعة الثانية ٣٥٦ صفحة
- عصر الدول والإمارات  
مصر  
الطبعة الثانية ٥٠٠ صفحة
- عصر الدول والإمارات  
الأندلس  
الطبعة الأولى ٥٥٢ صفحة
- في مكتبة الدراسات الأدبية
- الفن ومذاهب في الشعر العربي  
الطبعة الحادية عشرة ٥٢٤ صفحة
- الفن ومذاهب في النثر العربي  
الطبعة الحادية عشرة ٤٠٠ صفحة

- الترجمة الشخصية  
الطبعة الرابعة ١٢٨ صفحة
  - الرحلات  
الطبعة الرابعة ١٢٨ صفحة
  - في التراث المحقق
    - المغرب في حل المغرب لابن سعيد  
الجزء الأول - الطبعة الثالثة ٤٦٨ صفحة
    - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة ٥٧٢ صفحة
    - كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد  
الطبعة الثالثة ٧٨٨ صفحة
    - كتاب الرد على النحاة  
الطبعة الثالثة ١٥٢ صفحة
    - الدرر في اختصار المغازي والسير  
لابن عبد البر  
الطبعة الثالثة ٣٥٦ صفحة
  - تجديد النحو  
الطبعة الثالثة ٢٨٢ صفحة
  - تيسير النحو التعليمي قدِّيًّا وحدِيًّا  
مع نهج تجديده  
الطبعة الأولى ٢٠٨ صفحات
  - في مجموعة نوازع الفكر العربي  
● ابن زيدون  
الطبعة الثانية عشرة ١٢٤ صفحة
  - في مجموعة فنون الأدب العربي  
● الرثاء  
الطبعة الرابعة ١١٢ صفحة
  - المقامة  
الطبعة الخامسة ١٠٨ صفحات
  - النقد  
الطبعة الخامسة ١١٢ صفحة
  - في سلسلة «اقرأ»
    - معنى (١)  
الطبعة الثانية
    - معنى (٢)  
الطبعة الأولى
    - الفكاهة في مصر  
الطبعة الثانية
    - القائد  
الطبعة الخامسة
    - البطولة في الشعر العربي  
الطبعة الثانية

1991/٥٧٩٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-3381-1	الترقيم الدولي
١/٩١/٢١٠	

طبع بطباعي دار المعرف (ج.م.ع.)





٤٧٠